



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز اليقظة البيداغوجية
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



كتاب

أعمال الملتقى الوطني الافتراضي حول:

التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية (في ظل الأوضاع الصحية الراهنة)

إشراف وتنسيق عام للكتاب :

البروفيسور ضياف زين الدين

منسقتا الكتاب:

د/ بورنان سامية

د/ دهيمي شهرزاد



نوفمبر
2022

ردمك: ISBN: 978-9931-9919-1-5



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف / المسيلة
مركز اليقظة البيداغوجية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كتاب أعمال الملتقى الوطني حول:

التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية (في ظل الأوضاع الصحية الراهنة)

إشراف وتنسيق عام للكتاب : البروفيسور ضياف زين الدين

منسقتا الكتاب: د/ دهيمي شهرزاد - د/ بورنان سامية

عنوان الكتاب

التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية

(في ظل الأوضاع الصحية الراهنة)

الناشر: مركز اليقظة البيداغوجية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة

منسق الكتاب: د/ دهيمي شهرزاد ، د/ بورنان سامية أ.د/ ضياف زين الدين

تاريخ النشر: نوفمبر 2022

ISBN : 978-9931-9919-1-5

الإيداع القانوني: نوفمبر 2022

عدد الصفحات: 407 صفحة

الحجم: 17*24 سم

جميع الحقوق محفوظة

المقالات المنشورة في الكتاب تعبر عن آراء أصحابها

ولا تتحمل دار النشر مسؤوليتها

منشورات مركز اليقظة البيداغوجية جامعة محمد بوضياف المسيلة

البريد الإلكتروني: cvp@univ-msila.dz

العنوان: جامعة محمد بوضياف المسيلة





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



الملتقى الوطني الافتراضي حول
**التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات
التربوية والجامعية**
في ظل الأوضاع الصحية الراهنة

2022/09/29

الرئيس الشرفي للملتقى: البروفيسور بداري كمال

التنسيق العام للملتقى: البروفيسور ضياف زين الدين

رئيسة الملتقى: د/ دهيمي شهرزاد - د/ بورنان سامية

رئيس اللجنة العلمية للملتقى: أ.د/ بعلي مصطفى

رئيس اللجنة التنظيمية للملتقى: د/ مرزوقي سمير

الديباجة:

أصبح الاهتمام بالتربية الصحية والوعي الصحي من الأمور المهمة لما لها من أثر على حياة الطالب بصفة عامة والدراسية بصفة خاصة وعلى توازنه في الحاضر والمستقبل، فقد تغير المفهوم من إستراتيجية لمكافحة الأمراض والأوبئة إلى برامج تحمل الطابع الوقائي تعمل على غرس سلوكيات صحية جسدية ونفسية واجتماعية تخلق منه شخصية قوية لها القدرة على مواجهة الظروف الصعبة.

فالتربية الصحية والوعي الصحي نشاطان لهما دور في ترقية الصحة العامة ويظهران في الكثير من البرامج التربوية والحصص التوجيهية في المؤسسات التعليمية ويعملان على تغيير الأفكار والسلوكيات السلبية الغير صحية من خلال تعليم مكتسبات جديدة تظهر على شكل أنماط سلوكية متوافقة توجه المتمدرس للكيفية الصحيحة للتعامل مع المخاطر والأزمات والأوبئة المنتشرة، وتعتبر المدرسة والجامعة من المؤسسات التعليمية ذات أهمية كبرى في التأثير على حياة الأفراد والمجتمعات من حيث ترسيخ مفاهيم الصحة العامة ومن خلال البرامج التي تقدمها للمتمدرس.

والتربية والتوعية الصحية من النماذج التي أثبتت فاعليتها على مستويات كبيرة فيما يخص مكافحة الآفات والأمراض وتفاذي الوصول إلى نتائج وخيمة على هذه الأصعدة، وتبني هذه السياسات وفر على الكثير من الدول مبالغ كبيرة كانت ستدفع على عمليات العلاج الناتجة عن هذه الآفات والأوبئة والتخفيف بشكل قياسي من المصاريف الملقاة على عاتق المستشفيات والمصحات، لذا اهتمت الكثير من الدول المتحضرة بالتنشئة الصحية خاصة فيما يتعلق بالمدارس والجامعات نظرا للإعداد الهائلة من الطلاب والمتواجدة على مستوى القطاعين، وذلك بتظافر جميع جهود المختصين العاملين في هذا الجانب بتفعيل عملية الإعلام وتوضيح بعض المخاطر المترتبة عن الكوارث والأوبئة والآفات المختلفة، كل هذا من أجل تشكيل السلوك الصحي عن طريق عمليتي التربية ونشر الوعي الصحيين.

أهداف الملتقى:

1. الوقوف على أهمية اكتساب التربية الصحية والوعي الصحي.
2. أهمية التربية الصحية والوعي الصحي في حياة الأفراد خاصة في ظل الأوبئة المنتشرة.
3. التعرف على دور المؤسسات التربوية والجامعية في غرس السلوك الصحي من خلال برامج التربية والوعي الصحي والأيام الإعلامية التوعوية.
4. التعرف على تجارب الدول المتقدمة في مجال نشر التربية الصحية والوعي الصحي.

اللجنة العلمية للملتقى

رئيس اللجنة العلمية: أ.د/ بعلي مصطفى

أعضاء اللجنة العلمية

أ.د. ضياف زين الدين. جامعة المسيلة	أ.د. ناصرباي أعمر. جامعة المسيلة
أ.د. لوكيا الهاشمي. جامعة قسنطينة	أ.د. مجاهدي الطاهر. جامعة المسيلة
أ.د. غريب حسين. جامعة الجلفة	أ.د. براخلية عبد الغني. جامعة المسيلة
أ.د. علوطي عاشور. جامعة المسيلة	أ.د. شريفي حليلة. جامعة المسيلة
أ.د. تالي جمال. جامعة المسيلة	د. بورنان سامية. جامعة المسيلة
د. مرزوقي سمير. جامعة المسيلة	د. دهيمي شهرزاد. جامعة المسيلة
د. يحي تقي الدين. جامعة المسيلة	د. مرزقلال ابراهيم. جامعة المسيلة
أ.د. خطوط رمضان. جامعة المسيلة	د. بقارناصر. جامعة بسكرة
د. لعياضي عصام. جامعة سوق أهراس	د. بوسكرة عمر. جامعة المسيلة
د. جعلاب نور الدين. جامعة المسيلة	أ.د. كتفي عزوز. جامعة المسيلة
د. مام عواطف. جامعة المسيلة	أ.د. بركات عبد الحق. جامعة المسيلة
د. زعتر نور الدين. جامعة الجلفة	د. بوجلال سعيد. جامعة المسيلة
د. سعودي أحمد. جامعة المسيلة	أ.د. مكفس عبد المالك. جامعة المسيلة
د. نقبيل بوجمعة. جامعة المسيلة	د. بن زطة بلدية. جامعة المسيلة
أ.د. قارة سعيد. جامعة المسيلة	د. عزوق جميلة. جامعة المسيلة
د. بوزناد سميرة. جامعة المسيلة	د. طالبي الصادة. جامعة المسيلة
د. صديقي نوال. جامعة المسيلة	د. صاهد فتيحة. جامعة المسيلة
د. زيد الخير سميرة. جامعة المسيلة	د. مرابطي عادل. جامعة بسكرة
د. معوش عبد الحميد جامعة برج بوعريج	د. زموري حميدة جامعة المسيلة
د. ملياني عبد الكريم جامعة المسيلة	د. حاتم الصيد جامعة المسيلة

اللجنة التنظيمية للملتقى

رئيس اللجنة التنظيمية: د/ مرزوقي سمير

أعضاء اللجنة التنظيمية

- | | |
|-----------------------|----------------|
| - غمراس عبد المالك | - دهيمي فريدة |
| - عرعار غنية | - فلاحي بشير |
| - جبراني عايدة | - شلابي عائشة |
| - نور الهدى طالب حسين | - بورنان مصطفى |

الفهرس

الرقم	الموضوع	المؤلف	الصفحة
01	دور التوعية الصحية والوقائية في تغيير السلوك msila.dz.	د/ عبد المالك غمراس جامعة محمد بوضياف د/ سامية بورنان، جامعة محمد بوضياف المسيلة د/ شهرزاد دهيمي ، جامعة محمد بوضياف المسيلة malek.ghomras@univ-	10-1
02	التربية الصحية و الوعي الصحي	ط.د/ جبار نبية جامعة غليزان nebia.djebbar@ univ-relizane.dz	18-11
03	الرؤية النظرية للوعي الصحي في زمن الكورونا	ط.د/لخمي دالي جامعة غليزان dalilakhmi@gmail.com ط.د/دحومان ماجدة جامعة سطيف2 alg.majou@gmail.com	23-19
04	مدخل مفاهيمي (التربية الصحية و الوعي الصحي)	ط.د/ قادري برزوق، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة berrezoug.kadri@univ-msila.dz	30-24
05	مدخل نظري للتربية الصحية: (مفهومها، أهدافها، خصائصها...)	ط.د/فايزة مخير - جامعة سطيف2. fayza.psy@gmail.com	40-31
06	مدخل مفاهيمي (التربية الصحية، الوعي الصحي)	أ.د/ مصلي رضوان ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2. mesliredhouane@gmail.com ط.د/قادري اسحاق ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2 ishakudb@gmail.com	59-41
07	دور وسائل الإعلام في تفعيل التربية الصحية وترسيخ قيم الثقافة الصحية.	أ.د/ مصطفى عوفي جامعة الحاج لخضر باتنة1 Rahma0104@gmail.com أ/محمد الأمين بديرنة جامعة الحاج لخضر باتنة1 bederina16@gmail.com	71-60
08	المقاربة الصحية في مناهج التعليم الابتدائي "كتاب التربية العلمية والتكنولوجية أنموذجا"	د/ سلطاني النذير soltanin70@gmail.com	78-72
09	مفاهيم الوعي الصحي ضمن محتوى كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية للجيل الثاني للسنة خامسة ابتدائي (تحليل محتوى منهاج كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية للجيل الثاني للسنة خامسة ابتدائي)	أ.د/ صباح ساعد جامعة محمد خيضر بسكرة ط.د/ أسماء غربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة asma.gharbi@univ-biskra.dz	95-79

105-96	د/ بلالي عبد المالك. جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة - عين الدفلى د/ درويش توفيق جامعة محمد لمين الدباغين سطيف2 malikbalali@yahoo.com tderouiche@ymail.com	الرياضة المدرسية وأهميتها الصحية والتحصيلية والسلوكية	10
114-106	ط.د/ غواس سمية ط.د/ عزيزي سارة جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 soumia.ghaoues@univ-constantine2.dz contradictionazi@gmail.com	دور المدرسة في تكريس التربية الصحية لدى التلاميذ	11
127-115	أ.د/ جمال بوربيع ، جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل- ط.د/ عائشة بالروايح جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل- bourbiaDjamel@univ-jijel.dz	الجامعة وآليات تفعيل الوعي الصحي المجتمعي	12
137-128	د/ زموري حميدة أستاذ محاضر أ جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة. الايميل: zemouri@univ-msila.dz أ.د/ بعلي مصطفى جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة. moustafa.baali@univ-msila.dz	التربية الصحية في الإسلام- مفهومها، أهميتها، جوانبها	13
147-138	د. فيصل نويوة: nouiouapsy@gmail.com أ. علي شباطة، جامعة المسيلة. أ.فارس بن ميمونة، جامعة المسيلة.	جهود قطاع الشباب والرياضة بالجزائر للوقاية والحد من انتشار وباء كوفيد 19 مديرية الشباب والرياضة لولاية المسيلة نموذجا	14
155-148	د/ حنان فنيش، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 02 د/ حنان عبد الكبير ، جامعة محمد بوضياف- المسيلة wacihanane@yahoo.fr henen.abdelkebir@univ-msila.dz	دور التمثيل المسرحي الجسدي في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي - دراسة تحليلية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة-	15
163-156	أ.د/شفيفة كحول، جامعة محمد خيضر بسكرة ط.د/ لينا خليفي، جامعة محمد خيضر بسكرة lyna.khelifi@univ-biskra.dz	التربية الصحية المدرسية ودورها في نشر الوعي الصحي لمواجهة المخاطر والأوبئة	16
171-164	ط.د/ عبد الحميد ضياف جامعة سطيف 02.	مقاربة مفاهيمية حول التربية الصحية	17

179-172	د. أحمد سعودي ط.د/ الزهراء نواصري جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر) Saoudi.ahmed@univ-msila.dz zohra.nouasri@univ-msila.dz	برامج واستراتيجيات منظمة الصحة العالمية (WHO) لتنمية الوعي الصحي في الوسط المدرسي. دراسة وصفية تحليلية للبرامج والاستراتيجيات خلال الأزمات الصحية العالمية.	18
189-180	أ.د/ نعيمة سترحمان جامعة سطيف2 ط.د/ أحمد رامي عزوز ، جامعة بوضياف المسيلة ahmedrami.azzouz@univ - msila.dz	ماهية التربية الصحية في الوسط المدرسي	19
196-190	د/ راشد حمية ، جامعة ورقلة ط.د/ نبيل شويرف . جامعة مستغانم Rachedhamia@gmail.com	مساهمة أستاذ التربية البدنية والرياضية في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي.	20
206-197	د/ جميلة عزوق جامعة المسيلة د/ فتيحة صاهد ، جامعة المسيلة djamila.azoug@univ-msila.dz fatiha.sahed@univ-msila.dz	دور الإدارة المدرسية في رفع مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ بمدارس التعليم العام	21
216-207	أ.د. مليكة عرعور عمري- جامعة محمد خيضر بسكرة ط.د. مقالاتي عيدة- جامعة الحاج لخضر 01 باتنة pr.a.a.malika@gmail.com aidameguellati@gmail.com	الصحة المدرسية في المؤسسات التعليمية (قراءة تحليلية تصورية مفاهيمية لإبستميا الصحة)	22
227-217	د / آيت موهوب محامد جامعة تيبازة ط د/ محمد بوطرنينخ جامعة تيبازة mohamedali18@gmail.com	التربية الصحية والوعي الصحي قراءة في المفهوم والدلالة.	23
247-228	د. عمامرة سميرة - جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي dz amamra-samira@univ-eloued. ط.د/ سعاد خينش، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي khineche-souad@univ-eloued.dz	دور التربية الصحية والبروتوكول الصحي لمجابهة كوفيد-19 في تحقيق الوعي الصحي في المدرسة الجزائرية	24
260-248	د/ ابراهيم هياق ، جامعة الوادي haiag-brahim@univ-eloued.dz	التربية الصحية في المدرسة الابتدائية في الجزائر – الواقع والمأمول	25
275-261	د. مهربة خليفة جامعة الحاج موسى أق أخموك تمنراست مخبر علم النفس وجودة الحياة – جامعة قاصدي مرباح ورقلة- mehria_kh@yahoo.fr	دور المؤسسات التعليمية في دعم التربية الصحية وتنمية الوعي الصحي	

284-276	ط.د/ مطاي الحاج جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة- Elhadj.mettai@univ-dbkm.dz ط.د/ برادعية حميد جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة- hamidbradaia4481@gmail.com	دور المدرسة الابتدائية في نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ للحد من تفشي فيروس "كوفيد 19" (كورونا) "دراسة حالة المدارس الابتدائية لولاية عين الدفلى"	26
293-285	د/ عتيقة سعدي ، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 atika.saidi@univ-batna.dz	مساهمة التربية والوعي الصحي في تعزيز الأمن الصحي ط.د/ بن محمد جلال ط.د/ زقاوة احمد جامعة احمد زبانه غليزان dben69285@gmail.com:	27
301-294		أهمية التربية الصحية ومجالاتها	28
311-302	ط.د/ مكاري كريمة، أ/محمد بوجطو mekarikarima@univ-medea.dz	تفعيل تكنولوجيا الاعلام الجديد في نشر ثقافة الوعي الصحي لدى الفرد والمجتمع.	29
318-312	ط.د/ ليندة شماعلة. جامعة مولود معمري تيزي وزو lynda.chemala@ummto.dz	مساهمة وسائل الإعلام في نشر الثقافة بشأن بفيروس كورونا المستجد.	30
328-319	ط.د/ سفيان برينات، جامعة 8 ماي 1945- قائلة ط.د/ فاتن دخلي، جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة brinet.soufyane@univ-guelma.dz	دور الحملات التحسيسية والتوعية في رفع الوعي الصحي بالمدارس الابتدائية في ظل انتشار جائحة كورونا - المدارس الابتدائية لولاية قائلة نموذجاً-	31
342-329	أكرم غراب . خليل مراد جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) gherab.akrem@univ-biskra.dz khalil.merad@univ-biskra.dz	التأصيل النظري لوظائف المدارس التربوية في تعزيز التربية الصحية	32
354-343	ط.د/ قطش خديجة جامعة صالح بونيدر، قسنطينة 3 ط.د/ مرابط فريدة جامعة صالح بونيدر، قسنطينة Khadidja.guetteche@univ-constantine3.dz Farida.merabet@univ-constantine3.dz	دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية ضد فيروس كورونا في الجزائر - دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك-	33
365-355	ط. د/ البشير غربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة gharbi.bachir@univ-ouargla.dz ط.د/ سمية عكسة ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي aksa soumia@univ - eloued.dz	الإسلام ودوره في تعزيز التربية الصحية وتحقيق الصحة النفسية	34
374-366	د. فتحية عبد القادر شكر اوي ، جامعة يحي فارس المدية chekraoui@yahoo.fr	الصحة النفسية وعلاقتها بالوعي الصحي لدى المسنين	35

390-375	د/ علي تودرت نسيمه ، جامعة الجزائر 2 ط.د/ هادي سهير ، جامعة الجزائر 2 hadi.souheyr@univ-alger2.dz	الصحة النفسية وعلاقتها بالوعي الصحي لدى المسنين مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة في ظل الأوضاع الصحية الراهنة	36
404-391	ط.د/ حمزة هاجر جامعة محمد خيضر بسكرة hamza.hadjer@univ- biskra.dz	دور الاعلام في نشر التربية الصحية والوعي الصحي	37

دور التوعية الصحية والوقائية في تغيير السلوك

The role of health and preventive awareness in changing behavior

د/ عبد المالك غمراس جامعة محمد بوضياف

د/ سامية بورنان، جامعة محمد بوضياف المسيلة

د/ شهرزاد دهيمي ، جامعة محمد بوضياف المسيلة

malek.ghomras@univ-msila.dz.

ملخص:

يعيش الإنسان الحديث مشاكل عدة بسبب التغيرات الكثيرة التي يشهدها وسيشدها العالم في شتى مجالات الحياة، وفي خضم سعي الإنسان لتطوير حياته تبعا للتغيرات الحاصلة في حياته وحياة أفراد المجتمع الذي ينتهي إليه، يجد البعض أنفسهم أمام مجموعة من المشاكل التي تعيق حياتهم وتؤثر على الأفراد الذين يعيشون معهم. وإذا تمعنا أكثر نجد أن بعض هؤلاء الأفراد يجتازون هذه الصعوبات بسهولة ومنهم من يغرق في مشكلات أعقد من مشكلات الحياة البسيطة، ربما هروبا من أنفسهم أو من واقعهم وفي أحيان كثيرة لعدم وعيهم وإدراكهم لبعض الحلول التي يلجئون إليها في حل المشكلات التي يعيشونها وربما هم يكونون مفاهيم أو تصورات أو مدركات خاطئة في تفسير بعض الأمور التي تصادفهم وبالتالي تكون نظرتهم لها وكيفية حلها خاطئة، وسنحاول في هذا المقال إبراز كيف يغير الوعي الصحي المدركات الخاطئة لدى الفرد. كلمات مفتاحية: التوعية الصحية، الوقاية، تغيير السلوك.

Abstract:

Modern man lives several problems due to the many changes that the world has witnessed and will witness in various areas of life, and in the midst of man's endeavor to develop his life according to the changes taking place in his life and the lives of members of the society to which he belongs, some find themselves facing a set of problems that hinder their lives and affect the individuals who live With them. And if we look more closely, we find that some of these individuals easily overcome these difficulties, and some of them drown in more complex problems than the simple problems of life, perhaps fleeing from themselves or from their reality and in many cases due to their lack of awareness and awareness of some of the solutions they resort to in solving the problems they live and perhaps they are concepts Or wrong perceptions or perceptions in the interpretation of some of the things that they encounter and therefore their view of them and how to solve them are wrong, and we will try in this article to highlight how health awareness changes the wrong perceptions of the individual.

Key words: health awareness, prevention, behavior change.

1- مقدمة:

لقد أصبحت في الآونة الأخيرة كل المنظمات والجمعيات والمؤتمرات تُشيد بفاعلية برامج التوعية الصحية، ويمكن أن نشير في هذه النقطة لرأي الباحث الهولندي "ويليم هانس" حول فاعلية التوعية والوقاية، إذ يقول أنه شب حريق مهول في مدينة لندن عام (1665) وانتهى بتدمير المدينة وبعدها شب حريق مماثل في مدينة أمستردام الهولندية وأدى إلى وقوع الخسائر نفسها، إلا أنه في الوقت الحاضر لا يمكن أن يقع حريق في مدينة حديثة ويسفر عن الخسائر نفسها ليس ذلك نتيجة الزيادة في عدد رجال الإطفاء وإنما نتيجة لما حدث من تقدم في أساليب التوعية من الحرائق (أحمد عبد اللطيف، 2008، ص 9، 10)، لذلك يمكن استخدام التوعية الصحية لمواجهة المشكلات المتعددة التي يواجهها الفرد داخل المجتمع سوا تعلق هذه المشكلات بالصحة العامة أو الظواهر الاجتماعية الخطيرة مثل تعاطي المخدرات والأوبئة المختلفة المنتشرة حول العالم، وهذا انطلاقاً مما أحرزته هذه البرامج من تقدم في هذا المجال وتبعاً للخطوات العلمية والأساليب المنظمة التي تعتمدها هذه البرامج التي تهدف إلى تزويد الفرد بالمعلومات الصحية الضرورية والتي ترفع من مدركاته حول كيفية التعامل مع الصحة بشكل إيجابي.

2- الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- التعرف على المفاهيم الرئيسة للدراسة (الوعي الصحي، الوقاية).

- التعرف على كيفية تغيير السلوك.

3- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية برنامج التوعية الصحية التي أصبحت ضرورة ملحة في كل المجتمعات من أجل زرع الوعي الصحي حول صحة الإنسان الجسمية والاجتماعية والنفسية... الذي يستمد بعض استراتيجياته من مختلف النظريات التي تهتم بصحة الفرد والتي أثبتت فعاليتها في التصدي لمثل هذه المشكلات، وبالتالي إعداد برامج توعوية تمس جانباً كبيراً للارتقاء بصحة الفرد المواطن الجسمية والنفسية والعقلية... وتطبيقها على الفئات العمرية المختلفة أطفال المراهقين وشباب وشيوخ المعرضين للخطر عند عدم انتباههم للسلوكات الصحية وذلك من أجل تغيير مدركاتهم الخاطئة والتعرف على مخاطر السلوكات الخاطئة الحقيقية.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- مفهوم التوعية الصحية:

قبل التعرف على مفهوم التوعية الصحية وجب علينا التعرف على مفهوم الوعي والصحة لبيان ما ترمي إليه حقيقة التوعية الصحية.

أولاً: تعريف الوعي:

الوعي من الناحية اللغوية من وعى يعي وعياً، وعى الشيء أي جمعه، وعى الحديث أي فهمه وقبله وتدبره وهو لغة الفهم وسلامة الإدراك. (إيمان، 2010، ص 09)

ويُعرف "ابن منظور" الوعي بأنه حِفْظ القلب الشيء، وعى الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه: حَفِظَهُ وفهمه وقبله واعٍ، وفلانٌ أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم، وفي الحديث: نصر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، فرب مبلغ أوعى من سامعٍ.

وبالنسبة "للأزهري" الوعي الحافظ الكيس الفقيه، وفي حديث "أبي أمامة": لا يعذب الله قلباً وعى القرآن، وقال "ابن الأثير": أي عقله إيماناً به وعملاً، فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير واعي له. (ابن منظور، 2000، المجلد 15، ص 396)

وقالت العرب الإيعاء هو ما يجمع أو يحفظ الإنسان في قلبه من تكذيب وغير ذلك، فالقدرة على الكذب دليل علمي على الوعي، فلا يستطيع مخلوق أن يكذب ما لم يكن واعياً لحاله، حيث يقول الله تعالى: «..وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ». سورة الانشقاق الآية (23)

وبدل مصطلح الوعي في اللغة اللاتينية والألمانية على معنى واحد هو معرفة الموضوع من قبل شخص ما والأصل اللاتيني للكلمة هو (Conscience) وهي كلمة مركبة من (Scientia-Con) ويقابل الكلمة وهي الوعي في الإنجليزية (Consciousness) وتعني جميع الخبرات الخاصة.

وبهذا فكلية الوعي لغويًا تعني الفهم وسلامة الإدراك كما تشير كلمة وعي إلى إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة، ويقال: وعى فلان الشيء بمعنى: جمعه وحواه وقبله وتدبره وحفظه، ويعرف الوعي بأنه: أول معرفة الفرد بالشيء حيث يسمع عنه ولكن تنقصه المعلومات التفصيلية الكاملة عنه، أما العلامة "محمد بن أبي بكر الرازي" فيقدم الوعي على أنه: الحفظ والمعرفة، فعندما يقال أن الفرد قد وعى الحديث أي حفظه، والوعي بقضية ما يعني معرفة هذه القضية. (إمام شكري، 2009، ص 112)

وقد ذكرت كلمة الوعي وردت في الذكر الحكيم في عدة آيات قرآنية هي:

- تعيها: قول تعالى «لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أَدْنُ وَأَعِيَّةُ». سورة الحاقة الآية (12)
- فأوعى: قول تعالى «وَجَمَعَ فَأَوْعَى». سورة المعارج الآية (18)
- يوعون: قول تعالى «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ». سورة الانشقاق الآية (23)
- واعية: قول تعالى «...وَتَعِيهَا أَدْنُ وَأَعِيَّةُ». سورة الحاقة الآية (12)
- وعاء: قول تعالى «فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ...». سورة يوسف الآية (76)

ويتضح لنا مما سبق بأن الوعي هو إدراك الفرد لنفسه والبيئة المحيطة به ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي ولنفسه باعتباره عضواً في جماعته، فقد استخدم لفظ الوعي بطريقة فضفاضة ليعني أي حالة عقلية، ولا يقصد به إدراكنا لحالاتنا المختلفة فحسب، سواء أكانت عقلية أو نفسية أو فيزيقية...، بل أنه يشمل على هذه الحالات ذاتها بغض النظر عن معرفتنا أو حتى إدراكنا لها أو عدم معرفتنا بها. (إحسان، 2006، ص 253)

ولمفهوم الوعي في الفلسفة معاني متعددة تشير إلى حالات خاصة من الوعي ودرجاته، فالوعي في رأي الرواقين حاسة باطنية تدرك النفس بها تواتراتها، في حين يرى القديس "توماس الأكويني" (Thomas Aquinas) أن الوعي هو إدراك

شيء ما أو معرفته، وقد كان "ليبنيذ" (Leibniz) هو أول من ميز بين الوعي واللاوعي، وذلك أن الإدراكات البسيطة غير الواعية تصبح بالتراكم مجمعات إدراكية واعية.

ويؤكد معظم الفلاسفة أن الوعي يعني إدراك الناس وتصوراتهم للعالم الموضوعي المحيط ويشير الوعي إلى مجمل الأفكار والمعارف، والثقافة التي يتمثلها الإنسان، والتي تجعله يسلك أسلوباً معيناً، كما يشير أيضاً إلى الاستجابات التي يقوم بها الإنسان إزاء موقف معين. (إمام شكري، 2009، ص 113)

أما علماء النفس فيرون أن الوعي يعني الانتباه والإدراك وهما عمليتان متلازمتان فإذا كان الانتباه هو تركيز الشعور في شيء فالإدراك هو معرفة الشيء. (إيمان، 2010، ص 09، 10)

أي أن علماء النفس يربطون بين الانتباه والإدراك في حدوث عملية الوعي.

فالوعي حسب السيكلوجيون هو مجموعة عمليات إدراك الفرد لنفسه وللعالم الخارجي والاستجابة لها، وهو ينعدم عندما يكون الإنسان نائماً أو في حالة إغماء. ويقابل الوعي اللاوعي أو اللاشعور، وهو المفهوم الذي قامت عليه نظرية التحليل النفسي، ويرى "سيغموند فرويد" (S.Freud) أن الوعي تكوين نفسي منطقي يتوافق مع نمط معين من البيئة، وترتبط فيه الطاقة العقلية بالرموز اللفظية، وبالتالي تتشكل بها، في حين أن اللاوعي تكوين نفسي غير منطقي منعزل عن الوعي لا يتوافق مع البيئة الخارجية، ولا يخضع للرموز اللفظية وبالتالي لا يتشكل بها. (إمام، 2009، ص 113)

إذا فالوعي يتضمن الإدراك الحسي كما يتضمن الابتداء والسيطرة على الحركة الطوعية الإرادية وكذلك يتضمن القدرات والعمليات العليا ويوصف الوعي سرياً بأنه استمرار لحالة اليقظة والنشاط إلى النعاس، ثم ينتهي بالغيوبة. (خليل، 2002، 305)

والوعي هو قدرة على الاستبصار، فيسأل الإنسان (من أنا؟) وما هي الذات، وما معنى الحياة والموت؟، والوعي يمكن الإنسان من ربط الماضي بالحاضر والتطلع إلى الأبعد. وللوعي صفات هي:

- إدراك الذات.
- إدراك باطني للحس.
- وحدة الشخصية.

فهذه الصفات تدل على أن للوعي عنصراً شخصياً لا يتساوى فيه اثنان من حيث إدراكهما للألم أو وصفها لغروب الشمس مثلاً... الخ. (إبراهيم، 1983، ص 325)

ولاحظ "كلابريد" (Clapurede) أن الوعي يحصل عندما يكون هناك عدم تكيف، لأنه عندما يكون السلوك متكيف، ويقوم بوظيفته بشكل جيد، وبدون صعوبات، فلا يوجد سبب للتفتيش عن تحليل سياقات العمل الذي نقوم به، إننا نستطيع نزول الدرج بسهولة، وبدون تمثيل حركات الرجلين والأقدام وإذا أردنا تمثيل ذلك فإننا قد نسبب فشل العمل الذي نقوم به. (مريم سليم، 1985، ص 224)

أما علماء الفسيولوجيا فإنهم يرون الوعي وظيفة لخلايا المخ سواء كانت خلايا خاصة بهأو مجموعة الخلايا المخية أو الدفعات العصبية البسيطة.(إمام شكري، 2009، ص 113)

ويعرف علماء الاجتماع الوعي، بأنه إدراك الفرد لذاته باعتباره عضواً في جماعة معينة، ويرى البعض الآخر بأن الوعي هو الحصيلة المستمرة لعمليات الإدراك الشاملة التي يقوم بها الإنسان أينما وجد، وهي عملية مستمرة مادام الإنسان موجوداً، وتتضمن أربعة عناصر هي الإدراك والفهم، والتقويم والسلوك، والبعض الآخر يرى نوعان مختلفان من الوعي هما:

- وعي فردي: يتصل بإدراك الفرد للأبعاد المختلفة لأمر من الأمور.

- وعي جماعي: وتنسم به مجموعة من الأفراد تربطهم صلة معينة.

وهناك علاقة بين النوعين حيث يتأثر كل منهما بالآخر ولا يمكن فهم أي منهما بمعزلٍ عن الآخر. (فتيحة، 2011-

2012، ص 299)

ويذهب "ميد"(G.H.Mead) في تفسيره للوعي بأنه ينشأ نتيجة الفعل الاجتماعي، إذ تمكن عملية التواصل من أن يعي الفرد، لا غيره فقط أي الآخر، بل يرى نفسه أيضاً منظور الآخر، أي يقوم بدور الآخر إزاء نفسه. (إمام شكري، 2009، ص 113)

أي أن إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به، وهو على درجات من الوضوح والتعقيد، والوعي بهذا المعنى يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي وأخيراً إدراكه لنفسه باعتباره عضواً في جماعة.

ويشير كل من "بادي الخطيب" و"محمد أحمد إسماعيل" إلى الوعي بأنه قدرة الإنسان على استيعاب الحقائق من حوله، كما يندرج الوعي في قائمة المعايير التي تحدد درجة تفاعل العقل مع معطيات البيئة والمجتمع، ويتصف هذا التفاعل بين السالب تبعاً لما تفرضه مؤثرات البيئة أو الوسط المحيط الذي يقرر غالباً نوعية الاستجابة وسمات ردود الأفعال.

وتختلف نظرة "فلاديمير كاربوشين"(F.Karboshin) للوعي فالوعي بالنسبة له هو خاصية العقل الإنساني، ونتاج للتطور الطويل والمعقد للطبيعة وللمجتمع.

وبهذا فالوعي عبارة عن أسلوب إدراك أعضاء كل جماعة للواقع الاجتماعي بما يشتمل عليه من علاقات ونظم ومدى فهمهم لما يدور فيه من أحداث، وتقييمهم لها، وردود أفعالهم تجاهها، نتيجة التطورات الحاصلة في حياة الإنسان ويتضمن مثل هذا الفهم للوعي الأبعاد التالية:

- الإدراك.
- الفهم.
- التقييم.

- رد الفعل. (إمام شكري، 2009، ص 114، 115)

وبهذا فالوعي ليس مجرد معارف واتجاهات يعبر عنها الإنسان، وإنما هو علاقة بين الإنسان والوسط الاجتماعي المحيط به، وتعتبر هذه العلاقة عن الظروف التي يعيش فيها الإنسان وتحدد ملامح علاقاته الاجتماعية بما يتضمن من أساليب للإدراك وأشكال للفهم، وأنماط للتقييم ثم تظهر أساليب ردود الفعل في المواقف المختلفة.

ويعرف قاموس أكسفورد الوعي بأنها معرفة المتبادلة بين الأشخاص، أو المعرفة والإيمان الراسخ والحجج والقناعة التي تؤدي إلى الاقتناع بصحة شيء، أو مجموعة الأفكار والانطباعات أو المشاعر الموجودة في الشخص الواعي، والوعي هو الصفة التي تميز مقدرة الأفراد أو الأشخاص على التفكير. (إمام شكري، 2009، ص 112)

وبهذا المعنى نستطيع أن نقول أن الوعي بالأشياء والقضايا المرتبطة بحياة الفرد وكل ما يدور من حوله يحدث عندما تكون هناك دلائل على وجودها فعلاً وأن يكون الفرد ملماً بكل ما يتعلق بها، وبهذا يكون شعوراً خاصاً باتجاهها.

ثانياً: التوعية الصحية:

كان الدكتور "جوزيف براث" (Prath) من ولاية ماساوسيث هو أول من أدخل تقنيات توعية مرضى السل وأسهرهم في العملية العلاجية لهذا المرض عام (1900م)، وسرعان ما تم تبني هذا الأسلوب من قبل الدكتور "روبرت موللي" (Molloly) في ميدان الطب النفسي والإرشاد النفسي، وقد استفاد الكثير من المرضى النفسيين من البرامج التثقيفية الخاصة بالأمراض السيكاترية.

وفي ميدان العلاج النفسي السلوكي، فقد برهنت الدراسات السريرية أهمية توعية المريض في مواضيع الصحة النفسية نظراً لأن هذا التثقيف يلعب دوره الكبير في تعديل السلوك والمعتقدات الخاطئة التي غالباً ما تكون عائقاً في هذا التبدل، وقد امتد هذا التثقيف ليشمل التلفاز والمجلات المتخصصة وكافة وسائل الإعلام حيث استمتع الكثيرون بالعملية التثقيفية الوقائية في ميدان الصحة النفسية وبخاصة دور التوترات النفسية في الأمراض العضوية، وأيضاً أخطار الكحول والمخدرات على الصحة النفسية والبدنية والأمن الاجتماعي.

وفي القطاع السيكلوجي برز اختصاص متكامل ضمن ميدان علم النفس اسمه "علم النفس الصحي" يهدف إلى التعامل مع أنماط الحياة الصحية السليمة والوقاية من المرض، أما الأمراض السيكاترية فلم تعتمد في الماضي موضوع الثقافة الصحية ولا في نطاق علم النفس الصحي إلا أن الاتجاهات الحديثة اليوم قد ضمنت بعض المشكلات المتعلقة

بالصحة مثل الكحولية والإدمان على المخدرات والعديد من الأمراض والأوبئة المنتشرة والتي منها وباء كورونا الذي انتشر في العالم مؤخراً، وأيضاً مرض الاكتئاب ضمن الطرق الوقائية. (محمد حمدي، 1992، ج2، ص 5، 6)

4-2- مفهوم الوقاية (Prévention):

يشير التعريف القاموسي إلى أن الوقاية تعني "منع وقوع حدث غير مرغوب فيه أو الحيلولة دون حدوثه". (رشاد أحمد، 1999، ص 08)

وتعرف مشروعات أو برامج الوقاية بأنها أي تدابير نتخذها أو نخطط لها، تحسباً لمشكلة لم تقع بعد، أو تحسباً لتعقيدات تطرأ على ظروف قائمة فعلاً، ويكون الهدف من هذه التدابير هو الإعاقة الكاملة، أو الإعاقة الجزئية لحدوث المشكلة، أو التعقيدات أو كليهما. (وفيق صفوت مختار، 2005، ص 151)

وأهم ما في هذا التعريف أنه يشير صراحة إلى أن الوقاية قد تكون كاملة وقد تكون جزئية، ومن ثم فهو يتفق مع التفرقة التي تتبناها منظمة الصحة العالمية بين الوقاية من الدرجة الأولى، والوقاية من الدرجة الثانية، والوقاية من الدرجة الثالثة.

يعرفها "مارتن بلوم" (Martin Bloom) مجموعة الإجراءات التي تتخذ لوقاية الأفراد أو المواطنين بالمجتمع من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي تهددهم، كما هو الحال في مشكلة تعاطي المخدرات، وتستهدف تقوية وتعزيز القوى الحالية لديهم والقوى الكامنة وتحسين مستويات الصحة وتحقيق الأهداف المرغوبة للمجتمع. (رشاد أحمد، 1999، ص 9)

إن الإجراءات الوقائية النوعية تتطلب التدخل والتكامل بين مختلف التخصصات والمهن للعمل على التأثير على الأنساق المضاعطة والبناءات المؤثرة على من يعانون من المشكلات لوقايتهم منها.

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية (W.H.O) الوقاية بأنها إجراء مخطط له يتخذ من موقف التوقع لمشكلة ما...، أو مضاعفات متعلقة بظروف واقع بالفعل ويكون الهدف هو الحيلولة بشكل كامل أو جزئي دون حدوث المشكلة أو المضاعفات أو كليهما معاً. (رشاد أحمد، 1999، ص 08)

وتشير الوقاية إلى أي فعل مخطط، نقوم به تحسباً لظهور مشكلة معينة، أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلاً، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة، ولمضاعفتها أو للمشكلة والمضاعفات معاً. (صالح، 2004، ص 07)

وفي إطار ما سبق يتبين لنا بأن الوقاية هي منع وقوع حدث غير مرغوب فيه أو الحيلولة دون حدوثه، محاولة التغلب على كل الظروف السيئة المحيطة بالأفراد والتي تؤدي بهم إلى إتباع سلوكيات منحرفة وشاذة قد تقودهم إلى السلوكيات الغير صحيحة.

5- كيفية تغيير السلوك الصحي:

التوعية الصحية عملية متصلة ومستمرة وتراكمية محصلتها النهائية هو تغيير سلوك الأفراد والمجتمع وتغيير السلوك يمر بسلسلة من المراحل قبل إتباع السلوك الجديد ويجب على كل من يقوم بالتوعية الصحية فهم هذه المراحل جيداً لكي يكون مصراً على محاولاته من أجل التغيير وهذه المراحل كالآتي:

- (1) مرحلة الوعي: وهي مرحلة الإلمام بالمعلومات والحقائق الصحية.
- (2) الاهتمام: وهي المرحلة التي يبحث فيها الفرد عن تفاصيل المعلومات ويكون مرحباً بالاستماع أو القراءة أو التعلم عن الموضوع.
- (3) التقييم: وأثناء هذه المرحلة يزن الفرد الإيجابيات والسلبيات لهذا السلوك ويقوم بتقييم فائدتها له ومثل هذا التقييم هو نشاط ذهني ينتج عنه اتخاذ القرار بمحاولة إتباع السلوك المقترح أو رفضه.
- (4) المحاولة: وهي المرحلة التي يتم فيها تنفيذ القرار عملياً ويحتاج الفرد لمعلومات إضافية ومساعدة أثناء هذه المرحلة للتغلب على المشاكل التي تعترض طريق التطبيق.
- (5) الإتياع: وفي هذه المرحلة يكون الفرد مقتنعاً ويقرر صحة السلوك الجديد وإتياعه.

هذه المراحل ليست أجزاء مستقلة حرفياً عن بعضها حيث تتداخل مع بعضها أثناء تنفيذها ويمكن للأشخاص المختلفين الذين تعرضوا لنفس المعلومات أن يمروا بمراحل مختلفة من عملية الإتياع وهو ما يمكن تشجيعه بالسلوك الجماعي الإيجابي حيث يكون بطيئاً في البداية ويزداد كلما اتبعه عدد أكبر من الأفراد. (ملتقى التوعية الصحية، 2010: 7)

ومما سبق بأن التوعية الصحية جزء أساسي من برامج الوقاية من بعض الأمراض المتعددة والمتفشية في المجتمعات المختلفة، والوقاية تعتمد على برامج التوعية الصحية في كثير من مسعاها لتحقيق أهدافها في المجال الصحة العامة، والقضاء على بعض الظواهر الخطيرة المتفشية في المجتمعات والتي هي في تزايد مستمر مثل الأوبئة الصحية ظاهرة الإدمان على المخدرات والتدخين...

6- التوصيات:

- توفير مختص في الصحة المدرسية داخل المؤسسات التربوية لتقديم الخدمات الضرورية ولترسيخ فكرة الثقافة الصحية.
- العمل على تحسين مردود الخدمات الصحية المدرسية وفاعلية أدائها عن طريق الاتفاقيات والشراكة وتضافر الجهود بين قطاعي التربية والصحة.
- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة التي لها خبرة كبيرة في مجال الصحة المدرسية والوعي الصحي.
- اعتماد ميزانية كافية لعمل برامج تعديل السلوك.
- زيادة الاهتمام بحصص التربية البدنية ليعلم التعرف أكثر على أهمية التربية البدنية والأهداف المرجوة منها. خاصة تنمية الوعي الصحي للتلميذ.
- ضرورة تفعيل الأنشطة الرياضية والعلمية لدى فئة الأطفال والمراهقين لأن هذه النشاطات تفسح المجال لهم للتخطيط لأشياء إيجابية تخص حياتهم العلمية والعملية وتزيد من قدرتهم على التخطيط للمستقبل.
- إجراء دراسة عامة لتحديد مختلف عوامل الأخطار الصحية المحتملة التي قد تظهر في مجتمعنا داخل المؤسسات التعليمية وخارجها للوقاية منها قبل حدوثها.

7- الخاتمة:

إن الهدف العام على الدور الهام الذي تلعبه التوعية الصحية وكل البرامج التي تأخذ الطابع الوقائي في نشر الوعي والتثقيف الصحي لما له من أهمية في تحسين مستويات الصحة، وباعتباره الأداة الفعالة التي لقيت اهتمام كل الهيئات المختصة في هذا المجال في كافة دول العالم، وتزيد أهمية التوعية الصحية في جميع مجالات الصحة العامة لأن هدفها هو تغيير كل العادات والتصورات والمفاهيم والممارسات الصحية الخاطئة من خلال نشر وبث حقيقة كل الظواهر المتفشية في المجتمعات من بينها الأوبئة الصحية والأمراض الناتجة عن المجاعة وإدمان المخدرات، وكل ذلك اعتمادا على مجموعة من الوسائل والتقنيات والخطوات المنظمة وبأساليب تتوافق مع كل فئات المجتمع.

إن التوعية الصحية لا تختلف في أهدافها عن علم النفس وعلم الاجتماع والطب بكافة فروعهم حيث يسعى كل واحد منهم إلى إحداث التوافق والتكيف على المستوى النفسي والاجتماعي والصحي... عن طريق دفع الأفراد للعمل وإدماجهم في المجتمع وتقبل ذواتهم والنظر للحياة بإيجابية والتخلي عن الأفكار السلبية، وتقبل بعض الأمور كما هي وتغيير ما باستطاعتنا تغييره، وبالتالي تحقيق الصحة النفسية والجسمية والتوافق مع أفراد المجتمع وتحقيق النجاح.

ولهذا اعتبرت برامج التوعية الصحية ذات فاعلية في الحد من تفشي بعض الظواهر الخطيرة مثل كورونا والأمراض المزمنة إدمان المخدرات، انطلاقا من فكرة الوقاية خير وأرخص من العلاج نظرا لأموال الطائلة التي تستنزف لمكافحة مثل هذه الظواهر، ويتم ذلك عن طريق تغيير تصورات وأفكار خاطئة لدى بعض فئات المجتمع تدفعهم في ظروف معينة للوقوع في مخاطرها، فبرامج التوعية الصحية في مراحلها الأولية تسعى إلى تجنب الضرر قبل الوقوع فيه.

المصادر:

- القرآن الكريم.

قائمة المراجع:

- إبراهيم، فريد الدّر (1983). الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان. ط1، بيروت. منشورات دار الأفاق الجديدة.
- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (2000). لسان العرب. المجلد 15، بيروت. دار صادر للتوزيع والطباعة والنشر.
- إحسان، حفظي (2006). علم اجتماع التنمية. الازارطة. دار المعرفة الجامعية.
- إمام، شكري إبراهيم أحمد القطان (2009). الإعلام العربي والوعي السياسي للمراهقين. الإسكندرية. مركز الإسكندرية للكتاب.
- إيمان، عبد الرحمن أحمد محمود (2010). دور الإذاعة في نشر التوعية الأمنية. الإذاعة السودانية نموذجاً، ط1، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- بن عباس فتيحة (2011-2012). دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر. مقارنة بين المناطق الريفية والحضرية (دراسة وصفية استطلاعية). قسم علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر3. الجزائر.
- خليل إبراهيم البياتي (2002). علم النفس الفسيولوجي مبادئ أساسية. ط2، عمان، الأردن دار وائل للنشر والتوزيع .
- رشاد، أحمد عبد اللطيف (1999). الجوانب الاجتماعية للسياسة الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطي المخدرات. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.
- صالح بن الرميح الرميح (2004). الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات، الندوة العلمية عن تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي، جامعة نايف للعلوم الأمنية. تاريخ الدخول: 09 سبتمبر 2015 على الساعة 19:21.
<https://www.dudaipolice.gov.aeidp/portal/la12007117132029.pdf>
- محمد حمدي حجار (1992). الحقيبة التدريبية، برنامج إرشادي علاجي للمراهقين والأحداث ضد تعاطي المخدرات والمسكرات في الإصلاحات ومراكز إعادة التأهيل. ج2، الرياض. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.
- مريم، سليم (1985). علم تكوين المعرفة إستومولوجيا بياحية. ط1، بيروت، لبنان. معهد الإنماء العربي.
- وفيق صفوت مختار (2005). مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة. ط1، القاهرة. دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

التربية الصحية والوعي الصحي

ط.د/ جبار نبية جامعة غليزان

nebia.djebbar@univ-relizane.dz

الملخص :

هدفت هذه الدراسة النظرية إلى معرفة ماهية مفهومي التربية الصحية والوعي الصحي ، حيث تم التطرق بالشرح لمفهوم التربية الصحية و التي تشير إلى تزويد الفرد بالمعلومات عن الصحة و المرض لتحفيزه على تبني سلوكيات صحية و الابتعاد عن الممارسات الخاطئة و التي تضر بصحته و صحة المجتمع الذي ينتمي إليه و مفهوم الوعي الصحي و هو تلك العملية التي نقوم من خلالها بنقل المعارف الصحية للأفراد من أجل رفع وعيهم و إدراكهم لكل العوامل التي تضر بصحتهم و بالمحيط الذي ينتمون إليه ، كما تطرقنا إلى أبعاد هذه المفاهيم و كذا الأهداف التي تسعى إليها بالإضافة إلى الطرق الصحيحة لنشر التربية الصحية و الوعي الصحي و أهم الأطراف المشاركة في هذه العملية .

كما حاولنا من خلال هذه الدراسة البسيطة الربط بين مفهومي التربية الصحية و الوعي الصحي و اللذان يعتبران عاملين متكاملين ، يحققان نفس الهدف و هو تكوين الاتجاهات و السلوكيات الصحية السليمة للأفراد قصد المحافظة على صحتهم و توافقيهم النفسي و الاجتماعي ، كما يعتبران المحورين الأساسيين اللذان ترتكز عليهما عملية تغيير السلوكيات و الاتجاهات و المهارات و المعلومات المتعلقة بالصحة و المرض و تمثلت الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة في التساؤل التالي :

ما هي التربية الصحية و ما هو الوعي الصحي و ما هي العلاقة التي تربط بينهما ؟

الكلمات المفتاحية :

التربية ، الصحة ، التربية الصحية ، الوعي ، الوعي الصحي.

Sommaire :

Cette étude théorique visait à savoir quels sont les concepts de l'éducation à la santé et de la sensibilisation à la santé, car une explication a été discutée au concept d'éducation à la santé, ce qui indique que l'individu reçoit des informations sur la santé et la maladie pour le motiver à adopter des comportements sains et éloigner-vous des mauvaises pratiques qui nuisent à sa santé et à la santé de la communauté qu'elle appartient à lui et au concept de conscience de la santé, qui est le processus par lequel nous transmettons la connaissance de la santé des individus afin de sensibiliser et de sensibiliser à tous les facteurs qui nuisent à leur santé et à l'environnement à lequel ils appartiennent, car nous avons abordé les dimensions de ces concepts ainsi que les objectifs qu'ils recherchent en plus des méthodes correctes pour diffuser l'éducation en santé et la sensibilisation à la santé et les parties les plus importantes impliquées dans ce processus.

Nous avons également essayé par cette étude simple pour lier les concepts de l'éducation à la santé à la sensibilisation à la santé, qui sont considérés comme des facteurs intégrés, atteignant le même objectif, qui est la formation de tendances et de comportements de santé appropriés pour les individus afin de préserver leur santé et leur psychologique et psychologique Compatibilité sociale, car ils sont considérés comme les principaux axes qui sont basés sur eux le processus de modification des comportements, des tendances, des compétences et des informations liés à la santé et aux maladies, et le principal problème de cette étude était la question suivante:

Qu'est-ce que l'éducation à la santé, quelle est la sensibilisation à la santé et quelle est la relation entre eux?

les mots clés:

Éducation, santé, éducation à la santé, sensibilisation, sensibilisation à la santé.

1- مقدمة :

لقد أصبح موضوع ترقية الصحة وتعزيزها أحد أهم المواضيع التي تم التركيز عليها لحماية الأفراد والمجتمعات من خلال تبني مفهوم التربية الصحية أو التثقيف الصحي و الذي يشير إلى مجموعة العمليات التربوية ، النفسية و الاجتماعية التي تؤدي الى تغيير في السلوك و العادات و الممارسات الغير صحية و استبدالها بعادات صحية تمكن الفرد من الحصول على حالة من اكتمال السلامة البدنية ، النفسية و الاجتماعية من خلال تعلم المعارف حول الصحة و المرض و المهارات الصحية بالإضافة إلى الاستفادة من الخدمات المقدمة في هذا المجال و بذلك فان تنمية الوعي الصحي أصبح ضرورة ملحة لصحة الأفراد و المجتمعات.

و قد بدأت البشرية بالاهتمام بمجال التربية الصحية ، منذ بداية القرن التاسع عشر بهدف تغيير السلوكات المتعلقة بالصحة فيما يخص النظافة الشخصية و نظافة المحيط و البيئة و محاربة الأمراض و الأوبئة (vanel, 2016, pp. 40-41)

وقد أستطاع بعض الأطباء التوصل إلى أن الأمراض المعدية تنشأ في ظروف محددة و للقضاء على هذه الأمراض يجب تغيير تلك الظروف الى الأحسن (bourdelais, 2003, p. 63).

بعد ذلك تركزت الدراسات على تحديد تلك الظروف أو العوامل التي تؤدي إلى ظهور الأمراض و انتشارها و عدم الاكتفاء بالظروف المادية فقط بل دراسة الظروف السياسية و الاجتماعية على غرار الفقر و نوعية السكن و الظروف الاجتماعية للأسر ، أين أثير بشدة موضوع الصحة العامة و التي أضحت بعد ذلك حق من حقوق الإنسان و أصبح على عاتق الدولة و المنظمات الدولية إعداد برامج للصحة العمومية و السهر على تجسيدها في الواقع ، و مع بداية القرن تم إنشاء هيئات تسهر على حماية صحة الأفراد من خلال حماية البيئة و المحيط و المواد الغذائية . و مع تطور العلم و الطب و اكتشاف الأدوية و اللقاحات ، بات من الضروري اعتبار الصحة العمومية مجال منفصل عن المجالات الأخرى و لا بد من تدريسه ، فتم فتح أول مدرسة للصحة العمومية بالولايات الأمريكية المتحدة سنة 1872 (rosenstock, helsing, & rimer, 2011, p. 40)

كما تم إنشاء هيئات حكومية للمحافظة على الصحة العمومية و إصدار قوانين و قرارات تنظيمية لحماية الصحة و البيئة كما تم تشكيل جمعيات و منظمات شعبية لمجابهة بعد الظواهر الاجتماعية على غرار الإدمان على الكحول و بعض الجرائم المستحدثة في ذلك الوقت . كما تم اللجوء إلى وسائل الدعاية و الإعلام و المسرح و السينما لنشر الثقافة الصحية و تشجيع المواطنين على تغيير سلوكياتهم للمحافظة على صحتهم و صحة المجتمع الذين ينتمون إليه .

كما تبنت منظمة الصحة العالمية بعد إنشائها عدة برامج للحفاظ على الصحة ، كما أشرفت على توحيد جهود كل الدول التابعة لهذه المنظمة لإعداد برامج للحفاظ على الصحة العمومية (devin & smouts, 2011, pp. 34-35)

2- التربية الصحية :

تعتبر من أهم المفاهيم التي تنتهي الى مجال الصحة العامة و التي تجمع مفهومي الصحة و التربية و التي نعرفها فيما يلي :

1-2-تعريف التربية :

عرفها دوركايم على أنها " الإجراء الذي تمارسه الأجيال الكبر سنا على الأجيال التي لم تستعد بعد إلى الحياة الاجتماعية و هدفها تنمية تلك الجوانب الجسمية و العقلية و الخلقية للطفل التي يتطلبها منه كل من المجتمع و البيئة التي أعد من أجلها " (بوروبة، 2021، صفحة 1121).

كما عرفها جون دوي على أنها " عملية نمو و تعلم ، و عملية بناء و تجديد مستمرين للخبرة و عملية اجتماعية " (النجيبي، 1974، صفحة 28).

أما محمد عطية فقد عرفها على أنها. "عملية اجتماعية تهدف الى مساعدة الأفراد على النمو الشامل لشخصياتهم، بحيث يستطيعون القيام بأدوارهم الاجتماعية والعيش في المجتمع والمشاركة" (عطية، 1964، الصفحات 11-12)

2-2-تعريف الصحة :

فقد عرفتها (الخميسي، 1999) على أنها تشير الى " خلو الفرد من الأمراض والعاهات و تناسب وظائف الأعضاء و سلامة أجهزة الجسم " (صفحة 17).

أما (الوهاب ، 2004) فقد عرفتها على أنها " حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم التي تنتج من تكيف الجسم مع نفسه مع تغلبه على العوامل الضارة التي يتعرض لها " (صفحة 13).

أما (منظمة الصحة العالمية الصحة ، 2004) فقد أعطت تعريفا شاملا لمفهوم الصحة على أنها " حالة من الكمال البدني النفسي والاجتماعي والعافية وليست مجرد الخلو من الأمراض والعجز " (p. 7).

ومن هذه التعريفات يتضح لنا جليا ماهية مفهوم التربية الصحية و التي ستجمع ما بين الصحة و التي تعني الخلو النسبي من الأمراض و الاضطرابات النفسية و التربية و التي هي عملية تربوية تعتمد على تلقين الأفراد مجموعة من المعلومات و السلوكات بطريقة علمية مقننة.

2-3-تعريف التربية الصحية :

فقد عرفها (ابراهيم قنديل، 1971) بأنها " عملية تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات بالطرق الايجابية المناسبة التي تساعد على إدراك مشاكله الصحية و إتباع السلوك الصحي للمحافظة على صحته و صحة أسرته و صحة المجتمع " (صفحة 49).

أما (سلامة ، 1997) فقد بين أنها " جزء من التربية العامة ، و لا تقتصر رسالتها على أن يعيش الفرد في بيئة تلائم الحياة الحديثة بل يتعدى ذلك إلى إكساب الأفراد تفهما وتقديرا أفضل للخدمات الصحية المتاحة في المجتمع والاستفادة منها على أكمل وجه وكذلك تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات والإرشادات الصحية بغرض التأثير الفعال على اتجاهاتهم والعمل على تعديل وتطوير سلوكهم الصحي " (صفحة 42).

أما منظمة الصحة العالمية فقد اعتبرت التربية الصحية " مصطلح يستعمل للتعبير عن التعلم الذي يقود إلى تغيير السلوك من أجل الوصول إلى أهداف محددة مسبقا " (turcotte, gaudran, & otis, 2007, p. 64).

أما (الكماش ، 2017) فقد عرفها على أنها " عبارة عن عملية ترجمة للحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية سليمة على مستوى الفرد و المجتمع و ذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة (صفحة 34).

وبالتطرق إلى كل هذه التعريفات ، يمكن ايجاد تعريف شامل لمفهوم التربية الصحية و هي عملية تعلم و إدراك للمعلومات و السلوكات و المهارات و الممارسات الصحيحة المتعلقة بالصحة وفق أساليب التربية المنظمة ، بالإضافة الى الاستفادة من كل البرامج و الخدمات الصحية المقدمة في هذا المجال .

2-4- أهداف التربية الصحية :

لعل أهم هدف تسعى اليه التربية الصحية هو الحفاظ على صحة الأفراد و المجتمعات و قدرة الدول علة مجابهة الأمراض المعدية والأوبئة وتوفير بيئة عيش ملائمة لكل البشر مع توحيد الجهود على ضمان النشر الواسع لكل السلوكات الصحية التي تخدم المجتمع و البشرية عامة و من أهداف التربية الصحية نذكر ما يلي:

1- تزويد الفرد بالمعلومات و الحقائق الصحية التي يستطيع أن يستفيد منها في مواجهة مشكلاته .

2- تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة و المرض .

3- اكتساب العادات الصحية و التي تؤدي مباشرة إلى تبني السلوك الصحي الملائم لكل وضعية.

- 4- اكتساب الفرد المهارات الصحية الصحيحة والتي تؤهله على حماية نفسه وحماية الآخرين على غرار الإسعافات الأولية وطرق مواجهة بعض الأخطار البيئية .
- 5- تكوين الاتجاهات الصحية السليمة والتحرر من بعض الطقوس والعادات المجتمعية الخاطئة.
- 6- العمل على نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع والذي يؤهلهم إلى المحافظة على صحتهم .
- 7- العمل على تنمية وإنجاح المشاريع الصحية في المجتمع .
- 8- محاربة الأمراض والأوبئة من خلال العادات والسلوكات الصحية وطرق الوقاية المختلفة.

5-2- طرق تحقيق التربية الصحية :

- لقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية بداية من سنة 1986 التربية الصحية أحد العوامل المهمة لترقية وتعزيز الصحة و التي تعتمد على المراحل التالية:
- تطوير السياسات التي تهتم بالصحة
 - خلق بيئة مواتية (بيئة صحية).
 - تعزيز عمل المجتمع في سبيل ترقية الصحة
 - إعادة توجيه الخدمات الصحية لما يخدم المصلحة العامة
 - تعلم المهارات والسلوكات الصحية (turcotte, gaudran, & otis, 2007, p. 64)

3- الوعي الصحي :

1-3- تعريف الوعي:

إن الوعي هو مسالة وجدانية ترتبط بدوافع السلوك ، فسلوك الإنسان ينبع من أصول وقواعد وجوهر الوعي هو المعرفة والفهم والذي يؤدي إلى تعديل السلوكيات ، ويتم الوعي من خلال مراحل النمو التربوي وكلما كان الوعي الأكثر نضجا وثباتا كان ذلك أكبر قابلية للدعم وتوجيه السلوك الرشيد في الاتجاه المرغوب فيه .

وقد عرفه (connie,2001) على أنه " عملية تحفيز وإقناع المتعلمين لتعلم ممارسة صحية صحيحة أو عملية ترجمة للحقائق والمفاهيم الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة تؤدي إلى رفع المستوى الصحي للمتعلمين بإتباع الأساليب التربوية المتنوعة " (الحربي، 2022، صفحة 636)

2-3- تعريف الوعي الصحي :

فقد عرفه (ملحم ، 2019) الوعي الصحي على أنه " مدى معرفة الأفراد بأهمية تجنب الأخطار والوسائل التي تهدد صحتهم وقيمهم من كافة الأمراض التي تصيب الإنسان ، فالوعي الصحي يعطي الفرد الحقائق الصحية التي تؤثر من خلال ممارستها على عاداته ويكون لديه معرفة حقيقة الأشياء التي تضر صحته " (صفحة 605).

أما منظمة الصحة العالمية فقد عرفته على أنه يشير الى "قدرة الفرد نفسه وأسرته ومجتمعه المحلي على الوصول إلى المعلومات وفهمها والاستفادة منها بطرق تعزز التمتع بصحة جيدة وتصونها " (رياض و طه عياط، 2021، صفحة 336).

أما (السلام ، 2022) فقد توصل للقول أنه " العملية التي نستخدم فيها وسائل التعليم والاتصال كي ننقل للناس والأفراد والمجتمعات المعرفة من أجل الوقاية من الأمراض وعلاجها حيث تمكنهم من استخدام هذه المعرفة يؤدي الى تطوير صحتهم وصحة أسرهم ومجتمعاتهم " (صفحة 235).

و بتفحص كل هذه التعريفات يتضح لنا أن كل المختصين بما فيهم منظمة الصحة العالمية قد اتفقوا على الوعي الصحي هو فن التلقين و الإدراك و الفهم للمفاهيم الصحية و ترجمتها إلى معرفة و سلوكيات الهدف منها هو الحفاظ على صحة الأفراد و المجتمعات .

3-3- أبعاد الوعي الصحي :

كما سبق الإشارة إليه أعلاه ، فإن الوعي الصحي هو عملية معرفية بحتة تعتمد على الإدراك ثم إصدار السلوك الصحيح و بذلك تتمثل أبعاد هذا المفهوم فيما يلي:

-البعد المعرفي :

و يقصد به توافر المعلومات العلمية عن جوانب التربية و دور الفرد و مسؤوليته الشخصية عن صحته - البعد الوجداني :

و يظهر من خلال تكوين الميول والاتجاهات نحو المحافظة على الصحة

- البعد المهاري :

و يتمثل في كيفية تصرف الفرد في المواقف الحياتية التي تواجهه و التي لها علاقة بالصحة فاذا اكتملت جوانب الوعي الثلاثة (المعرفية ، الوجدانية و السلوكية) لدى الفرد وصف بأنه لديه وعي صحي بحيث تتحول ممارساته الصحية إلى عادات سلوكية دائمة (مزاورة، 2014، صفحة 115)

3-4- مجالات الوعي الصحي :

- الصحة الشخصية: ويشمل هذا المجال البيئة المنزلية ، الصحية و النظافة الشخصية .
- التغذية : وهي الموضوعات التي تحقق الوعي الغذائي الصحي للأفراد.
- التربية الأمنية و الإسعافات الأولية : و يتعلق هذا المجال بالأمان و السلامة و تجنب المخاطر و الحوادث.
- التربية الجنسية : و تتعلق بتوعية الفرد حول التكوين التشريحي و الوظيفي للجهاز التناسلي عند الإنسان و الولادة و الأمومة بالإضافة إلى المشكلات الصحية الجنسية .
- البيئة : و يهتم هذا المجال بغرس المفاهيم الصحية بشأن المحافظة على البيئة .
- الصحة النفسية و العقلية : و يهتم هذا المجال بتحقيق الكفاءة النفسية و العقلية للأفراد و التحكم في أنفعالاتهم
- العقاقير و الكحول و التبغ : و يتعلق هذا المجال بمعرفة الأضرار الفيزيولوجية و النفسية و الاجتماعية الناجمة عن سوء استعمال هذه المواد و العقاقير.
- الأمراض و الأوبئة : التعرف على الأمراض و سبل الوقاية منها.
- صحة المستهلك : المحافظة على صحة المستهلك و حمايتها و تقييم الحملات الدعائية و تغيير المعتقدات الغير صحيحة (ابراهيم، 2021، الصفحات 813-814).

3-5- مراحل تغيير السلوك :

حسب (connie,2001) ، فإن طرق تغيير السلوك و استبداله بممارسات صحية تعتمد على المراحل التالية:
الوعي : وفيها يتعرف المتعلم على الأفكار الصحية و السلوك الجديد بصورة عامة من خلال معرفة فائدته و مدى إمكانية تحقيقه و ما هي العقبات التي يمكن أن تعترض طريقه .،
الاهتمام : وفيها يبحث المتعلم فيها عن تفاصيل أكثر عن المعلومات الصحية المقدمة إليه و يكون أكثر استعدادا للقراءة أو الإصغاء عن الموضوع الصحي المقدم له .

التقييم : وفيما يقدر المتعلم سلبيات و ايجابيات السلوك الصحي و يحاول أن يقيم فائدته لشخصه و لأسرته ، و هذا التقييم يمثل النشاط العقلي الذي ينتج عنه و اتخاذ القرار إما بالقبول أو الرفض .
المحاولة : و فيها يتم اتخاذ القرار بشكل عملي و هنا يحتاج المتعلم إلى معلومات إضافية و مساعدة حتى يعمل على حل المشكلات التي تعترض طريق تطبيق القرار
الاقتناع : وفيما يكون المتعلم مقتنعا بصحة السلوك الجديد و يقوم به (محمد و عبد السلام علاوي، 2016، صفحة 295)
3-6- وسائل نشر الوعي الصحي :

كثيرة هي الوسائل التي تلجأ إليها الهيئات و المؤسسات لنشر الوعي الصحي بين المواطنين نذكر أهمها في يلي :
- الأسرة :

تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى للتنشئة الاجتماعية للأفراد و بذلك فهي المسؤول الأول على سلوكياتهم و اتجاهاتهم و بذلك فان نشر الوعي الصحي يبدأ من مختلف أفراد الأسرة خاصة الوالدين و الذين يحددون معايير النظافة الشخصية و الأكل الصحي و الكيفية المثلى للمحافظة على البيئة و المحيط و محاربة السلوكات الخاطئة خاصة المتعلقة بالصحة و المرض و تلقينهم المهارات الصحية على غرار ممارسة الرياضة و الابتعاد عن تعاطي العقاقير و الأدوية بصفة مفرطة و النوم الجيد و مختلف السلوكات المفيدة .
-المؤسسات التعليمية المختلفة :

تلعب المؤسسات التعليمية دورا هاما في نشر التربية الصحية و الرفع من الوعي الصحي للأفراد بصفته البيئة الثانية التي تشرف على التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة و ذلك من خلال تلقين الأفراد أصول و مبادئ التربية الصحية السليمة كما تساهم الدروس الملقاة و المعارض و المسابقات الفكرية في نشر الوعي الصحي و جعله محورا أساسيا من محاور التعليم الحديث مع تشجيعهم على ممارسة الرياضة و تنظيم رحلات للترفيه و النزهة للتخفيف من ضغوطات الدراسة .
-وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي :

تعتبر من أهم الوسائل الحديثة لنشر الوعي الصحي لما لها من تأثير سريع و مباشر على الأفراد و المجتمع و يدخل في مجال الإعلام إنتاج الأفلام الوثائقية و الوصلات الاشهارية المتعلقة بكل ما يتعلق بالتربية الصحية من ممارسة الرياضة و العادات الصحية و الاهتمام بالأكل الجيد و الحفاظ على البيئة و المحيط و محاربة السلوكات الخاطئة ، أما وسائل التواصل الاجتماعية فتعد في الفترة الحالية أحد أهم الوسائل لنشر الثقافة الصحية و المساهمة في نشر الوعي الصحي .
-المجتمع المدني :

تعتبر الجمعيات و الشخصيات العامة أحد أبرز الجهات التي لها تأثير مباشر على سلوكات الأفراد و بذلك فهي مطالبة بالمساهمة و بفعالية لعملية نشر الوعي الصحي و الثقافة الصحية السليمة التي تخدم الأفراد و المجتمعات بالتركيز على الكيفية المثلى للحفاظ على الصحة النفسية و البدنية للأفراد و التوافق الاجتماعي و محاربة الأوبئة و الظواهر الاجتماعية التي تؤثر سلبا على تناسق المجتمع و تماسكه .

3-الخاتمة :

لقد أصبح موضوع التربية الصحية و الوعي الصحي أحد أهم المواضيع التي تهتم بها المجتمعات و الدول و حتى الهيئات العالمية و ذلك للحفاظ على الأفراد و المجتمعات ، مما يجعل نشر الوعي الصحي ضرورة ملحة تعتمد على نشر الثقافة الصحية السليمة و محاربة البدع و الخرافات و السلوكات الخاطئة.

إن التربية الصحية بمفهومها الحديث لم تعود تلك النصائح التي تقدم بصفة فردية و التي تتعلق بمجال ضيق بل أصبحت تلك العملية التربوية المنظمة المبنية على الأساليب التربوية الحديثة التي تلقن وفق مناهج صحيحة للأفراد و المجتمعات لتنمية قدراتهم و مهاراتهم للاهتمام بصحتهم الفردية و بالبيئة التي ينتمون إليها .

و بالاطلاع على الاحصائيات المتعلقة بانتشار الأمراض و الأوبئة و الاضطرابات النفسية و التي تنشرها المنظمات العالمية المهمة بهذا المجال ، يتضح جليا أنه بات من الضروري الإسراع في إعداد برامج و توحيد سياسات الدول في مجال الحفاظ على الصحة و المحيط و ذلك من خلال تغيير المفاهيم لتغيير الممارسات و السلوكات مع محاربة كل الممارسات الخاطئة التي تؤثر سلبا على صحة الأفراد و المجتمعات .

ان التربية الصحية الصحيحة و المتوافقة مع أساليب التعليم الحديثة تساهم و بفعالية في نشر الوعي الصحي السليم من أجل الحفاظ على الصحة و التوافق النفسي و الاجتماعي للأفراد و المجتمعات و الحفاظ على البيئة و المحيط و العيش في بيئة صحية آمنة.

قائمة المراجع

- bourdelais, p. (2003). *les épidémies terrassées: une histoire de pays riches*. paris: la martinière .
- devin, g., & smouts, m.-c. (2011). *les organisations internationales*. paris: armand colin.
- organisation mondiale de la santé. (2004). <https://apps.who.int/iris/handle/10665/42896>. Consulté le 17 09, 2022, sur <https://apps.who.int/iris/handle>
- rosenstock, l., helsing, k., & rimer, b. (2011). public health education in the united states : then and now. *public health* , 33 (1), pp. 39-65.
- turcotte, s., gaudran, l., & otis, j. (2007). démarche de mondialisation de l'intervention en éducation a la santé inclure en éducation physique. *cairn.info* (77), pp. 63-78.
- vanel, j. (2016). de l'éducation sanitaire a la promotion de la santé: enjeux et organisation des savoirs au coeur de l'action publique sanitaire. paris, science politique, france: université paris-saclay.
- ابراهيم قنديل. (1971). *التربية الصحية في عصر التكنولوجيا* . القاهرة : مطبعة العالم العربي.
- أمال بوروبة.(2021). التربية الصحية في الوسط المدرسي و دورها في تعزيز الأمن الصحي /المجلة الجزائرية للأمن الانساني (1)
- أيمن سليمان مزاهرة. (2014). *التربية الصحية للطفل* . عمان: وزارة الثقافة.
- بهاء الدين سلامة. (1997). *الصحة و التربية الصحية*. القاهرة: دار الفكر العربي .
- زين الدين سعد عبد السلام. (2022). برامج و استراتيجيات المكتبات العامة في تنمية الوعي الصحي : دراسة مقارنة لدور المكتبات في ضوء جائحة كورونا. *المجلة المصرية لعلوم المعلومات* (1).

- شاهنده محمود ابراهيم. (2021). مستوى الوعي الصحي عن الأمراض الوبائية. *المجلة التربوية جامعة سوهاج*.
- عمران عبد القادر محمد ملحم. (2019). مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة مؤتة. *دراسات علوم التربية* (46).
- محمد عطية. (1964). *التربية والارشاد*. (مطبعة لجنة البيان العربي، المحرر) القاهرة.
- محمد لبيب النجيمي. (1974). *التربية أصولها ونظرياتها العلمية*. (مكتبة الأنجلو المصرية، المحرر) القاهرة.
- منال جلال عبد الوهاب. (2004). *أسس الثقافة الصحية*. الرياض: مكتبة المرشد.
- نداء الخميسي. (1999). *مبادئ التربية الصحية*. الكويت: منشورات ذات السلاسل.
- نهي مرتضى رياض، وجهاد طه عياط. (2021). برنامج وسائط متعددة لتنمية الوعي الصحي وأثره على التعايش الأمني لدى طفل الروضة في ظل جائحة كورونا. *دراسات في الطفولة والتربية* (18).
- نواف هانس صنعات الحربي. (2022). التعلم عن بعد و الوعي الصحي بمرحلة التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا. *مجلة العلوم الانسانية والطبيعية* ، 3 (5).
- يوسف فلاح محمد، وأحمد عبد السلام علاوي. (2016). أثر التدريس باستراتيجية SWOM في الوعي الصحي لطلبة كلية التربية الأساسية. *كلية التربية الأساسية*.
- يوسف لازم كماش. (2017). *الصحة والتربية الصحية المدرسية والرياضية*. الامارات العربية المتحدة : دار الخليج للصحافة والنشر.

الرؤية النظرية للوعي الصحي في زمن الكورونا

ط.د/لخمي دالي جامعة غليزان

dalilakhmi@gmail.com

ط.د/دحومان ماجدة جامعة سطيف2

alg.majou@gmail.com

ملخص :

تهدف الدراسة النظرية الى التعرف على موضوع الوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل وباء كورونا, والقاء الضوء على مفهوم وأهمية الوعي الصحي في القطاع التربوية وكذلك في الجامعات, والذي أصبح من المواضيع المستجدة في غالب الأنظمة وفي كافة المستويات لما له من دور فعال في توفير بيئة سليمة والمحافظة على صحة مستخدمي هذا القطاع وكذلك طلابها وتحسين مستوى ثقافتهم الصحية وضمان سلامتهم والحد من مخاطر الإصابة بالفيروس covid-19

الملخص بالانجليزية:

The theoretical study aims to identify the issue of health awareness in educational and university institutions in light of the Corona epidemic, and to shed light on the concept and importance of health awareness in the education sector as well as in universities, which has become one of the emerging topics in most organizations and at all levels because of its role Effective in providing a healthy environment, maintaining the health of this sector's users as well as its students, improving their health culture level, ensuring their safety, and reducing the risks of infection with the covid-19 virus

مقدمة:

تلعب المؤسسات التربوية والجامعية دورا مهما في بناء المجتمع وعنصريعول عليه في الارتقاء بالمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي, فجميع شرائح المجتمع من جامعات ومؤسسات التعليمية لها رسائل اخلاقية واجتماعية وتوعوية تساهم في اعداد الافراد لتكييف مع المتغيرات وخلق بيئة ملائمة من خلال تفعيل الاعلام لنشر الوعي الصحي وتقديم محاضرات وندوات وعرض برامج للوصول الى الصحة الجسدية عن طريق اكتساب سلوكيات صحية سليمة للحد من الازمات المتمثلة في الامراض والأوبئة منها وباء كورونا الذي دق ناقوس الخطر على حياة الطالب, حيث اصبح مفهوم الوعي مرتبط بالطريقة الوحيدة لتجنب الإصابة بعدوى الفيروس والحد من انتشاره في الوسط التربوي حيث انتقل من مجرد عادات ومعارف الى التطبيق الفعلي ةضع البرتوكول لتحقيق السلامة وترسيخ العادات والقيم السليمة, لذا فنشر الوعي الصحي لديهم يعمل على زيادة معلوماتهم وتكوين اتجاهات وثقافتهم الصحية لتعليمهم كيفية اخذ الاحتياطات والتدابير لتفادي الإصابة, وذلك من خلال نشر سلوكيات النافعة وتجنب الاساليب الخاطئة التي تؤثر سلبا على الصحة بشكل عام, كما يسعى الوعي الصحي الى تطبيق استراتيجيات التربية الصحية وتنمية مهارات الافراد لادارة هذه الازمة وجعله على دراية بخطورة هذا الفيروس, لذا فالحاجة الملحة لخلق الوعي بالمؤسسات التربوية له دور فعال في ضمان السلامة والنهوض بمستوى الصحة والتوافق مع الازمة.

من خلال هذا الطرح وللمناقشة أكثر هذا الموضوع نطرح التساؤل التالي :

ما مفهوم الوعي الصحي؟ وفيما تكمن أهميته

مفهوم الوعي :

لغة :وعي الوعي حفظ القلب الشيء وعي الشيء والحديث يحيه وعيا و أوعاه حفظه وفهمه وقبله فهو واع وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم.(ابن منظور,2000,ص)

اصطلاحا: حسب إبراهيم مذكور وآخرون يعني الفهم وسلامة الإدراك " إدراك الناس وتصورات هم للعالم الموضوعي المحيط وهو أيضا مجمل الأفكار والمعارف والثقافة التي يمثلها الفرد، والتي تجعله يسلك منها معينا كما يشير الوعي أحيانا " الاستجابات الذي يقوم بها الشخص إزاء موقف معين (حفصي.بخوش ,2021,ص26)

مفهوم الوعي من الجانب الصحي :

يتحدد مفهوم الوعي Aware من منطلق أنه مسألة وجدانية ترتبط بدوافع السلوك، فسلوك الإنسان لا ينبع من فراغ وإنما من أصول وقواعد، وجوهر الوعي هو المعرفة والفهم، ولتنمية الوعي بقضايا معينة يجب أن نولي معظم الاهتمام بالجوانب الوجدانية التي تعد أساس سلوكيات البشر. فالمسألة ليست مجرد معرفة ولكن يجب أن تكون لهذه المعرفة طريقها للفهم وأن يؤدي هذا الفهم إلى بناء وجداني متطور من شأنه أن يعمل على تعديل مسار السلوكيات. ويتم الوعي من خلال مراحل النمو التربوي في مختلف مراحل التعليم، وكلما كان الوعي أكثر نضوجاً وثباتاً كان ذلك أكثر قابلية للعمل وتوجيه السلوك الرشيد في الاتجاه المرغوب فيه (شاهنده,2021,ص11)

يعرف أيضا الوعي الصحي بأنه مدى معرفة الأفراد بأهمية تجنب الأخطار والوسائل التي تهدد صحتهم وتقيمهم من كافة الأمراض التي قد تصيب الإنسان، فالوعي الصحي يعطي الفرد الحقائق الصحية التي تؤثر من خلال ممارستها على عاداته ويكون لديه معرفة حقيقة الأشياء التي تضر صحته.(سلمان,2016,ص5)

أن الوعي الصحي هو المعرفة السليمة بالقضايا والمشكلات والموضوعات الصحية وفهمها وإدراكها بشكل سليم والشعور بفوائدها وأضرارها وتقديرها بشكل صحيح، الأمر الذي قد يساعد الفرد على اتخاذ الموقف المناسب حيالها للحفاظ على صحته وتلافي الأمراض التي قد تصيبه. (إبراهيم,2010,ص335)

هو تطبيق العادات الصحية المرغوبة في حياة الشخص اليومية، ويعرف بأنه إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية، وأيضا إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم وهو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والإقناع، وتحولت كل الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور وتفكير.(سلام,1992,ص32)

هي ذلك السلوك الذي يؤثر ايجابيا على الصحة ,و القدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الرد في تحديد واجباته اليومية التي تحافظ على صحته .(خلفي,2013,ص269) يعرفه (شحادة .2008) بأنه هو عملية إعلامية هدفها حث الناس على تبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة، من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع، والحد من انتشار الأمراض، والتثقيف الصحي يحقق هذا الهدف بنشر المفاهيم الصحية السليمة في المجتمع، وتعريف الناس بأخطار الأمراض، وإرشادهم إلى وسائل الوقاية منها وبالنظر إلى التعريف السابق يمكن تحديد ثلاثة أهداف رئيسية للوعي الصحي :

1 توجيه الأشخاص لاكتساب المعلومات الصحية .

2 حث الأشخاص على تغيير مفاهيمهم غير الصحية.

3 توجيه الأشخاص لاتباع الأسلوب المرغوب (الحلي,2017,ص64)

تعريف الاجرائي للوعي الصحي :

هو ادراك وفهم الذي يكتسبه الافرد حول الواقع المحيط بهم والسعي لتطبيق التعليمات التي تحمهم من الامراض والابوئة
أهمية الوعي الصحي :

إن كثرة الابوئة التي تواجه المجتمع جعلت منه عرضة للإصابة بالكثير من الأمراض، في الوقاية من كل الأشياء الضارة
من حوله وتسهم في تحسين الأحوال البيئية الصحية.

وقد بين مالك (2006) أن ينفق على برامج التوعية الصحية بعد من قبيل الاستثمار الاقتصادي الجيد، ذلك لأنه
على قدر ما ينفق المجتمع من المال العام على برامج التوعية ووسائل نشر الوعي الصحي، ويتضح مما سبق بأن أهمية دور
الجامعة في نشر وزيادة التوعية الصحية للطلبة والذي سوف يسهم في مدهم بالمعلومات الكافية (ملحم، 2019، ص605)
- تمكن الأفراد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعد في تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادراً على البحث عن أسباب
الأمراض وعللها بما يمكنه من تجنبها والوقاية منها .

- أنها رصيد معرفي يستفيد منه الإنسان من خلال توظيفه لها وقت الحاجة له في إتخاذ القرارات الصحية الصائبة إزاء ما
يعترضه ويواجهه من مشكلات صحية.

- خلق روح الإعتراز والتقدير والثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخير وبالعلماء المتخصصين في الصحة .

- أنه تولد لدى الفرد الرغبة في الإستطلاع وتغرس فيه حب اكتشاف المزيد منها كونها نشاط غير جامد يتسم بالتطور
المتسارع (حلاب، 2018، ص34)

- التعرف على مواطن الخطورة والمرض

- رفع مستوى الثقافة الصحية

- معرفة الاساليب الوقائية المختلفة والخاصة بالوباء

- التعرف على الامراض المعدية والمزمنة وطرق الوقاية منها والحد من انتشاره

- التاكيد على اهمية الطب الوقائي و التربية الصحية و التربية الوقائية (فوقية وايناس، 2019، ص20)

مراحل عملية تكوين الوعي الصحي :

تمثلت في :

1. المرحلة التمهيدية: لابد من تحديد دقيق لما يتوافر لدى الطلبة من المعارف والمفاهيم والسلوكيات المتصلة بالجوانب
الصحية

2. مرحلة التكوين: تحديد المداخل المناسبة لتكوين الوعي لدى الطلبة وهي تهدف جميعها اثاره الدافعية لدى الطلبة ومن
أهم هذه المداخل الاهتمامات والحاجات والأمال التي يشعرون بها.

3. مرحلة التطبيق: يفترض أن تتاح المواقف كما وكيفا للطلبة. لكي يطبقوا ما سبق تعلمه من مفاهيم وسلوكيات، وما تم
تكوينه من وعي وذلك للتأكد من أن ما حدث من تعليم وتعلم له أثار باقية ومؤثرة في عقل ووجدان وسلوكيات الفرد

4. مرحلة التثبيت: هذه المرحلة خاصة بعملية الاثراء لما سبق تعلمه وتكوينه من مفاهيم والتأكد من تأثيرها في مستوى الوعي
لدى الطلبة.

5. مرحلة المتابعة: تعتبر هذه المرحلة في الحقيقة مسألة ترتبط بان المعلم لا بد أن يخطط لأنشطة جديدة يشارك فيها
الطلبة، وتسمى أنشطة المتابعة التي تستهدف تهيئة مواقف تساعد على ممارسة المتعلم دائماً كل ما سبق أن تعلمه تدعيماً

له ولما نتج عنه من سلوكيات صحية سليمة والتأكيد على أن ما تم تعلمه ذو قيمة حقيقة في حياته اليومية.(عبد

القوي، 2019، ص58)

أسباب انتشار فيروس كورونا داخل المؤسسات التربوية :

كان لانتشار فيروس كورونا داخل المؤسسات التربوية عدة أسباب:

- النقص الفادح في الجانب البشري نقص المؤطرين، والمادي من جانب الإمكانيات المتاحة
- شريحة التلاميذ عبارة عن مراهقين يمتازون بالسلوكيات العنادية
- عدم التقيد بإجراءات البروتوكول الصحي بالنسبة للتلاميذ والعاملين بالمؤسسة على حد سواء.
- اكتظاظ المؤسسات التربوية بأعداد هائلة من التلاميذ وصعوبة التحكم فيهم. عدم ارتداء الكمادات من طرف التلاميذ.
- نقص الوعي الصحي عدم إدراك خطورة الوضع الصحي،
- التجمعات والمصافحة رغم صرامة تطبيق البروتوكول

التوصيات :

- العمل على إجراء دراسات حول الوعي الصحي في قطاع التربوي
- ترقية التربية الصحية والعمل في مجال التوعوي في مختلف الأصعدة ومختلف المؤسسات التربوية والتعليمية والمهنية و حتى الاقتصادية
- رفع مستوى الثقافة الصحية في الجامعات والمدارس
- إدراج مقرر مادة التربية الصحية في منهاج التعليم
- عقد دورات وندوات صحية بإشراف مختصين لبحث في مختلف المواضيع الحية التي تهم الطلبة
- توزيع الملصقات ونشر كتيبات توعوية للحفاظ على صحة الأفراد
- تدريب الطلبة والأساتذة والعاملين في قطاع التربية على الإسعافات الأولية

خاتمة :

يعد الوعي الصحي مجموعة من المعارف والمعلومات والخبرات ووسيلة فعالة في تحسين الصحة الافراد ,فهو يهدف الى تغيير السلوكيات والاتجاهات الخاطئة التي يمكن ان تضر الانسان ,لذا فالوعي الصحي يهدف الى تحقيق سلامة الافرد النفسية والجسمية والعقلية وترسيخ عادات سليمة ة تكوين ثقافة صحية لديهم تحميهم من الاصابة بالامراض و فيروسات.

قائمة المراجع

1. ابراهيم عاصم محمد (2010) فاعلية استخدام طبعات تفكير الست في التدريس العلوم في تنمية التحصيل
2. ابن منظور (2000) ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري: لسان العرب , دارالصادر لطباعة والنشر, بيروت, المجلدين 8 و 15, ط 10.
3. حفصي سهيلة, بخوش صبرينة (2021) اذاعة ام البواقي ودورها في التوعية الصحية اثناء جائحة كورونا دراسة ميدانية على عينة من سائقي سيارات الاجرة بمدينة ام البواقي , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال , جامعة العربي بن المهيدي ام البواقي
4. حلاب رباب (2018) مستوى الصحي وكيفية الحصول على المعلومات الصحية لدى طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر قسم علم النفس, تخصص ارشاد وتوجيه , جامعة المسيلة
5. الحلبي سماح احسان طه (20178) دور الادارة المدرسية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل تفعيله 'شهادة مكللة لنيل درجة الماجستير كلية التربية قسم اصول التربية, الجامعة الاسلامية غزة
6. خليفي عبد الحليم (2018) اثر الضبط الصحي على مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة المركز الجامعي بتامنغست مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية , العدد 13, 284
7. سلام احمد (1992) تنمية الوعي الصحي لدى الطلاب المرحلة الثانوية في دول الخليج المكتب العربي لدول الخليج , الرياض
8. سلمان وفاء جاسم (2016) الوعي الصحي والثقافة الصحية لدى عينة من الامهات بمنطقتي الحضرو الريف في بغداد, كلية التربية للبنات , جامعة بغداد.
9. شاهنده محمود بدير (2021) مستوى الوعي الصحي عن الامراض الوبائية في ضوء وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 لدى التلاميذ التعليم الاساسي في بعض المحافظات المصرية , ثانوية ادارة المنتزه العلمي, محافظة الاسكندرية , جامعة سوهاج.
10. عبد القوي رشيد (2019) مستوى الوعي الصحي وعلاقته بالحفاظ على التوازن الطبيعي لدى طلبة الجامعة معهد التربية البدنية والرياضية , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة عبد الحميد بن باديس , مستغانم س
11. فوقية رجب عبد العزيز سلمان, ايناس محمد لطفي عطيه (2019) برنامج مقترح في التربية الصحية قائم على بعض القضايا الصحية المعاصرة لتنمية الوعي الصحي الوقائي وتصويب المعتقدات الصحية الخطأ لدى طلبة المجلة المصرية لتربية العلمية المجلد 22, العدد 4
12. ملحم عبد القادر عمران (2019) مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة مؤته , مجلة العلوم التربوية , مجلد 46, العدد

مدخل مفاهيمي (التربية الصحية والوعي الصحي)

CONCEPTUAL INTRODUCTION TO (HEALTH EDUCATION AND HEALTH AWARENESS)

ط.د/ قادري برزوق، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

berrezoug.kadri@univ-msila.dz

ملخص :

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة انتشارا رهيبا للأمراض والأوبئة المختلفة، التي أترث كثيرا على صحة الأفراد و المجتمعات، هذا التأثير الذي أدى إلى دق ناقوس الخطر لدى صانعي السياسات والقرارات لكل الدول، التي أثقل كاهلها صحة المجتمع، التي انعكست سلبا على جميع المجالات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية وغيرها، لدى عكفت دول العالم إلى البحث عن الحلول التي من شأنها أن تحول دون مرض المجتمع، ومن أهم الحلول التي توصلت إليها هي الجانب الوقائي بالدرجة الأولى، و بعدة مناهج وطرق، و من بين الحلول نجد أنها ركزت على التربية الصحية والوعي الصحي لدى غالبية فئات المجتمع وبكل الطرق الممكنة، وبطرق علمية مدروسة، يسهم فيها كل أفراد المجتمع، على غرار الأسرة بالدرجة الأولى، والمدرسة بالدرجة الثانية بمختلف أطوارها التعليمية، وفي بحثنا هذا سنتطرق إلى مفهوم التربية الصحية والوعي الصحي، مروراً بالصحة العامة والثقافة الصحية والسلوك الصحي، كون التربية الصحية السليمة والوعي الصحي، يرسخون لدى أفراد المجتمع معتقدات صحية سليمة تطبق في الحياة اليومية، والتي من شأنها أن تمنع أو تقلل من ظهور الأمراض، وفي حال ظهورها يتم التحكم فيها حتى لا تتطور ولا تتفاقم.

الكلمات المفتاحية : الصحة العامة، التربية الصحية، الوعي الصحي، الثقافة الصحية، السلوك الصحي.

Abstract:

The world has recently witnessed a terrible spread of various diseases and epidemics, which have greatly affected the health of individuals and societies, this influence which led to sounding the alarm bell for policy and decision makers for all countries, which burdened the health of society, which negatively affected all areas. Social, political, economic and other, when the countries of the world have been searching for solutions that would prevent the disease of society, and one of the most important solutions I have reached is the preventive aspect in the first place, and with several approaches and methods Among the solutions, we find that they focused on health education and health awareness among the majority of society groups and in all possible ways, and in studied scientific ways, in which all members of society contribute, such as the family in the first place, and the school in the second place in its various educational stages, and in our research This we will address the concept of health education and health awareness, passing through public health, health culture and healthy behavior, since sound health education and health awareness, instill in members of society sound health beliefs that are applied in daily life, which would prevent or reduce the emergence of Diseases, and if they appear, they are controlled so that they do not develop or worsen.

Keywords: public health, health education, health awareness, health culture, healthy behavior

مقدمة :

يعتبر موضوع الصحة من أهم المواضيع التي لقيت اهتمام كبير منذ القدم، من قبل الأشخاص كأفراد و من خلال المجتمعات ،و من خلال الهيئات و الدول و صانعي القرارات لأي بلد كان، لما لها من أهمية بالغة في بقاء الدول و قيامها، لدى نجد كل الدول تحرص على صحة مجتمعاتها التي تنعكس على كل المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية...إلخ، و قد توصل العلم الحديث إلى تطبيق المثل القائل الوقاية خير من ألف علاج، حيث تم دراسة الصحة و المرض من عدة زوايا وصولا إلى أن المجتمع المثقف صحيا مجتمع سليم، لدى ركزت الهيئات على تأسيس مجتمع صحي من خلال نشر التربية الصحية السليمة و الوعي الصحي التي تؤدي إلى تبني أفراد المجتمع لسلوكيات صحية تصبح فيما بعد معتقدات صحية سليمة، تساهم في الحفاظ على صحة الأفراد ، و كما هو معروف فإن الأسرة هي أساس التربية و هي مدرسة المجتمع ، لذا وجب التركيز على الأولياء في عملية التربية الصحية السليمة بثقيفهم صحيا، بعدها مباشرة تأتي المدرسة و التي هي في الواقع ذات تأثير كبير جدا في التربية الصحية للمتعلمين و الطلبة ، خاصة و أن التلاميذ و الطلبة يقضون مجمل أوقاتهم في المدرسة و تعتبر فلسفة التربية الصحية المدرسية عن فكرة انتقال عملية الاهتمام بالصحة من مجرد الاعتماد على القطاع الطبي والأطباء وهيئة التمريض، إلى فئات أخرى كالقطاع التعليمي والمدرسي، وكذلك تحول الخدمات المقدمة في الصحة المدرسية من التعامل مع المشكلات الجسدية إلى المشكلات السلوكية، ومحاولة الحيلولة دون اكتساب الطلاب السلوكيات الصحية السلبية، كما انتقلت أعمال الصحة المدرسية من العيادات والمستشفيات إلى داخل المؤسسات التعليمية والتربوية ، و الهدف من هذه الورقة البحثية هو التعريف بمفاهيم التربية الصحية و الوعي الصحي و كذا الثقافة الصحية و السلوك الصحي، فماذا نعني بالتربية الصحية و الوعي الصحي ؟ و ما هي الثقافة الصحية و السلوك الصحي؟

1. الصحة:

1.1 مفهوم الصحة :

تعتبر الصحة من أهم الموضوعات التي تشترك في دراستها عدة علوم قصد تطويرها و رفع مستواها لدى الفرد و المجتمع معا، و الصحة العامة أحد فروع العلوم التي تدرس كيفية تطوير و ترقية الحياة الصحية للفرد، سواء من ناحية دراسة الأمراض و مسبباتها ، و كيفية الوقاية منها، أو بنشر الوعي و التثقيف الصحي و الحفاظ على سلامة البيئة التي يعيش فيها، فتأسست منظمة الصحة العالمية عام 1948 لتفعيل العمل الصحي و قد أقرت التعريف التالي للصحة :

إن الصحة هي : " حالة من اكتمال لياقة الشخص بدنيا و عقليا و نفسيا، و اجتماعيا و لا تقتصر على مجرد انعدام المرض أو الداء ."

كما عرفها العالم Perkins أنها حالة التوازن بين وظائف الجسم و أن هذا التوازن ينتج من تكيف الجسم للعوامل الضارة التي يتعرض لها بصفة مستمرة، كما أكد على أن تكيف الجسم للعوامل الضارة هو عملية إيجابية مستمرة تقوم قوى الجسم المختلفة للحفاظ على حالة التوازن .(بن غدفة شريفة، ص. 13)

2.1 مبادئ الصحة :

تعتبر الصحة حالة موضوعية قابلة للاختبار الطبي البيولوجي.

يمكن اعتبار الصحة بأنها التكيف الأمثل الممكن مع متطلبات المحيط.

كما يمكن اعتبارها حدثا سريوريا تفاعليا لتحقيق الذات على شكل التعديل الهادف و الفعال للبيئة.

و ينظر للصحة في المبادئ النظرية الحديثة، أنها حالة فردية من الإحساس بالعافية، يكون فيها الفرد قادرا على تحقيق التوازن بطريقة مناسبة بين المتطلبات الجسدية الداخلية و المتطلبات الخارجية للبيئة، و يرى كل من شرودر و شويش

الصحة من منظور التوازن المثبت للمنظومة، المحقق دائما للتناقضات في علاقة الإنسان و المحيط، و تعبر الصحة عن نوعية تنظيم العلاقة المتناقضة بين الفرد و المحيط . (نفس المرجع السابق، ص.30)

3.1 علامات الصحة بصورة عامة:

هي مجموعة المظاهر التي تبدو على الجسم لتعبر عن تمتعه بمستوى صحي معين وهي :

1.3.1 الطاقة: وتعني وجود طاقة كافية في الجسم تمكنه من مزاولة نشاطه اليومي .

2.3.1 المقاومة: وتعني قدرة الجسم على مقاومة الأمراض المعدية المختلفة.

3.3.1 التكيف: وتعني قدرة الإنسان على التكيف مع الضغوط الحياتية المختلفة بدون توتر زائد.

4.3.1 التفاؤل: وتعني تمتع الشخص بنظرة التفاؤل للحياة و التمتع بها.

5.3.1 تحمل المسؤولية: وتعني تحلي الشخص بالقدرة على تحمل المسؤولية مع الشعور بالرضا و القناعة.

6.3.1 الواقعية: وتعني أن يكون الشخص واقعيا عند التخطيط للحياة في صورة خطط قصيرة أو طويلة حتى لا يصاب بالإحباط.

7.3.1 الحيوية: وتعني تمتع الإنسان بمظاهر الحيوية مثل نظارة الجلد و بريقه و خلوه من أي آثار لبقع مرضية ، و صحة الأسنان و غيرها

8.3.1 النوم: ويعني قدرة الشخص على الراحة و النوم الهادئ دون الحاجة إلى وسائل خارجية كالمهدئات مثلا .(سمير أحمد أبو العيون، ص. 20، 21)

2. التربية الصحية :

تعد التربية الصحية عملية تربوية، يتحقق عن طريقها الوعي الصحي، فمن خلالها يزود الفرد بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه، ومن حيث صحته وصحة مجتمعه الذي يعيش فيه، كي تساعد على الحياة الصحية السليمة.

- عرفتها بدر و آخرون 1985 بأنها "تزويد المتعلم بالمعلومات والخبرات الصحية، التي يتحقق عن طريقها إشراكه في حل مشاكله الصحية".

- عرفها مرتضى و الفيصل : بأنها عملية تعليمية، تزود الناس بمعرفة أساسية متعلقة بالصحة، و تقود لإيجاد موقف معين، و يمكن أن يترجم إلى ممارسة سلوك صحي سليم، إنها مكون أساسي لأي برنامج صحي، سواء أكان للعموم، أم لمجموعات خاصة مثل العائلات والأمهات والأطفال والعمال.

- عرفها بعض التربويين بأنها تطبيق مجال واسع من الخبرات التعليمية، بغية تسهيل تكيف نمط الحياة مع الممارسات الصحية الجيدة تكييفاً طوعياً، وهنا يبرز التشديد على الحاجة إلى التنوع الواسع في خبرات التعلم، المتصفة بالمشاركة الإيجابية من أجل التوصل إلى تقبل شخصي لمهارات الصحة الجيدة وممارستها.

- عرفها مرتضى و الفيصل : بأنها عملية تعليمية، تزود الناس بمعرفة أساسية متعلقة بالصحة، و تقود لإيجاد موقف معين و يمكن أن يترجم إلى ممارسة سلوك صحي سليم، إنها مكون أساسي لأي برنامج صحي، سواء أكان للعموم، أم لمجموعات خاصة مثل العائلات والأمهات والأطفال والعمال .(فاتن فهد السفره جي، ص 18)

3. الوعي الصحي :

1.3 مفهوم الوعي الصحي: يقصد به إلمام أفراد المجتمع بالمعلومات و الحقائق الصحية، و إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم و صحة غيرهم، من خلال تحويل الحقائق الصحية السليمة إلى عادات سلوكية تمارس بتلقائية دون أدنى تفكير.

- هو إدراك وإلمام المتعلمين بالمعارف والمهارات والاتجاهات العلمية المناسبة اللازمة لممارسة السلوكيات، للحفاظ على صحة الإنسان، وكذلك تجنب السلوكيات الخطأ التي تضر بصحته، وذلك في ضوء ما يحصلون عليه من معلومات. (شاهنده محمود محمود بدير، ص. 40)

2.3 طرق نشر الوعي الصحي :

لكي يتم نشر الوعي الصحي لا بد أن تتوفر النقاط التالية لدى أفراد المجتمع:

1.2.3 فهم واستيعاب أفراد المجتمع أن حل مشكلاتهم الصحية والحفاظ على صحتهم وصحة مجتمعهم هي مسؤوليتهم في المقام الأول، قبل أن تكون مسؤولية الجهات الرسمية.

2.2.3 إلمام أفراد المجتمع بالمعلومات الصحية الخاصة بمجتمعهم، والمتمثلة في المشكلات الصحية الخاصة بالمجتمع، الأمراض المعدية المنتشرة، معدل الإصابة بهذه الأمراض، أسبابها، أعراضها، طرق انتقالها وكيفية الوقاية منها.

4. التثقيف الصحي :

لم يعد الهدف هو مداواة المرض فحسب، بل الأهم هو الحفاظ على الصحة، وذلك من خلال التربية الصحية السليمة وكذا الثقافة الصحية أو ما يعرف بالتثقيف الصحي الذي يعرف عدة تعريفات منها:

- هو عملية التعلم والتعليم، التي من خلالها يغير المتعلمون من سلوكهم الصحي للوصول إلى حالة صحية أفضل.

يعتبر التثقيف الصحي الوسيلة الفعالة والأداة الرئيسية في تحسين مستوى صحة الفرد والمجتمع

وهو عملية توجيه المجتمع لحماية نفسه من الأوبئة والأمراض المعدية ومشاكل البيئة المحيطة به بغرض تحسين صحة الفرد والمجتمع.

- وهي تعني ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع بهدف تغيير العادات السلوكية غير السليمة ومساعدة الفرد على اكتساب العادات الصحية السليمة والابتعاد عن العادات الصحية الخاطئة على سبيل المثال :

حقيقة علمية تقول أن العدوى تنتقل من الشخص المصاب إلى الشخص السليم عن طريق استخدام أدوات المريض النمط السلوكي المطلوب يستخدم كل شخص من أفراد الأسرة الأدوات الخاصة به منعا لانتشار الأمراض المعدية إن وجدت أو عدم استخدام أدوات المريض. (سمير أحمد أبو العيون، ص. 21+22)

1.4 أهداف الثقافة الصحية:

إن الهدف الأساسي لعملية التثقيف الصحي، هي تحقيق السعادة والرفاهية لأفراد المجتمع وذلك عن طريق :

1.1.4 الرقي بالمستوى الصحي لأفراد المجتمع.

2.1.4 تقويم سلوكيات الأفراد وتصويب الخاطئ منها.

3.1.4 تنمية الوعي والمعرفة الصحية من خلال تحقيق شروط السلامة الجسمية والعقلية والنفسية. (سمير أحمد أبو العيون، ص. 23)

- يعتبر تقويم العادات والسلوكيات غير المرغوبة واستبدالها بعادات وسلوكيات صحية من أهم أهداف التثقيف الصحي.

- تغيير مفاهيم الناس وقيمهم فيما يتعلق بالصحة والمرض ومساعدتهم على إدراك مفهوم الصحة الحديث بحيث يساهموا في - الفعاليات الصحية بأنفسهم ودون تحريك خارجي.

- أن تصبح الصحة غاية المجتمع ككل وذلك بإدراك أهمية الحفاظ عليها.

- رفع مستوى الخدمات الصحية قصد جلب الأفراد لها والاستفادة منها فعليا، فلو لاحظنا بعض السلوكيات اليومية نجد أنها مهمة جدا في الحفاظ على صحتنا إلا أننا لا نوليها الاهتمام الكافي، فمثلا عادة النوم أين يقضي الإنسان ربع حياته في النوم المتوسط إلا أنه ينتبه إلى المشاكل أو الاضطرابات التي قد تسببها العادات السيئة في النوم.

- لقد أثبتت دراسات علمية كثيرة أن عملية تغيير السلوك الصحي تقلل من حدوث الأمراض و حدوث المضاعفات الناتجة عنها ، فالتثقيف الصحي ليس مجرد نشر المعلومات الصحية عن طريق وسائل الإعلام، بل هو أصعب من ذلك، لأنه يهدف إلى إحداث تغيير في أنماط سلوكيات الأفراد قد يكون مر عليها سنوات منذ اكتسابها، والدليل على ذلك هم الأطباء المدخنون، إذا هو جزء من الرعاية الصحية ومجموعة من الخبرات المنظمة والمصممة لتسهيل التبني اللاإرادي للسلوكيات المعززة لصحة الأفراد والمجتمع، وهو بهذا يتناول جميع المواضيع المتعلقة بالسلوك الصحي أو التي يمكن تجنبها عن طريق التوعية أو تحسين جودة الحياة والارتقاء بالصحة ورفع مستوى الفرد، ومن هذه المواضيع نجد الأمراض المزمنة والمعدية، صحة الأم والطفل، الرياضة، التغذية، الصحة المدرسية والبيئة....

2.4 شروط المثقف الصحي :

1.2.4 يجب أن تتم عملية التثقيف الصحي على أسس صحية علمية وعملية صحيحة، كي يستطيع رفع مستوى الصحة العامة لدى الفرد والمجتمع

2.2.4 أن يكون المحتوى الثقافي الذي يقدمه المثقف الصحي متناسبا مع مستوى تفكير العامة، كي يصبح قادرا على تفهم وإدراك الظروف الصحية المفيدة له وبالتالي يجعله متعاوناً مع ما يحيطه من أمور صحية

3.2.4 أن يكون ملماً بالمعلومات الصحية السليمة (مرجع سابق، ص. 22)

4.2.4 أن يكون لديه القدرة على التعامل مع المسؤوليات الثقافية المختلفة، كي يستطيع توصيل المعلومة لكافة أفراد المجتمع بالطريقة التي تتناسب مع مستواهم الثقافي

5.2.4 أن يستطيع تقديم المعلومة الثقافية الصحية بطريقة مبسطة لتعم الفائدة وتصل الثقافة للجميع

3.4 وسائل نقل الثقافة الصحية :

هي الوسائل المستخدمة لتوصيل المعلومات والخبرات الصحية إلى أفراد المجتمع وذلك من خلال (المثقفين الصحيين) وهم أفراد ذوي مهارة ودراية بأسس التثقيف الصحي على أن يكونوا قادرين على التعبير والإيضاح ووضع الحلول المناسبة للمشاكل التي تطرح عليهم دون إبطاء أو تأخير على أسس علمية سليمة .

وتتمثل وسائل نشر الثقافة الصحية فيما يلي :

1.3.4 الاتصال المباشر: تعني المقابلة المباشرة بين المثقف الصحي ومن يقدم لهم التوعية الصحية، وقد تكون فردية أو جماعية، إذا قدمت لفرد تسمى اتصال مباشر فردي، أما مجموعة مثل محاضرة أو حوار مشترك مجموعة تسمى اتصال مباشر جماعي .

12.3.4 الاتصال الغير مباشر: هي عملية اتصال المثقف الصحي مع الآخرين من خلال وسائل غير مباشرة وتمثل فيما يلي :

- الوسائل السمعية البصرية: تعتبر من أفضل الوسائل

- المطبوعات : كتب نشرات صحية صحف مجلات

- استخدام الحاسب : أي التقنيات الحديثة من شبكة الانترنت والبرامج المختلفة (مرجع سابق ، ص. 24، 25)

5. السلوك الصحي :

تلعب سلوكياتنا وعاداتنا اليومية في الأكل والنوم واللباس والغسل والحركة دورا كبيرا على صحتنا لهذا حاول العلماء تعريف السلوك الصحي بعدة تعريفات إلا أنهم اتفقوا على أنه نمط من السلوك يقوم به الفرد للحفاظ على صحته . فيعرفه Sarafino سارفينو : أنه " أي نشاط يمارسه الفرد بهدف الوقاية من المرض أو لغرض التعرف على المرض أو تشخيصه في المرحلة المبكرة.

كما عرفه نولدنر Noeldner: أنه : كل أنماط السلوك التي تهدف إلى تنمية وتطوير الطاقات الصحية عند الفرد" فأنماط السلوك الصحي تقوم على الإجراءات التي يتخذها الفرد من أجل التعرف المبكر على حدوث الأمراض ومنع حدوثها،

وهذا يشتمل على الأنماط السلوكية التي تبدو ملائمة من أجل الحفاظ على الصحة وتنميتها كصفة تميز الفرد ككل، بمعنى اللياقة التي يتمتع بها الفرد وتميزه عن غيره ويشير تروشكه . Troschker وآخرون إلى خمسة مستويات من عوامل أنماط السلوك الصحي وهي :

- أ – العوامل المتعلقة بالفرد والبيئة كالسن، الجنس، المعارف، الاتجاهات... إلخ
 - ب – العوامل المتعلقة بالمجتمع : كالتعليم، المهنة، الدعم الاجتماعي، وتوقعات السلوك
 - ت - العوامل الاجتماعية والثقافية على مستوى : بمعنى سهولة الوصول إلى المراكز الصحية والتثقيف الصحي ... إلخ
 - ث – العوامل الاجتماعية عموما : كالعقائد والقيم والأنظمة القانونية... إلخ
 - ج – عوامل المحيط المادي: كالطقس والطبيعة والبنى التحتية ... إلخ
 - عوامل المحيط المادي: كالطقس والطبيعة والبنى التحتية ... إلخ
- 1.5 أبعاد السلوك الصحي:

- 1.1.5 البعد الوقائي: يتضمن الممارسات الصحية التي من شأنها أن تحمي الإنسان من خطر الإصابة بالمرض ، كالحصول على التلقيح ضد مرض معين أو مراجعة الطبيب بانتظام لإجراء الفحوصات الدورية.
- 2.1.5 بعد الحفاظ على الصحة: يشير إلى الممارسات الصحية التي من شأنها أن تحافظ على صحة الفرد كالإقبال على الأكل الصحي مثلا أو تنفيذ سلوكيات صحية أخرى منصوص بها.
- 3.1.5 بعد الإرتقاء بالصحة: يشمل كل الممارسات الصحية التي من شأنها أن تعمل على تنمية الصحة و الإرتقاء بها إلى أعلى مستويات ممكنة من خلال النشاط البدني وممارسة الرياضة بشكل منتظم ودائم.

خاتمه :

تعتبر التربية الصحية والوعي الصحي سلاحين هامين في محاربة ظهور الأمراض والأوبئة وتفشيها في المجتمعات، كما تساهم في الحفاظ على الصحة وفي حال الإصابة بالأمراض تكون أقل حدة أو يمكن التحكم فيها كالتشخيص المبكر الذي يكون غالبا موجود عند أفراد لديهم ثقافة ووعي صحيين فالمجتمع المثقف صحيا القائم على التربية الصحية السليمة هو مجتمع سليم وصحي ، وفي حال ظهر أي وباء على سبيل المثال جائحة كورونا أو ما يعرف بكوفيد19، إن لم يكن المجتمع لديه وعي صحي وثقافة صحية تمكنه من تفادي الإصابة به عن طريق إتباع التعليمات والتي بدورها لا تطبق إلا من الذين يكتسبون ثقافة صحية سليمة ووعي صحي ، لذا وجب على القائمين على الصحة وكل فئات المجتمع وبالأخص المدارس بمختلف أطوارها ، أن تضع برامج من أجل تكوين الطلبة والتلاميذ في مجال التربية الصحية والوعي الصحي حتى تصبح معتقدات صحية راسخة في أذهانهم تشكل حاجزا أمام ظهور الأمراض وتفاديها حفاظا على الحياة.

قائمة المراجع:

1. بن غدفة شريفة، (2007). السلوك الصحي و علاقته بنوعية الحياة دراسة مقارنة بين سكان الريف و المدينة لولاية سطيف. رسالة ماجستير.كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا .جامعة محمد خيضر. الجزائر.
2. فاتن فهمي السفره جي ،(2015). أثر استخدام موقع الكتروني لتدريس مقرر التربية الصحية في التحصيل الدراسي لطلبة معلم الصف السنة الأولى واتجاهاتهم نحوها دراسة تجريبية بكليتي التربية الأولى والثانية في جامعة البعث. رسالة دكتوراه. كلية التربية قسم المناهج و طرائق التدريس .جامعة دمشق .سوريا.
3. سمير أحمد أبو العيون ،(2013). الثقافة الصحية. الطبعة الأولى.عمان: دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة .
4. شاهنده محمود محمود بدير،(2021).مستوى الوعي الصحي عن الأمراض الوبائية في ضوء وباء -فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي- الإعدادي) في بعض المحافظات المصرية.المجلة التربوية،العدد 02.جامعة سوهاج.دمشق.سوريا.
5. منال فؤاد نجيب،تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية، مجلة شباب الباحثين ، العدد 7 أفريل 2021 جامعة سوهاج .دمشق.سوريا.

مدخل نظري للتربية الصحية: (مفهومها، أهدافها، خصائصها...)

ط.د/فايزة مخير

مخبر البحث في الإضطرابات الإجتماعية

للنمو والتوحد- جامعة سطيف2.

fayza.psy@gmail.com

الملخص:

حظي موضوع "الصحة" مكانة مرموقة منذ القدم الى اليوم باعتبارها إحدى مطالب الحياة الأساسية وحق من الحقوق وهي من الأهداف السامية التي تعبر عن مدى رقي المجتمعات، وعليه فقد أصبح الاهتمام بنشر الثقافة الصحية ضرورة ملحة من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات الصحية المناسبة وتعديل الممارسات الخاطئة ويتم ذلك عن طريق ترسيخ ثقافة "التربية الصحية" التي ستكون مستهل موضوع هذه الورقة البحثية والتي سنتعرف من خلالها عن التربية الصحية: مفهومها، أهدافها وخصائصها. الكلمات المفتاحية: الصحة- التربية الصحية- الثقافة الصحية- الوعي الصحي.

Summary:

The topic of "health" has gained a prominent position since ancient times until today as one of the fundamental demands of life and a right. It is one of the lofty goals that reflect the well-being of societies. Therefore, attention to disseminating health culture is an urgent necessity by providing individuals with appropriate health information and modifying malpractices. "Health education" will be the beginning of this paper and through which we will learn about health education: its concept, objectives and characteristics.

Key words: health -Health education- healthculture-Health Awareness.

1. مقدمة:

تعد "الصحة" إحدى القضايا الملحة والمثيرة للاهتمام في العالم منذ القدم الذي تميز آنذاك باكتساح العديد من الأمراض والأوبئة الفتاكة (كالجدري، السل، الطاعون،...)، وازداد هذا الاهتمام في العصر الحديث مع تطور الطب والعلوم الذي عرف ظهور مختلف اللقاحات والأدوية وتطور العلاجات التي ساهمت بشكل كبير في الحد من ظهور هذه الأمراض والتقليل من انتشارها وخطر انتقال العدوى.

ومع اختفاء الأمراض الوبائية القاتلة ظهرت الأمراض المزمنة (كالسكري، أمراض القلب، الضغط...) التي أصبحت سمة العصر الحديث، ويعد إحدى أبرز العوامل المسببة لهذا التدهور هي تلك الممارسات والعادات الغير الصحية التي يتبناها الفرد كإتباع نظام غذائي سيء، نمط حياة غير صحي، قلة النظافة الشخصية، التدخين الكحول الى غير ذلك، مايدل على نقص وعي الفرد أو جهله أو حتى عدم اكتراثه فيما يتعلق بصحته وعليه فقد احتل موضوع تهيئة أفراد المجتمع في مختلف الأماكن والمجالات من ناحية صحية مكانة هامة في ظل هذه الممارسات الخاطئة لتكوين معرفة صحية أساسها الوعي الصحي من خلال نشر الثقافة الصحية، والدراية بكيفية التعامل مع الأمراض من أجل اكتساب حياة صحية سليمة متوازنة.

وباعتبار الصحة من الأهداف السامية والتي تعبر عن مدى رقي وتحضر المجتمعات وهي مسؤولية تقع على عاتق كل فرد، أصبح الإهتمام بنشر الثقافة الصحية من متطلبات الحياة المعاصرة لتصبح جزءاً من الحياة اليومية للأفراد بجميع شرائح المجتمع مع تغير نمط الحياة وزيادة تعقيداتها من خلال التربية الصحية "Health Education" التي تُعد من مجالات الصحة الهامة وهي تُعنى بتوجيه وإعداد الأفراد وترشيدهم نحو سلوك صحي وتعزيز الثقافة الصحية لديهم وتعديل السلوكيات الخاطئة حيث أن لسلوك الفرد نحو صحته ومدى وعيه بالمحافظة عليها مسؤولية تقع على كل فرد، حيث تعرفها منظمة الصحة العالمية بأنها: "إمداد الأفراد بالمعلومات الصحية التي تؤثر في مفاهيمهم وعاداتهم الصحية مما يؤدي إلى تغيير سلوكهم تغيراً إيجابياً".

وسنتعرض في هذه الورقة البحثية الى موضوع "التربية الصحية" كأحد الموضوعات البارزة والهامة كونها تتعلق بصحة الفرد وثقافته الصحية ولفهم الموضوع أكثر سنحاول الإجابة على التساؤل: ما المقصود بالتربية الصحية؟ ماهي مجالاتها والأسباب التي تدعو إلى الإهتمام بالتربية الصحية؟

2. التربية الصحية:

1.2. تعريف الصحة:

عرفها (Newman): "حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم التي تنتج عن تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها". كما عرفها (وينسلو): أنها "علم وفن منع المرض، وترقية الصحة وكفاءتها". عرفها (السبول، 2005): "خلو الجسم والعقل والنفس من أي علة أو أمراض أو عجز، وتوازن الجسد مع العوامل الضارة التي يتعرض لها ومدى تكيفه معها". (فضة، 2012، صفحة 11)

2.2. تقسيم مستويات الصحة:

يمكن تقسيم مستويات الصحة إلى ما يلي:

الصحة المثالية: وهو المستوى الذي عرفته منظمة الصحة العالمية وجعلته تعريفاً للصحة وهو درجة تمام السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية، وهذا المستوى ليس من السهولة الوصول إليه لجميع الأفراد.

الصحة الإيجابية: وفي هذا المستوى تتوفر للشخص احتياطي من الصحة تمكنه من مواجهة المواقف التي تستدعي استخدام هذا الإحتياطي، فمثلاً عند الصعود إلى طابق مرتفع أو مواجهة بعض المشكلات التي تحتاج إلى تفكير ذهني أو بعض المواقف أو الحوادث الاجتماعية التي تحتاج إلى ترابط ومواجهة، فإنّ الشخص الذي يتوفر له هذا المستوى يستطيع مواجهة هذه المواقف دون ظهور أية علامات مرضية.

الصحة المتوسطة: وفيه يكون الإنسان خالياً تماماً من الأمراض ولكن لا تتوفر له من الصحة الإحتياطي الذي ذكر سلفاً، فإنّ هذا الشخص أكثر عرضة للأمراض والأزمات الصحية. (غنيم وحجازي، د.س، ص 13، 14)

وقد وضعت منظمة الصحة العالمية مبادئ راسخة في ديباجة دستورها حول الصحة الذي دخل حيز التنفيذ في أبريل عام (1948) منها:

- الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز.

- التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية.
- ما تحققة أية دولة في مجال تحسين الصحة وحمايتها أمر له أهميته للجميع.
- تفاوت التنمية في البلدان المختلفة في تحسين الصحة ومكافحة الأمراض، ولا سيما الأمراض السارية، خطر على الجميع.
- النشأة الصحية للطفل أمر بالغ الأهمية؛ والقدرة على العيش بانسجام في بيئة كلية متغيرة أمر جوهري لهذه النشأة.
- إتاحة فوائد العلوم الطبية والنفسية وما يتصل بها من معارف لجميع الشعوب أمر جوهري لبلوغ أعلى المستويات الصحية.
- الحكومات مسؤولة عن صحة شعوبها ولا يمكن الوفاء بهذه المسؤولية إلا باتخاذ تدابير صحية واجتماعية كافية.(منظمة الصحة العالمية، 2022)

3.2. ماهة التربية الصحية Health Education:

- عرفتها منظمة الصحة العالمية: بأنها "مجموعة من الخبرات التعليمية مصممة لمساعدة الأفراد والمجتمعات على تحسين صحتهم من خلال زيادة معرفتهم أو التأثير في اتجاههم".
- عرفتها اللجنة المشتركة للصحة عام (2000): "تطوير وتقييم الخطط والإستراتيجيات والخبرات والأنشطة التعليمية التي تهدف إلى تعزيز وتحسين محو الأمية الصحية والمهارات والإتجاهات للطلبة من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر".
- وبحسب مراكز ضبط الأمراض والوقاية هي: "المنهج المخطط والمتتابع لصفوف الروضة حتى الصف الثاني عشر، والذي تم تصميمه لتحفيز ومساعدة الطلبة لتحسين صحتهم والوقاية من المرض والحد من السلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية".
- (صالح، 2015، الصفحات 25-26)
- تعريف كماش: "عبارة عن عملية ترجمة للحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة".
- وبحسب الصديقي ورمضان: "هي تلك العمليات التي تزود أفراد المجتمع بالمعلومات والإتجاهات والخبرات والممارسات الصحية السوية، وقد تكون عملية تغيير للأفكار والسلوكيات الخاصة بالصحة وبالتالي عملية تعليم الأفراد حماية أنفسهم من المشاكل الصحية والأمراض". (بله وصدراي، 2013، صفحة 06)
- وهي مجموعة العمليات التربوية والنفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى تغيير في السلوك والعادات والممارسات غير الصحية واستبدالها بسلوك وممارسات عادات صحية تمكنه من الحصول على الصحة المتكاملة جسماً وعقلاً واجتماعياً والتي تأتي نتيجة لتزوده بالحقائق والمعارف والمهارات الصحية حول الصحة والمرض وكيفية الاستفادة من الخدمات الصحية المتوفرة له.
- كما أنها "هي عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل الصحية".
- عملية تربوية تمكن الفرد من التمتع بالسلامة الصحية، والتي تتحقق بسلامة وتكامل مكونات الشخصية الإنسانية بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية وخلقية". ولها ثلاث أبعاد:

- بعد معرفي: يهدف الى الإلمام بالمعلومات الصحية السليمة.
- بعد وجداني: يهدف الى تشكيل اتجاهات إيجابية مواتية للصحة السليمة.
- بعد مهاري: يتعلق باكتساب السلوكيات الصحية المرغوب فيها.

وهذا من التعريفات الشاملة في جميع الأعمار لتنمية قدراتهم على اتخاذ القرار بالمحافظة على الصحة الشخصية والعامة ومعالجة المشكلات الصحية بالمجتمع، واتخاذ التدابير الوقائية للحد من ظهور مشكلات صحية جيدة. وتعرف التربية الصحية كذلك بأنها: "جزء هام من التربية العامة ولا تقتصر رسالتها على ضمان المعيشة في ظروف تلائم الحياة الحديثة بل تتعدى ذلك لإكساب الأفراد تفهماً وتقديراً أفضل للخدمات الصحية المتاحة في المجتمع المتعلقة بصحتهم بغرض التأثير الفعال على اتجاههم وتعديل سلوكهم لمساعدتهم على تحقيق السلامة والكفاية البدنية والنفسية والإجتماعية والعقلية". (غنيم وحجازي، د.س، الصفحات 15-16)

وهناك رأيان بالنسبة للتربية الصحية وهما:

ويركز على الوقاية من الأمراض ويقوم على ضرورة مساعدة صغار *model préventif*: الرأي الأول: ويطلق عليه النموذج الوقائي السن على تقبل وتبني أنماط معينة من السلوك تتعلق بصحتهم

ويركز على النمو الذاتي للمتعلم وأن سلوك الفرد *model éducationnel*: الرأي الثاني: ويطلق عليه النموذج التعليمي أو التربوي القائم على حريته في اختيار السلوك الصحي السليم واتخاذ القرار الخاص به. (حامدي ومبني، 2019، ص691)

4.2. بعض المفاهيم المتدخلة التربية الصحية:

الثقافة الصحية: من أشهر التعريفات لإدوارد تايلور "هي كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"، وهي "عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع بهدف تغيير الاتجاهات والعادات السلوكية غير السوية، كذلك مساعدة الفرد على اكتساب الخبرات وممارسته العادات الصحية السليمة". (البيلي، 2018، صفحة 227)

الوعي الصحي *Health Awareness*: هو مدى معرفة الأفراد بأهمية تجنب الأخطار والوسائل التي تهدد صحتهم وتقييمهم من كافة الأمراض التي قد تصيب الإنسان، فالوعي الصحي يعطي الفرد الحقائق الصحية التي تؤثر من خلال ممارستها على عادات ويكون لديه معرفة حقيقة الأشياء التي تضر صحته. (بدير، 2021، صفحة 810)

التثقيف الصحي: "عملية ترجمة الحقائق الصحية المقدمة للتلاميذ وتحويلها إلى أنماط سلوكية على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة بهدف رفع مستوى الوعي الصحي للتلاميذ". (الجرجاوي وأغا، 2011، صفحة

(1210)

3. أهداف التربية الصحية:

- وسيلة لتحقيق أهداف الفرد الشخصية.
 - معرفة أسباب التعب والحاجة للراحة.
 - معرفة أهمية البيئة الهادئة.
 - معرفة أهمية النشاط البدني المناسب.
 - الإلمام بقواعد التغذية.
 - معرفة أهمية التقييم الدوري لصحة الفرد.
 - زيادة قدرة التلاميذ على اكتساب المعارف واستخدامها بصورة سليمة.
 - زيادة قدرة التلاميذ على تنمية المهارات الصحية مما يساعد على ممارسة سلوكيات صحية سليمة.
 - تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ وذلك باستخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات الصحية التي تواجههم.
- والهدف الرئيسي للتربية الصحية بحسب (غنيم وحجازي) هو " تغيير مفاهيم واتجاهات الأفراد وعاداتهم وسلوكياتهم الخاطئة إلى مفاهيم واتجاهات وعادات وسلوك تتماشى مع القواعد الصحية السليمة، وتتواءم مع ما يحرضه العلم من تقدم مستمر، ولتحقيق ذلك يستعان بأحدث الطرق والوسائل التربوية التي تساعد على تدعيم الممارسة وتكوين العادات الصحية السلوكية الصحيحة". (غنيم وحجازي، د.س، الصفحات 36-38)
- توفير بيئة سليمة صحية.
 - إتاحة الوسائل و المصادر والخدمات الضرورية للمحافظة على صحة الفرد.
 - حث الأفراد على السلوك الصحي الواعي والذكي والمسؤول لأمان و رقي صحتهم.

كما تهدف التربية الصحية إلى التصدي لمعالجة بعض المشكلات والأمراض الصحية الناتجة عن نقص الوعي الصحي للطلاب وانتشار السلوكيات الخاطئة، الأمر الذي يؤدي إلى كثير من الأمراض وانتقاله بين فئات المجتمع المختلفة. (فضة، 2012، صفحة 15)

ويذكر (شفارتسر، 2018): "تهدف التربية الصحية إلى دفع الناس من جميع الأعمار إلى تحمل المسؤولية فيما يتعلق بصحتهم الشخصية، وبهذا فإن الهدف يتمثل في التحلل من أنماط السلوك الخطر وبناء أنماط سلوك صحي بما في ذلك الاحتفاظ بأنماط السلوك التي تم اكتسابها والتي هي داعمة للصحة"

4. أهمية التربية الصحية:

- في الميدان التربوي: للتربية الصحية دور مهم في سلامة المسيرة التربوية لمفهومها الشامل لما لها من علاقة وثيقة بين التربية والصحة، فالاهتمام بالجانب النفسي والجسمي للمتعلم أحد أهم العناصر المؤثرة في نمو المتعلم.
- من خلال التربية الصحية يمكن التأثير إيجاباً على سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع لصحة.
- للتربية الصحية أهمية في الجانب الاقتصادي فالفرد الذي يتمتع بصحة جيدة يكون أقدر على الإنتاج فالفرد المريض لا يمكن تحسين إنتاجه إلا بالحد الضئيل، أما العامل الذي يتمتع بالصحة الجيدة في حسن إنتاجه إلى درجة غير محددة.

- للتربية الصحية أهمية اجتماعية ودينية فهي توضح عظمة الخالق والمعجزات التي وردت في القرآن والسنة النبوية المطهرة من تعاليم صحية و الذي ينعكس بدوره على تمسكهم بالدين الإسلامي الصالح لكل الأزمنة و العصور .(العزام وآخرون، 2012، ص544)

5. معايير التربية الصحية: حدد (NHES.2007) (08) معاييراً للتربية الصحية كالآتي:

- يستوعب الطلبة مفاهيم تتعلق بتعزيز الصحة والوقاية من الأمراض لتحسين الصحة.
- يقوم الطلبة بتحليل تأثير العائلة والأقران والثقافة ووسائل الإعلام والتكنولوجيا وعوامل أخرى على السلوكيات الصحية.
- يظهر الطلبة مقدرتهم على الوصول إلى معلومات ومنتجات وخدمات فعالة لتحسين الصحة.
- يظهر الطلبة مقدرتهم على استخدام مهارات التواصل مع الآخرين لتحسين الصحة وتجنب المخاطر الصحية أو تقليلها.
- يظهر الطلبة مقدرتهم على استخدام مهارات صنع القرار لتحسين الصحة.
- مهارات تحديد الأهداف لتحسين الصحة.
- يظهر الطلبة مقدرتهم على ممارسة سلوكيات تحسين الصحة وتجنب المخاطر الصحية أو تقليلها.
- يظهر الطلبة قدرتهم على الدعوة إلى الصحة الشخصية والعائلية والمجتمعية. (صالح، 2015، صفحة 35، 36)

6. مجالات التربية الخاصة:

أ- التربية الصحية الشخصية:

تتعلق بتوعية الفرد بأهمية الصحة ،و النظافة ،والتغذية،والنوم،والعمل،والراحة،ومزاولة النشاط الرياضي ،إذ يجب على الفرد أن يحرص على نظافة جسمه باستمرار ،وتناول الأغذية المفيدة، والابتعاد عن التدخين ،وأخذ الوقت اللازم للراحة خاصة ساعات النوم الضرورية،ولكي يحافظ الفرد على صحته عليه أن:

- يحرص على سلامة بدنه وبيئته من خلال السلوك الإيجابي.
- يتجنب كل ما يعرضه للمرض.
- يبادر في اكتشاف ما يصيبه من عوارض وأمراض ويسرع بعلاجها.

ب- التربية الصحية في المدرسة:

تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تحقيق أهدافه ،وهي إحدى المؤسسات المسؤولة عن التوجيه الصحي ،فهي تكمل عمل الأسرة و تؤكد العادات الصحية المكتسبة، فالمدرسة يمكنها: العمل على تحقيق التربية الصحية السليمة للتلاميذ لوجود بعض العوامل مثل

- تستقبل المدرسة تلاميذها في سن التنشئة مما يمكنها من غرس العادات الصحية لديهم.
- يقضي التلاميذ معظم وقتهم في المدرسة لذا تعد عاملاً مؤثراً في اتجاهاتهم وسلوكياتهم.

وبحسب منظمة الأمم المتحدة والصحة العالمية تؤكدان على أن التربية الصحية في المدارس تعتبر جزءاً هاماً من التربية العامة، وتعتبر وسيلة حيوية تقدمها المدرسة للعديد من المشكلات الصحية، كالإصابة بالأمراض المعدية والمزمنة، وسوء التغذية، وأمراض الفم والأسنان. (فضة، 2012، الصفحات 18-19)

ج- التربية الصحية في المنزل:

وتتأثر به فرص وعوامل تربوية كثيرة مثل العادات الصحية للكبار كقدوة للصغار، وطريقة معاملة أفراد الأسرة بعضهم لبعض، واتجاهات الأسرة نحو الصحة والإجراءات الصحية، وميزانية الأسرة وطريقة توزيعها بين الغذاء والمسكن والملبس

د- التربية الصحية في المجتمع:

تتأثر به فرص كثيرة تؤثر في السلوك الصحي للشعب منها، الخدمات الصحية والنصائح التي يحصل عليها الناس من هيئات الطب والتمريض والخدمات المساعدة، الخبرة في العمل سواء كان في الحقل أو المصنع أو المتجر. (باللموشي وسواكر، 2021، ص239)

7. مجالات التربية الصحية:

أصدر مجلس المنهج الوطني البريطاني (NCC: National Curriculum Council, 1990)، تسع مجالات يجب أن تتضمنها التربية الصحية وهي:

- استخدام المواد، وسوء استخدامها.
- التربية الجنسية.
- التربية للحياة الأسرية.
- الرياضة، والصحة.
- السلامة، والأمان.
- الغذاء والصحة.
- الصحة الشخصية.
- أوجه صحة البيئة.
- أوجه الصحة النفسية. (الحاجي وعبد الرحمان، 2018، ص248)

8. طرق ووسائل التربية الصحية:

أ- وسائل الإعلام:

وهي الوسائل المستخدمة لتوصيل المعلومات إلى مجموع الناس وتمتاز بمساعدة المثقف الصحي على الاتصال بعدد كبير من الناس في وقت واحد. من أمثله الأفلام السينمائية والتلفزيون والصحف والمجلات والدوريات والكتب والكتيبات والنشرات والملصقات، ومن عيوبها أنها عملية في اتجاه واحد

ومما يقلل من فاعلية وسائل الإعلام في التربية الصحية:

- عدم وصول الوسيلة لأسباب فنية أو اقتصادية
- عدم جذب الانتباه بدرجة كافية
- عدم رغبة المتعلم
- العامل الوسيط

ب- طرق المواجهة: وهي الطرق التي ترى مقابلة المعلم للمتعلم و مواجهتهما وتشمل:

- المحادثة الشخصية
- الفصول الصحية
- الاجتماعات

ج- طريقة تنظيم المجتمع (المشروعات):

وهي إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي اقتبست للتطبيق في مجال التربية الصحية وقد عرفت هيئة الأمم تنظيم المجتمع بأنه عملية هادفة إلى النهوض بالمجتمع ورعايته وذلك بمساعدته على التعرف على حاجاته وموارده وحشد هذه الموارد لإشباع هذه الحاجات مع تنسيق البرامج والخدمات القائمة في المجتمع لنفس الهدف

د- وسائل الإيضاح:

وهي ليست طرق من طرق التربية الصحية الرئيسية بل هي عوامل مساعدة لهذه الطرق وذلك لتوضيح الرسالة التعليمية التي تهدف إليها طريقة التعليم فيمكن استخدام وسائل الإيضاح في طريقة المواجهة وفي وسائل الإعلام وفي تنظيم المجتمع، ومن أهم وسائل الإيضاح الصور والنماذج المجسمة. (المنصوري، 2014)

9. الأسباب التي تدعو إلى الإهتمام بالتربية الصحية:

- الجهل الصحي الذي يتسبب في الكثير من المشاكل الصحية والتي تحاول الدول علاجها وتنفق الوفير من المال في سبيلها.
- صحة الفرد من المقومات الأساسية للمجتمع فهي مطلب أساسي من مطالب الحياة شأنها في ذلك شأن الغذاء والمسكن والثقافة والتعليم.
- إنّ الصحة الجيدة أحد العوامل الهامة التي تمكن الفرد من استعمال ذكائه وزيادة إنتاجه واستمتاعه بحياة سعيدة.
- المستوى الصحي في مجتمعاتنا لا يزال بحاجة إلى بذل الجهود لتحسين صحة الأفراد وزيادة متوسط العمر وإنقاص نسبة الوفيات.
- إنّ التخطيط الإجتماعي لرفع المستوى الصحي للمجتمع يجب أن يقوم على نشر الوعي الصحي بين الأفراد وتكوين العادات الصحية، واكتساب المفاهيم والمعلومات التي تبني على الإتجاهات الصحية السليمة.
- التزايد المتعاظم في نسب الأمراض المزمنة وما يترتب عليها من نفقات علاجية وإعاقات ووفيات.
- الإرتفاع المطرد في كلفة الخدمات الصحية العلاجية مقارنة بالكلفة الزهيدة نسبياً للتوعية الصحية. (دبلة

وصدراتي، 2013، ص133)

خلاصة:

يظهر جلياً في ظل هذه المعطيات مدى أهمية "التربية الصحية" في حياة الفرد والمجتمع والتي أصبحت من القضايا التي باتت تطرح نفسها وبقوة في الوقت الحالي خاصة في ظل موجة الوباء التي اجتاحت العالم مؤخراً ولازال الوضع الصحي العالمي يندربالخطر، حيث أصبح نشر ثقافة التربية الصحية في مختلف الأماكن: المدرسة، أماكن العمل، الأسرة، التعاملات مع الأفراد من الأولويات الراهنة، حيث أن حماية الصحة والمحافظة عليها هي مسؤولية تقع على عاتق الفرد بصفة خاصة، ويجب أن تنبع من ذاته لتكون لديه معرفة صحية متكاملة في ظل إزداد المخاطر الصحية وظهور المشاكل الصحية معاصرة. بالإضافة الى أن تغيير سلوك الفرد للتخلي العادات الصحية الخاطئة وتبني عادات إيجابية يتطلب تكاتف جهود جميع الهيئات المختصة في المجال لنشر الوعي الصحي على أوسع نطاق ما يضمن للفرد بيئة صحية سليمة ودراسة واسعة بكيفية التعامل مع هذه المخاطر ومواجهتها.

قائمة المراجع:

البيلي، سهير حسين أحمد. (جويلية، 2018). دور التربية الصحية في تنمية الوعي الصحي للمرأة المصرية في سن الأمان تصور مقترح. 71 (03)، 209-280.

الحاجي، سيف سعيد سليمان. عبد الرحمان، أسماء. (سبتمبر، 2018). مجالات التربية الصحية في محتوى كتب العلوم بالتعليم الأساسي في سلطنة عمان: دراسة تحليلية. مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية، 14 (عدد خاص)، 243-258.

الجرجاني، زياد علي. أغا، محمد هاشم، أغا. (أكتوبر، 2011). واقع تطبيق التربية الصحية في مدراس التعليم الحكومي 1252-، 1205 (B1) بمدينة غزة. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 13

العزام، علي نائل. السرور، فاطمة محمد. العزام، محمد ناي. (2012). معايير التربية الصحية ودرجة مراعاتها في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين. دراسات، العلوم التربوية، 39 (2)، 541-560.

القص، صليحة. (2016). فعالية برنامج التربية الصحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المرهقين. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة بسكرة.

المنصوري، أمنة. (2014). التربية الصحية، (مفهوم التربية الصحية ومجالاتها / م2). [محاضرة]

الرابط: https://basiceducation.uobabylon.edu.iq/lecture_file.aspx?fid=11&lcid=38251

باللموشي، عبد الرزاق. سواكر، رشيد. (ديسمبر، 2021). واقع التربية الصحية في منهاج التعليم الجزائري دراسة تقييمية في منهاج التربية العلمية في المرحلة الابتدائية. مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية، 05 (02)، 234-251.

بدير، شاهنדה محمود محمود. (أكتوبر، 2021). مستوى الوعي الصحي عن الأمراض الوبائية في ضوء وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي الإعدادي) في بعض المحافظات المصرية. *المجلة التربوية*، ج2 (90)، 800-856.

حامدي، كتزة. مبني، نور الدين. (2019). واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية-المدرسة الابتدائية نموذجاً. *مجلة آفاق علمية*، 11 (4)، 683-707.

حجازي، سمير عبد القادر خطاب. غنيم، إبراهيم السيد عيسى. (د.س.). *التربية الصحية واقع وسيناريوهات المستقبل*. مصر: دار التعليم الجامعي.

دبلة، عبد الغاني. صدراتي، فضيلة. (جوان، 2013). واقع تطبيق التربية الصحية في الأوساط المدرسية. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع* (06)، 103-140.

صالح، صفاء الحاج. (2015). *التربية الصحية في المدارس الأساسية* (ط 1). الأردن: مركز ديونولتعليم التفكير.

فضة، سحر جبر. (2012). دور الإدارة التربوية في تفعيل التربية الصحية في المرحلة الأساسية بمحافظة غزة.

شفارتسر، رالف. (ترجمة) رضوان، سامر جميل. (2018). *نظرية الارادة في التربية الصحية*. 1-

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocRudwanWillTheory.pdf>.14

منظمة الصحة العالمية. (2022): دستور منظمة الصحة العالمية: الرابط

<https://www.who.int/ar/about/governance/constitution>

مدخل مفاهيمي (التربية الصحية ، الوعي الصحي)

أ.د/ مصلي رضوان ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2.

mesliredhouane@gmail.com

ط.د/قادر اسحاق ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2

ishakudb@gmail.com

ملخص:

صحة الفرد من المقومات الأساسية للمجتمع، فهي مطلب من مطالب الحياة، شأنها في ذلك شأن الغذاء والمسكن والثقافة والتعليم وغيرها، وفي نفس الوقت ضرورة من ضروريات التنمية، فالإنسان الذي تتكامل له صحة نفسية وجسمية هو الإنسان القادر على العمل والإنتاج وتحقيق أهداف التنمية. وتعد الصحة من أهم أهداف الإنسان في الحياة لأنها السبيل إلى استمتاعه بالرضا والرفاهية والتحرر من خوف المرض. فمن الحقائق المؤكدة والتي يؤخذ بها في عين الاعتبار أن الصحة والاهتمام بها من السمات والخصائص التي تقاس بها تقدم الشعوب ورفقها، فالصحة هي الحصيلة النهائية والمقياس الأكيد الذي يعكس مستوى التربية الصحية والوعي الصحيين ضمن الواقع العلمي لمستوى الحياة التي يعيشها الإنسان بكل أبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، وسوف نعرض في هذه المداخلة بعض المفاهيم حول التربية الصحية والوعي الصحي.

الكلمات المفتاحية: الوعي الصحي، التربية الصحية، الصحة، الوعي، الثقافة الصحية.

Summary:

The health of the individual is one of the basic components of society, it is a requirement of life, as is food, housing, culture, education and others, and at the same time a necessity of development, the human being for whom mental and physical health is integrated is the human being who is able to work, produce and achieve the goals of development. Health is one of the most important goals of man in life because it is the way to enjoy satisfaction, well-being and freedom from the fear of disease. It is a proven fact that is taken into account that health and attention to it are features and characteristics by which the progress and advancement of peoples is measured, health is the final outcome and the sure measure that reflects the scientific reality of the standard of life lived by man in all its cultural, social, economic and political dimensions, and this axis will present some concepts about health education and health awareness.

Keywords: health awareness, health education, health, awareness, health education.

مقدمة:

في المجتمعات القديمة أي منذ حوالي 3200 عام قبل الميلاد وحتى عام الألف الميلادية ركز المصريون واليونانيون والرومانيون على الكمال البدني وصحة البدن . وقد اشتق علم الصحة من كلمة Hygiene ، التي كانت تمثل آلهة اليونان في ذلك الزمان ، وقد اهتم اليونانيون بالصحة البدنية والألعاب الرياضية والألعاب الأولمبية والتي ما زالت تقام حتى الآن وكانت من أهم مظاهر حياة اليونانيين القدماء ، وقد كان مفهوم الصحة في عهدهم أساسا نحو الصحة الشخصية بمعنى تقوية صحة الفرد عن طريق الاهتمام بتغذيته ونظافته الشخصية ونومه وأوقات عمله وفترات الترويح عن النفس والاهتمام بالتمارين البدنية والعناية بالملبس وأعضاء الجسم المختلفة من قلب ورئتين وذراعين ورجلين وعينين وأذنين وفم وأسنان، لذلك نجد كثيرا من العلماء اقتصر على استخدام اصطلاح (هيجن) بمعنى الصحة الشخصية (المجبر ، 2004:14). (ابوزايدة، 2006، ص22).

وتعد صحة الفرد شيئا أساسيا في الإسلام ، على نحو ما هو مذكور في القرآن أو ضمته أفعال الرسول عليه الصلاة والسلام . فقد علم النبي صلوات الله وسلامه عليه المسلمين الأوائل، كما هدى الأجيال التالية إلى النهج القويم، وكانت حياته اليومية نموذجا للبشر على اختلاف مستوياتهم، فقراء كانوا أو أغنياء.(البنا ، 1983:15) وفي العصر الإسلامي أدخلت مفاهيم كثيرة على الصحة سبقت الغرب بمئات السنين ، فقد أشادت كتب الطب الإسلامي إلى مفهوم أدخلوه ، وهو مفهوم الاعتدال أو الميزان الصحي ، فقال علي بن العباس مثلا قبل ألف عام : والصحة هي اعتدال البدن . "وقد أوضح ابن سينا الطبيب الفيلسوف قبل ألف عام أيضا : أن " الاعتدال الذي للإنسان له عرض (مجال) وله في الإفراط والتفريط حدان "، ويشمل الرصيد الصحي للإنسان مايلي: (ابوزايدة، 2006، ص22).

- الذخيرة التغذوية.
- الذخيرة المناعية (تحصين الجسم ضد المرض).
- الذخيرة النفسية والطمأنينة التي تجعل الإنسان قادرا علي مواجهة الكربات النفسية، والشدائد في الحياة.
- الذخيرة الثقافية التي ترشده إلى إتباع نمط صحي لتعزيز الصحة والوقاية من المرض.
- اللياقة البدنية التي تساعد الإنسان في القيام بعمله في كفاءة وبدون إرهاق .

وقد أطلق ابن سينا على هذه العوامل " الأسباب المغيرة أو الحافظة لحالات بدن الإنسان " وأدرج فيها الأهوية والمشارب والمسكن والحركات والسكنونات البدنية النفسانية ومنها النوم واليقظة، وأثر الأعمال والأجناس والصناعات والعادات.وقد أضاف إلى ذلك علي بن العباس: الرياضة والدلك والاستحمام، وقال إنها من طرق حفظ الأمور الطبيعية على حالها لدوام صحة الأبدان. (وزارة الصحة والإسكان جمهورية مصر العربية، دائرة التثقيف الصحي، آذار: 2006). (ابوزايدة، 2006، ص23).

واستمر التركيز على صحة البدن خلال القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي، وخلال هذه السنين المبكرة وبينما كان التركيز على الكمال البدني كان هناك استثناءات جديرة بالذكر ، فمثلا في أثينا القديمة كان التركيز على كل من الكمال البدني والروحي وظهرت ثانية هذه العقيدة في القرن السادس عشر والسابع عشر، وفي هذه الفترة كتب جون لوك " العقل السليم في الجسم السليم " وفي عام 1850 ركز شاتوك في "تقرير الحالة الصحية في ماسشوستس " عن الحاجة إلى برامج وقائية وأوضح بأن الصحة أكثر من الخلو من المرض ، والصحة من ناحية الكمال المثالي والذي يتضمن العلاقة المتبادلة للكمال البدني والعقلي والاجتماعي لم تقدر حتى بعد الحروب الأولى والثانية .(علام ، 1981:68) .وقد نشأ مصطلح صحة Health نقلا عن اللغة الأنجلوساكسونية ، ويعني حالة البقاء سليما آمنا صحيحا معافا تماما، ولكن منذ منتصف السبعينيات اخذ تعريف الصحة يأخذ منحى شموليا ويعتبر الصحة في الوقت الحاضر مقسما إلى ستة أقسام رئيسية وهي

الصحة البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية والوظيفية أو المهنية والغذائية وحسب هذا التعريف الذي تبنته منظمة الصحة العالمية فان غياب المرض الجسدي في حالة وجود مشاكل في الأقسام الأخرى لا يعتبر صحيا أو تعريفا للصحة. (موسوعة ويكيبيديا الحرة ، 2006). (ابوزايدة، 2006، ص23).

وتعتبر التربية الصحية والوعي الصحي من اهم مجالات الصحة، و من اجل الوصول الى صحة متكاملة وجب علينا فهم معنى التربية الصحية والوعي الصحي، وبالتالي نسلط الضوء على اهم المفاهيم المتعلقة بالتربية الصحية والوعي الصحي التي يمكن توضيحها على النحو التالي:

1- التربية الصحية:

هي عملية التعلم والتعليم، والتي من خلالها يغير المتعلمون من سلوكهم الصحي وذلك للوصول إلى حالة صحية أفضل. (القص، 2016/2015، ص50).

وتشمل مجموع التدخلات (نشاطات تربوية جوارية، نشاطات اتصال، إعلام الناس، توفير أدوات بيداغوجية وإعلامية للعاملين) والتي هدفها تقوية مهارات السكان لاكتساب اختيارات ملائمة للصحة. (القص، 2016/2015، ص50). وهي عملية تزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وممارساتهم فيما يتعلق بالصحة تأثيرا حميدا. (القص، 2016/2015، ص50).

تعتبر التربية الصحية أو التثقيف الصحي من أهم مجالات الصحة العامة وبذلك فهي تعد جزءا أساسيا لأي برنامج للصحة العامة، فلم تعد التربية الصحية عملية ارتجالية بل أصبحت عملية تعليمية تماثل عملية التعليم وتهدف إلى تغيير المعلومات والاتجاهات والسلوكيات وذلك بهدف تحسين الأوضاع والاستعدادات والمعلومات والمزاوالات المتصلة بالصحة لتؤدي تدريجيا إلى إدراك أهمية الصحة واتجاه السلوك الملائم تبعا لهذا الوعي والإدراك. (القص، 2016/2015، ص58).

التربية الصحية عملية فعالة يلزم أن تتبع الأساليب الحديثة فيما يتعلق بطرق اكتساب المعلومات، تغيير الاتجاهات وتحوير السلوك الفردي والأصحاء هم الرصيد الاستراتيجي لأي شعب من الشعوب، ومسؤولية الحفاظ على الصحة تقع على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع وعليه ينبغي الاهتمام بالتربية الصحية في رفع مستواهم الحياتي حيث أن إنتاج المجتمع ورفقه يتوقف على مدى اكتساب وممارسة أفرادهم لمعايير ومبادئ الصحة. فانتشار الأمراض بأنواعها وأشكالها وتدني المستوى الصحي في أي بلد من البلدان لا يعود بالضرورة إلى نقص الخدمات الصحية الوقائية منها والعلاجية بقدر ما يعود إلى جهل أفرادهم كيفية الحفاظ على صحتهم وعدم معرفتهم كيف يسلكون السلوك الصحي السليم الذي يجنبهم الوقوع ضحية للأمراض شتى ويؤدي بهم إلى الوقاية من المرض والمحافظة على الصحة، وعليه يجب أن يكون الفرد مزودا بالقدر المناسب من الثقافة الصحية والتي تمكنه من إدراك ما يهدده من أخطار صحية. (القص، 2016/2015، ص58).

هي الوسيلة الفعالة لتحقيق هذه الأغراض والعمل على تحسين صحة الأفراد، فالتربية الصحية بمفهومها الحديث هي عملية تربوية يتحقق عن طريقها رفع الوعي الصحي للفرد عن طريق تزويده بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه من حيث صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه كي تساعد على الحياة الصحية السليمة. (القص، 2016/2015، ص59).

ويرى كلانز وزملائه all et Glanz أن التغيرات في نظام الرعاية الصحية أعطت فرص جديدة تدعم التثقيف الصحي، فهي تحترم حقوق المرضى وتركز أكثر على مشاركة واتصال المريض ويمكن أن تؤدي إلى تحسين النتائج الصحية. (القص، 2016/2015، ص60).

فالتربية الصحية هي عملية تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات بالطرق الإيجابية المناسبة التي تساعد على إدراك مشاكله الصحية وإتباع السلوك الصحي للمحافظة على صحته وصحة أسرته وصحة المجتمع. (القص، 2016/2015، ص60).

ولا تعني التربية الصحية تبليغ المعلومات فحسب، بل أيضا تعزيز الدافع والمهارات والثقة (فعالية الذات) اللازمة لتحسين الصحة. (القص، 2016/2015، ص 60).

فالتربية الصحية تشمل إيصال المعلومات التي تتعلق بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تؤثر على الصحة، فضلا عن عوامل الخطر وسلوكيات الخطر واستخدام النظام الصحي. (القص، 2016/2015، ص 60). وتعرفها المنظمة العالمية للصحة على أنها مجموعة من الوسائل تسمح بمساعدة الأفراد والجماعات على تبني سلوكيات ملائمة لصحتهم. (القص، 2016/2015، ص 61).

حسب قاموس التربية، عرفت التربية الصحية على أنها مقررات المناهج المرتبطة بدراسة النمو وصولا إلى الصحة الجسمية والعقلية، وتتضمن موضوعات مثل، التغذية، الصحة. (بوعباية، ص 88). عملية تربوية تسعى إلى ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة. (بوعباية، ص 88).

عرفتها وزارة التعليم السورية "نهج تربوي لتكوين الوعي الصحي والإدراك بالمسائل الصحية بغية إحداث تأثير إيجابي في حياة الفرد بما يحقق التوازن الصحي وتكييف نمط الحياة مع الممارسة الصحية تكييفاً طوعياً" (وزارة التعليم السورية، 2006). (أبو زائدة، 2006، ص 37).

وقد عرفت منظمة الأيسسكو: مجموعة من النشاطات والخبرات التي تساهم في إكساب المتعلم قدرًا من المعارف العلمية، والعادات الحسنة، والاتجاهات القيومية التي ينبغي أن تكون مع ما يثبته الطب والعلم الحديثين. وعرفها روبرت (Cassens, 1992:1) الجهود الموجهة لتشجيع الأفراد على تنمية عادات صحية (التغذية، التمارين الرياضية)، وتجنب مواد سامة (العقاقير، الكحول، التبغ)، وأوضاع قد تسبب أضرار (السكر أثناء السياقة). (أبو زائدة، 2006، ص 37).

واعتبر (سليم، محمد صابر، 1993: 57) التربية الصحية أنها "مدى إلمام التلميذ بقدر مناسب من المعلومات والمفاهيم الصحية والاتجاهات المناسبة نحو بعض القضايا والمشكلات الصحية ومهارات التفكير العلمي اللازمة لإعداده للحياة كمواطن قادر على التصرف السليم في مواجهة بعض المشكلات الصحية التي قد يتعرض لها. (أبو زائدة، 2006، ص 37).

إذن فالتربية الصحية تتحقق عن طريق ما يلي: (القص، 2016/2015، ص 62).

- تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق الصحية الوظيفية التي يستطيع أن يستفيد منها في مواجهة مشكلاته في حياته البيئية.
- تكوين العادات الصحية لمساعدة الفرد على السلوك الصحي السليم بما يحقق له الصحة الشخصية.
- اكتساب الفرد المهارات الصحية الأساسية اللازمة له ولا يمكن الاستغناء عنها في الحياة اليومية للفرد كتعلم الإسعافات الأولية والرعاية عند المرض.
- تكوين الاتجاهات الصحية السليمة حتى يتحرر الفرد من الخرافات الشائعة في المجتمع.
- إكساب الفرد طريقة التفكير السليم التي تقوم على الملاحظة الدقيقة وعدم تقبل الآراء والأحكام قبل التأكد من صحتها.

تعتبر التربية الصحية ذلك المجال الواسع أو النظام الموحد بين التربية والصحة بحيث :

2- التربية:

هي عملية منظمة لإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك الفرد في جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية. (أبو زائدة، 2006، ص 61).

3-الصحة:

حسب المنظمة العالمية للصحة هي حالة السلامة والكفاية البدنية، العقلية والاجتماعية الايجابية وليست مجرد الخلو من المرض أو العجز.(أبو زائدة، 2006، ص61).

4-الأسس العامة للتربية الصحية:

هناك بعض الحقائق والأسس التي تتضمنها برامج التربية الصحية ومنها : (أبو زائدة، 2006، ص37).

- إن صحة الفرد يحددها كل من عامل الوراثة وأسلوب حياة الفرد ، وذلك بسبب الاختلاف في التكوين ، فلو خضع طفلان لبرنامج معيشة واحد وظروف محيطية واحدة فربما لا يصلان إلى نفس الوعي الصحي ، فينبغي ألا يتوقع أن تؤدي التربية الصحية إلى وعي صحي موحد.

- أن التربية الصحية هي مسؤولية مشتركة ومباشرة لكل من المنزل والمدرسة ومسؤولية أقل مباشرة من المجتمع ، فلا يتوقع من المدرسة أن تحل محل المنزل لكنها تحقق للطفل دعما لبرنامج الحياة الصحية السليمة الذي تعلمه في المنزل ، وهناك أطفال كثيرون لم يتعلموا الحياة الصحية السليمة كاملة في المنزل ، ومسؤولية التربية الصحية في المدرسة لهؤلاء تكون أكبر على عاتق المدرسة.

-أن التربية الصحية في المدرسة الابتدائية أو تعليم الصحة تقع أساسا على مدرس الفصل ، فعند محاولة تطوير العادات فنحن نعلم أهمية الإعادة والتكرار ، فالأطفال سيكتسبون العادات ليس بتعليمهم الحقائق بل بتكرار أداء الأشياء بنتائج مرضية لهم ، فمدرس الفصل هو العضو الوحيد من المعلمين بالمدرسة الذي يستطيع من خلال برامج تكوين العادات يعطي دعما يوميا للممارسات الصحية التي تجري في المنزل.

- يتطلب برنامج التربية الصحية الفعال ، الفهم والمشاركة والتعاطف والمساعدة من المتخصصين في الصحة في النظام المدرسي ، الأطباء ، الممرضين ، أطباء صحة الفم والأسنان ، مدرسي التربية الرياضية ، مشرفي التغذية ، كذلك فإن استخدام السجلات الطبية المتراكمة تساعد على خلق مناخ جيد للتعاون بين المجتمع والمدرسة.

- يجب على السلطة الإدارية بالمدرسة أن تتقبل وتتبنى التربية الصحية كجزء من البرنامج التعليمي للمدرسة إذا أرادت النجاح ، فغالبا ما يستحيل على المدرس أن يحقق برنامج التربية الصحية بدون مساندة المدير ، المشرفين والمسؤولين فمن المؤكد استحالة تحقيق برنامج جيد التخطيط والتنظيم بدون هذه المساعدة ، فإذا لم يقتنع المدير والمسؤولين بالمدرسة بفاعلية التربية الصحية في الفصل ، فقلة فقط من المدرسين سوف تحقق النجاح .

-إن رفع مستوى صحة المدرس هام لبرنامج التربية الصحية ، كما هو هام لنوعية وتكاليف التربية والتعليم ، ومن المؤكد أن المدرس السليم صحيا يعمل في الفصل أفضل من المدرس المريض ، فالمعلومات ستكون أكثر تأثيرا وأكثر استمرارا وكذلك أقل تكلفة ، كذلك فإن المدرس السليم صحيا لديه من الحماس والحيوية والقوة للتأثير على الأطفال كقدوة ومثال لتأثير وفاعلية الحياة الصحية .

-إن الإعداد الوظيفي والمهاري للمدرس يشكل أهم العناصر في التربية الصحية للطفل ، فيجب إعداد برنامج التربية الصحية إعدادا مناسباً لبناء وخلق وتنمية شخصية المدرس ، فالصحة هي أسلوب حياة وليست موضوع يمكن تدريسه ميكانيكيا ، فإن لم يكن لدى المدرس الميل أو الرغبة الأكيدة في أنشطة التلاميذ لكي ينمها والقدرة على تبنيهم كل حسب احتياجاته ، فإن برنامج التربية الصحية في هذا الفصل سوف يفشل في أن يكون كامل الفاعلية .

-من الضرورة تنمية العادات الصحية في الطفل قبل أن يكبر ويكون أكثر فهما للأسباب العلمية التي تبني عليها هذه العادات ، فالعادة مطلوبة قبل أن تكون المعلومة ممكنة ، فالتدريب على الصحة يبدأ في المنزل ويكتمل في المدرسة .

5-أهداف التربية الصحية: (أبو زائدة، 2006، ص39).

- نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع.



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



- العمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة والمرض، من خلال النظم الاجتماعية القائمة، ومستوى التعليم والحالة الاقتصادية.
- العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الأفراد لتحسين مستوى صحة الفرد ولأسر والمجتمع بشكل عام.
- العمل على تنمية وإنجاح المشروعات الصحية في المجتمع، ويتضح ذلك من خلال محافظتهم عليها والاستفادة منها في العلاج. من الملاحظ أن أهداف التربية الصحية تتعلق بشكل رئيسي بالفرد، وإكسابه أو تنمية معلومات أو مهارات أو سلوكيات لذلك يمكن إجمالها في:

1-5 إكساب أو تنمية أو تغيير:

- مهارات صحية صحيحة ومناسبة.
- اتجاهات صحية صحيحة ومناسبة.
- سلوكيات صحية صحيحة ومناسبة أو تغييرها.
- تنمية مهارة التفكير العلمي لاستخدامه في الأمور الحياتية اليومية التي تتعلق بالصحة.

6- أهداف التربية الصحية المدرسية:

- إكساب التلاميذ المعلومات والمفاهيم المرتبطة بالصحة الشخصية والمجتمعية والبيئية، والوقاية من الأمراض الشائعة بينهم.
- إكساب التلاميذ المعلومات الخاصة بخدمات ومنتجات تحسين الصحة على المستوى المحلي بطريقة وظيفية.
- ممارسة التلاميذ للسلوكيات الصحية السليمة بما يؤدي إلى تقليل المخاطر الصحية المختلفة في بيئتهم المحيطة.
- تحليل التلاميذ لتأثيرات الثقافة ووسائل التكنولوجيا والإعلام على الصحة في المجتمع المحلي.
- إكساب التلاميذ مهارة الاتصال الشخصي، لتحسين الصحة على المستوى المحلي.
- تنمية مهارة اتخاذ القرارات لتحسين الصحة الشخصية على المستوى المحلي.
- تنمية اتجاهات التلاميذ وميولهم وأوجه التقدير نحو مجال الصحة.

7- أساليب التربية الصحية:

هناك العديد من أساليب التدريس الصحية والتي تساهم في تحقيق الأهداف التعليمية، وقد يكون أحد الأساليب أفضل من الآخر في موقف تعليمي نظرا لتنوع الأهداف والخبرات المراد إيصالها للمتعلم، وهذا ما يحدده المعلم بخبرته ومهارته وكيفية أدائه للموقف التعليمي، ومن أساليب التربية الصحية: (أوزايدة، 2006، ص40).

1-7- إثارة الوعي بالمشكلات الصحية:

تتحقق إثارة الوعي عن طريق تزويد الفرد بالمعلومات والحقائق، مع ربط هذه المعلومات بحاجاته وميوله ومستوى خبرته ونضجه، إن مراعاة الميول لها أهميتها في حياة الدارسين لأنها تجعلهم يقبلون على العمل ويهتمون به ويبدلون قصارى جهدهم بنفوس راضية في أدائه، لذلك ينبغي على المربي أو المثقف الصحي مراعاة ميول الأفراد على أن يبدأ بالميول الظاهرة لدى الأفراد، أي الميول الموجودة فعلا، وهذه الميول تؤدي إلى الميول الكامنة ومن ثم تبدأ سلسلة لا نهاية لها. فعند إثارة الوعي بالمشكلات الصحية علينا أن نبدأ بالمشكلات التي يهتم بها الأفراد أكثر من غيرها حتى تتمشى مع رغباتهم وميولهم



لنضمن الإسهام والتعاون في حلها وحتى ولو لم تكن هذه المشكلات هي المشاكل الصحية وبعد ذلك نخطو إلى المشكلات الصحية. وهناك بعض الميول المعروفة لدى تلاميذ في المدارس الابتدائية يمكن الاعتماد عليها في تربيتهم تربية صحية وهذه الميول هي:

1-1-7 حب التقليد :

الطفل في هذه المرحلة يتعلم عن طريق التقليد والمحاكاة لذلك ينبغي على المدرس أن يكون قدوة حسنة من حيث قوة الشخصية وحسن المظهر والنظافة والطموح والعمل والمثابرة والثقة بالنفس وعدم الاعتماد على الغير وحسن اللفظ حتى يقلده التلاميذ ويصلون إلى مستوى عال من الصحة البدنية والنفسية .

2-1-7 الرغبة في النمو الجسماني والقوة :

من الميول الطبيعية في الأطفال الاهتمام بمتابعة نموهم ، وإظهار قوتهم ، كما أن لديهم شغف كبير بالقصص التي تحدثهم عن أبطال ذوي قوة بدنية خارقة ، ويمكننا أن نستخدم هذه الغرائز في التثقيف الصحي بأن نبين علاقة ما يقدم لهم من معلومات بخصوص تغذية قوتهم البدنية .

3-1-7 حب الاستطلاع:

غريزة يظهر بوضوح في الأطفال عموما فيجب أن تدرس المعلومات الصحية استجابة لحب الاستطلاع الذي يجده المدرس في نفس التلميذ وليس في أي وقت يريده.

4-1-7 الخلق والإبداع والتكوين:

للأطفال ميل طبيعي لعمل أشياء بالصلصال أو الخشب وبناء أشكالا بوضع قطع صغيرة بجوار بعضها البعض، ويمكننا أن نختار الأشياء التي تطلب من الأطفال تشييدها أو عملا بحيث يكون لها علاقة بالصحة.

5-1-7 الرغبة في الاقتناء:

للطفل شغف كبير بالأشياء التي يمتلكها ويقر بأنها تخصه بمفرده ويهوى الأطفال عموما جميع الأشياء وكثيرا ما نجد مع الأطفال أشياء غريبة ليس لها قيمة مادية، ولكن لها أهمية عنده ويستطيع التصرف فيها والتعامل معها بالطريقة المناسبة له ، والوقت الملائم له ، ويمكن استخدام هذه الظاهرة في التثقيف الصحي بأن نساعد الأطفال في جمع مجاميع من الصور الملونة التي تعالج مواضيع صحية مختلفة ، وقد تمتد فائدة ذلك إلى المنزل عن طريق إثارة انتباه الأسرة بالصور.

6-1-7 حب الاستكشاف:

حب الاستكشاف وزيارة الأماكن الغير مألوفة ميل طبيعي ظاهر في الأطفال، ويظهر ذلك في ميلهم للانضمام لفرق الكشفة والأشبال واشتراكهم في الرحلات المدرسية، فزيارة التلاميذ لمشروع مياه أو قيامهم بالبحث عن أماكن توالد البعوض في قريتهم تشبع ميلهم الطبيعي، وفي نفس الوقت تكون قد أفدناهم بمعلومات صحية.

2-7- اللعب :

يعتبر اللعب من الأنشطة العامة و المفيدة التي تستخدم في تدريس التربية البيئية و الصحية في صفوف المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ورياض الأطفال ، حيث يقوم التلاميذ من خلال اللعب بالتعرف على البيئة ومكوناتها ومواردها من خلال التربية الزراعية و التربية الفنية كما يتعلم التلاميذ التعاون و العمل في مجموعات.

3-7- لعب الأدوار:

حيث يقوم التلاميذ بتقمص بعض الأدوار لأشخاص موجودين في البيئة و يعملون بها مثل تقمص دور عامل النظافة في .

4-7- التمثيليات :

يمكن في مجال التربية البيئية عمل تمثيليات عن موضوعات مثل الأمانة و الصدق و حب الطيور و الحيوانات و المحافظة على البيئة و مواردها .

5-7- التعلم التعاوني :

بالرغم من أن التعلم يجب أن يكون دراسة فردية دائمة ، فإنه من المرغوب فيه أن يأخذ مكانه بين الجماعة، حيث أن الجلسات الاجتماعية تعتبر مفيدة وتشكل عامل تحفيز لنشاط الفرد، وهؤلاء الأفراد ممكن أن يتعلموا من خلال الخبرة المباشرة للأعضاء الآخرين في الجماعة.(علام ، 1984 : 95).

6-7- طريقة الربط:

وتعني ربط الحقائق والمعلومات التي تتصل بالصحة والمرض بالمواد الدراسية المختلفة .

7-7- أسلوب حل المشكلات :

وهو يعد من الأساليب الجيدة في تدريس التربية الصحية ويطلق الكثير من التربويين والمهتمين بالتربية الصحية على هذا الأسلوب الطريقة العملية للوصول إلى النتائج واقتراح الحلول ، وتتلخص عناصر هذه الطريقة في عمليات رئيسية هي على النحو التالي:

1-7-7 الشعور بالمشكلة :

عندما يشعر التلاميذ بأن هناك مشكلة ما في بيئتهم المحلية فإنهم سيرغبون في دراستها لمعرفة أسبابها وكيفية مواجهتها واقتراح بعض الحلول البسيطة لها .

2-7-7 تحديد المشكلة :

يعتبر تحديد المشكلة من المهارات الأساسية اللازمة لها ، والخطوة الأولى لعملية فهمها .

3-7-7 جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة:

ويتم ذلك عن طريق المسح الذي يجريه التلاميذ في بيئتهم المحلية لجمع البيانات والمعلومات عن البيئة المحلية .

4-7-7 تنظيم المعلومات :

وهي مرحلة التصنيف التي تعتبر إحدى المهارات الهامة في مجال التربية الصحية والتي ينبغي تنميتها .

5-7-7 عرض المعلومات وتقويمها :

وفيها يتم عرض المعلومات التي جمعها التلاميذ لتقويمها وأخذ المعلومات الهامة والمتعلقة بالمشكلة واستبعاد المعلومات التي لا تتعلق بالمشكلة .

6-7-7 الوصول إلى النتائج:

يمكن للتلاميذ بعد استعراضهم للمعلومات استخلاص النتائج وإرجاعها إلى أسبابها ثم تحديد الآثار التي يمكن أن تترتب على النتائج وتحليلها .

7-7-7 تقديم حلول بسيطة للمشكلة:

وفيها يمكن اقتراح بعض الحلول البسيطة لهذه المشكلة، ومما تجدر ملاحظته أن الهدف هنا هو تدريب التلاميذ على بعض عمليات التعلم وكيفية التفكير في حل بعض المشكلات الصحية البسيطة .

8-7 استخدام التكنولوجيا الحديثة:

مع التقدم المعرفي الهائل ، والتقدم في وسائل الاتصال ومعالجة المعلومات ، برزت وسائل وأدوات جديدة تخدم العملية التعليمية وترفع من كفاءتها ، ومن الأمثلة على ذلك الأدوات البصرية والسمعية والسمع بصرية ، و الحاسوب والبرامج المحوسبة والفصول الافتراضية ، وقد برز حديثا برامج الوسائط المتعددة والتي أحدثت نقلة نوعية في وسائل التعليم الحديثة ، فهي تجمع بين النص المكتوب والصورة الثابتة والمتحركة ومقاطع الفيديو والألوان والموسيقى وهذه البرامج قد تفيد كثيرا في تدريس التربية الصحية ، حيث أن هذه البرامج تقدم المعلومات بطريقة فاعلة ، وتساهم أكثر في انخراط المتعلم في العملية التعليمية وفي زيادة قدرة المتعلمين على استرجاع المعلومات ، كذلك تعطي المتعلم درجة من التحكم في المعلومات والخبرات بحيث يتقدم حسب سرعته الخاصة في التعلم . وهناك طرق أخرى ممكن استخدامها في تدريس التربية الصحية مثل: التعلم العرضي ، استعمال الرزم التعليمية، استخدام التجارب المباشرة (عبد 2003، 22).

8- مجالات التربية الصحية:

تعدد مجالات التربية الصحية لتعدد المراحل التي يمر بها الفرد في حياته واختلاف طبيعة كل مرحلة، ومن منطلق ضرورة المحافظة على صحة الفرد وتهئية الظروف المناسبة لنموه الصحي ورعايته الصحية لزم أن تكون هناك مجالات تتمتع بالشمولية والتكامل في حلقة متشابكة تقوم كل واحدة منها عللا أخرى تتمثل هذه المجالات في: (بوعباية، ص90).

1-8 الصحة الشخصية:

تشمل توعية الفرد بأهمية الصحة والنظافة والتغذية والنوم والعمل والراحة و مزاوله النشاط الرياضي وممارسة مختلف النشاطات الترويحية في أوقات الفراغ.

2-8 التربية الصحية في محيط المنزل والأسرة:

ويتعلق ذلك بالعادات الصحية للكبار كقدوة للصغار وطريقة معاملة أفراد الأسرة بعضهم بعض و اتجاهاتهم نحو الصحة و الإجراءات الصحية وصحة بيئة المنزل .(حواج ربيعة، هاشمي صليحة، 2006، 7) إن الأسرة هي المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية ويقع عليها العبء الأكبر لتربية الطفل وتشكيل فكره ونظرته للأمور الصحية وجب أن تغرس فيه العادات الصحية الحسنة منذ نعومة أظفاره وجعلها مرتبطة بوجوده ومشاعره ، فيشعر بالطمأنينة الى حين يمارسها.(بهاء الدين إبراهيم سالمة ، 2001، 132)

ويتأثر السلوك الصحي بتقاليد الأسرة ومعتقداتها الدينية ولذلك يجب ربط التوجيه الصحي هذه المعتقدات (الصلاة، الطهارة)، كل هذه الخبرات الصحية تؤثر في مفاهيم الطفل حتى عندما يكبر ويؤثر هذا في سلوكه وصحته. يمكن أن تأخذ التربية الصحية الحقائق التالية في اعتبارها:

- القدوة الحسنة من الكبار في جميع أمور حياتهم المنزلية وتعزيز السلوك الصحي الذي يبادر به الطفل داخل الأسرة.
- اهتمام الأسرة بصحة أفرادها والعمل على وقايتهم من الأمراض.
- تحسين البيئة الصحية والعناية بالوسائل التي تساعد ذلك.
- حسن اختيار الغذاء المناسب والطرق الصحية لتحضيره وتقديمه وتخزينه .
- ربط السلوك الصحي في المنزل بتقاليد الأسرة ومعتقداتها الدينية.
- مراعاة النواحي النفسية في معاملة الأطفال، وعدم المفاضلة بين الإخوة أو بين الذكور والإناث، وتفادي أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة كالتدليل الزائد أو القسوة الزائدة وكل هذه الأساليب قد تولد العقد والمشاكل النفسية وبالتالي تمس الصحة النفسية للطفل .

3-8 التربية في الوسط المدرسي:

التربية الصحية في المدرسة يقتصر مفهومها على تزويد التلميذ بالقدر المناسب من الحقائق الصحية فحسب، بل تهتم بشخصية التلميذ، وما يتوافر لديه من ميول واتجاهات وعادات وقيم صحية وبكل ماله من تأثير على التلميذ في جميع مراحل تعليمه بالبيئة الطبيعية ومستوى النظافة بها ، وبالتغذية المدرسية والتربية الرياضية وكذا محتويات منهج الصحة وطرق التدريس والسلوك الصحي للمدرس والعلاقات الإنسانية داخل المدرسة وبالخدمات الصحية والأنشطة الجماعية المختلفة .

4-8 التربية الصحية في محيط المجتمع:

تتبرر المجتمعات المتطورة فرص كثيرة للتربية الصحية لأفرادها، ومن هذه الفرص النصائح والإرشادات التي يقدمها المسؤولون على الصحة بالمجتمع والبرامج التي تنظمها الهيئات الخاصة بتوجيه الأفراد مثل وسائل الإعلام، وذلك لتوفير الفرص التي تحقق للمجتمع المشاركة والمساهمة في المشاريع الصحية.

9- تفعيل التربية الصحية في الوسط المدرسي وحاجيات وميول التلاميذ :

تفعيل التربية الصحية في الوسط المدرسي يتطلب تفعيل دور التربية الصحية على مستوى المؤسسات التعليمية تعيين مختصين في الصحة المدرسية يمارسون مهام كل حسب اختصاصه بخبرته المهنية ومن هؤلاء: (بوعباية، ص 91).

- الطاقم الطبي.

- الأخصائي النفسي.

- الأخصائي الاجتماعي.

- مدير المؤسسة.

- المدرسين.

10- الصحة:

لا يوجد هناك اتفاق حول تعريف موحد للصحة، فقد يعتبرها البعض أنها خلو الإنسان من الأمراض وتمتع بصحة جيدة ، بينما يرى آخرون أنها توافق الإنسان مع البيئة المحيطة ، أو أنها حالة من التكامل بين الوظائف الجسمية والنفسية للفرد غير أن الجميع يتفق على ضرورتها بالنسبة للفرد والمجتمع. عرفت منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها حالة من الرفاه، واكتمال المعافاة والسلامة البدنية ، والعقلية والاجتماعية ، وليست فقط مجرد خلو الجسم من الأمراض والعلل والعاهات والعجز. (الرازي، 2002: 289) وقد عرفها العالم نيومان Newman أنها عبارة عن حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم ، وحالة التوازن هذه تنتج عن تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها (الشاعر 2001: 13). (ابوزايدة، 2006، ص 24).

واعتبر المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في الإسكندرية الصحة حالة من المعافاة الكاملة بدنيا ونفسيا واجتماعيا، لا مجرد غياب المرض والعجز، وعلى ذلك يمكن النظر إلى الصحة كحالة مثلى من اللياقة الشخصية، تؤهل لعيش غني مثمر خلاق، وكمورد فياض للحياة اليومية. (منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق البحر الأبيض المتوسط ، 1988: 1). (ابوزايدة، 2006، ص 24).

وعرفها (البغدادي، 1999: 150) أنها "غياب المرض أو البعد عن المرض وتتضمن الصحة الجسمية وعلم الصحة والمفاهيم العقلية والروحية والاجتماعية لحياة الإنسان " ويتضح من التعريفات السابقة أن الصحة تتضمن: (ابوزايدة، 2006، ص 24).

- الخلو من الأمراض والعاهات الجسمية.

- المعافاة في الحالة النفسية والذهنية والروحية والاجتماعية.

- الانسجام والتوافق الاجتماعي مع الآخرين والمجتمع.

- القدرة التامة على ممارسة الحياة اليومية بدون إعاقة بدنية أو جسمية.

تري منظمة الصحة العالمية أن الصحة عبارة عن : "حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية الكاملة وليست مجرد الخلو من المرض والعاهة" (المليجي، 1991، 83). (القص، بن غذفة، 2021، ص683).
وعرف العالم بركنز Perkins الصحة بأنها حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم، وأن حالة التوازن هذه تنتج من تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها. (أبو هوال، والبلوي، 2006) من خلال هذا التعريف تتضح أهمية الصحة البدنية، حيث بدأ التعريف بذكر الصحة البدنية قبل أبعاد الصحة الأخرى، وهذا ما يجعل منها بعدا أساسيا في تقييم الحالة الصحية للفرد، ونعتبر الأفراد الذين يكونون قادرين على مواجهة عقبات وصدمات الحياة، وحل مشكلاتهم بإيجابية بأنهم يتمتعون بصحة نفسية وبدنية طيبة وجيدة. (القص، بن غذفة، 2021، ص683).

1-10 الصحة البدنية:

تمتع الفرد بالعمليات الحيوية السليمة لوظائف الجسم، وكذلك الخلو من العيوب والتشوهات البدنية والتمتع باللياقة البدنية العامة والقوام السليم، ليتمكن الفرد من العمل والإنتاج وأداء المهام التي توكل إليه بصورة طبية مناسبة .
وتعتبر الصحة البدنية أحد المكونات الرئيسية للصحة العامة للفرد ومن علاماتها المميزة مايلي: (القص، بن غذفة، 2021، ص684).

- الجسم متناسق .
- الشهية الطبيعية .
- انتظام الوظائف الحيوية بالجسم مثل النوم والهضم وازن وسلامة وحركات الجسم .
- معدلات طبيعية فينبض القلب بضغط الدم .
- أداء المجهود البدني المناسب للسن والجنس .
- زيادة تدريجية في الوزن للشباب والبالغين .

2-10 الصحة النفسية والعقلية:

تمتع الفرد بكل قواه العقلية والنفسية و امتلاكها الكفاءة النفسية و العقلية بغية التحكم في انفعالاتها الداخلية و التقليل من المؤثرات الخارجية عل وجودانه و حمايته من الإصابة بالأمراض النفسية و العقلية.

11- الثقافة الصحية:

تعني تقديم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين (سالم، 2001، 22) فالتثقيف الصحي عملية تربوية يتحقق عن طريقها رفع الوعي الصحي بتزويد الفرد بالمعلومات والخبرات ، بقصد التأثير في معرفته وسلوكه من حيث صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه كي تساعد على الحياة الصحية السليمة، بالإضافة إلى أنها جميع الخبرات التي تستطيع المدرسة توفرها لتلاميذها سواء داخلها أو خارجها بقصد تحقيق النمو الشامل لهم. (محمد ويسري، 1995، صفحة 95) والهدف من تقديم المعلومات ليس حشو عقول الناس بها فقط، ولكن تحويلها إلى عادات صحية من شأنها تحسين الحالة الصحية البدنية للإنسان بكل جوانبها، النفسية والاجتماعية، وهذا يصبح الإنسان قادرا على اتخاذ قرارات فردية حول صحته دون انتظار ذلك من الآخرين (مؤسسات الصحة العمومية، الأقارب، المضرة...الخ). (القص، بن غذفة، 2021، ص684).

12- أهداف الثقافة الصحية:

- إن الهدف من التثقيف الصحي هو مساعدة الناس على تحقيق السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية بجهودهم الذاتية ولتحقيق هذا الهدف العام لابد من تحقيق الأهداف الآتية: (بن منصور، 2020، ص108).
- تغيير المفاهيم والقيم السائدة في المجتمع فيما يتعلق بالصحة والمرض وجعل الصحة العامة هدفا ذو أولوية عند الناس .
 - تغيير عادات واتجاهات وسلوكيات الناس بهدف تعزيز صحة الفرد والأسرة والمجتمع، وخاصة بالنسبة للصحة الأم والطفل والفئات الحساسة الأخرى ذات الاحتياجات الخاصة.
 - بناء جسور الثقة بين العاملين في المستشفيات ومراكز الخدمات الصحية وبين المواطنين وتعريف المواطنين بأهداف الخدمات والرعاية الصحية .
 - الحرص على جعل المحافظة على الصحة والتمتع بها غاية وهدفا يسعى جميع أفراد المجتمع إلى الوصول إليه، وجعل الرقي بالمستوى الصحي مطلباً أساسياً من خلال حرص الجميع على بذل الجهود لتنمية الجانب الثقافي التنظيمي لديهم والاستفادة من خبرات الآخرين خصوصاً المثقفين منهم في المجال الصحي .
 - تشجيع أفراد المجتمع وإشراكهم في تنمية وتطوير الخدمات الصحية، من خلال المساهمة الإيجابية في تفعيل دور المؤسسات الصحية وتحسين مستوى الأداء فيها .
 - جعل عملية التثقيف الصحي أحد الأركان الأساسية لتنمية المجتمع .
 - التعريف بالأدوار الفعالة التي تقوم بها المؤسسات الصحية الأساسية والمساندة للخدمات الصحية مثل: تقديم المطاعيم الضرورية للوقاية من الأمراض

13- مجالات الثقافة الصحية:

من أجل تحقيق أهداف التثقيف الصحي، وخلق وعي وإدراك لدى المواطنين بمسؤولياتهم من أجل المساهمة الفعالة في عملية تحسين وتوفير الشروط الصحية الإيجابية، فإنه ينبغي العمل في جميع المجالات المختلفة المحيطة بالإنسان، وفي جميع أدوار ومراحل تطوره، ومختلف الجوانب الشخصية الحياتية والثقافية والمهنية، ومن أهم هذه المجالات: (بن منصور، 2020، ص108).

13-1 البيت: حيث يعمل التثقيف الصحي على :

- زيادة الاهتمام بالصحة الشخصية والنظافة العامة، والتغذية الصحية ونظافة الماء ونوعية الملابس وساعات الراحة واللعب، والنوم والسهر
- إتباع أفراد الأسرة لعادات صحية سليمة وعدم ممارستها عادات صحية سلبية مثل: الشرب من كأس واحد أو استعمال منشقة مشتركة .
- ممارسة أفراد العائلة أسس الوقاية من الأمراض وسرعة معالجة المصاب .
- الاهتمام بصحة البيئة (مكافحة الحشرات، الطرق السليمة لحفظ الأغذية، الإضاءة المناسبة والتهوية الصحية.

13-2 مدرسة:

إن المدرسة تلعب دوراً رئيسياً في حياة الطفل وتغيير اتجاهاته وسلوكياته وغرس المبادئ والعادات والسلوكيات المرغوب فيها، فإن المؤسسات العلمية والتربوية بمختلف مستوياتها من الروضة إلى المدرسة إلى الكليات الجامعية، فالجامعة

تستطيع دعم ومواظرة المؤسسات الصحية للوصول إلى أهدافها وتحقيق النجاح في جميع مجالاتها ويكمن دور المدرسة في عملية التثقيف الصحي فيما يلي :

- تعاون المدرسة مع أولياء أمور الطلبة لنقل الثقافة والتوعية الصحية في البيت .
- تعاون المدرسة مع المؤسسة الصحية لعقد ندوات صحية، وتشكيل لجان خاصة للتثقيف الصحي، والعمل على تنظيم معارض بأحدث الوسائل التعليمية التوضيحية الخاصة بالثقافة الصحية.
- قيام الطلبة بنقل الإرشادات الصحية السليمة إلى بيوتهم من خلال النشرات الصحية.
- زيادة الاهتمام بالتربية البدنية والألعاب الرياضية .
- إشراك المعلمين في حملات مكافحة الأوبئة والأمراض السارية اعتمادا على ثقافتهم وكفاءتهم الصحية واستعمالهم للأساليب التربوية الحديثة .
- تعليم الطلبة كيفية مواجهة الحوادث والطوارئ المرضية ومبادئ الإسعافات الأولية، فيعمل على تطبيقها عمليا، وعلى نقلها مجددا إلى البيت والمجتمع.

13-3 المجتمع:

تهب المجتمعات المتقدمة فرصا عديدة للثقافة الصحية لأفرادها ومن هذه الفرص النصائح والإرشادات التي يقدمها القائمون على الخدمات الصحية بالمجتمع والبرامج الصحية لتطبيقها في مختلف مجالات المجتمع مثل: (المطاعم، النوادي، المقاهي، المساجد، المعسكرات).

14- عناصر الثقافة الصحية: وتتمثل فيما يلي (شريم، 2012، ص 16).

14-1 الرسالة الصحية:

تحتوي على المعلومة أن تتميز بالصحة والوضوح لتكون مفهومة لدى المتلقي كما أنه من الأفضل أن تتسم بالتشويق لتحقيق الهدف المنشود .

14-2 المثقف الصحي:

كما يدعى "المصدر" هو الشخص الحامل للمعرفة والمعلومة كما يميزه توصيل المعلومة بطريقة مقنعة كما عليه أن يكون مؤمنا بالرسالة التي هو بصدد إيصالها، كما يعد حاملا لمهارات الاتصال وفنونه.

14-3 المستهدف بالتثقيف الصحي (المتلقي):

لضمان إيصال الرسالة وتحقيق هدف التثقيف الصحي يجب تحديد درجة فهم المتلقي وثقافته وكذا رغبته في التغيير مع التركيز على حاجته الصحية.

14-4 وسائل التثقيف الصحي:

تنوع وسائل التثقيف الصحي المستخدمة في نشر المعلومات الصحية من وسائل تقليدية نمطية إلى تقنيات عصرية حديثة، وكلما كانت وسيلة الاتصال تفاعلية وتخطب أكثر من حاسة كلما كان التأثير أكبر .

15- مستويات الثقافة الصحية:

15-1 التثقيف الصحي الأولي :

يهدف إلى رفع الوعي الصحي والوقاية من الأمراض وتحسين الحياة عن طريق التوجه إلى الأشخاص غير المصابين بالأمراض، وليس لديهم أي عامل خطر ممكن أن يؤدي لإصابتهم على سبيل المثال: التثقيف وتوعية الشباب حول مخاطر المخدرات والإدمان .

15-2 التثقيف الصحي الثانوي:

ويوجه إلى الأفراد الذين لديهم عوامل خطورة، لكنهم لم يصلوا بعد إلى مرحلة الإصابة بالأمراض ويوجه لهم التثقيف الصحي بهدف الحماية منها، أو بهدف منع حصولها فعلى سبيل المثال: توجيه الشخص الذي يدخن، ولكنه لم يصب بعد بسرطان الرئة.

15-3 التثقيف الصحي النهائي:

يهدف هذا المستوى من التثقيف إلى تمكين المصابين بالإعاقات أو الأمراض المزمنة أو الخطيرة التي لا يرجى شفاؤها من الحد من تفاقم المشكلة، والتعايش مع الأمراض بجميع الإمكانيات الجسدية، والعقلية والنفسية.

16- أساليب التثقيف الصحي:

16-1 الاتصال المباشر:

وتسمى أحيانا طرق المواجهة وهي التي تبنى مقابلة المعلم للمتعلم ومواجهتهما، ويعتمد الاتصال المباشر على شخصية المثقف الصحي وأسلوبه ومهارته وتدريبه، ويكون عادة بشكل مواجهة أو مقابلة بين المثقف وبين من يقدم لهم التوعية الصحية سواء كانت مواجهة فردية أو جماعية. (القص، 2016/2015، ص75).

16-1-1 صور الاتصال المباشر:

- المواجهة الفردية: وهي التي تتم بين مصدر الرسالة الصحية والمتلقي لها.
- الفصول الصحية: وتستخدم للأهالي وتعد لموضوعات محددة وجماعات معينة.
- الاجتماعات: ومنها حلقات المناقشة والمحاضرات واللجان الصحية والندوات والمؤتمرات.

16-1-2 مميزات طرائق الاتصال المباشر:

- وللأشخاص المباشر مميزات أهمها:
- المشاركة الإيجابية من جانب المتعلمين.
- زيادة التوافق مع الحاجات الشخصية للمتعلمين.
- تكييف الطريقة وفقا للظروف.
- وضوح التجاوب والانفعال من جانب المتعلم للمعلم.
- المرونة، فقد يحتاج الأمر لتغيير الموضوع أو الأسلوب إذا لم يظهر تجاوب من جانب المتعلمين.

16-2 الاتصال الغير مباشر:

وهي عملية اتصال المثقف الصحي بطريقة غير مباشرة مثل استخدام وسائل الإعلام المختلفة من فضائيات والتلفاز والمذياع والملصقات والصور والمعارض، وذلك لإبلاغ الرسالة التثقيفية الصحية إلى أفراد المجتمع بحيث لا نستطيع أن نتعرف على ردود أفعالهم ومدى استيعابهم لما طرحه هذه الوسائل ومن أهمها: (القص، 2016/2015، ص75).

16-2-1 أنواع الاتصال الغير مباشر:

- المصورات والملصقات: تشتمل على فكرة واحدة تعلق في أماكن بارزة وواضحة، هدفها تعليم المواطنين أسس الممارسة الصحية السليمة.
- الشرائح: صور شفافة تستخدم في المحاضرات والندوات عن طريق الأجهزة مثل: بروجيكتور.
- الأفلام الثابتة: صور وشرائح سينمائية ثابتة متسلسلة في عرضها.

- الصور الثابتة: صور شفافة وفوتوغرافية وبيانات وخرائط ورسومات يدوية .
- المعارض: تشتمل على مجسمات ورسومات ولوحات وأدوات ونماذج تتعلق بقضايا الصحة.
- الوسائل السمعية والبصرية (المذياع، التلفاز): تعتبر من أفضل وسائل الإعلام والتثقيف الصحي لاستخدام غالبية الناس لها، مع ضرورة مراعاة اللغة في الكلمة المنطوقة، والوضوح في الصورة بالإضافة إلى الوقت المناسب لبثها
- المطبوعات: الكتب، النشرات، الصحف، المجلات، يجب أن تكون معلوماتها بسيطة ومفهومة وأسلوبها شيق حتى يسهل قراءتها واستيعابها .
- الأفلام السينمائية المتحركة: تعتبر من أنجح وسائل الاتصال بالمواطنين وخاصة المتنقلة، لما تتضمنه من عناصر جذابة ويفضل أن يكون الفيلم ملئاً ببيئة الأفراد وواقعهم، ويفضل أن يقوم المثقف الصحي بالتعقيب والشرح لما تم مشاهدته.

17- الوعي:

يرى (سلامة، 1998: 189) أن الوعي هو أن يدرك الإنسان ما حوله في هذا العالم باستخدام الحواس ليفهم الأشياء والأحداث ، وتمثل حواس الإنسان أدوات الإدراك التي تسبق عملية الاتصال الذي يؤدي بدوره إلى التعليم . (أبو زائدة، 2006، ص25).

عرف (قنديل ، 2001:32) الوعي : المعرفة والفهم والإدراك والتقدير والشعور بمجال معين مما قد يؤثر على توجيه سلوك الفرد نحو العناية بهذا المجال.(أبو زائدة، 2006، ص25).

18- انواع الوعي:

1-18 الوعي الثقافي:

وعرفه (الموسي وآخرون 1998: 324) بأنه معرفة الطفل وفهمه لبعض ما يجري في شتى مجالات المعرفة بكل مستجداتها ومختلف جوانبها، بحيث تعمل هذه المعرفة كموجهات للسلوك وكأداة للمواجهة الدائمة مع الحياة بكل تعقيداتها و مستجداتها وكوسيلة لتحسين الذات ضد التيارات المناهضة لطبيعتها بحيث لا تفقد هويتها أمام الثقافات الأخرى.(أبو زائدة، 2006، ص25).

2-18 الوعي الغذائي:

عرفه كل من (قنديل، والحصين ، 1993: 3) أنه معرفة وفهم المعلومات الخاصة بالغذاء والتغذية الصحية ، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية بصورة مستمرة يكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد لتحديد واجباته المتزنة المتكاملة التي تحافظ على صحته وحيويته ، وذلك في حدود إمكانياته. (أبو زائدة، 2006، ص25).

3-18 الوعي الصحي:

هو مفهوم يقصد به إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية، وأيضا إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وفي هذا الإطار يعتبر الوعي الصحي هو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والأقناع، أي أن الوعي هو تحول تلك الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير(سالم، 2001، صفحة 23). (القص، غزفة، 2021، ص684).

والوعي الصحي هو السلوك الإيجابي والذي يؤثر إيجابيا على الصحة، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية، بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد في تحديد واجباته المنزلية التي تحافظ على صحته وحيويته وذلك في حدود إمكانياته (خلفي، 2013) ويبدأ الوعي الصحي باكتساب الفرد الحقائق الصحية، والتي تتحول إلى شعور وجداني من خلال اتجاهات صحية معينة، تتكون لديه وتؤثر في النهاية على ممارساته وعاداته الصحية والتي تظهر على هيئة سلوكيات صحية سليمة فالسلوك الصحي اليومي ما هو الا انعكاس إيجابي لمعرفة الإنسان واتجاهاته حول المواضيع

المتعلقة بالصحة حسب المرحلة العمرية التي يكون فيها، لذا تتجه البرامج الصحية الحديثة إلى التركيز على طبيعة المرحلة العمرية ومتطلباتها وحاجاتها من أجل التأثير الإيجابي على مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد. (القص، غدفة، 2021، ص684).

19- مجالات الوعي الصحي:

لا يقتصر الوعي الصحي على جانب معين من الأمور المتصلة بالصحة، ولكن الوعي يتسع مجاله ليشمل كافة العناصر والتي هي ضرورية لكي يكون الإنسان متمتع بصحة جيدة، وهذه العناصر متداخلة بشكل يصعب فصلها، لأنها متشابكة طبيعتها ويؤثر بعضها في الآخر، ولكن نذكرها على شكل عناصر قد يكون أكثر توضيحاً: (أبو زائدة، 2006، ص25).

1-19 الصحة الشخصية :

وتشمل البيئة المنزلية الصحية ، والنظافة الشخصية ، والتغذية الصحية . ويشمل هذا المجال النظافة والمشاكل الناتجة عن قلة النظافة ، النظافة الشخصية ، نظافة المنزل ، نظافة الطعام والشراب ونظافة الشارع . (الشافي، 2002: 2)

2-19 التغذية:

ويهدف إلى الوعي الغذائي للأفراد على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية بما يحقق عادات صحية سليمة ، ولا يشمل هذا المجال فقط الأغذية وأنواعها ، وإنما هو علم يبحث في العلاقة بين الغذاء والجسم الحي ، ويشمل ذلك تناول الغذاء وهضمه وامتصاصه وتمثيله في الجسم وما ينتج عن ذلك من تحرير الطاقة وعمليات النمو والتكاثر وصيانة الأنسجة والإنتاج والعلاقة بين الغذاء والجسم الحي ، ويشمل ذلك تناول الغذاء وهضمه وامتصاصه وتمثيله في الجسم وما ينتج عن ذلك من تحرير الطاقة وعمليات النمو والتكاثر وصيانة الأنسجة والإنتاج كإنتاج الحليب والبيض ، وكذلك التخلص من الفضلات . (الشاعر، 2004: 13).

3-19 الأمان والإسعافات الأولية:

ويهدف إلى توعية الأفراد للعناية بأنفسهم وسلامتهم الشخصية حتى يستطيعوا تجنب المخاطر والحوادث المفاجئة، واتخاذ القرارات الكفيلة بتقليل نسبة الإصابات في حال وقوع الحوادث سواء في المنزل ، أو المدرسة أو الشارع ويشمل إسعافات النزف ، الحروق ، التسمم ، اللدغات، العضات ، الحرائق ، الكسور والجروح .

4-19 صحة البيئة :

وتهتم بغرس المفاهيم البيئية بشأن المحافظة على صلاحية البيئة التي يعيش فيها الأفراد وباقي الكائنات الحية . وصحة البيئة هو العلم الذي يبحث في البيئة من الناحية الصحية ومدى صلاحيتها لمعيشة الفرد والكائنات الحية.(فضة، 2004، 49)

وتشمل صحة البيئة الموضوعات التالية :

- الماء ووقايته من التلوث وتنقيته .
- الهواء والتهوية والتدفئة والإضاءة .
- تصريف الفضلات ، وسائل التطهير المختلفة .
- الحشرات والقوارض .
- المساكن الصحية النظيفة .
- الضوضاء وتأثيرها على الصحة .
- الإشعاعات المؤينة (الأيونات الكهربائية) .
- صحة الأغذية .
- وحدات الخدمات الصحية في البيئة.

19-5 الصحة العقلية والنفسية:

وتهدف إلى تحقيق الكفاءة النفسية والعقلية لدى الأفراد بغية التحكم في انفعالاتهم الداخلية والتقليل من المؤثرات الخارجية على وجدانه، وحمايته من الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية.

19-6 التبغ والكحوليات والعقاقير:

ويتعلق هذا بإبراز الأضرار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية نتيجة تعاطي التبغ والكحوليات وسوء استخدام العقاقير . وتكمن أهمية هذا المجال في الأخطار التي يسببها التدخين ، وانتشار الظاهرة على مستوى العالم ، وتشير إحصائيات إلى أن هناك تزايداً مطرداً في أعداد المدخنين سواء في الدول المتقدمة (مثل الولايات المتحدة) أو دول العالم الثالث (مثل مصر) ، كما يلاحظ أن الزيادة هي أكثر بالنسبة للمراهقين والفتيان الذين هم في مستقبل العمر أو دون العشرين عاماً، سواء كان هؤلاء الفتيان في دول نامية أو دول متقدمة ، والفارق بين العالمين ، هو تزايد نسبة المدخنات في العالم المتقدم بدرجة تقترب من نسبة المدخنين فيه أو بنسبة المدخنات في العالم المتقدم أو الغربي . (محمود، 20، 1991).

19-7 الأمراض والوقاية منها :

وتهدف إلى الوعي بالأمراض وكيفية انتقالها ، ومنع أو الحد من انتشارها ، والتعرف على الأمراض المعدية والأمراض غير المعدية . كان العلماء يظنون أن الميكروبات هي وحدها المسؤولة عن حدوث المرض ، غير أنه تم التعرف على العوامل الأخرى المسببة أو المساعدة على المرض . وقد عدد (المحاسنة ، 1991: 72) مسببات المرض:

- المسببات الحيوية : مثل الفيروسات ، البكتيريا ، الطفيليات (الدقيقة والمرئية) والفطريات .
- المسببات الغذائية : والتي تؤدي قتلها أو زيادتها إلى أمراض مثل زيادة الدهون يؤدي إلى السمنة وتصلب الشرايين . نقص البروتينات يؤدي إلى الهزال عند الأطفال ، نقص فيتامين يؤدي إلى الكساح ، ونقص فيتامين ب 12 يؤدي إلى الأنيميا الخبيثة ، نقص الماء يسبب الجفاف في حالات النزلات المعوية أو الكوليرا .
- المسببات البيوكيميائية والوظيفية : وهي التغيرات التركيبية للأنسجة أو الوظيفية التي تؤدي إلى ظهور اختلالات مرضية .
- المسببات الطبيعية والميكانيكية : وتشمل التغيرات في العوامل الطبيعية (الحرارة ، الضوء ، والرطوبة ، والضوضاء ، والإشعاعات) ، الميكانيكية (الحرائق ، وسقوط الأشياء والأشخاص ، البراكين ، الفيضانات) .
- المسببات النفسية والاجتماعية : مثل الضغط العاطفي ، وضغط الحياة الحديثة ، والإحساس بالمسؤولية ، وعدم الأمان في العمل ، والإدمان .
- مسببات كيميائية : وتكون خارجية من البيئة مثل التسمم بالرصاص في مصانع البطاريات ، أو الزرنيخ ، أو داخلية مثل التسمم البولي في حالات مرض الكلى ، أو التسمم الكبدي .

19-8 صحة المستهلك :

ويهدف إلى المحافظة على صحة المستهلك وحمايته سواء أكان عن طريق الالتزام بالحقائق عن الإعلان عن الأطعمة ، أو تقييم الحملات الدعائية ، والتأمين الصحي ، وتصويب المعتقدات غير الصحية ، وكذلك البدع والخرافات .

19-9 التربية الجنسية:

والتي تهدف إلى توعية الأفراد بالتكوين التشريعي والوظيفي للجهاز التناسلي في الإنسان ، والزواج والأمومة، والأبوة، ومراحل تكوين الجنين، والمشكلات الجنسية الصحية. وعند استخدام لفظ الجنس فإننا لا نكون قاصرين المفهوم على ذلك، بل ينسحب المعنى إلى نطاقات أخرى لا تتصل بالجوانب الجسمية مباشرة، وذلك كالعواطف والأفكار والبواعث التي قد لا تبين عن الجنس أو الدافع الجنسي. (أسعد ، 1995 : 5).

20- سلوك الخطر:

سلوك الخطر تعني وضع الذات في خطر، خطر فسيولوجي للجسم أو للصحة (جروح، مرض أو موت) وأيضا خطر نفسي وهذه الأخطار تختلف حسب درجة خطورتها ، ويمكن أن تكون منخفضة كما يمكن أن تؤدي إلى نتائج خطيرة جدا. (القص، 2016/2015، ص51).

ويعرفها ماتارازو Matarazzo1984 بأنها سلوكات ممرضة وتزيد احتمال الإصابة بالمرض: التدخين شرب الكحول، الاستهلاك الكبير للمواد الدسمة والسكر...الخ. (القص، 2016/2015، ص51).

21- عملية تغيير السلوك:

تعديل السلوك حسب معجم علم النفس هو: استخدام مختلف التقنيات السيكلولوجية للتعلم لتغيير السلوك المتحرف أو غير المرغوب فيه. (القص، 2016/2015، ص51).

وتمر عملية تغيير السلوك الصحي عند الأفراد بعدة مراحل هي:

1-21 الوعي:

وهي الاستجابة المبدئية للرسالة بالأساليب التعليمية المتبعة ومقدرة الشخص على الاستيعاب وفي هذه المرحلة يتعرف الشخص على الأفكار والسلوك الجيد بصورة عامة ويعرف قليلاً عن فائدته ومدى إمكانية تحقيقه والعقبات التي تعترض سبيله.

2-21 الاهتمام:

وهي المرحلة التي يبحث فيها الفرد عن تفاصيل المعلومات ويكون مرحباً بالاستمتاع أو القراءة أو التعليم عن الموضوع .

3-21 التقييم:

وأثناء هذه المرحلة يزن الفرد بين الايجابيات والسلبيات لهذا السلوك ويقوم بتقييم فائدتها له ولأسرته ومثل هذا التقييم هو نشاط ذهني ينتج عنه اتخاذ القرار بمحاولة إتباع السلوك المقترح أو رفضه.

4-21 المحاولة:

وهي المرحلة التي يتم فيها تنفيذ القرار عملياً ويحتاج الفرد لمعلومات إضافية ومساعدة أثناء هذه المرحلة للتغلب على المشاكل التي تعترض طريق التطبيق.

5-21 الإتياع:

وفي هذه المرحلة يكون الفرد مقتنعاً ويقرر صحة السلوك الجديد واتباعه وهذه المراحل ليست أجزاء مستقلة حرفياً عن بعضها حيث تتداخل مع بعضها أثناء تنفيذها ويمكن للأشخاص المختلفين الذين تعرضوا لنفس المعلومات أن يمروا بمرحلة مختلفة من عملية الإتياع وهو ما يمكن تشجيعه بالسلوك الجماعي الايجابي حيث يكون بطيئاً في البداية ويزداد كلما اتبعه عدد أكبر من الأفراد. (القص، 2016/2015، ص51).

22- المراجع:

- ابو زائدة، حاتم يوسف. 2006. "فعالية برنامج بالوسائل المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم لدى طلبة الصف السادس الأساسي. ماجستير. " الجامعة الاسلامية. غزة. فلسطين.
- القص، صليحة. 2016/2015. "فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين". دكتوراه علوم. جامعة بسكرة.
- القص، صليحة ، بن غذفة، شريفة. 2021. "الوعي الصحي الرياضي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط". مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية . 06(02): 681-694.
- بن منصور، رمضان. 2020. "الثقافة الصحية وأثرها على سلوك المصابين بالأمراض المزمنة في الجزائر". مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، 10 (01): 100-114.
- بوبعاية، يمينة. "دور الإدارة المدرسية في تفعيل أهداف التربية الصحية وفقاً لحاجيات تمويل التلاميذ". مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 5: 87-96.
- شريم محمد، بشير. 2012. الثقافة الصحية. مطبعة السفير. الاردن.



دور وسائل الإعلام في تفعيل التربية الصحية وترسيخ قيم الثقافة الصحية.

The role of the media in activating health education and consolidating the values of health culture

أ.د/ مصطفى عوفي جامعة الحاج لخضر باتنة 1

Rahma0104@gmail.com

أ/محمد الأمين بديرينة جامعة الحاج لخضر باتنة 1

bederina16@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الإعلام في تفعيل وتفعيل التربية الصحية مع تسليط الضوء على الثقافة الصحية لدى الأطفال داخل المؤسسات التربوية. لأن هذه المؤسسات لها دورا أساسيا وبرامج تتضمن التربية الصحية، وإكساب الأطفال لديها لثقافة البيئة الصحية النظيفة والسليمة دون إغفال السلوكيات الخطيرة التي قد ينتهجها أطفال المدارس لذا وجب تنمية الوعي الصحي لديهم وتفعيل الثقافة الصحية. ونعتقد بان التربية بمفهومها العام هي بمثابة عملية نمو وتطوير وتشكيل حياة الأفراد في مجتمع معين حتى يتمكنوا من اكتساب المهارات المختلفة والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك التي تساعدهم على التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشؤون فيها. والتربية تتم من خلال القائمين عليها مهما كانت مواقعهم ومستوياتهم، حيث يتم استخدام العديد من الوسائل في تربية وتكوين الفرد حتى يكون صالحا من كل النواحي على السواء الخلقية والبدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

وبالتالي لا يمكن لأهداف الصحة العامة أن تتحقق في أي مجتمع دون المشاركة الايجابية من الأفراد، ولكي تتحقق تلك المشاركة من جانب الأفراد هناك مسؤوليات ومهام تقع على عاتق الفاعلين في مجال الصحة بصفة عامة، وبصفة خاصة المدرسة، لكي تدفع الأفراد وتحثهم على القيام بمسؤولياتهم تجاه صحتهم، ويتم ذلك عن طريق برامج التربية الصحية النظامية وغير النظامية.

وبالتالي ستتم معالجة هذه المداخل وفق المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم الإعلام والتوعية الصحية.

المحور الثاني: الإعلام الصحي ودوره في عمليات التثقيف ولتوعية الصحية.

المحور الثالث: عمليات تفعيل التربية الصحية في المؤسسات التربوية وترسيخ الثقافة الصحية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الصحي، التربية الصحية، التوعية الصحية، الثقافة الصحية، المؤسسات التربوية.

Abstract:

This study aims to highlight the role of the media in activating and activating health education, while shedding light on the health culture of children within educational institutions. Because these institutions have a key role and programs that include health education, and provide their children with a culture of a clean and healthy environment without neglecting the dangerous behaviours that school children may pursue, so it is necessary to develop their health awareness and activate the health culture. We believe that education in its general sense is a process of growth, development and shaping the lives of individuals in a particular society so that they can acquire different skills, values, attitudes, and behavior patterns that help them deal with the social environment in which they grow up. Education is carried out through those in charge of it, regardless of their

positions and levels, as many means are used in the upbringing and formation of the individual so that he is fit in all respects, both morally, physically, mentally, psychologically and socially.

Therefore, public health goals cannot be achieved in any society without the positive participation of individuals. This is done through formal and informal health education programs.

Therefore, this intervention will be dealt with according to the following themes:

The first axis: the concept of information and health awareness.

The second axis: health information and its role in the processes of education and health awareness.

The third axis: the processes of activating health education in educational institutions and consolidating the health culture.

Keywords: health media, health education, health awareness, health culture, educational institutions.

مقدمة:

تعتبر الصحة هي بمثابة تاج على رؤوس الأصحاء، لا يعرفون قيمتها إلا عند حدوث المرض. لذا وجب المحافظة على الصحة، حيث تقع المسؤولية الكبرى على عاتق الأفراد المجتمع. وهي من ضمن المكتسبات والحقوق الأساسية التي جاءت في مضامين المواثيق الدولية. حيث أكدت هذه الأخيرة على ضرورة توفير كافة ما يلزم الأطفال وتلاميذ المؤسسات التربوية، وتلبية حاجتهم وبناء شخصياتهم والكشف المبكر على صحتهم.

وبما أن المجتمع يواجه العديد من التحديات والأوبئة التي تؤثر على الصحة البدنية للأطفال خصوصا التلاميذ المتدربين، الأمر الذي يضع مؤسسات المجتمع وخصوصا المدرسة، والمسجد، والمنظمات المجتمع المدني أمام مسؤوليتها في المحافظة على الصحة الشاملة للتلاميذ وبالأخص في الوقت الراهن ومع انتشار جائحة كورونا كوفيد 19.

ومن هذا المنطلق يستلزم على المؤسسات التربوية أن تغير من سياستها في التعامل مع التلاميذ من حيث تقديم أساليب تعمل على الرعاية، وذلك من أجل توفير صحة بدنية تسهم بشكل فعال في بناء الإنسان القادر على التعامل بنجاح وحل المشكلات في المستقبل.

إن صحة الفرد تعتبر من ضمن المقومات الأساسية لأي مجتمع، وهي مطلب من مطالب الحياة، شأنها في ذلك شأن الغذاء والمساكن والثقافة والتعليم وغيرها، وفي نفس الوقت هي ضرورة من ضرورات التنمية. فالإنسان الذي تتكامل له صحة نفسية وجسمية هو الإنسان القادر على العمل والإنتاج وتحقيق أهداف التنمية، وتعد الصحة من أهم أهداف الإنسان في الحياة لأنها السبيل إلى استمتاعه بالرضا والرفاهية والتحرر من خوف المرض. وفي الحقيقة فإن الصحة والاهتمام بها من السمات والخصائص التي يُقاس بها تقدّم الشعوب ورقمها، وهي الحصيلة النهائية والمقياس الأكيد الذي يعكس الواقع العلمي لمستوى الحياة التي يعيشها الإنسان بكل أبعادها الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

وبالتالي فإن مفهوم التربية الصحية يمثل مجالا هام من مجالات الصحة العامة وجزء أساسيا لأي برنامج للتوعية الصحية. وهذا ما أورده منظمة الصحة العالمية فيما يخص التربية الصحية.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

" ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في تفعيل التربية الصحية وتكريس قيم الثقافة الصحية لدى الأطفال داخل المؤسسات التربوية؟ "

ومنه نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

❖ ما هو مفهوم الإعلام والتوعية الصحية؟

❖ ما هو الدور الذي يلعبه الإعلام الصحي في عمليات التثقيف والتوعية الصحية؟

❖ كيف يتم تفعيل عمليات التربية الصحية وترسيخ الثقافة الصحية في المؤسسات التربوية؟
وبالتالي ستتم معالجة هذا الإشكالية وفق المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم الإعلام والتوعية الصحية

أولاً: تعريف الإعلام والتوعية الصحية.

1-1 تعريف الإعلام:

يمكن تعريف الإعلام بشكل عام بأنه عملية تهدف إلى نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات والحقائق والأفكار حول قضية ما أو حدث معين بقصد الإخبار والتعريف بما يجري أو حتى بهدف التأثير في سلوك الأفراد أو تعديله أو تغييره (التهجئة، 2022)، كما يعرف بأنه قنوات الاتصال المستخدمة في نشر الأخبار والإعلانات والبيانات، ويعرف أيضاً بأنه اتصال بين مرسل ومستقبل عن طريق وسيلة ما، أو بأنه الوسيلة الاجتماعية للتواصل مع الجمهور.

أما الإعلام المتخصص فهو الذي يعرف على أنه نمط إعلامي يتم عبر الوسائل الإعلامية المختلفة ويعطي جل اهتمامه لمجال معين من مجالات المعرفة ويكون معتمداً على المعلومات والحقائق المتخصصة، لذلك نلاحظ بأن الإعلام الصحي وهو إعلام متخصص يشترك مع الإعلام العام في العديد من الخصائص، لكنه يتميز بتركيزه واختصاصه عن المجال الصحي من أخبار وبيانات ومعلومات وإحصائيات صحية وبرامج توعوية بهدف خدمة الصحة العامة للمجتمع ككل.

2-1 تعريف التوعية الصحية: هي مجموع الأنشطة التواصلية والإعلامية التحسيسية والتربوية، والتي من أهدافها:

❖ خلق وعي صحي وتحذير الناس من خطر الأوبئة والأمراض.

❖ تربية فئات المجتمع على القيم الصحية المستوحاة من عقيدة المجتمع وثقافته

❖ اطلاع الناس على واقع الصحة (موسوعة كله لك ، 2022).

وبالتالي هي مجموع الخدمات والإجراءات الوقائية التي تقدمها الرعاية الصحية الأساسية و المؤسسات التابعة لها لجميع أفراد المجتمع عامة بهدف رفع المستوى الصحي للمجتمع والحيلولة دون وقوع الأمراض وانتشارها (مزايرة و اخرون، 2001، صفحة 67)

وفي تعريف آخر التوعية الصحية هي استعمال وسائل تعليمية لتوعية الأفراد على سلوكهم وتحذيرهم من المخاطر المحيطة بهم من أجل تربية المجتمع على القيم الصحية (وسطاني، 2009، صفحة 54).

ثانياً: علاقة الإعلام بالتوعية الصحية ومكوناتها

هناك مستويات لها علاقة مباشرة مع الإعلام والتوعية الصحية وتتمثل فيما يلي:

2-1 مستوى تعاوني: توظيف الإعلام بغية تحقيق تنمية الثقافة الصحية. والتعريف ومعنى ببرامج الإعلام الصحي الوقائي.

2-2 مستوى وظيفي: تبني سياسة إعلامية تواصلية تحترم عقيدة المجتمع وثقافته من خلال معرفة الخبر الصادق والإحاطة بالقضايا الصحية. ونشر القيم الصحية بين أفراد المجتمع.

و من أهم مكونات الوعي الصحي هو مجموعة المعارف والمعتقدات التي يكونها الأفراد عن الأمور و القضايا و المشكلات الصحية والأمراض، وكما في المشكلات الصحية المزمنة كالتدخين والإدمان والإصابة بالأمراض الجنسية والسمنة فإن مكافحة ذلك تعتمد على تغيير أنماط حياة وعادات الأفراد السلوكية في مجالات محددة، وحجر الأساس في هذا التغيير هو المعرفة. والتي تعني المعرفة الأولية بالعوامل والمسببات التي تؤدي إلى هذه المشكلة الصحية (العربي، 2007).

ثالثا: المؤسسات الاجتماعية المعنية بنشر التوعية الصحية:

1-3 الأسرة: لأن البيت هو الذي يضع حجر الأساس لهذه التوعية، لذا وجب على الآباء التزود بثقافة صحية تؤهلهم لتحمل المسؤولية.

2-3 المسجد: كونه أقرب المؤسسات التربوية والإعلامية إلى قلوب المسلمين وعقولهم، وكون الاستجابة لقواعد الصحة تعتبر من العمل الصالح، ومخالفتها يعتبر من المفساد.

3-3 المؤسسة التعليمية: باعتبارها الحاضنة للتربية على القيم والتنشئة السوية.

4-3 المؤسسة الإعلامية: من خلال البرامج العلمية التي تبني ثقافة صحية.

5-3 مؤسسات المجتمع المدني: من خلال ما تقوم به الجمعيات من واجب النصيحة عن طريق العمل التطوعي.

رابعا: الأدوار المميزة للإعلام الصحي.

هناك أدورا يتميز بها الإعلام الصحي وعلى عدة مستويات تتمثل فيما يلي:

❖ نشر الأخبار والمعلومات الصحية الخاصة بكل من الإنجازات والندوات، وورشات العمل والقضايا الصحية والتجارب الطبية، وتقديم الإحصائيات والبيانات الصحية وتحليلها وتفسيرها.

❖ القيام بمجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى رفع الوعي الصحي، وغرس السلوكيات الصحية السليمة لدى الأفراد والمجتمعات.

❖ إجراء البحوث والدراسات في مختلف المجالات الصحية للتعرف على التحديات والعوائق وطرح الحلول والتوصيات.

❖ تعزيز الشراكة والتواصل مع مصادر الإعلام الأخرى، والمؤسسات الإعلامية المختلفة والاستفادة من تجاربها في تقديم المعلومات الصحيحة والتحذير من الشائعات والأغاليط والمعلومات الخاطئة.

❖ تشجيع مؤسسات المجتمع بكل أشكالها المختلفة والتعاون معها من أجل بناء منظومة صحية والإسهام في خدمة المجال الصحي للمجتمع.

❖ دعم وتشجيع الجهود الهادفة إلى تنمية وتطوير برامج التوعية الصحية.

❖ إبراز الجهود الرائدة والمبادرات الفاعلة لدى الأفراد والمؤسسات العاملة في المجال الصحي.

❖ تشجيع الكوادر الإعلامية والمختصين بالحقل الصحي على الإبداع والتقدم في المجال الإعلامي الصحي.

❖ تثمين وتقدير وتكريم الكفاءات المتميزة، وتشجيع المبدعين على المساهمة في البرامج التوعوية الصحية.

خامسا: أهداف الإعلام الصحي.

هناك عدة أهداف تخص الإعلام الصحي نذكر منها ما يلي:

❖ نقل الخبرات الصحية والطبية العالمية وتبسيط الضوء على التجارب والقضايا ذات الاختصاص للاستفادة منها.

❖ الاستثمار في وسائل الإعلام المختلفة لتحسين نوعية الحياة في المجتمع من خلال نشر الوعي الصحي والوقائي ونشر المعلومات الصحية.

❖ إشعار وإعلام المجتمع بالأخطار الصحية المحيطة والمحدقة به والتحذير منها.

❖ تمكين أفراد المجتمع من تحديد المشاكل الصحية والإسهام في طرح الاقتراحات والحلول الناجعة.

❖ غرس العادات والتقاليد الاجتماعية التي من شأنها تدعيم الجانب الصحي وتطوره مثل ممارسة الرياضة والتغذية الصحية والعادات السليمة.

❖ ترسيخ السلوك والاتجاهات الصحية السليمة وتغيير الخاطئة.

- ❖ تربية الأطفال على السلوك الصحي السليم وتغيير سلوكهم وعاداتهم الخاطئة خاصة في حالة انتشار الأوبئة والأمراض داخل المجتمع.
- ❖ تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع، وخفض حدوث الأمراض والإعاقات والوفيات.
- ❖ تحسين وتطوير مهارات العاملين في المجال الصحي وتلافي السلبيات الصحية والأخطاء الطبية.
- ❖ ترشيد نفقات تكاليف الخدمات الصحية والطبية والمحافظة على جودة الخدمات المقدمة وتحسينها مستقبلا.
- ❖ الإسهام في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للخطط الصحية.
- ❖ توفير قاعدة وأرضية علمية موثوقة من المواد الإعلامية الصحية (الهيئة ، 2022).

المحور الثاني: الإعلام الصحي ودوره في عمليات التثقيف والتوعية الصحية.

أولا: الأدوار التي يقوم بها الإعلام بصفته كنسق كلي للمجتمع.

يعتبر الإعلام جزء لا يتجزأ من النظام الكلي للمجتمع، حيث يقوم بأدوار جد هامة تساهم جميعها في تحقيق استقرار المجتمع، ولابد من وجود تكامل بين السياسات الإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها للخروج بالخطة التنموية الشاملة حيث لا يمكن لقطاع الصحة وحده أن يحقق جميع الأهداف الصحية إلا بتنسيق الجهود بين القطاع الصحي وباقي مؤسسات المجتمع كالأسرة والمدرسة والإعلام وغيرها (الهيئة ، 2022)، ولن تكون الخدمات الصحية ذات فعالية بدون إعلام صحي مؤثر يعمل على التثقيف الصحي ويساهم في البحوث والدراسات الصحية ويعلن عن الفعاليات ونتائجها وتوصياتها.

ثانيا: الجوانب التي نتعامل معها عبر الإعلام الصحي.

الإعلام الصحي ليس محصورا على الحالات الاستشفائية أو المرضية وعلاجها والتخلص من أعراضها، بل يتعداها إلى نشر كل ما له علاقة بالصحة، كالحديث عن التأمين الصحي والمؤسسات الصحية وعن دور فترة النقاهة ورعاية المسنين وعن البرامج الصحية كاللياقة البدنية والنفسية والحديث عن الأطفال وسلوكياتهم أو الإعلانات التي تكون عن أي مؤسسة أو منتج له علاقة بصحة الإنسان (الهيئة ، 2022).

والهدف من ذلك هو خلق وعي صحي عام ومعرفة عالية لدى كافة فئات المجتمع، وعندما يكون الإعلام الصحي إعلاما متخصصا ذو مهنية عالية واحترافية فإنه ينقل الأخبار والمعلومات بشكل مناسب دون زيادة أو نقصان، مما يلقي رواجاً واسعاً لدى مستهلكيه على السواء من ناحية الوضع الصحي للمجتمع، وهذا ما يكسبه الثقة داخل المجتمع. وبالتالي يساهم في جودة الخدمات الصحية.

ويعد الإسهام في زرع الوعي الصحي لدى الناس من الموضوعات المهمة، فالصحة أحد أهم أولويات الناس لا سيما مع ارتفاع مستوى الوعي الصحي لدى الأفراد ، حيث يشكل الوعي الصحي لدى الأفراد حجر الأساس في أنماط سلوكياتهم اليومية التي لا أثر كبير في حالتهم الصحية بشكل عام (الشلهوب).

ثالثا: الإعلام والدور الذي يلعبه من أجل التوعية الصحية.

يلعب الإعلام دور كبير وفعالا في تكريس وتفعيل المجال الصحي، كما أنه ليس محصورا في نشر كافة الحالات المرضية وإنما يساهم في نشر كافة الأمور المتعلقة بالصحة، من حيث الإحصائيات ونشرها، وخطورة الأوبئة واستفحالها، التأمين الصحي، كما تقوم وسائل الإعلام بالتركيز على مواجهة السلوكيات الخاصة لدى أفراد المجتمع، وإلزامية إتباعها (عبيات ، 2022).

❖ يساهم الإعلام بنشر كافة المعلومات والأخبار المتعلقة بالصحة، كما يقوم بنشر الإنجازات والندوات بالإضافة إلى نشر ورش العمل والقضايا التي تكون متعلقة بشكل كبير بالصحة والتجارب الصحية.

- ❖ يساهم الإعلام الصحي في تقديم كافة الإحصائيات والبيانات ذات علاقة بالصحة، مع أهمية التركيز على تحليلها وتقديمها لكافة الفئات الجماهيرية المتخصصة.
 - ❖ يهدف الإعلام من خلال استخدام الأنشطة في رفع الوعي الصحي لدى الأفراد والمجتمعات المستهدفة، بالإضافة إلى أنه يساهم في غرس السلوكيات الصحية السليمة والإيجابية.
 - ❖ يساهم الإعلام في تعزيز العلاقات والشراكة ما بينه وما بين القطاع الصحي، حيث يكون ذلك من خلال تقديم المعلومات الصحيحة، وأهمية التركيز على العواقب التي تحدثها الشائعات والمعلومات الخاطئة.
 - ❖ يلعب الإعلام دور في تشجيع مؤسسات المجتمع للتكاتف مع بعضها البعض؛ وذلك من أجل خدمة المجال الصحي، بالإضافة إلى تشجيع الجهود التي تكون ذات هدف وإلى تنمية وتطوير كافة البرامج التوعوية الصحية.
 - ❖ يساهم الإعلام في إبراز الجهود الناتجة عن المبادرات الصحية لدى المؤسسات العاملة والأفراد، كما تساهم في تشجيع الكوادر الإعلامية على الإبداع والابتكار في مجال الإعلام الصحي، مع أهمية التركيز على تشجيع المبدعين على الاشتراك والمساهمة في البرامج التوعوية الصحية، كما يساهم في تكريم وتقدير كافة الكفاءات الإعلامية التي تتميز في القطاع الصحي.
 - ❖ يلعب الإعلام دور كبير في الحث على إجراء الدراسات والبحوث في المجال الصحي؛ وذلك من أجل التعرف على كافة التحديات والعوائق الناتجة عن أمراض معينة، كما يساهم في تقديم الحلول والتوصيات تجاهها.
 - ❖ يساهم الإعلام في تحسين وتطوير المهارات لدى العاملين في القطاع الصحي، مع أهمية القضاء على السلبيات والأخطاء الطبية الناتجة.
 - ❖ يساهم في توفير قاعدة عريضة من المعلومات الموثوقة، وخاصة فيما يتعلق بالمواد الإعلامية الصحية.
 - ❖ يهدف إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية الصحية المخطط لها.
 - ❖ يساهم في تشريد التكاليف المتعلقة بكافة الخدمات الطبية والصحية، مع أهمية المحافظة على جودة تقديم هذه الخدمات وتحسينها على المدى البعيد (مهدي، 2022).
- رابعا: مستويات التثقيف الصحي والرعاية الصحية.
- 4-1 على مستوى الأفراد: القيام بعمليات التثقيف الصحي الخاص بالأفراد وذلك عن طريق تثقيفهم عن العديد من الأمور التي تهمهم، مثل مسببات المرض، والتغذية، والنظافة الشخصية، والسلامة الجسدية.
 - 4-2 على مستوى الأسرة: التثقيف الصحي الأسري أو العائلي من خلال غرس السلوك الصحي في النفس من خلال الأسرة، الأمر الذي سيؤثر بشكل إيجابي على مستقبل الأفراد.
 - 4-3 على مستوى المجموعات: التثقيف الصحي للمجموعات حيث يشمل مجموعة من الأفراد الذي لهم خصائص متشابهة، والمعرضين للعديد من المشاكل المتعلقة بالجنس، والوظيفة، والعمر، ومن الممكن أن يشمل الأمهات، وأطفال المدارس، ومجموعة المدخنين.
 - 4-4 على مستوى التثقيف المجتمعي: وذلك عن طريق الاعتماد على وسائل الإعلام، لأنها تصل إلى عدد كبير من المواطنين على مختلف مستوياتهم (عبيات، 2022).
- وفيما يخص الرعاية الصحية نجد بأنها مجموعة الإجراءات الوقائية التي تقدمها المؤسسات الصحية لجميع أفراد المجتمع، بهدف رفع المستوى الصحي لهم والحيلولة دون حدوث الأمراض وانتشارها، والعمل دائما على ترقية الصحة العامة والحفاظ عليها (عصماني، 2006/2005، صفحة 41).
- خامسا: الإعلام ودوره تفعيل القيم الصحية وبناء الوعي الصحي.
- تكمن ادوار الإعلام من اجل تكريس القيم الصحية وبناء قاعدة سليمة صحية وفعالة على ما يلي:

- ❖ البحث عن المعلومات ومصادرها عبر الإعلام الصحي.
- ❖ البحث عن المصادر الإعلامية المتخصصة، وتقصّي التقارير.
- ❖ المشاركة الإيجابية في الأنشطة التحسيسية والتوعية المجتمعية بالمخاطر الصحية من خلال حضور الفعاليات الطبية، والاستفسار عنه.
- ❖ تصويب السلوك الصحي والوقائي من خلال أخذ العبرة، وتجنب كافة التصرفات المؤدية للإصابة بالمرض.
- ❖ انتهاج السبل المساعدة من أجل انتهاج قضايا التوعية الصحية.
- ❖ تقديم المساعدة، ونشر الثقافة الصحية من خلال الأنشطة التعليمية، بالإضافة لعمل جمعيات ذات الصلة.
- ❖ الاهتمام المتزايد والكافي بالإحصائيات الخاصة بالأمراض والأوبئة.

ومن هنا يمكن القول بأننا سننطلق من عمليات التوعية الصحية إلى عمليات التثقيف الصحي على النحو التالي، حيث الكثير ممن يعتبر التثقيف الصحي عبارة عن عملية سهلة تهدف بكل بساطة إلى نشر المعلومات الصحية وذلك من خلال المنشورات ووسائل الإعلام، إلا أن عملية التثقيف الصحي تعد أصعب من ذلك فهي تهدف إلى تغيير سلوكيات الأفراد الصحية، فالهدف الأساسي من التثقيف الصحي هو التأثير على السلوكيات قصد تحسينها بما يحفظ صحة الأفراد وليس نشر المعلومات فقط. فالمعرفة لا تأتي بالضرورة إلى تغيير السلوك وخير دليل على ذلك معرفة الكثير من الناس لأضرار التدخين على الصحة لكنهم يدخنون.

فالتثقيف الصحي هو ذلك الجزء من الرعاية الصحية الذي اهتمت بتحسين السلوك، فهو مجموعة من الخبرات المنظمة و المصممة لتسهيل التبني اللاإرادي للسلوكيات المعززة للصحة لدى الأفراد والجماعات والمجتمعات. فهو يعمل على تحسين السلوكيات غير الصحية كنتيجة لتدخل عنصر خارجي تثقيفي بمضامين في مختلف وسائل الإعلام ووسائل الاتصال وحملات الاتصال الصحي.

والمثقف الصحي هو الذي يساعد الناس للتعرف على مشاكلهم و التغلب عليها بالممارسة، وأفضل من السيطرة عليها بإكسابهم المهارات اللازمة لاتخاذ القرار المناسب بخصوص صحتهم، وتمكينهم من تذليل الصعوبات والمعوقات التي تحول دون اتباعهم للسلوك المناسب بخصوص صحتهم فعملية تغيير السلوكيات من حدوث الأمراض وحدوث المضاعفات الناتجة عن الأمراض (عميرات وقزادري، 2022، الصفحات 929-946).

المحور الثالث: عمليات تفعيل التربية الصحية في المؤسسات التربوية وترسيخ الثقافة الصحية.

تعتبر التربية الصحية مجالاً هاماً من ضمن أهم مجالات الصحة العامة وجزءاً أساسياً من ضمن جميع البرامج الخاصة بالتوعية الصحية. حيث تعرف التربية الصحية على أساس أنها:

" مزيج من الخبرات التعليمية التي صممت خصيصاً من أجل مساعدة الأفراد والجماعات على تحسين صحتهم من خلال زيادة معرفتهم أو التأثير على سلوكياتهم " (Organisation Mondiale de la Santé).

أولاً: أهداف التربية الصحية

تتمثل أهداف التربية الصحية المدرسية فيما يلي:

- ❖ العمل من أجل الإسهام في عمليات النمو العقلي والجسدي والاجتماعي للتلاميذ.
- ❖ الرفع من درجة ومستوى عمليات التثقيف الصحي لدى التلاميذ، لتعويدهم على انتهاج السلوك الصحي السليم.
- ❖ توفير وتقديم المساعدة الصحية وتوفير الظروف الملائمة للتلاميذ ليستفيدوا من البرامج الصحية المدرسية.
- ❖ القيام بعمليات تسجيل وحفظ تاريخ الحالات المرضية للتلاميذ عن طريق التسجيل في الدفتر الصحي أو ما يعرف بالسجل الصحي لكل تلميذ بالمدرسة.

❖ الحماية والوقاية من الأمراض قبل حدوثها.

ثانيا: مراحل وأسس التربية الصحية لدى الأطفال

تقوم التربية الصحية داخل المؤسسات التربوية على ما يلي:

1-2 مرحلة اكتساب الأنماط السلوكية الصحية.

في هذه المرحلة نجد بان الطفل يحاول أن يكتسب ويتعلم من خلالها الأنماط السلوكية الصحية التي تستمر معه طوال حياته، وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر التربية الصحية من أهم المراحل التي تؤثر في سلوك الطفل ونظراته للأمور المتعلقة بالصحة والنظافة والعادات الصحية نتيجة ما يراه أو يسمعه من أفراد أسرته.

2-2 الرفع من المستوى الصحي في بيئة التلاميذ.

تعمل التربية الصحية على حث التلاميذ على التفكير والمشاركة في مختلف المجالات والمشروعات الصحية التي من شأنها أن ترفع من المستوى الصحي في البيئة المحيطة بالتلاميذ وذلك من خلال:

❖ الاستثمار واستغلال المواقف المختلفة من اجل توعية التلاميذ بكيفية معالجة الأمراض في البيئة التي يعيشون فيه والوقاية منها.

❖ أن تكون التربية الصحية لها علاقة وطيدة ببيئة التلاميذ، ومتصلة اتصالا وثيقا بواقع حياتهم .

3-2 حاجيات وميولات التلاميذ.

تتم عمليات تلبية حاجيات وميولات التلاميذ من خلال إتباع الأساليب التالية:

❖ تعليق التربية الصحية بحاجات التلاميذ وميولاتهم كحاجة الطفل إلى الانتماء، والحاجة إلى اكتساب رضا الآخرين.

❖ تعليق وربط التربية الصحية بميولات التلاميذ كأن يكون مثلا لدى التلاميذ ميول متعددة مثل الميل إلى القراءة والاطلاع، والميل إلى جمع الأشياء وحب الاقتناء، ويمكن أن تستغل تلك الميول للقيام ببعض الأعمال الصحية، وتقليد المعلمة أو الآباء في عاداتهم الصحية وتنميتها لدى التلاميذ كالمشي والأكل والجلسة الصحية، ومن ثم تشجع المدرسة ممارسة بعض أنواع النشاط الرياضي بين التلاميذ (النجاح نت، 2022).

4-2 الاحتياجات الصحية للمنزل والمجتمع.

وتتناول هذه الجوانب فيما التالية:

1-4-2 الاحتياجات الصحية للمنزل لدى الأطفال:

يجب أن تعمل البرامج الصحية على ترسيخ القيم الصحية والاهتمام بتوفير حياة عائلية سليمة. فالحياة العائلية المستقرة التي تسودها السعادة والعطف تؤثر بشكل إيجابي على صحة الأطفال النفسية والاجتماعية والسلوكية..

2-4-2 مراعاة النواحي النفسية في معاملة الأطفال.

يجب مراعاة كل النواحي المتعلقة بالأطفال ونفسياتهم وعواطفهم وذلك من خلال ما يلي:

❖ توفير الشروط الصحية السليمة والضرورية بالمنزل والمتمثلة في كل من النظافة، والإضاءة، والتهوية، ودخول الشمس، والتخلص من النفايات والقمامة والفضلات وغيرها، مما يساعد على إكساب الأطفال العادات الصحية اللائقة في المنزل.

3-4-2 الاحتياجات الصحية للمجتمع.

ضرورة العمل من اجل توفير البرامج الصحية في المجتمع وذلك مع مراعاة أهمية الشروط الصحية والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

❖ توفير المياه النقية والتخلص من القمامة والفضلات بالطرق الصحية والسليمة.

- ❖ الأغذية الصحية السليمة والمتبعة لضروريات السلامة والصحة والكشف عليها. حيث يجب أن يدرك الأطفال أهمية سلامة الطعام والشراب ونظافتها كطريقة للوقاية من الأمراض.
- ❖ الأمن والسلامة والوقاية من الحوادث وأهمية توعية وتنوير الأطفال بأهمية خطورة مشكلة الحوادث في المجتمع ومسبباتها وأساليب الوقاية منها.
- ❖ توفير بيئة نظيفة خالية من الغازات المنبعثة من البيئة الفاسدة والملوثة، والأثرية الضارة لتأثيرها على صحة الإنسان.
- ❖ توفير الإمكانيات اللازمة لممارسة بعض أنواع الأنشطة الترويحية مثل الترويح الرياضي والثقافي، وإظهار أهمية ذلك في مساعدة الأفراد على تحسين صحتهم وشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والفائدة.(النجاح نت، 2022)

ثالثاً: مقومات التربية الصحية في المدرس.

هناك العديد من المقومات الخاصة بالتربية الصحية ويمكن أن نذكر منها ما يلي على سبيل الذكر وليس الحصر.

- 3-1 الشروط الصحية المتعلقة بالمخططات والتصاميم الخاصة بالمبنى المدرسي.
يجب مراعاة عند تصميم المبنى المدرسي الموقع بحيث يكون في مكان يسهل الوصول إليه، ويقع في منطقة هادئة بعيدة عن الضوضاء، وأن تكون حجرات الدراسة جيدة التهوية الطبيعية باستخدام النوافذ.
- 3-2 التجهيزات المدرسية.
يجب مراعاة طبيعة التجهيزات المدرسية، بحيث تكون هذه الأخيرة معدة سلفاً طبقاً للتكوين البدني للطلاب، وكذلك طبيعة نموهم، وأن تكون المقاعد مناسبة وذات أريحية، وأن يأخذ بعين الاعتبار التلاميذ ضعاف البصر والسمع بحيث يتم وضعهم في المقاعد الأمامية.
- 3-3 المرافق الصحية.
وتشمل ما يلي:
 - 3-3-1 المورد المائي: يجب أن تؤخذ مياه الشرب من مياه المصادر العامة.
 - 3-3-2 أحواض الغسيل وصنابير المياه.
يجب أن تكون بأعداد مناسبة وفي أماكن مناسبة.
 - 3-3-3 دورات المياه والمراحيض: يجب أن تكون في أماكن مناسبة قريبة من الأقسام والفناء.
 - 3-3-4 جمع القمامة والنفايات الصحية: يتم جمع هذه القمامة والنفايات في أكياس بلاستيكية، وترمى وفقاً للنظام المتبع وفي أوقات محددة ومنظمة.
 - 3-3-5 الخدمات المتعلقة بالصحة والمرض.
وتشمل ما يلي:
 - 3-3-5-1 الخدمات الوقائية: وتتمثل في الوقاية من الأمراض وخاصة تلك المعدية، والمشكلات الصحية الشائعة في الوسط المدرسي كعمليات التطعيم الطبي، والعزل والحجر الصحي.
 - 3-3-5-2 الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها: ويتم ذلك من خلال ما يلي:
 - ❖ القيام بعمليات التطعيم ضد الأمراض الأكثر انتشاراً بين تلاميذ المدارس.
 - ❖ متابعة الحالة الصحية لتلاميذ المدرسة، وعزل من يثبت مرضه.
 - ❖ مراقبة المخالطين للحالات التي يتم اكتشافها.
 - ❖ تطهير الأماكن والأشياء المتعلقة بالحالات التي يتم اكتشافها.

رابعاً: ترسيخ قيم الثقافة الصحية والصعوبات التي تواجه المؤسسات التربوية.

هناك صعوبات تقف ضد ترسيخ قيم الثقافة الصحية داخل المؤسسات التربوية والمتمثلة فيما يلي :

4-1 الصعوبات المهنية:

تكمن هذه الصعوبات فيما يلي:

- ❖ عدم توفر الطواقم الطبية والكوادر المهنية المدربة التي تستطيع القيام بخدمات التثقيف الصحي.
- ❖ ندرة وانعدام المحفزات مقابل المشاركة والاندماج في خدمات التثقيف الصحي.
- ❖ عزوف الجماهير في المجتمع المحيط بالمدرسة عن المشاركة في برامج التثقيف الصحي كمدرسين أو متدربين أو كهيئات أو مؤسسات ما يترتب عنه تسهيل عقدها وتعمل على إنجاح هذه الدورات التثقيفية.

4-2 الصعوبات المادية:

من ضمن الصعوبات المادية نجد ما يلي:

- ❖ انعدام أو نقصان الإمكانيات والوسائل التدريبية.
- ❖ قلة توافر الموارد المالية للمدرسة التي تغطي التدريب داخل وخارج المدرسة.
- ❖ انعدام الشروط المطلوبة في المباني الصحية.
- ❖ ضعف المتابعة والصيانة.
- ❖ عدم التحديد الدقيق للمشكلات الصحية والنتائج المترتبة عنها.
- ❖ قلة وعدم الاهتمام بمشاركة المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية في دعم برامج التثقيف الصحية

4-3 الصعوبات الإدارية:

تتمثل هذه الصعوبات فيما يلي:

- ❖ نقص التخطيط الجيد لخدمات التثقيف الصحي على المستويات الإدارية المختلفة داخل وخارج المدرسة.
- ❖ الفكر المسبق والخطأ من الجهات المركزية بضعف الدور الذي يمكن أن تقوم به المدرسة في خدمات التثقيف الصحي.

خامساً: برامج التربية الصحية المدرسية.

تعتبر البرامج الخاصة بالتربية الصحية المدرسية ذات أهمية بالغة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

5-1 البرامج الصحية الخاصة بالمعلمين الصحيين:

تعتبر هذه البرامج الخاصة بالمعلمين الصحيين ذات أهمية بالغة والمتمثلة في التغذية والطعام لمدة ساعتين مجاناً في مناطق محددة، كما أن هذه البرامج توفر إمكانية اتخاذ القرارات الصحية، كما يتضمن تقديم صفات صحية لعمليات الطهي وخاصة هبر المطاعم المدرسية.

5-2 برامج الموجه من طرف المعلم.

يتمثل في الأعمال التي يقوم بها المربي الصحي أو الموجه من أجل التشخيص للتعرف على سبب تدني مستوى اهتمام التلاميذ بالعادات الصحية السليمة الواجب إتباعها.

5-2 مبادرة تحسين جودة الحياة في المنزل "المنازل الصحية".

تسعى هذه المبادرة لمنع الأمراض والإصابات الناتجة عن المخاطر المرتبطة بالسكن. ويتمثل هذا المبادرة في تحديد القضايا الصحية والسلامة وجودة الحياة في المنزل، والعمل على إزالة أو تخفيف من المشاكل المتعلقة بالسكن. كما تسعى هذه المبادرة إلى تحقيق الأهداف التالية:

❖ توسيع نطاق برامج الصحة العامة ذات الإصدار الواحد مثل برامج الوقاية من التسمم في مرحلة الطفولة والربو، لمعالجة أوجه القصور المتعددة في الإسكان التي تؤثر على الصحة والسلامة.

❖ بناء القدرات والكفاءات بين الصحة العامة، والصحة البيئية، والمهنيين في مجال الإسكان وغيرهم من العاملين في المجتمع لتطوير وإدارة برامج المنازل الصحية الشاملة والفعالة (النجاح نت، 2022).

الخاتمة:

تعتبر عمليات التوعية الصحية داخل المؤسسات التربوية من ضمن إحدى فروع التربية الشاملة، التي تهتم بتزويد الفرد والمجتمع على السواء بالحقائق الصحية، والخبرات اللازمة، بهدف التأثير في سلوكه واتجاهاته وعاداته تأثيراً إيجابياً، مما يساعد على رفع درجة الوعي الصحي، ومستواه الصحي وحماية نفسه من كافة الأمراض والمشاكل الصحية. ولقد استخلصنا في هذا البحث أهمية تفعيل التربية الصحية في مدراس التعليم الأساسي كونها من المراحل الهامة في حياة الأفراد والتي يحتاجون فيها إلى المعرفة بشكل أكبر عن الصحة المدرسية وطرق تطبيقها.

كما أن الإعلام يلعب دوراً كبيراً في المجال الصحي، وأنه ليس محصوراً في نشر كافة الحالات المرضية بل يقوم ويساهم في نشر كافة الأمور المتعلقة بالصحة، من مثل الحديث عن التأمين الصحي بالإضافة إلى المؤسسات الصحية، كما تقوم وسائل الإعلام بالتركيز على مواجهة السلوكيات الخاصة.

وبالتالي النتيجة المستوحاة من هذه الدراسة هي أن الإعلام الصحي هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة الإعلامية والتواصلية التحسيسية، والتربوية، والتي عادة ما تهدف إلى خلق وعي صحي بين مختلف أفراد المجتمع، بالإضافة لتحذير الناس من خطر الإصابة بالأمراض، والأوبئة، وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية المستوحاة من ثقافة المجتمع وعقيدته، وتقليل نسبة حدوث الأمراض، والوفيات، والإعاقات، بالإضافة إلى تحسين نوعية الحياة لكل من الفرد والمجتمع على حد سواء..

النتائج التوصيات:

في نهاية هذه المداخلة تم التوصل إلى النتائج والتوصيات التالية من أجل تطوير البيئة والتوعية الصحية المدرسية والمتمثلة في:

❖ يجب الاهتمام بالمباني من ناحية المخططات والتصاميم الخاصة بالمؤسسات التربوية الصحية، وذلك من أجل منع الأمراض والإصابات الناتجة عن المخاطر وأوجه القصور بها.

❖ تحقيق الأهداف الخاصة بقضايا الصحة والسلامة وجودة الحياة في البيئة المنزلية والعمل بشكل منهجي على إزالة أو تخفيف هذه المشكلات.

❖ برمجة زيارات ميدانية صحيّة للتلاميذ في دورات متقاربة ودورية داخل المؤسسات التربوية.

❖ توفير غرف خاصة ومجهزة للتوعية الصحية.

❖ تدريب وتثقيف المربين الصحيين بكيفية التعامل مع المشاكل الصحية.

❖ إدراج برامج توعية صحية ضمن البرامج التربوية والمقررات المدروسة ضمن جميع المناهج الدراسية المختلفة.

❖ مراعاة الجوانب الصحية في تجهيز الأقسام الدراسية.

❖ اعتماد ميزانية كافية لعمل برامج تعديل السلوك.

❖ توفير غرفة خاصة للصحة النفسية ولدراسة الحالات الخاصة لبعض التلاميذ.

❖ زيادة الاهتمام بمزاولة حصص التربية البدنية، ليطمئن التعرف أكثر على أهمية التربية البدنية والأهداف المرجوة منها.

❖ ضرورة إبراز الدور الإيجابي للأنشطة البدنية الرياضية في تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ.

❖ برمجة ندوات ومحاضرات من أجل توعية التلاميذ بأهمية النظافة في حياتنا اليومية، والمحافظة على نظافة البيئة المدرسية.

❖ إعداد وإصدار مجلات حائطية تعرض المشكلات البيئية المنتشرة داخل المدرسة، وكيفية علاجها.

المراجع:

- organisation mondiale de la santé. (s.d.).
- احمد مزاهرة، وواخرون. (2001). علم اجتماع الصحة. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- العربي، ع. (2007). الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي. بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر. جامعة القاهرة: كلية العلم.
- النجاح نت. (02, 09, 2022). تم الاسترداد من تفعيل التربية الصحية في مدارس التعليم الأساسي " الجزء الأول ": <https://www.annajah.net>
- النجاح نت. (02, 09, 2022). تم الاسترداد من تفعيل التربية الصحية في مدارس التعليم الأساسي " الجزء الثاني ": <https://www.annajah.net>
- الهجلة , ح. (02, 09, 2022). ما هو الإعلام الصحي وما هي فائدته للمجتمع [Récupéré sur https://www.nok6a.net](https://www.nok6a.net)
- امال عميرات، و حياة قزادري. (2022). الإعلام والاتصال الصحي وأهميتهما في نشر التوعية والتثقيف الصحي. مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 06(02).
- حليلة وسطاني. (2009). دور الحملات الإعلامية في التوعية الصحية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر، باتنة1: جامعة الحاج لخضر.
- سفيان عصماني. (2006/2005). دور التسويق في نظام الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين منها (المرضى). رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر، المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- عبد المالك بن عبد العزيز الشلهوب. (بلا تاريخ). دور الإعلام في تحقيق الوعي الصحي ..
- عبيات , ع. (18, 09, 2022). الإعلام والتوعية الصحية [Récupéré sur https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com)
- مهدي, ل. (03, 09, 2022). ماهو دور الإعلام في التوعية الصحية [Récupéré sur https://e3arabi.com/media](https://e3arabi.com/media)
- موسوعة كله لك [Récupéré sur https://wiki.kololk.com/wiki](https://wiki.kololk.com/wiki) (02, 09, 2022). الإعلام والتوعية الصحية

المقاربة الصحية في مناهج التعليم الابتدائي "كتاب التربية العلمية والتكنولوجية أنموذجا"

د/سلطاني النذير
مديرة التربية لولاية المسيلة
soltanin70@gmail.com

ملخص المداخلة:

نتعرض في هذا المداخلة إلى دور النظام التربوي في تقديم المعارف والوعي بالصحة وقواعدها، أهدافها وطرق الحفاظ على صحة وسلامة الجسم، وذلك من خلال تحليل محتوى الكتاب المدرسي الخاص بمادة التربية العلمية والتكنولوجيا المخصص لتلاميذ التعليم الابتدائي. وقع اختيارنا لهذه الكتب لأنه يهدف إلى تعريف التلميذ بجسمه والوسط الذي يعيش فيه. وقد ركزنا في تحليل محتواه على 'فئة الموضوع' لمعالجة فئات التحليل، وتم تصنيف خمسة محاور تمثلت في: الإنسان والصحة، المادة وعالم الأشياء، مظاهر الحياة، الفضاء والزمن، الإنسان والمحيط. كما قمنا بتصنيف المواضيع الخاصة بالصحة إلى مواضيع رئيسية و مواضيع ثانوية، وبتحليل محتوى الكتب حسب الأفكار الواردة التي تخص كل موضوع، وبحثنا في مدى توافق هذه الأفكار مع أهداف للتربية الصحية التي لخصناها في هدفين أساسيين: معرفة وفهم أساسي للصحة وأهميتها، والوعي بمشكلات الجسم وكيفية حمايته والقواعد الصحية اللازمة، توصلنا إلى أنه بالرغم من المحاولات المبذولة لتفعيل التربية الصحية في الكتاب المدرسي وفي مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية الإسلامية والتربية المدنية، إلا أن أهدافها تبقى بعيدة عن التحقيق نتيجة للنقائص الموجودة في محتوى الكتاب وصعوبة الالتزام بالسلوكيات لأنها تبقى نظرية بعيدة عن المشاريع.

الكلمات الدالة: التربية؛ القواعد الصحية؛ المناهج التربوية؛ الصحة المدرسية، التربية الصحية..

مقدمة:

ارتبطت التربية والتعليم والتقويم بالسلوك والأفكار والامثال، من أجل حياة صحية، وكثيرا ما كانت الصحة بمكوناتها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية مجالا هاما للحياة بمختلف أهدافها، من العيش والاستزاق والأمن... والرفاهية. لهذا كانت التربية الصحية عامل فعال لنشروعي معرفي حول الصحة والسلامة الجسمية وقواعدها ومتطلباتها، إلى جانب نشروعي وقائي لحمايتها من الأضرار الصحية طبيعية كانت أم يد الإنسان هي المتسببة فيها، وذلك لما لها من آثار ايجابية أو سلبية على عناصر الصحة برة كانت أو بحرية أو جوية، وحيوية كانت أم طبيعية، وذلك وفقا لكيفية استغلال هذا الوسط في خدمة حاجات وطموحات الأفراد، التي تتعدد وتباين بتعدد عناصر النظام الصحي. تحقيقا للوعي الأمثل للصحة بتحقيق توازن بين سلامة الأفراد وحماية للنظام المجتمعي، فإن الاهتمام بتربية خاصة بالصحة هو مطلب أساسي لكل المجتمعات ولكل النظم التربوية رسمية كانت أو غير رسمية. وبالتالي سنحاول في هذه المداخلة التعريف بالتربية الصحية وأهميتها، كما سنكشف عن مدى التناول الإيجابي للتربية الصحية في الكتاب المدرسي، من خلال تحليل محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجيا المخصص للتعليم الابتدائي، كنموذج لتناول التربية الصحية في المدرسة الجزائرية عامة وفي المرحلة الابتدائية خاصة، علما أن محتوى هذه الكتب يهتم بتزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات حول الوسط الصحي الذي يعيش فيه الفرد سواء كان حيويا أو بيولوجيا إذا كان محتوى القانون رقم 05-85 بتاريخ 85/02/16 المتعلق بحماية الصحة وترقيتها لاسيما المواد 77 إلى 82. وآخرها • التعليم الوزارية المشتركة بتاريخ 2001/01/22 المتعلقة بتطبيق برنامج الصحة المدرسية.

وتعد قضية الصحة من أكثر اهتمامات الحكومات وهذا نتيجة ارتفاع إحصائيات انتشار الأوبئة والأمراض والتي يعود سببها الأساسي إلى جهل الأفراد بالقواعد الصحية ولهذا تسعى إلى إرساء نظام صحي متكامل وتكوين أفراد واعين بمختلف

القضايا الصحية وتزويدهم بمختلف المعلومات الصحية التي تعد المكون الأساس في تكوين المعرفة الصحية اللازمة لممارسة سلوك صحي معين.

وفي الإطار العام للتربية الصحية بتحديد الغرض منها وأهدافها، إلى جانب وضع المبادئ الأساسية التي تقوم عليها برامج التربية الصحية فإننا سنحاول التعرف على مدى تجاوب محتوى الكتاب مع القوانين المنظمة للصحة المدرسية. إلى جانب محاولة الكشف عن مدى تطابق محتوى الكتاب مع سياسة الصحة المدرسية في الجزائر، معتمدين على محتوى القانون الجزائري • التعليم الوزاري المشتركة رقم 81-42 بتاريخ 81/05/24 المتعلقة بإعداد البرامج السنوية لحماية الصحة في الوسط المدرسي.

.. والذي يدعم سياسة التربية الصحية في الجزائر

حوصلة المعارف حول الصحة والتربية الصحية:

الصحة: هي حالة من التكامل الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي ، وليست مجرد الخلو من المرض (سنة 1948 أنها : "حالة السلامة والكفاية البدنية والاجتماعية الكاملة" OMS تعرفها المنظمة العالمية للصحة)
الصحة النفسية: هي امتلاك القدرات والمهارات التي تمكن الفرد من مواجهة التحديات اليومية بالشكل المناسب
الصحة المدرسية: هي مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلاب في السن المدرسية ، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس
وهي أيضا "مجموع البرامج والاستراتيجيات والخدمات التي تقوم بتطبيقها المدرسة والوحدات الصحية المدرسية والقطاعات الصحية في المدرسة، بهدف تعزيز الصحة النفسية والبدنية والاجتماعية للتلاميذ والعاملين ، إذا فهي تعمل على تعزيز صحة المجتمع المدرسي لتحقيق الاستفادة القصوى من العملية التعليمية وكذا تعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس (الانصاري، 303، 2007)

والصحة المدرسية ليست تخصصاً مستقلاً وإنما هي بلورة لمجموعة من العلوم والمعارف الصحية العامة كالطب الوقائي وعلم الوبائيات والتوعية الصحية والإحصاء الحيوي وصحة البيئة والتغذية وصحة الفم والأسنان والتمريض

التربية الصحية:

وتتضمن التربية الصحية معلومات وحقائق عن النمو والتنمية، وعن الحمل والولادة، والأمراض، والإضرار التي تصيب الصحة وكيفية الوقاية منها، وتعد الصحة الشخصية أحد العناصر الأساسية في التربية الصحية .
ويعرفها الكماش في كتابه "الصحة والتربية الصحية" على أنها عبارة عن عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة (الكماش، 34، 2017)
كما عرفها المركز الوطني للوثائق أنها "وسائل إحكام الاستخدام الذكي والصحيح للمعلومة أي القدرة على استخدام المعلومة ووضع قيمة معنى لها" (حواش وهاشمي، 5، 2006)

الصحي وذلك للوصول إلى المناهج التربوية: تعرف بأنها: عملية التعلم والتعليم، والتي من خلالها يغير المتعلمون من سلوكهم حالة صحية أفضل. (عادل الصفدي، 2001، 169)

وتعرف بمجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، أي النمو في كافة الجوانب العقلية والثقافية والدينية والاجتماعية والجسمية والنفسية والفنية نمو يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات. (حلمي، أحمد، ص 7/6)

إن العملية التربوية هي عملية متكاملة شاملة بمدخلاتها ومخرجاتها تهدف إلى بناء فرد متكامل بجسده وعقله متأثر بمختلف مضامينها التي تقدمها، ولذلك البدء من الاهتمام بنوعية المفاهيم المدرجة التي تقدمها للتلاميذ، ويعد إدراج المفاهيم

الصحية في المناهج التعليمية المدرسية أمرا مهما وخطوة أساسية لبناء هذه المناهج باعتبار أن المدرسة من بين أهم مؤسسات المجتمع المسؤولة عن تنمية صحة أفرادها، وينظر إليها كأفضل القنوات المتاحة لتعزيز الصحة حيث تتعاون مع الأسرة في تربية الطفل في جميع المجالات وخاصة الصحية. ومنه هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الموضوعات الصحية التي تقدمها المدرسة حول التربية للصحية في المناهج التعليمية الجزائرية والوقوف على واقع تكريس التربية الصحية فيها. واندرجت دراستنا هذه ضمن الدراسات التحليلية الوصفية تم الاعتماد فيها على أداة تحليل المضمون وذلك بتحليل كتاب التربية العلمية والتكنولوجية الجيل الثاني للتعليم الابتدائي.

تلاميذ المدارس- هي- وتهدف التربية الصحية المدرسية إلى تغيير ثلاثة جوانب لدى المستهدفين
المعلومة 2. التوجه 3. الممارسة 1.

دعائم التربية الصحية في الوسط المدرسي

الثقافة و الوعي الصحي: المراد بالثقافة الصحية إنما هو تقديم المعلومات و البيانات و الحقائق الصحية لكافة المتعلمين، 1. بهدف الوصول إلى الوضع الذي يجعل كل فرد على استعداد نفسي و عاطفي للتجاوب مع الإرشادات الصحية، و تحويل الممارسات الصحية السليمة إلى عادات تؤدي إلى شعور بفعل المداومة و التكرار

سلامة الصحة الصحية المدرسية : ويقصد بالصحة المدرسية الوسط الذي يعيش فيه التلاميذ، و يتميز بعوامل طبيعية. 2. و بيولوجية و اجتماعية، و هي الوسط الصحي يعيش فيها المتعلمون على مدى اليوم الدراسي، أو السنة و ذلك ما يفسر تأثيرها الكبير و المباشر على المتدربين، و تشمل العوامل الفيزيائية لصحة المدرسية كالمبنى المدرسي و الحجرات و الأثاث المدرسي، و المرافق الصحية، بينما تشمل العوامل البيولوجية للوسط المدرسي الكائنات الحية الدقيقة مثل الفيروسات و البكتيريا و الفطريات التي يمكنها أن تصيب الأطفال بأمراض مختلفة أو تلوث الوجبات الغذائية المتناولة في مطعم المدرسة. أما العوامل الاجتماعية للصحة المدرسية فتتمثل في علاقة المتعلمين ببعضهم و علاقتهم بالمدرسين و العاملين بالمؤسسة و سلامة الجميع.

إدراج التربية الصحية في المناهج التربوية: أصبح دور الرعاية الصحية في المجتمع المدرسي أساس للنهوض بمستوى 3.

الصحة العامة في إطار مجتمع أماله الكبرى و المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الكفيلة بتحرير أبناء الأمة من العادات الخاطئة، و خلق الوسط المناسب و توفر الخدمات التي تعينهم على اكتساب اللياقة، و يعين ذلك الاهتمام بالمعلومات و الاتجاهات و العادات الصحية و الخدمات الوقائية و تدعيم الإمكانيات اللازمة لتكون بيئة المدرسة صالحة لعملية النمو و التطوير السليم

تعميم التربية البدنية: التربية و الرياضية نظام تربوي هام يعمل على تربية الفرد و إعدادة عبر النشاط البدني الذي 4. يكسبه المهارات الحركية المختلفة الضرورية للحياة المتزنة بدنيا، عقليا، نفسيا و اجتماعيا.

التربية الغذائية: للغذاء الصحي دور أساسي في تكوين الإنسان المنتج القادر على العطاء، و لذلك يعمل المجتمع التربوي 5. على توفير الغذاء المتزن، مراعيًا تناسب الوجبات مع كل مرحلة من مراحل عمر المتعلم، فضلا عن ضرورة تنوع الأطعمة بما يشمل جميع أقسام الهرم الغذائي

التربية الفنية من الأنشطة الداعمة للتربية الصحية، كونها تساهم في تطوير وسائل التعبير لدى التلاميذ، و التربية الفنية. 6. تعزيز سلوكهم الصحي و تعديله، كما تساهم في تدعيم القيم المرتبطة بالذوق العام و تهذيب النفس، و حب العمل لديهم، و هي جمال خصب يفرغ فيه المتعلم طاقاته، و يلبي رغباته عن طريق ممارسة الأعمال الفنية التي يهواها كالرسم و التصوير و التشكيل، (عبد العالي فضيلة، 2013، 117-121)

لا تقتصر التربية الصحية في المدرسة على إكساب التلاميذ للمعلومات، و تزويدهم : واقع تطبيق التربية الصحية المدرسية بالخبرات التي يهتمهم أن يعرفوها بالنسبة لصحتهم و صحة مجتمعهم بل تتعداها إلى التأثير على ميولهم و اتجاهاتهم بحيث تصبح هذه المعلومات عبارة عن توجه يحمل القناعة و الممارسة الآلية للسلوكات الصحية للوقاية من الأمراض و المحافظة



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



على صحتهم و صحة مجتمعهم، وشعورهم بالمسؤولية من خلال الاشتراك الايجابي في حلها (إبراهيم وجيه وآخرون، 2000،
(3

إن المدرسة مؤسسة تعليمية تلعب دورا هاما في تكوين التلاميذ من الناحية: دور المدرسة في تكريس التربية الصحية
التعليمية والثقافية، كما أنها ترعى التلاميذ من الناحية الصحية عن طريق توفير الرعاية لإكسابهم السلوك الصحي السليم،
وهذا يؤدي في النهاية بالنهوض الصحية السليمة و بمستوى الصحة العامة للمجتمع. وتهتم جميع الدول في الوقت الحاضر
بالصحة المدرسية وتوفر لها جميع الوسائل التي تساهم في نجاح أهدافها. وبما أن المدرسة تعد من أهم المؤسسات التي يعهد
إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه وتنشئتهم لإكسابهم القيم والاتجاهات وأنماط السلوك السوي إلى جانب إكسابهم المعارف
والمهارات، فإنها تلعب دوراً كبيراً في تكوين الاتجاهات والعادات وأنماط السلوك الصحي السليم لدى التلميذ، وعليه فمن
واجبها أن تعمل على توثيق علاقة المناهج الدراسية بالصحة وكذلك تعزيز الصحة المدرسية وتنميتها

المناهج والتربية الصحية:

يشكل منهاج التربية العلمية والتكنولوجية كلا منسجما ومهيكلًا للنشاطات العلمية التكنولوجية، ويهدف إلى ترقية تعليم
العلوم في المدرسة الابتدائية. تساهم التربية العلمية والتكنولوجية بشكل جلي في تحقيق ملامح التخرج بحيث:
* تكسب المتعلم ثقافة قاعدية ضرورية لكل مواطن مسؤول، والتحكم في اللغة المنطوقة والمقروءة والمكتوبة
* ترسخ لدى المتعلمين قيما أخلاقية واجتماعية وفكرية وثقافية.
* تسمح لهم باكتشاف البيئة وتحليل الظواهر الطبيعية والمنتجات التكنولوجية.
* تنمي فيهم الصفات المتعلقة بالتفكير العلمي " الفضول الفكري، الاستدلال، البرهنة"
ومن أجل تنمية هذه الأهداف لدى المتعلم وتقديمها في شكل وضعيات تعليمية تقدم في ميادين مختلفة تعطي المتعلم بعض
من القواعد الصحية التي يتمثلها في سلوكه اليومي لحماية نفسه ومجتمعه .
تناولت المناهج الدراسية للابتدائي هذه المادة على شكل تعلمات اعتمد فيها المنهج البنائي خلال سنوات التعليم الابتدائي من
السنة الأولى إلى الخامسة تقدم في تدرجات تتماشى ومراحل النمو لدى الطفل وتسهم في اكتسابه لها .
ومن خلال المطالعة لكتب التربية العلمية للسنوات الخمسة لاحظنا إدراج مواضيع تعنى بالصحة والتربية الصحية في
وضعيات تقدم خلال سنة دراسية تتماشى والمراحل العمرية للطفل وفق رؤيا علمية وتربوية .
بادرت وزارة التربية الوطنية بالتنسيق مع عدة وزارات كالصحة والداخلية كل واحدة فيما يخصها، وألزمت الوزارة الوصية
المؤسسات التعليمية بتنصيب مجلس صحي مدرسي بها وإنشاء وحدات للكشف والمتابعة .

المجلس الصحي المدرسي:

من أجل ترقية الصحة المدرسية والحفاظ على سلامة التلاميذ في الوسط المدرسي أصدرت الوزارة المنشور الوزاري المشترك
رقم 175 المؤرخ في 89/12/27 المتعلق بتنسيق أنشطة حماية الصحة في الوسط المدرسي بتشكيل المجلس من:
- رئيس المؤسسة رئيسا .
- الطبيب المكلف بالصحة المدرسية عضوا
- التقني في الصحة المكلف بالمكتب البلدي للصحة.
- ممثل الموظفين المعلمين .
- رئيس جمعية أولياء التلاميذ .
ودعمته بالمنشور الوزاري المشترك رقم 410 بتاريخ 90/01/15 المتعلق بإنشاء المجالس الصحية بالمؤسسات التعليمية
إجباريا.

مما يعني حتمية الاهتمام بالصحة والعمل على تفعيل دور هذا المجلس الصحي في المدرسة.



وحدات الكشف والمتابعة :

هيكل موجه لضمان عملية التكفل الصحي للتلاميذ، وهوعبارة عن اعادة تنظيم الصحة المدرسية الذي باشر في العمل ابتداء من سنة 1995.

تنشأ وحدات الكشف والمتابعة بالمؤسسات التعليمية بمقرر مدير التربية ومدير الصحة والحماية الاجتماعية بالولاية، وباقتراح من مدير القطاع الصحي المؤهل محليا .

عرض نتائج تحليل محتوى كتب التربية العلمية والتكنولوجيا لمستويات التعليم الابتدائي .

1.1 منهجية التحليل: إذا كانت أهداف التربية الصحية تتماشى نظريا مع المنطلقات الدولية والوطنية فهل على المستوى التطبيقي يجسد النظام التربوي الجزائري أهداف التربية الصحية في المناهج التربوية للتعليم الابتدائي؟ للإجابة على التساؤل، قمنا بتحليل محتوى كتب التربية العلمية والتكنولوجيا للسنوات (1، 2، 3، 4، 5) من التعليم الابتدائي، للمناهج التربوية المطبقة في المدرسة الابتدائية (الجيل الثاني 2016)، للتعرف على دور المدرسة الجزائرية في التربية الصحية.

أما سبب اختيارنا هذا يعود إلى كون محتوى الكتاب مخصصا لتقريب التلميذ من الوسط الذي يعيش فيه وكيف يعيش محافظا على سلامته الصحية وأمنه، و إلى تلاميذ الابتدائي لأن المرحلة العمرية مهمة وموافقة للنمو الجسدي والنفسي والعقلي، وهي المرحلة المعروفة بالطفولة التي يبدأ الطفل معها في النضج والاستيعاب . أدوات تحليل المضمون التي اعتمدنا عليها تمثلت في فئة "الموضوع" لمعالجة فئات التحليل ، وقد كان الموضوع الذي اهتمنا به هو موضوع الصحة، وقد صنفنا فيه فئات أساسية تم عرضها في شبكة تحليل المحتوى للكتاب. ودعمنا كل فئة بفئات مواضيع ثانوية تتفرع من الفئات الأساسية تساعد في تصنيف وتنظيم أفكار كل موضوع أساسي ، علما أنه لم يتم التوصل إلى الأفكار جراء تفكيك "أما وحدة التحليل التي اعتمدنا عليها فقد تمثلت في "الفكرة الجمل أو الفقرات، وإنما على أساس استخراج الأفكار الأساسية لكل وحدة من الوحدات التي يضمها الكتاب، والتي عليها يقوم فهمنا لكيفية معالجة المواضيع الخاصة بالصحة في الكتاب المدرسي، ومدى توافقه مع الأهداف التربوية للتربية الصحية.

تحليل كتب التربية العلمية والتكنولوجيا للتعليم الابتدائي:

كل كتاب يشمل 4 ميادين كل ميدان خصص لموضوع رئيس، وقد - وقد توصلنا بتحليل محتوى الكتب إلى أن تمثلت الميادين المخصصة للتربية الصحية حسب التقسيم البيداغوجي للكتاب في مجالات متنوعة أهمها ما سعي بالإنسان والصحة. غير أن بعد تحليلنا لمحتوى كل ميدان وجدنا أن من بين الميادين الأربعة هناك 7 مواضيع من 35 كل كتاب يشمل و 13 موضوعا بطريقة غير مباشرة ، - موضوعا عالجت مواضيع تخص الصحة بطريقة مباشرة 4 ميادين وكل ميدان يشمل مجموعة موضوعات بمركبات كفاءة وكل موضوع يقدم في شكل نشاطات(وضيعات تعليمية).

شبكة تحليل المحتوى لكتاب التربية العلمية والتكنولوجيا للتعليم الابتدائي :

الموضوع الرئيسي	المواضيع الثانوية	المستوى	ك	ن	الأفكار المطروحة في النص
الإنسان والصحة	الحواس (1)(2)	س1	2	5.71%	يتعرف على الحواس الخمس وأهميتها يتعرف على بعض القواعد الصحية ويمارسها
	أتحرك وأحافظ على صحتي	س1+س2+س5	4	8.57%	يذكر بعض العادات الحسنة للحفاظ على سلامة أعضائه

وظائف التغذية	أغذيتي	س1+س3+س4	3	8.57%	يصنف الأغذية ويتعرف على عادات غذائية صحية يتعرف على مفهوم التغذية ويلتزم ببعض قواعدها يتعرف على بعض العادات الغذائية الصحية ويلتزم بها
مظاهر الحياة	أنا أتنفس	س1+س2+س4	3	8.57%	- يدرك أهمية التنفس ويمثل عملية التنفس الصحية - يميز بين المظاهر الخارجية للتنفس - اعتماد القواعد الصحية للتنفس
	قلبي ينبض	س1+س3+س4	3	8.57%	- يحدد مكان تواجد القلب - يربط نشاط القلب بنبضه
المادة وعالم الأشياء	مواد التطهير والنظافة	س1+س5	2	5.71%	- التعبير عن خطورة بعض المواد من خلال التعبير الرمزي - احترام قواعد الأمن في التعامل مع المواد والأدوات ذات مصدر خطورة
	قواعد الأمن والغازات والكهرباء	س5	1	2.85%	الاحتراق وكيفية حماية منه مصادر الكهرباء وتمييز مختلف المنابع - أمثلة عن الغازات واستعمال الكهرباء
المجموع			18	51%	

1.1 تحليل النتائج:

يبين الجدول المواضيع الرئيسية والثانوية الخاصة بالصحة، التي تم التعرض إليها في الكتاب المدرسي لمادة التربية العلمية والتكنولوجيا لتلاميذ التعليم الابتدائي، ودعمت هذه المواضيع بالأفكار الأساسية الواردة في كل موضوع. ولمعالجة هذه المواضيع حسب الأفكار التي طرحت في الكتاب وفقا للأهداف التربوية للتربية الصحية والتعليمية الوزارية المشتركة رقم 02 المؤرخة في 28 ماي 2000 المتعلقة بمهام والتزامات أطباء الصحة المدرسية، حسب مقتضيات قانون الصحة، فقد تم تصنيف هذه الأهداف في بعدين أساسيين: الأول هو بعد معرفي، بحيث يسمح بمعرفة مدى تناول الكتاب لمعلومات تسمح بفهم أساسي للصحة ومكوناتها، والبعد الثاني هو بعد بوعي بمشكلات الصحة وقواعد وهي نفس الأبعاد التي تتماشى مع أهداف التربية الصحية التي أكدت عليها المؤتمرات الدولية ومنظمة. الحفاظ عليها اليونيسكو، إضافة إلى برنامج الأمم المتحدة للصحة.

خلاصة:

إن تكوين شخصية سوية، سليمة تتوفر فيها كل الشروط الصحية، النفسية، الذهنية، الحسية، من توازن وذكاء، وقدرة على الملاحظة الدقيقة والفهم والاستدلال والتحليل والنقد الموضوعي البناء هي مسؤولية تتحملها الأسرة والمدرسة معا والمحيط الاجتماعي.

ونظرا لأهمية الموضوع (الصحة في الوسط المدرسي) أدركت وزارة التربية الوطنية مسؤوليتها، وأولت لها الأهمية وبمشاركة الوزارات الأخرى أقامت هياكل وفرق صحية شغلها الشاغل متابعة صحة التلاميذ في الوسط المدرسي من خلال الكشوفات والرعاية الصحية.

المنشور الوزاري المشترك رقم 83-495 أكد صراحة إبقاء الأهمية لموضوع الوقاية حفاظا على صحة التلاميذ، بتوفير الظروف الصحية الملائمة داخل المؤسسة وبمحيطها الداخلي والخارجي، وهذا لن يتأتى إلا بفضل الوقاية والنظافة والأمن بإيجاد جملة من التدابير والإجراءات

ملاحظات:

لقد اتضح من خلال هذه الدراسة التحليلية أن هناك بعض الثغرات من حيث تكريس التربية الصحية في المناهج التعليمية الابتدائية وهذا ما يدفعنا إلى تقديم بعض التوصيات أهمها:

- تخصيص مساحة أكبر لموضوع التربية الصحية في الكتب المدرسية ومحاولة التنوع في المواضيع الصحية بدل من - اقتصارها على البعض دون الآخر كمواضيع الصحة النفسية والعقلية
- التنوع في تناولها بحيث يتم إدراجها في مختلف المواد وليس فقط في التربية العلمية والتكنولوجية كتناولها في كتب التربية الإسلامية وتركيز علمها من الجانب الديني الإسلامي .
- إدراج التربية الصحية كمادة متخصصة مستقلة عن باقي المواد في كل المناهج التعليمية الابتدائية - .

المراجع:

- 51- صفاء توفيق، التربية الصحية في المدارس الأساسية، د د ن، د ط، د س ن، ص
- عادل الصفدي، عصام وأبو حويج، مروان العماد، العلوم السلوكية والاجتماعية والتربية الصحية، دار المسيرة، ط 5، عمان، 2445، ص 169
- احمد محمد بدح وآخرون، الثقافة الصحية، دار المسيرة لطباعة والنشر والتوزيع، ط 5، الأردن، 2449، ص 21
- عبد العالي دبله، أ/فضيلة صدراتي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، ع 6 جوان 2013، (ص 117-121)
- إبراهيم وجيه حمود وآخرون: الصحة المدرسية والنفسية للطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2222، ص 347
- حواج، ربيعة وهاشمي، صليحة (2006): تفعيل التربية الصحية في الوسط المدرسي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر
- كماش، يوسف لازم (2017): الصحة والتربية الصحية- الصحة المدرسية والرياضية-، ط 2، دار الخليج للصحافة والنشر، الإمارات العربية المتحدة
- المعهد الوطني لمستخدمي التربية (2004): كتاب التشريع المدرسي، الحراش الجزائر، ص
- حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، المناهج، المفهوم، العناصر، الأسس والتنظيمات، التطوير، مكتبة الانجلو المصرية، د ط، القاهرة، ص 6-7
- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج (2016): الوثيقة المرافقة لمنهج التربية والتعليم، مرحلة التعليم الابتدائي، ص
- وزارة التربية الوطنية (2016): مناهج التربية العلمية والتكنولوجية
- الأنصاري، سامية لطفي (2007): الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر.
- عبد العالي دبله، فضيلة صدراتي، واقع تطبيق التربية الصحية في الأوساط المدرسية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جوان 2013 جامعة بسكرة، الجزائر، ع 6

مفاهيم الوعي الصحي ضمن محتوى كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية للجيل الثاني للسنة
خامسة ابتدائي (تحليل محتوى منهاج كتاب مادة التربية العلمية والتكنولوجية للجيل
الثاني للسنة خامسة ابتدائي)

Concepts of health awareness within the content of science and technology education book for the second
generation of the fifth year of primary school (analysis of the content of curriculum of the science and
technology education book for the second generation for the fifth year of primary school)

أ.د/ صباح ساعد جامعة محمد خيضر بسكرة

ط.د/ أسماء غربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة

asma.gharbi@univ-biskra.dz

ملخص: إن المفاهيم الصحية تساعد التلميذ على تفسير المواقف والظواهر الصحية الجديدة التي لم يسبق له أن تعلمها، فعندما يتعلم المفهوم الصحيح فإنه يصبح بوسعه تطبيقه مرات عديدة في الكثير من المواقف دون الحاجة إلى تعلمه من جديد. ولذلك نجد أن المصدر الأول بالنسبة له هو المؤسسة التربوية وخاصة في المرحلة الابتدائية لأنها مرحلة تعد الانطلاقة التي يبدأ منها التلميذ في التعلم بطريقة منظمة، ومنه جاءت فكرة ادراج مواضيع الصحة ضمن المناهج التعليمية للجيل الثاني لتعزيز الصحة الشاملة من خلال المدرسة وتحسين صحة الأطفال، ومن هنا تأتي دراستنا محاولة في الكشف عن تضمين مواضيع الوعي الصحي في المناهج التعليمية للجيل الثاني بالتحديد كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي، الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مضامين الوعي الصحي والمساحة المخصصة التي أخذتها من خلال تحليل محتوى المناهج التعليمية الجزائرية للجيل الثاني كنموذج تم الاعتماد على كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي الخامسة ابتدائي حيث يمكن أن تكمن أهمية هذه الدراسة في قد تلفت انتباه الجهات المعنية كالتربويين المسؤولين عن المناهج التعليمية لأهمية وتضمين مواضيع الوعي الصحي في الكتب المدرسية. ومن النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة أنه تم إهمال مجال الصحة الشخصية ومجال صحة المستهلك ومجال الصحة الانفعالية والعقلية أيضا تم التركيز على الشكل واللون أكثر من المفهوم وكان تضمين مفاهيم الوعي الصحي كان سطحي جدا ولم يتم التعمق جدا .

كلمات مفتاحية: تحليل. محتوى، المناهج. التعليمية. للجيل. الثاني، المرحلة. الابتدائية، الوعي. الصحي، مادة. التربية. العلمية. والتكنولوجية.

Abstract :

Health concepts help the students to explain new health situations and phenomena that he had never learned before. When he learns the correct concept, he can apply it many times in many situations without the need to learn it again. Therefore, we find that the first source for him is the educational institution, especially in the primary stage, because it is a stage that is the starting point from which the students begins to learn in an organized manner, and from this came the idea of including health topics within the educational curricula of the

second generation to promote comprehensive health through school and improve the health of children, and from here come our study is an attempt to reveal the inclusion of health awareness topics in the educational curricula of the second generation, specifically the science and technology education book for the fifth year of primary school, also we used descriptive analytical method . where it can lie the importance of this study has drawn the attention of the concerned authorities, such as educators responsible for educational curricula, to the importance and inclusion of health awareness topics in school textbooks. One of the results we reached in this study is that the field of personal health, consumer health, emotional and mental health were neglected. The focused was on shape and color more than the concepts was very superficial and not very in-depth .

Keywords: content analysis- curriculum for the second generation- primary stage- health awareness- science and technology education

● مقدمة :

تقول المقولة الشهيرة "العقل السليم في الجسم السليم" وهي تشير بشكل صريح أهمية الاستثمار في تعزيز صحة الأفراد من أجل الحفاظ على القوة المنتجة في العمل؛ وتقليل الفاقد الانتاجي الذي مرجعه انتشار الامراض المختلفة التي تؤدي إلى ضعف القدرة أو العجز أو تؤدي الى الوفيات في سن مبكرة. فالاستثمار في الصحة تجعل الفرد يتمتع بصحة جيدة وتقوية مناعته، وخلوه من الامراض مما يجعله أقدر على الانتاج والإنتاجية هذه الاخيرة تؤدي إلى الرفاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية... ومن ثم خلق مجتمع صحي وسليم.

ويعد التعليم والمناهج التعليمية من أهم الاستراتيجيات الفاعلة في تحقيق الاستثمار في صحة الافراد من خلال تضمينها لمواضيع التربية الصحية و الوعي الصحي، في مختلف المراحل التعليمية ولا سيما في المرحلة الابتدائية. نظرا لخصوصية هذه المرحلة العمرية، حيث تعتبر مرحلة الطفولة بمثابة التربة الخصبة في تشكيل شخصية الطفل من مختلف الجوانب ولا سيما الجانب الصحي. مما أدى بالقائمين على المناهج التربوية وإعداد الكتب المدرسية تضمين محتوياتها بمفاهيم ومضامين الثقافة الصحية والوعي الصحي، بهدف اكساب الاطفال المتدربين المعلومات والمعارف والاتجاهات نحو ممارسة مختلف السلوكات الصحية التي يحتاجونها طوال حياتهم، وتقيهم من خطر الاصابة بالامراض المختلفة والتي تفشت في الآونة الاخيرة ومست شريحة الاطفال كأمراض الفم والاسنان والسكري، والسمنة وضغط الدم .

فتضمين الكتب المدرسية لموضوعات الوعي الصحي يجب أن لا يقتصر على موضوعات تتضمن معلومات نظرية فقط، بل يجب أن يتضمن وضعيات للممارسات الصحية السليمة يمارسها الطفل ويتعود عليها، داخل وخارج المدرسة، لتصبح عادات صحية تمارس بطريقة لا شعورية، مما يجعله يتمتع بصحة جيدة ووقايته من الامراض.

وتأسيسا على ما سبق جاءت الورقة البحثية لإلقاء الضوء على واقع تضمين المناهج التعليمية الجزائرية لمواضيع الوعي الصحي من خلال تحليل محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي يجب أن تقسم العناوين إلى عناوين رئيسية أولية وثانوية.

● الإشكالية :

أصبح المعيار والمحك الاساسي للحكم على مدى تقدم الدول هو مدى تقدم منظوماتها التربوية ومدى مواكبتها للتطورات الحاصلة، ومدى معالجتها للقضايا التي تطرح نفسها بقوة على الساحة المجتمعية، ومن بينها موضوع الصحة. هذه الاخيرة باتت اهتمام العديد من القائمين على السياسة الدولية والوطنية، ولا سيما ما افرزته جائحة كورونا وتأثيرها على الاوضاع الصحية للفرد والمجتمع، حيث لجأت مختلف الدول للتخفيف من هذه الجائحة الى المنظومات التربوية من خلال مختلف

مؤسساتها ولا سيما التعليمية تلعب دورا كبيرا في التأثير على سلوكيات المتعلمين، وتعديل اتجاهاتهم وتنمية شخصيتهم من مختلف الجوانب النفسية والعقلية والجسدية والصحية، حيث ساهمت في نشر الثقافة الصحية والوعي وتعزيز السلوك الصحي لدى متدريسيها.

فالوعي الصحي باعتباره أحد الاستراتيجيات الناجعة للوقاية من مختلف الامراض سواء المعدية منها أو غير المعدية، وتعد عملية تنميته مسؤولية الفرد والمجتمع، ولعل يقع العائق الكبير على مختلف المؤسسات الاجتماعية ابتداء من الأسرة التي تعتبر النواة الأولى لتشكيل سلوكيات الأفراد دون إغفال دور المدرسة المكمل لدور الأسرة ؛ بل يعملان معا كنسق كلي في ترسيخ السلوكيات الصحية لدى التلاميذ. لذلك نجد أن مختلف الدول تسعى إلى نشر الثقافة الصحية والوعي ن خلال التركيز على عناصر العملية التعليمية ولاسيما المناهج التعليمية مركزة في ذلك على مضامين الكتب الدراسية، وما تحتويه من موضوعات ومفاهيم حول التربية الصحية والوعي الصحي، وتعزيز السلوك الصحي والصحة بصفة عامة والوقاية من الامراض.

إن انخفاض مستوى الوعي الصحي لدى الافراد بصفة عامة ولدى التلاميذ خاصة في مرحلة الطفولة يمكن ان يكون اساسه ضعف المناهج التعليمية من حيث تزويدهم بالمعلومات والمعارف وتنمية السلوكيات الصحية السليمة. من خلال تنمية الوعي الغذائي الصحي والوعي الرياضي، والوعي البيئي...والتي من شأنها أن تؤثر على شخصيتهم. وتأسيسا تبرز قضية ضرورة الاهتمام بنوعية المفاهيم والمعارف والموضوعات... الصحية تثير اهتمامات الطفل المتدرس وتؤثر في سلوكياته، وكأحد العوامل الأساسية لتعزيز التربية الصحية وتنمية الوعي الصحي. وعليه جاءت هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى التعرف على الموضوعات الصحية في المناهج التعليمية في المرحلة الابتدائية من خلال تحليل مضمون كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي محاولين الاجابة على التساؤلين التاليين:

1/ ما مساحة مواضيع الوعي الصحي في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي ؟

2/ ماهي مجالات أو أبعاد الوعي الصحي التي أدرجت في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي ؟

• أهداف الدراسة :

الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مضامين الوعي الصحي من خلال تحليل محتوى المناهج التعليمية الجزائرية للجيل الثاني وكنموذج تم الاعتماد على كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي . والأهداف التي نريد الوصول إليها تتمثل في :

✓ الكشف عن المساحة لمخصصة لمواضيع الوعي الصحي في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي .

✓ الكشف عن مواضيع الوعي الصحي التي تم تضمينها في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي

• أهمية الدراسة :

✓ قد تلفت انتباه الجهات المعنية كالتربويين المسؤولين عن المناهج التعليمية لأهمية وتضمين مواضيع الوعي الصحي في الكتب المدرسية.

✓ يمكن أن تكون اضافة نظرية للمهتمين بموضوعات الوعي الصحي .

✓ قد تساعد في ابراز أهمية الوعي الصحي والثقافة الصحية للوقاية من الامراض خاصة التي تصيب مرحلة الطفولة(السمنة وضغط الدم...)

• الدراسات السابقة :

• دراسة بلعسيلة (2019) :

بعنوان " الوعي الصحي في الكتاب المدرسي (تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية)، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن المواضيع التي عالجها منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي لتنمية الوعي الصحي لدى تلميذ المرحلة الابتدائي أيضا الكشف عن الطرق والأساليب التعليمية المتبعة لتنمية الوعي الصحي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية . كانت عينة الدراسة عبارة عن كتب التربية المدنية السنة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة من التعليم الابتدائي. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. ومن نتائج هذه الدراسة التي توصلت إليها الباحثة أن :

- الوعي الصحي تم ادراجه على أساس موضوع التغذية فقط وارتبط بالبعد الغذائي ولم يذهب لأبعاد أخرى.

- الأنشطة المقترحة بسيطة جدا ولا تساعد على تكوين شخصية صحية للتلميذ . ونقص في مواضيع الصحة الأخرى .

• دراسة حامدي كنزة ومبني نور الدين (2019) :

بعنوان " واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية (المدرسة الابتدائية نموذجا) "، هدفت هذه الدراسة الكشف عن واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية، أيضا الكشف عن المساحة المخصصة لمواضيع التربية الصحية في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة رابعة ابتدائي، والكشف عن القوالب الفنية لمواضيع التربية الصحية في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة رابعة ابتدائي ، والكشف عن المواضيع الصحية المدرجة في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة رابعة ابتدائي . تكونت عينة الدراسة من كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة ابتدائي.

وتطبيق أداة تحليل مضمون وقد تم استخدام منهج تحليل مضمون . ومن نتائج هذه الدراسة التي توصلت إليها :

- كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الثالثة ابتدائي لا يحتوي على جميع مضامين التربية الصحية .

- مضامين التربية الصحية لم يكن ادراجها كما يجب أن يكون في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الثالثة ابتدائي .

• دراسة بن عبورانية (2020) :

بعنوان " واقع التربية الصحية في المناهج الدراسية (تحليل محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية السنة الثالثة ابتدائي الجيل الثاني)"، هدفت الدراسة إلى معرفة واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية للمرحلة الابتدائية، أيضا الكشف على نوعية مضامين التربية الصحية في المناهج الدراسي. تم تطبيق أسلوب تحليل محتوى لكتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الثالثة ابتدائي ولم يتم ذكر منهج الدراسة . ومن نتائج هذه الدراسة أن :

- مضامين التربية الصحية أخذت حيزا لا بأس به وغياب بعض من مضامين صحية أخرى كان يجيب أن تكون بالمناهج الدراسي.

• التعقيب على الدراسات السابقة :

في الدراسات السابقة التي تم التطرق إليها في الدراسة الحالية كانت تتمحور بين الوعي الصحي والتربية الصحية، وهناك نقاط اختلاف وتشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، حيث في دراسة (بلعسيلة، 2019) تشابهت مع الدراسة الحالية في متغير الوعي الصحي وأداة الدراسة والتي كانت استمارة تحليل محتوى، أيضا تشابهت في منهج الدراسة حيث في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي . واختلفت في عينة الدراسة إذ في الدراسة الحالية تم الاعتماد على كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي أما في دراسة (بلعسيلة، 2019) اعتمدت على كتاب التربية المدنية للسنة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة ابتدائي .

أما بالنسبة لدراسة (حامدي، مبني، 2019) فقد تشابهت مع الدراسة الحالية في دراسة محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية، أيضا تشابهت من ناحية الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كذلك في كلتا الدراستين تم استخدام أداة أو استمارة تحليل المحتوى. واختلفت في متغيرات الدراسة في الدراسة الحالية تم التركيز على الوعي الصحي أما هذه الدراسة

فركزت على التربية الصحية، كذلك اختلفت في المستويات التعليمية ففي الدراسة الحالية تم الاعتماد على كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي أما دراسة (حامدي، مبني، 2019) فقامت بدراسة كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة ابتدائي .

وفي دراسة بن عبورانية (2020) فقد تشابهت مع الدراسة الحالية في دراسة محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية و تشابهت في استخدام أسلوب أو استمارة تحليل محتوى، ولكن اختلفت في دراسة المستوى التعليمي ففي الدراسة الحالية تم دراسة وتحليل محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي أما في دراسة بن عبورانية (2020) فقد درست كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة ابتدائي ، أما بالنسبة للمنهج فكما ذكرنا سابقا فلم يتم ذكره في محتوى الدراسة .

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة التي تم توظيفها من الجانب النظري طبعاً حول علاقة متغيرات الدراسة ببعضها البعض، وخاصة من ناحية النتائج فعندما نرى بين الجانب النظري أو الحوصلة الأخيرة للجانب النظري ونتائج الدراسات السابقة يمكن أن نقول أنهم مكملين لبعضهم البعض، فعندما نرى أن متغيرات الدراسات كانت بين التربية الصحية والوعي الصحي، كذلك أن الدراسة الحالية اختارت كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي والدراسات السابقة التي تم عرضها توجد مثلاً دراسة بن عبو (2020) ودراسة حامدي ومبني (2019) أيضاً درسوا كتاب التربية العلمية والتكنولوجية إلا أنهم اختلفوا فقط في المستوى التعليمي بين السنة الثالثة والرابعة والخامسة، وهنا يمكن القول أن الدراسة الحالية جاءت كمكمل للدراسات السابقة من خلال مناقشة نتائج تحلي محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية ولكن في مستويات مختلفة مما يزيد هنا الأثر النظري والميداني خاصة . نفس الشيء بالنسبة لدراسة بلعسيلة (2016)، فمن خلال دراستها لمحتوى كتاب التربية المدنية للمستويات التعليمية كاملة بالنسبة للمرحلة الابتدائية السنة أولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، مما يقدم زيادة للدراسة الحالية حول تضمين المناهج التعليمية الجزائرية للجيل الثاني لمواضيع الوعي الصحي في كتب مدرسية مواد أخرى غير كتاب التي تم الاعتماد عليه في الدراسة الحالية ألا وهو كتاب التربية العلمية والتكنولوجية ومحاولة الكشف عن هذا الواقع الحقيقي لمضمون الكتب الدراسية للمناهج الجزائرية للجيل الثاني لمختلف مضامين الوعي الصحي .

● مفاهيم الدراسة :

● تحليل محتوى : ونقصد به في الدراسة الحالية بأسلوب الاطلاع على محتوى ومضمون كتاب التربية العلمية والتكنولوجية الموجه لتلاميذ التعليم الابتدائي من السنة الخامسة ابتدائي المطابقة لمناهج الجيل الثاني، وتحليل محتوى هذه الكتاب المدرسي الرسمي يمكننا معرفة إلى أي مدى مساهمته في تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ، وما هي المواضيع التي تناولتها لترسيخ قيم الوعي الصحي وما هي الأساليب والطرق المعتمدة في ذلك .

● المناهج التعليمية للجيل الثاني : مجموعة من الخبرات التربوية محسنة تساعد على تعزيز الهوية الوطنية وغرس القيم الأخلاقية حيث صممت وفق المقاربة بالكفاءات وبطريقة أكثر انسجاماً وأكثر تدرجاً بجعل التلميذ في قلب التعلم يبنى معارفه بنفسه انطلاقاً من وضعيات مركبة . (رانية، 2020، ص. 67) .

● المرحلة الابتدائية : هي المرحلة التعليمية الأولى من مراحل التعليم الإلزامي المقرر في الجزائر من زرف وزارة التربية والتعليم وهو موجه للتلاميذ من سن يمتد من 6 سنوات وقد يمتد إلى 12 سنة من عمر التلميذ قبل أن يلتحق التعليم المتوسط . (فتيحة، 2019، ص. 21) .

● الوعي الصحي : ويعرف في الدراسة الحالية بكم المعلومات والحقائق المرتبطة بالصحة والمفاهيم الصحية والسلوكيات الصحية الإيجابية التي قد يتضمنها الكتاب المدرسي التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي

الابتدائي والموجهة الى تثقيف التلميذ وخلق وعي صحي لديه وإحساس بالمسؤولية نحو صحته وصحة غيره وإمكانية أن تتحول هذه المعلومات الى عادات وسلوكيات ايجابية لدى التلميذ .

1. مفهوم الوعي الصحي : هو ادراك المعارف والحقائق الصحية والأهداف الصحية للسلوك الصحي أي أنه عملية إدراك الفرد لذاته وإدراك الظروف الصحية المحيطة وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع . (رباب، 2018، ص. 18) . عرفه أيضا (الحجازي، 2011) " إدراك وإلمام أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق وتبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع والحد من انتشار الأمراض وتنمية احساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه صحتهم وصحة الآخرين" . (بارعيده و المنتشري، 2020، ص. 679) .

أيضا عرفته (منظمة الصحة العالمية، 1989) " تطبيق واسع من الخبرات التعليمية بغية تسهيل تكييف نمط حياة المتعلم مع الممارسات الصحية الجيدة تكييف طوعيا من خلال خبرات المتعلم المتصفة بالمشاركة الإيجابية من أجل التوصل إلى تقبل الشخص لمهارات الصحة الجيدة وممارستها" . (رشيد، 2019، ص. 42) .

عرفه (السمراتي وآخرون، 2001) " اعلام وحث المتعلمين على القيام بسلوك سليم يحسن مستواهم ويتجدد باكتسابهم المعلومات الصحية وتتغير مفاهيم الصحة الخاطئة واكتسابهم السلوك السليم والاتجاهات الصحية والإيجابية " . (رشيد، 2019، ص. 42) .

2. أهداف الوعي الصحي :

لوعي الصحي عدة أهداف يوضحها (عبد العال وفؤاد، 2019) في النقاط التالية :

✓ توجيه الأفراد لاكتساب المعلومات الصحية للقضاء على الجهل والمفاهيم الخاطئة عن الصحة والمرض بتوفير معلومات واضحة بطريقة يمكن للفرد والمجتمع استيعابها بسهولة ويراعي فيها الاحتياجات والمشكلات الصحية الفعلية المحسوسة للمجتمع .

✓ العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الأفراد وحثهم على تحسين مستوى صحة الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام .

✓ العمل على تنمية وإنجاح المشروعات الصحية في المجتمع عن طريق تعاون الأفراد مع المسؤولين وتفهمهم للأهداف والتي من أجلها تم انشاء تلك المشروعات وانجازها .

✓ فهم واستيعاب افراد المجتمع أن حل مشكلاتهم الصحية والحفاظ على صحتهم وصحة مجتمعهم في مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية الجهات الرسمية عن طريق اتباعهم الارشادات الصحية والعادات الصحية السليمة في كل ممارساتهم لها .

✓ تعرف أفراد المجتمع على الخدمات الصحية الأساسية والمساندة في مجتمعهم وكيفية الانتفاع منها بطريقة صحية ومجدية . (محمود، 2021، ص. 811-812) .

3. أهمية الوعي الصحي :

تبرز أهمية الوعي الصحي من خلال بعض النقاط التي يمكن توضيحها كالتالي :

✓ يمكن الوعي الصحي للأفراد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعد في تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادرا على البحث عن أسباب الأعراض بشكل يمكن من الوقاية من الأمراض .

✓ يعد الوعي الصحي رصيذا معرفيا يفيد الإنسان عبر توظيفه لها وقت الحاجة عند اتخاذ القرارات الصحية عندما يواجه أي مشكلات صحية .

✓ يؤدي الوعي الصحي إلى زيادة الثقة بالعلم كوسيلة لاكتساب العادات الصحية السليمة .

✓ يولد الوعي الصحي لدى الإنسان الرغبة في الاستطلاع وحب اكتشاف كل ما هو جديد في هذا العصر المتطور (رشا، 2015، ص. 29).

4. مجالات الوعي الصحي :

لا يقتصر الوعي الصحي على جانب معين بل تتسع مجالاته ليشمل كافة العناصر الضرورية لكي يكون الإنسان متمتعاً بصحة جيدة لأنها متشابكة بطبيعتها ومتداولة ويؤثر بعضها في الأخرى كالآتي :

1.4. الصحة الشخصية : يشمل كنظافة البدن، الملابس المنزل البيئة العمل وغيرها . (العلي، 2019، ص. 59).

2.4. التغذية : يشمل تناول الغذاء وهضمه وامتصاصه وتمثيله في الجسم والعادات الغذائية الصحية السليمة . (نسبية، 2019، ص. 59).

3.4. البيئة : تشمل على غرس المفاهيم البيئية بشأن المحافظة على البيئة التي يعيش فيها الأفراد وباقي الكائنات الحية . (نسبية، 2019، ص. 59).

4.4. الصحة العقلية والنفسية : تهدف إلى تحقيق الكفاءة النفسية والعقلية لدى الأفراد بغية التحكم في انفعالاتهم الداخلية والمؤثرات الخارجية على وجدانهم وحمائهم من الإصابة بالاضطرابات النفسية والعقلية التي تؤثر على تفكيرهم الشخصي والاجتماعي . (نسبية، 2019، ص. 59).

5.4. الرياضة : ترتبط بالنشاط البدني الرياضي وأثرها الشامل العقلي النفسي والفيزيولوجي . (سناء ونسرين، 2021، ص. 55).

6.4. القوام : يتمثل في وجود جزء من أجزاء الجسم في الوضع الطبيعي المتناسق مع الجزء الأخر ويدخل فيه طريقة الجلوس الوقوف المشي... الخ . (رشيد، 2019، ص. 57).

7.4. التدخين والكحوليات والعقاقير والنخدرات : إبراز الأضرار البيولوجية والنفسية والاجتماعية نتيجة تعاطي التدخين والكحول واستخدام العقاقير . (نسبية، 2019، ص. 59).

8.4. صحة المستهلك : المحافظة على صحة المستهلك وحمائته سواء كان ذلك عن طريق الالتزام بالحقائق عن إعلان المنتج والأطعمة، التأمين الصحي... الخ . (نسبية، 2019، ص. 60).

9.4. الوقاية والإسعافات الأولية : توعية الأفراد للعناية بأنفسهم وسلامتهم الشخصية حتى يستطيعوا تجنب المخاطر والحوادث في المنزل أو المدرسة أو الشارع . (نسبية، 2019، ص. 59).

10.4. الوقاية والأمراض المعدية والغير معدية : الوعي بأنواع الأمراض وكيفية انتقالها أو انتشارها مثل الفيروسات والطفيليات وغيرها وكيفية التغلب عليها وطرق التشخيص والعلاج . (نسبية، 2019، ص. 60).

5. سمات الشخص الواعي صحياً :

ترى (عليان، 2016) أن أهم سمات الشخص الواعي صحياً يمكن تحديدها في النقاط التالية :

✓ يسعى دائماً للتعرف على المشكلات الصحية وأسبابها وكيفية الوقاية منها خصوصاً بما يتعلق بالأمراض الحديثة .

✓ يبادر لحل المشكلات الصحية بنفسه ويحاول توصيلها للآخرين .

✓ يمارس العادات الصحية الصحيحة والسليمة باستمرار .

✓ يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه ومجتمعه . (سماح، 2017، ص. 51).

6. دور المؤسسة التعليمية والتربوية في تنمية الوعي الصحي :

التربية والصحة يسيران جنباً إلى جنب وليس المقصود من التربية الصحية اختزان الفرد بعض المعلومات، بل مساعدته في التصرف بسلوكه والتحكم في بيئته التي يعيش فيها ولا يمكن أن يكون الفرد مثقفاً صحياً حتى يغير من عاداته وسلوكه الصحي ليحوّله إلى سلوك ملائم ولا يخفى دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تقديم تربية صحية وتنشئة الطلبة من خلال تقديم الثقافة الصحية اللازمة لهم ويتم ذلك من خلال اضطلاع كل عنصر من عناصر المؤسسة التربوية بدوره المنوط به (أسعد جمعة، 2017، ص. 83).

1.6. المدرسة :

ينبغي على المدرسة أن تقوم بدور كبير في التربية الصحية إلا أن جهودها لا بد وأن تتضافر مع جهود المؤسسات الاجتماعية الأخرى (القائي، 1995) وغالباً ما يغيب في بلادنا العربية التراب بين المدرسة والمجتمع، بينما يتم التعاون بين المدرسة والمجتمع في دول كثير من العالم والتي تسمى (مدرسة المجتمع)، وأن عدم التعاون بين المدرسة والواقع المعاش في المجتمع يجعل كثيراً من الموضوعات المهمة تغيب عن ساحة البحث الدراسي ، وأن مسؤولية المدرسة في التربية الصحية من خلال إعداد برامج صحية وأنشطة صفية ولا صفية تعزز السلوك الصحي لدى الطلبة. (أسعد جمعة، 2017، ص. 83).

2.6. المؤسسات والإدارات التربوية والتعليمية :

إن وزارة التربية والتعليم وما يتبع إليها من دوائر وإدارات ومديريات تربوية تتحمل مسؤولية كبيرة في تقديم تربية صحية للطلبة في المدارس وذلك من خلال البرامج التعليمية والدورات التدريبية للمدرسين حول التربية الصحية، وإقامة الندوات والمشاريع المعززة للمهارات والخبرات الصحية لدى المدرسية إضافة إلى المتابعة الدقيقة للبرامج التعليمية في المدارس ومراقبة الجوانب الصحية فيها، ويتم ذلك عن طريق :

-دراسات ميدانية للمدارس للإطلاع على الأوضاع التربوية الصحية من كتب .

-إعداد نشرات صحية وبرامج صحية لجميع المدارس.

-تزويد المديريات التربوية ووزارة التربية بتقارير صحية عن المدارس والطلبة. (أسعد جمعة، 2017، ص. 83).

3.6. دور المعلم في تعزيز الوعي الصحي :

إن المدرسة مؤسسة تعليمية تلعب دوراً هاماً في تكوين التلاميذ من الناحية التعليمية والثقافية، كما أنها تربي التلاميذ من الناحية الصحية عن طريق توفير الرعاية الصحية السليمة وإكسابهم السلوك الصحي للتلميذ، وهذا يؤدي في النهاية بالنهوض بمستوى الصحة العامة للمجتمع. بمعنى، أنها لا تقتصر على إكساب التلاميذ للمعلومات وتزويدهم بالخبرات التي يهتمون أن يعرفونها عن صحتهم وصحة المجتمع الذي يعيشون فيه بل تتعداها إلى التأثير على ميولهم واتجاهاتهم بحيث تصبح هذه المعلومات عبارة عن توجه يحمل القناعة وتطوير الممارسة الآلية للسلوكات الصحية للوقاية من الأمراض والمحافظة على صحتهم وصحة مجتمعهم. (كنزة و نور الدين، 2019، ص ص. 691-692).

يتمثل دور المعلم في تعزيز الوعي الصحي لدى التلاميذ في الجوانب التالية :

✓ تزويد التلاميذ بالمعلومات الصحية وتوجيههم داخل الفصل وخارجه لممارسة العادات الصحية السليمة .

✓ الإشراف الصحي على التلاميذ داخل الفصول لمراقبة نظافتهم الشخصية

✓ الاكتشاف المبكر لأي تغيرات صحية تظهر على الطلاب والأعراض الأولية مثل ارتفاع درجة الحرارة .

✓ ملاحظة نظافة حجرة الفعل وتهويتها وحسن اضاءتها مع شرح أهمية هذه الملاحظات بالنسبة لصحة الإنسان .

✓ تشجيع التلاميذ على في الكتب الخاصة بموضوع التربية الصحية .

✓ تشجيع الزيارات والرحلات العلمية للمؤسسات والمرافق الصحية ومرافقة التلاميذ في هذه الزيارات .

كذلك يستطيع المعلم اضافة إلى هذه العناصر أن يستخدم طرق وأساليب تعمل على تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ من بينها :

- التعزيز اللفظي يحدث ذلك عندما يكافئ المعلم أحد التلاميذ حينما يعبر عن اتجاه مرغوب فيه مما يؤدي إلى تثبيت هذا الاتجاه .
- المناقشة يقوم المعلم بمناقشة موضوع الدرس مع التلاميذ من زوايا مختلفة .
- ادخال عامل القلق والخوف ففي بعض الحالات يمكن أن تؤدي إثارة قلقهم في نفوس التلاميذ إلى تغيير اتجاههم .
- وجود القدوة يساهم في اكساب التلاميذ اتجاهات مرغوبة فيها .
- الممارسة الاشتراك والممارسة في عمل معين من خلال النشاطات المدرسية .
- استغلال المناسبات . (منال و جمال ، 2017، ص ص. 396-398) .

4.6. دور المنهج المدرسي:

يعتبر المنهج الدراسي أداة المجتمع لتحقيق أهدافه لأنه من خلاله يستطيع الفرد تغيير أو تعديل في الأفكار والمفاهيم والعادات التي يتمسك بها أفراد المجتمع انطلاقاً من حاجات ومتطلبات الفرد وبيئته .
ولذلك نجد تلبية المناهج الدراسية للحاجات الصحية أمر مهم جداً، إذ تتبين أهميته في تحقيق الحاجات الصحية للمتعلمين وحسب مراحل منوهم وانتمائهم العقلي والمعرفي، الأمر الذي شجع كثير من الباحثين في الشروع بدراسات تناولت بعضها تقويم المناهج من حيث مدى تلبية الحاجات الصحية، وأخرى تناولت إعداد برامج لتحقيق تلك الحاجات الصحية للتلاميذ . (محمد عبده، 2003، ص ص. 18-19) .

ومنه نرى أن الصحة أمر هام جداً في حياة الفرد سواء الجسدية، أو العقلية النفسية، ...الخ، تحتاج إلى مهارات معينة وكفايات حتى يستطيع الفرد أن يكون لنفسه وعي صحي، ونقصه به ذلك الوعي الذي يمكن الإنسان من التفريق بين الصحي والغير صحي من خلال معارف ومعلومات حول الثقافة الصحية من أمراض ومشكلات صحية إلى كيفية التعامل معها، اضم إلى ذلك الوعي الصحي يساهم في كسب الإنسان اتجاه ايجابي صحي سليم وكل هذا من خلال التربية الصحية التي ننشأ عليها منذ الصغر وخاصة بالنسبة للمتعلم لأنه هو أكثر شخص يكون على اطلاع من خلال الدروس والمشكلات والقضايا التي يتم تناولها ومناقشتها خلال الفصل الدراسي حتى يتشكل له مهارة أو كفاية كل مرة يكتب الجديد حول الرعاية الصحية وطبيعة هاته القضايا وفي الأخير يكون لنفسه وعيا صحيا يمكنه من اتخاذ القرار .

الجانب الميداني

اعتمدنا في هذه الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى لتحليل كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي، بهدف الكشف وحصر مواضيع وابعاد الوعي الصحي في هذا الكتاب للتحقق من مدى توافر هذه المواضيع فيها، وذلك برصد تكرارها والنسب المئوية لهذه المواضيع وفي مايلي سنقوم بوصف مجتمع وعينة دراستنا والأدوات التي استخدمت فيها وتم توظيفها لغايات تحليل البيانات واستخلاص النتائج .

1. منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي

2. مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة 5 ابتدائي، وهو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 2019/152 (ISBN : 978-9947-77-123.5) والذي درس خلال العام الدراسي 2022/2021 طوال السنة الدراسية ويتكون من (108) صفحة موزعة على (19) موضوعا . وتتوزع محتويات الكتاب كما هو مبين كحوصلة عامة حول كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي كما يلي :

جدول رقم (1) يوضح فهرس محتويات كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي

الصفحة	الحصص والنشاطات	الوضعية التعليمية
الميدان الأول		
12	● الهواء والاحتراق	الوضعية التعليمية 1 مكونات الهواء ومخاطر بعض الغازات
14	● غازات أخرى غير الهواء	
16	● قواعد الأمن عند التعامل مع الغازات	
22	● التغذية الكهربائية	الوضعية التعليمية 2 تغذية الأجهزة الكهربائية وقواعد الأمن
26	● قواعد الأمن الكهربائي	
الميدان الثاني		
الإنسان والصحة		
38	● مظاهر لتنسيق الوظيفي أثناء الحركة	الوضعية التعليمية 1 التنسيق أثناء الجهد العضلي
40	● عمل العضلات المتضادة	
46	● التنسيق الوظيفي أثناء الجهد العضلي	الوضعية التعليمية 2 تكيف العضوية للجهد العضلي والقواعد الصحية أثناءه
50	● القواعد الصحية أثناء الجهد العضلي	
الميدان الثالث		
الإنسان والمحيط		
58	● نباتات الأوساط قليل الماء	الوضعية التعليمية 1 تكيف النباتات للوسط قليل الماء
60	● طرق تكيف النباتات للوسط قليل الماء	
66	● حاجة النبات الأخضر لمختلف الأملاح المعدنية	الوضعية التعليمية 2 حاجة النبات الأخضر للأملاح المعدنية
74	● الإلقاح في أوساط العيش حماية بيض	الوضعية التعليمية 3 التنسيق الوظيفي أثناء الجهد العضلي
80	● النبات	
86	● الإنسان يلوث هواءه	الوضعية التعليمية 4 نوعية الهواء والماء
88	● تلوث الماء	

92	● النفايات أشكال وألوان	الوضعية التعليمية 5
94	● طرق التخلص من النفايات	التخلص من النفايات
المعلمة في الفضاء والزمن		الميدان الرابع
104	● الحركة الظاهرية للشمس	الوضعية التعليمية 1
108	● فصول السنة وتغيرات الطقس	حركة الأرض حول الشمس الفصول

3. عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (7) موضوعا من كل مواضيع التي تناولت الوعي الصحي في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي من مجموع (10) موضوعا أي بنسبة (70%).

4. أداة الدراسة :

لقد اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على استمارة تحليل محتوى من خلال بناء قائمة لمواضيع الوعي الصحي المقترح تضمينها في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي من خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة، حيث تم ادراج (7) موضوعا، ثم تحديد مجالات للوعي الصحي (الصحة الشخصية، الصحة العقلية والانفعالية، البيئة، الرياضة والنشاط البدني، الغذاء، القوام، صحة المستهلك، التدخين والكحوليات والعقاقير والمخدرات، الوقاية والإسعافات الأولية، الوقاية والأمراض المعدية والغير معدية). ولقد تم عرض هذه الاداة على مجموعة من الخبراء لإبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم، من حيث سلامة صياغتها اللغوية ومدى مناسبتها لأغراض الدراسة ومدى شموليتها. ولقد تم الأخذ بجميع الملاحظات المقدّمة.

1.4. ثبات التحليل: تم التحقق من ثبات التحليل من خلال اخذ عينة عشوائية من مواضيع الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي لمادة التربية العلمية والتكنولوجية، عددها (06) مواضيع، من طرف المحلل الاول والمحلل الثاني، وتم حساب نسبة الاتفاق بين المحللين والتي بلغت (0.85) بتوظيف معادلة هولستي (Holsty) وتعد قيمة معامل الثبات المتحصل عليها عالية ومقبولة جدا.

5. خطوات التحليل :

سارت اجراءات التحليل وفق الخطوات التالية :

1.5. قراءة أولية لجميع كتب مواد السنة الخامسة ابتدائي وذلك بهدف الاطلاع على الكتاب المناسب الذي يعني أكثر بمجال الصحة .

2.5. تحديد الكتاب المراد تحليل مضمونه وهو كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي .

3.5. اعتمادنا في التحليل على مايلي :

1.3.5. وحدات التحليل استخدام وحدة الموضوع وتندرج تحتها الفئات التالية :

➤ فئة المضمون التي تم ادراج المواضيع والمجالات التي تم ادراجها في محتوى الكتاب وهي (الصحة الشخصية، الصحة العقلية والانفعالية، البيئة، الرياضة والنشاط البدني، الغذاء، القوام، صحة المستهلك، التدخين و الكحوليات والعقاقير والمخدرات، الوقاية والاسعافات الأولية، الوقاية والأمراض المعدية والغير معدية) .

➤ فئة الشكل وتتضمن تحتها فئة المساحة والهدف منها هو تحديد المساحة الشاغرة وعدد الصفحات للمواضيع المراد تحليلها من جداول ورسومات بيانية ووثائق وأشكال ونصوص .

2.3.5. تم تصنيف وتوزيع ورصد تكرارها ونسبتها المئوية ورتبت ضمن جداول .

6. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة :

1-6. عرض وتحليل النتائج بالنسبة لكل تساؤل :

1.1.6. عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول والذي كان كالآتي: " ماهي المساحة المخصصة لمواضيع الوعي الصحي في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي ؟ " :

للإجابة على هذا التساؤل تم تحليله من خلال تحليل فئة الشكل والذي اندرجت تحته فئة المساحة وتم ادراج الجداول والنصوص والرسومات والصور والأشكال والوثائق والتمارين .

من خلال التقييم العام للشكل لصفحات كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة 5 ابتدائي، نرى الميدان الأول بعنوان " المادة وعالم الأشياء " حيث تحدث عن المادة بصفة عامة كالكهرباء والغاز والهواء كما هو موضح في الجدول السابق الذي يوضح محتويات الكتاب المدرسي، أيضا قد تم ادراج مجال الوقاية والاسعافات الأولية إذ يعتبر مجال من مجالات الوعي الصحي وتم تخصيص لهذا المجال 9 صفحات مع الرسومات والأشكال والصور التوضيحية التي تفسر معنى هذه المادة وكيفية الوقاية منها من حوادث منزلية وغيرها كأمثلة .

أما بالنسبة للميدان الثاني الذي بعنوان " الإنسان والصحة "، في هذا الميدان قد تم طرح والتركيز الوضعيات التعليمية على الجهد والتنسيق العضلي، حيث تم التطرق هنا على عضلات جسم الإنسان والتناسق بينها مع دور كل واحد منها مع توضيح تسميات معينة كالأوتار والعضلة القابضة والباسطة، وتوضيح هذا الأمر بصور وأشكال داعمة لإيصال المفهوم الصحيح، أيضا تم طرح الوقاية وكيفية التعامل مع الجسم في حالة نشاط عضلي والإحتياجات الواجب اتخاذها وماهي المشكلات والحوادث التي يمكن أن تواجه الإنسان وهو في حالة نشاط عضلي من دقات القلب إلى الغذاء المناسب... الخ ، فيمكن القول أن هذا الميدان خصص لمجال الرياضة والنشاط البدني والقوام والغذاء، وخصص له 20 صفحة مع الصور والأشكال التوضيحية .

وفي الميدان الثالث الذي بعنوان " الإنسان والمحيط " والذي أدرج فيه وضعيات تعليمية حول توزيع النباتات حول الأوساط المائية والجافة، إضافة إلى وضعيات تعليمية حول حماية الحيوان وتكاثره ، وأخيرا وضعيات تعليمية حول الإنسان وتلوث الهواء والبيئي بصفة عامة وكيفية تجنب هذا الأمر وطرق الصحيحة للتخلص من النفايات، وتم تخصيص له 16 صفحة ومن هنا نستنتج أن جزء من هذا الميدان ركز على الوعي الصحي البيئي أي تم توظيف المجال البيئي للوعي الصحي .

آخر ميدان كان بعنوان " المعلمة في الفضاء والزمن " والذي لم يتم ادراج فيه أي مجال من مجالات الوعي الصحي ، حيث تم إدراج فقط وضعيات تعليمية حول حركة الشمس وتغيرات الجو حسب فصول السنة . والجدول التالي يوضح توزيع الرسومات البيانية والصور والأشكال والوثائق والتمارين والنصوص حسب مجالات الصحة المذكورة سابقا موزعة على 3

ميادين السابقة : جدول رقم (2) يوضح فئة الشكل

النسبة المئوية	التكرار	
6.52 %	12	الجداول
41.30 %	76	الصور والرسومات البيانية والأشكال
25 %	47	النصوص
23.36 %	43	الوثائق
2.80 %	7	التمارين
100%	185	المجموع

من خلال عدد الصفحات التي ادرجت فيها مواضيع الوعي الصحي تبعا ل 3 ميادين من ضمن 4 ميادين كاملة وعددها الإجمالي هو 46 صفحة من ضمن 108 صفحة والجدول الموضح في الأعلى الذي ادرجت فيه مواضيع الوعي الصحي تبعا ل 3 ميادين من 4 ميادين كاملة، نلاحظ أن تم التركيز على الصور والأشكال أكثر من المفهوم حيث نجد نسبة الصور والرسومات 41.30 % و النصوص 25 % ، والتمارين ب 2.80 % ، أيضا الجداول بنسبة 6.52 % ، والوثائق بنسبة 23.36 % .

2.1.6. عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني والذي كان كالآتي : " ماهي أبعاد الوعي الصحي التي أدرجت في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي ؟ " :

وتم الإجابة على هذا التساؤل من خلال تحليل فئات المضمون والتي كان الهدف منه الوقوف على مواضيع أو مجالات الوعي الصحي التي أدرجت في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة 5 ابتدائي كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (3) يوضح مواضيع الوعي الصحي المدرجة في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة 5 ابتدائي

المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
الغذاء	6	12.76%
الصحة الشخصية	0	0 %
الصحة العقلية والانفعالية	0	0%
البيئة	17	36.17%
الرياضة والأنشطة البدنية	10	21.27%
القوام	5	10.36%
صحة المستهلك	0	0%
التدخين والكحوليات والعقاقير والمخدرات	1	2.12%
الوقاية والإسعافات الأولية	7	14.89%
الوقاية والأمراض المعدية والغير معدية	1	2.12%
المجموع	47	100

من خلال الجدول الذي نراه يمكن القول أن مواضيع الوعي الصحي احتلت حيزا لا بأس به في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي، موزعة على 46 صفحة من أصل 108 صفحة، فقد تم تناول كما نرى في الجدول المواضيع كالتالي الغذاء بنسبة 12.76 %، والبيئة بنسبة 35.17 %، والرياضة والأنشطة البدنية بنسبة 21.27 %، والقوام بنسبة 10.36 %، والتدخين والكحوليات والعقاقير و المخدرات بنسبة 2.12 %، والوقاية والإسعافات الأولية بنسبة 14.89 %، والوقاية والأمراض المعدية وغير المعدية بنسبة 2.12 % . إلا أنه تم إهمال المواضيع التالية الصحة الشخصية، والصحة العقلية والانفعالية وصحة المستهلك . حيث لم يتم ادراجها من بين المحاور التي تم ذكرها سابقا رغم أهميتها ودورها كمجالات رئيسية في الوعي الصحي .

2.7. مناقشة نتائج الدراسة :

1.2.7. مناقشة النتائج بالنسبة لكل تساؤل :

2.2.7. مناقشة نتائج التساؤل الأول والذي كان كالآتي: " ماهي المساحة المخصصة لمواضيع الوعي الصحي في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي ؟ " :

يمكن تفسير هاته النتائج على أن الكتاب المدرسي لمادة التربية العلمية والتكنولوجية للسنة 5 ابتدائي ركز على جانب الصور والرسومات أكثر من المفهوم، ربما كان هذا بسبب المرحلة العمرية للتلاميذ حتى يجذب انتباهه لمحتوى الدرس كذلك ربما يعود ذلك لتقريب المعنى وربط الصورة الملونة بالمفهوم حتى يتم اكتسابها وتحليلها وتحويلها لذاكرة طويلة المدى ، أيضا بمساعدة من الجداول التي احتوت على نسب مئوية وإحصائيات التي تدل على حقائق وأرقام كنماذج للمفهوم ، كذلك مع ادراج الوضعيات التعليمية ينتهي الدرس أو محتوى الصفحة بخلاصة تلخص للتلميذ لب المفهوم من تعريف وخصائص على شكل عناصر مرتبة أو فقرة صغيرة .

في دراسة (بن عبو، 2020) توصلت إلى أن مواضيع التربية الصحية توزعت في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الثالثة ابتدائي على 18 صفحة في ميدان " الإنسان والصحة " من أصل 111، كذلك مع التنظيم الاجمالي للصفحات من خلال النصوص والجداول والصور التمارين والوضعيات التعليمية، وأنه دليل على المؤسسة التعليمية الجزائرية تحاول أن الاعتماد على الطرق الحديثة للتعليم التي تخاطب الخيال وجعل من المتعلم استخدام حواسه من خلال الألوان كالأحمر والأصفر والأخضر وغيرها من الألوان التي تساعد على تثبيت المعلومة وتذكرها، أيضا يجعله يشعر بالراحة والدفع والراحة والتشجيع والتحفيز والذي أيضا يساعد على تغذية مراكز الفهم في المخ ويجعله يشعر بالرضا. حيث تشابهت نتائج هذه الدراسة بدراسة (حامدي و مبني، 2019)، أنه هناك اهتمام بالتربية الصحية في المناهج الابتدائية والذي تم تحليله من كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للجيل الثاني للسنة الرابعة ابتدائي من خلال اعداد المتعلم صحيا، ويظهر ذلك في تخصيص مساحة معتبرة تمثلت في ربع الكتاب أي ما يعادل 22 صفحة .

3.2.7. مناقشة نتائج التساؤل الثاني والذي كان كالآتي: " ماهي مواضيع الوعي الصحي التي أدرجت في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي ؟ :

في دراسة (بن عبو، 2020) توزعت مواضيع الصحة على 16 صفحة من اصل 111 صفحة موزعة على المجالات التالية الصحة الشخصية، الصحة البيئية، والتنفس والهضم، الاسعافات الأولية، والتدخين، الأمراض والأدوية واستخداماتها، الا أنه تم الاهمال في الصحة البيئية وخاصة أن هذه الأخيرة تحقق النظافة وتم اغفال هذا الأمر، كرمي الأوساخ والنفايات في المكان المخصص لها، والمساهمة في حملات التشجير وغيرها من الأمور، التي قد تعتبر كعامل أساسي في خفض انتشار الأمراض والمشاكل الصحية منها الكوليرا، الاسهال، الحميات المعوية التي تنتقل عبر الحليب والطعام والماء وغير ذلك ويمن للإنسان تجنب هذا فقط من خلال الاهتمام بالصحة البيئية أيضا تم اهمال الصحة العقلية والنفسية رغم أهميتها فالصحة النفسية لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية، فأحيانا نجد أن الشخص المتمتع بصحة نفسية ممتازة يكون قادرا على الحفاظ على نفسه من الاصابة بالأمراض المختلفة بإتباع التعليمات المهمة وذلك يرجع غلا الشخصية السوية والايجابية أيضا التوافق الاجتماعي والعقلي السليم في الجسم السليم ، وهذا الأمر الذي تشابهت فيه مع دراسة (حامدي ومبني، 2019) التي من بين النتائج التي توصلوا إليها تم ذكر كل مواضيع التربية الصحية في محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الرابعة ابتدائي الصحة الشخصية، والبيئية، والغذائية، ولتدخين التنفس والهضم، والاسعافات الأولية، والتدخين، والأمراض، من خلال النشاطات والصور وغيرها من الأمور التي تسهل على الطفل اكتساب المعلومة إلا أنه لم يتم ذكر للصحة العقلية والنفسية ، هذه تعتبر مهمة جدا خاصة للتلميذ لأنه تحقق له نوع من الصحة النفسية والمدرسية

والاجتماعية، والتي منه يحقق التوافق الشخصي والاجتماعي الذي من خلاله يستطيع اقامة علاقات اجتماعي ايجابية وسوية التي يمكن أن يحقق التوافق المدرسي مما يؤدي إلى التفوق الدراسي .

أما بالنسبة لدراسة (بلعسيلة، 2019) والتي درست محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة ومضمونه لمواضيع الوعي الصحي، ومن النتائج التي توصلت إليها أن الوعي الصحي ارتبط من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي بمحور الصحة الغذائية والصحة الشخصية من خلال نصوص و وضعيات ادماجية على شكل نشاطات مختلفة ومتنوعة، حيث كل المواضيع كانت حول الغذاء الصحي، والمحافظة على نظافة البدن وخطر الأغذية السكرية والدسمة ولم يذهب إلى أبعاد أخرى. أما في السنة الخامسة ابتدائي فتم التركيز على الحقوق الصحية والرعاية الصحية . فنجد من خلال هذه الدراسة أن الوعي الصحي ارتبط بالمحاور التالية الغذاء، والصحة الشخصية، وهي المواضيع البسيطة جدا التي يمكن للطفل في سن 6 سنوات إلى 10 سنوات ان يفهمها والتعامل معها لأنها توجد في محيطه اليومي، كذلك الأنشطة المقترحة بسيطة جدا وسطحية رغم أهميتها ولم يتم ذكرها كما يجب أن يكون بشكل ايجابيات تجاه ذاته والآخرين والالتزام بقواعد الصحة والاستهلاك والوقاية وإعداد الفرد تجاه نفسه ومجتمعه وتحمل مسؤوليته . والملاحظ أنه تم غياب كامل مواضيع حول الأمراض المعدية وكيفية انتشارها والتعامل معها، أيضا عدم وجود مواضيع وقائية حول الاسعافات الأولية واستعمال الأدوية، والنصوص المقدمة في الكتاب لم تقدم حلول في سياق المشكل مما يتطلب من المتعلم التفكير والبحث وللتفكير العميق عن حل لأن أغلب النشاطات كانت حول املأ الفراغ، صحيح أو خطأ، أكمل الجملة... الخ وهذا كله لا يساعده على تشكيل مهارات صحية التي تجعله يكتسب السلوك الصحي السوي والتخلص من السلوك الغير صحي والغير سوي. ولذلك إذا أرنا أن ننمي الوعي الصحي للمتعلم فهو يقوم على 3 مراحل أساسية وهي:

- ✓ **اكتساب التلميذ المعارف والمعلومات الصحية :** تزويد المتعلم بالمعلومات والمعارف الصحية عن بيئته ومجتمعه بما يؤثر عليه مثل: الصحة الشخصية، صحة المجتمع، الصحة في المنزل والصحة المدرسية.
- ✓ **المهارات الصحية:** تقوم في مضمونها على قيمة وقائية وتجنب التلميذ تبعات السلوكيات غير السوية وذلك من خلال تعلم المهارات الصحية من خلال الممارسة والتدريب للخبرة ويجب ان تكون المهارة مناسبة لمستوى التلميذ وأن قدم في ظروف طبيعية ومن المهارات الصحية الحياتية التي يكتسبها التلاميذ من العملية التعليمية مثل مهارة اتخاذ القرار، التفكير العلمي... الخ
- ✓ **الاتجاهات والعادات الصحية:** عن طريق اكتسابها يتم التخلص من المفاهيم الصحية التقليدية الخاطئة وتؤدي للمساعدة في تكوين السلوك الصحي السليم .

الخاتمة :

في الأخير لابد أن نشير إلى أن للمدرسة دور مهم في الحفاظ على صحة التلاميذ، وتوجيههم نحو ممارسة العادات الصحية الجيدة، ومتابعة السلوك الصحي للتلاميذ بصورة مستمرة، ونشر الوعي الصحي بينهم، وهذا من خلال الدور الفعال أبرز مقوماتها التي تتمثل في المعلم أو لمناهج أو الأنشطة المدرسية، فقد أصبحت مسألة الوعي الصحي مهمة تفرض نفسها على الفرد والمجتمع، ولذلك تعد إعداد المناهج التعليمية الابتدائية التركيز عليها أكثر. لأنها وسيلة فعالة لتنمية الوعي الصحي لدى المجتمعات وخاصة برامج التوعية الصحية التي تخاطب شريحة حساسة من المجتمع وهم التلاميذ، والمرحلة الابتدائية فئة تستوجب إرساء مفاهيم وأنماط سلوكية تؤثر في مستقبل صحتهم لتكوين شخصيتهم والتثقيف الصحي على نحو يساعد في تنمية الطالب جسميا وعقليا ونفسيا، فالسلوك الصحي المبكر ينتج عنه وضع صحي أفضل ، لذا فإن الأمر يستوجب الاهتمام بكل الإمكانيات لوضع الأسس والبرامج التي تعزز من صحة التلاميذ من خلال برنامج شامل ومنظم للوعي الصحي من مضامين وقضايا صحية وأساليب التعامل معها بطريقة صحيحة وسليمة، ونجاح المدرسة في هذا الأمر يعتبر مؤشر من مؤشرات الإعداد السليم للتلميذ حتى يصبح الفرد والمواطن الصالح لنفسه وللمجتمع وهذا هو الهدف الرئيسي من التربية .

ومن خلال الدراسة التحليلية لكتاب التربية العلمية والتكنولوجية للسنة الخامسة ابتدائي للجيل الثاني نصل إلى أن المدرسة الجزائرية تسعى إلى تكريس مضمون الوعي الصحي وهذا من خلال إدراجها لمواضيع الصحة، و بالرغم من هذا الإدراج جاء بطريقة غير كافية لنقول أنها تساعد في تنمية وعي صحي سليم للتلميذ فمعظم مواضيع الوعي الصحي المهمة تم تجاهلها تماما وحتى ان ذكرت فلا تتعدى الأمور السطحية والمتعارف عليها، لتكوين فرد متعلم واع جيدا بصحته وهذا ما يفرض على القائمين على إعداد المناهج التعليمية الابتدائية التركيز عليها أكثر. وعليه توصي الباحثتان :

1. ادراج والتنوع في محاور الوعي الصحي والابتعاد عن السطحية في تقديمها .
2. اعطائها مساحة أكبر من محور واحد فقط، والتركيز او المساواة بين المضمون والأشكال والألوان والرسومات البيانية .
3. ضرورة ادراج مواضيع حول الصحة العقلية والانفعالية لأنها تساعد في تشكيل شخصية سوية لدى التلميذ
4. محاولة اقامة خرجات ميدانية للقطاعات الصحية حتى يتمكن التلميذ من ربط بما تعلمه من نظري بواقعه ويقرب المفهوم أكثر.
5. محاولى ادراج المشكلات والقضايا والظواهر الصحية التي في الواقع الجزائري في المناهج التعليمية ليتم مناقشتها في الفصل .

المراجع :

- 1/ أسعد جمعة، عارف. (2017، ديسمبر). إدراج مواضيع التثقيف الصحي في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة ' دراسة تحليلية '. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. (63) . جامعة بابل. 93-77
- 2/ بارعيدة، إيمان سالم. المنتشري، تماضر عثمان. (2020). مستوى الوعي الصحي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة . مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة 1 (4) . 705-672
- 3/ رانية، بن عبو. (2020). واقع التربية الصحية في المناهج الدراسية تحليل محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية السنة الثالثة الابتدائي الجيل الثاني. مذكرة ماستر في علم الاجتماع التربوي. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. مستغانم : جامعة عبد الحميد بن باديس .
- 4/ رباب، حلاب. (2018). مستوى الوعي الصحي وكيفية الحصول على معلومات الصحية لدى طلبة جامعة محمد بوضياف مسيلة . مذكرة ماستر في الارشاد والتوجيه. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. مسيلة : جامعة محمد بوضياف .
- 5/ رشا ، الخطيب عبد الحليم. (2015، ديسمبر). اتجاهات الجمهور الأردني نحو البرامج الصحية في الإذاعة الاردنية. مذكرة ماجستير في الإعلام. كلية الاعلام. جامعة الشرق الأوسط .
- 6/ رشيد، عبد القوي. (2019). مستوى الوعي الصحي وعلاقته بالحفاظ على الوزن الطبيعي لدى طلبة الجامعة. اطروحة دكتوراه في علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضة. معهد التربية البدنية والرياضية. مستغانم : جامعة عبد الحميد بن باديس .
- 7/ سماح ، الحلبي احسان طه. (2017). دور الادارة المدرسية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة وسبل تفصيله. مذكرة ماجستير في التربية. كلية التربية. غزة : الجامعة الإسلامية .
- 8/ سناء، بوخونة . نسرین، رموش. (2021). دور مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك نموذجا في تنمية الوعي الصحي لدى الطلبة حول وباء كوفيد 19. مذكرة ماستر أكاديمي في العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جيغل : جامعة محمد الصديق بن يحيى .
- 9/ فتيحة، بلعسيلة. (2019، 7 مارس). الوعي الصحي في الكتاب المدرسي تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية. مجلة المرشد . (7) . الجزائر. 28-19
- 10/ كنزة، حامدي . نور الدين، مبنی. (2019). واقع التربية الصحية في المناهج التعليمية الجزائرية المدرسة الابتدائية نموذجا. مجلة أفاق علمية. المجلد 11 (4) . جامعة محمد لئین دباغین . 707-683
- 11/ محمد عبده، ياسين سلمان. (2003). برنامج مقترح لتنمية المفاهيم الصحية لدى طلبة الصف السادس بمحافظات غزة. مذكرة ماجستير. في المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. غزة : الجامعة الاسلامية .
- 12/ محمود، شاهنده مجرد محمود بدير . (2021، أكتوبر). مستوى الوعي الصحي عن الأمراض الوبائية في ضوء وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الابتدائي – الاعدادي) في بعض المحافظات المصرية. المجلة التربوية (90) . جامعة سوهاج . 865-800
- 13/ منال ، أحمد سلطان جمال، سلامة. (2017). دور المعلمين في تعزيز مفاهيم الوعي الصحي لدى تلاميذ الحلقة الأولى في مدارس التعليم الأساسي. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. 39 (6) . 409-391
- 14/ نسبية، العلمي. (2019). دور التلفزيون في نشر الوعي الصحي برنامج DR.OZ. نموذجا مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. أم البواقي : جامعة العربي بن مهيدي

الرياضة المدرسية وأهميتها الصحية والتحصيلية والسلوكية

School sports and its health, achievement and behavioral importance

د/ بلالي عبد المالك. جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة - عين الدفلى

د/ درويش توفيق جامعة محمد لمين الدباغين سطيف2

tderouiche@ymail.com / malikbalali@yahoo.com

ملخص:

بالنظر للأهمية الكبيرة التي يستفيد منها الممارس للرياضة حسب ما أكدته الدراسات العلمية والمختصين في مجال الصحة والرياضة من حيث فوائدها الصحية والجسمية والنفسية والعقلية والذهنية والاجتماعية، الأمر الذي يساعد الرياضي في رفع قدراته البدنية والعقلية والانضباط ومعالجة الأمراض بمختلف أشكالها البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية، ما يؤدي إلى مجتمع متكامل ومتوازن من خلال توازن أعضائه وأفراده، لذلك جاءت هذه المداخلة لبيان أهمية وأهداف ممارسة الرياضة للتلاميذ في المدارس من حيث الجوانب الصحية والتحصيلية والسلوكية، من خلال جمع المعلومات ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات العلمية في مجال الرياضة والرياضة المدرسية.

الكلمات المفتاحية: الرياضة المدرسية، فوائد الرياضة، الصحة، التحصيلية، السلوكية.

Abstract:

In view of the great importance that the practitioner of sports benefits from, as confirmed by scientific studies and specialists in the field of health and sports in terms of its health, physical, psychological, mental, intellectual and social benefits, Which helps the athlete in raising his physical and mental capabilities, discipline and treatment of diseases in their various physical, psychological, social and mental forms. Which leads to an integrated and balanced society through the balance of its members and members, Therefore, this intervention came to explain the importance and objectives of practicing sports for students in schools in terms of health, achievement and behavioral aspects. By collecting information from research and scientific studies in the field of sports and school sports

Key words: School sports, the benefits of sports, health, achievement, behavioral.

مقدمة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية وتربوية تعنى بتعليم التلاميذ المهارات والمعارف التي تمكنهم من التزود بالمهارات التي يحتاجونها في حياتهم ومستقبلهم، ومن أهم النشاطات التي من خلالها يتزود التلاميذ ورواد المدارس بالمهارات وتساعدهم في التحصيل الدراسي والتزود بالمعارف المختلفة في مختلف المجالات الحياتية النشاطات والممارسة الرياضية والبدنية لما لها من أهمية على الجانب الصحي والبدني والذهني والعقلي والإدراكي والتحصيل المعرفي وتهذيب السلوكيات الانحرافية لدى التلاميذ.

فالأنشطة الرياضية المدرسية هي عنصر عام من عناصر العملية التربوية، وتأتي أهميتها في أنها تساعد إلى جانب النشاطات الأكاديمية المختلفة في صقل شخصية التلميذ وتحقيق التوازن الصحي والعقلي والانفعالي، وتفتيح مداركه العقلية وصيانة ذهنه وإعداده للعب دوره في الحياة العامة، ولهذا فإن الرياضة ترمي إلى إنباء قدراته النفسية والعقلية وتقوية حسه الاجتماعي واستعداداته الجسدية، كل ذلك في إطار عمل جماعي يسمح له بالتعاون والمشاركة في عمل منظم، وبالتالي هذا ما يسمح باحتواء التلميذ وتقييم سلوكياته. وتحميه من كل أشكال السلوك المنحرف.

ولأجل توضيح ذلك اردنا من خلال هذه المداخلة البسيطة بيان مفهوم الرياضة المدرسية وأهميتها وأهدافها بصفة عامة وأهميتها بالنسبة للتلميذ والطفل المتمدرس بصفة خاصة.

1- مفهوم الرياضة:

للحديث عن الرياضة وأهميتها وأهدافها يستدعي منا التعرّيج على تحديد مفهوم الرياضة بصفة عامة ثم ننقل بعدها لتحديد أهمية وأهداف الرياضة :

الرياضة لغة: الرياضة اسم مشتقة من كلمة راضَ رياضة، جمعها رياضات، وهي نشاط يتضمن جهداً جسدياً ومهارة، تحكمها قوانين وقواعد وعادات تمارس عادة على نحو تنافسي، وقلة الرياضة مضرّة للصحة، والرياضة الروحية تعني تدريب لتقوية الروح، ورياضة صُوفيّة : تهذيب الأخلاق التّفسية بملازمة العبادات والتّخلّي عن الشّهوات(معجم المعاني الجامع).

والرياضة بذلك هي عبارة عن مجهود جسدي عادي أو مهارة تمارس بموجب قواعد متفق عليها بهدف الترفيه، المنافسة، المتعة، التميز أو تطوير المهارات، أو لتحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية والنفسية، أو صحية أو جسمية، وتمارس بشكل فردي أو جماعي، وهي تشغل جزءاً من وقت الناس، يصرفون عليها بعض مالهم، وتثير اهتمامهم، سواء كانوا لاعبين أم متفرجين ومتابعين (الرياضة/ <https://www.marefa.org>)

أمّا اصطلاحاً: تعرّف الرياضة على أنها المجهود الجسدي الذي يقوم به الفرد، لأداء مجموعة من الحركات المنتظمة أداءً صحيحاً يحقق كل عناصر اللياقة البدنية، كالرشاقة، والتوازن وغيرها، وتمارس الرياضة لعدّة أهداف منها: تحقيق المتعة والتسلية، وتطوير المهارات، وزيادة الثقة بالنفس، وتحسين الصحة (صفاء ، <https://mawdoo3.com>).

ويعرفها تشارلز بيوتشز من خلال اشارته لتعريف النشاط الرياضي بأنه " جزء من التربية العامة، وميدان تجريبي بهدف تكوين المواطن الصالح اللائق من الناحية البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.(محمود، فيصل، 1992، ص9).

وهي عبارة عن أداء مجهود جسدي عادي، أو ممارسة مهارة معينة، وتحكمها مجموعة من القواعد والخطوات، ويكون الهدف منها التميز، والمتعة، والترفيه، وتطوير المهارات، والمنافسة، كما أنّ الرياضة تضيف على جسم ممارسيها جمالاً جسدياً مميزاً، وتضمّ الرياضة كمّاً كبيراً من التمارين والمهارات.(ألاء ، <https://mawdoo3.com>).

2- علاقة التربية الرياضية بالتربية:

هي جزء هام من العملية التربوية العامة، وهي ليست شكل يضاف إلى البرنامج المدرسي، كوسيلة لشغل أوقات الفراغ ولكن هي جزء حيوي وهام من التربية، فعن طريق برامج التربية البدنية الموجهة توجها سليما يكتسب التلاميذ المهارات اللازمة لقضاء وقت فراغهم بطريقة صحيحة ومفيدة، كما أنه ينمو اجتماعيا ويكتسب الصحة الجسمية والعقلية وذلك بإتاحة الفرصة لكل فرد أن يكتسب القيم التي توفرها التربية البدنية وذلك بأن يشترك في الأنشطة تبعاً لميوله وحاجاته. ومما سبق يتضح أن هناك علاقة وصلة واضحة بين التربية والتربية الرياضية ويمكن توضيحها فيما يلي:

- أن سجل تاريخ التربية البدنية يطوي بين صفحاته حقيقة وهي أن أول درس تعلمه الإنسان في الحياة كان على شكل نشاط رياضي فمارس الصيد والتسلق والجري والمشي لإنقاذه من الفناء .

- اتفق العلماء على أن التربية تهتم بنمو الفرد من الناحية العقلية والجسمية والاجتماعية، وإيماناً بأن الفرد وحدة متكاملة وارتقت من مجرد وسيلة للترفيه واكتساب القوة البدنية إلى رسالة متكاملة تسهم في تربية الأفراد.

- أجمع علماء التربية وعلماء النفس على أن أي عمل أو منهج لابد من أن ينبع من ذاتية الفرد المراد تربيتهم ويحدد وفقاً لميولهم وحاجاتهم، لذلك اتجهت التربية الحديثة إلى هذه النظرية واستغلها في تربية الأفراد . (نوال، 2014، ص 10-12).

- ومن ناحية أخرى فالرياضة في المدرسة التي تشكل مجتمعا قائما بذاته تولد ارتباطا اجتماعيا قويا في علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض وبينهم وبين المدرسين والإدارة والعائلة، لذلك نرى أنه من الصعب في الوقت الحاضر أن تجد برنامجا تعليميا يخلو من البرامج التربية البدنية والفعاليات الرياضية، حيث أن هذه البرامج تكون أهدافها مطابقة للأهداف التربوية والتعليمية بصورة عامة فالرياضة والتربية متداخلة فيما بينها، ونجد أن هناك من يفكر بأن الرياضة تمنع الطالب من الدراسة الجيدة وأن الطالب المتفوق في الرياضة يكون متخلفا بالمواد الدراسية وبطبيعة الحال أن هذه الفكرة غير صحيحة لأن المدارس لا تسمح للرياضي بأن يشارك في لعبة رياضية ما لم يكن متفوقا بدروسه (إياد، 2002، ص 78-79)

3- أهداف التربية الرياضية في قطاع التعليم:

تعد ضرورة لإعداد التلاميذ إعدادا يتوافر في بناءه وتكامل النمو العقلي والنفسي والبدني، وتستمد التربية الرياضية أهدافها من أهداف التربية العامة التي تتماشى مع اتجاهات الدولة، كما تهدف مناهج التربية الرياضية لمراحل التعليم المختلفة إلى تخفيض القدرة الأكبر من أهداف التربية العامة بما يتماشى مع خصائص وسمات المراحل البدنية وذلك عن طريق:

- إعداد جيل جديد يتوفر في بناءه تكامل النمو العقلي والنفسي البدني .
 - التعرف على الفروق الفردية بين التلاميذ لتوجيههم التوجيه المناسب.
 - غرس العادات الصحية والقوامية السليمة للوقاية من العادات الخاطئة ومن بينها الإدمان على المخدرات .
 - الاهتمام بالجانب الترويحي خلال الدرس والأنشطة المكمل له.
 - الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية السليمة واللعب الجماعي لتنمية روح الجماعة.
- فالتربية البدنية فرصة راحة للعقل وتجديد للخلايا العقلية والذهنية، وفرصة لتخفيف ضغط المناهج على عقول التلاميذ، فهو الدرس الذي يفرض التوازن بين التربية العقلية والتربية الجسدية. (احمد، 1962، ص 35)
- فالرياضة المدرسية أو الرياضة بصفة عامة تعد نشاط يمكن أن يروح فيه التلاميذ عن أنفسهم فيستغلون أوقاتهم في أشياء نافعة تنمي فيهم روح الجماعة وتبعدهم عن العزلة والانطواء اللذين قد يجراهما إلى الوقوع في فخ المخدرات .

4- فوائد الرياضة المدرسية على التلاميذ:

لممارسة الرياضة المدرسية فوائد أساسية حددتها كثير من الدراسات والأبحاث، وينصح بها المختصين والأطباء وعلماء النفس والاجتماع والتي تساعد الطفل في نمو جسدي نفسي حركي إجتماعي وتهذب سلوكه، ورفع اللياقة البدنية للطفل والهدف الثقافي الذي يسمح للفرد معرفة ذاته مع تطوير كل من حب النظام، وتنمية روح التعاون، وتحمل المسؤولية، وتنمية صفات الشجاعة والطاعة وإتخاذ القرارات الجماعية بالإضافة إلى التوافق الحسي الحركي العصبي والعضلي وبهذا يمكن القول بأن ممارسة التربية البدنية تساهم في إعداد رجل الغد من كل الجوانب، فالميزانية المخصصة من طرف الدولة للرياضة المدرسية لا تعتبر فقط استثمار في الجانب المادي لتحقيق نتائج مرضية وشخصية، بل هو استثمار في الجانب المعنوي للفرد وبالتالي إصلاح الفرد الذي هو بالضرورة إصلاح للمجتمع .

للرياضة عدة فوائد وأهداف يسعى المجتمع والممارس لها تحقيقها، منها ما يتعلق بالناحية الجسمية والصحية ومنها ما يتعلق بالناحية النفسية والاجتماعية، ومنها ما يتعلق بالناحية الذهنية والعقلية، وأخرى بالإنتاجية والمهنية، ولهذا نجد أن للرياضة أهداف في غاية الأهمية، لهذا ينصح بممارسة الرياضة والإنخراط في البرامج والنوادي الرياضية للإستفادة من المزايا التي تحققها، ومن الأهداف والفوائد التي تحققها ما يلي:

1-4- فوائد الرياضة الصحية والجسدية: يركز الأطباء على الأهمية الصحية للرياضة التي تعالج كثير من الأمراض العضوية ونفسية، فالتربية الرياضية تهتم في المقام الأول بتنشيط الوظائف العضوية للإنسان من خلال اكتساب اللياقة البدنية والقدرات الحركية التي تعمل على تكييف أجهزة الإنسان واكتساب الكفاءة العضوية للأعضاء ورفع مستوى كفاءتها الوظيفية لمساعدة الإنسان على القيام بواجباته ووظائفه الحياتية بنشاط وحيوية بدون شعور بالتعب والارهاق. ومن الرياضات المساعدة على تحقيق اللياقة البدنية مثل الجري والمشي والقفز والدوران، حمل الأثقال والمشي بها لمسافة معينة، مما يساعد الرياضي على اكتساب القدرة على تحمل الضغوط لأطول فترة ممكنة. (أبو محمد ، 2013)

فالرياضة تعمل على تحسين صحة الجسم وتقوية مناعة الجسم من الأمراض المختلفة، وتقوية العضلات والمفاصل، ورفع كفاءة الجهاز الحركي في الجسم وتجنب الوقوع في أمراض المتعلقة بالعظام كالهشاشة والتقوس والكسور، من خلال اللياقة والمرونة البدنية للجسم، حيث يستطيع الإنسان القيام بمختلف الحركات بسهولة تامة، كما أنّ التربية الرياضية تساعد الإنسان على التمتع بوزن معتدل وجسم ومظهر جميل رشيق وجذاب، كما تزيد الرياضة من نشاط الدورة الدموية. (حنان، 2015 ، ص62).

كما أن الرياضة تعتبر من أهم العلاجات لفتح الشهية، وفي نفس الوقت تساعد في التخلص من المواد والدهون والأطعمة الضارة، وتحمي من الإصابة بالسمنة المفرطة والدهون المتراكمة تحت الجلد وبالتالي تساعد على تخليص الفرد من الوزن الزائد الذي يسبب العديد من الأمراض الجسدية والنفسية والاجتماعية. (حسن، 1997، ص9)

وممارسة التمارين الرياضية لمدة أطول يرفع من قوة عضلة القلب وعضلات الجسم، وتتيح للفرد أداء المهام اليومية بدرجة عالية من الكفاءة والمرونة، وتحرق كميات كبيرة من السعرات الحرارية، وكما تساعد في الوقاية من الأمراض المزمنة كأمراض القلب، والشرابين، والسكري، والسرطان، والسكتة الدماغية، وتعمل على ضبط ضغط الدم وتنظيم نسبة السكر، وتحافظ على صحة الأعضاء الجسدية للإنسان، كما تعتبر وقاية من مشاكل العظام والمفاصل كالخشونة والروماتيزم، وتزيد من قوتها ومرونتها، بالإضافة إلى زيادة نسبة الخصوبة والرغبة الجنسية لدى الرجال والنساء. (فاطمة مشعلة، 2016)

وهذا ما يمكن الفرد كذلك ببناء جسد قوي ومقاوم للضغوط من خلال البنية الجسدية السليمة وتعلم تقنيات الدفاع عن النفس بالنسبة للرياضات القتالية من الدفاع عن نفسه بكل شجاعة، عند تعرضه لأي اعتداء جسدي في الشارع.

كما تعمل على إطالة عمر الشباب وتأخير سن الشيخوخة، وتقي من أمراضها كالخرف، والزهايمر.

4-2- فوائد الرياضة النفسية: تساعد الرياضة في تهذيب النفس ومعالجة الكثير من الأمراض النفسية والانفعالية كالقلق والاضطرابات والخوف والخلل المرضي، فالتربية الرياضية تعمل على تهذيب الجوانب الانفعالية والوجدانية والنفسية والالتزان والنضج العقلي للفرد.

إن ممارسة الرياضة عموماً تحسّن الحالة المزاجية والنفسية للإنسان، فكيف إذا ما كانت منهجاً كاملاً، ومن الفوائد النفسية العديدة للتربية الرياضية: تفريغ الضغط النفسي بشكل متواصل، والتمتع بحالة نفسية مُتزنة، تساعد الإنسان على اتخاذ القرارات الصحيحة في الحياة، ورؤية الأمور على طبيعتها.

وتساعد الرياضة في الحفاظ على الصحة النفسية للإنسان وحمايته من التعرض لكثير من الأمراض النفسية كالإكتئاب، القلق،... الخ، فهي تخفف من التوتر النفسي، فهي وسيلة جيّدة لتفريغ الطاقة السلبية، وتعزز الثقة بالنفس، تحسّن الحالة النفسية والمزاجية للأفراد والتخلص من الضغوط، الحفاظ على الهدوء وتقليل العصبية، وتزيد من قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته ومشاعره والانضباط السلوكي والأخلاقي، وتساعد على النوم المريح والتفكير السليبي والشرود الذهني. (الرياضة، 2019)

4-3- فوائد الرياضة العقلية والذهنية: يتصل هذا الهدف بالجانب العقلي والمعرفي حيث يمكن للتربية الرياضية أن تساهم في تنمية المعرفة والفهم والتحليل والتركيب والتركيز، وهذا يساعد التلاميذ على التحصيل الدراسي الجيد، واستيعاب المادة العلمية المقدمة بشكل أفضل، وهذا ما تقوم الرياضات الدفاعية والقتالية على وجه الخصوص على تنمية قدرات التركيز لدى التلميذ.

إن ممارسة النشاطات الرياضية، تُحسّن من القدرات العقلية لدى الفرد، كقوة الذاكرة، والفهم والإدراك والتركيز الجيد، كما تساعد الطلبة على تلقي المعلومات بشكلٍ أسرع وأسهل، وتقلل من نسبة التشتت الذهني، وتحفّز الأنشطة الرياضية عقل الإنسان وتجعله مستعداً لتلقي الكثير من الشروحات والمعلومات، لذا تعتمد بعض المدارس، لجعل حصة التربية الرياضية، الحصة الأولى في البرنامج المدرسي، لمساعدتهم على تحسين قدرات التفكير السليم والتركيز لديهم، وتنشيط الذاكرة وتقويتها، وزيادة قدرات التركيز، والتقليل من التشتت الذهني، مما يساهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي عند الطلاب، والتلاميذ. (الرياضة ، 2019)

فالرياضة تنشط العقل، وتزيد من الذكاء بكافة أنواعه وخاصة الذكاء الاجتماعي، والذكاء النفس الحركي.

فالاهتمام بالرياضة يزيد من التحصيل الدراسي عند الطلاب، ويبعد عنهم الملل من المناهج الدراسية الجافة، ويحسن من قوة الملاحظة وسرعة البديهة لديهم، ويزيد من النمو الاجتماعي والذهني عند الطلبة، لذلك تحاول المدارس الاهتمام بالأنشطة الرياضية خلال الدوام المدرسي، كما أن هناك العديد من الشركات الكبرى في الدول المتقدمة كاليابان تطلب من موظفيها القيام بنشاط رياضي مشترك قبل وأثناء الدوام، حتى تزيد من قدرات موظفيها وإنتاجيتهم وتكسر الروتين الذي قد يصيبهم بالملل.

باختصار لا يمكن الحصول على عقلٍ سليم بلا جسمٍ سليم، ولا يمكن الحصول على جسمٍ سليم إلا بالرياضة.

4-4- فوائد الرياضة من الناحية الاجتماعية:

الرياضة تزيد من الذكاء الاجتماعي، لأنها تساعدك على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية متينة مع الكثير من الناس، كالمنافسين والزملاء في نفس الفريق والمدرسين، بالإضافة إلى كون أن الرياضة تعزز الثقة بالنفس فهي بذلك تساعد على علاج مظاهر الإنكماش والإنعزال الاجتماعي، بالإضافة إلى القضاء على مرض الخجل، مما يساعد الرياض والطفل المنطوي على الاندماج والتكيف الاجتماعي السليم.

كما تعمل الرياضة على إكساب الإنسان مجموعة من الأخلاق الإجتماعية والسلوكية كالصبر، والتحمل، والأمانة والعدل والإخاء والتحكم في المشاعر السلبية، والثقة في النفس، وقوة الإرادة، والمثابرة، والنشاط، والقيادة، وقيم التنافس الشريف، والتعاون، والتخطيط، والإيثار، واحترام القوانين والقواعد والأنظمة، والصدق لأن معظم الرياضات لها قوانين وقواعد ثابتة يجب الالتزام بها، وهي بذلك تساعد على احترام القوانين والقيم الاجتماعية، والتخلص من الميول العدوانية اتجاه الآخرين. (كمال، وامين، 1990، ص 157-188)

والرياضة تساعد في تجنب أو الإقلاع عن بعض العادات السيئة التي تضر بالفرد والمجتمع والاقتصاد كالإدمان الكحول والمخدرات، والتدخين، وارتكاب الجرائم والسلوكات الانحرافية التي تنتج من الأمراض النفسية، وكثرة الفراغ السلبي، وخاصةً عند فئة الشباب العاطلين عن العمل، وبدرجة أخص بالنسبة للتلاميذ تساعد على التحصيل الدراسي ومنه تجنب الرسوب والانحرافات والسلوكات السلبية.

كما أن الرياضة تعزز وتقوي العلاقات الاجتماعية والأسرية، لأن معظم المشاكل الاجتماعية تنطلق من الأسرة المضطربة والرياضة تقضي على كثير من المشكلات الأسرية، بالإضافة إلى تأثير أوقات الفراغ، وممارسة الرياضة جماعياً بين أفراد العائلة، أو الأقران تملأ أوقات الفراغ وتعزز العلاقات داخل الأسرة والمجتمع، مما يخلق ويعزز المحبة والوقاية من الأمراض الاجتماعية والسلوكات الانحرافية.

ومن آثار الرياضة على الراشدين تحسين مهارات الاتصال والتواصل عند الأفراد لا سيّما إذا كان الشخص ممارساً لإحدى أنواع الرياضات الجماعية التي تتطلب العمل ضمن فريق، والتعاون معهم من أجل تحقيق الاندماج الاجتماعي خاصة بالنسبة للأطفال.

4-5- الناحية الإنتاجية: إنّ الطالب والموظف والعامل الذي يتلقى مبادئ التربية الرياضية، ويطبقها عبر فترة زمنية طويلة، تجعل منه فرداً قوياً نشيطاً، وقادراً على الإنتاج، فالرياضة تعود الجسم على تحمل المتاعب، وتدفع الإنسان إلى رفع طاقته في العمل، وهذا ما يؤدي إلى زيادة الإنتاج العام، وتحقيق المنفعة العامة للمؤسسة التي يعمل فيها، ولل فرد بزيادة المداخيل والأرباح، وللمستهلك والوطن، وهذا من خلال تعوده على التركيز وممارسة الرياضة لمدة طويلة يساعده في التحمل والصبر على العمل بشكل أفضل.

كما تعمل على تهذيب سلوكياته الطائشة، وغرس في نفسه روح التعاون والتضامن والعمل الجماعي، وهذا ما تعمل عليه الرياضات الجماعية بصفة خاصة.

4-6- التنمية الجمالية: تتيح الممارسات الرياضية في تكوين جسم صحي وقوام رشيق ومثالي جذاب ومتوازن، مما يغني عن كثير من الحميات الغذائية الصارمة التي ليس في مقدور الكثير من الذين يعانون من الأمراض والسمنة الزائدة، والشحوم المتراكمة في الجسم الإلتزام بها، فالرياضة أفضل وسيلة للحفاظ على الصحة الجسمية ومعالجة الكثير من الأمراض البدنية كالزيادة في الوزن وتقوص العضلات وآلام المفاصل والعظام، وممارسة الرياضة تساعد في الحفاظ على قوام متوازن ومعالجة أو الوقاية من الأمراض التي يعاني منها الأشخاص غير الرياضيين.

4-7- الترويح عن النفس: يعد الترويح أحد الأهداف القديمة للتربية الرياضية فبعد التاريخ مارست أغلب الشعوب النشاط البدني من أجل المتعة وتمضية أوقات الفراغ في ممارسة الرياضة، مما يساعد على خلق وبث الروح الاجتماعية والتعاون والتكيف والاندماج الاجتماعي للرياضيين وخلق روح المنافسة الرياضية ومنه المنافسة في مختلف أشكال الحياة كالمنافسة في ممارسة الخير والتعلم والعمل والإنتاج وهكذا، وهذا ما يساعد في تحقيق المجتمع المثالي وزيادة الانتاج والدخل القومي.

5- فوائد الرياضة على الأطفال المتدربين:

تطرقنا في المحور الأول لفوائد الرياضة، وفيما هذا المحور نحاول أن نركز على الفوائد المتعلقة بالأطفال المتدربين، فالرياضة تعتبر من أهم ما يحتاجه الجسم لاكتساب القوة واللياقة، والقدرة على التحكم في ضبط النفس والسلوك وزيادة القوة العضلية، وتنوع فوائدها الجسدية والنفسية والروحية، حيث تلخص فوائدها في تهذيب الروح ورفع الجانب الأخلاقي.

فالرياضة الوسيلة التي تساعد الطفل في استخدام عقله وجسده للتعلم وللدفاع عن نفسه من المخاطر التي تهدده، كما تساعد في اكتساب الجسم الرشيق ومرونة الحركة والقدرة على التعلم بصورة سليمة، كما تساعد في الوقاية من كثير من الأمراض الجسدية والنفسية وفيما يلي نوضح بعض الفوائد التي تساهم الرياضات الدفاعية بالنسبة للأطفال خاصة بالنسبة للمتدربين في المؤسسات التعليمية كونهم أكثر عرضة للتهديد من الزملاء أو من طرف العصابات التي تستغل الأطفال لأغراض غير أخلاقية أو سرقاتهم لمساومة أهلهم والضغط عليهم للحصول على المال، باعتبارهم ضعاف البنية وغير قادرين على حماية أنفسهم، ويقضون معظم أوقاتهم بعيدين عن الحماية الأسرية والوالدين، والذي جعلهم عرض للإعتداءات والخطف، وفيما يلي نقدم بعض الفوائد التي تتناسب مع فئة الأطفال.

1-5- وقاية الجسم من الأمراض: تساهم الرياضات القتالية والدفاعية في حماية الجسم من الأمراض الخطيرة مثل تصلب الشرايين، حيث تعتبر فنون القتال بوجه خاص قادرة على ضخ الدم بالجسم بصورة أكبر، وخصوصا تلك التمارين التي تعتمد على الجهد والحركة السريعة، بالإضافة بالوقاية من الأمراض النفسية والجسدية، منها الأمراض الموسمية كأمراض الحساسية، والأنفلونزا، والربو وغيرها من الأمراض مهما كان نوعها، عضوية كانت أو عضلية.

2-5- تنمية القدرات البدنية والجسمية: تلعب الرياضة بصفة عامة والرياضات القتالية بصفة خاصة بالإرتقاء بالأداء الوظيفي للإنسان، من خلال تنمية القدرات البدنية والأعضاء الجسمية مما يساعده على أداء المهام بأريحية ونشاط بدون الشعور بالإرهاق والتعب، ومن مظاهر تنمية القدرات البدنية: اللياقة البدنية، القوام والجسم السليم والمتناسق الخالي من العيوب، والجسم.

فالتمتع باللياقة البدنية والرشاقة التي ينشدها الجميع خاصة بالنسبة لمن يعانون زيادة في الوزن وزيادة الشحوم التي تعيق الفرد في أداء مهامه بأفضل حال، فمن مميزات الرياضة بصفة عامة والقتالية بصفة خاصة انقاص الوزن، واكتساب اللياقة والمرونة للجسم، وإكسابه أكثر قوة وحيوية ونشاط، وهذا ما يمتاز به الرياضات القتالية، فالتدريب على رياضات الدفاع عن النفس من الوسائل التي تعطي للجسم لياقة ومرونة وقدرة على التحمل، كما تقلل الرياضات القتالية على تخفيض الشعور بالعباء والاجهاد العضلي، وتخفف الضغوط النفسية والعصبية وتعزز قوة التركيز والتحمل.

3-5- تنمية القدرات المعرفية والتركيز: أثبتت التجارب أن الممارسين الرياضيين أكثر تركيز وقدرة على اكتساب المعارف والعلوم من خلال تنمية قدرات التركيز الذي ينعكس إيجاباً على التحصيل العلمي والمعرفي خاصة لدى المتدربين. (محمد وآخرون، 1990، ص19) فالرياضة تساعد على زيادة قدرة الفرد والتلميذ على التركيز والانتباه والادراك والملاحظة والتصور والتخيل مما يساعده على التحصيل الدراسي الجيد، هذا الأخير حافز لتجنب كل ما يعيق التحصيل العلمي والمعرفي الجيد من الرفقة السيئة والمخدرات والانحراف السلوي، ويبقى اهتمام التلميذ في الرفع من مستواه المعرفي والحصول على أعلى الدرجات العلمية.

4-5- تعزيز الثقة بالنفس: وذلك بالرفق بالخصائص الانفعالية وتكوين الشخصية المتزنة ، ومن الخصائص النفسية التي تقوم الرياضة على تنميتها الثقة بالنفس، الإتزان الانفعالي، التحكم في النفس، انخفاض التوتر والعدوانية. والرياضة القتالية بالنسبة للطفل مصدرًا لاكتسابه الثقة بالنفس، والالتزام الشخصي، وتجعله أكثر هدوء واسترخاء، وذلك من خلال ممارسة فن قتالي متميز يغرس في نفسه القوة والثقة وعدم الخوف من أي شيء.

5-5- الدفاع عن النفس: من أهم الاهداف التي تحققها الرياضات القتالية تعزيز وتقوية مهارات الدفاع عن النفس، من خلال التمكن من تطوير المهارات الدفاعية الجسدية والعقلية، والاخلاقية، تمنح الأطفال سرعة الحركة ومرونة الجسم، وذلك من خلال الحركات السريعة والأداء المتميز للحركات القتالية، فتجعله قادرًا على الدفاع عن النفس في أي وقت وفي أي مكان.

5-6- القدرة على التحمل: تقوم فنون القتال المختلفة على اكساب الطفل القدرة على التحمل للجسم والقوة العضلية، وذلك من خلال زيادة القوة العضلية للجسم، واكتساب مفاصل الجسم الليونة والصلابة، هذا ما يساعد على التكيف مع جميع المواقف الصعبة بدون الإحساس بالتعب والملل، والعكس من ذلك الشعور بالراحة بعد الإنتهاء من أداء الوظائف والنشاطات، فالممارسة الرياضية المنتظمة يساعد على خلق القدرة على التحمل الذي يمكن قياسه بكمية العمل الذي يمكن القيام به في مدة زمنية معينة، دون تعب بما يرغب القيام به نشاط. (عصام، 1982، 15-17).

وفيما يتعلق بالأطفال المتمدرسين يساعدهم على التركيز والإستيعاب الجيد للدروس لساعات طويلة، فالرياضات القتالية بصفتها تعتمد على التركيز وقوة التخيل فهي بذلك تساعد التلاميذ على اسقاط هذه الميزة على عملية التعلم، كما تساعد على تهذيب السلوكات والانضباط داخل الصف التعليمي.

5-6- تقوية الذاكرة ومهارات التعلم: تقوم على تحسين مستوى التركيز والذاكرة لدى الطفل، بالإضافة إلى مساعدة التلميذ على التركيز، ومحاربة مظاهر الشرود وتشتت الذهن، وتمكنه من تكوين الصداقات وترسيخ أفكار احترام الذات وتحسين مهارات التعلم والذاكرة، والتعاون مع الزملاء للذاكرة، مما يساعده ويرفع من مستوى التحصيل الدراسي لديه.

5-7- تنمية القدرة على التكيف والتفاعل الاجتماعي السليم: تساعد الرياضة على تنمية قدرات التواصل والتكيف الاجتماعي بشكل سليم، بعيد عن مظاهر الخوف والتوتر خاصة بالنسبة للأطفال الذين لديهم خوف -فطري أو مكتسب- من المجتمع والعالم الخارجي، فالبرامج الرياضية تعتمد على التفاعل مع الآخرين التي تساعد في اكساب الطفل مجموعة من القيم والسلوكات الاجتماعية، التي تساهم في التكيف مع المجتمع وأنظمتهم ومعاييرهم الاجتماعية والاخلاقية والسلوكية.

خلاصة :

- فالرياضة على العموم كما أشرنا سابقا تساعد الاطفال بصفة عامة والأطفال المتدربين بصفة خاصة على تعزيز وتحقيق مجموعة من الاهداف الصحية والتحصيلية والاجتماعية منها:
- *- رفع كفاءة الاجهزة الحيوية للفرد كالقلب والجهاز التنفسي، فالرياضة بصفة عامة تقوي عضلات القلب والرئتين وتزيد من كفاءتها الوظيفية، مما يساعد التلميذ على تحقق الامن الصحي والجسدي.
 - *- اكتساب اللياقة والقوام المعتدل والمتوازن، والصحة الجسمية والتمتع بالحياة، فالرياضيين أكثر سعادة وتمتع من غير الرياضيين.
 - *- الوقاية والعلاج الكثير من الأمراض البدنية كالسمنة وزيادة الشحوم وتقوس وألام العظام والمفاصل والأمراض العقلية والذهنية كالقلق والخوف والخجل المرضي والزهايمر وصعوبة التذكر والتركيز.
 - *- زيادة قدرة الفرد والتلميذ على التركيز والانتباه والادراك والملاحظة والتصور والتخيل مما يساعده على التحصيل الدراسي الجيد.
 - *- غرس القيم الاخلاقية والسلوكية كالشجاعة، الثقة بالنفس، الحلم، الصبر، التحكم في الذات، حب مساعدة الغير والتكافل والتعاون الاجتماعي، والاقلاع عن العادات السيئة والسلوكات الانحرافية كالادمان والانحراف والجريمة.
 - *- تنمية العلاقة بين التلميذ والمحيط الخارجي، وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي للفرد داخل الاسرة والمجتمع.
 - *- الدفاع عن النفس وعن الأشخاص الذين يتعرضون للعدوان من أي اعتداء يتعرضون له من خلال تعلم أساليب الدفاع الرياضية.

المراجع

- 1- حسن أحمد الشافعي، (1997)، تاريخ التربية البدنية في مجتمعين العربي والدولي، الاسكندرية، منشأة دارالمعارف،
- 2- حنان عبد الحميد العناني، (2015)، علم النفس التربوي، عمان ، دارالصفاء للنشر.
- 3- بلالي ع. المالك، درويش توفيق، الرياضات الفردية: مفهومها، أهميتها، وأثارها على سلوك التلاميذ، أعمال الملتقى الوطني حول الرياضة المدرسية: واقع وأفاق، جوان 2019.
- 4- محمود عوض بسيوني، فيصل ياسين الشاطي، (1992)، نظريات وطرق التربية البدنية الرياضية، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 5- كمال درويش، أمين الخولي، (1990)، أصول الترويح وأوقات الفراغ، ط1، عمان، دار الفكر العربي.
- 6- عصام عبد الخالق، (1982)، التدريب الرياضي: نظريات وتطبيقات، ط2، مصر، دار الكتب الجامعية.
- 7- محمد الحماحي وآخرون، (1990)، اسس بناء برامج التربية البدنية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 8- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> معجم المعاني الجامع، عربي – عربي
- 9- أبو محمد الأمين، الرياضة المدرسية وأهميتها، (2013-6-8) / <http://intendanceducation.yoo7.com/t11783-topic/>
- 10- فاطمة مشعلة، مفهوم التربية الرياضية ، التاريخ: 2016/10/13 / الموقع: <https://mawdoo3.com>
- 11- <https://www.marefa.org/2019/01/13> الرياضة
- 12- <https://mawdoo3.com> صفاء شريم، مفهوم الرياضة، 2016-08-28، الموقع:
- 13- https://www.aragym.com/blog-post_html/2017/03/14

دور المدرسة في تكريس التربية الصحية لدى التلاميذ

ط.د/ غواس سمية

ط.د/ عزيزي سارة

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

soumia.ghaoues@univ-constantine2.dz

contradictionazi@gmail.com

ملخص المداخلة:

تهدف هذه الورقة البحثية الى معرفة دور الادارة المدرسية في تحقيق الصحة المدرسية وتفعيلها في المؤسسات التعليمية، لأنها من أهم الركائز الأساسية التي تهتم بها المدرسة وذلك لصحة وسلامة التلاميذ من الأمراض فهناك العديد من المشاكل الصحية المنتشرة في المدارس والتي يمثل منتسبها اهم شريحة من شرائح المجتمع، بحيث قد تكون هذه الأمراض نتيجة الافراط في السمنة مثلاً أو سوء التغذية، إضافة إلى استعمال التلاميذ لبعض العادات الصحية السيئة والسهرة على القنوات الفضائية والهواتف النقالة إلى غير ذلك فنظراً لأهمية الصحة المدرسية في المجتمع المدرسي يجب على الإدارة المدرسية المبادرة لتطوير واقع الصحة المدرسي إلى الأفضل خاصة في المرحلة الابتدائية باعتبارها من أهم المراحل التعليمية للتلميذ والتعاون مع الجهات المعنية في توسيع دائرة التربية الصحية المدرسية واكتساب التلاميذ الخبرات والمعلومات والعادات الصحية السليمة حتى تشمل الصحة كل الموجودين داخل وخارج المدرسة، وبالتالي فإن العمل على توفير الصحة المدرسية للتلميذ والاهتمام به تضمن صحة وسلامة التلميذ من التعرض للعاهات والمخاطر الصحية مما يجعله يستمر بدراسته بشكل عادي.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، التربية الصحية، المرحلة الابتدائية.

Abstract

his theoretical study aims to find out the role of school management in achieving school health and activate them in educational institutions, because it is one of the most basic pillars that the school cares about, for the health and safety of pupils from diseases. There are many health problems diffuse in schools, whose members represent the most important segment of society, these diseases may be the result of excessive obesity, for example, or malnutrition, in addition to the pupils use of some bad health habits, watching satellite channels and mobile phones, etc

Given the importance of school health in the school community, the school administration must take the initiative to develop the reality of school health for the better, especially in the primary stage, as it is one of the most important educational stages for the pupil, and cooperate with the concerned authorities to expand the school health education and the pupils acquisition of experiences, information and good health habits so that health includes all those present, inside and outside the school, and therefore, the work to provide school health for the pupil and interest in it ensures the health and safety of the pupil from exposure to distortions and health risks, which makes him continue his studies normal

Keywords : School, School health, Primary school

مقدمة :

يتسم عصرنا بالعلم والتكنولوجيا في سائر نواحي الحياة ونظراً للأخطار التي تهدد حياة الإنسان وصحته، أصبحت الثقافة العلمية عنصراً أساسياً في عملية الإعداد التربوي. وقد تضاعفت مسؤولية المدارس تحقيقها إن صحة المتعلم، والمحافظة عليها من المطالب الأساسية التي تسعى المدارس إلى بشكل عام ومدارس المرحلة الابتدائية بشكل خاص. وحتمية مع الأخذ بالاعتبار كيف يمكن للتربية والتعليم تزويد التلميذ بالمعارف إن العلاقة بين الصحة والتربية علاقة قوية المتنوعة، ودعمها، وتطويرها بالوسائل التعليمية المناسبة نظراً للارتباط الوثيق بين التعلم من جهة والوعي الصحي في الارتقاء أن تسعى المدرسة لتحقيق أفضل الطرق لتعليم المتعلمين من إبراز دور التربية والتعليم فيها ولذلك لابد بالنواحي الصحية من خلال تهيئة البيئة المناسبة التي تمكن. أجل بناء جيل متكامل علمياً وسلوكياً، وتتعدى ذلك إلى تنشئتهم ورعايتهم صحياً حيث تعد المرحلة الابتدائية هي المرحلة الأساسية في حياة المتعلمين، ويكون فيها أمس الحاجة المدرسة من تحقيق أهدافها إلى المعلومات الصحيحة عن الصحة المدرسية وطريقة تطبيقها، المتعلمين في هذه المرحلة يكونون أكثر عرضة للأمراض والإصابات والحوادث، وبناء عليه فلا بد من توافر الشروط الصحية للمدرسة، وذلك من خلال الاهتمام بالتغذية الصحية والشراب الجيد، وتوفير وسائل السلامة، والخدمات العلاجية والتثقيف الصحي، وذلك لمساعدة المتعلمين على اكتساب الخبرات التعليمية، وتلقي المعارف بشكل جيد. إن النظام التعليمي عموماً يعاني من أزمة في مجال الاهتمام بالصحة وخاصة في المراحل الابتدائية التي تعد ركيزة التعليم في بناء الأجيال القادمة ورفع المستوى الصحي لما يستلزم الاهتمام الصحي من نفقات مادية عالية، وتكون على يد الأساسية والتطوير بما يتوافق مع التقدم الصحي المطلوب مختصين من ذوي الكفاءات القادرة على التجديد والابتكار

أولاً: المدرسة:

● مفهوم المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الأولى التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية الطالب وهي تلك المؤسسة القائمة على الحضارة الإنسانية التي تعمل مع الأسرة لتربية الطفل. (ناصر إبراهيم، 1988، ص 117)

ويرى احمد محمد أن المدرسة بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام، تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياستها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها.

(أحمد محمد وعلي الحاج، 2003، ص 242)

وهي تمثل مجتمعا تؤثر وتتأثر به، تضم جماعة من الطلاب التي تتعامل مع بعضها البعض لمقابلة احتياجاتها ومواجهة مشكلاتها وفتحت بذلك على المجتمع كي تحقق عمليات محورية ثلاثية، التنشئة، التنمية، فهي تقوم بتزويد الطلاب بالعلم والمعرفة المتجددة لمواجهة احتياجات حياتهم المهنية، كما تكسيهم خصائص اجتماعية.

(أحمد مصطفى خاطر ومحمد بهجت جاد الله كشك، 2007، ص 54)

وتعرف المدرسة أيضا أنها المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة، بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له (إبراهيم عصمت مطاوع، 1995، ص 73)

إذاً فالمدرسة ضرورة اجتماعية لتكامل دور الأسرة وتحل محلها في بعض الوظائف التي عجزت عنها، فهي أداة صناعية غير طبيعية إذا ما قورنت بالمنزل ولا يقتصر عملها على إعداد الجيل الصغير للاشتراك في الحياة الاجتماعية، والتكيف معها ولكن أيضا هذا الإعداد يتضمن القدرة على تحديد هذه الحياة وتطعيمها بدم جديد الذي يبعث فيها الحركة.

● وظائف المدرسة:

- 1 - في مجال التعليم : تقوم المدرسة في مجال التعليم بعدة وظائف نذكر منها :
 - ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف مجالات المواد التعليمية وتحكمهم في إدارة المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات تعلم والتحضير للحياة العملية.
 - إثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليا التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني وتكييفها باستمرار مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.
 - ضمان تكوين ثقافي في مجالات الفنون والآداب والتراث الثقافي. (الجريدة الرسمية، المادة 02)
- 2- وظيفة اجتماعية: المدرسة مؤسسة اجتماعية تعنى بتربية الطفل وذلك من خلال إرشاده وتوجيهه توجيها سليما وبذلك يحقق التوافق والتوازن بينما هم في المدرسة والمحيط الذي ينتهي إليه لتزويده بخبرات جديدة في شتى جوانب الحياة. (عبد العزيز العوفي، دس، ص 302)
- 3- وظيفة حضارية : تعمل المدرسة على تأصيل الحضارة القومية في نفسية الطفل وتزرع فيه روح الوطنية وحبه لمجتمعه وذلك من خلال صيانتها للتراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل آخر.

● أهداف المدرسة:

- لقد حدد لين كوستن الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها حيث أشارت أن الهدف الرئيسي للمدرسة هو توفير الوضع والمناخ المناسب للتعليم والذي من خلاله يسعى التلميذ لإعداد نفسه للحياة والتطلع إلى المستقبل بالإضافة أن المدرسة تهدف إلى توفير مناخ مناسب للطفل من أجل اشباعاته والرضا في العملية التعليمية واكتساب أكبر قدر من الكفاءة. ويقدم جلاسجو وايستون أهداف المدرسة في أربع أهداف حددها.
- المعرفة الإدراكية: حيث أكد على أن الهدف الأساسي للمدرسة هو إنتاج أفراد مزودين بالمعارف ومهارات التفوق التكنولوجي.

- المواطنة: الهدف من المدرسة هو إخراج أفراد مواطنين صالحين وهم الذين يقومون بالمهام المناسبة والاتجاهات القيمة للمشاركة في المجتمع الديمقراطي. (سلوى عثمان الصديق وآخرون، 2002، ص 20)
- التنشئة الاجتماعية: الهدف الثالث الذي تسعى إلى تحقيقه المدرسة أن تخرج أفراد حسب التكيف وهم الذين يملكون مهاراتهم تمكنهم من الاستفادة من البرامج الدراسية.

- الحراك الاجتماعي: هو أن المدرسة عليها أن توفر الطرق أو السبيل الذي يمكن الفرد من انجاز التحسن الاجتماعي وقد أكد بلوم هذا الهدف (1976) حيث قال بأن الحراك الاجتماعي يمثل هدفا تعليميا حاسما خاصة في إطار التعبير التكنولوجي السريع.

● سوسيولوجيا المدرسة:

- المدرسة هي السبيل الذي يتقدم اليه التلاميذ منذ صغرهم بعد الأسرة التي تمثل المدرسة الاولى فالمدرسة بمثابة معمل لتكوين الموارد البشرية وهي فضاء يتعلم فيه الاطفال المهارات والمعلومات التي يحتاجونها من أجل الوصول الى المستقبل.
- فالمدرسة تعمل على التكوين وفق الثقافة التي تمثلها كمؤسسة مدرسية هذه التربية يعتبرها المربون على انها اعداد للحياة، وتقوم بإدماج تلاميذها في المجتمع الواحد حيث يحدث الانسجام بين مختلف الاجناس والطبقات الاجتماعية وتجعل ابنائها متماسكين لكي يعيشوا في المجتمع. (صلاح الدين شروخ، دس، ص 73)

فالمدرسة تقوم بعملية التربية بعد الاسرة وغير منعزلة على المجتمع يقول " تركي رايح " في هذا الشأن المدرسة حلقة وصل بين الاسرة والمجتمع الكبير فهي تقوم بعملية التربية بعد الاسرة اين يتحصل الطفل عملية فطام ثانية.

(محمد فؤاد جلال، دس، ص115)

ثانيا: التربية الصحية

●التربية الصحية:

تعد من المفاهيم الأساسية ومن أهم المجالات الصحية الحديثة. فالتربية الصحية تمثل كل فعل يهدف إلى تغيير سلوكيات الأفراد واكسابهم عادات سليمة وكذا الحفاظ عليها فضلا على الاستفادة من الخدمات الصحية المتاحة وتجعلهم قادرين فرديا وجماعيا على تحسين الحالة الصحية والوسط الذي يعيشون فيه.

(يوسف كماش، 2009، ص22)

هي احدى العناصر الهامة والمكونة للصحة العامة في الدولة، وقد دأبت جميع الدول المتحضرة والنامية على العناية بهذا الفرع من العلم، انها في كفاحها المتواصل لبناء امة قوية وجيل صحيح، بحيث عليها ان تبدأ برعاية الانسان منذ البداية، فتختص برامج رعاية الطفولة بصحة الطفل ونموه في حياته قبل السن المدرسي ثم تبدأ برامج الصحة المدرسية في رعاية هذا الطفل منذ دخوله المدرسة حتى تخرجه عضوا عاملا ونافعاً للدولة وركنا اساسيا في طاقتها البشرية للنمو والازدهار. فاذا ارادت الدولة ان تبني مجتمعا صالحا قويا وسليما فإنها ترصد في ميزانيتها قدرا من المال للعناية بالصحة المدرسية (محمد الشبراوي علي، يحي حامد هندام، ص 10)

هي من اهم الاسس التي تعمل وزارات التربية والتعليم على تنفيذها عن طريق برامج وخطط تهدف الى ايجاد البيئة المدرسية المناسبة والامنة على صحة التلميذ من كل النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

(رانيا مصباح شلودى، 2017، ص8)

●أهمية التربية الصحية المدرسية:

تقوم المدرسة بدور كبير في عملية التربية الصحية فكل طفل بلغ السادسة من عمره يلتحق بالمدرسة ويستمر فيها لمدة ست أو خمس سنوات ويمكن استغلال هذه السنوات بتلقين الطفل قواعد التربية الصحية السليمة ومن خلال المدرسة يتأثر الآباء يمكن أن يساعدوا المدرسة في عملية التثقيف الصحي.

إن تكوين العادات الصحية يحتاج إلى التكرار ويمكن أن يتحقق ذلك في المدرسة ومن ناحية أخرى يتوفر في المدرسة الكثير من التسهيلات التي تسمح بعملية التربية الصحية مثل توفر المدرسة وموظفي الصحة المدرسية والبيئة الدراسية، كما تضمن التربية الصحية معلومات وحقائق عن النمو والتنمية وعن الحمل والولادة والأمراض والأضرار التي تصيب الصحة وكيفية الوقاية منها.

تهدف التربية الصحية إلى تغيير ثلاث جوانب لدى المستهدفين تلاميذ المدارس وهي: المعلومة، التوجه، الممارسة. إن أهمية التربية الصحية في المناهج المدرسية قد لوحظ في البرامج التي طورت كجزء من الصحة المدرسية في أوروبا وفي إنجلترا والسويد لذا فإن معلمي الأحياء والعلوم يؤدون الدور الأكبر في التعليم حول الصحة وصناعة سياسة في المناهج والمدارس. (أمل موسى زهران، 2009، ص 35)

وإن من مهام مناهج العلوم وتدریس مسؤولية تعليم كيفية التعامل مع القضايا والمشكلات الصحية بأنواعها المتعددة إلى جانب دورها في التنمية والمعارف والمعلومات والاتجاهات والميول. تحقيقا لمفهوم الحماية والوقاية سواء قبل وقوع المشكلة أم عند حدوثها ومن هنا يظهر الدور الوقائي للتربية بعامة ومناهج العلوم بخاصة في تزويد المتعلم بالمعلومات

اللازمة ومساعدته على اكتساب الخبرات الوظيفية بحياته وسلوكاته اليومية في المنزل والمدرسة والبيئة ومما يدرا عنه الضرر ويعود عليه بالنفع.

أما في الولايات المتحدة فإن التربية الصحية تدرس كمادة مستقلة ، اختيارية مثلها مثل الرياضيات والعلوم الأخرى وغيرها حيث تقول " كوري " إننا نعرض العقول الفقيرة للرياضيات والعلوم والآداب والدراسات الاجتماعية والمواد الأخرى ليتمكن المتخرجون من امتلاكها بعد اثني عشر عاما من الدراسة حيث يحصلون على ثقافة معرفية نافعة بالإضافة إلى اتجاهات ايجابية تمكنهم من الانخراط بالمجتمع كأعضاء فاعلين ، وكما إن التلاميذ يتلقون الأساسيات بالرياضيات والآداب والعلوم فلا بد أن يكونوا عارفين بالصحة واذا توقعنا أن ينتج أفراد أصحاء وحيويين ونشطون ومنتجون فلا بد أن تستمر التربية الصحية طوال سنوات المدرسة وبغير ذلك فلن تكون لديهم الفرصة لامتلاكها بما يخص صحتهم أو صحة أبنائهم. (علي محمد زكي ، دس ، ص38)

● خصائص التربية الصحية في البيئة المدرسية:

تلعب المدرسة دورا هاما في تكوين عادات صحية وقيم ومفاهيم لدى التلاميذ وهناك فرص متنوعة في المدرسة يمكن أن تتوفر مجموعة من الخصائص:

- 1 الصحة سلوك سوي يقوم به التلاميذ وليست مجرد معلومات متفرقة تحفظ وتنسى بعد الامتحانات.
- 2 اكتساب العادات الصحية السوية هدف أساسي داخل البيئة المدرسية السليمة. ظروف ربط دوافع المتعلم بالسلوك الصحي ودراسة حاجات المتعلمين
- 3 تحريك حوافزهم وتحديد هذا السلوك السوي لإشباع هذه الحاجات.
- 4 ضرورة تزويد التلاميذ بألوان المعرفة بطرق سليمة وتدعيمهم ما هو سوي وعلاج الضار منها.
- 5 ضرورة ملائمة برامج التعليم الحاجات التلاميذ الجسدية والنفسية بما يساهم في تدعيم الآثار الايجابية للتربية الصحية. (عيسى غانم ، 1997 ، ص 46)

6- التربية الصحية داخل المدرسة يمكن أن تحقق من خلال الأنشطة والبرامج المختلفة وليس وقت الدرس فقط

● مبادئ ودوافع الاهتمام بالتربية الصحية:

تتمثل مبادئ التربية الصحية في:

- التربية الصحية مسؤولية مشتركة بين المدرسة والبيت والمجتمع.
- تنجح التربية الصحية في المدرسة إذا حظيت باهتمام الإدارات المدرسية.
- تتوقف الصحة الشخصية للفرد على عوامل وراثية وعوامل مكتسبة.
- تدريس برامج التربية الصحية يجب أن يكون جزءا من المنهاج المدرسي.

دوافع الاهتمام بالصحة المدرسية تتمثل فيما يأتي:

- يشكل الطلاب قطاعا واسعا من المجتمع قد يصل إلى ما يزيد عن ربع مجموع السكان.
- تمثل مرحلة الطفولة حجر الأساس والعمود الفقري لبناء الفرد.
- يتعرض الطفل خلال فترة طفولته إلى العديد من المشكلات الصحية التي تؤثر في حياته.
- تتميز مرحلة الطفولة بنموها السريع جسديا وعقليا.

● خدمات الصحة المدرسية:

تقدم الصحة المدرسية العديد من الخدمات

◀(5 BHJE*) 0D*D'EJ': يقصد بعملية التقويم قياس مستوى صحة التلاميذ ومعدلات نموهم الجسدي والعقلي ومعرفة

الأم ارض التي أصيبوا بها وتتم عملية تقويم صحة التلاميذ بالطرق التالية:

أ- الفحص الطبي الشامل لكل تلميذ في بداية مرحلة تعليمية ويشمل فحص الأسنان واللثة وفحص العيون والأذن والحنجرة وهذا الفحص يساعد على معرفة صحة التلاميذ ويساعد على اكتشاف الأمراض والمشاكل الصحية.

ب- معرفة التاريخ معرفة التاريخ الصحي للتلاميذ وذلك من خلال تدوين الحالة الصحية لكل تلميذ في سجل طبي.

(فايز عبد المقصود وآخرون، 1999، ص 100)

ج- الملاحظات اليومية يتم تدوين أي تغير يطرأ على أي تلميذ في السجل الطبي.

د- الفحص الدوري للبول يساعد على اكتشاف الأم ارض المعدية وغير المعدية للتلاميذ.

◀(5) 9(*E' 0D*D'EJ':

1- تقديم الرعاية الطبية والخدمات العلاجية للتلاميذ.

2- عمل بطاقة صحية لكل تلميذ تنتقل مع ملفه في كل مدرسة ينتقل إليها.

3- مناقشة الحالة الصحية لكل تلميذ.

◀(19D' 'D' 5J) 'D' AJ (&1'H7J):

في حالة الإصابات الطارئة لأي تلميذ يتم نقله فوار لأقرب مستشفى وابلاغ ولي أمره.

● دور المعلمين في التربية الصحية:

توفر المدرسة بيئة مواتية للتثقيف الصحي ففيها يقضي التلاميذ معظم أوقاتهم ويتفاعلون مع زملائهم وكذلك مع

معلمهم والمعلمون يعتبرون مصدر مرجعي بالنسبة للتلاميذ في مجال إعطاء المثل العليا والقُدوة الحسنة ويتوجب عليهم دور مهم في مجال تعزيز الصحة والمعلمون يقومون بأعمال مهمة وكثيرة:

1- متابعة النظافة العامة والشخصية.

2- التواصل وارساء المعلومات.

3- اكتشاف مختلف الأمراض التي تتطلب رعاية وعناية خاصة. (محمد السيد الأمين، 2004، ص 17)

4- تقديم المعلومات والمعارف الصحية.

● دور الإدارة المدرسية في الصحة المدرسية:

للإدارة المدرسية دور مهم في توفير وسائل الأمن والسلامة داخل الوسط المدرسي، وهذا الأمر لا بد منه حتى تستمر

العملية التربوية التعليمية باستمرار ناجح وصحي، وهذا طبعاً يأتي بتضافر جهود وسهر الإدارة المدرسية على تحقيق ذلك

ومن أهم ذلك توفير الإسعافات الأولية وذلك ضروري في حالة ما إذا أصيب التلميذ تقوم الإدارة المدرسية بإسعافه دون

الحاجة إلى استدعاء الطبيب وذلك للتخفيف عن ألامه، كما يجب على الإدارة المدرسية أن تضع برنامجاً لتدريب العاملين في الوسط المدرسي من معلمين وتلاميذ على كيفية استعمال الإسعافات الأولية.

- توفير التهوية والإضاءة داخل الأقسام الدراسية وذلك لخلق جو مناسب للدراسة وللتخفيف من الإصابة بالعدوى بين

التلاميذ، إضافة إلى توفير مقاعد صحية مناسبة لسن التلاميذ حتى لا يصيب العمود الفقري ويتضرر من ذلك.

- إعلام الإدارة المدرسية المعلمين وتوصيتهم بأي مرض يصيب التلميذ أو الشك في أعراض ما تحويله إلى الطبيب لعلاج كما

على الإدارة المدرسية التأكد من سلامة وصحة التلميذ عند تسجيله وخلوه من الأمراض خاصة وأن كانت معدية.

- التأكد من عدم وجود أي خلل في الأسلاك الكهربائية داخل المدرسة حتى لا يتضرر التلميذ منها.

-التأكد من سلامة اجهزة الاطفاء ومن صحة المباني المدرسية وخاصة المرافق الصحية، واصلاح الاثاث المدرسي ان وجد حتى لا تشكل خطورة على التلميذ.

-تنظيم ندوات مضمونها توعية التلاميذ وثقيفهم بأهمية الصحة المدرسية واهم الطرق الوقائية من الامراض وخاصة المعدية وعلاجها، بحيث يتم في هذه الندوات استدعاء كافة العاملين في المجال التربوي واولياء الامور وبنائهم.

-اعلام التلاميذ بأهمية التغذية السليمة والصحية واكسابهم معلومات وخبرات مهمة حول التغذية مما تجعل الطالب يغير عاداته الغذائية الغير صحيحة التي اكتسبها من اسرته خاصة في المرحلة الابتدائية بحيث يأتي الطفل بعاداته المكتسبة من طرف اسرته،

فهنا يأتي دور المدرسة في التدخل لتقويم الحالة الغذائية للطلبة وتصحيحها حتى لا تتدهور صحتهم الى الأسوأ.

-التأكد من صلاحية الاغذية والمشروبات بالمقصف ووضع خزانات المياه بعيدا عن مصادر التلوث، وتوفير اكواب للشرب

وتنظيفها باستمرار او تغييرها يوميا حتى لا تنتقل العدوى بين التلاميذ (رانيا مصباح شلودي، 2017، ص 19-22)

-المراقبة المستمرة لنظافة المطاعم وخاصة اللوازم المستعملة في الطهي والتي يأكل منها التلاميذ لأنه كثيرا ما نجد معظم التلاميذ يشكون من عدم نظافتها واتساخها مما يضطر التلميذ الى عدم الاكل لان المكان لا يليق بالأكل وهذا ما يؤدي بضرر على صحته لعدم تناوله اي شيء مما قد يصاب بوعكات صحية.

-متابعة الادارة المدرسية لنظافة التلاميذ في اجسامهم وملابسهم واطرافهم.

-اهم ما تركز عليه الادارة المدرسية هو اتصالها بأسرة التلميذ واعلامهم بأهمية صحة ابنائهم ومدى اهميتها وتوعيتهم واعلامهم بالمعلومات الصحية التي تعود عليهم وعلى اولادهم بالصحة والعافية، وهذا ما يبرز اهمية اتصال الاسرة بالمدرسة حتى يتعاونوا على مراقبة التلميذ والحفاظ عليه من الامراض سواء داخل او خارج المدرسة وتوصيتهم بالوقوف معهم.

-المحافظة على البيئة المدرسية وتنظيفها وعدم تعرضها للتلوث الذي قد يشكل خطورة على كل الشرائح التربوية.

-تعليق لافتات تتضمن اهمية المحافظة على صحة التلاميذ.

●الإدارة المدرسية وبرنامج الصحة المدرسية:

تهتم المدارس في وقتنا الحاضر بتوفير الخدمات الصحية للتلاميذ من الناحية الجسمية والعقلية وتزويدهم بالثقافة الصحية الضرورية واللازمة، فهذه الخدمات الصحية هي جزء من العملية التربوية المتكاملة وهي حق من الحقوق العادية للطلاب تؤديها الدولة بمختلف مؤسساتها التي يركز اهتمامها بتربية ورفاهية الافراد ولكن المدرسة والهيئات الصحية هي المكلفة بذلك لهذا فان هدف البرنامج الصحي المدرسي هو العمل على تحقيق النمو الجسدي والعقلي والاجتماعي والبدني والتكامل بينهم بصورة طبيعية فصحة التلميذ هي من اهم الاهداف الرئيسية للتربية (جودت عزت عطوي، 2009، ص. 192)

لذلك يجب على الادارة المدرسية ان تهتم بصحة وسلامة التلاميذ وابدانهم بقدر اهتمامها بتزويد الطلاب بالعلوم والمعارف، لان صحة الابدان متوقفة على صحة الاديان، فالطالب الذي يكون بصحة جيدة له قدرة على التحصيل ومتابعة دراسته من الطالب الضعيف، ولذلك على الادارة المدرسية ان تسهل على الطلاب المصابين الوصول الى الوحدات في الصحة للمعالجة على ايدي اطباء، وخروج الطلاب الى الوحدات الصحية يحتاج الواقع الى عملية ضبط وتنظيم واشراف دقيق ، وذلك حتى لا يستغل التلاميذ الاصحاء فرصة الخروج من المدرسة بحجة المرض وخروجهم الى الشوارع وهذا ما يؤدي الى كثرة الغياب وبالتالي يفشلون في تحصيلهم الدراسي اضافة الى ذلك على الادارة المدرسية ان

تعمل على تزويد الطالب بالمعلومات الصحية السليمة كان يسير التلميذ منتصب القامة في ويجلس الجلسة الصحيحة، ويقرا او يكتب وهو في وضع صحيح حتى لا يتضرر أعضائه (عبد العزيز عطا الله المعاينة، 2007ص. 208)

الخاتمة

للمدرسة دور مهم في تكريس التربية الصحية والحفاظ على صحة التلاميذ، وتوجيههم نحو ممارسة العادات الصحية الجيدة، ومتابعة السلوك الصحي للتلاميذ بصورة مستمرة، ونشر الوعي الصحي بينهم، وتقديم خدمات وقائية، وعلاجية، و تثقيفية، وهذا من خلال الدور الفعال لأبرز مقوماتها التي تتمثل في المعلم والمنهج والأنشطة المدرسية، فقد أصبحت التربية الصحية مسألة مهمة وملحة تفرض نفسها على قائمة الأولويات الوطنية، لأن الصحة الجيدة في المدارس تعد استثماراً للمستقبل، وتعد برامج التربية الصحية أداة فعالة ومتميزة للارتقاء بصحة المجتمعات وخاصة برامج التوعية الصحية التي تخاطب شريحة حساسة من المجتمع وهم التلاميذ، ومراحل التطور في هذه الشريحة تستوجب إرساء مفاهيم وانماط سلوكية تؤثر في مستقبل صحتهم فالسلوك الصحي المبكر ينتج عنه وضع صحي أفضل لهذه الشريحة، لذا فإن الأمر يستوجب الاهتمام بكل الإمكانيات لوضع الأسس والبرامج التي تعزز من صحة التلاميذ من خلال برنامج منظم وشامل للتربية الصحية، تسعى المدرسة على نحو حثيث لتوفير الشروط الصحية فيها، من خلال الاهتمام بالتغذية الصحية، وتوفير وسائل السلامة، والخدمات العلاجية، والتثقيف الصحي على نحو يساعد في تنمية الطالب جسميا وعقليا ونفسيا، وتعد المدرسة بيئة فعالة للنهوض بصحة التلاميذ، وأسراهم، وصولا إلى ارتقاء المجتمع بأسره، وتعد الحالة الصحية للتلاميذ من أهم المؤشرات العلمية التعليمية.

المراجع والمصادر:

- إبراهيم ناصر (1988)، أسس التربية، دار عمّار، ط2، عمان.
- الجريدة الرسمية، قانون رقم (04/8) والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، المادة 02.
- السيد الأمين محمد واخرون (2004)، الأسس العامة للتربية الصحية، دار الفق للنشر والتوزيع، الأردن.
- الصديق سلوى عثمان واخرون (2002)، مناهج للخدمة الاجتماعية في المجال الدراسي، المكتب الجامعي الحديث للنشر.
- العوفي عبد العزيز (دس)، أسس الصحة النفسية، مكة.
- المعاينة عبد العزيز عطا الله (2007)، الإدارة المدرسية في ضوء التفكير الإداري المعاصر، دار حامد، عمان.
- جلال محمد فؤاد (دس)، اتجاهات في التربية الحديثة، المطبعة النموذجية، ط1، مصر.
- حامد صدام يحيى والشبراوي على (دس)، أساسيات الصحة المدرسية، دار النهضة العربية، القاهرة.
- خاطر أحمد مصطفى وكشك محمد بهجت (2007)، الممارسة المهنية لخدمة اجتماعية في مجال تعليمي، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- زكي علي محمد (دس)، التربية الصحية، منشورات ذات السلاسل الكويتية.
- زهران أمل موسى (2009)، مدى اكتساب كلية المرحلة الأساسية في الأردن معاجم التربية الصحية في كتب العلوم وفي مراجع الصحة المدرسية العالمي المعاصر واتجاهاتهم نحوها، أطروحة دكتوراه في الفلسفة، بيئة الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان للدراسات العليا.
- شروخ صلاح الدين (دس)، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.
- عطوي جودت عزت (2009)، الإدارة المدرسية الحديثة، دار الثقافة، عمان.
- غانم عيسى (1997)، الصحة العامة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
- فايز عبد المقصود واخرون (1999)، الصحة المدرسية، علم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
- كماش يوسف (2009) الصحة والتربية الصحية، دار الخليج، الأردن.
- محمد أحمد والحاج على (2003)، أصول التربية، دار المناهج، ط2، عمان.
- محمد شلودي رانيا (2017)، دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الصحية في مدارس المرحلة الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم/ القدس فلسطين.
- مطاوع إبراهيم عصمت (1995)، أصول التربية، دار الفكر العربي، ط1، مصر.

الجامعة وآليات تفعيل الوعي الصحي المجتمعي

The university and mechanisms for activating community health awareness

أ.د. جمال بوربيع ، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل-

ط.د/ عائشة بالروايح جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل-

bourbiaDjamel@univ-jijel.dz

ملخص:

الحديث عن الوعي الصحي في الآونة الأخيرة أصبح من الاهتمامات البحثية والأكاديمية في الوسط الجامعي والمجتمعي وحتى الإعلامي ، نظرا لأهميته بالموازاة مع الحوادث الحاصلة في العالم ، جراء التغيرات المناخية والبيئية والأيكولوجية، مما أثر سلبا على حياة الأفراد وحتم على كل الفاعلين الاجتماعيين ، الباحثين ، والعلماء ضرورة نشر الثقافة الصحية عن طريق التحسيس والتوعية التي هي أساس بناء أفكار ايجابية للتصدي لمختلف الأمراض، مع الحفاظ على الصحة العامة، حيث تعمل الجامعة على نشر الوعي العلمي والثقافي بين الطلاب ومحاولة ايصاله للمجتمع بمختلف الصيغ المتاحة والآليات الموجودة، لتكون رائدة في نشر الوعي الصحي بين الطلاب، باستثمار النخبة التي هي نتاجها لأجل تأدية المهام داخل النسق الاجتماعي كفئة فاعلة متمكنة بالعلم والبحث الميداني وكذا التقنية التكنولوجية التي هي أساس عصرنا.

كلمات مفتاحية: الجامعة ، الآليات ، الوعي الصحي ، النخبة، الوعي الاجتماعي

Abstract:

Recently, speaking of health awareness has become a research and academic concerns in the university, social and even media community, due to its importance in parallel with the incidents incurring in the world, out of the climate, environmental, and ecological changes, which negatively affecting on the individual lives , and impose the necessity for the actors, the sociologists, the researchers and the scientists to disseminate the health awareness through sensitization and public awareness which is considered as the basis for constructing positive ideas to respond to various diseases and protect the public health , where the university has been working to disseminate the scientific and cultural awareness among students , and trying to integrate it into the society in different available formats , and the existing mechanisms to be a task leader social structure as an effective member empowered with science, and the field research as well as the technological know-how which is the today's basis

Keywords: University, Mechanisms, Health awareness, Elite, Social awareness.

● مقدمة

الجامعة هي مصدر الفكر والبناء الإنساني والبحث العلمي، لأجل الارتقاء بالتفكير وتغيير الاتجاهات و المعتقدات وتلمها السلوكيات، حيث تعمل على جميع المجالات العلمية والعملية وكذا المحيط الاجتماعي السياسي والاقتصادي وحتى الثقافي لأنها أجزاء متكاملة تخدم النسق الكلي، والوعي الصحي جزء من نسق صحي يعبر عن مدى وعي الأفراد بصحتهم وصحة محيطهم، لتفادي المخاطر البوائية وكذا الأمراض المعدية وغير المعدية، فنشر الوعي الصحي بين الطلاب توجه عالي، وذلك بالموازاة مع الأوضاع المتغيرة وبوتيرة كبيرة، من حيث ظهور سلالات جديدة من الأمراض والأوبئة بعضها كان وتحور بصورة جديدة وبعضها تمخض نتيجة التطور التكنولوجي والصناعي الذي أثر على جينات الإنسان فتغيرت من وظيفتها وتموضعها، وكذا السلالات الجديدة من هذا المسار في خلق مواطن عالمي واعي بصحته وصحة بيئته يخدم الأفراد وكذا المجتمعات، فالنتائج تعود على جميع الفاعلين كلما كان هناك أفراد أصحاء والوعي بما يحيط بهم كلما كان هناك ازدهار في الصحة وفي الحياة، ومنه إلى النمو والارتقاء الاجتماعي.

1. مفاهيم الدراسة والمفاهيم ذات الصلة

1.1. الجامعة : تعتبر الجامعة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يقع على عاتقها الكثير من الوظائف والمهام الواجب تأديتها، كما أنها محضنة العلم، الفكر، الابتكار، الإبداع والبحث العلمي الذي ترتقي به الأمم والشعوب وتأخذ لها مكانة بين مصاف الدول من حيث ترتيب جامعاتها وبراءات الاختراع وعددها وتصنيفات بحوثها عالميا، لذا فهي مواطن نمو المعرفة والخبرة والإبداع في مختلف العلوم ومخبرا للتطبيقات العلمية بشتى أنواعها، وقد ارتبط مفهومها بالعديد من التعاريف نجيز بعضها منها :

1.1.1. لغة: مصطلح University حسب العزير صقر مأخوذة من كلمة Universities بمعنى الاتحاد الذي يضم ويجمع أقوى الأسر نفوذا. وقد استخدمت الجامعة لتدل على تجميع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب (صقر، ص 49).

2.1.1. اصطلاحا: تعرف الجامعة حسب معجم مصطلحات التربية والتعليم بأنها مؤسسه التعليم العالي تتكون من أربع كليات تنظم دراسات في مختلف المجالات وتخول حق منح درجات جامعيه في هذه الدراسات (دليو وآخرون، 1995، ص 13). ويعرفها سياما سنو على أنها: مؤسسه أو مجموعه أشخاص يجمعهم قطاع ونسخ خاصين تستعمل وسائل وتنسق بين مهام مختلفة للحصول بطريقه ما إلى معرفه عليها (علي، 1985، ص 16).

كما تعرف أيضا بأنها "مؤسسه التعليم العالي تهتم بتدريب وتعليم الطلاب الذين ينهون دراستهم الثانوية، وتضع عددا من المعاهد والكليات التي تتولى التدريس في مختلف الدراسات العليا على أن تكون منهاجا منهاجا ثلاث كليات على الأقل تتولى تدريس العلوم الإنسانية، وما يتفرع منها أو العلوم التطبيقية وما يتفرع عنها" (بوشلوش، 2008، ص 60).

2.1. الطالب الجامعي: هو كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين مثل: المدرسة أو الجامعة أو الكلية أو المعهد أو المركز، وينتهي لها من اجل الحصول على العلم وامتلاك شهادة معترف بها من ذلك المكان حتى يستطيع ممارسة حياته العلمية فيما بعد تبعا للشهادة التي حصل عليها (بن قايد، 2004، ص 2).

3.1. نخبه الجامعة: هي الأسرة الجامعية التي توكل إليها مهام التدريس والبحث العلمي، وكذا الوقوف على شؤون الطلبة داخل الحرم الجامعي، بما في ذلك الجانب الإداري، التوجيه، الاتصال، التوعية...

4.1. الوعي الصحي: يقصد به عملية إدراك الفرد لذاته وإدراك الظروف الصحية المحيطة لها وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع.

وهو كذلك: علم وفن له تأثير على رغبات وسلوكيات الأفراد في المجتمع من خلال إكسابهم القوة لاتخاذ القرارات اتجاه صحتهم (سلمان، 2016، ص4).

وكذلك هي العملية التي تستخدم فيها وسائل التعليم والاتصال لكي ننقل للناس والأفراد والمجتمعات المعرفة من أجل الوقاية من الأمراض وعلاجها بحيث يمكنهم استخدام هذه المعرفة لتطوير صحتهم وصحة أسرهم ومجتمعاتهم (العكيلي، ص 16-17)

2. وظائف الجامعة والمجالات الأساسية: للجامعة عدة وظائف علمية تأديتها نظرا لأهميتها في المجتمعات خاصة الحديثة من خلال تواجدها في وسط يقدم لها مداخلات تستقبلها من خلال أفراد يحملون أفكارا واتجاهات، وسلوكيات مشبعة بثقافات متعددة، كما في ذات الوقت هي حاملة لشعار المجتمع الذي وجد فيه هؤلاء الأفراد، بالمقابل يقع على عاتقها تأهيل هؤلاء، على عملية مشكله التطورات والاتجاهات وتوجيه السلوكيات من خلال غرس فيها ثقافة مميزة، ونوعيه في العلوم مع كيفية إعداد مخرجات قوالب التطورات التكنولوجية هو التنافسية في المحيط والبيئة المحلية والعالمية، بحكم عالميه الفرض في عالم تسوده العولمة على تكنولوجيات الاتصال والانترنت والمتمثلة من خلال لوائح الأمم المتحدة.

المادة الأولى:

- وظيفة التربية والتكوين والبحث المساهمة في التطور الدائم وتحسين المجتمع
- تربيته وتكوين متحصليين على شهادات ومؤطرين مسؤولين بمستوى عال من المهارات والمعارف من خلال برامج مناسبة ومكيفه مع احتياجات الحاضر والمستقبل
- إنتاج ونشر المعارف من خلال البحث العلمي المساعد والمساعدة على التطور الثقافي الاجتماعي والثقافي
- محافظته وترقيته القيم الاجتماعية لدى الطلاب من خلال تكوينها وتربيتها بداخلهم ومساعدتهم على فهم الثقافة الوطنية والعالمية المواطنة والديمقراطية (هارون، 2009-2010، ص38)
- تكنولوجيا حديثه لتوفير المعلومات للباحثين وكل سبل أداء الأبحاث المنجزة عن طريق وسائل النشر المعروفة بغية الاستفادة من فوائدها (سويسي، بن سليم، 2018، ص69)

3. الأهداف الرئيسية للجامعة:

- أ. أهداف معرفيه: وهي ترتبط بالمعرفة تطورا وتطويرا وانتشارا
 - ب. أهداف اجتماعيه: تشمل على استقرار المجتمع وتماسكه وتمده بما يواجه مشكلته البدائل والحلول
 - ج. أهداف اقتصاديه: التي تعمل على تطوير الاقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من خدمه بشريه وما يحتاج إليه من خبرات وشهادات ومهارات (فلوح، 2012-2013، ص21)
- النخبة من مخرجات الجامعة، والتي من وظائفها عملية التأهيل العلمي الفكري، ليجسد عمليا وينهض بالمجتمعات للعمل على تغيير الوضع القائم إلى أحسن منه في مختلف نواحي الحياة ، وعليه فالنخبة هي زبدة الجامعة، وهي الفئة المميزة في المجتمع بتجسيد أفكارها، فهي قدوة، قدوة للأفراد والنشء ، وعن المجتمع بين سائر المجتمعات والأمم

ومن خلال المقررات والمناهج إن كانت ضمن معاني الثقافة الصحية، الوعي الصحي، أو الحديث عن الصحة عامة أو كأمثلة يستدل بها الأستاذ أو الطالب لتعزيز فكرته وطرحه حول موضوع محدد، لكن الاستثناء كان في وقت كورونا المستجد من خلال البروتوكول الصحي الملزم لأنه مفروض بالقانون، والنصف تشريعي، حيث تقوم الإدارة بتطبيقه عن طريق مجموعة من اللوائح، من خلال إعلام كافة العاملين من طاقم إداري، أساتذة، عمال وموظفين بالالتزام بمعايير السلامة والتباعد، واتخاذ التدابير اللازمة لذلك، وفرض إجبارية التزام الطلبة بذلك لمنع حدوث العدوى، والتقليل من عدد الإصابات

- عدم السماح لأي كان بالدخول إلى الحرم الجامعي إلا بالكمامة
- تغيير توقيت الدراسة وذلك بانتهاج التفويض لإنقاص عدد المحتكين ببعضهم من طلبة وأساتذة
- وضع ملصقات تحتم الالتزام بمعايير السلامة
- توجيه رسائل للطلبة تتخلل المحاضرات والدروس عن مدى خطورة المرض، وكيفية الحفاظ على سلامتنا وكذا سلامة الأهل، كبار السن، أو الأطفال، الذين هم أكثر عرضة للعدوى

4. النخبة الجامعية والتوعية الصحية: عند باريتو "V.Pareto" في كتابه العقل والمجتمع حيث ربط مفهوم النخبة الاجتماعية بقدره هؤلاء المتفوقين على ممارسة وظائف سياسية أو اجتماعية تخلق منهم طبقة حاكمة ليست بحاجة إلى دعم وتأييد جماهيري لأنها تقتصر في حكمها على مواصفات ذاتية تتمتع بها وهذا ما يميزها ويؤهلها لاحتكار المناصب (حضري، 2012-2013، ص 46)

وحسب "توماس بوتومور T.B.Bottomore" انه " في كل مجتمع هناك بالضرورة أقلية تحكم بقية قطاعات المجتمع، وهذه القلة هي الطبقة السياسية أو النخبة الحاكمة التي تتألف من أولئك الذين يستغلون المواضع السياسية الهامة، وأولئك الذين يستطيعون التأثير في القرارات السياسية تأثير مباشر، تخضع لتغيرات مهمة في عضويتها خلال فتره زمنيه معينة، وغالبا يكون مصدر هذه التغيرات ولوج أفراد من ذوي المستويات الدنيا في المجتمع إلى مجال القلة الحاكمة... أو إحلال النخبة القائمة بأخرى" (بروني، 2009-2010، ص 96)

ان النخبة في عصرنا الحالي هي ناتج من الجامعات التي تعمل من خلال وظائفها ومهامها وأهدافها لتحقيق مبتغى الحياة الأفضل للأفراد بالتجسيد الفعلي لنتائج المعرفة العلمية وكذا البحث العلمي الأكاديمي بما في ذلك الأبحاث السريرية التي تقام في مخابر البحث في جميع التخصصات العلمية وكذا المستشفيات الجامعية التي هي كذلك ضمن منظومة متكاملة من أماكن البحث العلمي

كما أن الجامعة بوصفها أحد أهم أشكال التعليم العالي مسؤولة مسؤولية مباشرة وأساسية عن بناء قدرات الباحثين وتدريبهم وتنميتهم مهنيًا، هذا علاوة على دورها في نشرها وإيصالها للمستفيدين منها وتحويلها إلى دافع ملموس، ومن بين أهم مهامها:

- التدريب الفني للباحثين في إجراء البحوث بكل صيغها وأنواعها
- النشر العلمي في المجالات المطبوعة والإلكترونية لتسهيل عملية الوصول إليها
- إنشاء قواعد البيانات وبنوك المعلومات تمكننا من إدارة معرفة الجامعة نفسها

كما يهدف البحث العلمي إلى إيجاد الحلول لمشاكل المجتمع والبيئة المحيطة، بابتكار الطرق والأدوات والاستراتيجيات التي تسهل عمل الأفراد وتوظيف النتائج المتوصل إليها (بن طريف، طويس، 2017، ص 116)

6. الجامعة ومجالات الوعي الصحي:

1.6. الصحة الشخصية: "مجموعه من الممارسات المترافقة بأعمالنا اليومية، و المرتبطة بالنظافة والعناية الشخصية المتصلة بمعظم نواحي الحياة للحفاظ على الصحة والمعيشة الصحية" (إسحاق وآخرون، ص9) وتنعكس في سلوكياتنا من خلال نظافة الجلد، نظافة اليدين، نظافة الشعر، نظافة القدمين، نظافة الأذنين، نظافة العينين، نظافة الأنف هذا تخصيصا وعلى العموم هو الاهتمام بنظافة الجسد كله والبيئة التي يعيش فيها

وتعرف الصحة الشخصية بأنها "مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة ومكتسبة) والعادات والتقاليد و القيم و العواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية" (arabpsychology.com/lessons/ والصحة-النفسية)

2.6. التغذية: كما أن التغذية لها الدور الأمثل لتمثيل سلوكيات الوعي الصحي بين الأفراد، والتي تندرج في نوعيه وخيارات الفرد لغذائه حسب احتياجاته الفردية، وكذا مستواه المعيشي الذي يلعب دورا هاما في نوعية الأكل و التغذية، و المستوى الفكري الصحي ويدخل ضمنها التغذية الصحية التي يعبر عنها بـ "هي الحصول على جميع العناصر الغذائية الضرورية للجسم عن طريق تناول أغذية متنوعة وبكميات مناسبة من المجموعات الغذائية ويتم ذلك عن طريق دمج مجموعه من الأطعمة مع بعضها للحصول على وجبه متوازنة من الناحية الغذائية". (إسحاق وآخرون، ص21)

3.6. الإسعافات الأولية: في حال حدوث خطرا أو حادث مفاجئ كالحرائق أو الفيضانات أو حوادث المرور، الزلازل... فإن حياة الأفراد تصبح عرضة للخطر المحتوم، وبالتالي فالمساعدة واجبة على الجميع، لذا ففكرة الإسعافات الأولية يجب أن تكون من بين الأولويات بين الأفراد وليس بين المختصين فقط، للحفاظ على حياة الفرد وسلامته و عليه فهي مجموعة من الإجراءات التي يتخذها الشخص المسعف لإنقاذ حياة مصاب بحادث ما، وتقديم العناية الواجبة له لحين وصول سيارة الإسعاف" (ونس، 2015، ص4)

كما تعني الاسعافات الأولية "الرعاية الأولية المؤقتة التي يحصل عليها الإنسان عند تعرضه لحالة صحية طارئة بشكل مفاجئ، من أجل إنقاذ حياته إلى حين وصولا لطبيب من أجل تقديم الرعاية" (تمرير الإسعافات الأولية عبر الموقع mawdoo3.com)

كما ويندرج ضمن مجالات الوعي الصحي كذلك صحة البيئة التي يحى فيها الإنسان داخليا وخارجيا للحفاظ على صحته من الأمراض المنتقلة عبر الهواء، الغبار، الماء، وكذلك الأمراض المعدية، وسلامة المحيط له الدور البارز في ذلك حيث تعرف صحة البيئية بأنها "هي كل ما يؤثر على صحة الإنسان سلبا أو إيجابا وذلك من خلال المتغيرات التي تحدث لعناصر تلك البيئة وعواملها". (mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/adult-health/in-depth/mental-health/art-20044098)

7. حماية صحة المستهلك وأمراض العصر:

أ/ الصحة النفسية: هي الحالة التي يتسم فيها الشخص بالخلق القويم والكفاءة و الكفاية، والاتزان، والسلوك السوي (العادي) وتكامل الشخصية، والقدرة على مواجهة الحياة وضغوطها، ويستطيع التغلب على أزماتها (منسي، 2001، ص21)

ب/ الصحة العقلية: هي الصحة العامة لكيفية تفكيرك وتنظيم مشاعرك وتصرفاتك " ومن بين مظاهر اضطراب الصحة العقلية مدى قيام الفرد على نحو جيد مع ما يلي:

- الحفاظ على العلاقات الشخصية أو العائلية
- التصرف في المواقف الاجتماعية

- الأداء في العمل أو المدرسة
- التعلم بالمستوى المتوقع لعمرک و ذکائك
- المشاركة في الأنشطة المهمة الأخرى (ألاء الحسني: صحة البيئة (المحاضرة السادسة)

والصحة النفسية هي شرط أو مجموع الشروط اللازم توافرها حتى يتم التكيف بين المرء ونفسه كذلك بينه وبين العالم الخارجي، تكيفا يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه هذا الفرد (القويسي، 1271 هـ 1952، ص7)

ومن مجالات الوعي الصحي كذلك تجنب إدمان التبغ، والكحول وكذا العقاقير المختلفة التي لها آثار صحية بدنية ونفسية على تناولها فمثل مشكلة إدمان التبغ و النيكوتين على درجه كبيرة من الخطورة نظرا لأن أعراض الاعتماد على التبغ يمكن أن تتطور بشكل سريع، في بعض الحالات خلال أيام فقط، وفي حالات أخرى في غضون بضعة أسابيع، وذلك مع الحد الأدنى للاستهلاك، ومن خلال تأثيرات النيكوتين النفسية وتلك المسببة للإدمان، يقود المدخن إلى حالة من الحاجة الدائمة له لكي يعتبر أنه "طبيعي" ومعاكسة الشدة والهيجية التي تحدث أثناء نفاذه (منظمة الصحة العالمية، 2005، ص7)

- **العقاقير أو المخدرات:** تختلف العقاقير في الفئات العشر من حيث كيفية احتمال أن تسبب اضطرابات تعاطي المواد ويسعى الاحتمال والأرجحية الاستعداد للإدمان "Addiction Liability" على مجموعة من العوامل، بما في ذلك:
- كيفية استخدام العقار

- كم قوه تنبيه العقار لمركز المكافأة في الدماغ

- مدى السرعة التي يعمل بها العقار

- العقار على أحداث التحمل أو أعراض الانسحاب

- **الكحول (الخمر):** هي أم الخبائث كما قال الله تعالى في كتابه الكريم:

"يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" (سورة المائدة، 90-93).

لأنها تذهب العقل والسيطرة على الأفعال والأقوال، فالسلوكيات تصبح غير سوية ويكون لها أضرار على الفرد ومحيطه الصغير وحتى المجتمع الكلي

بما أن التعريف بمختلف الأمراض وكيفية الوقاية منها ضمن مجالات الوعي الصحي، فلا بد من التمييز بين الأمراض المعدية وغير المعدية، لمعرفة طرق التعامل معها، كيفية معرفتها من خلال مؤشرات الظاهرة وأعراضها البادية عليها وتصنف أسباب مختلف الأمراض التي يتاني منها البشرية في ما يلي:

- **المسببات الحيوية:** مسبب المرض البشري هو كائن ميكروب أو أحد الكائنات الحية الدقيقة مثل فيروس أو بكتيريا أو طفيليات أو فطريات، مثل فيروس نقص المناعة في عصرنا الحديث، إلى جانب فيروس الأنفلونزا (ar.wikipedia.org/wiki)، وما عرف منذ نهاية 2019 بفيروس كورونا المستجد الذي أغلق العالم ونشر الموت والرعب بين بني البشر بتحوراته المتعددة التي تؤدي إلى ظهور سلالات جديدة
- **المسببات البيوكيميائية والوظيفية:** هي التغيرات في تركيبة الأنسجة والوظائف بسبب الاختلالات الهرمونية، ينتج عنها إصابات مرضية

- **المسببات النفسية والاجتماعية:** الاستنزاف العاطفي، الصدمات المتكررة، والحزن، الاكتئاب بسبب وفاة الوالدين أو أحدهما، أو الولد، الطلاق، والإحساس بالمسؤولية، الإدمان، عدم توفر الأمن الاجتماعي
 - **المسببات الطبيعية والميكانيكية:** تشمل العوامل الطبيعية (الحرارة، الضوء، الرطوبة، الإشعاعات) والميكانيكية (الحرائق، الفيضانات، الأعاصير، الزلازل)
 - **المسببات الكيميائية:** التسمم بالرصاص، التسمم بالزئبق داخل المصانع للعاملين بها
- تهدف صحة المستهلك إلى الحفاظ على صحة المستهلك وحمايته سواء عن طريق الالتزام بالحقائق والإعلانات على الأطعمة وتقييم الحملات الدعائية للتأمين الصحي، وتصويب المعتقدات غير الصحية وكذلك البدع والخرافات، أو ما يعبر عنها بصحة المستهلك Consumer Health ويهدف هذا المجال إلى المحافظة على صحة المستهلك وحمايته، وتقييم الحملات الدعائية، وتصويب المعتقدات والبدع والخرافات غير الصحيحة (بدير، 2021، ص714)
- ويقصد بحماية المستهلك بتلك "الجهود التي تبذل لوضع المشتري على قدم المساواة مع البائع فالمستهلكون يرغبون في معرفة ما الذي يشترونه وما الذي يأكلونه، وما هي مدة صلاحية المنتج، وما إذا كان المنتج آمن عند استخدامه من طرف المستهلك وغير ضار بالبيئة وما إلى ذلك، فضلا على أن المستهلكون لا يريدون أن يخدعوا ولا أن يغرر بهم (معروف، 2016، ص63)

8. **أهداف الوعي الصحي وأهميته:** هناك عدة أهداف يطمح الوعي الصحي إلى تحقيقها من خلال نشر الثقافة الصحية السليمة بين أفراد المجتمع عامة وفئة نخبة المجتمع خاصة وتندرج في:

- توجيه المعلومة الصحيحة المستهدفة لحماية المجتمع من الأمراض والمشاكل الصحية
- تعديل (السلوكيات) الأنماط السلوكية غير الصحيحة
- تشجيع أفراد المجتمع باتجاه السلوك الصحي
- القضاء على العادات الصحية السيئة
- الوصول إلى قاعدة الفرد السليم يؤدي إلى المجتمع السليم (العكيلي، 2015، ص ص 122-123).
- المساهمة في معرفة وفهم السلوك الصحي من خلال البحث العلمي
- الحفاظ على أعلى معايير التميز الأكاديمي في التدريس والإعداد المهني لمختصي الصحة
- وبما أن هناك استراتيجيات إقليمية وطنية ودولية التنمية المستدامة فالوعي الصحي يعمل على تحقيق أهدافها بمسار الحفاظ على الصحة العامة. (admrsl.com/post/990704)

تعتمد المجتمعات الحديثة على مستوى ثقافة أفرادها وتزودهم بالمعلومات الصحيحة التي هي علمية المصدر بالأبحاث السريرية والميدانية، فكل الوسائل التكنولوجية والإعلامية الاتصالية الحديثة، تمكن الفرد من فهم واستيعاب المعلومات التي يريدها أن تكون. ولهذا فتضافر الجهود بين الدولة والمؤسسات غير الحكومية وكذا الأفراد النشيطين في مختلف الميادين لاسيما الصحية منها، أعطى ثماره في الدول المتقدمة ومن هنا يمكن إدراج أهمية الوعي الصحي ونشره مجتمعيا:

- تمكين الفرد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعد في تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادرا على البحث عن أسباب المرض وعللها مما يمكنه من تجنبها والوقاية منها
- إنه رصيد معرفي يستفيد منه الإنسان من خلال توظيفه وقت الحاجة له في اتخاذ قرارات صحية صائبة إزاء ما يعترضه ويواجهه من مشكلات صحية

- إنه يولد لدى الفرد الرغبة في الاستطلاع ويغرس فيه حب اكتشاف المزيد منه كونه نشاط غير جامد يتسم بالتطور المتسارع. (القص، 2015-2016، ص 185)

9. مصادر الثقافة العلمية البيئة الاجتماعية:

- **التلقي:** يعتبر التلقي من بين أهم مصادر المعرفة العلمية للفرد من خلال المناهج التربوية وسائل الإعلام والاتصال المختلفة الكلاسيكية والحديثة، دور العبادة والمساجد من خلال الخطب والمواعظ وكذا الاستشهاد بالآيات والنصوص والأحاديث النبوية للحفاظ على صحة النفس البشرية ووقايتها فكثرة المعلومات في الوقت الحاضر يمكن الفرد من تحديد وجهته في الخيارات من ضمن المعلومات المقدمة
- **الملاحظة:** الملاحظة المباشرة لسلوكيات داخل محيط الأسرة أو البيئة المجتمعية تعطي انطبعا لدى الفرد عن كيفية التعامل مع الظواهر الصحية المختلفة فيتكون لديه مجموعة من التصورات، الإدراك والاتجاه، بعدها تتحول كل هذه المراحل الفكرية والنفسية إلى سلوكيات واقعية يتخذها الفرد كمنحى له في حياته مع عملية التطوير الذاتي لثقافته الصحية
- **التجربة:** كل فرد يحيى في مجتمع ما لا بد له من خوض تجارب متعددة ومختلفة المجالات، من خلال ما يواجهه ويعيشه يوميا أو حتى في لحظة مميزة من حياته صحيا وهذه التجارب تكسب الفرد كيفية التعامل مع الأحداث أو المظاهر أو الحوادث أو الظواهر التي تصادفه والتي كانت له خبرة مشابهة من قبل، في اتخاذ القرارات الصائبة والتعامل بموضوعية على قدر المستطاع لأن المواقف تحتم على الفرد قرارات سريعة ومفاجئة وفي ذات الوقت لها أضرار أقل من المتوقع
- **وسائل الإعلام:** نشر المقالات والتقارير المختلفة ذات علاقة بالجوانب الصحية، عرض البرامج الصحية المختصة والإرشادية، عرض التمثيليات والأفلام والمسرحيات ذات طبيعة توعوية، استضافة الأطباء في الصحف والإذاعة والتلفاز مباشرة للإجابة عن الأسئلة (بن مبارك، 2021، ص 264).

وتعرف البيئة الاجتماعية بأنها "تلك البيئة التي تشكل النظم والقواعد والقوانين واللوائح والعادات والتقاليد والقيم والمعايير والأعراف، أو العلاقات الاجتماعية واللغة والدين والأوضاع الاقتصادية والنظم السياسية والتعليم والأعلام والفنون والآداب والظروف الصحية، وعوامل البيئة مترابطة جميعا مع بعضها البعض الآخر ومأثرة في الإنسان وتتأثر فيه" (بن حمزة، 2018، ص 405).

من خلال التعريف المدرج يمكننا استخلاص التركيبة أو اللبنة المكون للبيئة الاجتماعية التي يحيى فيها الأفراد، والتي تؤثر إلى آرائهم وسلوكياتهم وحتى ملكاتهم، لأنها تحتوي على النظام السياسي، الاقتصادي والمعايير والدين ولغة التواصل التي هي جوهر الرسائل بين أفراد المجتمع، يكون هناك انسجام وتوافق في التعامل مع المواقف، وكذا الحديث بسلاسة وأهميته لأنها نابعة من صميم المجتمع. كل ما يحيط بالفرد من مؤسسات للبيئة الاجتماعية التي تحمل في طياته بصمات السلف، والسير على خطى التطوير والتنمية من خلال التعليم والآداب والفنون، مع الحفاظ على الصحة العامة لأنساق المجتمع، ومحاولة نشر الوعي الصحي وأهميته داخل البيئة الاجتماعية للأفراد لأنها تتأثر بما يقدمونه، وهم يتأثرون بهيكلها وما تضمه من مكونات. وعليه يمكننا إدراج جملة من العوامل التي تؤثر في صحة الأفراد.

10. العوامل المؤثرة في صحة الأفراد والعمل الطبي في التشريع الجزائري: هناك مجموعة من الظروف التي يمكنها أن تكون من بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى تدهور صحة الأفراد ونذكر منها :

- إتباع بعض أساليب الحياة العصرية الضارة بالصحة، خاصة الأغذية الجاهزة و سريعة التحضير ذات المحتوى العالي من الدهون المهدرجة
- كل فرد في مرحلة عمرية له احتياجات غذائية معينة، ومع انتشار السلوكيات الغذائية البيئية و هي تناول أغذية غير متوازنة
- عدم الإلمام بأهمية العناصر المفيدة في الغذاء الصحي، مع افتقار البعض لمستوى وعي معين حول طريقة التغذية السليمة و المفيدة
- انتشار الغش في الأغذية، و كذلك إضافة المحليات للطعم و اللون زاد من ظهور عدة أمراض خطيرة خاصة السرطانات. (بن حمزة، 2018، ص407)
- وتعتبر العلوم الطبية والبيولوجية المجال الخصب للعلم الحيوي فكل المجالات الطبية و البيولوجية تعمل على تقديم المعلومات و نتائج الدراسات الميدانية والسريية، وكذا القوانين و التشريعات و المبتكرات التكنولوجية و التقنية في ميدان الحفاظ على الصحة العامة للأفراد و المجتمعات، باعتبار الإنسان هو الكائن المكرم، والأساس في الكون للرقى و التنمية، وكل ما يحصل عليه من نتائج هي لخدمته و ازدهاره و الحفاظ على سلامته

كما يكمن إدراج الرعاية الصحية عن بعد باستخدام تقنيات المعلومات و الاتصال الرقمية مثل أجهزة الكمبيوتر و أجهزة المحمول للوصول إلى خدمات الرعاية الصحية، فاستغلال التكنولوجيا لمساعدة المرضى في حالات كثيرة هي جزء من العمل الطبي حتى وصول المريض إلى المستشفى لتلقي العلاج المباشر، فكل هذه التقنيات هي نتيجة للبحث المستمر، ومحاولة وصول الباحثين إلى أفضل الطرق في العلاجات، وقد أثبتت التقنية دورها في ذلك خلال فترة كورونا حين أغلقت كل المجالات

كما جاء في قانون حماية الصحة و ترقيتها أن العلاج الصحي الكامل يشمل ما يأتي:

- الوقاية من الأمراض في جميع المستويات
- تشخيص المرض وعلاجه
- إعادة تكييف المرضى
- التربية الصحية (الجريدة الرسمية، 1985)
- كما تكفلت نصوص نفس القانون ببيان الخطوط الرئيسية لمهام مستخدمي الصحة من أطباء، صيادلة، جراحي الأسنان و مساعدين طبيين، و هي كما يلي:
- السهر على حماية صحة السكان بتقديم العلاج الطبي الملائم لهم
- المشاركة في التربية الصحية
- القيام بتكوين مستخدمي الصحة
- المراقبة الدائمة لحالة المرضى و نظافتهم الجسدية
- المشاركة في أعمال وقاية السكان و تربيتهم الصحية
- المشاركة في البحث العلمي (الجريدة الرسمية، 1985)

خاتمة:

تستخدم الجامعة مختلف الآليات المتاحة لإيصال الرسالة بين الطلاب في الوسط الجامعي، وكذا محاولة تمريرها في المجتمع، وذلك من خلال مفاتيح تندرج ضمن الرسائل التعليمية للطلاب، فتكون بذلك قد حاولت الوصول إلى مبتغاها إلى فئات كبيرة من المستفيدين، والمتعرضين لرسائلها العلمية، فهي لا تستغني عن تقديم المعلومات خلال الدروس والمحاضرات بين الطلاب، كما تعمل على النشر العلمي والبحث العلمي الذي يعمل في هذا السياق، كذلك الفضاءات المفتوحة من خلال الملتقيات الوطنية والدولية المختلفة التي تتحدث عن مواضيع الصحة العامة المجتمعية للأفراد، استثمار المساحات الإعلامية والمنابر الاتصالية كالقنوات التلفزيونية أو الإذاعات المحلية، وصفحات الجرائد والمجلات دون نسيان مواقع التواصل الاجتماعي لتمرير الرسائل التوعوية من قبل الأساتذة المهتمون بموضوع الصحة والوعي بها وبمطالباتها.

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- إسحاق، عدنان وآخرون. (2019). دليل التثقيف الصحي المدرسي. المملكة الأردنية الهاشمية: وزاره الصحة. نسخته تجريبية.
- 2- بدير، شاهيندة محمود محمود. (23 يونيو 2021). مستوى الوعي الصحي عن الأمراض الوبائية في ضوء وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد- 19 لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (لابتدائي- الإعدادي) في بعض المحافظات المصرية، المجلة التربوية. عدد أكتوبر (90) 2021. جامعة سوهاج. كلية التربية.
- 3- بن حمزة، صالح الرحمان، هالي ظاهر حسن. (2018). البيئة الاجتماعية و علاقتها بصحة الأفراد. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية. المجلد 26، العدد 8.
- 4- بن طريف، عاطف، الطوسي، زياد أحمد. (2017). واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا. لمجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. المجلد العاشر. العدد (29).
- 5- بن قايد. فاطمة الزهراء. تعزيز قدرة الطالب الجامعي على تحقيق إبعاد التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني. مداخلة لجامعه برج بوعريج - الجزائر.
- 6- بن مبارك، سمية، سعود، إيمان. (العدد 1، 2021). الوعي الصحي لدى المراهقين. (دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين). مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. جامعة باتنة. المجلد 06.
- 7- بوروني. زكرياء. (2009-2010). النخبة السياسية وإشكاليه الانتقال الديمقراطي- دراسة حالة الجزائر، مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع الرشادة والديمقراطية. جامعة منتوري: قسنطينة.
- 8- بوس بوستلوش، طاهر محمد (2008). التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على القيم في المجتمع إلى دراسة ميدانية تحليلية العينة من الشباب الجزائري. الجزائر: دارمرابط للنشر والتوزيع.
- 9- حضري، فضيل. (2012، 2013). تشكل النخبة الدينية في الجزائر. رسالة التخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع. جامعه أبو بكر بلقايد: تلمسان.
- 10- الخطيب، رشاد عبد الحليم. (2015). اتجاهات الجمهور الأردني نحو البرامج الصحية في الإذاعة الأردنية. دراسة ميدانية أو رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام. كلية الإعلام. جامعه الشرق الأوسط. كانون الأول.
- 11- دليو، فضيل وآخرون. (1995). الجامعة تنظيمها وهيكلتها. الجزائر: مجلة البحث الاجتماعي.
- 12- سلمان، وفاء جاسم. (سبتمبر 2016). الوعي الصحي والثقافة الصحية لدى عينه من الأمهات (20- 40 سنة) بمنطقتي الحضر والريف في بغداد. جامعه بغداد. التربية للبنات. قسم الاقتصاد المنزلي.
- 13- سورة المائدة الآية 90-93.
- 14- سورة المؤمنون الآيات 13-14.
- 15- سويبي، أحمد حسين بن سليم. (31 جويلية 2018). دور الحركة الطلابية في استقرار الجامعة الجزائرية. دراسة تحليلية مجله العلوم الاجتماعية. جامعه الأغواط. المجلد 07.
- 16- صقر، عبد العزيز غريب. الجامعة والسلطة عمان: دارالعلمية للنشر والتوزيع.
- 17- العكيلي، جهاد كاظم. (ماي 2015). الوعي الصحي عبر وسائل الاتصال. دراسة لقياس الوعي الصحي لدى طلبه جامعه بغداد بشأن مرض الايدز. جامعه بغداد.
- 18- علي، محمد. (1985). الشباب العربي والتغيير الاجتماعي. لبنان: دار النهضة العربية.
- 19- فلوح، أحمد. (2012- 2013). مواصفات أساتذة الجامعة من وجهه نظر الطلبة دراسة ميدانية مقارنة بين الجنس والمستوى التعليمي والتخصص الجامعي والكلية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس وعلوم التربية جامعه وهران.

التربية الصحية في الإسلام (-مفهومها، أهميتها، جوانبها)

د / زموري حميدة أستاذ محاضراً

جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة.

الايمل: zemouri@univ-msila.dz

أ.د/ بعلي مصطفى جامعة: محمد بوضياف بالمسيلة.

moustafa.baali@univ-msila.dz

ملخص الدراسة: "إن تحقيق المستوى الصحي الجيد لأي فرد إنما يعتمد على محصلته من التربية الصحية، والتي عن طريقها تتشكل قيمة الصحة في نفسه ويدرك المخاطر الصحية المحدقة به وبمجتمعه، فالتربية الصحية أهمية اجتماعية ودينية ولقد كان الإسلام سابقاً في الاهتمام بهذا الجانب، بما احتواه من تعاليم وتوجيهات تربية صحية تسير وفق أسس التربية الإسلامية، التي تنصب في مصلحة الفرد والجماعة. وقد شملت التربية الصحية في الإسلام، جميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وبدونها سوف تتأثر تلك الجوانب سلباً ولذلك هدفت هذه الدراسة الى التعرف على :

- مفهوم التربية الصحية في الإسلام.

- أهمية التربية الصحية في الإسلام.

- الجوانب التي تهتم بها التربية الصحية في الإسلام .

الكلمات المفتاحية: التربية الصحية في الإسلام، التربية الصحية النفسية، التربية الصحية العقلية، التربية الصحية الشخصية، التربية الصحية البيئية.

Le résumé : Atteindre le bon niveau de santé de ton individu dépend de ses résultats de l'éducation sanitaire, a travers la quelle la valeur de la santé est formée en lui - même et il prend conscience des risques pour sa santé et ceux de sa société, l'éducation de la santé revêt une importance religieuse et sociale, et l'islam se préoccupait auparavant de cet aspect avec ses enseignements et ses directives éducatives saines qui vont selon les fondements de l'éducation islamique qui se concentrent Sur les intérêts de l'individus et du groupe, inclus tous les aspects de sa personnalité physique, mentale psychologique et sociale, cette étude visait a identifier :

1 – le concept de l'éducation de la sante en islam.

2 – les aspects de l'éducatons de la sante en islam.

Les mots clés : L'éducatons de la santé en islam. L'éducatons de la santé mentale. L'éducatons de la santé psychologique. L'éducatons de la santé personnelle. L'éducatons de la santé environnementale.

مقدمة:

لا شك ان الصحة هي أئمن ما يملكه الإنسان بعد الإيمان بالله فهي وسيلته لتحقيق أهدافه في الحياة، ولهذا اهتم بها منذ نشأته ، ومن عقيدة المسلم أن الصحة والمرض من الأمور التي مقاليدها بيد الله عز وجل وقد أرشد الله سبحانه وتعالى عباده إلى كل ما يحفظ صحته وهداهم إلى سبل السلامة ويمكن تعريف الصحة " بأنها حالة للكمال الجسدي والعقلي والاجتماعي وليس مجرد الخلو من المرض أو العوز" (عبد الرزاق وآخرون، 1982م، ص 10). أي أن يكون الإنسان خاليًا من الأمراض وقوي الجسم وصحيح العقل ، وفي المقابل تمنح التربية الإنسان القدرة على الجمع بين المعارف والاتجاهات والمهارات الحياتية والتي من بينها الحفاظ على الصحة، ومن هنا تكمن العلاقة بين الصحة والتربية حيث إنها في الأصل علاقة تبادلية لا تتم إحداها إلا بالأخرى فكما أن هدف السلامة يتحقق من خلال عملية التربية فان التربية أيضاً لا تبلغ أهدافها إلا في وجود السلامة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية (الفراء، 1404هـ، ص 132)، ومن هذا المنطلق ظهرت أهمية التربية الصحية. ولقد كان الإسلام سباقاً في الاهتمام بهذا الجانب بما احتواه من تعاليم وتوجيهات تربوية صحية تسير وفق أسس التربية الإسلامية التي تنصب في مصلحة الفرد والجماعة، وقد جاءت هذه الدراسة لتبين اهم الجوانب التي اهتمت بها التربية الصحية في الاسلام عند الانسان.

1- اشكالية الدراسة:

إن تفشي بعض العادات غير الصحية كالتدخين والسهر واستخدام بعض المنبهات ، والادمان على المخدرات والمسكرات وعدم الاهتمام بمظاهر العناية بالصحة وسوء التغذية والسمنة، تعتبر مؤشرات لتدني مستوى الصحة العالمية، ومع ظهور بعض الأمراض والابوة في الازمنة الاخيرة -كوفيد 19- ، اصبح من الضروري على المربين والمختصين التاكيد على أهمية التربية الصحية والتي تعتبر مجال مهم من مجالات التربية التي ينادي بها ديننا الإسلامي الحنيف فالصحة في منظوره هي أئمن ما يملكه الإنسان بعد الإيمان بالله ،وهي نعمه على الانسان، فهي وسيلته لتحقيق أهدافه في الحياة فهو لا يستطيع أن يعيش حياة سعيدة إذا لم يتمتع بصحة جيدة (الغبيرة، 1397هـ، ص 6). وعلى هذا الاساس قامت التربية الصحية في الاسلام. فقد ذكرت (البناء 1984م، ص 5) "أن الدين الإسلامي بما اشتمل عليه من تعاليم إسلامية يمكن أن تكون مرجعاً شاملاً لصحة المسلمين عامة مع تباين مستوياتهم التربوية والاجتماعية والاقتصادية".و التي تؤكد على ان أهمية التربية الصحية من أهمية الصحة ذاتها ومن هنا يمكن تحديد اشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما مفهوم التربية الصحية في الاسلام؟

- ماهي اهميتها التربية الصحية في الاسلام؟

- ماهي الجوانب التي تهتم بها التربية الصحية في الاسلام؟

2- اهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم التربية الصحية في الاسلام.

- التعرف على اهمية التربية الصحية في الاسلام.

- التعرف على الجوانب التي تهتم بها التربية الصحية في الاسلام

3- مفهوم التربية الصحية:

أورد بعض المختصين تعاريف لها ومنهم: سلامة (1417هـ، ص 42) فيعرفها على أنها "جزء هام من التربية العامة ولا تقتصر رسالتها على أن يعيش الفرد في بيئة تلاءم الحياة الحديثة، بل تتعدى ذلك إلى إكساب الأفراد تفهماً وتقديراً أفضل للخدمات الصحية والمتاحة في المجتمع والاستفادة منها على أكمل وجه، وكذلك تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات والإرشادات الصحية والمتعلقة بصحتهم بغرض التأثير الفعال على اتجاهاتهم والعمل على تعديل وتطوير سلوكهم الصحي لمساعدتهم على تحقيق السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية". كما يعرفها كلاً من الغنيم والجهاني (1418هـ، ص 17) على أنها

"عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستعمال الأساليب التربوية".

تعريف طنطاوي (1410هـ، ص 34) على أنها: "تزويد الفرد بالمعلومات والعادات والاتجاهات والمهارات التي تساعد على الاحتفاظ بصحته وتمكنه من أن يساهم كمواطن مستنير في رفع المستوى الصحي في بيئته". وترى عفاف صبي (2004م، ص 181) على أن التربية الصحية يجب أن تشمل الجوانب الثلاث للإنسان البدنية والنفسية والاجتماعية. كما أوردت منال عبدالوهاب (1420هـ، ص 22) تعريفاً أكثر شمولاً للتربية الصحية كما تراها على أنها: "جزء هام من التربية العامة، ولا تقتصر رسالتها على أن يعيش الفرد في بيئة تلاءم الحياة الحديثة، بل تتعدى ذلك إلى إكساب الأفراد تفهماً وتقديرًا للخدمات الصحية المتاحة في المجتمع، والاستفادة منها على أكمل وجه، وكذلك تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات والإرشادات الصحية المتعلقة بصحتهم وبغرض التأثير الفعال على اتجاهاته، والعمل على تعديل وتطوير سلوكهم الصحي لمساعدتهم على تحقيق السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية".

إن المتفحص لتلك التعاريف السابقة يلاحظ أنها تشترك في بعض عناصر أساسية التي من أهمها هي أن التربية الصحية هي عملية تهدف إلى الاهتمام بصحة الفرد عن طريق تزويده ببعض المعلومات والمهارات والحقائق التي تؤدي إلى تعديل سلوكه وتصرفاته التي تساهم في المحافظة على صحته وعلى صحة المجتمع بما تعود عليهم بالأثر الصحي المرغوب فيه، كما يتفق مع تعريف سلامة (1417هـ، ص 17) الذي اعتبر أن التربية الصحية هي جزء من التربية العامة التي تهدف إلى إعداد الفرد إعداداً شاملاً ومتكاملاً في جميع النواحي النفسية والعقلية والاجتماعية والبدنية وهو يتفق مع تعريف منظمة الصحة العالمية (1982م، ص 10) الذي تورد تعريفاً للصحة على أنها: "حالة السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية وليست الخلو من المرض أو العجز" وهذا يجعل مسؤولية التربية الصحية تتعدى البيئة المدرسية لتصل إلى الأسرة والمجتمع. ومن خلال التعريفات السابقة توصل الباحث إلى تعريف إجرائي للتربية الصحية والذي يرى أنه يحقق التناسب مع تعريف التربية وتعريف الصحة وهو: "أنها عملية تربوية تهدف إلى ترجمة المعارف والمعلومات والحقائق الصحية التي ثبتت صحتها إلى سلوك مرغوب به لدى الأفراد يؤدي إلى المحافظة على صحتهم ورفع مستوى وعيهم الصحي للوصول إلى السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية".

4- أهمية التربية الصحية في الاسلام:

لكي يستطيع أن يحافظ الإنسان على صحته فهو بحاجة إلى اكتساب المهارات والخبرات الصحية المتنوعة والتي تؤدي إلى تكوين القيم والسلوكيات الصحية التي بدورها تساهم في تحقيق أهدافه في تلك الحياة الأحمدي (1423هـ، ص 16). ولا تقتصر أهمية التربية الصحية على صحة الفرد بل تتعدى أكثر من ذلك لتصل إلى الاهتمام بالصحة العامة حيث تؤكد الزهراني (2000م، ص 21) على "أنها من أهم وسائل تحقيق الصحة الفردية والعامة لما لها من دور هام في رفع الوعي الصحي لدى المواطنين وإكسابهم السلوكيات الصحية السليمة". ويمكن إبراز أهمية التربية الصحية على النحو التالي:

- التربية الصحية هي الوسيلة التي من خلالها يمكن المحافظة على أعلى ما يملكه الإنسان وهي صحته والتي بدونها لا يستطيع تحقيق أهدافه في الحياة.
- التربية الصحية أهم مجالات الصحة العامة الحديثة فهي ليست عملية ارتجالية بل أصبحت عملية فنية لها أسسها ومبادئها التربوية (سلامة، 1417هـ، ص 41).
- من خلال التربية الصحية يمكن من التأثير الإيجابي على سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع الصحية (بستان، 1981م، ص 11).
- التربية الصحية تعتبر في الأصل عملية وقائية تمنع الفرد بعد الله من الوقوع في كثير من المشاكل الصحية التي قد تؤثر على صحته.

- للتربية الصحية دور مهم في سلامة المسيرة التربوية بمفهومها الشامل لما لها من علاقة وثيقة بين التربية والصحة فالاهتمام بالجانب النفسي والجسدي للمتعلم أحد أهم العناصر المؤثرة في نمو المتعلم.
- إن من متطلبات عملية التنمية في المجتمع وجود الفرد القادر على العطاء السليم في جسمه وعقله وحالته النفسية الذي يستطيع أن يحقق الخطط التنموية ولا يمكن أن يحدث ذلك بدون أن يكون بتلك الصحة الجيدة (الأحمدي، 1423، ص 16).
- للتربية الصحية أهمية في الجانب الاقتصادي فالفرد الذي يتمتع بصحة جيدة، يكون اقدر على الإنتاج فالفرد المريض لا يمكن تحسين إنتاجه إلا إلى حد ضئيل أما العامل الذي يتمتع بالصحة الجيدة فيحسن إنتاجه إلى درجة غير محدودة (طنطاوي، 1395، ص 23).
- العولمة والحضارة أفرزت بعض المشكلات الصحية والأمراض المستعصية، فمن خلال التربية الصحية يمكن تثقيف المجتمع ونشر الوعي الصحي وهذا ما ذكره كلا من الغرابوي وإبراهيم (1427هـ، ص 13) "أن التثقيف الصحي يعتبر الوسيلة الفعالة للنهوض بالمستوى الصحي لأفراد المجتمع".
- تعد المشكلات الصحية لأحد أهم المشكلات التي تعيق تعلمهم وتسبب في تدني مستوى التحصيل الدراسي لهم فمن البديهي أن تتجلى أهمية التربية الصحية كونها السبيل والحل لهذه المشكلات (الغامدي، 1428، ص 11).
- 5- مقصد التربية الصحية في الاسلام:

لقد ذكر العديد من المختصين أهداف عدة للتربية الصحية سواء ما كان على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو على المستوى العام للدولة فالهدف أتسع من الحرص على تناول الأدوية لدى المرضى إلى الاهتمام بالجانب الوقائي، فالوقاية تمنع حدوث المرض وهي أسهل ونتائجها مضمونة ومحدودة العواقب بحول الله (الشمراي، 1422، ص 41)، مما دفع بعضهم إلى صياغة مقصد عام تندرج تحته بقية الأهداف حيث ذكرت ليلي بدر وآخرون (1995، ص 42) هدفاً أساسياً للتربية الصحية وهو "مساعدة الناس على تحقيق السلامة والكفاية، البدنية، والنفسية، والاجتماعية، بمجهوداتهم الصحية واتجاهاتهم وعاداتهم وسلوكهم نحو الصحة والمرض إلى عادات وسلوك صحي سليم. ويندرج ذلك ضمن باب الحفاظ على الجسم والنفس .

6- العلاقة بين التربية والصحة:

كما أسلفت في المقدمة أن الصحة هي أئمن ما يملكه الإنسان بعد الإيمان بالله فهي وسيلته لتحقيق أهدافه في حياته، وفي المقابل تمنح التربية الإنسان المقدرة على الجمع بين المعارف والأفكار والاتجاهات وعلى استخدامها لتسيير حياته، ولن تتحقق أهداف التربية والتعليم إذا لم يتمكن الناشئة من الانتظام في المدارس بسبب اعتلال صحتهم.

وهذا يشير إلى درجة العلاقة والترابط بين الصحة والتربية حيث يذكر لفرا (1404م، ص 133) "أن العلاقة القائمة بين الصحة والتربية هي علاقة قوية وحتمية وممتدة ومتواصلة" كما يعتبر أن التربية من أهم وسائل حفظ الصحة والارتقاء بها من خلال دورها الوقائي في تعليم الأفراد السلوكيات الصحية السليمة التي تقودهم إلى حفظ صحتهم وصحة مجتمعهم، وتمكنهم من الاستفادة من الخدمات الصحية التي يقدمها المجتمع لهم.

كما أكدت حسان (1408، ص 1) هذه العلاقة بقولها: "أن العلاقة بين التربية والصحة هي في الأصل علاقة تبادلية مستمرة لا تتم إحداها إلا بالأخرى، فكما أن هدف السلامة والصحة يتحقق من خلال عملية التربية فإن التربية أيضاً لا تبلغ أهدافها إلا في وجود السلامة بجميع جوانبها السلامة الجسمية والعقلية والنفسية لدى الدارسين".

ويورد القمش (1420، ص 70) "أن المدرسة تقوم بدور كبير في عملية التربية الصحية وذلك بتلقين الطفل قواعد التربية الصحية السليمة، ومن خلال المدرسة يتأثر الآباء بسلوك أبنائهم الصحي، كما أن الآباء يمكن أن يساعدوا المدرسة في عملية التثقيف الصحي ولهذا تعتبر التربية الصحية من أحد أهداف المدرسة

ومما سبق يتضح درجة العلاقة القوية بين الصحة والتعليم والتربية فلن نتحقق أهداف الصحة إلا بتعليم جيد ولن نتحقق أيضاً أهداف التعليم إلا إذا تمتع الفرد بمستوى وعي

7- جوانب التربية الصحية في الإسلام:

لقد هدانا الله الإنسان على خير الدنيا والآخرة، وهدها إلى ما فيه مصلحته وحفظ نفسه ونسله وعقله وروحه حيث شملت آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة على العديد من التعاليم الصحية والتي هي في حقيقة الأمر مبادئ صحية أثبت العلم الحديث صحتها والتي نؤمن بها وقد ذكرت البناء (1404م، ص 5) "أن هذه المبادئ يمكن أن تكون مرجعاً شاملاً لصحة المسلمين والعالم كافة". وقد تناولت التعاليم الصحية في الإسلام جميع جوانب الإنسان وهي على النحو التالي:

1-7- الصحة الشخصية:

جميع النصوص القرآنية التي جاءت في هذا الشأن اهتمت بالنظافة ووجوبها حيث جعل الإسلام الطهارة شرطاً في صحة الصلاة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة المائدة: 6) وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف: 31) وقال تعالى: ﴿وَتَيَّابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (سورة المدثر: 4) وقال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (سورة التوبة: 108) وهناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت هذا الجانب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم "الطهور شطر الإيمان" (صحيح مسلم 223)، وما رواه أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لولا أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة" (سنن ابن ماجه 236). وعن عروة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها" (صحيح البخاري 102). لهذا اهتم الإسلام بالمظهر الشخصي والنظافة فجعلها من مبادئه وتعاليمه فأصبح من الأهمية بمكان غرسها في أذهان الصغار، فالوضوء وطهارة الجسد أمران واجبان لصحة الصلاة (البناء، 1404، ص 23).

وتظهر عظمته الإسلام في الاهتمام بالنظافة لأنها كما ذكر عامر (1982م، ص 11) في "أنها أهم وسائل الوقاية والحفاظ على الصحة من الأمراض وتكسبه احتراماً وقبولاً لدى المجتمع، فالسواك يحافظ على نظافة الأسنان ويمنع تكاثر الميكروبات ويحافظ على ثبات لون الأسنان" كما أن تقليم الأظافر يمنع انتقال الجراثيم والفضلات من اليد إلى الجهاز الهضمي حيث تسبب الأمراض المعوية" (عيسى وآخرون، 1989م، ص 142).

2-7- الصحة الغذائية:

إن حفظ الصحة لا يتأتى ما لم تتوفر الحاجات الأساسية التي من ضمنها المأكول والمشرب ولهذا عني الإسلام بمأكل ومشروب الإنسان عناية كبيرة وأوضح له كل ما من شأنه التأثير على صحته سواء من ما يؤكل أو ما يشرب ونلاحظ ذلك جلياً في آيات كتاب الله الكريم قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ (سورة المائدة: 3) وقال تعالى: ﴿وَيُحَلِّ لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (سورة الأعراف: 157) كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة: 90). أما ما جاء في أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن قوله صلى الله عليه وسلم: "ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإذا كان ولا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه" (سنن الترمذي 1939). وعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل شراب أسكر فهو حرام" (صحيح البخاري 153).

ولعل عظمة هذا الدين تظهر حيث أنه حرم الميتة بسبب احتباس الدم داخلها وعدم خروجه منها يزيد من تكاثر الميكروبات التي تعتمد عليه في غذائها مما ينتج عن ذلك مركبات سامة وتورد البناء (1404م، ص 8).

"أن أسباب تحريم الميتة عدم معرفة الحالة الصحية للحيوان قبل موته، فقد يكون مات بسبب مرض معين فيصبح من الخطورة تناول لحمه وتضييف أن تحريم أكل لحم الخنزير يرجع إلى عاداتها الغذائية حيث أنها تتغذى على القاذورات والمخلفات". كما أوضحت البناء (1404، ص 82) "أن الإسلام حذر من أكثر من ألف وأربعمائة عام من الخمر وأضراره على صحة الإنسان الجسدية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، قبل أن يتوصل العلم الحديث والأبحاث إلى مضاره كان الابتعاد عنه أمراً دينياً على المسلم تنفيذه"

3-7 الأدوية واستخداماتها:

حث الإسلام على التداعي لفتح باب الأمل على مصراعيه أمام المرضى ففي الحديث الذي رواه أسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم (تداووا عباد الله فان الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا الهرم) (سنن ابن ماجه/ 2789)، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم". عن الله أنزل الداء والدواء، فتداووا، ولا تداوا بالحرام" (رواه البخاري/ 3276). وقد أنزل الله عز وجل الشفاء للمؤمنين وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (سورة الإسراء: 82) وقال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل: 69).

4-7 الإسعافات الأولية:

لقد حث الإسلام على إنقاذ أرواح الناس بقوله تعالى: ﴿مَنْ أَجْلٍ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (سورة المائدة: 32).

وحت الإسلام على أخذ أسباب الوقاية من الإصابات فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أوى أحدكم إلي فراشه فلينفذ فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه" (صحيح البخاري/ 1372). وعن سالم بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تتركوا النار في بيوتكم حيث تنامون" (صحيح البخاري/ 206).

5-7 الصحة البيئية:

اعتنى الإسلام بصحة البيئة لارتباطها بصحة الإنسان ففي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل" (سنن أبي داود: 27) وفي الحديث الذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه" (رواه البخاري/ 239). وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إماطة الأذى عن الطريق صدقة" (صحيح البخاري/ 206) وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الأعراف: 56).

6-7 الصحة النفسية:

حرص الإسلام على تهذيب النفس البشرية من خلال تعليماته وكل ما يساعده على تكوين السلوك السوي والاعتزان النفسي. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (سورة الأحزاب: 58) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة: 54).

كما أن القرآن ضرب مثلاً للشخصية السوية وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: 21). كما أن الإسلام نهى عن قتل النفس أو ما يسمى بالانتحار؛ حيث يقول عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (سورة النساء).

7-7 التربية الجنسية:

أن العولمة والحضارة وما يحدث بها من البعد عن الأخلاق من اختلاط وإباحية وعن المبادئ الإسلامية والإنسانية أفرزت العديد من المشكلات الصحية والأمراض المستعصية كالإيدز- الذي من أهم أسبابه العلاقات المحرمة- ولا شك أن الغريزة الجنسية تعد من أقوى الغرائز البشرية والتي وضعها الله عز وجل في بني البشر لحكمة تتعلق باستمرار الحياة وتناسل البشرية. يقول أبو رزق (1426هـ، ص 186) "التربية الجنسية من القضايا الهامة والخطيرة وربما لجهل بها يؤدي إلى عواقب وأخطار شديدة". لذلك لم يغفل الإسلام عن هذا الموضوع وأعاره جانباً من الاهتمام وهذا ما دلت عليه النصوص القرآنية والأحاديث المطهرة. حيث يقول جل وعلا في محكم التنزيل قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء: 32) وقدر حرم الإسلام الزواج من الزاني والزانية حيث يقول الله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النور: 3) وقال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (سورة النور: 2) ولعلم الإسلام أن من أسباب الزنا عدم غض الصبر والتبرج لذا نهى الإسلام عنهما حيث قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَنْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور: 31) وقد نهى الإسلام عن البغاء حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة النور: 33) كما أمر بالعفة بقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَةً لُّوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (سورة التحريم: 10). وضرب الله في كتابه الكريم قصصاً لمن يمارسون الفاحشة وكيف أن الله أخذهم بسوء أعمالهم ومنها قصص قوم لوط قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (سورة الأعراف: 81/80)، وكيف أن الله عاقبهم على عملهم هذا المحرم ولما نهى الإسلام عن الزنا وحرمه فقد بارك الزواج بقوله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (سورة الأعراف: 189)، وفي الحديث الذي رواه البخاري قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء" (رواه البخاري/ 3678). إن انتشار الأمراض الخطيرة في هذا العصر كالإيدز الذي يعتبر أهم أسبابه ذلك العلاقات المحرمة، والزهرى والهربس والسيلان في المجتمعات الغربية بشكل كبير وملفت له مدلولات كبيرة على عظمة هذا الدين فهو وضع أسس إلهية للمحافظة على صحته، فالأمراض السابقة تأتي من عمل الفاحشة والتي نهى الإسلام عنها بالأدلة السابقة ودعوته بالالتزام بالعلاقات الشرعية.

8-7 الأمراض والوقاية منها:

يزخر الدين الإسلامي بالتعليم التي تهتم بوقاية الإنسان من الأمراض ومنها حرصه على وقايته من الأمراض المعدية ففي الحديث الذي رواه مسلم: "لا يورد ممرض على مصح"، وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب المباشر من أنية الشرب العامة (رواه البخاري/ 5198) كما اهتم الإسلام بسلامة الفم والأسنان واللثة فأمر بالسواك وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السواك بقوله: "لو لا أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة" (رواه البخاري/ 838). كما حث على الراحة وعدم السهر حتى لا يصاب بالإرهاق والتعب بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (سورة النبأ: 11) ولعلم الإسلام بالأمراض التي يسببها لزنا وفقد حرمة فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء: 32) كما حرم الإسلام أكل الميتة والدم والحرم الخنزير لما تسببه من أمراض

جسيمة على الإنسان قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ (سورة المائدة: 3).

9-7 الصحة العقلية:

اهتم الإسلام بالعقل وتنمية التفكير فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَجِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة: 164) توسع مدارك التفكير بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ (سورة المدثر: 18)، كما أن الإسلام دعا إلى العلم لأنه يساعد على توسع مدارك التفكير لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ كما حث الإسلام الإنسان على التمعن فقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (سورة عبس: 24).

10-7 أعضاء الجسم ووظائفها:

لقد أعطى الدين الإسلامي فكرة واضحة عن الخلق والنشوء والتطور وكيف تم خلق جسم الإنسان حيث يقول عز وجل: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ (سورة النحل: 4). وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ (سورة النجم: 45، 46) وقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (سورة العلق: 1، 2) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (سورة المؤمنون: 12، 13، 14) وقال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (سورة نوح: 14).

وقال تعالى في خلق الحواس: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (سورة الملك: 23) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء: 52). وقال تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة الأنعام: 7).

11-7 المسكرات والمخدرات والتدخين:

لقد حذر الإسلام من المهلكات التي تلحق الضرر بالإنسان ومنها الخمر والمخدرات والتدخين فقال تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (سورة الأعراف: 157) كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة المائدة: 90) وعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل شراب أسكر فهو حرام" (صحيح البخاري/ 153).

اقتراحات:

- توعية الأفراد بكيفية الاستفادة من الخدمات الصحية المتاحة.
- استغلال المؤسسات الدينية والخطاب الديني في نشر الوعي الصحي.
- تقديم المعلومات الأساسية حول النواحي الفسيولوجية للجسم والسيكولوجية وما لها من أثر على صحة الفرد.
- تغيير النظرة إلى الصحة وجعلها من أولويات اهتمامات الأفراد وأن المستوى الصحي للفرد يتوقف على المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتمسكه بقيم الدين الإسلامي وعلى ما يقدمه المجتمع له من خدمات صحية.
- محاربة الخرافات الصحية التي علقت في أذهان بعض أفراد المجتمع والتي تتنافى مع ما جاء في القرآن والسنة.
- مساعدة المؤسسات والجمعيات الصحية خاصة المؤسسات الدينية على أداء رسالتها وواجهها تجاه المرضى ومكافحة الأوبئة.
- استشعار أهم نعم الله على العباد وهي الصحة وشكره للحفاظ عليها .
- تبين عظمة الدين الإسلامي كونه الدين الذي اهتم بالتربية الصحية منذ مئات السنين.

خاتمة:

ومن خلال ما تم استعراضه عن التربية الصحية في الإسلام يمكن أن يخلص الباحث إلى أن الدين الإسلامي قد أسس ووضع أسس التربية الصحية في كافة جوانبها التي تصلح لكافة المجتمعات العربية والغربية في هذا العصر وكافة العصور بكل ما فيها من تحديات صحية وأن هذه الأسس هي أفضل ما يمكن وضعه في المناهج التي تقدم للطلاب في المدارس او خارجها .

قائمة المصادر المراجع:

❖ القرآن الكريم

1. الأحمدى، حسن حسين. (1423هـ). مستوى الوعي الصحي لدى تلاميذ الصف الثاني ثانوي طبيعي وعلاقته باتجاهاتهم الصحية في المدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة أم القرى- مكة المكرمة.
2. -أبورزق، حليلة علي، (1426هـ)، توجهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل، ط2. جدة: الدار السعودية.
3. -البخاري، محمد إسماعيل. (1410هـ). صحيح البخاري. ط1. الرياض: دار السلام.
4. -البناء، عائدة عبد العظيم. (1404هـ). الإسلام والتربية الصحية. ط1: مكتبة التربية العربية لدول الخليج.
5. -البيهاني، بهيجة إسماعيل، والغنيم مرزوق يوسف. (1418هـ). الثقافة الصحية. ط1. الكويت: ذات السلاسل.
6. -الزهراني، حنان بخيت. (1421هـ). درجة تضمن مقررات الأحياء بطالبات المرحلة الثانوية لبعض القضايا والمشكلات الصحية المعاصرة". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. مكة.
7. -الشمرواني، عبد الغني بن سعد. (1422هـ). درجة احتواء كتب العلوم بالمرحلة المتوسطة للبنين على أساسيات التربية الصحية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
8. -الغامدي، عبد الله محمد سافر. (1418هـ). "مشكلات الطلاب المدرسية". ط2. جدة: سلسلة الإرشاد الطلابي.
9. -الفراء، فاروق حمدي. (1404هـ). "اتجاهات مستحدثة في التربية الصحية وانعكاساتها على المناهج الدراسية في الدول العربية الخليجية"، رسالة الخليج العربي، ع11.
10. -القمش وآخرون، (1420هـ). مبادئ الصحة العامة. ط1. عمان: دار الفكر.
11. -بستان، محمود. (1402هـ). مناهج وطرق تدريس التربية الصحية والسلامة للمرحلة الابتدائية. ط1. الكويت: دار القلم.
12. -بستان، محمود. (1401هـ). مناهج التربية الصحية. ط1. الكويت: دار القلم.
13. -سلامة، بهاء الدين إبراهيم. (1417هـ). الصحة والتربية الصحية. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.
14. -سلامة، بهاء الدين. (1992م). الجوانب الصحية في التربية الرياضية. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.
15. -طنطاوي، محمود. (1410هـ). التربية الصحية وأثرها في رفع المستوى الصحي. الكويت: مكتبة الفلاح.
16. -عبد الرزاق مرتضى صالح وآخرون. (1982م). أسس الثقافة الصحية. بغداد: مؤسسة المعاهد الفنية.
17. -عفاف، صبحي. (1428هـ). التربية الغذائية الصحية. ط1. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
18. -الغريباوي رسمي إسماعيل، ومسعود محمد إبراهيم. (1427هـ). مبادئ الثقافة الصحية. الرياض. ط1: دار النشر الدولي.
19. -ليب، فردوس مصطفى. (1398هـ). الثقافة الصحية. ط2: مطبوعات وكالة الرئاسة لكليات البنات.
20. -ليلى بدر وآخرون. (1995م). أصول التربية الصحية والرعاية الصحية، القاهرة: النهضة المصرية.

جهود قطاع الشباب والرياضة بالجزائر للوقاية والحد من انتشار وباء كوفيد 19

مديرية الشباب والرياضة لولاية المسيلة نموذجا

Efforts of the youth and sports sector in Algeria to prevent and limit the spread

of the Covid-19 epidemic

Directorate of Youth and Sports of the state of M'sila as a model

د. فيصل نويوة، أستاذ مؤقت، جامعة محمد بوضياف المسيلة،

مكلف بمكتب الاتصال وإعلام الشباب وأنظمة الاتصال، مديرية الشباب والرياضة المسيلة. الايميل: nouiouapsy@gmail.com

أ. علي شباطة، مدير الشباب والرياضة لولاية المسيلة، مديرية الشباب والرياضة المسيلة.

أ.فارس بن ميمونة، مربّي رئيسي لتنشيط الشباب، ديوان مؤسسات الشباب المسيلة.

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على جهود قطاع الشباب والرياضة بالجزائر للوقاية والحد من انتشار وباء كوفيد 19 وذلك تماشيا مع السياسة العامة للدولة الجزائرية الهادفة إلى الوقاية من انتشار هذا الوباء الخطير، ولقد اتسقت هذه الجهود مع استراتيجية المنظمة العالمية للصحة للحد من انتشار الوباء، والتي ركزت على الوقاية في ظل عدم توفر علاج فعال.

كلمات مفتاحية: كوفيد 19، قطاع الشباب والرياضة، الوقاية، الوقاية من كوفيد 19، التربية الصحية.

Abstract:

This paper aims to shed light on the efforts of the youth and sports sector in Algeria to prevent and limit the spread of the Covid-19 epidemic, in line with the general policy of the Algerian state aimed at preventing the spread of this dangerous epidemic. The epidemic, which focused on prevention in the absence of effective treatment.

Keywords: covid 19, youth and sports sector, prevention, covid 19 prevention, health education.

مقدمة

الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان لا غنى عنه، فلكل إنسان الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه. هذا ما تؤكدته المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948): "لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق فيما يأمن به الغوائل في حالات البطالة، أو المرض، أو العجز، أو التمرل، أو الشيخوخة، أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه".

الا ان تحقيق هذا الحق اضحى صعب التحقيق، خاصة في ظل ارتفاع تعداد سكان العالم، الذي سيرتفع الى 8 مليارات نسمة نهاية 2022 وفقا لتقرير التوقعات السكانية في العالم لعام 2022 الصادر عن الأمم المتحدة. هذه الزيادة التي ترتبط طرديا مع انتشار الأمراض المعدية بشكل أسرع بين هؤلاء الذين يعيشون أقرب لبعضهم البعض. واليوم يعيش نصف البشر في المناطق الحضرية، وفي مناطق كثيفة السكان، الاتصال المتواتر بين الناس صار أكثر من ذي قبل، مما يسمح بزيادة انتقال الأمراض المعدية.

هذه الحقيقة التي اكدتها جائحة فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض كوفيد-19 التي وصلت إلى جميع بلدان العالم تقريبا، ما أدى إلى إصابة عشرات ملايين الأشخاص بالعدوى ووفاة أكثر من مليون شخص.

الامر الذي دفع بالدول لاتخاذ اجراءات سريعة لتدارك الامر والحفاظ على حياة مواطنيها، وفي هذا السياق وضعت الدولة الجزائرية استراتيجية وطنية متعددة القطاعات لتحقيق ذلك. وسنتناول في هذه الورقة أحد هذه الاقطاعات والمتمثل في قطاع الشباب والرياضة.

1. مؤسسات قطاع الشباب والرياضة:

تسعى كل الشعوب والامم الى بناء عناصر المجتمع بالاعتماد على مجموعة من الاليات، أهمها التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها يتم الاهتمام بالإنسان وتطوره في محيطه الاجتماعي وتحويله إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع. وتستند لتحقيق ذلك على مجموعة من المؤسسات مثل الأسرة والمؤسسات التربوية ودور العبادة، وسائل الاعلام...الخ.

ومن بين المؤسسات التربوية التي تسهر الدول على توفيرها، نجد نوع خاص منها هو مؤسسات قطاع الشباب والرياضة، ويعرف بمؤسسات الشباب، وسنتطرق فيما يلي الى تعريفها، ومهامها استنادا الى المرسوم التنفيذي رقم 07 - 01 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1427 الموافق 6 يناير سنة 2007 المتضمن تحويل مراكز إعلام الشبيبة وتنشيطها إلى دواوين مؤسسات الشباب للولاية:

تعريف مؤسسات الشباب: هي مؤسسات ذات طابع اجتماعي تربوي وتسلية تابعة لدواوين مؤسسات الشباب، وهي مخصصة لتنظيم أوقات فراغ الشباب وشغلها بصفة نافعة في إطار مهام الديوان؛ المتمثلة في ضمان تنفيذ برامج الإعلام والاتصال والإصغاء والتنشيط الاجتماعي والتربوي والإدماج في أوساط الشباب. ومؤسسات الشباب المنصوص عليها في المرسوم التنفيذي أعلاه هي:

- دار الشباب: تكلف باستقبال جمهور من الشباب في فضاءات نشاطات ملائمة لتعرض عليهم خلال أوقات فراغهم تنشيطا اجتماعيا تربويا وعلميا ومسلية.
- بيت الشباب: تكلف بالعمل على تطوير وترقية حركية الشباب والسياحة التربوية للشباب.
- القاعة المتعددة الخدمات للشباب: تخصص لضمان نشاطات اجتماعية تربوية وعلمية ومسلية تجاه الشباب أثناء أوقات فراغهم في الوسط الريفي والحضري.
- مخيم الشباب: يخصص لاستقبال الأطفال والمراهقين والشباب خلال أوقات فراغهم وتنظيم نشاطات تسلية تربوية وسياحية لفائدتهم، وتكتسي أنشطة مخيم الشباب طابعا دائما. كما يمكن أن يتخذ مخيم الشباب في الموسم الصيفي مكانا لتنظيم مراكز للعطل والتسلية للشباب.
- المركب الرياضي الجوّاري: يخصص لا سيما لتقديم تنشيط جوّاري لشباب الأحياء والمدن من خلال ممارسة النشاطات الرياضية والاجتماعية والثقافية.

مهام مؤسسات الشباب:

يسهر كل نوع من مؤسسات الشباب على تقديم مجموعة من الخدمات تميزه عن الأنواع الأخرى. وقد حددها القرار المؤرخ في 19 جمادى الثانية عام 1428 الموافق 4 يوليوسنة 2007 المحدد لشروط إنشاء مؤسسات الشباب ومهامها وتنظيمها وسيرها وكذا تعداد ونوع المستخدمين العاملين بها ومؤهلاتهم، كما يلي:

• دار الشباب: تكلف دار الشباب لاسيما بما يأتي:

- تلقين الشباب نشاطات التنشيط الثقافي والفني والعلمي والإعلام المتعدد الوسائط،
- اقتراح تسليات ترفيهية تستجيب للاحتياجات الشبابية،
- تطوير تنشيط جوارى تجاه الشباب، لا سيما بالاتصال مع المؤسسات التربوية والحركة الجمعوية للشباب،
- المساهمة في التربية والمواطنة للشباب،
- تطوير أنشطة الوقاية العامة والاتصال والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب،
- تنظيم تظاهرات ثقافية وعلمية ورياضية وتسلية،
- تطوير أنشطة الإعلام تجاه الشباب ووضع في متناولهم كل المعلومات التي تسمح بتوجيههم وتمكن من إدماجهم في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية،
- تقديم مساعدتها التقنية للشباب لتحقيق مشاريعهم،
- توفير فضاءات للجمهور العريض موجهة لتعميم العلوم والتقنيات والإعلام المتعدد الوسائط.

• بيت الشباب: تكلف بيت الشباب لا سيما بما يأتي:

- تنظيم الأسفار والزيارات والجولات السياحية للشباب،
- تشجيع المبادلات الوطنية والدولية للشباب،
- تنظيم نشاطات تسلية لفائدة مستعملي بيت الشباب،
- إيواء الشباب المنخرط طبقا للتنظيم المنصوص عليه في هذا المجال الساري المفعول،
- توفير كل الخدمات التي من شأنها ضمان شروط حسنة لإقامة المنخرطين،
- توفير الوسائل الضرورية لتنظيم نشاطات سليمة وتربوية للمستعملين تشجع الصداقة والضيافة،
- المساهمة في تطوير نشاطات الإعلام والاتصال والوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب،

• القاعة المتعددة الخدمات: تكلف القاعة المتعددة الخدمات بـ:

- توفير فضاءات تعبير للشباب تسمح لهم بعرض إبداعاتهم وإبراز نشاطاتهم الفنية والثقافية والعلمية للجمهور العريض من خلال المعارض وتظاهرات الشباب الأخرى،
- تطوير تنشيط اجتماعي ثقافي جوارى داخل محيطها، لا سيما بالاتصال مع المؤسسات التربوية والحركة الجمعوية للشباب،

- تطوير أنشطة الإعلام والاتصال والوقاية العامة والتربية الصحية والإصغاء النفساني لفائدة الشباب.

• مخيم الشباب: يكلف مخيم الشباب بـ:

- تطوير حركية الشباب،
- تنظيم وتطوير المبادلات الوطنية والدولية للشباب،
- تنظيم نشاطات تسلية مثل الجولات على الأقدام أو بكل وسيلة أخرى والتخييم والمعسكر لفائدة الشباب،
- تنظيم لقاءات ثقافية وعلمية لفائدة الشباب،
- احتضان كل اللقاءات والأيام الدراسية وتربصات التكوين لفائدة الشباب والأطفال،
- توفير كل الخدمات التي من شأنها ضمان الشروط الحسنة لإقامة الشباب،
- توفير وسائل تنظيم نشاطات سليمة وتربوية للشباب قصد تدعيم الصداقة بين الشباب،
- المساهمة في تطوير أنشطة الإعلام والاتصال والوقاية العامة والتربية والمواطنة والإصغاء النفسي،
- يمكن أن يستخدم مخيم الشباب خلال الموسم الصيفي كمكان تنظيم لمراكز العطل والتسلية للأطفال والشباب.

• المركب الرياضي الجوّاري: يكلف المركب الرياضي الجوّاري بـ:

- توفير أعمال ترفيهية ورياضية للشباب،
 - ترقية الممارسة الرياضية الجوّارية في الأحياء والمدن والبلديات،
 - تنظيم ، لاسيما تظاهرات ثقافية ورياضية وتسليات مع الحركة الجمعوية للشباب،
 - المساهمة في تطوير أنشطة الإعلام والاتصال والوقاية العامة والتربية والمواطنة والإصغاء النفسي.
- من خلال ما تم الإشارة إليه فيما تعلق بمهام مؤسسات قطاع الشباب يتجلى دورها المهم في اعداد الانسان او المواطن وتطوير مهاراته المجتمعية في شتى المجالات، فالنشاطات التي تقدمها ذات طابع ترفيهي تربوي يؤهلها لتكون واحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة.

2. الوقاية من كورونا:

1.2. كورونا:

مرض فيروس كورونا 2019 (Coronavirus disease 2019)، أو كوفيد-19 (COVID-19)، جائحة كورونا، وباء كورونا، ففيروس كورونا المستجد كوفيد-19، فاشية مرض فيروس كورونا (COVID-19)، كلها أسماء لمرض واحد، وهو مرض تنفسي ينجم عن فيروس تاجي اكتشف أولاً في ووهان، بالصين، في أواخر ديسمبر 2019 ويسمى فيروس كورونا 2 المسبب للمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة SARS-CoV2، وهو فيروس حيواني المنشأ، ينتمي إلى عائلة فيروسات كورونا أو الفيروسات التاجية (مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي [Mayo Clinic]، 2022).

منذ الاعلان عن كوفيد-19 لأول مرة بمدينة ووهان الصينية يوم 31 ديسمبر 2019، ومنظمة الصحة العالمية تعمل عن كثب مع الخبراء العالميين والحكومات والشركاء للإسراع في توسيع نطاق المعارف العلمية عن هذا الفيروس الجديد، وتتبع خطى انتشاره، وإسداء المشورة إلى البلدان والأفراد بشأن التدابير المتخذة لحماية الصحة والحيلولة دون انتشار هذه الفاشية.

وتعرف (المنظمة العالمية للصحة (WHO)، 2022) عائلة فيروسات كورونا او الفيروسات التاجية بأنها فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). وتعرف فيروس كورونا المستجد بأنه سلالة جديدة من فيروس كورونا لم تُكشف إصابة البشر بها سابقاً.

2.2. الوقاية:

ان الاهتمام بالوقاية من المرض ليس وليد اليوم، بل هو قديم قدم الانسانية. فهو مبدأ راسخ عرفه الانسان منذ الأزل، تم تلخيصه في المثل القائل «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، والذي يشير صراحة الى اهمية الوقاية والرعاية الصحية الاولى في حياة الأفراد خاصة في ظل الأوبئة المنتشرة. الا أن تطبيق هذا المثل على ارض الواقع لا يتسنى الا باكتساب التربية الصحية والوعي الصحي.

ولقد أضى الاهتمام بالتربية الصحية والوعي الصحي من اهم الاهتمامات لدى الدول والافراد على حد سواء، خاصة في ظل ما يعرفه العالم من انتشار للأوبئة والأمراض، هذا من جهة □ ومن جهة ثانية كنتيجة للتطور العلمي وما صاحبه من توافر لأدوات الكشف والتشخيص بالإضافة إلى تطور وسائل التوعية ونقل المعلومة المحققة.

وهذا ما أكدته دراسة (كزيز، 2021) في انه مع ظهور وباء كورونا اتجهت الأسرة نحو إدراج قيم حول التربية على الصحة في ظل الأزمات ساهمت في توعية الأبناء حول خطورة الأوبئة ومن جهة أخرى أنتجت قيم تعكس أهمية وتعزيز الثقافة الصحية.

وتعرف المنظمة العالمية للصحة (who, 1998, p.4) التربية الصحية بأنها عملية تهدف الى تحسين المعرفة الصحية وتطوير المهارات الحياتية التي تعزز صحة الأفراد والمجتمعات. وتؤكد التربية الصحية لا يقتصر على توصيل المعلومات فقط، بل تتضمن أيضاً بتطوير الحوافز والمهارات والثقة بالنفس لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين صحة الفرد. وتشمل أيضاً نقل المعلومات المتعلقة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الأساسية التي تؤثر على الصحة، فضلاً عن عوامل الخطر المختلفة والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر.

عرفتها كزيز (2021) بأنها عملية تجمع بين التربية والصحة، تهدف إلى جعل الفرد أكثر وعياً بمخاطر الأمراض والأزمات الوبائية وتساهم في تثقيف الفرد وتوعيته في مجالات حياتية عديدة.

يتضح من تعريف المنظمة العالمية للصحة للتربية الصحية أنه ترجمة حرفية لمفهوم الوقاية في المثل القائل «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، فالوقاية اذن هي نمط حياة يتم اكتسابه من خلال التربية الصحية التي هي جزء لا يتجزأ من التربية كما اشارت اليه كزيز (2021).

وكتأسيس لما تم ذكره، ينبغي الإشارة إلى عظمة التوجيه النبوي في مجال الوقاية، خاصة فيما تعلق بالحد من انتشار الأمراض بالمجتمع، والتي سبقت الطب الحديث بمئات السنين. وفيما يلي بعض الأمثلة على التدابير الوقائية التي وردت في السنة النبوية: .

يقول النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «لا يوردن ممرض على مصح»، ويقول أيضا في أمر مرض الجذام -مثلما جاء في البخاري ومسلم الإمام أحمد- عن أبي هريرة رضي الله عنه: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، كما وضع الهدي النبوي أعظم قواعد الحجر الصحي بالنسبة للأوبئة الخطيرة كالطاعون، وذلك كما روى مسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحدث عن الطاعون فقال: «إذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها، وإذا بلغكم أنه بأرض فلا تدخلوها» (شحادة، 2005).

3.2. الجهد العالمي للوقاية من فيروس كورونا:

لقد شكل ظهور جائحة فيروس كورونا المستجد تحديا لم يسبق للبشرية ان واجهته. الامر الذي فرض على العالم مباشرة تنفيذ استراتيجيتين اساسيتين للحد من انتشار الجائحة، الاولى تقنية بحثية تمثلت في مباشرة الابحاث لإيجاد لقاح أو علاج، اما ثانية فتمثلت في الوقاية كآلية ضرورية ومستعجلة في ضل عدم توفر لقاح أو علاج نهائي.

في هذا السياق حددت (المنظمة العالمية للصحة (WHO)، 2020، 5) هدفا جوهريا: هو أن تتمكن كل البلدان من السيطرة على هذه الجائحة من خلال إبطاء انتقال عدوى فيروس كوفيد-19 وخفض أعداد الوفيات الناجمة عنه. ووضعت أهداف استراتيجية عالمية لاستجابة لفيروس كوفيد-19 والمتمثلة فيما يلي:

الحشد: حشد جميع القطاعات والمجتمعات لضمان تحمل كل قطاع من القطاعات الحكومية والمجتمعية مسؤوليته وأن يشارك في الاستجابة وتقليل عدد الحالات من خلال اتباع ممارسات نظافة اليدين وآداب العطس والسعال والتباعد الجسدي بين الأفراد.

السيطرة: السيطرة على الحالات الفردية المتفرقة والمجموعات والحد من انتقال العدوى على مستوى المجتمع عن طريق الكشف السريع عن كل الحالات وعزلها، وتوفير الرعاية الملائمة لها، وتتبع جميع المخالطين وحجرهم صحيا وتقديم الدعم لهم.

الكبح: كبح الانتقال المجتمعي للعدوى من خلال وضع تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها بشكل مخصص لكل سياق، وتدابير التباعد الجسدي بين الأفراد، وفرض القيود الملائمة والمتناسبة على السفر المحلي والدولي غير الأساسي.

الخفض: خفض معدل الوفيات من خلال توفير الرعاية السريرية الملائمة للمصابين بفيروس كوفيد-19، من خلال ضمان استمرارية توفير الخدمات الصحية والاجتماعية الضرورية وحماية العاملين على الخطوط الأمامية والفئات السكانية الأكثر عرضة للمرض.

التطوير: تطوير لقاحات وطرق علاج آمنة وفعالة يمكن توفيرها على نطاق واسع ويسهل الوصول إليها وفقا للحاجة.

4.2. جهد الدولة الجزائرية في الوقاية من كورونا

ولقد باشرت الدول تطبيق استراتيجية المنظمة العالمية للصحة كل حسب إمكانياته. والجزائر كانت سباقة في اتخاذ مجموعة من الإجراءات الشجاعة لكبح انتشار الجائحة بعد الإعلان عن أول حالة إصابة بكورونا لرعية ايطالي يعمل بحقل نفطي بحاسي مسعود في 25 فيفري 2020، حيث شهد شهر مارس 2020 اتخاذ مجموعة من الإجراءات الشجاعة منها ما يلي:

- 12 مارس: الرئيس يأمر بغلق المدارس والمعاهد والجامعات وروضات الأطفال فورا،
- 16 مارس: تعليق كافة الرحلات الجوية نحو أوروبا ابتداء من 19 مارس،
- 17 مارس: وزير الشؤون الدينية يأمر بغلق المساجد ومنع صلاة الجمعة والجماعة،
- 20 مارس: تبون يأمر بتقليص عدد الموظفين وتعليق النقل الجماعي وغلق المقاهي ومنع التجمعات،
- 22 مارس: بدأ سريان تدابير الحجر الصحي الجزئي لمنع ومكافحة انتشار جائحة كوفيد-19،
- 23 مارس: فرض حرجا كلي على ولاية البليدة بسبب تسجيلها لأعلى نسبة من الإصابات الجديدة لمدة قاربت الشهر.

كما قامت الدولة الجزائرية بوضع استراتيجية وطنية متعددة القطاعات تهدف الى الحد من انتشار الوباء وزيادة الوعي لدى المجتمع بأخطاره على جميع الأصعدة للفرد او الجماعة، جندت من خلالها كل القطاعات الوزارية لتحقيق الهدف الاسمي: حماية المواطن والتكفل بالحالات المصابة.

5.2. جهود قطاع الشباب والرياضة في الوقاية من كورونا

ان تطبيق الاستراتيجية التي وضعتها المنظمة العالمية للصحة لوقف انتشار جائحة كورونا يتطلب توافر عاملين أساسيين الأول يتعلق بالإمكانيات المادية (بنية القطاع الصحي، توافر اجهزة الكشف، مرافق الحجر الصحي، ادوات التعقيم، الالبسة الطبية والكمادات، الخ) أما العامل الثاني فيتعلق بالوعي المجتمعي. ولتحقيق ذلك جندت الدولة الجزائرية كل القطاعات في إطار استراتيجية وطنية متعددة القطاعات لوقف انتشار الجائحة. ومن بين القطاعات التي راهنت عليها يأتي قطاع الشباب والرياضة في المرتبة الثانية بعد قطاع الصحة.

وستتناول فيما يلي جهود قطاع الشباب والرياضة في الوقاية من كورونا والتي يمكن تقسمها الى محورين أساسيين يتناسقان مع الاستراتيجية التي وضعتها المنظمة العالمية للصحة وهما:

1- الجانب المادي او اللوجستيكي: تمثلت المساهمة في هذا الجانب فيما يلي:

- صناعة الأقنعة والألبسة الوقائية في المؤسسات الشبانية: تحولت جل المؤسسات الشبانية الى ورشات لصناعة الأقنعة والألبسة الوقائية بمساهمة من إدارات القطاع، المنخرطين، الجمعيات شريكة القطاع. ضف الى ذلك أن بعض

المؤسسات الشبانية تحولت أيضا الى مختبرات علمية لابتكار وسائل الوقاية، وإلى ورشات لصناعة بعض وسائل الوقاية من خلال عملية الرسكلة، وكذلك تحولت البعض منها الى ورشات لصناعة أو تعبئة مواد التعقيم،

• **تعقيم المرافق العمومية:** كان للقطاع دور بارز في تعقيم مؤسساته، وكذلك تعقيم المؤسسات والمرافق والمساحات العمومية، من خلال تجنيده للإطارات ولمختلف أطياف المجتمع المدني شريك القطاع،

• **المشاركة في تنظيم عمليات التلقيح:** كانت مساهمة القطاع متميزة سواء من خلال توفير أماكن التلقيح وتنظيم العملية، على سبيل المثال لا الحصر مساهمة مديرية الشباب والرياضة لولاية المسيلة في تنظيم الحملة الوطنية للتلقيح "أكبر يوم للتلقيح (Big Day)" في 11 سبتمبر 2021، وقبل ذلك في عملية التحسيس والتوعية ولحشد لعمليات التلقيح المنظمة من طرف المديرية أو من طرف القطاعات لأخرى،

• **تسخير مؤسسات القطاع (بيوت الشباب) للإيواء والحجر الصحي:** وتمثل في تسخير المؤسسات التابعة للقطاع لإيواء العاملين في القطاع الصحي (الجيش الأبيض) والمتطوعين، وكذلك الحجر الصحي في بعض ولايات الوطن (للعائدين من الخارج، للأشخاص بدون مأوى)،

• **مرافقة الأنشطة الموجهة للأسر المتضررة من الوباء:** تم تنظيم عمليات تضامنية بالشراكة مع المجتمع المدني لفائدة العائلات ذوي الدخل الضعيف، الأشخاص كبار السن والمرضى، وعلى سبيل المثال توزيع قفة رمضان، افطار عابري السبيل..... الخ.

2- رفع الوعي المجتمعي:

الوعي المجتمعي؛ عد هذا الأخير كأحد أهم العوائق أمام تطبيق الاحترازمات الوقائية والتباعد الاجتماعي. حيث كان هناك انكار للوباء، هناك من ينكر حقيقة انتشار وباء كورونا، مصابون بالوباء لا يبلغون أو لا يبلغ عنهم، التشكيك في عملية التلقيح، اشاعات تتعلق بالآثار الجانبية الخطيرة للتلقيح - الامر الذي تم ملاحظته في الميدان اثناء الحملات التحسيسية التي نظمتها مديرية الشباب والرياضة لولاية المسيلة - وكل ذلك كان سببا من أسباب ارتفاع اعداد المصابين.

هذه الحقائق كانت هي السبب الرئيسي وراء إعطاء الدولة الجزائرية اهتمام كبير لإشراك قطاع الشباب والرياضة وتحويلها عليه في مساعيها لخفض اعداد المصابين وتقليص بؤر الوباء، بالنظر لما يتميز به القطاع من خصائص على رأسها انتشار المؤسسات في كل ربوع الوطن، قرب القطاع من الشباب، الشراكة الفعالة مع المجتمع المدني، قدرة القطاع على الحشد والتجنيد.

ولتحقيق هذه الغاية، قام القطاع بتنظيم عمليات تحسيسية وتوعوية افتراضيا، ميدانيا حتى تصل المعلومة الى أكبر عدد من المواطنين وكان ذلك بالتنسيق مع مختلف القطاعات الأخرى والجمعيات شريكة القطاع، دون أن نهمل دور الشباب في العملية سواء الشباب المهيكّل، أو المتطوعين، وتمثلت هذه العمليات في:

- تنظيم خرجات ميدانية للتوعية والتحسيس،
 - نشر مختلف النصائح والإرشادات التوعوية على مستوى مختلف القطاعات (المطويات والملصقات): الصحة، الشباب والرياضة، الداخلية، التجارة، التربية الوطنية، الشؤون الدينية.... وغيرها)،
 - نشر ومضات فيديو تحسيسية وتوعوية،
 - نشر مختلف المبادرات التي تقوم بها السلطات العمومية والمجتمع المدني فيما يخص التطهير وتعقيم الأحياء والأماكن العمومية،
 - نشر إرشادات ونصائح للالتزام بالحجر المنزلي وفوائده،
 - تفعيل مشروع دار الشباب الافتراضية - وهي عبارة عن نقطة اعلامية على شبكة التواصل الاجتماعي "فايسبوك" واليوتيوب، تعنى بتقديم خدمات دار الشباب الواقعية عبر الخط (توعية، تثقيف، مسابقات، ترفيه.....) - ، وذلك بهدف مرافقة الشباب والمواطنين أثناء الحجر المنزلي بغية كسر الروتين اليومي. وتأتي هاته الخطوة بعد قرار الغلق الذي مس جميع دور الشباب والهيئات الشبانية،
 - تجنيد الشباب المؤثر والجمعيات شريكة القطاع في عمليات التوعية والتحسيس لزيادة عدد المستفيدين.
 - تنظيم نشاطات ترفيهية تجوب الشوارع والاحياء.
 - ان المتابع لنتائج مساهمة قطاع الشباب والرياضة ممثلا في مؤسسات القطاع وما ارتبط بها من إطارات، مجتمع مدني، متطوعين، يتجلى له بوضوح نجاح القطاع في تحقيق مساعيه للحد من انتشار فيروس كورونا، من خلال انتشار الوعي المجتمعي وتبني الوقاية كأسلوب حياة تدريجيا الى ان أصبح امرا مطلوب وذلك من خلال النقاط التالية:
- الالتزام بتطبيق البروتوكول الصحي.
 - زيادة عدد المتطوعين في اعمال التعقيم.
 - التفاعل الإيجابي مع مواقع التواصل الاجتماعي التابعة للقطاع.
 - مشاركة الفيديوهات والمنشورات التوعوية.
 - ظهور روح المبادرة.

الخاتمة

«الصحة تاج على رؤوس الأصحاء، لا يراه إلا المرضى»، هذا المثل أو هذه الحكمة ترتبط بالمثل «درهم وقاية خير من قنطار علاج» الذي استندنا عليه في هذه الورقة، والذي أصبح بالإمكان إعادة صياغته على النحو التالي: «قنطار وقاية خير من درهم علاج» بعد جائحة كورونا التي قلبت الموازين على الصعيد العالمي. ولقد تجلّى هذا المفهوم الجديد خلال اجتياح جائحة كوفيد 19 للعالم لدرجة ان بعض دول العالم مارست القرصنة للحصول على الكمادات، والاقتصاد العالمي انهار، عدد الضحايا أكثر من ضحايا الحروب... الخ، كل هذه النتائج الوخيمة كان بالإمكان تفاديها لو تم القيام بالتدابير الوقائية منذ البداية.

وفي المقابل نجد أن الدولة الجزائرية رسمت استراتيجية وطنية متعددة القطاعات لوقف انتشار الجائحة في ضوء هذا المفهوم الجديد «قنطار وقاية خير من درهم علاج»، وعلى الرغم من فداحة الخسائر المالية الى أنها كانت شجاعة وسباقه في اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي جعلت منها نموذجا يحتذى به.

ونجاح جهود قطاع الشباب والرياضة في تحقيق الاستراتيجية الوطنية المتعددة القطاعات لوقف انتشار الجائحة، والتي اتسقت تما ما مع الأهداف الاستراتيجية التي وضعتها المنظمة العالمية للصحة للحد من انتشار الوباء، لخير دليل على أهمية الوقاية كآلية أولى وضرورية للحفاظ على الصحة.

المراجع

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تم التحميل الملف من <https://www.un.org/ar/universal-declaration-human-rights>
- الامم المتحدة. (2022). تم التحميل الملف من <https://news.un.org/ar/story/2022/07/1106552>
- شحادة، عبد الكريم (2005). صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الإسلامي. أكاديمية إنترناشيونال. بيروت. لبنان.
- كزيز، أمال. (2021). التربية على الصحة ودورها في محو الأمية الصحية في ظل إنتشار وباء كورونا 19 دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة بسكرة (الجزائر). مجلة العلوم الاجتماعية. 7(1)، 107-122. تم التحميل الملف من <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/189/7/1/159847>
- المنظمة العالمية للصحة (WHO). (2020). استراتيجية كوفيد-19 المحدثّة. تم التحميل الملف من https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/strategy-update-arabic.pdf?sfvrsn=29da3ba0_19
- المنظمة العالمية للصحة، (WHO). (2022). فيروس كورونا (كوفيد-19). تم التحميل الملف من <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>
- مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي، Mayo Foundation for Medical Education and Research (MFMER)، [Mayo Clinic]. (2022). مرض فيروس كورونا المستجد 2019 (كوفيد-19). تم التحميل الملف من <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963>

دور التمثيل المسرحي الجسدي في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي

- دراسة تحليلية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة -

The role of physical theatrical representation in the development of health awareness among primary schoolchildren

-Analytical study under current health conditions-

د/ حنان فنيش، جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 02

د/ حنان عبد الكبير، جامعة محمد بوضياف- المسيلة

الايمل: wacihanane@yahoo.fr

henen.abdelkebir@univ-msila.dz

ملخص:

تسهم مؤسسات التربية والتعليم بشكل فعال في العناية بصحة المتعلمين من خلال الأنشطة الصحية الصفية واللاصفية التي تقدمها لهم داخل المدرسة، حيث لا يقتصر دورها على تلقيهم المعلومات، بل يتجاوزها إلى الاهتمام بنموهم وزيادة الوعي لديهم خاصة بالأمور الصحية، كما أن المناهج المدرسية الحديثة أصبحت أكثر اهتماما بالجوانب التي تركز على الصحة والتربية الصحية.

يعد المسرح واحدا من الوسائل التعليمية التي تسهم في تنمية الطفل عقليا وفكريا واجتماعيا ونفسيا ولغويا فالطفل بفطرته يميل إلى فهو من أحب البرامج وأقربه إلى لروحه، ويؤدي دورا مرموقا في مجال توجيه الأطفال وإنماء مدركتهم، وتدريب الأطفال المتدربين على العادات والسلوكيات الصحيحة.

ويعتبر المسرح المدرسي نشاط يدور داخل أسوار المدرسة وجدرانها، أو حول مضامين عمل وأهداف المدرسة سواء أكان داخلها أم خارجها في المسارح، وهو مسرح يقوم على مبادئ وأسس مدروسة تسعى في مجملها إلى بناء التلميذ بناء يليق بمقامه لجعله رجلا المستقبل، وبالتالي عدم الخروج عن أهداف المدرسة وما تحمله من مناهج ومنه فإن المسرح المدرسي يسعى إلى مسرحية المناهج التربوية.

وللتمثيل الجسدي المسرحي دور في نشر الوعي الصحي في الوسط المدرسي، إذ يعتبر عملية إعلامية هدفها حث المتلقي على تبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة، من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع، والحد من انتشار الأمراض، والتثقيف الصحي يحقق هذا الهدف بنشر المفاهيم الصحية السليمة في المجتمع، وتعريف المتلقي بأخطار الأمراض، وإرشادهم إلى وسائل الوقاية الصحية.

كلمات مفتاحية: التمثيل المسرحي الجسدي، الوعي الصحي، التعليم الابتدائي.

Abstract:

Educational institutions contribute actively to the health of learners through their classroom and non-classroom health activities within the school. Their role is not limited to receiving information, but only to paying attention to their growth and raising their awareness of health matters. Modern school curricula have become more interested in aspects focusing on health and health education.

The theatre is one of the educational means that contributes to the child's mental, intellectual, social, psychological and linguistic development. The child tends to be the one who loves programmes and their

relatives to his or her soul and plays a remarkable role in guiding children, developing their perceptions and training children in the right habits and behaviours.

School theatre is an activity within the school's walls and walls, or about the content of the work and objectives of the school, whether inside or outside the school in the theatres. It is a theatre based on thoughtful principles and foundations which, in its entirety, seeks to construct the pupil in a manner befitting his place to make him the man of the future. education ", thus not derogating from the school's aims and curricula, from which the school theatre seeks to demobilize the curriculum.

Theatrical physical representation plays a role in the dissemination of health awareness in the school community. It is an information process designed to encourage the recipient to adopt healthy lifestyle and practices, in order to raise the community's health level, reduce the spread of diseases, and health education. This aim is to disseminate sound health concepts in society, to inform the recipient of the dangers of diseases and to guide them on health prevention.

key words: Physical theatrical representation, health awareness, primary education.

● مقدمة:

"شهد العالم مؤخراً جائحة كورونا التي فرضت على جميع القوى البشرية في مختلف دول العالم نشر الثقافة الصحية عبر مختلف مؤسساتها الاجتماعية ونشاطاتها الفكرية، لإيصال الفكر التوعوي المرتبط بالوقاية خير من العلاج من أجل تنمية الوعي الصحي للتلميذ، وضرورة الحفاظ على سلامته البدنية".

"والطفل في مرحلة التمدرس يكتسب الكثير من المعارف والاتجاهات والقدرات، والتي يستخدمها عن نفسه وعلى ما يدور في ذهنه. ومن بين هذه المهارات نجد المهارات اللغوية غير اللفظية كتعبير الوجه والإيماءات وحركات الجسد، حيث يعد الجسد وحركاته وسيلة للتعبير عن الغضب والفرح والحزن... إلخ، وقد تكون لغة الجسد أسرع وسيلة للتواصل والتقارب مع الآخرين وخلق علاقات اجتماعية مميزة. ولغة الجسد تتعدى حدود التعبير الفردي المعبر عن الحالة النفسية الخاصة بالطفل. ولكنها تتعدى تلك الوظيفة لتحقيق الوظيفة الاجتماعية" (مقدم ومصباح، 2021، ص. 132).

ونظراً لأهمية المسرح في وصول المعلومة يتم توظيفه في المؤسسات التربوية خاصة في التعليم الابتدائي نظراً لأهمية هذه المرحلة في تربية النشء الجديد واكسابه مهارات لغوية واجتماعية، وتعليمه بأحدث السبل والتقنيات حتى يستفيد التلاميذ من متابعة العروض المسرحية التي تحمل مواضيع ذات الصلة بالواقع المعاش داخل المجتمع وبالتالي علاج بعض المشكلات التي يعاني منها الأطفال في هذه المرحلة من انطواء وخجل زائد، وتلعثم في الكلام. لذلك يعد المسرح المدرسي نافذةً لعلاج وإفراغ الشحنات السلبية وتحويلها إلى طاقة إيجابية تعود على التلميذ بنتائج تتمثل في تحمل المسؤولية والتعاون ومواجهة الآخرين.

وعليه فإن التمثيل المسرحي الجسدي جسد في الآونة الأخيرة إثر تفشي فيروس كورونا في إطار البرامج المدرسية، حيث فرض على المدرسة الجزائرية تبني إجراءات وقائية للحد من تفشيه في الوسط المدرسي، من خلال تبني أساليب تعليمية في قالب ترفيهي حتى يستفيد التلاميذ منها، وترسخ في أذهانهم من خلال مسرحة أحداثها وبالتالي رفع مستوى الوعي الصحي لهم.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التمثيل المسرحي الجسدي في تنمية الوعي الصحي للتلاميذ داخل المدرسة الابتدائية، من خلال استخدام الحركات الجسدية أثناء التمثيل المسرحي لنشر الثقافة الصحية بأسلوب فني تمثيلي وترسيخه في أذهانهم.

وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- ✓ إلقاء الضوء على دور التمثيل المسرحي الجسدي في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي.
- ✓ جذب انتباه القارئ على المناهج التعليمية إلى أهمية المسرح في حياة الطفل المتعلم.
- ✓ التنويه إلى أهمية الوعي الصحي من أجل المحافظة على السلامة البدنية خاصة في ظل الأوضاع الصحية الراهنة.

1- تعريف التمثيل المسرحي الجسدي:

"يعرفه عيد (2006) التمثيل المسرحي على أنه: "فرع من فروع الفن المسرحي، يعمل فن التمثيل على إيصال أحداث دراسية بتبادل التأثير أمام الجماهير الحاضرة في صالة المسرح، وبواسطة شخصيات وأدوار مسرحية يقوم بها الممثلون أو هواة في فترة زمنية معينة متعارف عليها بثلاث ساعات تقريباً، وفي مكان معين هو البناء المسرحي. وتدخل إلى جانب فن التمثيل فنون مشاركة أخرى مثل: فنون المعمار والموسيقى والارتجال، وفن الصمت والرقص والزخرفة والأزياء...". والتمثيل المسرحي هو تصوير الواقع مهما كان دقيقاً يخضع بشكل أو بآخر لنوع من الأساليب والشرطية، والممثل هو الإنسان الذي يتقمص دور شخصية غير شخصيته أمام جمهور ما، وذلك عن قصد من أجل تقديم رؤية مشهدة لحدث ما" (مقدم ومصباح، 2021، ص. 134).

"يعرف التمثيل الجسدي بأنه: "حركات قصدية فنية كالضحك والسعال، التصفيق، القلق يتم بها إنتاج الدلالة على خشبة المسرح من خلال علاقتها وعلامات العرض المسرحي الأخرى، فهي مؤشرون به الممثل مدى نجاحه عند الجمهور" (بوجلal، 2017، ص. 67).

"وفي تعريف آخر هو: "إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة تظهر المشاعر الدفينة، وتخرجها للسطح فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه" (أفيدة، 2013، ص. 17).

ومن خلال هذه التعريفات، يمكننا تعريف التمثيل المسرحي الجسدي بأنه: تمثيل الواقع على خشبة المسرح بإيماءات جسدية داخل الصف بهدف إرسال رسالة ثقافية، أخلاقية، اجتماعية لتوعية الآخر.

2- تعريف الوعي الصحي:

"عرفه الجوهري (1992) على أنه: "إدراك الحقائق والمعارف الصحية والأهداف الصحيحة للسلوك الصحي أي أنه عملية إدراك الفرد لذاته، والظروف الصحية المحيطة به، وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع" (مقدم ومصباح، 2021، ص. 134).

"الوعي الصحي يقصد به الإلمام بالمعلومات والحقائق الصحية، وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وهو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والإقناع، وتحول تلك الممارسات الصحية إلى عادة تمارس بلا شعور أو تفكير" (العربي وحريتي، 2018، ص. 03).

ومن خلال هذه التعريفات، يمكننا تعريف الوعي الصحي بأنه: امتلاك التلاميذ ثقافة صحية، ومعلومات عن الصحة النفسية والجسمية، خاصة في ظل تفشي الأمراض الخطيرة والمعدية كفيروس كورونا.

3- تعريف التعليم الابتدائي:

"نقصد به التربية والتعلم الذي يتلقاها الطفل من السنة السادسة إلى سن الحادية عشر، وهنا التقسيم عمودياً يختلف من دولة إلى أخرى، هناك من يبدأ سن التمدرس في الخامسة (القسم التحضيري)، كما هو في النظام الجزائري، وينتهي حتى السن الحادية عشر، وهناك من تبدأ من سن السابعة وأخرى حتى الثامنة إذا هذه العملية تختلف من نظام تعليمي لآخر، ولكن المهم أن هذا التعليم هو مخصص لمرحلي الطفولة المتوسطة والمتأخرة في المستوى الأول من التعليم" (العلوي، 2011، ص. 141).

من هذا التعريف، يمكننا تعريف التعليم الابتدائي بأنه: مرحلة إلزامية لتدريس التلاميذ ابتداءً من سن 5 سنوات لإكسابهم مهارات ومعارف وخبرات لمهيئتهم للحياة.

4- أهداف المسرح في الوسط المدرسي:

تتنوع الأهداف التي يمكن أن يحققها مسرح الطفل والمسرح المدرسي ويمكن أن نذكر بعضها منها:

- 1- تنمية الأحاسيس الإيجابية وإدراك سليم عند الطفل بإثارة الكثير من العواطف لديه كالإعجاب والخوف والشفقة.
- 2- تنمية قدرات الطفل اللغوية وتغذية مخزونه اللغوي بمفردات جديدة.
- 3- دمج الطفل مع الجماعة من خلال المشاركة بالحدث.
- 4- تخلص الطفل من بعض الأمراض النفسية السيكلوجية.
- 5- الكشف عن المهارات الكامنة لدى الطفل والمواهب.
- 6- تربية الفعل الحركي وتنمية الحركة الجسمانية عند الطفل في المدرسة.
- 7- تنمية بعض الاتجاهات الإيجابية نحو الكثير من القيم الدينية والاجتماعية.
- 8- تقرير الانتماء الوطني لدى الطفل في المدرسة من خلال ما يطرح في المسرحيات على مستويات مختلفة.
- 9- إشباع رغبة الأطفال بالمعرفة والبحث بما يقدمه لهم من خبرات متنوعة.
- 10- استثمار وقت وطاقة الطفل بما هو مفيد وممتع (المالكي، 2010، ص. 175).

5- طريقة تدريس المسرح في الوسط المدرسي:

1-5- الحالة الأولى: استخدام المسرح كتقنية من تقنيات التنشيط التربوي:

- **مسرحة الدروس:** نشاط تعليمي يرمي إلى شرح الدروس، وتفسيرها على ضوء آليات تنشيطية درامية، كاللعب وتقمص الشخصيات، يقوم فيها المدرس بإعداد درس (الحال مثلاً)، فبعد أن يفهم التلاميذ الدرس بالطريقة العادية، يحوله المدرس إلى سيناريو بيداغوجي، بدمج الإرشادات المسرحية، وحينئذ يختار المدرس بعض التلاميذ الذين لديهم.
- **المحاكاة ولعب الأدوار:** هي تقنية يتطوع فيها جماعة من المتعلمين، أو يختارهم المدرس خاصة الذين يعانون من الخجل والانطواء، لتشخيص حكاية أو حدث، أمام جماعة القسم، وبعد التمثيل يفتح باب النقاش حول الأداء وكذا حول الموضوع المعني، والرسالة التي يحملها.

2-5- الحالة الثانية: إدراج المسرح ضمن الأنشطة الموازية (خارج الحصة الدراسية):

- **الأنشطة المندمجة:** هي أنشطة تمارس خارج الزمن الدراسي، أي خارج الحصة المخصصة للدرس، وتسمى بالمندمجة: لأنها تتكامل مع الأنشطة الرسمية المقررة، وتقسّم الأنشطة المندمجة إلى ثلاثة أقسام هي:
أ- **أنشطة التفتح:** أنشطة رياضية وثقافية ودينية ومحاضرات، ندوات ورشات وعروض وإعلاميات.
ب- **أنشطة الدعم:** ومنها أنشطة الدعم الاجتماعي، وأنشطة الدعم النفسي والتربوي.
ج- **أنشطة التوجيه:** لقاءات الموجه، والأساتذة مع المتعلمين، وأنشطة الأستاذ الكفيل والمرشد، وتقديم المعلومات الكافية، حول كل شعبة على حدة.

- **مرحلة كتابة النص المسرحي:** هي المرحلة الأولى التي على أساسها يبدأ التحضير لعمل مسرحي، فكتابة النص المسرحي، ضرورة لا بد منها، لذا يرجى عند كتابة أي نص مسرحي تربوي، أن تراعى فيه طموحات وآفاق المتلقي إذا كنا فعلاً نطمح

إلى تأسيس كيان، يمكن نعتة لاحقا بكونه مسرحا مدرسيا، يستطيع بآلياته أن يتوغل في عالم التلميذ لإثارة حماسه، وتفجير مواهبه ومكبواته..

- الأنشطة المندمجة: هي أنشطة تمارس خارج الزمن الدراسي، أي خارج الحصة المخصصة للدرس، وتسمى بالمندمجة؛ لأنها تتكامل مع الأنشطة الرسمية المقررة، وتقسّم الأنشطة المندمجة إلى ثلاثة أقسام هي:
 - أ- أنشطة التفتح: أنشطة رياضية وثقافية ودينية ومحاضرات، ندوات ورشات وعروض وإعلاميات.
 - ب- أنشطة الدعم: ومنها أنشطة الدعم الاجتماعي، وأنشطة الدعم النفسي والتربوي.
 - ج- أنشطة التوجيه: لقاءات الموجه، والأساتذة مع المتعلمين، وأنشطة الأستاذ الكفيل والمرشد، وتقديم المعلومات الكافية، حول كل شعبة على حدة.
- مرحلة تهيئة التلاميذ (التدريب): بعد كتابة النص المسرحي، واختيار التلاميذ الذين سيؤدون العمل المسرحي يبدأ المدرس بمباشرة التدريبات المسرحية مع تلاميذه، إما بأن يأخذ بعض الدقائق من الحصة، أو يقوم ببرمجة حصة خاصة، يجري فيها التدريبات.
- مرحلة العرض المسرحي: وتضم هذه المرحلة المؤشرات التالية، والتي لا بد منها: النص المسرحي، الممثلون الموسيقي، الملابس... الخ (المنوني، 2021، ص ص. 141-144).

6- دور التمثيل المسرحي الجسدي في تنمية الوعي الصحي لدى تلاميذ التعليم الابتدائي:

إن استخدام تقنية التمثيل المسرحي الجسدي داخل المؤسسات التربوية، يعد دعامة رئيسية للعملية التعليمية التعليمية التي تعتمد على أطر خاصة تتوافق وكيان وعقلية التلميذ، وتستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية الحركية، بغية تحقيق الأهداف المسطرة سواء أكانت أهدافا عامة أو خاصة، حيث يشرف على هذا النوع من المسرح الأستاذ، وذلك بتنشيط التمثيل الذي يقوم به التلاميذ داخل القسم أو أثناء المناسبات الرسمية داخل المؤسسات التربوية. وتعد نظرية التمثيل المسرحي من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، إذ أنها تأسست في منتصف القرن العشرين (20)، وقبل تأسيسها كانت جزءا أو فرعا من النظرية التفاعلية الرمزية التي انشقت من نظرية الدور في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين.

إن هذه النظرية تعتقد بأننا ممثلون ولكوننا ممثلين ندخل إلى الحياة التي هي مسرح كبير من باب ونخرج من المسرح من الباب الآخر. وعندما نمثل على خشبة المسرح نقيم الآخرون والآخرين يقيموننا. والتلميذ هذا الكائن المسرحي يعيش طفولته المسرحية وكأنه بحركاته يؤدي ويمثل، وإن كان يفكر ويتمتع كالكبار فهو لاقط للثقافة عن طريق التقليد والتقمص ويلتقط الصور والأشكال المرئية وأهم شيء في حياته هو اللعب. فعندما نتحدث عن الطفل لا يمكن أن نتجاوز فكرة اللعب، فاللعب هو فطرة مرتبطة بالطفولة في جميع مراحل العمرية، ولا يمكن أن نتكلم عن شخصية الطفل إلا في حصوله على نصيبه من اللعب الذي يختلف كما ونوعا من فئة عمرية إلى أخرى. فاللعب هو عبارة عن جملة من المهارات التي يمارسها الطفل في الوقت الذي يكون فيه حرا، فيقوم باختيارها بنفسه وبطريقته، وبحسب إيقاعه الخاص. وقد يكون ذلك الوقت الذي يمضيه الطفل في المرح والاستمتاع. وأيّا يكن اللعب لا بد أن يكون بمحض إرادته.

وفي الحقيقة فإن التوجهات التربوية والفكرية المستقبلية، تعمل على إعادة بناء سلوك الطفل الطبيعي والوجداني والعائدي، وفق تطورات مدروسة حتى يفهم الحياة من خلال واقع الحياة. كما يعد المسرح ركيزة هامة من ركائز الأنشطة

التربية التي تسهم في تكوين ونمو شخصية المتعلم فكريا وبدنيا وروحيا وتؤدي إلى خلق الشخصية الواعية المتكاملة القادرة على ربط النظري بالواقع العملي الملموس ومواجهة مختلف المواقف الحياتية بشجاعة.

والطفل في أصله ممثل يحاول استعراض نفسه أمام زملائه بما يراه مناسباً لشخصية الطفل في حد تصوره مما يعني أنه ممثل جاهز على طبيعته بعيداً عن قوانين التمثيل. إلا أنه يجب صقل موهبة الطفل الممثل بالتدريب والتوجيه وغرس مبادئ المثل والقيم، مما يزيد من قوة شخصية الطفل وثقته بنفسه.

ويعد مسرح الطفل درسا تربويا وفنيا يختلف في جوانب متعددة من الدروس التي تلقن بالكتابة بطريقة رئيسية ومرهقة، إذ يبعث من خلال صوره وألوانه الرغبة والحماس والرغبة بالتطور لتصل إلى فكر وروح الطفل فتتحرك قدراته المعرفية ومخيلته نحو الخيال الأخاذ، إذ يتفاعل هنا وهناك في تجاذب وتفاعل مباشر وانسيابي يبعث على الارتياح والاسترخاء والتجدد الروحي والنفسي، مما ينتج نتاجا تربويا ونسيجاً ثقافيا ال حدود له في مخيلة وذاكرة الطفل.

وللجسد تأثير على المتلقي من خلال توصيل رسالة معينة باستخدام حركة أو مجموعة حركات من أجل إيصال معنى معين، لذلك فإن الحركة تحمل معاني مقصودة ومحددة ترتبط مع السياق المقدم للمتلقى، وتلك المعاني يمكن الوصول إليها إلا من خلال تفسير ماهية الحركة الجسدية وجزئيتها لمعرفة المقصود الدلالي لمعنى تلك الحركة.

ويساهم التمثيل المسرحي الجسدي في تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ داخل المؤسسات التربوية، وذلك من خلال قيام هؤلاء التلاميذ بحركات وأصوات ينقلون من خلالها ملامح الواقع المعاش، فيما يتعلق بالجانب الصحي في الأوضاع الصحية الراهنة. إذ يعود الدور الفعال لنشروتنمية الوعي الصحي للمسرحيات والمشاهد التمثيلية التي يؤديها التلاميذ، بحيث يمزجون بين التوعية الصحية والفكاهة ليستقبلها المشاهدين بمحبة، فيستخدم هؤلاء التلاميذ الممثلون حركات جسدية تخاطب المشاهدين بصورة مباشرة، وتسرع المعلومة إلى نفوسهم ويحفظونها بسرعة، وبهذه الطريقة يتكون لديهم الحس البصري فتصل المعلومة بصورة أسرع وأسهل.

ومع مستجدات الأوضاع الصحية الراهنة في المجتمع الجزائري- فيروس كورونا- وجب على المؤسسات التربوية التصدي لهذا النوع الفتاك من الوباء، وذلك باحتوائه والتعايش معه من خلال تزويد التلاميذ بالمعلومات والنصائح والتوجيهات الضرورية التي تضمن السلامة الصحية العامة.

وباستغلال العروض المسرحية التمثيلية يتم تسهيل عملية الاحتواء لهذا الوباء، وذلك بالتركيز في هذه العروض على لغة الجسد التي تبين كيفية غسل اليدين والنظافة الجسدية، وأهمية التهوية داخل الحجرات الدراسية وخارجها، وكيفية تحقيق التباعد الاجتماعي بين الأشخاص بترك، وذلك بترك مسافة أمان كافية، وطريقة استخدام الكمادات الطبية والمعقمات الكحولية داخل الوسط المدرسي وخارجه، وتصويب اتجاهاتهم حول كيفية التعامل مع هذا الوباء والعادات الصحية الخاطئة، وكل ذلك عن طريق الإشارات أو الإيماءات التي تعني في مجملها رموز حركية غير منطوقة، تحمل معنى يستطيع الطفل استيعاب ذلك المعنى الناتج من هذه الحركات وتفسيرها بشكل يوضح الرسالة المراد توصيلها للمستقبل.

والإشارات الصادرة عن جسد الطفل تكشف الأفكار والعواطف والمواقف والصفات، وتدعم اتصاله اللفظي أو يمكن أن تكون بديلا عنه. وعن طريق التقليد والتقمص لهذه الشخصيات التمثيلية والحركات الجسدية المرحية والتي يحبها الأطفال عامة يسهل اتباع سلوكيات وعادات صحية سليمة داخل الوسط المدرسي وخارجه.

ومن هنا نلاحظ أن أمام جميع المؤسسات التعليمية مهمة واحدة، ألا وهي التغلب على أزمة التعلم التي نشهدها حاليا، والتصدي للجائحة التي نواجهها جميعا. والتحدي المائل اليوم يتلخص في الحد من الآثار السلبية لهذه الجائحة على التعلم والتعليم المدرسي ما أمكن، والاستفادة من هذه العروض المسرحية التمثيلية المقدمة بشكل مرح سهل وسريع التطبيق والتقليد من قبل المتلقي- المشاهد- للعودة إلى مسارات تحسين التعلم بوتيرة أسرع، كما يجب على المؤسسات التربوية في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة مثلما فكرت في التصدي لهذه الأزمة، أن تفكر أيضا في كيفية الخروج منها وهي

أقوى من ذي قبل، وبشعور متجدد بالمسؤولية من جانب جميع الأطراف الفاعلة فيها وبإدراك واضح لمدى إلحاح الحاجة إلى سد الفجوات في فرص التعليم، وضمان حصول جميع الأطفال على فرص تعليم متساوية في وضع صحي لائق وسليم.
توصيات الدراسة:

- ضرورة التنوع في الأنشطة المدرسية، كإضافة النشاط المسرحي شأنه في ذلك شأن التربية الفنية والموسيقية في التعليم.
- إشراك التلاميذ في نشر الثقافة الصحية داخل الوسط المدرسي.
- وتحسيس التلاميذ بأهمية الوعي الصحي وخاصة في ظل الظروف الصحية الراهنة.
- برمجة المسرح المدرسي في تنفيذ الخطط الاستراتيجية الصحية التي تقدم ضمن برامج الصحة المدرسية.
- تفعيل دور التمثيل الجسدي المسرحي في المؤسسات التربوية من أجل تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ.
- إعادة الاعتبار للمسرح المدرسي لما له أهمية في الحياة المجتمعية.
- تكوين فرقة مسرحية على الأقل في كل مؤسسة تعليمية.
- تشجيع الكتابة المسرحية بين التلاميذ.

الخاتمة:

تهدف عملية الوعي الصحي بشكل أساسي إلى تحقيق شروط الصحة العامة والرفاهية لأفراد المجتمع عن طريق الرقي بمستواهم الصحي، وتصويب اتجاهاتهم الخاطئة والعادات غير الصحية، وتقويم سلوكياتهم، والعمل على تنمية وعيهم ومعرفتهم من خلال شروط الصحة والسلامة، وتحقيق الكفاية الجسمية والنفسية والعقلية.
ويعتبر التمثيل الجسدي المسرحي أسرع وسيلة للتواصل والتقارب مع الآخرين، وخلق علاقات اجتماعية وذلك من خلال توصيل رسالة معينة باستخدام حركة أو مجموعة حركات، إذ يساهم في غرس القيم والمعارف والوعي الصحي في نفوس المتعلمين في الوسط المدرسي، باعتباره وسيلة تعليمية تنمي مهارات الطفل ورصيده اللغوي والفكري، والتوعوي الوقائي، خاصة ما يرتبط بالجانب الصحي الذي يؤدي إلى حماية الأطفال من الإصابة بالأمراض المزمنة والمعدية، وخاصة في ظل الأوضاع الصحية الراهنة.

وهذا ما يدعو المؤسسات التعليمية في مختلف الأطوار إلى تفعيل دور المسرح المدرسي لنشر وتنمية الوعي الصحي بين التلاميذ، وذلك باستخدام إيماءات ورموز تعبيرية يقوم بها التلاميذ عبر عرض مسرحي تمثيلي تكون الكلمة فيها للغة الجسدية، وذلك من أجل توعية الطفل المتلقي (المشاهد) بالمعلومات الصحيحة ذات الصلة بالمستوى الصحي والمتعلقة بالمشكلات الصحية والأمراض المعدية التي تنتشر في مجتمعاتهم، ونسبة الإصابة بها وأسبابها وأعراضها وطرق انتقالها والوقاية منها. بالإضافة إلى إدراكهم بأن حل المشكلات الصحية والحفاظ على صحتهم هي مسؤوليتهم بالدرجة الأولى قبل مسؤولية الجهات الرسمية، وذلك عن طريق اتباعهم الارشادات والعادات الصحية السليمة بدافع شعورهم ورغبتهم بها.

المراجع:

- 1- إبراهيم جودة، هبة. (2021). المسرح المدرسي كمدخل لتنمية القيم الأخلاقية بالمدارس الخاصة (الحلقة الأولى من التعليم الأساسي)، مجلة كلية التربية، العدد 45، الجزء الثالث، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 2- أفيدة، سهيلة. (2013). لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة تحليل سيميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري- مسرحية حمق سليم نموذجًا. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال. تخصص: سيميولوجيا الاتصال. غير منشورة. كلية العلوم السياسية والإعلام. الجزائر: جامعة الجزائر3.

التربية الصحية المدرسية ودورها في نشر الوعي الصحي لمواجهة المخاطر والأوبئة
school health education and its role in spreading health awareness to face risks and epidemics

أ.د/شفيفة كحول، جامعة محمد خيضر بسكرة

ط.د/ لينا خليفي، جامعة محمد خيضر يسكرة

lyna.khelifi@univ-biskra.dz

ملخص:

هدفت الورقة البحثية إلى التعرف على دور التربية الصحية المدرسية في نشر الوعي الصحي لمواجهة المخاطر والأوبئة وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من المراجع والتي توصلنا من خلالها إلى تعريف التربية وتعريف الصحة ومن ثم تعريف التربية الصحية وتعريف الوباء كما تطرقنا إلى التربية الصحية المدرسية وكذلك أهمية التربية الصحية المدرسية وأهداف التربية الصحية، مبررات الاهتمام بالتربية الصحية المدرسية وتعريف الوعي الصحي وأهداف نشر الوعي الصحي وأهمية نشر الوعي الصحي ودور المدرسة في نشر الوعي الصحي. كلمات مفتاحية: التربية، الصحة، التربية الصحية، الوعي الصحي، التربية الصحية المدرسية.

Abstract:

The papers aimed to identify school health education in raising health awareness to confront risks and epidemics by relying on a set of references, through which we came to define education and health and then health education end the epidemic we also discussed school health education, the goals of health education; the reasons for paying attention to school health education, the definition of health awareness the goals of health awareness the importance of health awareness and the role of school in spreading health awareness

Keywords: education, health, health education, health awareness, school health education.

مقدمة:

يحتل موضوع الصحة مكانة هامة وكبيرة لدى العلماء والباحثين وكل من له علاقة بالصحة ومجالاتها وذلك لما يشهده العالم اليوم من انتشار سريع وكبير للأمراض المختلفة وكذلك انتشار الأوبئة التي تهدد حياة البشرية لذا كان من الواجب تضاعف الجهود لتقليل من حدة انتشار هذه الأمراض والوقاية منها قبل الإصابة بها

ونجد المدرسة اليوم من بين المؤسسات التي اتجهت مؤخرا للاهتمام بالصحة كون أن الصحة الجيدة في المدارس يعود بالفائدة في المستقبل على المجتمع ككل فقد أصبح دور المدرسة لا يقتصر على التعليم فحسب بل تعدى ذلك إلى الاهتمام بصحة التلاميذ

وباعتبار أن المدرسة مكان يضم عدد كبير من التلاميذ الذين بدورهم يقضون معظم وقتهم في المدرسة وبما أنهم يمثلون نساء ورجال المستقبل كان من الواجب إحاطتهم برعاية خاصة لذا كان لابد من الاهتمام بالتربية الصحية داخل المدرسة وذلك عن طريق إدراج مناهج التربية الصحية ضمن المقررات الدراسية من خلال تزويد المتعلمين بالمعلومات والمهارات والخبرات المتعلقة بالصحة والمرض بتباعد أساليب تربوية حديثة واستخدام وسائل مختلفة

فقد تغير مفهوم التربية الصحية من استراتيجية لمواجهة الأمراض ومكافحتها إلى معايير أخرى كغرس السلوكيات الصحية لدى الأفراد وتحقيق الوعي الصحي وهذا ما جعل التربية الصحية تحرس على جعل تلك المعارف والخبرات والمعلومات المتعلقة بالصحة أن تكون ضمن اتجاهات وقناعات و ميول التلميذ حتى يتمكن من الاستفادة منها على أكمل وجه وذلك لحماية التلميذ من كل المخاطر التي تحيط به وكذلك يستغل كل الذي تعلمه من معارف صحية في تعديل السلوكيات الضارة بالصحة واستبدالها بسلوكيات صحية سليمة

كما نجد أن التلميذ يقوم بنقل تلك المعارف والخبرات والمهارات وكل ما يتعلق بالصحة إلى أسرته ما قد يجعلهم يتأثرون به ويجعلهم يعدلون هم الآخرين من سلوكياتهم الضارة وبهذا قد يكون قد شارك التلميذ أفراد أسرته ما تعلمه من معارف صحية داخل المدرسة مع باقي أفراد أسرته ومجتمعه ككل

وهذا ما قد يجعل لتربية الصحية المدرسية دور هام في نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ بدرجة الأولى وكذلك للأسرة وباقي أفراد المجتمع بالدرجة الثانية وعليه نسعى من خلال بحثنا هذا إلى معرفة دور التربية الصحية المدرسية في نشر الوعي الصحي لمواجهة المخاطر والأوبئة وذلك من خلال مجموعة العناصر التي تناولها والمتتمثلة في تعريف التربية تعريف الصحة تعريف التربية الصحية وتعريف الوباء وكذلك التربية الصحية المدرسة أهمية التربية الصحية المدرسية وأهداف التربية الصحية ومبررات الاهتمام بالتربية الصحية للتلاميذ كما قمنا بتعريف الوعي الصحي وأهداف نشر الوعي الصحي وأهمية نشر الوعي الصحي وفي الأخير دور المدرسة في نشر الوعي الصحي

1 تعريف التربية

لغة: في المعجم الوسيط تربى نشأ وتغذى وثقفا ورباه : نعى قواه الجسدية والعقلية والخلقية

بأنها التأثير الذي يمارسه الأجيال الصاعدة على Durkheim اصطلاحا : لا يمكن حصرها في مفهوم واحد اذ عرفها

تلك التي لم تنضج بعد والتي يتطلها المحيط الاجتماعي (خاوي، 2022، ص 483)

تعريف جون ديوي John Dewey التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة

تعريف ابن مكسويه التربية عند المسلمين تطبيع الإنسان بالفضائل وتنقيته من الراذل

تعريف التربية من قبل المركز الوطني للوثائق التربوية على أنها: هي وسائل إحكام الاستخدام الذكي والصحيح للمعلومات أي القدرة على استخدام المعلومات ووضع قيمة ومعنى لها (بوروبة، 2020، ص 1121-1122)

2 تعريف الصحة :

تعرف الصحة: هي تلك الحالة من الكمال البدني والعقلي والاجتماعي والتي لا تتعلق فقط بغياب المرض أو الإعاقة فمدلول الصحة يتجاوز حد السلامة والخلو من الأمراض الجسدية إنما هي ارتباط الجوانب للجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية في الإنسان والتي تمكنه من القيام بأدوار اجتماعية ووظائفه في المجتمع هذا ما يجعلها تكتسي نوعا من الكمال لا يمكن تحقيقه ويبقى التوازن بين هذه المكونات هو الحل الوحيد (سيدهم، 2021، ص 207)

تعرف المنظمة العالمية للصحة على أنها : حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة... والصحة لا تعني خلو الفرد من المرض أو العجز (بوروبة، 2020، ص 1122)

يعرفها بركن: على أنها حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم والتي تنتج من تكييف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها للمحافظة على توازنه

يعرف ونسلو الصحة على أنها: علم وفن الوقاية من المرض وإطالة العمر وترقية الصحة والكفاية ، وذلك عن طريق القيام بمجهودات منظمة للمجتمع من أجل تحسين صحة البيئة مكافحة الأمراض المعدية ، تعليم الأفراد الصحة الشخصية تنظيم خدمات الطب والتمريض للعمل على التشخيص المبكر والعلاج الوقائي للأمراض وتطويل الحياة الاجتماعية و المعيشية وأخيرا أضيفت لها خدمات الصحة النفسية (عرعار، 2021، ص35)

نستنتج أن الصحة لا تعني سلامة الفرد من الناحية العضوية فحسب بل تتعداها إلى جوانب أخرى وهي الجانب العقلي والنفسي والاجتماعية فإذا استطاع الفرد تحقيق التوازن بين هذا الجوانب نستطيع القول انه شخص يتمتع بالصحة

3 تعريف التربية الصحية :

تعرف التربية الصحية على أنها: عبارة عن تزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير على معلوماتهم و اتجاهاتهم وممارستهم فيما يتعلق بالصحة تأثيرا حميدا بمعنى عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع (سيدهم، 2021، ص212)

كما جاء في قاموس التربية على أنها عبارة عن مقررات المناهج المرتبطة بدراسة النمو ووصولاً إلى الصحة الجسمية والعقلية التي تتضمن موضوعات عديدة منها : التغذية الصحية التدخين المخدرات الجنس (بوروبة، 2020، ص1122)

نستنتج من خلال التعارف السابقة أن التربية الصحية عبارة عن عملية تربوية لا تقتصر على تزويد الأفراد بالمعلومات الصحية فحسب بل تتعدى ذلك إلى تأثير على اتجاهاتهم ومعتقداتهم لاستخدام هذه المعلومات في حياتهم اليومية والتي تلاحظ على شكل أنماط سلوكية صحية وسليمة

4 تعريف الوباء

تعرف منظمة الصحة العالمية الوباء بأنه: انتشار مرض معين في مجموعة معينة من الناس في فترة محددة بمعدل حدوث أكثر مما كان معروفا في الحالات العادية في ذات المجتمع : أي حدوث حالات من مرض ما أو حدث آخر متعلق بالصحة في مجتمع معين أو بقعة جغرافية محددة بأعداد تفوق بوضوح ما (سعدي عبد الزهرة ، 2020، ص 624)

5 التربية الصحية المدرسية

كثيرا ما تفرض بعض الاهتمامات نفسها على العاملين في الصحة المدرسية والمدارس خصوصا أن مسؤولية المدارس توسعت لمواكبة التغير والتطور الكبيرين في المجتمعات مع ما يرافق ذلك من حياة مدنية معقدة ورسائل متناقضة ومضللة توجه بشكل خاص للأطفال والمراهقين في سن المدرسة فالتلاميذ في سن المدرسة يتميز بسعة إستيعاب كبيرة وسهولة تأثر والتلميذ خلال هذه الفترة العمرية تكون المدرسة هي المجتمع والبيئة الصغيرة التي يعيش فيها ويؤثر ويتأثر بها ومن خلال ما سبق يتبين أن أهمية التوعية الصحية في سن المدرسة ضروري عن طريق تزويد التلميذ بالمعلومات والمعارف المبنية على أساس علمي وصادق فالزيادة الوعي الصحي لدى الأفراد حاجة ماسة بشكل عام وفي المدرسة بشكل خاص وذلك لأنه بتوعية الصحية نستطيع أن نكسب التلاميذ عادات ومهارات ومعارف صحية جديدة يستفيد منها في حياته

فالتربية الصحية لا تقتصر على إكساب التلاميذ للمعلومات وتزويدهم بالخبرات التي تهمهم عن صحتهم بل تتعددها إلى التأثير على ميولهم واتجاهاتهم بحيث تصبح هذه المعلومات عبارة عن توجيه يحمل القناعة والممارسات الآلية للسلوكات الصحية والوقاية من الأمراض والمحافظة على صحتهم وصحة مجتمعهم (القص، 2016، ص96)

من خلال ماسبق يمكن القول أن التربية الصحية المدرسية يمكن أن يستمر أثرها على حياة التلميذ فالمعلومات والمهارات والمعارف الصحية التي يكتسبها التلميذ في المدرسة والتي تسعى التربية الصحية المدرسية لترسخها وجعلها ضمن قنوات واتجاهات وميول التلميذ تشكل لديه وعي صحي يظهر في شكل أنماط سلوكية صحية تلقائية في باقي مراحل حياته

6 أهمية التربية الصحية المدرسية

المدرسة تقوم بدور كبير في عملية التربية الصحية حيث يلحق الطفل فيها قواعد التربية الصحية السليمة ومن خلال المدرسة يتأثر الآباء بسلوك أبنائهم الصحي كما يمكن للآباء مساعدة المدرسة في عملية التثقيف الصحي وتتضمن التربية الصحية معلومات وحقائق عن النمو والتغذية وعن الحمل والولادة والأمراض والأفراد التي يمكن ان تصيب الصحة وكيفية الوقاية منها وتعتبر الصحة الشخصية أحد العناصر الأساسية في التربية (بوعاية، دس، ص89)

7 أهداف التربية الصحية

- 1 العمل على تغيير مفاهيم الأفراد أو المجتمع والمعين لهم على تفهم المسؤوليات الملقاة عليهم نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم
- 2 العمل على نشر الوعي الصحي سواء للفرد أو المجتمع والمعين لهم على تفهم المسؤوليات الملقاة عليهم نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم
- 3 تكوين الفهم السليم لدى المتعلقين عن الطريقة التي تعمل بها أجهزة الجسم وكيف تكن المحافظة عليها والتمتع بالصحة الجيدة تبعاً لذلك
- 4 تشجيع وإنجاز المشروعات الصحية ومساعدتها في تحقيق أغراضها وهذا يتم بتفهم الأهالي الغرض من هذه المشروعات وتجاوبهم مع أهدافها
- 5 تكوين وتدعيم الاتجاهات السليمة لدى التلاميذ ومعالجة ما يصيبهم من انحرافات صحية وتحقيق النمو الشامل لهم
- 6 العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الأفراد لتحسين مستوى صحة الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام
- 7 تقدير الأفراد على مساعدة أنفسهم للوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة والأخذ بشعار الوقاية خير من العلاج
- 8 إشاعة الثقافة الصحية الأساليب الوقائية بين مختلف أوساط المجتمع
- 9 تحفيز الأفراد على دعم جوانب الرعاية الصحية الأولية في مجتمعهم
- 10 قيام التلاميذ بأنشطة ومشروعات صحية داخل القسم وخارجه لتعزيز السلوكات الصحية (صدراته، 2021، ص100)

8 مبررات الاهتمام بالتربية الصحية للتلاميذ

هناك العديد من المبررات التي تدعو إلى الاهتمام بالتربية الصحية للتلاميذ نذكر منها

-يشكل التلاميذ قطاعا كبيرا من المجتمع

-تمثل فترة الطفولة حجر الأساس والعمود الفقري لبناء الفرد في ما بعد لذلك توفر المناخ الصحي الملائم لهذه الفترة بناء شخصية الفرد

يتعرض الطفل خلال فترة الطفولة للعديد من المشاكل تؤثر بشكل أو بآخر على حياته في ما بعد ،لذلك وجب رعايته خلال هذه الفترة و إعطاؤه العناية اللازمة صحيا ونفسيا

تتميز فترة الطفولة بنموها السريع بدنيا وعقليا لذلك كان ضروريا تقديم الرعاية المناسبة لكل فترة من فترات النمو

تتميز فترة الطفولة بحساسيتها وشدة تأثرها بالعوامل البيئية المحيطة وسوء التغذية لذلك كان من الواجب تهيئة مناخ صحي ملائم لطفولة فهي الأساس الذي لصاحبه يصلح الأفراد في المستقبل (بوعابة، د س ، ص 90)

9تعريف الوعي الصحي

هو تطبيق العادات الصحية المرغوبة في حياة الشخص اليومية ويعرف بأنه إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وأيضا إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وهو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة فهم والإقناع وتحويل كل الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير (نازي، 2021، ص228)

كما يعرف الوعي الصحي: على أنه المعرفة والفهم والإدراك والتقدير والشعور لمجال معين مما قد يؤثر على توجيه سلوك الفرد والعناية بهذا المجال للوعي الصحي جوانب متعددة تشمل كل حياة الإنسان طفلا مرهقا وشابا وكهلا وشيخا (العربي وحركتي، 2018، ص3)

كما يعرف الوعي الصحي على أنه:عملية إدراك الفرد لذاته وإدراك الظروف (الصحية)المحيطة وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع

ويعرف أيضا :حصول الفرد على كل المعلومات والحقائق المتعلقة بالجانب الصحي وإدراك مدى أهمية هذه الصحة له ولمن يحيط به وممارسة السلوكيات الصحية السليمة بطريقة مثلى تعود بالفائدة عليه وعلى مجتمعه ككل من خلال تحويل تلك الممارسات الصحية الى طقوس يومية .

في حين يعرفه محمد الحفناوي: هو إقناع الناس ودعم الممارسات التي من شأنها أن تؤدي بهم إلى حياة مليئة بالصحة واستعمال الخدمات الصحية المتاحة لهم ، واتخاذ القرارات الخاصة بهم سواء فرديا أو جماعيا من أجل تحسين حالتهم الصحية. (فلاحي وبعلي ، 2022، ص 407)

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الوعي الصحي في دراستنا هته هو ترجمة التلميذ لكل ما تحصل عليه في المدرسة من معارف ومعلومات متعلقة بالصحة في كل جوانبها سواء البدني العقلي أو النفسي أو الاجتماعي إلى سلوكيات صحية يقوم بها في حياته اليومية

10 أهداف نشر الوعي الصحي

الوعي الصحي هو أحد الأهداف التي تسعى التربية الصحية إلى تحقيقها من خلال برامجها وأنشطتها المتنوعة ، وتتضح أهداف الوعي الصحي من خلال النقاط التالية

1 أن يكون أفراد هذا المجتمع قد ألموا بالمعلومات المتصلة بالمستوى الصحي في مجتمعهم وألموا بالمشكلات الصحية والأمراض المعدية المنتشرة في مجتمعهم ، معدل الإصابة بها ، أسبابها طرق انتقالها ، أعراضها ، طرق الوقاية منها ووسائل مكافحتها

2 أن يكون أفراد هذا المجتمع قد فهموا وأيقن وان حل مشكلاتهم الصحية ، والمحافظة علي صحتهم وصحة مجتمعهم ، هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية الجهات الحكومية والمجتمع الذي نريد الوصول إليه بنشر الوعي الصحي بين مواطنيه هو مجتمع يتمتع أفراداه بالإرشادات والعادات الصحية السليمة في كل تصرفاتهم ، بدافع من شعورهم ورغبتهم ويشتركون إيجابيا في حل مشكلاتهم الصحية

3 أن يكون أفراد هذا المجتمع قد تعرفوا على الخدمات والمنشآت الصحية في مجتمعهم وتفهموا الغرض من إنشائها وكيفية الاستنفاع بها بطريقة منظمة وجدية (قص، 2016، ص182)

من خلال ما سبق يتضح الهدف من نشر الوعي الصحي هو تكوين أفراد يتمتعون بثقافة صحية من حيث إلمامهم بالمعلومات المتعلقة بالصحة والمرض وكذلك وكل ما يتعلق بالأوبئة والمخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها وماهي أعراضها وكيف يحتمل أنفهم منها ومن الأهداف المهمة أيضا لنشر الوعي الصحي هو إدراك الأفراد أنهم هم المسؤولون بالدرجة الأولى عن صحتهم فهذا ما يجعل من السلوكات الصحية السليمة التي يقومون بها نابعة من داخلهم

11 أهداف نشر الوعي الصحي

للوعي الصحي أهمية كبيرة في حياة الأفراد بحيث تكمن أهمية نشر الوعي الصحي في:

1تمكن الفرد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعد في تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادرا على البحث عن أسباب الأمراض وعللها مما يمكنه من تجنبها والوقاية منها

2أنه رصيد معرفي يستفيد منه الإنسان من خلال توظيفه وقت الحاجة له في اتخاذ القرارات صحية صائبة إزاء ما يعترضه ويواجهه من مشكلات صحية

3 أنه يولد لدى الفرد الرغبة في الاستطلاع ويغرس فيه حب استكشاف المزيد منه كونه نشاط غير جامد يتسم بالتطور المتسارع(قص، 2016، ص184)

نستنتج أن عملية نشر الوعي الصحي عملية مهمة جدا في حياة الإنسان وذلك لما لها من فائدة في تزويد الفرد بالمعلومات المهمة والقيمة المتعلقة بالصحة والتي يمكن الاستفادة منها واستعمالها وقت الضرورة خصوصا في الوقت الراهن وذلك لما يشده العالم من انتشار سريع للمخاطر والأوبئة فامن خلال تزويد الفرد بالمعارف والمعلومات الصحية يتمكن من التعامل بطريقة صحيحة في الظروف الراهنة كما أنها تكسبه أساليب جديدة يمكن استخدامها أثناء الأزمات الصحية

12 دور المدرسة في نشر الوعي الصحي

- من خلال تزويد التلاميذ بالمعرفة الصحية الفردية عن الأمراض المختلفة التي تصيب جسم الإنسان تزويد التلاميذ بالقواعد الصحية الضرورية للوقاية من الأخطار والأمراض
- إكساب التلميذ بعض الاتجاهات الصحية السليمة التي تمكنهم من التعامل بنجاح مع المشكلات الصحية التي يتعرضون لها أو يتعرض لها أحد أفراد أسرهم
- المساهمة في تكوين بعض العادات الصحية السليمة في المجالات المختلفة كالغذاء الصحي والنظافة وتناول الطعام واللعب والاستذكار وغيرها
- توفير الرعاية الصحية الممكنة للتلاميذ من خلال الكشف الدوري وعزل الحالات المرضية
- إلقاء المحاضرات ونشر الكتيبات والقيام بمسرحيات تساعد في نشر الوعي الصحي بين التلاميذ وأولياء أمورهم
- رعاية الصحة النفسية للتلاميذ وتحريرهم من الخوف والقلق ومناقشتهم في مشكلاتهم الانفعالية والوجدانية لوقايتهم من الأمراض النفسية (قص ، 2016، ص190)

الخاتمة :

وفي الأخير يمكن القول أن للتربية الصحية المدرسية أهمية كبيرة في نشر الوعي الصحي فإذا أحسنت المدرسة في تزويد التلاميذ بمختلف المعارف الصحية التي تساعد في تصحيح العادات الصحية الخاطئة كما يكون لديها دور هام في تجنبه من الوقوع في الكثير من المشاكل النفسية والبدنية والاجتماعية التي قد تعترض حياته

وبما أن تلاميذ المدارس هم رجال الغد فعلى المدرسة بذل قصار جهدها في تثبيت تلك الخبرات والمعارف والمهارات الصحية وجعلها ضمن قناعات التلميذ واتجاهات وذلك لضمان استمرارها معه مدى الحياة وكلنا يعرف أن خبرات الطفولة تستمر مع الإنسان في المراحل اللاحقة من عمره وبالتالي إذا ثبتت تلك الخبرات والحقائق الصحية لديه سوف تكسبه وعي صحي يظهر على شكل عادات سلوكية تمارس بتلقائية دون تفكير يمكن ملاحظتها وهذا يكون للتربية الصحية المدرسية دور في نشر الوعي الصحي في مواجهة المخاطر والأوبئة التي يمكن أن يتعرض لها التلميذ أو الفرد في حياته

المراجع:

- بوروبة، أمال (2020) التربية الصحية في الوسط المدرسي ودورها في تعزيز الأمن الصحي وحدات الكشف والمتابعة لولاية سطيف نموذجاً، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، م6، ع1 ص ص 1118-1139
- بوعايدة، يمين (د س) دور الإدارة المدرسية في تفعيل أهداف التربية الصحية وفقاً لحاجيات وميول التلاميذ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ع5
- تازي، أمينة (2021) علاقة الوعي الصحي بممارسة السلوك الصحي دراسة على عينة من التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية م2، ع1، ص ص 222-234
- خاوي، عفاف (2022) مجالات التربية الصحية ودرجة مراعاتها في مناهج التربية البدنية والرياضية للتعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة للمادة، مجلة الإبداع الرياضي م13، ع1
- سيدهم، ذهبية (2021) الرياضة المدرسية من أجل تربية صحية للطفل والمجتمع، مجلة روى الدراسات المعرفية والحضارية م7، ع1 ص ص 201-217
- سعدي عبد الزهرة، علي (2020) منظمة الصحة العالمية وجائحة كورونا (الأدوار والتحديات) مجلة العلوم القانونية والاجتماعية م5، ع4
- صدراته، فضيلة (2021) التربية الصحية المدرسية ورهانات التنمية، مجلة التغيير الاجتماعي م11، ع6، ص ص 112-91
- العربي، محمد وحركتي، حكيم (2018) الوعي الصحي وعلاقته باللياقة البدنية المرتبطة بالصحة، مجلة علوم وممارسات الأنشطة البدنية والرياضية والفنية
- عرعار، غنية (2021) السلوك الصحي وعلاقته بجودة الحياة لدى الممرضين دراسة ميدانية بمستشفى الزهراوي كلية العلوم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضايف المسيلة
- فلاحي، بشير وبعلي، مصطفى (2022) الوعي الصحي وعلاقته بالسلوك الصحي لدى ممارسي رياضة كمال الاجسام، مجلة الإبداع الرياضي م13، ع1، ص ص 421-403
- القص، صليحة (2016) فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى مراهقين دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة عين التوتة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة

مقاربة مفاهيمية حول التربية الصحية

ط.د/ عبد الحميد ضياف

مخبر البحث في الاضطرابات الإجتماعية في النمو والتوحد .

جامعة سطيف 02.

ملخص:

تهدف التربية الصحية إلى تغيير المفاهيم الصحية عند الناس ومحاولة جعل التربية الصحية جزء من حياتهم اليومية، قصد إكسابهم سلوكيات صحية تقلل من خطر إصابتهم بالأمراض أو الوقاية منها وخاصة عندما يتعلق الأمر بالوسط التربوي بمختلف مجالاته .

وهو ما سنتناوله في هذا المقال من خلال التطرق إلى لمحة تاريخية للتربية الصحية وأهميتها بالإضافة إلى الأهداف المحققة من التربية الصحية ، ومبادئها ، أسس التربية الصحية ، ومبادئها ، أسس التربية الصحية ، نماذج التربية الصحية.

Resumé : l'éducation la santé vise à changer les perceptions de la santé des gens , et essayer d'intégrer l'éducation à santé dans leur vie quotidienne .

Afin de leur apprendre des comportements sains , réduire ou prévenir le risque de maladie en particulier en ce qui concerne l'environnement éducatif , dans ses différents domaines dans cet article , nous ferons un survol historique , de l'éducation à la santé , son importance , objectifs , atteints , de l'éducation à la santé , ses champs , fondements , de l'éducation à la santé , modèles d'éducation à la santé .

الكلمات المفتاحية: التربية ، التربية الصحية ، التربية الصحية المدرسية ، المفاهيم الصحية ، الصحة المدرسية.

Les mots clés : education, education à la santé , éducation à la santé à l'école , notions de santé, santé scolaire

مقدمة:

تعد الصحة ثروة الشعوب وتقع مسؤولية المحافظة على الصحة على عاتق كل فرد في المجتمع وهي من الحقوق الأساسية التي نادى بها المواثيق الدولية التي أكدت على ضرورة توفير كافة ما يلزم الأطفال وتلبية حاجاتهم وصقل شخصياتهم والكشف المبكر على صحتهم.

ونظرا للتحديات التي يواجهها المجتمع التي تؤثر على الصحة البدنية للأطفال خصوصا التلاميذ في سن المدرسة . أمام مسؤولية المحافظة على الصحة الشاملة للتلاميذ ، كما يتوجب عليها تغيير سياستها في التعامل مع التلاميذ من خلال التربية الصحية والتي تعتبر جزءا أساسيا لأي برنامج للتوعية الصحية ، وواحدة من استراتيجيات تعزيز الصحة والتي تركز على مساعدة التلاميذ على التعلم واستخدام مهارات تعزيز الصحة في الحياة.

1- كرونولوجيا التربية الصحية :

منذ بداية التعليم الرسمي أدركت المدارس العامة أهمية التعليم في تعزيز الصحة ، فأصبحت المدارس الحكومية في منتصف القرن الثامن عشر الأداة لتثقيف الطلبة وأولياء الأمور بالأمراض المعدية وبالقاحات .

وقد تطور دورها لتركيز على ستة سلوكيات أساسية تؤدي إلى 70 بالمائة من وفيات وأمراض المراهقين مثل الإصابات والأمراض ، وسوء التغذية ، ونقص النشاط البدني ، والتدخين ، والكحول ، والمخدرات .

(1997 centre for disease contrôle and prevention) ، إن للتربية الصحية تاريخا قديما ، حيث يوازي تاريخ الطب

والعلوم ذات العلاقة بها .

فمنذ 1800 بدأ تاريخ التربية الصحية يأخذ شخصية منفردة بذاته ، ومن أواخر 1880 لغاية

1990 كانت لبرامج الصحة المدرسية ثلاثة مكونات هي: التربية الصحية ، والخدمات الصحية ، والبيئة الصحية المدرسية ، حيث تعد المكونات الثلاثة الأساس في برامج الصحة المدرسية .

أما التربية الصحية فيعرفها القاموس الطبي (medical- dictionary): بأنها برنامج تعليمي موجه لعامة الناس ، فيهدف إلى تحسين وصيانة الرعاية الصحية للجميع.

وعرفت منظمة الصحة العالمية (who): التربية الصحية بأنها مجموعة من الخبرات التعليمية مصممة لمساعدة الأفراد والمجتمعات على تحسين صحتهم من خلال زيادة معرفتهم أو التأثير في اتجاهاتهم ، وعلى الرغم من وجود تعريفات عدة للتربية الصحية إلا أن اللجنة المشتركة للصحة عام 2000: عرفت التربية الصحية على أنها تطوير وتقييم الخطط والإستراتيجيات والخبرات والأنشطة التعليمية التي تهدف إلى تعزيز الصحة.

وقد عرفت التربية الصحية حسب مراكز ضبط الأمراض والوقاية منها (cdc). أنها المنهج المخطط والمتابع ابتداء من صفوف الروضة ، والذي تم تصميمه لتحضير ومساعدة الطلبة لتحسين صحتهم والوقاية من المرض والحد من السلوكيات المحفوفة بالخطر.

وتعنى التربية الصحية بالمعرفة والمهارات ، كما تعنى أيضا بالتطوير الفردي والإجتماعي ، وتشكل المعرفة والمهارات القاعدة الأساسية في التربية الصحية ، بينما يساهم الاهتمام بالتطور الفردي والإجتماعي في تحقيق نظرة متكاملة للتربية الصحية .

وقد أشارت لجمعية الطبية الأمريكية. (American medical association 2012 ama) (صالح ا.، بدون سنة، الصفحات 25-26).

1- مفهوم التربية الصحية:

التربية الصحية عبارة عن عملية ترجمة للحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة .

التربية الصحية هي عبارة عن تهيئة خبرات تربوية متعددة تهدف إلى التأثير الإيجابي على عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعارفه ، مما يساعد على الإرتقاء بصحة الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه . (كماش، 2017، صفحة 34).

التربية الصحية هي عبارة عن تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم فيما يتعلق بصحتهم ، وذلك باتباع الأساليب التربوية الحديثة والمناسبة وكما عرفها العديد من الباحثين :

هي عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل الصحية .

عملية تزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وممارستهم فيما يخص الصحة.

وتعرف بأنها : عبارة عن تهيئة خبرات تربوية متعددة تهدف إلى التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعارفه مما يساعد على رفع مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه. (العديلي، 2008).

1-3 التربية الصحية المدرسية:

التربية الصحية جزء من الصحة المدرسية الشاملة والتي تتضمن أيضا خدمات الصحة المدرسية والبيئة الصحية المدرسية (النفسية والحسية).

والتغذية وسلامة الغذاء والتربية البدنية والترفيه والصحة النفسية والإرشاد والدعم الاجتماعي ، وتعزيز الصحة العاملين في المدرسة وأخيرا البرامج الصحية الموجهة للمجتمع .

الهدف من التربية الصحية المدرسية هو إعداد التلاميذ لا اتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بصحتهم وصحة أسرهم وصحة المجتمع عموما . (جميل، هجري 1425)

1 - 4 التعريف الإجرائي للتربية الصحية المدرسية :

هي تلك الأهداف المسطرة بين التربية والصحة قصد توفير الظروف والجو الملائم ، وتحقيق مناخ يسعى لنمو شامل في جميع النواحي .

2- أهمية التربية الصحية :

ترجع أهمية التربية الصحية إلى السيرورات الآتية :

يمثل التلاميذ جميع المراحل التعليمية نسبة مرتفعة من مجموع السكان ، ولذلك فإن الاهتمام بهم يعني الاهتمام بقاعدة المجتمع .

إلتقاء التلاميذ ببعضهم في المدارس يعطي فرصة الإلتقال الأمراض المعدية فيما بينهم ، ويترتب عليه إنتقالها لأفراد أسرهم مما يضخم من حجم المشكلة .

_ تزايد مظاهر السلوكات غير الصحية لدى أفراد المجتمع ومنها ارتفاع معدلات التدخين ، إلخ
قلة المعلومات والمعارف الصحية عن بعض المشكلات مثل (التغذية ، الأدوية ، العقاقير ،) والأضرار المترتبة عنها
ترشيد إنفاق الدولة على الصحة فمعظم المشكلات ترجع إلى الجهل وعدم الوعي .

رفع المستوى الصحي للأفراد .

إيجاد بيئة تسمح للفرد بالنمو البدني والعقلي والإجتماعي السليم من خلال إمداده بالثقافة الصحية الملائمة.

- (عطية، 2019)

3- أهداف التربية الصحية :

إن التربية الصحية لا تستهدف نشر تعليمات الصحة وإنما تعلم أفراد المجتمع ماهو معروف عن التربية الصحية مثل :

وكيفية حمايتهم من الأمراض والمشاكل الصحية ، وكذلك عملية تغير أفكار وأحاسيس الناس فيما يتعلق بصحتهم وتزويد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم وممارساتهم فيما يتعلق بالصحة وذلك من خلال ترجمة القواعد الصحية إلى أنماط سلوكية عن طريق التعلم .

ومن بين أهم أهداف التربية الصحية نجد :

العمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة والمرض ومحاولة أن تكون الصحة هدفا لكل منهم ، ويتوقف ذلك على عدة عوامل من بينها النظم الاجتماعية القائمة .

مساعدة القائمين على برامج الصحة العامة في المجتمع ومحاولة التعاون معهم فيما يخططون له من برامج لصالح المجتمع.
العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الأفراد لتحسين مستوى صحة الفرد والأسرة والمجتمع ككل ، وطرق الإصابة في حالة المرض وجميع الأعمال التي يشارك فيها كل أب وأم من أجل رفع المستوى الصحي في المجتمع.

العمل على إنجاح وتنمية المشروعات الصحية في المجتمع وذلك عن طريق تعاون الأفراد مع المسؤولين .

العمل على نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع والذي بدوره سوف يساعد على تفهمهم للمسؤوليات الملقاة عليهم نحو الاهتمام بصحته وصحة غيرهم من المواطنين.

التربية الصحية جزء هام من العملية التربوية التي يتحقق من خلالها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويد المتعلم بالمعلومات والخبرات بهدف التأثير في معارفه واتجاهاته وسلوكه واكسابه عادات صحية سليمة تساعد على العيش مجتمع سليم . (صليحة، 2017، صفحة 66).

تعتبر التربية الصحية جزء من الصحة المدرسية الشاملة وتتضمن أيضا خدمات الصحة المدرسية ، والبيئة الصحية المدرسية والهدف من التربية الصحية .

التركيز على جعل هؤلاء المتعلمين يقومون بممارسة أنشطة التربية الصحية بأنفسهم ، وفهم هذه الأنشطة وأهميتها بالنسبة لهم ولغيرهم . (غير معروف، 2022).

وفي ضوء ماشهدته التربية الصحية على مستوى العالم من عناية وخاصة الأوساط المدرسية كان لزاماً أن تدمج كما دة مستقلة بذاتها من أجل دعم الصحة العامة لذلك هناك عدة أهداف أساسية لبرامج الصحة المدرسية هما :
لم تعد التربية الصحية المدرسية تقتصر على تزويد المتعلمين بالمعارف والمعلومات والحقائق الصحية ، بل تعدى ذلك إلى تغيير الممارسات والسلوكيات الصحية السلبية إلى سلوكيات صحية إيجابية وسليمة وبناءة وكذا تغيير بعض المفاهيم المتعلقة بالصحة والمرض .

أن تصبح الصحة هدف لكل المتعلمين . وفي ضوء ماشهدته التربية الصحية على مستوى العالم من عناية ، خاصة في المدارس كان لزاماً أن تدمج كمادة مستقلة بذاتها من أجل دعم الصحة العامة لذلك :
هناك عدة أهداف أساسية لبرامج الصحة المدرسية هما :
تقويم صحة الطلاب بالتعرف على المؤشرات الصحية للطلبة في كافة المجالات .
حفظ صحة الطلاب والمؤشرات الصحية ضمن المستوى المطلوب وتعزيز صحتهم .

أما الأهداف التفصيلية فتتمثل في تعريف العاملين في المجال التربوي الصحي بأولويات المشكلات الصحية في السن المدرسي وإكساب القائمين على الصحة المدرسية ، وكذلك إكساب العاملين في المجال التربوي الصحي لقدرات والمهارات اللازمة لاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية والعمل على تزويد العاملين في المدرسة بمهارات التوعية الصحية المدرسية وإشراك الطلاب ، التربويين العاملين في مراقبة وتحسين البيئة الصحية المدرسية . (بدرينة، 2021، صفحة 205).

4- مبادئ التربية الصحية:

1 - الصحة الشخصية :

وذلك فيما يتعلق بنظافة اليدين والأسنان وسائر الجسم والتغذية الجيدة والمعتدلة والمنظمة والنوم والراحة والرياضة والعناية بالعين.

2- المنزل :

وذلك من خلال عوامل تربوية كثيرة مثل العادات الصحية للكبار كقدوة للصغار ، وطريقة معاملة أفراد الأسرة لبعضهم البعض ، واتجاهات الأسرة نحو الصحة والإجراءات الصحية وميزانية الأسرة وتوزيعها بين الغذاء والسكن والملبس .

3- المدرسة :

سواء كانت إبتدائية أو متوسطة ، تهيأ فيها فرص تربوية كثيرة من الصحة الشخصية وصحة البيئة والمرافق الصحية ، والتربية البدنية والألعاب الرياضية ، ومشاريع خدمة المجتمع ، والسلوك الصحي للمعلمين وكغيرهم كقدوة للتلاميذ . (صالح م.، 2022، صفحة 55).

5- أسس التربية الصحية :

تقوم التربية الصحية المدرسية على الأسس التالية :

أ - مراحل نمو التلاميذ :

تكمن أهمية تلك المرحلة في أن الطفل من خلالها يتعلم الأنماط السلوكية الصحية التي تستمر معه طول حياته ، فسلوك النظافة والقدارة وغيرها يتعلمها الطفل في دروسه الأولى من معاملته مع أفراد أسرته .
وتعتبر تلك المرحلة من وجهة نظر التربية الصحية من أهم المراحل التي تؤثر في سلوك الطفل ونظافته للأمور المتعلقة بالصحة والنظافة والعادات الصحية نتيجة ما يراه أو يسمعه من أفراد أسرته .

ب- بيئة التلاميذ:

التربية الصحية تهتم إهتماما كبيرا ببيئة التلميذ وبالمشكلات الصحية الموجودة في تلك البيئة .
تعمل على حث هؤلاء التلاميذ على التفكير والمشاركة في مختلف المشروعات الصحية التي من شأنها أن ترفع المستوى الصحي في البيئة وذلك على النحو التالي :
استغلال المواقف المختلفة لتوعية التلاميذ بكيفية معالجة الأمراض في البيئة التي يعيشون فيها .
أن تكون التربية الصحية مشتقة من بيئة التلاميذ ومتصلة بواقع حياتهم مما يزيد من تأثيرها على مشاعرهم وبذلك يسهل تقبلهم واستجاباتهم لها.

ج- حاجات وميول التلاميذ :

يمكن أن يتم ذلك عن طريق إتباع الأساليب التالية :

-ربط التربية الصحية بحاجات التلاميذ :

إن الأطفال بصفة خاصة محتاجون إلى العطف وحسن المعاملة التي تدفعهم وتشجعهم على الإستمرار القيام بالأعمال المختلفة

1-حاجات الطفل إلى الإنتماء:

الطفل يعيش داخل جماعة القسم في المدرسة ، ولذلك يجب أن يتبع أسلوب العمل الجماعي في برامج التربية الصحية .

2-الحاجة إلى اكتساب رضا الآخرين :

الأطفال الذين لا يهتمون بنظافتهم ولا يتبعون السلوك الصحي يكون غير مرغوب فيهم من قبل زملائهم .

3-ربط التربية الصحية بميول التلاميذ:

يكون التلاميذ ميول متعددة مثل الميل إلى القراءة والإطلاع ، والميل إلى جمع الأشياء ، وحب الإقتناء ، ويمكن أن تستغل تلك الميول عن طريق القيام ببعض الأعمال الصحية ، وتقليد المعلمة أو الآباء في عاداتهم الصحية كالمشي والأكل والجلسة الصحية ، ومن ثم تشجيع المدرسة بعض أنواع النشاط الرياضي بين التلاميذ وكذلك تنمية العادات الصحية لدى التلاميذ في الطعام والشراب .

د -إحتياجات المنزل والمجتمع:

يجب أن توضع إحتياجات المنزل والمجتمع في الإعتبار عند تنظيم برامج التربية الصحية ، وتناول الجوانب التالية :

-إحتياجات صحية للمنزل :

يجب أن تشير لبرامج الصحية إلى الاهتمام بتوفير حياة عائلية سليمة لأن الحياة العائلية المستقرة التي يسودها العطف والتوافق فهي تؤثر بشكل إيجابي على صحة الأطفال النفسية .

-مراعاة النواحي النفسية في معاملة الأطفال ----- توفير الجو بالمنزل :

من حيث النظافة ، والإضاءة ، والتهوية ، دخول الشمس ، والتخلص من القمامة والفضلات وغيرها ، مما يساعد على إكساب الأطفال العادات الصحية في المنزل .

الإحتياجات الصحية للمجتمع:

يجب أن تشير البرامج الصحي في المجتمع إلى أهمية مراعاة الشروط الصحية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

-توفير المياه النقية والتخلص من القمامة بالطرق السليمة - سلامة الأغذية والكشف عليها : يجب أن يدرك الأطفال أهمية

سلامة الطعام والشراب ونظافته كطريقة للوقاية من الأمراض وخاصة تلك التي تنتقل عن طريق الطعام والشراب .

-الأمن والسلامة والوقاية من الحوادث وأهمية تبصير الأطفال .

- أهمية ضخامة مشكلة الحوادث في المجتمع ومسبباتها وأساليب الوقاية منها .

توفر بيئة نظيفة خالية من الغازات والأتربة الضارة لتأثيرها على صحة الإنسان .
توفير الإمكانات اللازمة لممارسة بعض أنواع الأنشطة الترويحية ، الترويح الرياضي ، الثقافي ،(عثمان، 2019)
نماذج التربية الصحية :

كان هناك عدة نماذج للتربية الصحية تم اقتراحها خلال عدة سنوات منها :
1 - نموذج 1982Hornsey: ذو الأبعاد الأربعة وهو مؤلف من :

مكونات طبيعية .

مكونات تعليمية .

مكونات تنموية.

مكونات إجتماعية سياسية .

وفي هذا النموذج يتكون المكون الطبي للتربية الصحية من نشر المعلومات الطبية وإجراء ت الوقاية .
المكون التعليمي للتربية الصحية يتضمن أساليب تشاركية مختلفة ومجموعات النقاش ، مجموعات الدعم .
وبالنسبة للمكون التنموي يركز على تطوير المهارات عند المواطنين في العناية بأنفسهم .
في حين أن المكون السياسي الاجتماعي يتناول المحددات الاقتصادية والإجتماعية والسياسية المختلفة للصحة مثل التركيب السكاني والتعبير الاجتماعي والسلوكي وتوافر الموارد.(hornsy, 1982).

1-نموذج 2002 dennison and golaszewski:

فقد قدما نموذجا للتربية الصحية الفعالة وهو مكون من ثلاث مراحل :

أ : المرحلة الأولى :

-المرحلة التجريبية :

يشارك فيها الأفراد في تقييم صحتهم من خلال نشاطات مثل دراسة ميدانية وفحوصات مخبرية وفحص أشعة أو مسح لسلوك صحي معين وفي هذه المرحلة يصبح الأفراد على وعي بسلوكياتهم الصحية الحالية .

ب -المرحلة الثانية:

مرحلة الوعي :

وتركز على زيادة حساسية الأفراد في التمييز بين السلوك الفعلي والسلوك المثالي الصحي .

ج- المرحلة الثالثة :

مرحلة المسؤولية :

وفي هذه المرحلة ينخرط المشاركون في عملية التغيير وفي توضيح قيمهم الصحية الشخصية ويطورون خطة لتغيير السلوك ويتم تقديم استراتيجيات الإدارة الذاتية وتطوير القدرات للمشاركين ، ثم يضعون خططهم العملية مثل : المراقبة الذاتية ، والأهداف القابلة للقياس ، و ضبط التحفيز واستخدام نظم الدعم الاجتماعي واستخدام الصورة البصرية .(صالح ص.،

الصفحات 29-30)

خاتمة :

وختاماً لما سبق ذكره نعتبر التربية الصحية حالة من التكامل الجسدي ، النفسي ، والعقلي إجتماعي وليست الخلو من المرض ، بل هي تعديل لسلوك الأفراد واتجاهاتهم فيما يتعلق بصحتهم وذلك عن طريق اتباع أساليب تربوية حديثة ، بحيث يدرك الأفراد مسئوليتهم نحو تحسين وتعديل اتجاهات سلوكهم .

وتبسيط الحقائق المتعلقة بالصحة ، خاصة وهي مفهوم مرتبط بمناهج تعزيز الصحة لدى الأفراد لذلك أن التركيز الأكبر للتربية الصحية هو تغيير السلوك الصحي . بغرض الوصول إلى صحة جيدة على مدى طويل ، وتحديد المشاكل الصحية في مجتمع المدرسة ، وتدريب العاملين بها على الوقاية وكذا القدرة على اكتشاف الأمراض مبكراً ، والوقاية من الحوادث وسلامة التغذية .



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



برامج واستراتيجيات منظمة الصحة العالمية (WHO) لتنمية الوعي الصحي في الوسط المدرسي.
دراسة وصفية تحليلية للبرامج والاستراتيجيات خلال الأزمات الصحية العالمية.

د. أحمد سعودي

ط.د/ الزهراء نواصري

جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)

Saoudi.ahmed@univ-msila.dz

zohra.nouasri@univ-msila.dz

ملخص:

إن تعزيز التأهب لمواجهة أخطار الأزمات أمر ضروري لتقديم استجابة فعالة للطوارئ، بتطوير النظم الصحية والتربوية لضمان أن تكون خدمات ما قبل المستشفى مستعدة منهجيا لمعالجة أي أزمة، ولعل برامج واستراتيجيات تنمية الوعي الصحي وإكساب أفراد المجتمع المهارات السلوكية للتعامل مع الأزمات الصحية أحد أهم مفاتيح النجاة من العدوى، وانتقال الأمراض.

وتهدف الورقة البحثية الحالية إلى رصد برامج واستراتيجيات منظمة الصحة العالمية* لتنمية الوعي الصحي في الوسط المدرسي، والتعرف على الخطط والأنشطة التي نفذتها المنظمة لزيادة الوعي الصحي، خلال الأزمات على غرار جائحة كورونا، جدري القردة...الخ. وكذلك تقييم مؤشرات إفادة المنظومات التربوية العالمية من هذه البرامج والاستراتيجيات لمواجهة الأزمات الصحية العالمية مستقبلا

Abstract

Strengthening preparedness to face the risks of crises is necessary to provide an effective emergency response, by developing health and educational systems, to ensure that pre-hospital services are systematically prepared to address any crisis. Perhaps programs and strategies for developing health awareness and providing community members with behavioral skills to deal with health crises is one of the most important keys to survival. From infection, disease transmission.

The current research paper aims to monitor the programs and strategies of the World Health Organization to develop health awareness in the school community, and to identify the plans and activities implemented by the organization to increase health awareness, during crises such as the Corona pandemic, monkeypox...etc. As well as evaluating indicators of the global educational systems benefiting from these programs and strategies to confront global health crises in the future.

*World Health Organization



مقدمة:

تعتبر التنمية الصحية الشاملة في جميع المجالات أمرا مهما في تحقيق مستوى عال من الصحة للمجتمع عموما و للأطفال بشكل خاص، لذلك تسعى الدول من خلال سياساتها المختلفة إلى الرقي بمستوى معيشة أفرادها بشكل عام ولعل من أهم الدلائل على ذلك عملها الدؤوب على تطوير كل من القطاعين الصحي والتربوي كما تؤكد دراسة (أبوزنيد، حجة، 2020)، وذلك لتمكين الفرد من الوصول إلى اكتمال الصحة الجسدية، النفسية والاجتماعية. وحتى يتحقق هذا الهدف فإن تنمية الوعي الصحي تربويا يعتبر أحد المقومات الداعمة لهذا المسعى، إذ أصبحت توجه المدرسة في الوقت الحاضر عنايتها إلى توفير الخدمات الصحية للتلاميذ، وتتضمن هذه الخدمات الإشراف على صحة التلاميذ الجسمية والعقلية، وإكسابهم الثقافة الصحية اللازمة، وتعد الخدمات الصحية للطلبة جزء من العملية التربوية المتكاملة، وهي ضمن الاحتياجات الطبيعية للتلاميذ، وكذلك فهي حق لهم، تؤديه الدولة بمختلف مؤسساتها التي تهتم بتربية ورعاية الأفراد، لكنها تركز أساسا على المدرسة والهيئات الصحية. ويرى "عطوي" (2014) أن هدف البرنامج الصحي المدرسيه والعمل على أن ينمو التلميذ نموا بدنيا وفكريا وخلقيا وروحيا بصورة طبيعية، وفي جو من الحرية والكرامة حيث أن صحة التلميذ في حد ذاتها هدف رئيس من أهداف التربية وعلمها يتوقف إلى حد كبير تحقيق الأغراض الأخرى للتربية فلكي يتعلم التلميذ يجب أن يتوفر له السلامة الصحية والصحة الجيدة. (أبوزنيد، حجة، 2014، 77).

بناء على هذا الطرح فالوعي الصحي في الوسط المدرسي يعبر عن تنمية مفاهيم ومهارات التلميذ في كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل الصحية، بتزويده بالمعلومات والمهارات والخبرات اللازمة للتأثير في سلوكياته، وممارسة مختلف العادات الصحية التي تمنع انتقال الأمراض، ومن أهم الأهداف التي تحققها تنمية الوعي الصحي في الوسط المدرسي كما أشار "الحاج صالح" (2015، 11): نشر الثقافة الصحية بين المتعلمين، محاربة العدوى، تحسين صحة أفراد الوسط المدرسي. في هذا تبين "الجمعية الأمريكية للصحة المدرسية" (2007) أن توفير الوعي الصحي في المدارس ضروري، لأن الطلبة الذين يملكون المعرفة والمهارة الصحية يتمتعون بحالة صحية أفضل، وقدرة أفضل على مجابهة أي خطر من الأمراض المتنقلة. (الحاج صالح، 2015، 65).

ونظرا لكون منظمة الصحة العالمية هيكل عالمي يعتمد عليه العالم فيما تقدمه من برامج صحية واستراتيجيات وقائية خصوصا في الأزمات الصحية العالمية - على غرار الأزمات الصحية الفجائية-، كانتشار فيروس كورونا أواخر شهر ديسمبر (2019)، في أنحاء العالم، ظاهرة جذري القردة في الأشهر الأخيرة... وهذه الأزمات كلها تعود بالسلب على صحة المتعلمين والأفراد عموما. ومنهجية الخطط الاستراتيجية المتوسطة المدى لمنظمة الصحة العالمية (2013، 4): "يتطلب فيها إحراز أي تقدم في مجابهة هذه الأزمات إرادة سياسية قوية وسياسات متكاملة ومشاركة واسعة النطاق واتخاذ إجراءات في قطاعات عديدة، وعلى جميع المستويات - الفردية منها والمجتمعية والوطنية والإقليمية والعالمية". هنا تركز منظمة الصحة العالمية بالإضافة إلى برامجها واستراتيجياتها على عدد الشراكات الدولية في ميدان الصحة، والتربية الصحية، من أجل معالجة المشاكل الصحية. ومواجهة الأزمات الصحية الطارئة، وفي هذا أنشأت المنظمة لجنة الإشراف الاستشارية المستقلة المعنية ببرنامج المنظمة للطوارئ الصحية لتوجيه وضع البرنامج الجديد ورصد عمل المنظمة إبان الأزمات وحالات الطوارئ وتوفير خدمات الإشراف. واستُهل برنامج المنظمة للطوارئ الصحية رسميا في (01 جويلية 2016) عملا بالمقرر الإجرائي رقم (9/69، 2016)، وأخذت اللجنة منذ ذلك الحين ترصد الأوضاع الصحية العالمية والتي على أساسها تقدم الخطط الإستراتيجية والبرامج الوقائية الصحية للوقاية من الأزمات الصحية أو مجابهتها (منظمة الصحة العالمية، 2018، 5). استنادا إلى هذا الطرح تعالج هذه الورقة البحثية الاستراتيجيات والخطط الإجرائية لمنظمة الصحة العالمية للوقاية من الأمراض وانتشار العدوى في ظل الأزمات، وذلك من خلال التساؤل التالي:

ماهي البرامج الوقائية والاستراتيجيات العلاجية لمنظمة الصحة العالمية لنشر الوعي الصحي في الوسط المدرسي أثناء الأزمات الصحية؟

ثانيا/ مقارنة مفاهيمية نظرية.

1- الوعي الصحي في الأدب النظري.

الوعي الصحي عرفه "عليوة" (1999): بأنه ترجمة المعارف، والمعلومات، والخبرات الصحية إلى أنماط سلوكية لدى الأفراد). ويرى "Connie" (2001) بأنه عملية تحفيز الطلبة وإقناعهم لتعلم ممارسة صحية صحيحة أو عملية ترجمة الحقائق والمفاهيم الصحية المعروفة الى أنماط سلوكية صحية سليمة تؤدي الى رفع المستوى الصحي للطلبة بإتباع الأساليب التربوية المتنوعة (علي رحيم، 2007، 4).

وتوجه مؤسسات التربية الحديثة عنايتها إلى توفير الخدمات الصحية للتلاميذ وتتضمن هذه الخدمات الإشراف على صحة التلاميذ الجسمية والعقلية، وإكسابهم الثقافة الصحية اللازمة، وتعد الخدمات الصحية للطلبة جزء من العملية التربوية المتكاملة، هي ضمن الاحتياجات الطبيعية للتلاميذ، وكذلك فهي حق لهم، تؤديه الدولة بمختلف مؤسساتها التي تهتم بتربية ورعاية الأفراد، لكنها ترتكز أساسا على المدرسة والهيئات الصحية (أبو زنيد، حجة، 2020، 77).

وحسب "سلامة بهاء الدين" (2001، 23): مفهوم يقصد به إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية، وأيضاً إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وفي هذا الإطار يعتبر الوعي الصحي هو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والإقناع، أي أن الوعي هو تحول تلك الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير.

وهنا الوعي الصحي هو السلوك الإيجابي، الذي يؤثر إيجابياً على الصحة، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية، بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد في تحديد واجباته، التي تحافظ على صحته وحيويته وذلك في حدود إمكانياته.

ويدخل الوعي الصحي في الوسط المدرسي في البرامج التربوية المدرسية للتربية الصحية، وتعرف اللجنة المشتركة للصحة العالمية التابعة لمنظمة الصحة العالمية (2000) التربية الصحية بأنها تطوير وتقييم الخطط والاستراتيجيات والخبرات والأنشطة التعليمية، التي تهدف إلى تعزيز وتحسين محو الأمية الصحية والمهارات والاتجاهات للطلبة من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر. وشعار منظمة الصحة العالمية هنا كما ورد في : مخطط الرعاية في مرحلة التنشئة (2021، 1) هو: "نعمل سوياً لبلوغ رؤية أهداف عام 2030 المتمثلة في ضمان عدم تخلف أحد عن الركب...نتحرك لنجعل الاستثمار في تنمية الأفراد أولوية في كل بلد، وكل مجتمع محلي وكل أسرة. وباسم منظماتنا، نعرب عن التزامنا بأن نكون جزءاً من الجهود المبذولة لصنع عالم مستدام يشمل الجميع منطلقين من الاستثمار في مراحل العمر وفاء بحق كل فرد في البقاء والنماء، وبناء مستقبل أكثر استدامة للجميع".

وحسب مراكز ضبط الأمراض والوقاية منها (CDC) فالوعي الصحي في برامج التربية الصحية هي المخطط المتتابع لصفوف الروضة حتى الصف الثاني عشر، والذي تم تصميمه لتحفيز ومساعدة الطلبة لتحسين صحتهم والوقاية من المرض والحد من السلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية. (الحاج صالح، 2015، 26)

هنا المعرفة والمهارات واكتساب السلوكيات الصحية للمتعلم، في إطار منهج مخطط ومنظم يوضح مفهوم الوعي الصحي في الوسط المدرسي.

2- استراتيجيات تنمية الوعي الصحي المدرسي في برامج منظمة الصحة العالمية.

دخل دستور منظمة الصحة العالمية حيز التنفيذ في (7 أبريل 1948) وهو التاريخ الذي يحتفل به كل عام بيوم الصحة العالمي، في البداية، كانت الملاريا وصحة النساء والأطفال ومرض السل والأمراض التناسلية والتغذية والتلوث البيئي من أهم أولويات قرارات منظمة الصحة العالمية. ولا تزال العديد من هذه الأولويات مدرجة على جدول منظمة الصحة العالمية اليوم، وأضيفت إلى هذه الأولويات أمراض جديدة نسبيا مثل فيروس نقص المناعة البشرية، ومرض السكري، والسرطان، والأمراض الناشئة مثل السارس (التهاب الرئوي الحاد)، والايبولا أو فيروس زيكا. وتقود منظمة الصحة العالمية الاستجابة الدولية لوباء فيروس كورونا (كوفيد-19) المستجد.

وفي عام (1948)، اتخذت منظمة الصحة العالمية على عاتقها مسؤولية التصنيف الدولي للأمراض الذي أصبح المعيار الدولي لتحديد وتسجيل الأمراض والظروف الصحية. وساهمت منظمة الصحة العالمية منذ نشأتها في العديد من الإنجازات التاريخية في مجال الصحة العامة العالمية، حيث بدأت بتقديم المشورة بشأن مسؤولية الدول عن استخدامه للمضادات الحيوية في فترة (1950) عند اكتشاف المضادات الحيوية المعروفة اليوم، وشلل الأطفال، وفي (1988) تم تأسيس مبادرة استئصال شلل الأطفال العالمية في الوقت الذي تسبب فيه المرض بإصابة أكثر من (35000) ألف شخص سنويا. ومنذ ذلك الحين، انخفض عدد حالات شلل الأطفال بنسبة تزيد عن (99٪) بسبب التطعيم ضد هذا المرض في جميع أنحاء العالم. ومرض الجدري في عام (1979)، أين تم القضاء عليه في أعقاب حملة التطعيم العالمي الطموحة على مدار (12) عاما بقيادة منظمة الصحة العالمية. في عام (1995) أطلقت استراتيجية الحد من مرض السل. وفي نهاية عام (2013)، ومن خلال هذه الاستراتيجية، تم الحفاظ على حياة أكثر من (37) مليون شخص من خلال تشخيص مرض السل، التوعية الصحية حول انتقال العدوى وعلاجه. كما ساهمت في علاج الإيدز والسل والملاريا: في عام (2001) استضافت منظمة الصحة العالمية في البداية الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا وهو آلية جديدة للشراكة والتمويل والذي أنشئ بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى والجهات المانحة الرئيسية وسجل عام (2006)، انخفاض عدد الأطفال الذين يموتون قبل عيد ميلادهم الخامس إلى أقل من (10) ملايين طفل لأول مرة في التاريخ الحديث.

في عام (2012) أدخلت منظمة الأمم المتحدة في برامجها استراتيجية مكافحة أمراض القلب والسكري والسرطان ووضعت الدول الأعضاء في المنظمة أهدافا عالمية للمرة الأولى لمنع ومكافحة أمراض القلب والسكري والسرطان وأمراض الرئة المزمنة وغيرها من الأمراض غير المعدية. (WHO, 2021).

وتغطي تدخلات منظمة الصحة العالمية جميع مختلف مجالات الرعاية الصحية على النطاق العالمي بما في ذلك التدخل في حالة الأزمات والاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية؛ باعتماد اللوائح الصحية الدولية التي ينبغي على البلدان اتباعها عند تحديد انتشار الأمراض ووقفه ذلك الانتشار؛ والوقاية من الأمراض المزمنة؛ والعمل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ذات الصلة وتنمية الوعي الصحي في الوسط التربوي. فعلى سبيل المثال خلال اجتياح جائحة كورونا للعام حددت منظمة الصحة العالمية معايير تعليم التلاميذ تجنباً للمرض والعدوى في تقريرها حول التدابير الصحية في الوسط المدرسي من المراحل الأولى إلى نهاية مرحلة المراهقة للحد من انتشار المرض، كما يلي: (WHO, 2020, 3- 4).

1- على مستوى محيط المدرسة:

- تدريب التلاميذ على احترام السياسات الإدارية: وضع قواعد للحضور والدخول؛ والتقسيم إلى مجموعات منغلقة (إبقاء الطلاب والمعلمين في مجموعات صغيرة دون اختلاط بينها، ويشار إليها بالفقاعة أو الكبسولة أو الدائرة أو الفريق الآمن)؛ وتحديد مواعيد متعاقبة لبدء اليوم الدراسي وأوقات الراحة واستخدام المرحاض

وتناول الطعام وانتهاء اليوم الدراسي؛ والتبادل في الحضور الشخصي إلى المدرسة (مثل الأيام البديلة والمناوبات البديلة).

- تدريب المتعلم على احترام إعادة تنظيم المساحة المادية أو تنظيم استخدامها، احترام نقاط الدخول الخروج واحترام علامات اتجاه السير، ومرافق غسل اليدين، واتباع إشارات بيئية (للتوجيه)، لتيسير الاستخدام المناسب للمساحة.

- تدريب المتعلمين على الحفاظ على بيئة نظيفة.

- تعليم المتعلمين كيفية ارتداء الكمادات المناسبة حسب الفئات العمرية المختلفة عندما يتعذر التباعد البدني؛ ويشمل ذلك ضمان توافر الكمادات.

- توعية الآباء بتحري الأعراض، وتوعية المتعلمين بالأعراض المسببة للمرض للتصريح بها من قبلهم.

- توعية المتعلمين بإعادة تنظيم وسائل النقل المدرسية وأوقات الوصول والمغادرة وإجراءات التباعد داخل هذه الوسائل.

- وضع آليات واضحة لتبادل المعلومات والتعليقات بين الآباء والطلاب والمعلمين، وإتاحتها للجميع كالدعائم الإعلامية، والمطويات التحسيسية المعرفة بأعراض المرض.

2- على مستوى القاعات الدراسية.

- التدريب على التباعد البدني حسب الاقتضاء.

- تعليم المتعلم متى يرتدي الكمامة ومتى يزعها، حسبما يوصى به.

- التوعية بالمواظبة على تنظيف اليدين.

- تدريب المتعلم على اتباع الآداب التنفسية.

- التوعية بضرورة التواجد في أماكن التهوية الكافية.

- تعليم المتعلم احترام المabاعدة بين المناضد المدرسية، ومجموعات تقسيم التلاميذ.

ثالثا/ قراءة في برامج تنمية الوعي الصحي لمنظمة الصحة العالمية.

إن استراتيجية منظمة الصحة العالمية لتنمية الوعي الصحي كما تقدم ذكره تستند إلى مرافقة دول العالم في التثقيف الصحي، التشخيص الطبي للأمراض الخطيرة والمعدية، والعلاج باشراف الهيئات المتخصصة وكل الفاعلين عالميا، وأبرز البرامج التي اقترحتها منظمة الصحة العالمية في هذه لاستراتيجية نذكر على سبيل المثال:

1- برنامج الرعاية الصحية في مرحلة التنشئة.

إطار عمل دولي من إنشاء المنظمة لمساعدة الأطفال على البقاء والنماء يهدف إلى إحداث تحول في الصحة والإمكانات البشرية، نسخة (2021) يهدف لرعاية الطفولة من مرحلة الطفولة المبكرة إلى مرحلة المراهقة للرعاية، يستند إلى أحدث ما تم التوصل إليه من بيانات تشير إلى أن تنمية الطفولة تتطور، حيث باتت تحدد السياسات والخدمات الأكثر فعالية التي ستساعد الآباء والأمهات ومن يتولون تقديم الرعاية للمواليد في مرحلة التنشئة إلى المراهقة. وهو مصمم ليكون خارطة طريق للتدابير اللازمة اتخاذها، تساعد على تكاتف الآباء والأمهات ومن يتولون تقديم الرعاية والحكومات الوطنية ومجموعات المجتمع المدني والأوساط التربوية والأمم المتحدة والقطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية ومقدمي الخدمات حرصا على أن يبدأ كل مولود حياته الأولى على النحو الأمثل.

وتمثل التغطية الصحية الشاملة، والرعاية الأولية التي تقع في صميمها، الركيزة التي يستند إليها الإطار لمالها من أهمية بالغة لكل نمو وتطور مستدام. ويحدد الإطار الدور المهم الذي ينبغي لجميع القطاعات، بما فيها القطاع الصحي، أن تؤديه لدعم

نمو جميع الأطفال نموا سليما من أجل تطورهم الأمثل واستفادتهم القصوى من التعليم قبل المدرسي والنظامي (WHO, 2021, 2).

1-1 استراتيجية عمل برنامج الرعاية الصحية في مرحلة التنشئة.

تتخذ الاستراتيجية العالمية بشأن صحة المرأة والطفل والمرأة والمراهق (2016-2030) مكانا لها في صميم أهداف التنمية المستدامة، وتتمثل الرؤية التي تصبو المنظمة إلى تحقيقها في بلوغ عالم يحترم حقوق جميع النساء والأطفال والمراهقين في التمتع بالصحة والعافية بدنيا ونفسيا، حيث ينعمون بالفرص الاجتماعية والاقتصادية والقدرة على المشاركة الكاملة في تشكيل مجتمعات مزدهرة ومستدامة. وتتضمن هذه الرؤية جزءا أساسيا يتمثل في ضمان احترام حقوق الإنسان للأطفال الصغار بما يري لهم الظروف التي تساعد على البقاء والنماء.

ويتيح الإطار الخاص بالرعاية في مرحلة التنشئة خارطة طريق للتدابير اللازمة اتخاذها. وهو يستند إلى مجموعة من السياسات والتدخلات لتحسين الصحة منذ السنوات الأولى من العمر، في أربع مكونات أساسية هي حسب ما ذكر في الدليل (WHO, 2021, 18-21).

- **التغطية الصحية الشاملة:** يقصد بها أن يحصل الجميع على الخدمات الصحية الجيدة النوعية التي يحتاجونها من دون تكبد عناء مالي. ومن المهم، أن يتمكن القائمون بالرعاية والأسر من الحصول على المجموعة الكاملة لهذه الخدمات من المرافق الصحية القائمة في مجتمعاتهم المحلية. وتشمل هذه الخدمات التعزيزية الوقائية، فضلا عن العلاج وإعادة التأهيل والرعاية.

- **التغذية الكافية:** بداء بتشجيع الرضاعة الطبيعية، علاج سوء التغذية المتوسط والشديد وكذا فرط الوزن أو السمنة.

- **فرص التعلم المتكافئة:** من الأهمية أن يحصل الأطفال على التعليم المبكر المناسب لنموهم من أجل تطورهم المعرفي والاجتماعي، ومن أجل إعدادهم للتعليم المدرسي الرسمي. ومن المهم للأطفال في كل الفئات السكانية أن يحصلوا على التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الابتدائي مجانا. وهذا الأمر مهم على وجه الخصوص للأطفال من المجموعات السكانية الضعيفة، حيث إن الضغوط تؤثر تأثيراً سلبياً على قدرة الأطفال على التعلم.

- **الأمن والسلامة:** وتشمل إتاحة الماء الآمن والصرف الصحي واتباع الممارسات السليمة الخاصة بالنظافة الشخصية في المنزل والعمل والمجتمع المحلي، مع منع حدوث تلوث الهواء والحد منه داخل المباني وخارجها، والحرص على نظافة البيئة وخلوها من المواد الكيميائية الخطرة، وإتاحة مساحات آمنة للأسر وملاعب في الريف والمدن، وإتاحة خدمات الرعاية الاجتماعية تقديم الإعانات النقدية والعينية وإتاحة التأمين الاجتماعي

2- برنامج طوارئ الصحة العامة: التأهب والاستجابة. (2021, 2-4):

يقدم هذا البرنامج بشأن تعزيز التأهب للطوارئ الصحية، وتنفيذ اللوائح الصحية الدولية، ويقدم معلومات عن جميع الطوارئ من الدرجة الثالثة، حسب تصنيف المنظمة، والطوارئ من المستوى الثالثة حسب تصنيف لجنة الأمم المتحدة الدائمة المشتركة بين الوكالات، والطوارئ الصحية العامة التي تثير قلقا دوليا، التي تتطلب استجابة من منظمة الصحة العالمية، كما يستجيب للطلب الوارد في القرار (73/8، 2020) بشأن منهجية نظام ترصد الهجمات على مرافق الرعاية الصحية أثناء الطوارئ الإنسانية المعقدة وتنفيذه ونتائجه. ويعطي اقتراحات بشأن الحاجة إلى آليات تكميلية محتملة لاستخدامها في تنبيه المجتمع العالمي بشأن شدة و، أو حجم طارئة ما من طوارئ الصحة العامة من أجل حشد الدعم اللازم وتيسير التنسيق الدولي.

وبالنسبة لجميع الطوارئ المصنفة والممتدة، على غرار "الكوفيد 19"، مرض فيروس إيبولا في الإقليم الإفريقي في 2018... الخ". وضعت المنظمة خططا للاستجابات الإستراتيجية والعمليات المشتركة مع السلطات الصحية الوطنية والشركاء. ودعمت جهود الحكومات الوطنية الرامية إلى الارتقاء بجودة الخدمات الصحية وزيادة تغطيتها؛ وتعزيز الرعاية الصحية الأولية والثانوية والرعاية في المستشفيات بنشر الأفرقة المتنقلة وتعزيز المرافق الصحية؛ وتحسين نظم الترصد والإنذار المبكر؛ وتنظيم حملات تطعيم؛ وتوزيع الأدوية والإمدادات؛ وتدريب العاملين الصحيين. بصفتها الوكالة الرائدة لمجموعة الصحة في اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. وعقب إجراء تنقيحات على خطة الاستجابة الإنسانية العالمية لكوفيد-19، ارتفع عدد الأشخاص المستهدفين بمساعدات مجموعة الصحة إلى (107 مليون) شخص.

ومن أنشطة هذا البرنامج: (2021، 4-10):

- أعلن في (300 جانفي 2020) أن فاشية مرض كوفيد-19 تشكل طارئة صحية عامة تثير قلقا دوليا. وفي (044 فيفري 2020) تم تفعيل فريق إدارة الأزمات التابع للأمم المتحدة، الذي ترأسه منظمة الصحة العالمية، والذي يضم (23 كيانا) من كيانات منظومة الأمم المتحدة من أجل تنسيق التخطيط ووضع السياسات وتنفيذ الاستجابة الاجتماعية والاقتصادية الفورية للجائحة بدعم حماية الأفراد والمجتمعات.
- وقدمت المنظمة الخطة الإستراتيجية للتأهب والاستجابة نموذجا يمكن للبلدان تكييفه واستخدامه بدعم من المجتمع الدولي. وحددت الأمانة إستراتيجيتها العالمية في (أفريل 2020) لغرض المساعدة على توجيه استجابة الصحة العامة لجائحة كوفيد-19 على الصعيدين الوطني ودون الوطني.
- وفي منتصف (جانفي 2020) نشرت المنظمة لأول مرة إرشادات وأدوات تقنية بشأن كوفيد-19 تناول الترصد والفحص المختبري وأفضل الممارسات، والوقاية من العدوى ومكافحتها، والتدبير العلاجي السريري، والاستعداد، ونقاط الدخول، والسفر والنقل الدوليين، والسلع الأساسية. ونشرت المنظمة لاحقا (400) وثيقة إرشادية بشأن الجائحة، ومئات المنتجات الإعلامية الأخرى، تتراوح من الإرشادات والأدوات التقنية والتشغيلية إلى الموجزات العلمية والتقارير التقنية ومنتجات الإبلاغ عن المخاطر.
- كما نشرت المنظمة، في إطار دعمها للدول الأعضاء، وثائق إرشادية تقنية وتشغيلية بشأن الحفاظ على الخدمات الصحية الأساسية في سياق الجائحة، ومن بين المواضيع التي شملتها هذه الوثائق: الإجراءات العملية التي يمكن أن تتخذها البلدان لمواصلة إتاحة الخدمات الصحية الأساسية العالية الجودة؛ ودور الرعاية الصحية المجتمعية، والمدرسية، ومجموعة متنوعة من الإرشادات الخاصة ببرامج محددة، من بينها مراحل دورة الحياة، والرعاية الطويلة الأجل، والأمراض السارية وغير السارية، والقوى العاملة الصحية، وسلسلة الإمداد. واستعرضت المنظمة الخطط الوطنية للاستجابة للجائحة، خاصة بالدول الأعضاء في جميع أقاليم المنظمة لغرض تقييم اتساقها مع الإرشادات التشغيلية المذكورة آنفا وأوصت باتخاذ إجراءات لتحسينها. وترصد عن كثب أثر الجائحة على المجتمعات.

رابعا/ أثر تنمية الوعي الصحي في برامج منظمة الصحة العالمية.

مما سبق وتم طرحه في استراتيجية وبرامج منظمة الصحة العالمية لمواجهة الطوارئ الصحية وتنمية الوعي الصحي العالمي عموما والمدرسي خصوصا، فإن هذه البرامج هي أطر منهجية لكوادر طبية تعمل بها المنظمة بهدف مواجهة الأزمات الصحية والتقليل من الأثر السلبي لها عبر الأجيال، كما ظهر في مواجهة فيروس كورونا 19. من خلال التثقيف، التشخيص، واقتراح استراتيجيات العلاج، واعتمدت المنظمة في التوعية الصحية على الحقائق العلمية والخبرات المكتسبة، ونظرا لخطورة المرض فقد حظي باهتمام الأطباء والمختصين باعتبار- هذا الأخير- الوسيلة الفعالة للنهوض بالمستوى الصحي لأفراد المجتمع في ظل الأزمة، لذا ظهر مجال آخر للتوعية الصحية وهو التوعية الصحية المدرسية كما أشرنا في استراتيجيات الحد من العدوى في الوسط المدرسي للمنظمة، والتي تهدف إلى تنمية المعرفة الصحية لدى التلميذ وتغيير السلوك الصحي الخاطئ إلى

سلوك صحي سليم حيث لا يكون التلميذ ممارساً لهذه السلوكيات فقط بل يمكن أن ينشر هذه المفاهيم والسلوكيات بين زملائه.

وقد أدت المنظمة خلال السنوات الستين الماضية دوراً بارزاً في تنفيذ البرامج والمبادرات الصحية العمومية وتنسيقها. ومن الأمثلة على ذلك، استئصال الجدري، وبرنامج العمل المعني بالأدوية الأساسية، وشراكة دحر السل، والجهود الرامية إلى استئصال شلل الأطفال، والتخلص من الجذام ومكافحة المتلازمة الرئوية الحادة الوخيمة: (سارس) وأنفلونزا الطيور. وتمكنت المنظمة من التكيف أو التحول كي تلبي متطلبات برامج محددة في مجال الصحة العمومية. (من تقرير الخطة الاستراتيجية المتوسطة الأجل للمنظمة، 2013، 4)

غير أن الجهود المبذولة في هذا الشأن غير كافية لضمان الإنصاف، وإعمال حقوق الإنسان المتصلة بالصحة، والمساواة بين كل البلدان، وهو ما ظهر في عدد الوفيات في البلدان خصوصاً الفقيرة منها، وترى منظمة الصحة العالمية ذاتها هذا في الثغرات في المسؤولية أين أدى ازدياد عدد القطاعات والأطراف الفاعلة والشركاء المعنيين بالعمل الصحي إلى حدوث ثغرات في المساءلة وإلى عدم التأزر في تنسيق الإجراءات الرامية إلى تحسين الصحة، كما أن الثغرات في التنفيذ كانت واضحة، حيث لا يزال هناك الكثير من السكان الذين لا تتاح لهم التدخلات الأساسية في مجال الصحة العمومية إتاحة كافية؛ وكثيراً ما تكون المساعدات الدولية غير متسقة بما فيه الكفاية مع الأولويات والنظم الوطنية أو غير متوائمة بما فيه الكفاية عبر المنظمات. (منظمة الصحة العالمية، 2020، 2).

خاتمة:

تعتبر التوعية الصحية في الوسط المدرسي عن مجموع الأنشطة التواصلية والإعلامية التحسيسية و التربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي، بإطلاع الناس على واقع الصحة، وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان من أجل تربية فئات المجتمع على القيم الصحية، والوقائية المنبثقة من الثقافة الصحية ومن هنا فالتوعية الصحية هي التثقيف الصحي ، وقد حددت منظمة الصحة العالمية أهداف التوعية الصحية كما يلي:

- 1- التأكيد على أهمية الصحة كمصدر قوة للمجتمع.
- 2- إمداد المجتمع بالخبرات والمعلومات لمساعدتهم على حل مشكلاتهم الصحية بأنفسهم وبطاقاتهم الذاتية.
- 3- رفع وتطوير الخدمات الصحية واستخدامها بطريقة مثلى.

قائمة المراجع.

1. الحاج صالح صفاء توفيق (2015): التربية الصحية في المدارس الأساسية، ط1، مركز دينبول لتعليم التفكير، عمان، الأردن.
2. أسيل أبوزنيد، حكم حجة (2020): واقع الصحة المدرسية في مدارس محافظة الخليل الحكومية وسبل تطويرها، المجلد 8، العدد: 3، مجلة جامعة فلسطين خضوري للأبحاث: فلسطين: ص 74- 95.
3. منظمة الصحة العالمية (2020): الرعاية في مرحلة التنشئة، متاحة على الرابط <http://apps.who.int/iris>
4. منظمة الصحة العالمية (2021): طوارئ الصحة العامة: التأهب والاستجابة، الدورة 148، البند: 02-14، المجلس التنفيذي.

5. World Health Organization (2020): Considerations for public health measures for schools in the context of the COVID-19 pandemic, WHO/2019-nCoV/Adjusting_PH_measures/Schools/2020.2

ماهية التربية الصحية في الوسط المدرسي

What is health education in the school community?

أ.د/ نعيمة سترحمان جامعة سطيف2

ط.د/ أحمد رامي عزوز ، جامعة محمد بوضياف المسيلة

ahmedrami.azzouz@univ- msila.dz

ملخص:

تعتبر التربية الصحية كمفهوم سيكوتربوي من أهم مجالات علوم التربية التي تسعى باستمرار إلى المحافظة على سلامة الفرد في المحيط الاجتماعي بشكل عام و الوسط المدرسي خاصة , و عليه فإن الساحة التربوية تشهد حركة ديناميكية في دورها الذي لم يعد يقف على التسيير والمتابعة الإدارية لشؤون الموظفين و التلاميذ و التنسيق بين مديرياتها فقط بل صار الاهتمام بالتربية الصحية للتلميذ كأحد أولوياتها نتيجة التحولات السريعة في نظم التربية والتعليم إذ تعتبر التربية الصحية من أهم مدخلات الحديثة للفعل التربوي الذي يتم تجسيده في الوسط المدرسي من خلال المناهج الدراسية و تفعيل برامج الصحة المدرسية و الدورات التحسيسية و حملات التوعية المدرسية بما في ذلك الأنشطة الصفية و عليه جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على مفهوم التربية الصحية من خلال إجراء قراءة مفاهيمية للتربية الصحية في الوسط المدرسي .

كلمات مفتاحية : التربية الصحية – الوسط المدرسي .

Abstract:

Health education as a psychotropic concept is one of the most important fields of education science that constantly seeks to maintain the integrity of the individual in the social environment in general and the school environment in particular. Thus, the educational arena is witnessing a dynamic movement in its role, which no longer stands in the management and administrative follow-up of personnel and pupils and coordination between its departments. The attention to health education for pupils has become one of its priorities as a result of rapid changes in educational systems. Health education is one of the most important inputs to the educational act embodied in the school system through the curriculum and the activation of school health programmes and sensitization courses and campaigns.

Keywords: Health Education - School Environment.

● مقدمة :

من المشهود له أن التربية عملية إنسانية مستمرة مرتبطة بحياة الإنسان في علاقاته و تعاملاته اليومية في محيطه الأسري و المدرسي و الاجتماعي بشكل عام , و عليه فإن الفرد يكتسب معارف و سلوكيات تأثر في تربيته و بالتالي لا يمكن الحديث عن التربية فقط دون الحديث عن الصحة و سلامة الفرد , فالتربية الصحية و تكوين الفرد السليم صار مشروع المستقبل الذي تطمح له كل الشعوب عبر مختلف الأنظمة التربوية في المؤسسات التعليمية بإعتبار أن المدرسة هي الوسط المسؤول عن تنشئة الأجيال بعد الأسرة و الدعامة الأساسية لصقل و تعزيز التربية الصحية في حياة الفرد و المجتمع كونها تسعى إلى الإستثمار في الأفراد من خلال تكوين الفرد السليم , و عليه جاءت هذه الدراسة لتتناول

موضوع حديث الساعة من خلال الإشارة إلى مفهوم التربية الصحية و المفاهيم المرتبطة بها و التطرق إلى أهمية و أهداف وأسس ومجالات التربية الصحية .

1- مفهوم التربية الصحية :

تعددت التعاريف التي وضعت من قبل المختصين فهناك من عرفها على أنها :
حسب قاموس التربية، عرفت التربية الصحية على أنها مقررات المناهج المرتبطة بدراسة النمو ووصولاً إلى الصحة الجسمية و العقلية ، وتتضمن موضوعات مثل ، التغذية والصحة
عملية تربوية تسعى إلى ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستعمال الأساليب التربوية الحديثة .(بهاء الدين سلامة، 2001، 11)
هي عبارة عن تهيئة خبرات مربية متعددة تهدف إلى التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته و معارفه ، مما يساعد رفع مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه (الأمين محمد ، 2004، 8)
هي التعامل مع الأطفال بسلوك ومشاعر متفقين مع عمرهم مع مراعاة حاجاتهم و تعليمهم وكيفية حماية أنفسهم من المشاكل والأمراض و الأخطار ضمن توفير أدوات لازمة للوصول للراحة الجسمية والنفسية (خالد وليد السيول ، 2005، 20).

هي عملية مساعدة المدرسة للتلميذ على تكوين اتجاهات صحية سليمة وإتباع السلوك الصحي في حياته اليومية بما يحفظ على صحته وصحة أسرته وصحة مجتمع. (دلال عدنان، 2001، 35).
في المجموع العام لتجارب الفرد التي تساهم في تكوين العادات والاتجاهات والمعارف الصحية المحمودة ، وضمان صحة الفرد والمجتمع . (إيمان محمود ، 2009، 11)
هي مجموعة البرامج و الاستراتيجيات و الأنشطة والخدمات التي تقوم على تطبيقها المدرسة والوحدات الصحية المدرسية والقطاعات الصحية الأخرى والمصممة خصيصاً لتعزيز صحة التلميذ البدنية والنفسية .(فقي يحيى بن محمد ، 2006 ، 12)
أما في كتاب الدكتور "يوسف كاش" فقد ذكر بأن التربية الصحية هي: عبارة عن عملية ترجمة للحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة. (يوسف كماش، 2009، ص33).

كما عرفها كذلك توماس وود على أنها: بعض الخبرات في المدرسة وفي أماكن أخرى التي تكون واقعا نحو العادات والاتجاهات والمعرفة المرغوبة المتعلقة بالفرد والمجتمع والعرف الصحي. (محمود بستان ، 1981 ، ص13)
أما تعريف "محمد السيد الأمين" في كتابه بأنها: عبارة عن تهيئة خبرات تربوية متعددة تهدف إلى التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه، واتجاهاته ومعارفه، مما ساعد على رفع مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه. (محمد السيد الأمين وآخرون ، 2004، ص8)

وقد أضاف خالد وليد السبول تعريفا للتربية الصحية خاص بالأطفال جاء كما يلي: "التعامل مع الأطفال سلوك ومشاعر متفقين مع عمرهم مع مراعاة حاجاتهم وتعليمهم وكيفية حماية أنفسهم من المشاكل والأمراض والأخطار ضمن توفير الأدوات اللازمة للوصول إلى الراحة الجسمية والنفسية.(خالد وليد السبول، 2005، ص20).

2- أهمية وأهداف التربية الصحية في الوسط المدرسي

المدرسة تقوم بدور كبير في عملية التربية الصحية ، حيث يلحق الطفل فيها قواعد التربية الصحية السليمة، ومن خلل المدرسة يتأثر الآباء بسلوك أبنائهم الصحي ، كما يمكن للآباء مساعدة المدرسة في عملية التثقيف الصحي وتتضمن التربية الصحية معلومات وحقائق عن النمو والتنمية ، ومن الحمل والولادة والأمراض والأضرار التي يمكن أن تصيب الصحة

وكيفية الوقاية منها ، وتعتبر الصحة الشخصية أحد العناصر الأساسية في التربية الصحية .(فضيلة صدراتي ، 2014 ، 171) .

تعد الصحة المدرسية أهم وسيلة لرفع مستوى صحة المجتمع ، ومقياسها يتمثل في نتائجها النهائي ، والذي ينبغي أن يكون صحة التلاميذ في قدراتهم البدنية والعقلية والعاطفية ، ويعيشون مطمئنين ومستعدين لمواجهة الكثير من المصاعب الصحية في مسيرة حياتهم ، والاهتمام بالصحة المدرسية يعود إلى :

أن التلاميذ يمثلون في هذه المرحلة العمرية الأولى من الدراسة نسبة هامة من المجتمع وتوفر المدرسة فرصة كبرى للعناية بالصحة في هذه الفئة

يمر كل أفراد المجتمع بكل فئاته بالمدرسة ، حيث تتوفر الفرصة للتأثير فيهم السلوك وإكسابهم الصحي المعلومات وتعويدهم على

هذه المرحلة من العمر مرحلة نمو التلميذ وتطور ونضج وتحدث خلالها الكثير من التغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية ولا بد أن تتوفر له في هذه السن المؤثرات الكافية لحدوث هذه التغيرات في حدودها الطبيعية في ظروف المدارس وفي السن المدرسية يكون التلاميذ أكثر عرضة للإصابة بالأمراض السارية والمعدية كما أنهم أكثر عرضة للإصابات والحوادث -5 في السن المدرسية يكتسب التلاميذ السلوكيات المتعلقة بالحياة عموماً وبالصحة بصفة خاصة ويحتاجون إلى جو تربوي يساعد في اكتساب هذه العادات كما توفر المدرسة جواً مناسباً لتعديل السلوكيات الخاطئة .(سامية لطفي ، 2000'ص 47) .

3- أهداف التربية الصحية المدرسية : تلعب الصحة المدرسية دوراً هاماً في المجالات الوقائية والعلاجية وذلك من خلال مجموعة متكاملة من المفاهيم والمبادئ والأنظمة الخدمية التي تهدف بمجملها إلى تعزيز الوضع الصحي خلال التركيز على تحقيق العديد من الأهداف منها في المدارس وبالتالي:

1- تكوين الفهم السليم لدى المتعلمين عن الطريقة التي تعمل بها أجهزة الجسم وكيف يمكن المحافظة عليها
2- تكوين وتدعيم الاتجاهات الصحية السليمة لدى التلاميذ، ومعالجة ما يصيبهم من الانحرافات الصحية وتحقيق لنمو الشامل .

3- النهوض من المفهوم العلاجي إلى المفهوم الوقائي وخلق مجتمع متفوق صحياً ومعرفة أسباب الأمراض والإصابات لتجنبها. معرفة العادات السليمة والتدريب عليها .

4- تفعيل مشاركة التلاميذ في التخطيط والتنفيذ والمتابعة للأنشطة والبرامج الصحية ورفع مستوى الوعي الصحي والبيئي للتلاميذ والمعلمين

5- تعريف العاملين في المجال التربوي والصحي بأولويات المشكلات الصحية في السن المدرسية

6- إكساب القائمين على الصحة المدرسية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم لبرامج الصحة المدرسية .

7- إكساب العاملين في المجال التربوي الصحي القدرات والمهارات اللازمة للاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية

8- تزويد العاملين في المدرسة بمهارات التوعية الصحية بالمدرسة .

9- معاونة الطلاب والتربويين والعاملين الصحيين في مراقبة وتحسين البيئة الصحية المدرسية

10- رفع مستوى النظافة الشخصية والعامة في المدارس

11- العمل على تحسين البيئة المدرسية والمرافق الصحية ومتابعتها.

12- تقديم الخدمات الصحية التي تقوم وتحفظ وتعزز صحة التلاميذ والمجتمع المدرسي

- 13- التنسيق مع الجهات الصحية الأخرى في تقديم الخدمات العلاجية المتقدمة
- 14- تفعيل دور الأهالي والمؤسسات ذات العلاقة في مجال الصحة المدرسية. (سامية لطفي , 2000 ص 47) .
- 4- 4. أسس التربية الصحية المدرسية : تقوم التربية الصحية على عدد من الأسس منها :
- 1- التربية الصحية مسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة والمجتمع وإن للأسرة دور كبير في إنجاحها
- 2- تنجح التربية الصحية في المدارس إذا اهتمت بها الهيئة الإدارية بالمدرسة ، وتوافرت لدى التلاميذ الإمكانيات للبيئة المدرسية ولذا يجب أن تعنى المدرسة بتوفير هذه الإمكانيات .
- 3- التوفر الصحة الشخصية على عوامل وراثية وعوامل مكتسبة فالعوامل المكتسبة تكون من البيئة وبالنسبة للتلاميذ فإنه يمكن التأثير في العوامل المكتسبة وذلك لتوجيههم إلى الأسلوب الصحيح في حياتهم كما نجد بعضا من أسس التربية الصحية في المدرسة بصفة عامة كالتالي :
- 4- ايجابية التعليم: عملية التعليم تعني عملية التغيير في فكر الإنسان ومفهومه واتجاهاته وخياراته، ولا يتم هذا التغيير إلا ببذل مجهود ينبع منه شخصا لذلك كانت عملية التعليم عملية ايجابية ضعيفة الأثر إذا كان المتعلم سلبيًا، فاللقاء المعلومات الصحية للتلاميذ على اعتبار أنهم وعاء فارغ تصب فيها المعلومات المفيدة، قليل الجدوى بالنسبة لما ترمي إليه من التأثير في الميول والاتجاهات فربما يتمكن التلاميذ من حفظ ما يلقي عليهم للإجابة على أسئلة الامتحان
- 5- الإثارة: لقد وجد أنه لتغيير سلوك الفرد أو الجماعات أو إكسابهم عادة صحية يلزم أن يشعروا بحاجة أو رغبة وأن يتعرفوا على المعلومات التي توصلهم إلى تحقيق هذه الرغبة ، مما يدعوهم للسلوك الصحي المطلوب ، هذه الإثارة محممة للاستفادة بالمعلومات التي تلقى عليهم في تغيير السلوك (رغبة ، معلومات ، عمل) . (إبراهيم وجيه محمود وآخرون ، 2000، ص 349) .
- 6- الرغبة :عندما تتولد الرغبة أو الميل يسلك الفرد السلوك الذي يوصله إلى هدفه هذا السلوك غير ثابت ويحتاج غالبا للإثارة المتكررة ويجب أن تعتقد أن العادة متى تكونت تثبت ، وأنها قد تنسى ويعود الإنسان لعاداته السابقة وأنها تحتاج للتكرار بطرق مختلفة لا بطريقة واحدة ، وفي النهاية نجد أن العادة تصبح كعمل منعكس لا دخل للتفكير فيها، فكثير من عاداتها الصحية وغير الصحية تصبح تلقائية بعد وقت من ممارستها
- 7- الاهتمام بما يجب أن يسلكه التلاميذ لا ما يجب أن يتبعوه بتصرفاتهم بهذا يمكن إحلال العادة الصحية مكان العادة غير الصحية ، فإذا نصحن التلاميذ بالتغذية يجب أن نبين لهم ما يجب أن يتناولوه من الأطعمة المفيدة لا ما يجب أن يتناولوه
- 8- يجب أن يشجع التلاميذ على تصرفاتهم الصحية ونقل من لومهم على أخطائهم أو عيوبهم ، فلكل تلميذ نواح جيدة يمكن تشجيعها ، ولا يجوز أن نلوم تلميذ على أمر لا بد له فيه ، بل يجب أن يلم المدرس بالنواحي الاجتماعية لكل تلميذ ويطلب منه ما يمكنه تنفيذه فقط (إبراهيم وجيه محمود وآخرون ، 2000، ص 351)
- 9- القدوة الحسنة: إن التلاميذ يخلدون من يمن يحبونه ويحترمونه في كل تصرفاته والمدرس خير قدوة للتلاميذ فهم يحبونه ويطيعونه ويعتبرونه مثلهم الأعلى، فإتباع لكل العادات الصحية أمر ضروري وكذلك الأمر بالنسبة للطبيب. فالصغار يقلدونهم كما يقلدون زملائهم الكبار، وهذا له أهمية أيضا في التربية الصحية



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



10- الاستفادة من سلوك الجماعة عادة بإتباع الاتجاه الذي تسلكه الجماعة التي ينتهي إليها كعائلته أو تلاميذ فصله أو الفريق الرياضي أو غيره ، وافقتنا الجماعة وموافقتها على اتجاهات معينة لها قيمة كبيرة تغير سلوك أفرادها (محمد السيد الأمين، 2004، ص31)

11- استغلال الفرص: هناك مواقف كثيرة يكون التلميذ فيها مستعدا لتقبل العمل بما يلقي عليه ، كزيارة تلميذ مريض للوحدة الصحية بمحض إرادته ويدافع عن نفسه وعائلته للشفاء من المرض فيسأل ويناقش ويعمل بما يرشد إليه وتترك هذه الزيارة أثرا باقيا في نفسه ، أحيانا يعتني الناس بصحتهم بدافع الخوف من نتيجة الإهمال أو من الإحراج ولكن الرعب ينقلب إلى العكس بمحاولتهم نسيان الأفكار المؤلمة والهروب من المخاوف بالتواكل الإهمال، لذلك يجب ألا نثير الحجل والكراهية في نفوس النشء، بل نعمتهم ونعطيهم الأمل ونشجعهم ونزودهم بالمعلومات الحقيقية التي تزيل المخاوف الأصلية عندهم .

12- فالمدرس هو من يراعي مساعدة التلاميذ لجعل الهدف الأساسي للسلوك الصحي هو والإنتاج والسعادة في الحياة، كما يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث ذكائهم وظروفهم الاجتماعية وحسن معاملته لتلاميذه وحيث وثقتهم وصدقتهم واحترامهم وإشعارهم بكيانهم وإشراعتهم في بحث مشاكلهم الصحية يعتبر الأساس الأول في الوصول إلى الأهداف المرجوة. (إبراهيم وجيه . 2000 . ص352) .

5- مبررات الاهتمام بالتربية الصحية للتلاميذ : هناك العديد من المبررات التي تدعو إلى الاهتمام بالتربية الصحية للتلاميذ منها :

- 1- يشكل التلاميذ قطاعا كبيرا من المجتمع
- 2- تمثل فترة الطفولة حجر الأساس والعمود الفقري لبناء الفرد في ما بعد لذلك توفير المناخ الصحي الملائم لهذه الفترة فهي فترة بناء شخصية الفرد
- 3- يتعرض الطفل خلال فترة طفولته العديد من المشاكل تؤثر بشكل أو بآخر على حياته في ما بعد ، لذلك وجب رعايته خال هذه الفترة وإعطائه العناية اللازمة صحيا ونفسيا
- 4- تتميز فترة الطفولة بنموها السريع بدنيا وعقليا لذلك كان ضروريا تقديم الرعاية المناسبة لكل فترة من فترات النمو
- 5- تتميز فترة الطفولة بحساسيتها وشدة تأثرها بالعوامل البيئية المحيطة وسوء التغذية لذلك كان من الواجب تهيئة مناخ صحي ملائم لطفولة في الأساس الذي لصلاحه يصلح الأفراد في المستقبل .
- 6 أنواع التربية الصحية عامة :

تتعدد مجالات التربية الصحية لتعدد المراحل التي يمر بها الفرد في حياته واختلاف طبيعة كل مرحلة ، ومن منطلق ضرورة المحافظة على صحة الفرد وتهيئة الظروف المناسبة لنموه الصحي ورعايته الصحية لزم أن تكون هناك مجالات تتمتع بالشمولية والتكامل في حلقة متشابكة تقوم كل واحدة منها على الأخرى تتمثل هذه المجالات في :

- 1- الصحة الشخصية : تشمل توعية الفرد بأهمية الصحة والنظافة والتغذية والنوم والعمل والراحة ومزاولة النشاط الرياضي وممارسة مختلف النشاطات الترويحية في أوقات الفراغ
- 2- التربية الصحية في الأسرة : ويتعلق ذلك بالعوادات الصحية للكبار كقدوة للصغار وطريقة معاملة أفراد الأسرة بعضهم بعض واتجاهاتهم نحو الصحة والإجراءات الصحية وصحة بيئة المنزل (حواج ربيعة، 2006، ص 7)



إن الأسرة في المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية وبقع عليها العبء الأكبر التربية الطفل وتشكيل فكره ونظرته للأمور الصحية و جب أن تغرس في العادات الصحية الحسنة منذ نعومة أشفيرة وجعلها مرتبطة بوجوده ومشاعره ، فلا يشعر بالطمأنينة إلا حين يمارسها (بهاء الدين إبراهيم سلامة ، 2001: 132) .

و يتأثر السلوك الصحي بتقاليد الأسرة ومعتقداتها الدينية ولذلك يجب ربط التوجيه الصحي هذه المعتقدات الصلاة ، الطهارة كل هذه الخبرات الصحية تؤثر في مفاهيم الطفل حتى عندما يكبر ومؤثر هذا في سلوكه وتحسنه .

يمكن أن تأخذ التربية الصحية الحقائق التالية في اعتبارها :

القدوة الحسنة من الكبار في جميع أمور حياتهم المنزلية وتعزيز السلوك الصحي الذي يهادر به الطفل داخل الأسرة .

اهتمام الأسرة بصحة أفرادها والعمل على وقايتهم من الأمراض

تحسين البيئة الصحية والعناية بالوسائل التي تساعد ذلك . اختيار الغذاء الصحي المناسب

3- التربية الصحية في الوسط المدرسي : ربط السلوك الصحي في المنزل بتقاليد الأسرة ومعتقداتها الدينية ه مراعاة النواحي النفسية في معاملة الأطفال ، وعدم المفاضلة بين الإخوة أو بين الذكور والإناث ، وتشادي أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة كالتدليل الزائد أو القسوة الزائدة وكل هذه الأساليب قد تولد العقد والمشاكل النفسية ، لا يقتصر مفهومها على تزويد التلميذ بالقدر المناسب من الحقائق الصحية وما يتوافر لديه من ميول والعادات وعادات وقيم صحية و بكل ماله من تأثير على التلميذ في جميع مراحل تعليمه بالبيئة الطبيعية والمحيط المدرسة ومستوى النظافة بها ، وبالتغذية المدرسية والتربية الرياضية وكذا محتويات منهج الصحة وطرق التدريس والسلوك الصحي المدرسي والعلاقات الإنسانية داخل المدرسة والخدمات الصحية والأنشطة الجماعية المختلفة .

4- التربية الصحية في المجتمع : تين المجتمعات المتطورة فرصا كثيرة للتربية الصحية لأفرادها ، ومن هذه الفرص النصائح والإرشادات التي يقدمها المسؤولون على الصحة بالمجتمع والبرامج التي تنظمها الهيئات الخاصة بتوجيه الأفراد مثل وسائل الإعلام وذلك لتوفير الفرص التي تحقق للمجتمع المشاركة والمساهمة في المشاريع الصحية.

6- مجالات التربية الصحية في المدرسة: تنقسم إلى

1-6- مجال الخدمات الصحية : حيث توجه المدارس في الوقت الحاضر غايتها إلى توفير الخدمات الصحية للتلاميذ وتتضمن هذه الخدمات إشراف على صحة التلاميذ الجسمية والعقلية وتثقيفهم بالثقافة الصحية اللازمة، وتنقسم إلى:

2-6 - الخدمات العلاجية : أي الكشف المبدي على التلاميذ المستجدين ، وإعطاء الإجازات ، والكشف على المرضى وعلاجهم ، والإشراف الصحي على لجان الامتحانات.الإشراف الصحي على الأنشطة والمناسبات والتجمعات الرياضية والكشفية للتلاميذ ،

3-6 - الخدمات الوقائية : التطعيمات التنشيطية والموسمية وعند دخول المدارس مراقبة المقاصف المدرسية ومتابعة

الاشتراطات الصحية فيها .مراقبة البيئة المدرسية

4-6- مجال خدمة البيئة المدرسية: تتضمن الاهتمام بالصيانة الدورية والنظافة المستمرة لمباني ومرافق وفناء المدرسة

صيانة الأثاث المدرسي وإعادة تجديده

الصيانة المستمرة لدورات المياه والأحواض ومصادر مياه الشرب المتابعة الصحية لأماكن إعداد و توزيع الأطعمة على التلاميذ والتأكيد من النظافة والخلو من مصادر الثلاث متابعة طرق وأساليب جمع القمامة والمخلفات والطرق الصحية للتخلص منها منعا لانتشار الأمراض

5-6- مجال التثقيف الصحي تهتم الصحة المدرسية بتقديم المعلومات و البيانات المرتبطة بالأمراض المختلفة التي تصيب الإنسان تشجيع التلاميذ على التحلي بالسلوكيات الصحية السليمة وتجنب الآفات الاجتماعية التي قد تنتشر داخل المدرسة وتعتمد الصحة المدرسية على عدة وسائل وطرق لتقديم خدماتها في المؤسسة التعليمية مثل الإذاعة المجلات و المحاضرات و الندوات الحوارات المناقشات تقديم الأنشطة التوعوية من محاضرات ونشرات صحية وبرامج ، و المشاركة في المناسبات الصحية الدولية والإقليمية والمحلية . (غسان مقداد , 1995, ص 09) .

8- مكونات الصحة المدرسية: تشمل الصحة المدرسية على :

1-8- : التربية الصحية: وهي ترجمة كل ما عرف عن الصحة من حقائق إلى نماذج سلوكية مرغوبة في الفرد و المجتمع بواسطة الوسائل التعليمية ، و كما تعني مجموعة الأنشطة التي تقدم بطريقة مدروسة في إطار واضح بهدف تغيير ثلاث جوانب في الفئة المستهدفة :- المعرفة - الاتجاه - السلوك - و تركز التربية الصحية على الظروف والسلوكيات التي تعزز الصحة، والتي تعيق الصحة و المهارات اللازمة لتطوير السلوك الصحي ، وإيجاد مناخ معزز للصحة والمعرفة والاستعداد والمعتقدات والقيم المرتبطة بالسلوك الصحي وتدعيمه و تقديم القدوة في ممارسة المهارات والسلوكيات الصحية .وتكون شاملة ، أي تنظر إلى الصحة من منظور شامل، و تستغل كل الإمكانيات المتاحة للتثقيف الصحي رسمية وغير رسمية ، تقليدية وغير تقليدية.وتحرص على تناغم الرسائل الصحية، و تمكن التلاميذ من تحسين الظروف بما يدعم الصحة المدرسية .وتنشط التفاعل بين المدرسة والمجتمع والأسرة والخدمات الصحية المحلية ،تعمل على تحسين البيئة المدرسية والحفاظ عليها

2-8- : البيئة المدرسية : لا تنفصل البيئة المدرسية عن بيئة المجتمع الموجودة فيه فبيئة المدرسة دورها المؤثر سلباً أو إيجاباً في صحة التلاميذ ، وفي جعلهم يفعلون كل قدراتهم الكامنة، وتنقسم البيئة بصفة عامة (وكذلك البيئة المدرسية) إلى بيئة حسية وتشمل الموقع والمباني المدرسية – الأثاث والمعدات – والمرافق الرياضية – المياه والصرف الصحي... وغير ذلك و البيئة المعنوية والتي تشمل التكوين الاجتماعي والنفسي للمدرسة كمنظومة تعزز الصحة لدى التلاميذ ، ويشمل ذلك التخطيط الجيد لليوم الدراسي ، والعلاقات الإنسانية (بين التلاميذ فيما بينهم ، وبين التلاميذ من جهة ومعلمهم من جهة أخرى و النظام الإداري..

3-8- : الخدمات الصحية : وهي المتعلقة بالصحة والمرض وتنقسم إلى خدمات وقائية وتشمل يا التطعيمات الوقاية من الأمراض والمشكلات الصحية الشائعة في المجتمع المدرسي والعزل الصحي، و تقديم الإسعافات الأولية عند الضرورة ، وخدمات الاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية والتدخل المبكر الممكن لعلاجها ، وإحالتها إلى الخدمات العلاجية المختصة ومتابعة الحالات التعامل مع الحالات الصحية المزمنة ، وخدمات علاجية وتشمل الكشف الطبي على المصابين بأمراض حادة أو مزمنة وعلاجهم إلا أنه يوجد تداخل كبير بين الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية

4-8- : الصحة النفسية و الإرشاد: وتشمل كل الخدمات والبرامج المنفذة في جانب الوقاية والاكتشاف المبكر للمشكلات النفسية الشائعة في السن المدرسية ، ولا تقتصر مثل هذه الخدمات على الحالات السلوكية التي تؤثر على تحصيل التلميذ أو سير التعليم في الفصل والمدرسة ، بل ينبغي أن تشمل كل التلاميذ وبفعاليات يشترك فيها أكبر عدد من المعلمين .

5-8- : الاهتمام بصحة العاملين: تكتمل الشمولية ممكن المطلوبة في تعزيز الصحة في المدارس عندما تشمل صحة العاملين في المدارس من معلمين ومسؤولين وإداريين .فللكادر المدرسي خصوصية في نوعية المشكلات الصحية التي ينبغي الاهتمام بها مقارنة بالمشكلات الصحية لدى التلاميذ ومن أهم هذه المشكلات : الأمراض المزمنة مثل داء السكري ، السمنة ، ارتفاع ضغط الدم ، اختلال دهون الدم ، دوالي الساقين العيون ، أمراض الفم والأسنان وغيرها، وتشمل الخدمات الصحية

للعاملين الوقاية من المشكلات الصحية ذات الأولوية لهذه الفئة العمرية ، والتدخل المبكر ، والإحالة للخدمات العلاجية ، ومراعاة الظروف الصحية الخاصة

6-8 : التغذية وسلامة الغذاء: نعتي بالتغذية المدرسية وسلامة الغذاء كل الخدمات المتعلقة بالتغذية، وينبغي أن تشمل التدابير الصحية الغذائية بالمدرسة ما يلي:

- مراقبة المطعم المدرسي من حيث البنية والمحتوى ومراقبة صحة العاملين في تحضير الطعام ويتناوله
- مراقبة ما يتاح للتلاميذ من أطعمة داخل المدرسة أو التي يحضرونها من بيوتهم أو يشترونها من قبل باعة جائلين وغيرهم ووقاتهم من التسمم الغذائي
- رفع مستوى الوعي الغذائي في المجتمع المدرسي ، وتوصيل الرسائل الصحية إلى أمور وأسره م أولياء التلاميذ

7-8 : التربية البدنية والترفيه : التربية البدنية ليست ترفاً ، ولكنها ضرورة تربوية وصحية ونفسية وجسدية واجتماعي يتم تناولها من حيث كونها عادة تمارس على مدى الحياة من منطلق الوعي بالمردود الصحي ، ولا يتم تناولها في إطار المنافسات الرياضية التي تتطلب مهارات عالية. وتهدف إلى رفع مستوى اللياقة البدنية والنفسية للتلاميذ ، وإيجاد فرصة للترفيه عن التلاميذ وتشجيع المشاركة الاجتماعية بينهم وبين المعلمين ، دون أن تزيد من التنافس بينهم أو تسيء إلى البيئة النفسية في المدرسة. (نبيه عبد العظيم ، 2009 ، ص 11).

9- طرق وأساليب التربية الصحية:

لا تقتصر التربية الصحية في المدرسة على إكساب التلاميذ للمعلومات ، وتزويدهم بالخبرات التي يهتمهم أن يعرفونها بالنسبة لصحتهم وصحة مجتمعهم ، بل وتعدّها إلى التأثير على ميولهم واتجاهاتهم ، بحيث تصبح هذه المعلومات عبارة عن توجه يعمل القناعة والممارسة الآلية للسلوكيات الصحية للوقاية من الأمراض والمحافظة على صحتهم وصحة مجتمعهم ، وشعورهم بالمسؤولية من خلال الاشتراك الإيجابي ، لذلك فإن أساليب وطرق التربية الصحية تعتمد عليه اعتاداً كبيراً لأنه من ستمرر إليه الرسالة التوعوية وحتى يتم هذه العملية بسلام لا بد من أن يكون المرسل إليه متقبلاً وواعياً بما يرسل إليه ولنجاح هذه العملية هناك الكثير من الوسائل منها: (وجيه محمود وآخرون ، 2000 ، ص 347)

1-9-الاتصال المباشر: وهو الاتصال الذي يلتقي فيه المثقف الصحي بالشخص المستهدف، وهو تأثير هام وقوي إذا أحسن المثقف الصحي أسلوبه ومهارته، ويستحسن أن يتبع فيه طريقة المناقشة ما أمكن ذلك حتى يتمكن التلميذ أن يعبر عما في نفسه، ويستفسر بالأسئلة ويقتنع بما يفيد، وتمتاز هذه الطريقة: المشاركة والتوافق والتكيف والوضوح والمرونة. (عيسى غانم، 1997، ص 304)

2-9-الاتصال غير المباشر: وهو اتصال يقوم به المثقف الصحي أو القائم بالإعلام الصحي، مع الناس من غير مقابلة شخصية، وإنما يكون من خلال أساليب ووسائل أخرى، توصل المعلومات إلى الرأي العام من خلال استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، باعتبارها من أهم الوسائط التربوية الصحية في المجتمع، حيث أنه يمكنها توصيل الكثير من المعلومات والخبرات لعدد كبير من الناس في أقل وقت ممكن وتعدد وسائل الإعلام فتشمل الإذاعة، التلفزيون، الصحف، الملصقات، والصور الأفلام السينمائية الثابتة. والمتحركة، وغيرها من الوسائل الإعلامية. (بسام عبد الرحمان المشاقبة، 2012، ص 100)

وتعتبر الوسائل السمعية والبصرية جزءاً مكملًا ومساعدًا للدرس الصحي وليس عوضاً عنه، وتعتمد هذه الوسائل على الحواس على أن التعليم المنبثق عن خبرات حسية هو أنجح وسائل التعليم. (سلوى عثمان الصديقي، 1999، ص 61)

ومن فوائد هذه الوسائل أنها تساعد على الإيضاح وسهولة الفهم، وإثارة اهتمام التلاميذ وجذب انتباههم إذا أنها تقدم المعلومات بطريقة وثيقة بأذهان التلاميذ، وتبعث فيهم حسا يدفعهم إلى القيام بأعمال ايجابية صحية، وتكون فيهم اتجاهات و أذواق سليمة ومهارات خاصة يكتسبونها ويمارسونها، ويستحسن عند اختيار هذه الوسائل أن تكون مناسبة بأهداف الدرس وعقلية

التلاميذ وادراكاتهم متماشية مع خصائص البيئة المحيطة بالتلميذ وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه وأن تراعي الدقة فيما تحتويه من حقائق. (وجيه محمود وآخرون، 2000، ص355)

9-3- الجمعيات الصحية المدرسية : تتكون الجمعية في المدرسة من تلاميذ تتميز ميولهم بالنشاط - الصحي أو يكونون قدوة في النظافة والعادات الصحية ، ويعهد إلى مدرس الصحة الإشراف عليها وتوجيهها ،ويمكن أن تتخذ الجمعية الصحية وسيلة لنشر الوعي الصحي لتلاميذ المدرسة ، جميعا إذا أمكن تنظيمها واستغلال نشاطها استغلال طيبا يتفق مع ميول التلاميذ ورغباتهم وتوجيهها توجيها سليما ، فتقوم الجمعية بعرض أفلام صحية تختار اختيارا دقيقا ، بحيث تناسب مدارس التلاميذ والبيئة التي يتواجد فيها التلاميذ .وقد تشرف الجمعية الصحية بالمدرسة على تكوين فروع لتعليم الإسعافات الأولية أو التمريض في المدرسة، وها فرعان محبوبان إلى كثير من التلاميذ، كما يمكن إن تقدم جمعية الهلال الأحمر مساعدات لنشر جمعيات بالمدارس وتعطي شهادات للمتوقفين فيها. (سرور أسعد منصور، 1987، ص133)

التوصيات و اقتراحات :

- ضرورة التوزيع العادل للموارد المالية المخصصة للصحة المدرسية بما يحقق المساواة بين الأطفال التلاميذ في المتابعة الصحية و التغذية المدرسية عبر كافة مناطق الوطن .
- ضرورة تكوين أطباء وممرضين متخصصين في الصحة المدرسية، وتوفير كافة الأجهزة اللازمة لعمل آليات الكشف والمتابعة.
- ضرورة التكفل الأمثل بالحالات المكتشفة في الأوساط المدرسية التي تتطلب أطباء مختصين بالتنسيق مع المستشفيات العمومية أو الخاصة، وذلك أثناء العطل الدراسية، والكف عن إرهاب الأولياء بمتابعة حالات أبنائهم، مما يحول دون تحقيق وحدات الكشف والمتابعة للأهداف التي أنشئت من أجلها، وتحميل الآباء أعباء إضافية ليس في مقدور كافتهم القيام بها، مما يبقي عددا كبيرا من الحالات المكتشفة دون متابعة أو تكفل حقيقيين.
- ضرورة القيام بدورات تحسيسية و حملات التوعية الصحية في المدرسة والوسط الخارجي
- ضرورة تفعيل مؤسسات التربية والتعليم لبرامج الصحة المدرسية وآليات المتابعة الصحية للطب المدرسي .
- استثمار الأنشطة المدرسية في تفعيل التربية الصحية
- توفير كل الوسائل المادية والبشرية للعناية الصحية للتلميذ داخل المدرسة
- ضرورة إشراك أسرة في تنمية الوعي الصحي و حسن التصرف .

قائمة المراجع:

- الأمين محمد السيد وآخرون (2000)، الأمن العامة للصحة والتربية الصحية ، دار العد للنشر ، عمان
- السيد الأمين محمد وآخرون (2004). الأسس العامة للصحة والتربية الصحية، دار الغد ، عمان، الأردن .
- السبول خالد وليد جودت (2005). الصحة والسلامة العامة في البيئة المدرسية، الأردن، دار المناهج
- الصادقي عثمان (1999). مدخل في الصحة العامة والرعاية الصحية والاجتماعية، الإسكندرية، المكتب
- المشاقبة بسام عبد الرحمن (2012). الإعلام الصحي دار أسامة ، عمان ، الأردن،
- بستان محمود (1981). مناهج التربية الصحية ، دار القلم، الكويت
- دلال عدنان (.....)، المبادئ الأساسية للتربية الصحية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة السعودية
- ربيعة حواج وهاشي سليحة (2006) ، تفعيل التربية الصحية في الوسط المدرسي المركز الوطني للوثائق الجزائر
- فضيلة سدراتي (2014)، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع ، جامعة محمد خيشربسكرة
- عالم عيسى (1997)، الصحة العامة، ، دار اليازوري الأردن
- غسان أحمد مقداد عثمان 1995.: دور مديري المدارس الأساسية في تحقيق أهداف الصحة المدرسية كما يراه مديرو
- المدارس و المشرفين الصحيين دراسة ميدانية بالمدارس الأساسية في محافظة أربد ، الأردن ، رسالة مقدمة لاستكمال
- متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية ، تخصص إدارة وإشراف تربوي ،
- سأمية لطفي الأنصاري و أحلام حسن محمود : الصحة النفسية و علم النفس الاجتماعي و التربية الصحية ، مركز
- الإسكندرية للكتاب، مصر، ص 47.
- سلامة بهاء الدين (2001) الصحة والتربية الصحية ، دار المنافع عمان ،
- متولي عبد العظيم متولي (2005). أسس ومفاهيم الثقافة الصحية، المملكة العربية السعودية، دار الأندلس
- محمود إبراهيم وجيه وآخرون (2000)، الصحة المدرسية والنفسية للطفل، مركز الإسكندرية للكتاب القاهرة،
- منصور سرور أسعد (1987)، الصحة والمجتمع، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس،
- كماش يوسف (2009). الصحة والتربية الصحية، عان، الأردن، دار الخليج .
- نبيه السيد عبد العظيم نايل 2009م: صحة البيئة و الطفل ، ، ط 1 عالم الكتب القاهرة .

مساهمة أستاذ التربية البدنية والرياضية في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية لدى التلاميذ
في الوسط المدرسي.

The contribution of the teacher of physical education and sports in spreading the culture of healthy
exercise among students in the school environment

د/ راشد حمية ، جامعة ورقلة
ط.د/ نبيل شويف . جامعة مستغانم

Rachedhamia@gmail.com.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى دور ومساهمة أستاذ التربية البدنية والرياضية في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية بين تلاميذ المدارس وتلاميذ المرحلة الثانوية بشكل خاص، استخدمنا الاستبيان كأداة لجمع المعلومات الذي وجهه للأساتذة بعدما استوفى الشروط العلمية شمل 15 فقرة، وبلغت عينة الدراسة 60 أستاذًا، استخدمنا فيها المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج البحثية لمثل هذه الدراسات.

وأهم ما توصلنا إليه هو أن لأستاذ التربية البدنية والرياضية لها دور فعال في تشكيل الثقافة الصحية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كما تسهم في التقليل من الآفات الاجتماعية وتحسين سلوك ومزاج التلميذ، والتقليل من الأمراض. وأوصت الدراسة إلى ضرورة إدراج توعية صحية ضمن البرامج التربوية وذلك من خلال برمجة أيام تحسيسية تكوينية للأساتذة والتلاميذ. تكامل جهود أستاذ التربية البدنية والرياضية مع باقي المواد الأخرى من خلال إدراج دروس لتسهيل المفاهيم الصحيحة في الوسط المدرسي..

كلمات مفتاحية: 01. أستاذ التربية البدنية والرياضية. 02. الثقافة الصحية. 03. الممارسة الرياضية. 04 الوسط المدرسي .

Abstract: The study aimed to highlight the role and contribution of the teacher of physical education and sports in spreading the culture of healthy exercise among pupils and secondary school students in particular, to achieve this goal, hypothetically, the physical and sports education class plays an effective role in spreading health awareness of physical activity for the secondary stage, to confirm this hypothesis, we used a questionnaire that included 15 items, and the study sample reached 60 teachers, in which we used the descriptive approach.

The study concluded that the teacher of physical education and sports has an effective role in shaping the health culture of secondary school students, as it contributes to reducing social pests, improving the student's behavior and mood, and reducing diseases.

The study recommended the need to include health awareness in educational programs by programming training awareness days for teachers and students. Integration of the efforts of the teacher of physical education and sports with the rest of the other subjects.

Keywords: 01. Teacher of physical education and sports. 02. Health culture. 03. Sports practice . 04 school environment.

مقدمة

تتفق معظم الدراسات السابقة انه لتلاميذ الطور الثانوي اتجاهات نفسية إيجابية نحو ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية وهذا يرجع الى أن التلاميذ في هذه المرحلة يسعون الى تحقيق حاجات نفسية مثل الحاجة الى الاستقلال والتخلص من الضغوط وتحقيق الصحة والأمان النفسي، فمن خلال حصة التربية البدنية والرياضية يمكنهم التخلص من القيود التي كانت مسلطة داخل القسم فهم في ساحة المدرسة يعبرون على اهتماماتهم باستقلالية وحرية مما يشعرهم بالسرور والراحة وانخفاض الضغط النفسي والتوتر الذي تم افراغه في حصة التربية البدنية والرياضية كما أنهم يسعون دائما من خلالها إلى العمل على تحسين صورة أجسامهم من خلال ممارستهم للنشاط البدني الذي ترتبط أنشطته بالجانب الجسدي الى حد كبير يستطيعون كسب الصحة واللياقة البدنية،

فالصحة هي حالة كون الفرد سليما من الناحية البدنية والعقلية والاجتماعية وليست مجرد خلو جسدي من المرض والعاهة. (سلامة، 2011، ص 20)

ومن خلال حصة التربية البدنية والرياضية وميزاتها المتعددة الهادفة للتلميذ من تطورات النمو المختلفة من اجتماعية، خلقية ونفسية وكذا بدنية وصحية. فهي تعتبر احد الميادين الهامة للتربية الشاملة إذ تسعى الى نفس الغايات التي تسعى التربية الى بلوغها، لذلك أصبحت مادة تعليمية مدرجة في جميع المناهج التربوية لمختلف بلدان العالم بما فيها بلادنا، إذ تساهم بالتكامل مع المواد الأخرى وبطريقتها الخاصة في تحسين قدرات التلميذ في مختلف المجالات، حيث تمتد التلاميذ بالكثير من المهارات والخبرات الحركية والمعرفية والمعلومات التي تغطي الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية في نظام تربوي يعمل على تربية الفرد وإعداده عن طريق النشاط البدني الرياضي والذي يجب أن يتناسب مع مراحل النمو المختلفة حتى لا تؤثر على صحة الفرد الممارس لها وهنا يأتي دور أستاذ التربية البدنية والرياضية الذي يجب أن يكون بمثابة الموجه والمرشد للتلميذ حتى لا تنعكس هذه الممارسة سلبا لديهم وتوعية التلاميذ لممارسة التلاميذ من أجل الصحة وانطلاقا مما تقدم جاءت هذه الدراسة في محاولة للكشف عن مساهمة أستاذ التربية البدنية والرياضية في تشكيل الثقافة الصحية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي.

الإشكالية:

يعتبر عمل أستاذ التربية البدنية والرياضية الدور الأكثر عمقا وإثراء للتربية عن سائر المجالات المهنية في إطار التربية البدنية والرياضية بمختلف تخصصاتها وهو الشخص الذي يحقق أدوار مثالية في علاقة بالتعلم والمجتمع والثقافة والمدرسة وهو الشخص الذي يعمل في خط المواجهة المباشرة مع التلاميذ في المؤسسات التربوية التعليمية، فهو يعكس القيم والمبادئ، لذلك لا بد أن تتسم أعماله وإجراءاته التنظيمية بالتجريب والابداع الإيجابي عن طريق التخطيط الجيد والاختيار الحسن لمختلف الأنشطة النفسية والاجتماعية، وكون التربية الحديثة تفرض على الأستاذ الدور الجديد الذي يتعدى نطاق المادة التعليمية، إلى حل مشاكل التلاميذ كالمشاكل الاجتماعية واختيار المهنة ونشاط أوقات الفراغ والصحة.

إن العملية التربوية عملية متكاملة وشاملة بمدخلاتها ومخرجاتها، فهي تهدف إلى إخراج الفرد وبناءه بناء متكامل بعقله وجسده معا لكي يقوم بدوره وهو على قاعدة سليمة في معرفته وسلوكه واتجاهاته.

والتربية البدنية والرياضية نظام تربوي وأحد مجالات التربية العامة وهي تعمل على تربية الفرد وإعداده طريق النشاط البدني الرياضي الذي يمارسه بتوجيه وإشراف من قبل المختصين والذي يجب أن يتناسب مع مراحل النمو المختلفة، حتى لا تؤثر على صحة الفرد الممارس لها، وهنا يأتي دور أستاذ التربية البدنية والرياضية الذي يجب أن يكون بمثابة الموجه والمرشد للتلاميذ حتى لا تنعكس هذه الممارسة الرياضية سلبا عليهم، ومع ازدياد أهمية الصحة في المجال الرياضي، أو بعبارة أخرى الصحة لا سيما في الوسط المدرسي لما لها من دعم للعملية التربوية فهل أصبح لأستاذ التربية البدنية دور إضافي في هذا المجال، ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

هل لأستاذ التربية البدنية والرياضية دور في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي؟

أهداف الدراسة:

الهدف العام:

التعرف على دور أستاذ التربية البدنية والرياضية في نشر وتشكيل الثقافة الصحية في المؤسسات التربوية.

الأهداف الجزئية:

- التعرف على مدى إسهام أستاذ التربية البدنية والرياضية في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية في الوسط المدرسي.
- التعرف على مدى الترابط بين ممارسة حصة التربية البدنية والرياضية وما يتمتع به التلميذ من ثقافة الوعي الصحي.

فرضيات البحث :

الفرضية العامة:

لأستاذة التربية البدنية والرياضية دورا فعالا في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي.

الفرضيات الجزئية:

1. لأستاذة التربية البدنية والرياضية دور فعال في توجيه اهتمام التلاميذ نحو الممارسة الرياضية الصحية في الوسط المدرسي.

2. لحصة التربية البدنية والرياضية دور كبير في نشر الوعي الصحي وتشكيل الثقافة الصحية في الوسط المدرسي.

التحديد الإجرائي للمصطلحات:

التربية البدنية والرياضية :

- يرى تشارلز بيوتشران التربية البدنية والرياضية هي جزء متكامل من التربية العامة، وميدان تجريبي هدفه تكوين المواطن اللائق من الناحية البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وذلك عن طريق ألوان النشاط البشري (عبد العزيز، 1968، ص57)

- يرى فيري أن التربية البدنية جزء لا يتجزأ من التربية العامة، وإنها تشغل دوافع النشاطات الموجودة في كل شخص للتنمية من الناحية العضوية والتوافقية والانفعالية والعقلية. (بسيوني، 1992، ص6-7)

- يرى ويست بوتشر أن التربية البدنية والرياضية هي العملية التي تهدف الى تحسين الأداء الإنساني وإثراء الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية والوجدانية للفرد باستخدام النشاط البدني كأداة لتحقيق أهدافها. (بوسنان، 2011، ص13)

الوعي الصحي الثقافة الصحية:

- تعني تقديم المعلومات والبيانات والحقائق الصحية التي ترتبط بالصحة والمرض لكافة المواطنين .

- الثقافة الصحية عملية تزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وممارساتهم فيما يتعلق بالصحة تأثيرا حميدا . (علواش، 2016، ص24)

أستاذ التربية البدنية والرياضية :

- يعد رائدا اجتماعيا ويعني ذلك أنه يشعر بما في المجتمع من مشاكل ويعمل على أن يعد التلاميذ بحيث يستطيعون التعامل مع هذه المشاكل وحلها كما أنه يسهم بمجهوده الشخصي في إرشادهم إلى كيفية التغلب على ما يصادفهم من أمراض اجتماعية ومن تصرفات شاذة . (زغلول والسايح، 2004، ص18)

الممارسة الرياضية :

-هي مجهود جسدي عادي أو مهارة تمارس بموجب قواعد متفق عليها بهدف الترفيه أو المنافسة أو المتعة أو التميز أو تطوير المهارة أو تقوية الثقة بالنفس أو الجسد أو اختلاف الأهداف من حيث اجتماعها أو انفرادها بالإضافة إلى ما يضيفه اللاعبون أو الفرق من تأثير رياضيهم. (نشوان، 2011، ص32)

منهجية البحث والإجراءات الميدانية:

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي الملائم لطبيعة المشكلة وهذا ما أشار إليه مصطفى حسن باهي (2000) في تعريفه للمنهج الوصفي حيث قال: "يعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استخداماً وخاصة في مجال البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية والرياضية، حيث يهتم بجمع أوصاف دقيقة وعلمية للظاهرة المدروسة، لذا يجب على الباحث تصنيف البيانات و الحقائق، وتحليلها تحليلًا دقيقاً وكافياً للوصول إلى تعميمات بشأن موضوع الدراسة. (باهي، 2000، ص 83)

عينة الدراسة : لقد تم تحديد عينة البحث والذي تتمثل في عينة من أساتذة التربية البدنية والرياضية للطور الثانوي بولاية ورقلة ، ويقدر حجم العينة 60 أستاذًا للدراسة الأساسية.

أدوات الدراسة: الاستبيان: اشتمل الاستبيان على 15 فقرة موزعة على محورين على شكل مقياس ثلاثي التقدير وهو على النحو التالي : دائما = 03 نقاط ، احيانا = 02 نقاط ، أبداً = 01 نقطة وهذا خاص بالعبارات الموجبة وهي التي في اتجاه البعد والعكس بالنسبة للعبارات السالبة، شمل أولاً – هل لأستاذ التربية البدنية والرياضية دوراً في نشر وتشكيل الثقافة الصحية في الوسط المدرسي ثانياً – هل لحصة التربية البدنية والرياضية دور في نشر الوعي الصحي وتشكيل الثقافة الصحية في الوسط المدرسي، قمنا في البداية بإعداد الاستبيان، على شكل مقترح وتقديمه الى مجموعة من المختصين في حقل التربية البدنية والرياضية بغرض الأخذ بأرائهم وتوجيهاتهم العلمية حول الأهداف من الأسئلة الموضوعة الى جانب صياغتها بأسلوب علمي واضح وكذا حسن ترتيبها وقد استجبتنا لآراء المحكمين وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة بعد ذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :

الصدق التمييزي : والذي بلغ متوسط المجموعة الدنيا 32.33 ومتوسط المجموعة العليا 41.00 ، والانحراف المعياري للمجموعة الدنيا 01.80 ، والانحراف المعياري للمجموعة العليا 2.29 ، وبلغت قيمة ت 0.918 عند درجة الحرية 16 بمستوى الدلالة 0.00 ، وهذا يدل على القدرة التمييزية للأداة مما يؤكد صدقها.

الثبات: أما الثبات فاعتمدنا فيه على الفا كرونباخ؛ والذي بلغت قيمته 0.68 ، والتجزئة النصفية - والتي بلغت قيمتها بين (069/0.53) ، وهذا ما يؤكد ثبات الاختبار.

الصدق التمييزي:

المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
32.33	1.80	0.918	16	0.000
41.00	2.29			

الثبات:

قيمة الثبات بالتجزئة النصفية		
بعد التصحيح	قبل التصحيح	
0.69	0.53	

عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ
15	0.68

الاساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة:

تم اعتماد اختبار (ت) لدراسة دلالة الفروق بين المتوسطات لكونه الأنسب لمعالجة بيانات الدراسة الكمية والتحقق من فرضياتها ونشير الى أنه تمت المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

باستعمال أدوات جمع البيانات وبعد المعالجة الإحصائية لفرضيات الدراسة توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

عرض ومناقشة الفرضية الأولى :

التي تنص على أنه لأساتذة التربية البدنية والرياضية دور فعال في توجيه اهتمام التلميذ نحو الممارسة الصحية في الوسط المدرسي.. للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة، وذلك بحساب الفروق بين استجابات أفراد العينة والمتوسط النظري المقدر ب (16) وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (01) نتائج اختبارات (ت) في دور استاذ التربية البدنية في توجيه اهتمام التلاميذ نحو الممارسة الرياضية الصحية في الوسط المدرسي.

المؤشرات الإحصائية	متوسط افراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المحور الأول	20.06	2.03	16	15.498	59	0.000

يتبين من الجدول أن متوسط أفراد العينة على أداة الدراسة بلغ (20.06) وهو أكبر من المتوسط النظري للأداة المقدر ب (16)، كما يتبين أن قيمة "ت" بلغت (15.498) بمستوى دلالة قدره (0.000) عند درجة الحرية (59) ومنه نستنتج أن لأستاذ التربية البدنية دور في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي.

عرض ومناقشة الفرضية الثانية :

التي تنص على أنه لحصة التربية البدنية والرياضية دور كبير في نشر الوعي الصحي وتشكيل الثقافة الصحية في الوسط المدرسي. للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة ، وذلك بحساب الفروق بين استجابات أفراد العينة والمتوسط النظري المقدر ب (14) وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (02) نتائج اختبارات (ت) في دور حصة التربية البدنية والرياضية في نشر الوعي الصحي

في الوسط المدرسي

المؤشرات الإحصائية	متوسط افراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المحور الأول	16.83	3.04	14	7.199	59	0.000

يتبين من الجدول أن متوسط أفراد العينة على أداة الدراسة بلغ (16.83) وهو أكبر من المتوسط النظري للأداة المقدر ب (14)، كما يتبين أن قيمة "ت" بلغت (7.199) بمستوى دلالة قدره (0.000) عند درجة الحرية (59) ومنه نستنتج أن لحصة التربية البدنية والرياضية دور فعال في نشر الوعي الصحي وتشكيل الثقافة الصحية في الوسط المدرسي .

تفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

لأساتذة التربية البدنية والرياضية دورا فعالا في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي. من خلال نتائج المعالجة الإحصائية والتي أسفرت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح متوسط أفراد العينة بخصوص انه لأساتذ التربية البدنية دور في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي ، وهذا يرجع إلى ان أستاذ التربية البدنية في توجيه ونصح وتوعية دائم لتلاميذه حول أهمية النشاط البدني الرياضي الصحي لتجنب العديد من الأمراض وعلى رأسها زيادة الوزن والسمنة كما يتفق الاساتذة على ضرورة ملئ أوقات الفراغ بأنشطة بدنية صحية كون التلاميذ يسعون دائما إلى العمل على تحسين صورة أجسامهم، وأدركوا أنه من خلال ممارستهم للنشاط البدني الذي ترتبط أنشطته بالجانب الجسدي الى حد كبير يستطيعون كسب الصحة واللياقة البدنية . كما تبين أنه لحصة التربية البدنية والرياضية دور فعال في نشر الوعي الصحي وتشكيل الثقافة الصحية في الوسط المدرسي بحكم علاقة التربية الصحية بالتربية البدنية، فهي حصة بدنية تربوية في مضمونها صحية وتوعوية نظرا لما يقدمه الأستاذ من تنشيط للمفاهيم الصحية للممارسة الرياضية للتلميذ حول ما يقدمه النشاط الرياضي الصحي للجسم على جميع الاصعدة البدنية والنفسية والاجتماعية .

الخلاصة العامة:

تعتبر الأنشطة البدنية المدرسية جزء مهما من منهج المدرسة الحديثة، فهي تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم كما أن الطلبة الذين يشاركون في النشاط لديهم القدرة على الانجاز الأكاديمي كما أنهم ايجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلمهم كما يعد النشاط الرياضي الصحي وسيلة لتعديل سلوك الفرد وحسن تنشئته من كافة النواحي البدنية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، وأحد العناصر الهامة في بناء شخصية الفرد وصقلها، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين، ويمثل النشاط الرياضي الصحي أحد الوسائل التربوية التي يجب ان تهتم به المدرسة في بناء وتشكيل اتجاهات التلاميذ نحو ما ترضاه وتدعمه، بما يتماشى مع ثقافة وفلسفة النظام المدرسي، وذلك في ضوء قيم وفلسفة التربية والتعليم، ويعتبر الاتجاه نحو نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية السليمة في الوسط المدرسي من اهم الاتجاهات التي يمكن تكوينها لدى التلميذ من خلال أساتذة التربية البدنية والرياضية كما ان الممارسة الرياضية الصحية والسليمة عامل فعال في تكوين شخصية الفرد وبناءها بناءا قويا، بحيث يكون الفرد قادرا على تحمل المسؤولية وأخذ القرار بفعل التوازن النفسي والاجتماعي والعقلي والبدني.

وإن قولنا بمساهمة ودور أستاذ ومادة التربية البدنية والرياضية في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية لدى التلاميذ في الوسط المدرسي عن باقي المواد التعليمية الأخرى، قد تحدد اتجاهه العام نحو هذه المادة، ليس معناها أننا نجزم بأنها العامل الوحيد الذي تؤثر على الاتجاه العام للمتمدرس نحو الممارسة الرياضية الصحية السليمة ولكننا ألقينا الضوء عليها بناءا على تجربتنا وخبرتنا كأساتذة في هاته المادة واحتكاكنا يوميا بواقعها الميداني، مما مكننا من لمس شمولية ووضوح وبرز أكثر لتلك الخصائص في واقع التربية البدنية والرياضية وبشكل صارخ. ومن خلال ما توصلنا عليه من نتائج اتضح لنا مدى مساهمة أساتذة التربية البدنية والرياضية في نشر ثقافة الممارسة الرياضية الصحية السليمة في الوسط المدرسي.

توصيات الدراسة:

- ضرورة إدراج توعية صحية ضمن برامج حصة التربية البدنية والرياضية.
- ضرورة إدراج توعية صحية ضمن البرامج التربوية وذلك من خلال برمجة أيام تحسيسية تكوينية للأساتذة والتلاميذ.

- تكامل جهود أستاذ التربية البدنية والرياضية مع باقي المواد الأخرى من خلال إدراج دروس لتسهيل المفاهيم الصحيحة في الوسط المدرسي.

المراجع :

- بهاء الدين سلامة (2011) الصحة الشخصية والتربية الصحية. ط1، دار الفكر العربي
- صالح عبد العزيز. (1968). التربية وطرق التدريس. ط1. القاهرة. دار المعارف.
- محمود عوض بسيوني، فيصل ياسين الشاطي. (1992). الإحصاء وقياس العقل البشري. القاهرة. مركز الكتاب للنشر.
- بوسنان فاتح. (2011). دور التربية في التقليل من الشعور بالقلق لدى تلاميذ الطور الثانوي. رسالة ماجستير، معهد التربية البدنية، جامعة الجزائر 03.
- علواش هوارية (2016) دور حصة التربية البدنية والرياضية في نشر الوعي الصحي لتلاميذ مرحلة المتوسط. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. معهد التربية البدنية والرياضية.
- محمد سعد زغلول، مصطفى السايح محمد (2004) تكنولوجيا اعداد وتأهيل معلم التربية الرياضي ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ،مصر.
- شوان عبد الله نشوان (2011) فن الرياضة والصحة ط1.
- مصطفى حسن باهي. 2000. الإحصاء وقياس العقل البشري. القاهرة. مركز الكتاب للنشر.

دور الإدارة المدرسية في رفع مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ بمدارس التعليم العام

The role of school administration in raising among the student's of the general education schools level of health awareness

د / جميلة عزوق جامعة المسيلة

د/ فتيحة صاهد، جامعة المسيلة

djamila.azoug@univ-msila.dz

fatiha.sahed@univ-msila.dz

ملخص الدراسة:

تعد الممارسات الإيجابية والعادات الصحية إحدى الأولويات والأهداف الرئيسية لضمان الصحة الفردية والجماعية لدى مختلف الفئات العمرية؛ ذلك حرصا على تعزيز النمو الجسدي والمعرفي والوجداني والسلوكي للفرد. ولا شك أن ترسيخ ثقافة التوعية الصحية مسؤولية أفراد ومؤسسات، والمؤسسات التربوية على غرار باقي المؤسسات المجتمعية لها الدور الأساسي إلى جانب الأسرة في نشر الوعي الصحي وتفعيل ممارساته لدى التلاميذ بإكسابهم عادات صحية سليمة تحميهم وتحمي المجتمع من المشكلات الصحية؛ العضوية والنفسية. برز هنا دور المؤسسات التربوية ممثلة في إدارتها المدرسية من مدير وإداريين إلى جانب المعلمين في نشر ثقافة الوعي الصحي وتعزيزها خاصة في ظل الظروف الصحية التي طالت العالم أجمع بعد ما أفرزته جائحة كوفيد 19 من تحديات وجب التكيف معها للمحافظة على النفس البشرية. الأمر الذي يملئ على الإدارة المدرسية أن تأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار وأن تكون ضمن خططها وبرامجها التربوية انطلاقا من أن المتعلمين وغيرهم من المجتمع المدرسي في أمس الحاجة لأن يكونوا على قدر كاف من الوعي الصحي بما يسهم في ضمان سلامتهم وسلامة البيئة التي يعيشون فيها.

ومن أجل الوقوف على ما تم التطرق إليه نحاول من خلال هذه المداخلة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي أهم احتياجات المجتمع المدرسي فيما يتعلق بالوعي الصحي؟

- وما سبل تحقيقها ؟ وما دور الإدارة المدرسية في ذلك؟

كلمات مفتاحية: الوعي الصحي ، الإدارة المدرسية، المدارس، التعليم العام.

Abstract Abstract:

Positive practices and healthy habits are one of the main priorities and objectives to ensure individual and collective health for different age groups; this is for sake of enhancing the physical, cognitive, emotional and behavioral growth of the individual. There is no doubt that consolidating a culture of health awareness is the responsibility of individuals and institutions, and educational institutions, like other community institutions, have a primary role alongside the family in instilling health awareness and activating its practices among students by providing them with sound health habits that protect them and society from organic and psychological health problems.

Here, the role of educational institutions represented in their school management, including directors and administrators, as well as teachers, in spreading and strengthening the culture of health awareness, especially in light of the health conditions that affected the whole world after the challenges created by the Covid 19 pandemic, which must be adapted to preserve the human soul. The school administration should take this issue into consideration and be part of its educational plans and programs, based on the fact that learners and others from the school community are in dire need of being adequately conscious of health awareness in a way that contributes to ensuring their safety and the safety of the environment in which they live.

In order to find out what was mentioned, we try, through this research paper, to answer the following questions:

- What are the most important school community's needs with regard to health awareness
- What are the ways to achieve these needs? What is the school administration's role in that?

Keywords: health awareness, school administration, schools, general education

● مقدمة

لم تعد هناك حاجة للحديث عن أهمية التعليم في حياة الفرد والمجتمع بقدر الحاجة إلى البحث في سبل تطويره والوصول به إلى الفعالية المطلوبة، لذلك فإن تحسين العملية التربوية والتعليمية وتجويدها تعد الهدف الأسمى لأي منظومة تربوية، ولأن المتعلم هو المحور في العملية التعليمية فإن الاهتمام به كشخصية متكاملة جسميا وعقليا وانفعاليا أصبح أمرا لازما. وذلك من أجل مساعدته على التكيف بنجاح مع ذاته ومع بيئته، والمساهمة في بناء وتقدم مجتمعه.

وعليه فإن تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة للأفراد من جميع النواحي من صميم مهام المدرسة المعاصرة التي تهدف إلى إكساب التلميذ ما يلزمه من القدرات والمهارات التي تمكنه من التفاعل بإيجابية مع ظروف الحياة المختلفة. وبما أن التلميذ يقضي جل يومه داخل المدرسة فإن ما تقدمه هذه الأخيرة من برامج وأنشطة صفية ولا صفية له الأثر الواضح في تعديل وتغيير سلوكيات المتدربين، خاصة وأنهم يعيشون مراحل عمرية تعد الأنسب لغرس العادات والسلوكيات الصحية، لذلك يبرز هنا دور المدرسة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر الوعي الصحي وتفعيله داخل المؤسسات التربوية. "فالمدرسة من المؤسسات التربوية التعليمية التي تهدف إلى تحقيق الصحة وتفعيلها، لذلك فإن أي برنامج يسعى إلى تطوير المدارس بشكل عام، لا بد أن يكون تطوير الجانب الصحي للتلميذ في مقدمته، وذلك من أجل حمايته وسلامته من الأمراض والمخاطر السلوكية والنفسية والعقلية والجسمية ويساعده على استمرار نموه بشكل صحي وامن في جميع النواحي، إضافة إلى تنمية قدراته العقلية ومهاراته وتحصيله الدراسي الجيد. (هوارى، أحلام، 2020، ص51)

حيث أصبح موضوع الصحة والوعي الصحي هدفاً عالمياً، وغاية اجتماعية نبيلة تسعى مختلف الدول للوصول بأفرادها إلى مستويات عالية منه.

ولأن التلميذ في الأطوار الأولى من التعليم له قابلية كبيرة لتلقي المعلومات وتقبل النصائح والارشاد من قبل الآخرين، فهو أمر يؤكد دور الإدارة المدرسية في تفعيل دور المدرسة فيما يخص نشر الوعي الصحي وإرساء قواعد التربية الصحية؛ سواء تعلق الأمر بالأنشطة والبرامج الموجهة للتلميذ، أو عن طريق العمل على تحقيق الأمن والرعاية داخل المدرسة وأخارجها. وإنطلاقاً من أن الصحة العامة أمر لازم لنجاح التعليم، كما أن من أساسيات تحقيق الصحة نجاح التعليم، كونه أداة فعالة في تشكيل الأنماط السلوكية الصحية لدى التلميذ وإيصالها إلى باقي مؤسسات المجتمع، وفي ظل الظروف الحالية وانتشار الأوبئة والجائحات كجائحة كورونا التي مست العالم بأسره تضاعفت حاجة التلاميذ إلى الوعي والتربية الصحية، مما

جعل الإدارة المدرسية كفريق متكامل الأعضاء والأدوار ملزمة بوضع برامج التثقيف الصحي والتربية الصحية من أولوياتها، فقد عرف (دياب، 2001) الإدارة المدرسية بأنها "جميع الجهود والأنشطة والعمليات من تخطيط وتنظيم ومتابعة ورقابة والتي يقوم بها المدير مع العاملين معه من مدرسين وإداريين بغرض بناء وإعداد التلميذ من جميع النواحي عقليا وأخلاقيا ووجدانيا واجتماعيا وجسميا وانفعاليا ، لمساعدته على أن يتكيف بنجاح مع المجتمع ويحافظ على بيئته المحيطة، ويساهم في تقدم مجتمعه." (دياب، 2001، ص99)

فالإدارة المدرسية تضطلع بالقيام بأدوار ومهام متعددة لتلبية احتياجات التلاميذ الصحية خاصة في جانبها الوقائي، فدرهم وقاية خير من قنطار علاج ، إذ أن تحقيق الوقاية عن طريق رفع مستوى الوعي الصحي داخل المدارس سيسهم في خلق بيئة مدرسية آمنة والتي تعد من أهم ركائز نجاح العملية التعليمية. وفي نفس الوقت هي من سمات نجاح وتميز الإدارة المدرسية ودليل لحرصها على أداء أدوارها.

بناء على ما سبق ذكره تسعى هذه الورقة البحثية إلى التعرف على:

- أهم احتياجات المجتمع المدرسي فيما يتعلق بالوعي الصحي والتربية الصحية.
- دور الإدارة المدرسية في تحقيقها.

1. الوعي الصحي

1.1 مفهوم الوعي الصحي:

لغة: جاء في معجم المعاني أن الوعي في علم النفس يعني: "شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به" كما جاء بمعنى الفهم وسلامة الإدراك. (الوعي / almaany.com/ar/dict/ar-ar/)

اصطلاحاً: توجد عدة تعريفات للوعي الصحي نقتصر على ذكر بعضها، حيث جاء في (الحلي، 2017) أن الوعي الصحي هو: "إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية مع ضرورة إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، ويعتبر الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والاعتناء". (الحلي، 2017، ص. 49) كما جاء في نفس المرجع عن (زيد وأخرا، 2014) بأنه: "قدرة الفرد على ترجمة المعلومات الصحية إلى سلوكيات صحية سليمة في المواقف الحياتية التي يتعرض لها، والتي من خلالها يستطيع المحافظة على صحته في حدود الإمكانيات المتاحة".

كما عرف بأنه: "قدرة طلبة المدارس على الإحساس بالمعرفة بالمرض وأسبابه وكيفية الوقاية منه، ويتضمن الجانب المعرفي الذي يتمثل في التثقيف الصحي، والجانب الوجداني الذي يتمثل في الاتجاه نحو المرض".

وعرف أيضاً أنه: "المعرفة والفهم وتكوين الميول والاتجاهات لبعض القضايا الصحية المناسبة للمرحلة العمرية، بما ينعكس إيجاباً على السلوك الصحي". (أبو زائدة، 2006، ص. 22)

بالتالي فالفرد في حاجة إلى معرفة بالعادات والسلوكيات الصحيحة التي تسهم في المحافظة على صحته وصحة غيره، ومن أجل التعرف أكثر على مفهوم الوعي الصحي نحاول توضيح ذلك بالجوانب أو العناصر التي تشكله وتندرج ضمنه.

2.1 عناصر الوعي الصحي:

يشمل الوعي الصحي جميع العناصر التي تتصل بصحة الإنسان، والتي يمكن توضيحها فيما يلي: (سلطان، وسلامة، 2017، ص. 396)

1. الصحة الشخصية : وتشمل النظافة والمشاكل الناجمة عن قلة النظافة، النظافة الشخصية، نظافة المنزل، نظافة الطعام والشراب، نظافة الشارع...

2. التغذية: ويهدف إلى الوعي الغذائي للأفراد وعلى جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق عادات صحية سليمة.

3. الأمان و الإسعافات الأولية: ويهدف إلى توعية الأفراد للعناية بأنهم وسلامتهم الشخصية ، حيث يستطيعون تجنب المخاطر والحوادث، واتخاذ القرارات الكفيلة بتقليل نسبة الإصابات في حال وقوع الحوادث سواء في المنزل او المدرسة.
4. الأمراض والوقاية منها: وتهدف إلى الوعي بالأمراض وكيفية انتقالها، والحد من انتشارها، والتعرف على الأمراض المعدية وغيرها.
5. التبغ والكحوليات والعقاقير: ويتعلق الأمر بإبراز الأضرار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية نتيجة تعاطي هذه المواد وسوء استخدام الأدوية والعقاقير.

من خلال عرض العناصر التي تشكل موضوعات لعمليات وبرامج الوعي الصحي تتضح أهميته بجلاء لأنها تمس جميع مناحي الشخصية الإنسانية.

3.1 أهمية تنمية الوعي الصحي في المدارس:

لا شك أن قوة المجتمعات مرتبطة بصحة وقوة أفرادها على جميع المستويات، لذلك فإن أهم ما يعيق عملية التنمية في أي مجتمع هو ما تعلق بصحة أفرادهم رأس المال الذي يعوّل عليه في عمليات التنمية، وبالتالي فإن مسؤولية الحفاظ على صحته تقع على عاتق كل فرد من أفرادها خاصة أولئك الذين يقومون على تربية وتعليم النشء، أين ينبغي أن تتضافر الجهود من أجل رفع مستوى الوعي الصحي لأفراد المجتمع التعليمي عن طريق تزويدهم بالمعارف والمعلومات اللازمة إلى جانب إرساء الممارسات الصحية والعادات السليمة لتكون ضمن ممارساتهم اليومية دون تكلف. ويمكن توضيح أهمية رفع الوعي الصحي في المدارس في النقاط التالية:

- أن صحة التلميذ هدف أساسي من أهداف التربية، كما أنه شرط أساسي لتحقيق أهداف التربية والتعليم.
- أن المدرسة تعد من التجمعات المنظمة والصالحة لنقل الرسائل الصحية وغرس المفاهيم الصحية ، ولما لها من أثر على الفرد والمجتمع.
- أن تعداد المتدربين يشكل نسبة كبيرة من مجموع السكان.
- التباين الموجود بين الطلبة في احتياجاتهم الصحية و النمائية حسب الفئة العمرية.
- سن التمدن يعد مرحلة التغيرات النمائية الكبيرة، ومرحلة تشكيل الشخصية ومختلف السلوكيات، وفيه تكتسب أغلب المهارات الحياتية الضرورية لمواجهة ظروف الحياة المختلفة. لذلك فإن المناخ التربوي الصحي يسهم كثيرا في اكتساب التلاميذ للعادات والسلوكيات الصحيحة
- كما أن في مرحلة التعليم العام بمختلف أطواره يكون التلميذ معرض للإصابة بالأمراض والحوادث، مما يجعله في أمس الحاجة للرعاية والتربية الصحية.
- أهمية الوقاية من الأمراض والاكتشاف المبكر لها يضمن العلاج الفعال. (مخامرة، 2020، ص، 22).

هذه العوامل وغيرها تجعل من المدرسة أنسب البيئات لتلقي التربية الصحية والتثقيف الصحي مما يفرض على الإدارة المدرسية- كجهاز مسؤول عن تخطيط وتنفيذ كل العمليات التي تجري داخلها، أن تكون مسألة تنمية ورفع مستوى الوعي الصحي من أولى أهدافها التي يجب أن تسعى لتحقيقها .

2. الإدارة المدرسية:

قبل الحديث عن الإدارة المدرسية وأدوارها يجدر بنا أن نعرض على بعض خصائص المدرسة الحديثة التي أصبح من أهم توجهاتها تحقيق الكفاءة والفعالية في الأداء لدى جميع عناصر العملية التعليمية، إذ بدونها لا يمكن لأي (مدرسة) الوصول إلى النجاح والتميز، وبالتالي لن تتمكن من بلوغ ما يطمح المجتمع إلى تحقيقه عن طريق أبنائه، المطالبين برفع

التحدي. ولن يتأتى له هذا سوى بتوفير كل الظروف التي من شأنها أن ترفع من مستوى جودة عمليات التعليم والتعلم،
باعتتماد عملية التحديث في المدرسة وإدارتها، بغية تحقيق النجاح في أداء أدوارها المنوطة بها.

1.2 خصائص المدرسة الحديثة:

ومن أبرز متطلبات هذا العصر، أن تكون المدرسة شريكا استراتيجيا للمجتمع، فتدهور المجتمع من تدهور
مدارسه، وانهيار قيمه من انهيار القيم في مدارس ذلك المجتمع، وبطبيعة الحال فإن تطور أي مجتمع مرهون بالتطور
والتقدم الذين تحرزهما مدارس.

هذه المعادلة تظهر حجم مسؤولية المدرسة نحو المجتمع وضرورة مواكبتها للمستجدات باكتسابها مظاهر المدرسة
العصرية التي حددها عايش فيما يلي: (عايش، 2009، ص 27-32)

1.1.2 1.1.2 النظامية:

المدرسة النظامية تشكل نظاما متكاملًا يمثل شبكة من العلاقات البشرية تعمل معا من أجل تحقيق أهداف
مشتركة، فالكل (الجماعة التربوية) يعمل في موقعه مع الآخرون من أجله، وانهيار عنصر في النظام يعني تأثر بقية العناصر.

1.1.2 2. فسخ المجال للمفكرين والعلماء:

المدرسة العصرية بهذا المعنى مدرسة يتيح المدير فيها سبلا لتبادل الخبرات بين الأساتذة، وسبلا للتعاون والانجاز المقرون
بالعمل العلمي المشترك، ومدرسة يحوّل فيها المدير مرافقها إلى أماكن لممارسة عمليات العلم، العمليات التي تجعل من
التلاميذ علماء صغار، ما يلبثوا أن يصبحوا علماء كبار.

المدرسة العصرية يمارس فيها الطالب دور المخترع الصغير، فتنمو شخصيته نموا متكاملًا، ويمارس فيها المعلم دور
الموجه والمدرّب، والمشارك مع طلبته بالبحث عن المعرفة.

1.1.2 3. الشراكة مع المجتمع:

المدرسة العصرية ذات أبواب مفتوحة أمام من يبتغي العلم، المدرسة التي اهتمت بطموح أفرادها ومنال مجتمعاتها،
فأصبحت شريكا أساسيا للمجتمع ورائدا مهما لقواه البشرية الفاعلة، فمن أبوابها سيتخرج جميع شرائح وفئات المجتمع،
فإن صلح هؤلاء صلح المجتمع، وإن هم فسدوا فسد.

فبقدر حرص المدرسة على تنشئة التلاميذ تنشئة مدعومة بالعلم والمهارة والاتجاهات، بقدر ما تكون قد ارتقت
لتصبح مؤسسة اجتماعية تربوية تمد أبناءها بكل ما يحتاجونه علميا واجتماعيا وروحيا.

1.1.2 4. توفير التعلم لكل التلاميذ:

يعد هذا شكل جديد للمدرسة الحديثة والعصرية، كل التلاميذ فيها يتعلمون فهي مساحة تسع جميع التلاميذ؛
الضعيف، والمتوسط، والمتفوق، كل حسب قدراته، بتوفير البرامج التي تراعي الفروق الفردية، فيصبح كل تلميذ فيها
مشروعا يستفيد منه المجتمع، لا مشروعا يجده المجتمع عبئا كبيرا، وبهذا يكون التلاميذ بجميع أصنافهم مشاريع بشرية
ناجحة ومنتجة.

1.1.2 5. استخدام التكنولوجيا في التعليم:

تطور دور المدرسة الحديثة في العقود الأخيرة تطورا كبيرا، واتسعت دائرة رسالتها وأهدافها، فهي مطالبة اليوم
بالاعتناء بالشخصية المتكاملة للتلاميذ، وحتى يتحقق ذلك تجد المدرسة نفسها اليوم أمام تحديات تتطلب منها الانفتاح
الواعي على تكنولوجيا العصر الحديث لتجعل منها مصادر لتعليم التلاميذ وتعلمهم بمنأى عن التقليد الأعلى.

1.2. 6 أن تكون مدرسة ذكية:

على مدرسة اليوم أن تكون قدراتها التنبؤية عالية، وسبل استشراف المستقبل فيها متعددة، فهي تدرس الأحداث، وتحلل وتقيم حاجات الدارسين فيها بذلك، فمن خلال مناهجها ومقرراتها الدراسية، ومن خلال أنشطتها اللامنهجية (اللاصفية) تتعامل مع كل المستجدات والمتغيرات المحيطة بذلك.

غير أن تحقق هذه الخصائص في المدرسة الحديثة، يتطلب تضافر جهود الجميع، من تلاميذ وأولياء، ثم من أساتذة وعاملين، وعلى رأسهم (السلطة) إدارة المدرسة التي تضطلع بالدور الأساسي كونها تملك القدرة على التنسيق بين جهود هؤلاء المعنيين بتطوير المدرسة، والمستفيدين من تطورها في ذات الوقت، لذلك فإن الإدارة المدرسية في حاجة إلى بعض الأسس التي تعد من المقومات المساعدة على إرساء إدارة مدرسية ناجحة.

2.2 مفهوم الإدارة المدرسية:

من بين تعريفات الإدارة المدرسية ما يلي:

عرفها جوردن: "بأنها جملة الجهود المبذولة في الطرق المختلفة التي يتم من خلالها توجيه الموارد البشرية والمادية لإنجاز أهداف المجتمع التعليمية." (عبد العزيز عطا الله المعاينة. 2007، ص. 76)

كما عرفها محمد أحمد عبد الهادي بأنها "تلك الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين معه من مدرسين وإداريين وغيرهم بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتماشى مع ما تهدف إليه الأمة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أساس سليم." (محمد دياب. 2001، ص. 98).

وعرفها إبراهيم على أنها: "عبارة عن هيئة يرأسها مدير تسعى إلى تحسين عملية التعلم والتعليم وتوجيهها وفق ما تتطلبه مصلحة المجتمع." (الإبراهيم، 2002، ص. 141)

3.2 مقومات لإدارة المدرسة الناجحة:

تظهر التعريفات أن الإدارة المدرسية الجيدة تقوم على مجموعة من المقومات حددها كل من (أبو الوفا، وحسين)

فيما يلي:

- الإيمان بقيمة الفرد وجماعية القيادة، مع ترشيد العمل.

- حسن التخطيط والتنظيم والتنسيق، ثم المتابعة والتقويم.

- اتخاذ القرارات المتعلقة بسياسة العمل بأسلوب سليم.

- إتباع الأساليب الإيجابية في حل مشكلات العمل المدرسي.

- الإدراك التام لأهداف المرحلة التعليمية ومكانتها في السلم التعليمي.

- الإدراك التام لخصائص نمو التلاميذ وما يستلزمها.

- الإلمام بمناهج المرحلة التعليمية وما تهدف إليه.

- الوقوف على الصعوبات التي تعترض العمل داخل المدرسة.

- معرفة احتياجات البيئة ومشكلاتها واقتراح الحلول. (أبو الوفا، حسين، 2001، ص. 18)

نلاحظ ان هذه المقومات قد حددت بطابع عملي يساعد كل عضو من الجماعة التربوية على فهم عمله، مما

يساعده على القيام بأدواره على أكمل وجه ، هذه الأدوار:

4.2 أدوار الإدارة المدرسية:

بتغير مفهوم وأهداف المدرسة الحديثة تغيرت أهداف الإدارة المدرسية من وظيفة المحافظة على تطبيق النظام بما

فيه من لوائح وتعليمات وقرارات تضمن سير العملية التعليمية وفق الجداول المحددة الى المفهوم الحديث الذي يجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية. ومن بين الأدوار التي أصبحت من صميم عملها ما يلي:

- أن تعمل على الكشف عن ميول وقدرات التلاميذ واستعداداتهم العقلية وتنميتها وتطويرها وتوجيهها التوجيه الصحيح بما ينفع المتعلم ومجتمعه.
- أن تعمل على مساعدة التلاميذ في تنمية جوانب شخصياتهم العقلية والروحية والجسمية والنفسية والاجتماعية بصورة متكاملة ومتوازنة.
- أن تعمل على تربية المتعلمين وتشجيعهم نحو الإبداع في التفكير والتجديد والابتكار لترسيخ وتنمية الثقة في النفس والجرأة لديهم.
- أن تعمل على تعليم التلاميذ وإعدادهم لفهم الحياة وإعدادهم لمواجهة المستقبل.
- الكشف عن التلاميذ الموهوبين والاهتمام بهم ورعايتهم. (الشافعي، و الفتلاوي، 2015، ص77-78).
- وترجمة لهذه الأدوار في مجال الوعي الصحي فإن المدرسة مطالبة بالقيام بعدد من المهام من أجل توفير مدرسة آمنة صحيا يتصف أفرادها بالعادات والأنماط السلوكية الصحية التي تضمن لهم التمتع بصحة الجسد والعقل معا، حيث توصلت عدة دراسات إلى تحديد أهم ما ينبغي على الإدارة المدرسية القيام به من أجل إرساء قواعد التربية الصحية والوعي الصحي، نورد ذلك في النقاط التالية:
- ذكرت (الحلي، 2017) عن (السعافين، 2009) في دراستها أدوار الإدارة المدرسية والتي شملت جانب المعلومات التي يجب أن تعمل الإدارة المدرسية على إيصالها للمجتمع المدرسي، إضافة إلى الممارسات التي ينبغي الحرص على تطبيقها داخل المدرسة، إذ يعمل هذا على ضمان اقتناع المتلقي وسرعة استجابته لبرامج التوعية الصحية وتمثلت فيما يلي:
- نشر الوعي الصحي بين التلاميذ كتبصيرهم بضرورة العناية بصحتهم والمحافظة عليها، وتعريفه بأحوالهم الجسمية، وبمعنى الصحة ووسائل اكتسابها، وبالتغذية السليمة، وبكيفية الوقاية من الأمراض، وبالعادات الصحية والدراسة السليمة التي تحفظ الجسم والعقل.
- تكوين اتجاهات وعادات صحية لدى التلميذ تحميه وتحمي المجتمع من الأمراض ومضاعفاتها مع تكوين اتجاهات صحية سليمة.
- نشر الوعي الصحي بين أولياء الأمور، وتنظيم التعاون معهم فيما يتعلق بالأساليب الصحية السليمة، كالتغذية، والنظافة، والوقاية من الأمراض، وآداب الأكل والنوم والمشي، ويتضمن ذلك تعريفهم بالعادات الصحية المرغوب إكسابها للأبناء والتي تسهم في نموهم نموا متكاملا من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية.
- تدريب الطلبة على جميع الأمور التي تتعلق بأنهم وصحتهم وسلامتهم في كل مكان قد يتواجدون فيه، مثل الصحة بالصف والصحة بالمرافق العمومية والصحة بالملاعب وحتى الصحة خارج المدرسة بالشارع أو المنزل وغيرها.
- عقد لقاءات وندوات ودورات صحية بإشراف أطباء ومختصين لبحث مختلف المواضيع الصحية التي تهم الطلبة وتوزيع ملصقات وصور ونشرات وكتيبات صحية.
- تشكيل لجان صحية في المدرسة وتفعيل دور هذه اللجان بمختلف الوسائل المتاحة.
- استثمار الإذاعة المدرسية كحصة النشاطات المختلفة في التوعية الصحية.
- القيام بزيارات للمؤسسات الصحية المختلفة من مستشفيات ومراكز صحية.
- تدريب الطلبة على إطفاء الحرائق وعلى طرق إخلاء مبني المدرسة عند الطوارئ بسرعة وأمان.
- تدريب الطلبة على عمليات الإسعاف الأولي، ونقل المصابين بصورة سليمة.
- الاستعانة بطواقم الدفاع المدني، في إعطاء دروس جماعية للطلبة من أجل تبصيرهم بما ينبغي عمله، كالاحتياطات الواجب اتخاذها أثناء الطوارئ سواء في أماكن السكن أو المدرسة.

- الاستعانة بعلماء الإسلام في عقد ندوات جماعية لتبصير الطلبة بوجهة نظر الإسلام في السلامة الصحية وأساليب الحفاظ على النفس والآخرين. (الحلي. 2017. ص. 51-52).

- 4.2. دور المعلم في تنمية الوعي الصحي:

يعتبر المعلم حلقة هامة ضمن جهاز الإدارة المدرسية نظرا للعلاقة المباشرة التي تربطه بالتلاميذ وحتى أوليائهم، لذلك فإنه يلعب دورا هاما في قضية الوعي والتربية الصحية للجتمع المدرسي، ويمكن توضيح هذا الدور في العناصر التالية: (سلطان، وسلامة. 2017. ص، 396)

1. تزويد الطلبة بالمعلومات الصحية وتوجيههم داخل الفصل وخارجه لممارسة العادات الصحية السليمة.
 2. الإشراف الصحي على التلاميذ داخل الفصول لمراقبة نظافتهم الشخصية.
 3. الاكتشاف المبكر لأي تغيرات صحية على التلاميذ والأعراض الأولية مثل ارتفاع درجة الحرارة.
 4. ملاحظة نظافة حجرة الفصل وتهويتها وحسن إضاءتها مع شرح أهمية هذه الإجراءات بالنسبة لصحة الإنسان.
 5. تشجيع التلاميذ على الاطلاع في الكتب والكتيبات الخاصة بموضوع التربية الصحية.
 6. تشجيع الزيارات والرحلات العلمية للمؤسسات والمرافق الصحية ومصاحبة التلاميذ في هذه الزيارات.
- هذا ويضيف (حسام الدين. 2000) بعض الطرق والأساليب التي تعمل على رفع مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ من بينها: (حسام الدين. 2000. ص، 173)
1. التعزيز اللفظي عن طريق مكافأة التلميذ عندما يعب عن اتجاه مرغوب مما يؤدي إلى تأصيله.
 2. المناظرة حيث يستعد التلاميذ للدفاع عن وجهتي نظر مختلفتين لقضية معينة.
 3. إدخال عامل القلق والخوف بهدف تغيير التلاميذ اتجاهاتهم
 4. تزويد التلاميذ بمعلومات جديدة تتعلق بمواقفهم من شيء معين بما يساهم في تعديل اتجاهاتهم إزاء هذا الأمر.
 5. وجود القدوة من جانب معلمهم يمكن أن يساهم في إكساب الصغار اتجاهات مرغوبة.
 6. الممارسة في عمل ما يمكن أن يغير الاتجاه.

الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه نجد أن الدراسات الميدانية والتراث النظري يؤكدان أهمية الدور الذي تلعبه المدرسة في التربية الصحية والوعي الصحي للتلاميذ خاصة في مدارس التعليم العام نظرا للمرحلة العمرية التي تقابل هذه الأطوار من التعليم، فالمدرسة هي المؤسسة التي تملك القدرة على التأثير على التلاميذ بالمقارنة مع أي مؤسسة أخرى وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات الصحية، ومن ثم إكسابهم الميول والاتجاهات الإيجابية نحو الأنماط السلوكية الصحية. وهذا بدوره يملئ على الإدارة المدرسية كجهاز لتسيير المدرسة والقيام بتخطيط وتنفيذ مختلف البرامج والأنشطة التي من شأنها أن ترفع من مستوى الوعي الصحي للتلاميذ حسب المرحلة التي يعيشونها، كل ذلك من أجل تحقيق جودة العملية التعليمية والتي لا يمكن أن تتحقق سوى بضمان جودة حياة للتلميذ وجودة للبيئة المدرسية.

وبالتالي فالإدارة المدرسية مطالبة بالحرص على الجانب الصحي للتلميذ من خلال توفير البيئة المدرسية الآمنة والصحية، ومن خلال برامج التوعية الصحية التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي الصحي للتلميذ معرفة وممارسة داخل المدرسة وخارجها. وتتفق أغلب الدراسات أن تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى تضافر جهود جميع عناصر العملية التعليمية إلى جانب الشراكة مع مؤسسات المجتمع الأخرى بداية من الأسرة وباقي المؤسسات الصحية والاجتماعية . ولعل من أهم ما يمكن أن تلتزم به الإدارة المدرسية تحقيقا لهذا الهدف هو أن تكون البرامج والأنشطة المخصصة للتربية والوعي الصحي متواصلة ومستمرة بشكل دوري طيلة الموسم الدراسي، فلا تكون مناسباتية فتقل فرص الاستفادة منها. وفي ما يلي بعض الاقتراحات التي يمكن أن تسهم في رفع مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ في مدارس التعليم العام:

- تنظيم دورات أو ورش تدريبية لعناصر الجماعة التربوية (إداريين ومعلمين) حول طرق وأساليب تنمية الوعي الصحي لدى التلاميذ.
- استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في إعداد برامج تهدف إلى تعزيز الوعي الصحي يتمش والمراحل الدراسية للتلميذ بحيث تتكرر على الأقل شهريا .
- استحداث ما يعرف بالإذاعة المدرسية في مدارسنا، واستغلالها في بث الثقافة الصحية.
- تطوير العلاقات بين قطاع التعليم وبقية القطاعات كالصحة ، والإعلام، والتعليم العالي واستغلال كافة الفرص والأساليب لنشر الوعي الصحي.

المراجع:

- إبراهيم، عدنان بدري. (2002). الإشراف التربوي أنماط وأساليب. ط1. الأردن. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية.
- أبو الوفا، حسين وحسين، سلامة عبد العظيم. (2001). إدارة الصراع المدرسي. عمان. دار الفكر.
- أبو زائدة، حاتم. (2006). فاعلية برنامج الوسائط المتعددة على بعض المفاهيم الصحية والوعي الصحي لطلبة الصف السادس في العلوم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الشافعي، صادق عبيس، والفتلاوي، علي تركي. (2015). الإدارة والإشراف في التعليم الثانوي. بغداد. دار الصادق الثقافية.
- حسام الدين، ليلي. (2000). وحدة مقترحة عن الأراضي المستوطنة في الريف المصري وأثرها في تنمية الوعي لدى السيدات الريفيات. مجلة التربية العلمية، جامعة عن شمس. م3. ع1، 56
- الحلبي، سماح إحسان طه. (2017). دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة وسبل تفعيله. رسالة ماجستير. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- دياب، إسماعيل محمد. (2001). الإدارة المدرسية. د. ط. مصر. دار الجامعة الجديدة.
- سلطان، منال أحمد، وسلامة، جمال. (2017). دور المعلمين في تعزيز مفاهيم الوعي الصحي لدى تلامذة الحلقة الأولى في مدارس التعليم الأساسي – دراسة ميدانية في مدينة طرطوس. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الاجتماعية، م39، ع6
- قاموس المعاني الإلكتروني، (الوعي /ar-dict/ar-ar/ almaany.com)
- مخامرة، غادة، ومنال، خليل يونس. (2020). دور معلمي المرحلة الأساسية الدنيا (1-4) في توعية التلاميذ بمفاهيم الثقافة الصحية بمديرية تربية وتعليم يطا، وسبل تحسينه، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين.
- هوارى، أحلام. (2020). واقع الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية في الجزائر-دراسة ميدانية على عينة من المعلمين والمديرين بمدينة تلمسان. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد الثامن. ص 12.

الصحة المدرسية في المؤسسات التعليمية

(قراءة تحليلية تصورية مفاهيمية لإبستمولوجية الصحة)

La santé scolaire dans les établissements d'enseignement

(Une lecture analytique, conceptuelle de l'épistémologie de la santé)

أ.د. مليكة عرعور عمري- جامعة محمد خيضر بسكرة

ط.د، مقلاتي عيدة- جامعة الحاج لخضر 01 باتنة

pr.a.a.malika@gmail.com

aidameguellati@gmail.com

ملخص: تعد التنمية الصحية الشاملة في جميع المجالات امرا مهما في تحقيق مستوى عال من الصحة في المجتمع، من هذا المنطلق نؤكد اهمية التنمية الصحية في المدارس من خلال الانشطة والبرامج التي تستهدف التلاميذ والمدرسين وأولياء الأمور، وعليه فإن الصحة المدرسية تلعب دورا مهما في المجالات الوقائية العلاجية، وذلك من خلال مجموعة متكاملة من البرامج والخدمات والمفاهيم والمبادئ والانظمة التي تهدف بمجملها الى تعزيز الوضع الصحي في المدارس، وبالتالي في المجتمع من خلال التركيز على تحقيق الأهداف المنشودة، ومن ثمة تنمية روح المشاركة لدى المتدريس في التخطيط والتنفيذ والمتابعة لكل البرامج والأنشطة الصحية، ورفع درجة الوعي الصحي والبيئي لكل الطاقم التربوي، الذي سينعكس حتما على مفهوم النظافة الشخصية والمجتمعية أي العامة في البيئة المدرسية، وبذلك الحرص على متابعة الوضع الصحي والغذائي للمدرسين والهيئتين التدريسية والإدارية ذلك يكون عن طريق مؤشرات صحية تعمل على الوقوف على جودة الخدمات الصحية المدرسية، ومن هنا فإن الهدف من الدراسة: النظرية السوسيولوجية الموالية في مجال الصحة تقاطعاً مع مجال المدرسة: تحديد ماهية مفهوم الصحة المدرسية باعتبارها الصحة ظاهرة اجتماعية، محدداً مؤشرات ومحدداتها، والآليات التي تعمل على تعزيز وجودها كحقيقة مادية تتمثل في سلامة الأبدان لمواطني البيئة الاجتماعية المدرسية.

الكلمات المفتاحية: الصحة المدرسية – البيئة المدرسية الصحية – الوعي الصحي – التربية الصحية – الوقاية الصحية المدرسية

Abstract : Comprehensive health development in all areas is important in achieving a high level of health in society. From this point of view, we stress the importance of healthy development in schools through activities and programs targeting students, teachers and parents. Therefore, school health plays an important role in preventive and curative areas. And that is through an integrated set of programmes, services, concepts, principles and systems that aim as a whole to enhance the health situation in schools, and consequently in the community by focusing on achieving the desired goals, and then developing the spirit of participation among the learners in planning, implementing and following up on all health programs and activities, and raising the degree of Health and environmental awareness for all educational staff, which will inevitably reflect on the concept of personal and public hygiene in schools and the keenness to follow up on the health and nutritional status of teachers and teachers and to monitor this through health indicators that work to determine the quality of school health services

Keywords: school health - healthy school environment - health awareness - health education - school health prevention

مقدمة

إن صحة الإنسان هي سلاحه الأبدي لمواجهة التغيرات وتقلبات الظروف المحيطة به المادية وغير المادية، وعليه فإنها تعد المقياس الحقيقي لسعادته ونشاطه وتطوره، ومن ثم تطوير الحياة الطبيعية والاجتماعية بما يناسب قدراته العقلية والبدنية، ذلك كون الصحة تحمل حقائق عميقة في داخلها، وبالتالي هي أساس استمرار الحياة على هذه البسيطة، فلا يمكن للفرد عيش حياته وممارسة نشاطاته اليومية الاعتيادية دون توفر السلامة الصحية، فالفرد الذي يتمتع بالنجاح في مزاولته مهامه هو الشخص الذي يتمتع بحيوية ونشاط والقدرة على إقامة علاقات تفاعل مع الآخرين، ونفس الشيء بالنسبة للمتمدرسين داخل الوسط المدرسي، ذلك ان نجاحهم وتفوقهم في الدراسة يعتمد على السلامة الصحية للجسم في شتى النواحي، لذا فالمدرسة تلعب دورا مهما في تحسين وصقل تجارب نجاح الأجيال وصيها في قالب معرفي منتظم، إذ أن العملية التربوية تهدف إلى تنمية وترقية المتعلم؛ كونه رأس المال للمجتمع الحقيقي والذي يعول عليه في تطويره وتقدمه وإخراجه من كل أنواع الأزمات التي قد يتعرض لها، كون الجسم السليم في العقل السليم وبالتالي المجتمع السليم؛ الذي يشكل جوهر الأساس في هذه العملية، والوصول به إلى الهدف الأسى وذلك من خلال جملة من القواعد الصحية المتكاملة صحية وذهنية واجتماعية ونفسية، إن تجسيد هذه القواعد في ارض الواقع يحتاج الى صورة صحية متكاملة في ضوء التغيرات التي يشهدها العالم اليوم على كل الأصعدة، لذا أصبح من الضروري اليوم على المدرسة إن تخضع هي الأخرى إلى برامج جادة في كل الجوانب وخاصة الصحية منها، ففي غياب الصحة العامة للتلميذ يستحيل تحقيق الهدف التربوي والتعليمي، فبالنظر إلى لابد من تكثيف وتحسين الوضع الصحي للتلاميذ والطاقم التعليمي .

وفي ذات السياق، سعت المؤسسات والسلطات المختصة منذ استقلال الجزائر إلى تحقيق تلك البرامج الصحية على مستوى المدارس كمؤشر للنهضة بالصحة الفرد والمجتمع، وعلى إثر ذلك قد شهد هذا المجال تطورا مشهودا، حيث انه في سنة 1993 أنشأت الدولة ما يعرف بوحدة الكشف والمتابعة التي تهتم بمتابعة صحة التلميذ وحمايته من الأمراض، والاهتمام بالبيئة المدرسية، فمن هنا ظهرت الأهمية الشديدة بالصحة المدرسية داخل المؤسسات التعليمية وما ينعكس عنها بالإيجاب أو بالسلب من نتائج، تمخض عن ذلك الموقع للصحة المدرسية الاهتمام المتزايد بها من طرف جملة من الباحثين في مجالي علم الاجتماع والصحة وعلم الاجتماع المدرسية، يسعون إلى تغطية المفهوم بأكبر قدر معرفي إبستيمي ممكن، من خلال من الدراسات الميدانية التطبيقية الخاصة بالصحة المدرسية باعتباره ظاهرة سوسيوولوجية زاد اللحام لأجل الاهتمام بها مع وجود الأزمة الصحية العالمية والتي أودت بحياة الآلاف وأهمهم الأطفال الذي يقدر 1392 متوفي في اليوم في قارة أفريقيا في سنة 2019-2020، ومن هنا تبادرت العديد من التساؤلات حول كيفية حماية ثروة البلاد من الناحية الصحية البدنية والنفسية، ومن ثم حماية المجتمع أي الصحة المجتمعية أو العامة من الإبادات الجماعية للفيروسات أو الحروب.

وانطلاقا من هذا التصور السوسيوولوجي للظاهرة الصحية المدرسية، جاءت هذه الدراسة السوسيوولوجية الصحة وسوسيوولوجية المدرسة لتبحث في مقارنة واقعية عن الصحة المدرسية، من الاجابة على التساؤلات من خلال المعالجة الإبتيمية لمضمونها ودلالاتها وفق الآتي:

ما هي الصحة المدرسية باعتبارها ظاهرة سوسيوولوجية لها أهمية على المستويين الاجتماعي والابتيسمي السوسيوولوجي؟

1. تعريف الصحة المدرسية :

لقد أسفرت اهتمام الباحثين بظاهرة الصحة المدرسية على الكثير من التعاريف، لكن في هذا المقام سيتم التطرق إلى بعض من التعاريف الحديثة، أولها يرى أن الصحة المدرسية هي " مجموعة البرامج والاستراتيجيات والأنشطة والخدمات التي تتم وتقدم في المدارس عن طريق الوحدات الصحية المدرسية والقطاعات الصحية الأخرى، وبالتعاون معها، وتكون مصممة لتعزيز صحة التلاميذ في الوسط المدرسي. وهي كذلك مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة التلاميذ في السن المدرسية، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس" (حاتم يوسف ابو زائدة، 2009، ص45) كون هذه الأخيرة عبارة عن نظام تعليمي يجب أن يكون متكامل البناء لأجل جودة المخرجات ليس من حيث المستوى المعرفي فقط كذلك من حيث الصحة النفسية والبدنية، لأن طفل هو بنية متكاملة والخلل في جانب يحدث خلال في الجوانب الأخرى، وعليه فإن كثير من الباحثين اعتبروا الصحة المدرسية سلسلة من البرامج والأنشطة والخدمات التي تنفذها المدارس، وإدارات الصحة المدرسية وغيرها من الإدارات الصحية في المدارس أو بالتعاون معاً، يهدف إلى تعزيز صحة الطلاب والأخصائيين البدنية والعقلية والاجتماعية (صالح بن سعد الأنصاري، 2006، ص48-51)، وبالتالي فتحقيق الصحة المدرسية تكون بالفعل المشترك بين مختلف الشركاء الاجتماعيين للمدرسة الرسميين وغير الرسميين وتكاتف الجهود نحو بيئة مدرسية صحية متكاملة.

كما أن الصحة المدرسية، وفق توجهاتها الحديثة ترى أن مهامها هي حفظ الصحة بمعنى ان الصحة هي الوقاية في المقام الأول دون الإغفال عن الجوانب العلاجية الأساسية الأخرى، ولهذا تسعى هذه الأخيرة للتطور والتحديث في ضل التغيرات السريعة والمتراصة في جميع الجوانب المعاشية والعلوم الحديثة ومن بينها العلوم الطبية، وهذا التطور يجب أن يلمس مناهج ووسائل تطبيق برامج المدرسية مع عدم تجاهل الرقي بمعارف ومهارات الإطارات ومهارات الإطارات العاملة في الوحدات الصحية (غايزي الطعامنة، 2007، ص98) التابعة للقطاع الصحي العمومي للدولة، كما تعريف كذلك الصحة المدرسية هي " مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلاب في السن المدرسية وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس" (صفاء الحاج صالح، 2015، ص33-34) وما يتلقوه التلميذ من معلومات وقائية وحتى إسعافات أولية وعلاجية للهيئتين التعليمية والإدارية باعتبارهما من الأنساق المكونة للبيئة الاجتماعية المدرسية، خاصة وأن التعليم غي غالب الأحيان يتم بطريقتين طريقة التلقين المباشر وطريقة المحاكاة

2. أهمية الصحة المدرسية:

تعتبر الرعاية الصحية الركيزة الأساسية لبناء جيل المستقبل في أي مجتمع في أي زمان ومكان، حيث يعول عليه في النهوض بتنميته وتفعيل طاقاته المادية المتنوعة، لذلك تحرص هيئات الدول المشرفة على التعليم لتوفير الرعاية الصحية الكافية والمطلوبة داخل الوسط المدرسي أو المجتمع المدرسي، الذي يشمل كل من تلاميذ وأعضاء الهيئة المكلفة بعملية التدريس إضافة الى العاملين بها أي الهيئة الادارية، حيث تقوم وحدات الصحة المدرسية، بتنفيذ العديد من البرامج الصحية الموضوعية من طرف مختصي الصحة بالتعاون مع مختصي التربية والتنسيق مع الهيئات العليا القائمة على ذلك، بدءاً من مجال الوقاية مروراً بالإسعافات الأولية وصولاً إلى تقديم العلاج، حيث تقوم الوحدات الصحية المدرسية بفحص التلاميذ المستجدين والقدامى، حيث تقدم لهم التطعيمات اللازمة ضد الامراض المعدية. كما تقوم بمراقبة البيئة المدرسية

التي تشمل المباني المدرسية كالأقسام والمرافق الصحية والمطعم، حتى يتم التأكد من توافر العوامل الصحية السليمة في الوسط المدرسي (المكاوي على محمد، 1995، ص98). أما في مجال الخدمات الصحية العلاجية، فالوحدات الصحية المدرسية تقوم بفحص المتدربين وتقديم العلاج إذا تطلب الأمر في حالة تشخيص المرض، وتقوم بتحويل الحالات المرضية التي يلزمها تشخيص دقيق وفحوصات كثيرة أو عمليات خاصة إلى المراكز المتخصصة كالمستشفيات بغية استكمال بقية مراحل العلاج، أما في ما يخص مجال التثقيف الصحي، نجد الوحدات الصحية تقدم برامجها عبر التوعية المستمرة من خلال البرامج الصحية المسطرة مسبقاً، عن طريق العديد من الوسائل مثل المحاضرات والندوات، وعرض الأشرطة العلمية والتدريب على عمليات الإسعافات الأولية (غايزي الطعمانة، 2007، ص212).

أما فيما يتعلق الأمر القيام عملية التدريس، فإن للمدرس دور هام في الصحة المدرسية، حيث يمكنه تمييز واكتشاف التلاميذ الذين تبدو عليهم أعراض المرض أثناء الاصطفاف أو داخل القسم، ومن هنا يقوم بتحويلهم إلى طبيب المدرسة أو إلى الوحدة الصحية المدرسية لتشخيص حالته أما بإعطائه العلاج المناسب أو عزلهم بالمنزل أو المستشفى إذا استدعي الأمر لذلك جراء إصابتهم بأمراض معدية، كما يستطيع المدرس غرس العادات الصحية في التلاميذ وذلك من خلال تعليمهم طرق النظافة الشخصية مثل: غسل اليدين قبل وبعد الأكل والعناية بنظافة العينين، الفم، الأسنان، الشعر، الأظافر، والقدمين، إضافة إلى تعريفهم بنظام الأكل الصحي، ودوره في عملية النمو ووقاية الجسم من الأمراض (غايزي الطعمانة، 2007، ص213) منها فقر الدم أو الهزال والذي يؤدي إلى إصابات بأمراض عديدة عضوية..

من هذا المنطلق، تعتبر الصحة المدرسية أهم آلية اجتماعية ووسائل اقتصادية الفاعلة لرفع مستوى الصحي المجتمعي، ذلك من خلال غرس دلالات الوقاية الصحية المتمثلة في النظافة الشخصية والكشف المبكر للأمراض، إضافة إلى تعليم الأجيال كل العادات والسلوكيات الصحية السليمة، والتي تعد أهم وسيلة قياسية وفق المنظمة العالمية للصحة، إذ تتمثل نتائجها في صحة الأبناء، نفسياً وبدنياً واجتماعياً وعاطفياً، وبالتالي يمكن أفراد المجتمع بكل فئاتهم وشرائحهم الاجتماعية العيش مطمئنين ومستعدين لمواجهة المصاعب الحياة العديدة، بما فيها الصحة في مسيرة حياتهم، ويمكن حصر أهمية الصحة المدرسية وفق في تصور هارول دوستانون (harold destaton 1979) انه من دواعي الاهتمام بالصحة المدرسية في ما يلي (صفاء الحاج صالح، 2015، ص67-89) :

1.2. الإعداد الكبيرة: يشكل التلاميذ أو المتدربين في المجتمع حجم كبيراً من حجم السكان ويصل تعدادهم إلى حوالي ثلث عدد السكان بأغلب دول العالم العربية، لذا وجب على الهيئات الدولة المسؤولة على التعليم والمتعلمين توفير القدر المناسب والكافي من الإمكانيات الصحية لأجل الوقاية، الكشف والعلاج لأجل العناية بأحوالهم الصحية وقائياً وعلاجياً .

2.2. فترة النمو: تعد مرحلة الطفولة فترة نمو وتطور سريع بدنياً وعقلياً واجتماعياً للطفل المتدرب، لذا فإنه بحاجة ماسة في هذه المرحلة العمرية للتغذية الصحية والوقاية من شتى الأمراض، ولذلك اعتبرت هذه الفئة من السكان ضمن الفئات الحساسة، التي تستجيب بسرعة وبقوة لتأثير المحيط الطبيعي والاجتماعي، ومن ثم تأثر صحتها ببعض العوامل الاجتماعية كال فقر وسوء التغذية أو ببعض العوامل البيئية كسوء المسكن وازدحامه بسكانه، وبالتالي فإنه لا بد من العناية الصحية الشديدة والصارمة في مختلف صورها لأجل الحفاظ على النشأ بما يمكن المتدرب من الأمن الصحي حالياً والوعي الصحي لاحقاً في مراحل عمرية قادمة.

3.2. الاكتشاف المبكر للأمراض: تعتبر مرحلة الطفولة المرحلة الأكثر حرجاً، حيث أن الأطفال معرضون بكثرة للإصابة بالأمراض السارية، المتوطنة والمعدية، نتيجة عدم الالتزام بمعايير الوقاية الصحية المنزلية أو نتيجة ظروف معيشية اقتصادية معينة، وعليه فإن المدرسة تتيح فرصة ممتازة للفحص الصحي والاكتشاف المبكر عن تلك الأمراض ومن ثمة

برمجة الحصص العلاجية في المدرسة أو البيت بالعزل أو الإقامة الاستشفائية، وبالتالي تلقي الرعاية الصحية المدرسية في الوقت المناسب وبالكيفية المناسبة قبل تفشي المرض في جسد المتعلم أو في المدرسة ان كان معدي، ومن ثمة توفير الحماية للتلاميذ مراعية في ذلك الإجهاد المدرسي الذي يواجهه المتعلم من الناحية الجسمية والعقلية والتي تهتك منه الشطر الأكبر من الطاقة الجسدية، الفكرية والنفسية مما يجعل أصحابا لفعل السياسي في البلاد والقائمين على صحة الفرد والمجتمع على التركيز على هذا النسق الحساس في المجتمع، ويمنحونه ذات الأهمية التعليمية والصحية في البيئة المدرسية.

4.2. الحياة الجماعية: ينظر علماء السوسيولوجية إلى المدرسة على أنها أول بيئة اجتماعية بعد الأسرة يمارس فيه الفرد حياته الاجتماعية، حيث يتعرض الطفل في كثير من الأحيان إلى المشكلات والضغوطات الاجتماعية والنفسية نتيجة التفاعل مع أشخاص غرباء عنه، أو أنهم لم يتأقلموا مع البيئة المدرسية بضبطها وانضباطه أهلها والذي يختلف عن جو البيت الذي يغلب فيه الطابع العاطفي الحميمي، ومن ثمة غُنى انتقال الأطفال من بيئات اجتماعية مختلفة يعرضهم لمخاطر نفسية وعضوية عديدة منها انتقال الأمراض المعدية، كذلك صعوبة اندماجه في مراحله الأولى، هنا تأتي أهمية الخدمات الصحية بأبعادها العضوية، النفسية وحتى الاجتماعية للقيام بعملية الإشراف عليه وتوجيهه صحيا، وبالتالي فإن تمتع التلميذ بالصحة الجيدة عامل هام يساعده على التعلم واكتساب الخبرات، وليمكن التلميذ من القيام بواجباته المدرسية على اكمل وجه، لا بد له من التمتع بالصحة الجيدة إذا ما توفرت له الخدمات الصحية المدرسية (غسان احمد مقداد عثمان، 1995، ص08).

3. الأسباب الاهتمام بالصحة المدرسية:

تعتبر المدرسة في جميع الأزمنة قديما وحديثا من اهم المؤسسات والوسائل الفعالة التي تلعب دورا مهما في تحقيق كيان الامة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وكفائتها الانتاجية، ويزداد اثرها فاعلية كلما ازدادنا عناية بالتلاميذ خصوصا من الناحية الصحية، ان مفهوم التعليم المتطور في عصرنا الحديث لم يعد مجرد مؤسسات لتلقين التلاميذ المواد الدراسية، فحسب بل اصبحت تهتم بنمو التلاميذ جسميا، عقليا، واجتماعيا، فمن هذا المنطلق اصبح دور الرعاية الصحية في الوسط المدرسي الزاميا واساسيا للنهوض بمستوى الصحة العامة في اطار سلامة المجتمعات ككل (إيمان محمد اسعد، 2008، ص15)، ولأجل ذلك يمكن حصر أهم الأسباب التي من أجلها تولي الهيئات المختصة والمجتمعات المتقدمة عناية كبيرة وخاصة بالصحة المدرسية:

- يشكل التلاميذ والأطفال في سن التمدرس نسبة كبيرة من عدد سكان المجتمع، في الوقت الحاضر، وبالتالي لإلزام أهمية الصحية علة مستوى المدرسة يعد جزء مهم من إستراتيجية الصحة للدولة والتوجه السياسي لأصحاب القرار بكل مؤسساتها، .
- تتميز فترة السن المدرسية للطفل بالنمو والتطور السريعين من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية، مما يتطلب من المدرسة الاهتمام بنوع وكَم التغذية الصحية المقدمة في المدرسة كونه يبقى فيها لمدة تتجاوز في بعض الأحيان 08 ثمانية ساعات في اليوم، وبالتالي فإن الطفل لسلامته بحاجة إلى الطاقة .
- يتعرض الطفل في كل المراحل التعليمية وخاصة في المرحلة الأولى إلى مشاكل كثيرة، وضغوطات اجتماعية عديدة، كالتنافس في الدراسة واللعب، وقد يؤدي ذلك الى ظهور بعض الأعراض السلبية كالانطوائية أو ظهور بعض الأفعال العدوانية.

- إن كثرة الحوادث المدرسية داخل البيئة المدرسية نتيجة الحركة والنشاط المفرط الذي يتميز به الطفل أثناء اللعب أو خارج أسوار المؤسسات المدرسية، أو أثناء الذهاب للمدرسة أو عند الخروج منها للعودة إلى البيت نتيجة الاكتظاظ والتدافع بين جمهور التلميذ.
 - توفر الصحة أو السلامة الصحية للتلاميذ عامل مهم في عملية اكتساب المعلومات والمهارات والخبرات التعليمية التي تقدمها المدرسة، حيث أن الإصابة بالأمراض على اختلافها يسبب للتلميذ التغيب المستمر أو المتقطع، مما يحول دون اكتمال المعرفي المبرمجة.
 - التربية الصحية تساعد التلميذ على اكتساب سلوك صحي سليم، وسوف ينعكس ذلك على أدائه لأدواره الاجتماعية الحالية والمستقبلية، باعتماد الصحة المدرسية أساليب الوقاية الصحية التي تعلم للطفل نظريا تلقينيا أو تطبيقيا وتحويلها إلى عادات سلوكية صحية.
 - البرامج الرياضية الصحية المنتظمة والإمكانيات الحديثة للأنشطة البدنية داخل المدرسة تساعد على تكامل النمو البدني، العقلي، النفسي والاجتماعي عند الطفل وتزيد من إمكانية مقاومته للأمراض السارية والمعدية من خلال تعزيز مناعته الجسمية، إضافة إلى تعليمه تحمل مجهود اليوم المدرسي وما يتبعه من واجبات منزلية يكلف بها في المنزل .
 - في مرحلة التمدريس تعتبر الفئة المتمدرسة الأكثر حاجة إلى الصحة المدرسية والرعاية مقارنة بالبالغين، وبناء على ذلك اعتبر هذه الفئة من السكان من بين الفئات الأكثر حساسية وحاجة للرعاية الصحية المتتابة نظرا للعوامل التي تعترضها والأمراض التي تهددها .
 - تعتبر الرعاية الصحية والمتابعة الصحية المستمرة للتلميذ حماية له من الأمراض ومن عوامل أخرى كالإجهاد المدرسي سواء الجسدي والعقلي لذا توجب توفر البيئة الصحية المناسبة (غازي الطعامنة، 2007، ص94).
4. أهداف الصحة المدرسية:

للصحة المدرسية كفعل اجتماعي هادف، هو الصحة والسلامة البدنية والنفسية لمواطني البيئة المدرسية، ويمكن تجزئة ذلك الهدف إلى عدة أهداف أساسية تسعى جاهدة لتحقيقها ولعل أهمها قمنا بحصرها في النقاط التالية (SCUS، 2015):

- خلق وسط مدرسي مناسب للطفل المتمدرس من حيث عمره وخبراته ومناسب للبيئة الصحية اللازمة للنمو البدني والعقلي والانفعالي السليم والمناسب لمرحلته العمرية.
- الحصول على رؤية واقعية للممارسات الصحية للتلاميذ في مرحلة التمدريس، وذلك من خلال الفحوصات الطبية التي تتدرج في المراحل التعليمية الأولى، إضافة إلى الفحوصات الدورية كلما اقتضى الأمر للقيام بها.
- الاكتشاف المبكر للمشاكل الصحية للطفل المتمدرس، سواء كانت بدنية أو نفسية أو اجتماعية، ومن ثمة العمل على معالجتها وفق برنامج صحي مدروس يجمع بين التعليم والصحة.
- إدراج العناية الصحية الخاصة بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تعويد التلاميذ على ممارسة السلوكية صحية التي تتحول إلى عادات الصحية السليمة فيما بعد من خلال تعزيز الثقافة الصحية ورفع مستواها (عبد العزيز عبد الله المعاينة، 2007، ص213) ومن ثمة نمو الوعي الصحي عند المتمدرسين.

ولأجل تحقيق هذه الأهداف لابد من توافر قضيتين أساسيتين تعدان من الأولويات في النظام الصحي عموماً في الدولة والمدرسي على وجه الخصوص، هما الوقاية من الأخطار الصحية الخارجية والرعاية الطبية المدرسية، وبالتالي فإن تجسيد

الفعل الاجتماعي الصحي المدرسي للمجتمع والدولة حقيقة يعيشها الفرد في الواقع والطفل في البيئة المدرسية يقوم على تفعيل هذين الآليتين، إذ أنهما:

1.4. الوقاية من الأخطار الصحية: يواجه الطفل أثناء تواجده في البيئة الخارجية للأسرة الكثير من الأخطار قد يكون مصدرها الحوادث والاضطرابات النفسية أو الحيوانات وغيرها، مما يستوجب على البيئة المدرسية القيام بالفعل الوقائية المبني أساساً على نشر الوعي الصحي في الوسط المدرسي، وتوفير البيئة الصحية اللازمة، الاهتمام بالتغذية الصحية وما يترتب عنها للتلاميذ، أدرج دروس تتعلق بالمجال الصحي في البرامج التعليمية وذلك بتقديم دروس في مختلف نواحي الصحة المدرسية في الكتاب المدرسي لرفع مستوى الوعي الثقافي الصحي للتلميذ، تكثيف الأبحاث والدراسات التي تهتم بالصحة المدرسية ومجالاتها لمواكبة التطور والاستعانة بالأبحاث الجديدة والعمل بنتائجها من أجل الحصول على مردود إيجابي، القدوة الحسنة من الطاقم التربوي بما فيه من إدارة المدرسة وهيئاتها التدريسية (الغامدي أحمد علي ابوعمر، 2003، ص 152).

2.4. الرعاية الطبية المدرسية: تركز الرعاية الصحية عموماً على الالتزام بمبدأ العدالة الاجتماعية والاعتراف بالحق والإنصاف بين المجتمع ككل، وذلك حتى يتم التمتع بمستوى عالي من الصحة لجميع الأفراد حيث أنه يوجد الحق لكل شخص من الأشخاص بمستوى معيشي يضمن له الرفاهية وكذلك الصحة وكذلك الحال بالنسبة إلى أسرته أيضاً وعلى وجه الخصوص بند الملابس والمأكول والعناية الصحية والخدمات الاجتماعية، وبالتالي فإنها تصبح عملية إجبارية لإجراء الفحوصات الطبية الشاملة قبل الإصابة بالمرض أي الوقاية وبعد الإصابة بالمرض وإن إلزامية القيام بها في الحالتين اتجاه الطفل لا تقل أهمية عن قبل دخول المدرسة وفي أثناءها، لأجل تنمية وتطوير المهارات التربوية التي تعزز الصحة المدرسية. تحسين البيئة المدرسية (الحسية والنفسية) لجعلها مناسبة للعمل وتشجيع التعلم. تقديم الخدمات الطبية المدرسية لجميع أفراد المجتمع المدرسي.

5. مكونات الصحة المدرسية

تقف الصحة المدرسية على عدة مجالات أو مكونات تعد في صلب العملية، وهي مجموعة من الاهتمامات الأساسية لتفعيل عملية أو نظام الصحة المدرسية، وقد تمثلت في المجالات أو المكونات الأساسية في الآتي (Sandrine Broussouloux & Nathalie Houzelle-Marchal, 2000, p35-37):

1.5. الخدمات الصحية المدرسية (العلاجية والوقائية): تقدم الصحة المدرسية على برامج الرعاية الطبية للتلاميذ متضمنة بعدين أو لهما الوقاية الوقائية هي مجموعة التدابير التي يتعلمها الأطفال لتفادي الوقوع في الأمراض والأخطار الصحية، والاهم تحويلها إلى ممارسات يومية ومع مرور الوقت إلى عادات سلوكية والثاني العلاج في حالة الإصابة، هذه الأخيرة التي تتم على مرحلتين أولهما الكشف الأمراض والأوبئة في حالة ظهورها في الوسط المدرسي وبين التلاميذ، ومن ثمة تعمل على عزل الحالات المرضية المكتشفة المصابة وعلاجها أو تحويلها إلى المراكز المختصة كالمستشفيات والمستوصفات الجوية، إضافة إلى أن الصحة المدرسية تقوم بتوفير الأدوية والأدوات اللازمة لإسعاف الحالات الطارئة (أماني محمد اسعد، 2008، ص 15) التي تقع في البيئة المدرسية قبل فوات الأوان.

2.5. الخدمات البيئية المدرسية: البيئة المدرسية تركيبة معقدة من العناصر والمكونات المادية والمعنوية الاجتماعية، وكلها تحمل في مضمونها حدين أحدهما يقود إلى حياة مدرسية صحية والثاني العكس، وبالتالي فإنه يجب على النظام الصحي تفعيل الأول على الثاني، من خلال الاهتمام بصيانة ونظافة المباني في المدرسة بما تحويه من هياكل كالأقسام وغيرها،

الصيانة المستمرة للأثاث المدرسي ودهنه وتجديده بصفة مستمرة، لأنه يرفع المعنويات لدى المتدربين و يقيمهم من بعض الحشرات التي تستوطن الأثاث القديم وتكون مصدر للأمراض المعدية والمتوطنة، الوقوف على المراقبة المستمرة والدائمة لدورات المياه وصنابيرها التي يشرب منها التلاميذ والحرص على نظافتها، توفير الغذاء المناسب من خلال تديم وجبات غذائية ساخنة في فصل الشتاء والاهتمام بالمراقبة المستمرة لنوعية الغذاء المقدم ونظافته ومطابقته للمعايير الصحية، العمل على حماية البيئة المدرسية من التلوث والحرص على النظافة العامة للبيئة المدرسية عامة (عبد الله عبد العزيز المعاينة، 2007، ص214)، وذلك وفق برامج صحية موجهة من النظام الصحي للمجتمع بالتنسيق مع المؤسسات التعليمية وأهدافها .

3.5. التوعية الصحية المدرسية أو بالتثقيف الصحي: وتشير عملية التوعية أو التثقيف الصحي إلى مجموعة من الأنشطة التعليمية المنظمة والمصممة لتسهيل اختيار الفرد للسلوك المتلائم مع الصحة «هدف إلى تغيير ثلاثة جوانب لدى المستهدفين أولها المعلومة، والتوجه، والممارسة (محمد الحفناوي، 2014، ص37-54) من طرف الطفل في مدرسته، وبالتالي فإن عملية التوعية الصحية غايتها التثقيف بنوعية الغذاء وفوائده والأمراض الناتجة عن سوء التغذية، نشر الوعي الصحي الخاص بكيفية التغذية الصحية السوية والطرق الصحية لتناوله، وإضافة إلى التوعية بمخاطر الأمراض التي تنتقل عن طريق الغذاء الملوث (غازي الطعمانة، 2007، ص94) الذي يفتقد للنظافة والوقاية والمراقبة الصحية من الطرف المختصين، وعليه فقد تعدد أساليب التوعية الصحية المدرسية بين المنشورات والحصص التعليمية المتخصصة، إضافة إلى تشجيع التلاميذ على التخلص من والعادات والأعمال التي تضر بصحته وصحة الآخرين عن طريق المسابقات، كما يمكن ان تتم عملية التثقيف الصحي عن طريق الإذاعة المدرسية، مجلات الحائط، لوحات الإيضاح النشرات الصغيرة، المحاضرات، الندوات، المحادثات الشخصية (أمانى محمد اسعد، 2008، ص16).

4.5. التغذية الصحية المدرسية: في غالب الأحيان يقدم للمتمدرسين وجبات غذائية كدعم طاقوي إما في الغذاء أو في لمجه العاشرة صباحاً أو ثالثة مساءً، لأنها ضرورية لتزويدهم بالطاقة لمواصلة التركيز في الدراسة بنفس المستوى الإداري بعد جهد مقدم منهم، وهذا فعل تنظيحي مدرسي محمود، لكن المشكلة تقدر على مستوى نوع وكم الوجبة الغذائية المقدمة للمتمدرس، حيث أنه يجب أن تقدم لكل المتمدرسين دون استثناء أولاً، وثانياً يجب أن تكون الوجبات كاملة غذائياً، بمعنى أنها تحتوي على الفاكهة والخضراوات لاحتوائها على الفيتامينات والمعادن المهمة للجسم، الحبوب خاصة الحبوب الكاملة لاحتوائها على الألياف ومضادات أكسدة، الألبان ومشتقاتها لاحتوائها على الكالسيوم، اللحوم لاحتوائها على البروتين لأنها مصدر لتصنيع الأجسام المضاد وتقوية الجهاز المناعي، كما يجب إن تكون الوجبة متنوعة بين الحين والآخر مع الحفاظ على القيمة الغذائية من حيث الكم والنوع والمراقبة الغذائية والسلوك الغذائي للطلاب.

5.5. التربية البدنية والترفيه: تتمثل تسعى التربية المدرسية الحديثة الصحية إكساب الأفراد وخاصة الصغار المعارف والمهارات أو الاتجاهات اللازمة لهم للنجاح والاستمرار في حياتهم الاجتماعية العامة والخاصة على نحو مقصود وغير مقصود، حيث يتعلم الأفراد في إطارها الكثير من الخبرات الاجتماعية والثقافية والعلمية الضرورية للوجود الاجتماعي والتوازن النفسي دون الالتزام بعملية تعلم نظامية أو رسمية أو الالتحاق بمدارس أو معاهد تعليمية (جورج فريدلند، 2020، ص43-44) غايتها تنمية المهارات العقلية والفكرية للأطفال، بحيث تزيد من جانب التفكير الجُرلديهم، وتكسبهم القدرة على الاعتماد على الذات، وعلى زيادة القدرة على التحمل والصبر في الشدائد والأزمات، وزيادة العزيمة والإرادة في تحقيق الطموحات والحصول على النجاحات المستهدفة، وتفريغ شحنات السلبية للتوتر والقلق بطرق فاعلة أو الضغوط النفسية والمعيشية، تجعل الطفل في حالة صحية النفسية في راحة وانسجام ومتناغم في البيئة المدرسية، إضافة إلى سعي هذه الأخيرة إلى برمجة الحصص الرياضية والترفيه باعتبارها جزء من الإجراءات والمخططات والإستراتيجية الصحية التابعة للنظام الصحي العام للبلاد.

6.5. الوقاية من الحوادث: يحدث في واقع الحياة الاجتماعية المدرسية للطفل الكثير من الحوادث نتيجة الحركة المفرطة والنشاط العشوائي وممارسته الارتجالية الطفولية سواء في أماكن ممارسة الرياضة أو الفنية المخصصة لذلك، أو في الفناء ساعات الراحة والاسترخاء البدني والذهني للمتمدرس أو في المعامل والمختبرات أثناء الحصص التطبيقية، وهنا قد يتعرض الطفل إلى مشكلات في التنفس، أو كسور أي إلى العديد من المخاطر والحوادث والإصابات (صالح بن سعد الأنصاري، 2006، ص48-53)، من هذا المنطلق تلجأ المدارس إلى بناء برامج صحية مصممة خصيصاً للمتمدرسين الغرض منها تعليمهم قواعد السلامة أثناء الطابور الصباحي وفي الممرات وعلى الدرج، قواعد السلامة داخل الصف، قواعد السلامة في المختبر وكيفية التعامل مع ما فيه من أدوات كيميائية خطيرة، قواعد السلامة في خارج الصف أثناء اللعب والفسحة وكيفية الحركة، وهذا يعون إلى عدم مراعاة .

خاتمة:

من كل ما سبق تقديمه جاءت ضرورة الاهتمام بالصحة والسلامة المدرسية كونها المدخل لجزء كبير من اطفال المجتمع وهي شريحة التلاميذ الذين يقضون ساعات يومية طويلة داخل المدرسة خلال السنوات الدراسية اللازمة، لذا وجب على المسؤولين خلال إعداد برامج الخدمات الصحية ان يأخذوا في الحسبان السلامة الصحية وان يراعي ضرورة توفير أسباب الصحة والسلامة من خدمات طبية و تثقيف صحي، بغية تحقيق نمو عقلي وبدني ونفسي واجتماعي سليم وكذا الحفاظ على بيئة صحية سليمة بعيدة عن اي مظاهر للتلوث وتوفير المأكول والمشرب الصحي والهواء النقي، متابعة نموهم السوي، وإتباع أساليب الوقاية من الامراض والمشاكل والاحطار وتعليمهم اسس النظافى الشخصية او النظافة العامة، وعليه فإن توفير الصحة المدرسية هو استثمار فعلي، فهو مسألة مهمة تبنى على اساسها كل المجتمعات الخطط والبرامج والاستراتيجيات سواء على المدى القصير او البعيد، خاصة ومايشهده العالم اليوم من ظهور الاوبئة وانتشار الامراض المزمنة، وازدياد التحديات والمؤثرات المعاصرة للنهوض والارتقاء بالاجيال القادمة.

5. التوصيات:

- تفعيل آليات الوقاية الصحية بمشاركة الهيئات الادارية والهيئة التدريسية وإعطاءها حصة من الميزانية مناسبة لدورها الصحي في الحياة الاجتماعية للمدرسة..
- اجراء خرجات ميدانية للمؤسسات ذات العلاقة المباشرة (المستشفيات، مصانع الادوية) والغير مباشرة (الحماية المدنية).
- تفعيل اليات العلاج المدرسي العضوي والنفسي بفتح مراكز العلاج العضوي في كل الاختصاصات والنفسي بتوفير الاختصاصين النفسانيين.
- برمجة دورات تدريبية لتعليم مبادئ الاسعافات الاولى وكيفية التعامل مع الحوادث التى تحدث في الوسط المدرسي لكل الهيئات التدريسية والادارية.
- إنشاء هيئات رقابية خارجية تحت إشراف ومتابعة للمؤسسات الصحية تعمل على التأكد من الالتزام بالجراءات الصحية والمراقبة المستمرة لضمان سلامة صحية في الوسط المدرسي.

قائمة المراجع:

- (1) إمان محمد اسعد: الثقافة الصحية – الصحة العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- (2) جورج فريدلند، أساليب التربية الحديثة في المدرسة الابتدائية، ترجمة: عبد المجيد عبد العزيز وعزت راجح، دارالكتب المصرية، ط2، 2020
- (3) حاتم يوسف ابوزيد: فعالية برامج الوسائط المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم، الجامعة الاسلامية، غزة، 2006 .
- (4) دليل التربية الصحية بالمدارس قطاع الصحة والتغذية المدرسية، SCUS، مصر، 2015



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



- (5) صالح بن سعد الأنصاري: المدخل إلى الصحة المدرسية، سلطنة عمان، 2006
- (6) صفاء الحاج صالح: لتربية الصحية في المدارس الاساسية، مركز ديبونولتعليم التفكير، الاردن، 2015
- (7) عبد العزيز عبد الله المعاينة: الادارة المدرسية في ضوء الفكر الاداري المعاصر، دارالحامد، الاردن، 2007.
- (8) الغامدي احمد علي ابو عمر: الصحة المدرسية، ط2، دارالأندلس للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2003.
- (9) غايزي الطعامة: مبادئ في الصحة والسلامة العامة، داركيوان، 2007
- (10) غسان احمد مقداد عثمان: دور مديري المدارس الأساسية في تحقيق أهداف الصحة، رسالة ماجستير، قسم الادارة، جامعة اليرموك، 1995.
- (11) محمد الحفناوي: الصحافة والتوعية والصحية، دار العلم والإيمان، القاهرة، 2014
- (12) المكاوي علي محمد: البيئة والصحة، دراسة في علم الاجتماع الطبي، دارالمعرفة الجامعية، القاهرة، الإسكندرية، 1995.
- (13) Sandrine Broussouloux & Nathalie Houzelle-Marchal , Éducation à la santé en milieu scolaire, Édition Vincent Fournier, France, 2000,



التربية الصحية والوعي الصحي قراءة في المفهوم والدلالة.

Health education and health awareness read in concept and semantics

د/ آيت موهوب محامد جامعة تيبازة

ط د/ محمد بوطرنخ جامعة تيبازة

mohamedali18@gmail.com

ملخص:

سنناول في هذه المداخلة التربية الصحية والوعي الصحي في المجتمع وذلك من خلال التركيز على تحديد المفاهيم والهدف منها ومعرفة مراحل تكوينها ثم نتعرض للوعي الصحي ونشير للتربية الصحية كذلك في المجتمع وخاصة في ظل الأزمات الصحية التي يمر بها العالم ككل إذ أن اغلب الدراسات تشير الى ان الحد من الاوبئة والأمراض والقضاء عليها في بدايتها يرتبط بالدرجة الأولى بوعي الأفراد وتربيتهم على السلوكيات الصحية السليمة. كلمات مفتاحية: التربية، الصحة، الوعي، التربية الصحية، الوعي الصحي.

Abstract:

In this intervention, we will address health education and health awareness in society by focusing on defining the concepts and their goal and knowing the stages of their formation and then exposed to health awareness and the dissemination of health education in society, especially in light of the health crises experienced by the world as a whole, as most studies indicate that the reduction of epidemics and diseases and their elimination at the beginning is primarily related to the awareness of individuals and their education on healthy behaviors

Keywords: Education, Health, Consciousness, Health Education, Health Awareness

● مقدمة :

يعتبر العنصر البشري الواعي من اهم موارد المجتمع الرئيسية فمن خلال ذلك يتم التحكم وضبط كل ما يتعلق بالمجتمع كما يتم توفير كل المتطلبات الضرورية التي تساعد على اداء ادواره الاجتماعية كما ينبغي لذلك فان نجاح اي عمل او نشاط يقوم به المجتمع يعتمد في المقام الاول على السلامة الجسمية والعقلية والنفسية للأفراد، لذلك كان لزاما على المؤسسات الاجتماعية المختلفة ان تهتم بالجانب الصحي للأفراد وتسعى لتطويره وتجعل هذا الجانب كاحد مجالات المجتمع التنموية ومن المعلوم ان البيئة الاجتماعية لها مكانة قوية في المجتمع والأفراد كذلك وخاصة فيما يتعلق من ناحيه التوعية عموما والتوعية الصحية خصوصا وذلك انطلاقا من زياده المعلومات والتجارب الصحية والعمل على تنميتها في العقول بهدف السمو بالوعي الصحي، اذ ان الوعي الصحي كما هو معلوم له اهمية كبيرة في الحماية والمحافظة على سلامة الافراد والمجتمع من خطر استفحال وتفشي الامراض المزمنة والابوة المختلفة لذلك فان عملية ترسيخ مفهوم الصحة والعناية بها لابد ان يتحقق بالتعاون والاتحاد مع

باقي المؤسسات الاجتماعية وكذا فئات المجتمع المختلفة وذلك بهدف الوصول الى توعية سليمة خالية من التغيرات الاجتماعية والنفسية المؤثرة على حياة الافراد اليومي

فمن هذا المنطلق يعتبر ترسيخ الوعي الصحي في افراد المجتمع عاملا مهما من شأنه ان يجعلهم قادرين متمكنين من تجنب كل الاوبئة والأمراض المختلفة ولقد تأكد لمنظمه الصحة العالمية أن برامج التوعية الصحية التي اتبعتها الدول

والمنظمات جميعا وجمعيات المجتمع المدني من طرف الافراد بانها الحصن الحصين والدرع المتين لمواجهة الامراض والابوئة والحد من انتشارها وهذا ما ظهر واضحا في وباء كورونا الفارط اذ ان جميع دول العالم ركزت على عملية التوعية الصحية لدى جميع افرادها واعتبرتها كالسلاح الفعال لمواجهة الوباء لذلك تذكر منظمه الصحة العالمي ان تطبيق الوعي الصحي بشكل واسع من الخبرات التعليميه يسمح للفرد بنقل المهارات والعمل على تفعيل الممارسة الصحية الجيده وتطبيقها وفي هذه المداخله سنحاول ان نسلط الضوء على الوعي الصحي والتربية الصحية كمفاهيم لها وزن كبير في حياه الافراد وحياه المجتمعات ككل.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تحديد لمفاهيم الوعي والتربية والصحة.

- تحديد مفهوم الوعي الصحي.

- تحديد مفهوم التربية الصحية.

- الاشارة إلى أهداف الوعي الصحي والتربية الصحية ومراحل تكوين الوعي الصحي.

- الاشارة إلى مجالات واسباب الاهتمام بالوعي الصحي ، وكذلك مبادئ وأسس التربية الصحية.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها من المفاهيم التي تتناولها سواء كانت من حيث اهميه مصطلحاتها أو من جدة البحث فيها ففي ظل الظروف التي عرفها العالم والأحداث اليومية المعاشة أصبح موضوع الصحة والوعي الصحي غاية اجتماعية في حد ذاتها ، حيث تسعى جميع المجتمعات للوصول الى اعلى مستوياتها بهدف الحفاظ على صحة الافراد وصحة المجتمع ككل

أولا-التعريف بمفاهيم الدراسة:

1-مفهوم عام بالصحة:

هناك تعريف السلبي يعتبر أن الصحة هي غياب المرض الظاهر وقلوب الإنسان العجز والعلم وبالتالي فمن الممكن النظر الى الاشخاص الذين لم يشعروا بالمرض ولم تبدو عليهم علامات الاعتلال عند الفحص أنهم أصحاء لكن هذا المفهوم ضيق للغاية منظمة الصحة العالمية والذي يذهب إلى أن الصحة هي حالة التحسن الجسدي والعقلي والاجتماعي الكامل وليس مجرد غياب المرض أو العلة(علي المكاوي، 1996م، ص58)

وهناك منظورات عديدة تفسر مفهوم الصحة كلهم حسب اتجاهي مثلما سيتم ذكره:

أ- النظرة الطبية العلميه الصحة: النظر الى الجسم ككل أو عضو من الاعضاء او جهاز من أجهزة الجسم على أنه في حالة صحية طبية إذا كان يؤدي وظائفه مشبع للحاجات مستجيبا لمتطلبات الحياة او حاجات البيئة سواء في ذلك الاحتياجات الداخليه او الخارجييه ومؤذن دوره في النمو والتكاثر (فوزية رمضان ايوب 1985 ص 42)

ب- النظريه الاجتماعيه الطبيه الصحة: هي القدرة الذاتية الضرورية الكافية بدرجة مرضية لكي يؤدي الفرد بكفاءة وفاعلية الوظائف المتعدده والمتنوعه التي يكون عليها أن يؤديها سنه نطاق النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه وعلاقته بالبيئة والبيئة التي يوجد فيها او يرتبط بها (فوزية رمضان ، 1985م، ص 47)

ج- المنظور الاجتماعي: يهتم بالعلاقة بين الصحة والنظم الاجتماعية الأخرى فهذا المنظور يعني اساس تحليل الأساليب الكيفية التي تخدم بها الصحة لمعالجة المشكلات الموجوده في المجالات الاخرى للنشاط الاجتماعي(محمد علي محمد وآخرون، 1989م، ص 86)

د-المنظور الثقافي: يرى أن صحة اللباس تعكس الاسلوب الذي يختارونه للحياة وتظل تلك الحقيقة مسألة بالغة الأهمية، فأنواع الأمراض ومعدلات الوفيات وأنواعها في المجتمع تتأثر كثيرا بالقيم المتصلة بتنظيم الأسرة والعمل والترويح (محمد علي محمد وآخرون، 1989م، ص 67)

ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن الصحة مفهوم فضفاض واسع حيث استعمله الكثير من المفكرين كل حسب تخصصه وهذا ما تجلى واضحا في التعريفات السابقة فالصحة هي أهم شيء يطمح له كل انسان وكل مجتمع ، لذلك نجد أن المجتمعات تهتم بالجانب الصحي اهتماما كبيرا وذلك بهدف الحفاظ على المولد البشري لانه اليد العاملة أي المورد الرئيسي لأي تنمية اجتماعية واقتصادية

2- مفهوم الوعي الصحي:

*تعريف الوعي: يشير معجم الوجيز إلى أن كلمة الوعي تعني الإدراك والإحاطة ومنه توعيه أي اكسبه قدره على الفهم والادراك ووعي الأمر أي أدركه على حقيقته (المعجم الوجيز، 1970م، ص 67)

بينما تشير الكلمة الفرنسية الاصل conscious إلى معنيين فالأول conscience بمعنى الضمير الثاني awareness بمعنى وعي أو شعور والمعنى الأول معرفي consciousness ويعرف الوعي في علم النفس لانه حاله من حالات الإدراك يسمح للفرد للتمييز عن الآخرين ويرى صابر عبد ربه بأن الوعي هو إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراك مباشره(منى الحرون، 2019م، ص219) وتعرف منظمة الصحة العالمية الوعي الصحي بأنه تطبيق واسع من الخبرات التعليمية بغية التسهيل تكييف نمط الحياة للمتعلم مع الممارسة الصحية الجيدة تكييفا طوعيا من خلال خبرة المتعلم المتصفة بالمشاركة الايجابية من اجل التوصل لنقل الشخص لمهارة الصحة الجيدة وممارستها (منظمه الصحة العالمية، 2016) وعرف السامرائي وآخرون الوعي الصحي بأنه إعلام وحث الأفراد على القيام بالسلوك السليم لتحسين مستواهم ويتحدد باكتسابهم المعلومات الصحية وتغيير المفاهيم الصحية الخاطئة واكسابهم السلوك السليم والاتجاهات صحيا ايجابية وتعرف فاطمه حسين بأن الوعي الصحي هو قدرة الفرد على ترجمة المعلومات الصحية الى السلوكيات الصحية السليمة في المواقف الحياتية التي يتعرض لها والتي من خلالها يستطيع المحافظة على صحته في حدود الإمكانيات المتاحة (فاطمه حسين، 1990م، ص 20)

كما عرف حسين عمر لطفي الوعي الصحي بأنه مجموعة من الخبرات التي يتعرض لها الأفراد وتؤدي إيجابيا إلى تحسين صحة الفرد والأسرة والمجتمع ككل (لطفي حسين عمر، 2005 م، ص 120) ويضيف علاء الدين محمد أيضا ان الوعي الصحي هو ترجمة المعارف والمعلومات والخبرات الصحية إلى الأنماط السلوكية لدى الأفراد (علاء الدين محمد، 1999 م ، ص 49) فالوعي الصحي مفهوم يقصد به إلمام المواطن بالمعلومات والحقائق الصحية وايضا احساسه بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم (بهاء الدين إبراهيم، 2001م، ص 10) وفي هذا الإطار يعبر الوعي الصحي عن الممارسة الصحية عن قصد نتيجة المواطنين في الامام بالعادة الصحية المناسبة للرفاه الصحي لم يساهم في التخفيف من انتشار الأمراض والأوبئة

ثانيا -اهداف الوعي الصحي:

يتضح الهدف من نفس الوعي الصحي في أي مجتمع المجتمعات من خلال النقاط التالية:

- * أن يكون أفراد المجتمع على معرفة ودراية بالمعلومات المتصلة بالمستوى الصحي في مجتمعهم
- * أن يكون الأفراد قد الموا بالمشاكل الصحية والأمراض المعدية التي تنتشر في مجتمعهم ومعدل الإصابة بها وأسبابها وطرق انتقالها واعراضها وطرق الوقاية منها وسائل مكافحتها
- * أن يفهم افراد المجتمع حل مشاكلهم الصحية والمحافظة عليها صحتهم وصحة أفراد المحيطين بهم هي مسؤوليتهم قبل أن تكون مسؤولية الجهة الحكوميه فالفرد نفسه يعتبر مواطن المرض او لغيره او انتشار أي مرض في المجتمع أساسه اصلا تصرف غير الصحي للفرد

* أن يعرف أفراد المجتمع الخدمات والمنشآت الصحية وذلك من خلال الفهم الغرض من إنشائه وكيفية انتقال بها بطريقة صحيحة مجدية كما يشتركون في تقويمها ويتوخون السبل والوسائل التي تزيد من فائدتها وكفاءتها ويبدلون كل الجهد في سبيل الإنشاء مشروعات صحية جيدة (بهاء الدين ابراهيم السلامه، 2001 م، ص 11)

ثالثا-مراحل تكوين الوعي الصحي: يمر تكوين الوعي الصحي بالمراحل التالية:

•المرحلة التمهيدية: وذلك من خلال تحديد دقيق لما يتوفر لدى الأفراد من معارف ومفاهيم وسلوكيات متصلة بالجوانب الصحية

•مرحلة التكوين : تحديد المداخل المناسبة لتكوين الوعي وهي تهدف جميعها الى اثاره الدفع من اهم هذه المداخل اهتمامات والحاجات والامال والشعور بها

•مرحلة التطبيق: يفترض أن تتاح المواقف كما من وكيفا للمواطنين بهدف تمكينهم من تطبيق ما سبق تعلمه من مفاهيم والسلوكيات وما تم تكوينه من وعي وذلك للتأكد من أن ما حدث من تعليم والتعلم له اثاره طويله المدى في سلوكيات الأفراد

•مرحلة التثبيت: وتخص هذه المرحلة عملية الاثراء لما سبق والتأكد من المفاهيم وتأثيرها في مستوى الوعي لدى الطلبة (مجدي الجويسي، 2015 م، ص 260)

رابعا-تعريف التربية الصحية:

اولا وقبل كل شيء يجب استذكار مفهوم التربية حتى يتمكن من إحداث المعنى التركيبي لمفهوم التربية الصحية مع العلم ان هناك العديد من التعريفات لعلماء وخبراء اختصاصيين سواء في مجال التربية أو الصحة حول تعريف كل مصطلح فعلماء التربية اختلفوا في تحديد المعنى الاصطلاحي لمفهوم التربية بوجود عدة عوامل تؤثر في ذلك منها تطور العلوم باختلاف العصور عامل اختلاف في المدارك في العلوم وكذا العمل الاجتماعي والديني ومنها

* تعريف أفلاطون للتربية:هي الطرق والوسائل لتنشئة الطفل وتكميله على النمو المراد

تعريف دور كايم: وهي العمل الذي يمارسه الجيل الراشد في الأجيال التي لم يتم نضجها بعد للحياه الاجتماعيه

تعريف جون ديوي: والتربية هي الحياة وليست إعداد للحياة

تعريف مسكويه عند المسلمين: التربية هي تطبع الإنسان بالفضائل وتنقيته من الرذائل (عويضة، 2015 م، ص ص 52، 53)

تعريف آخر صادر عن المركز الوطني للوثائق التربوية فالتربية هي وسائل وأحكام الاستخدام الذكي والصحيح للمعلومة اي القدرة على استخدام المعلومة ووضع قيمة ومعنى لها (حواج ربيعة وهاشي صليحة، 2006 م، ص3)

فبالرغم من اختلافات في تعريف التربية الا ان العديد منها يتفق على أنها الصناعة للإنسان ومنه مؤسسات التربية هي مصانع للأفراد

وعلى هذا فإن مفهوم التربية الصحية هو جاء في قاموس التربية على أن عبارته عن مقررات المناهج المرتبطة بدراسة النمو وصولا الى الصحة الجسديه والعقليه التي تتضمن موضوعات عديده منها التغذيةيه الصحة التدخين المخدرات والجنس (زهرا، 2019 م، ص 1)

كما جاء في كتاب الصحة والتربية الصحية للدكتور كماش على انها عبارته عن عمليه في الحقائق الصحية المعروفة الا أنماط سلوكية صحية السلمية على مستوى الفرد والمجتمع ذلك المستخدم الاساليب التربويه الحديثه(كماش يوسف، 2017 م، ص 34)

اذا فالتربية الصحية كما جاءت في هذه المداخله هي عبارة عن عملية تربوية وصحية تعمل على تعليم الافراد كيفية حماية أنفسهم من الأمراض والمشاكل الصحية وتعمل على منحهم كل الخبرات اللازمة بهدف التعطيل في المعلومات ممارسة العادات الصحية السليمة

خامسا-اهداف التربية الصحية: اتضح من خلال بعض الاستقراءات التي قام بها بعض الباحثين ان الاهداف التربية الصحية تتمثل فيما يلي تهدف التربية الصحية لمساعدة التلاميذ على اكتساب المعلومات والمفاهيم الصحية عن أنفسهم وعن مجتمعهم وعن بيئتهم بما يؤثر على صحتهم الشخصية والصحة مجتمعهم وبيئتهم

- الحصول على معلومات أساسية بالنسبة للبدن ووظائف الأعضاء والأمراض الشائعة وكيفية المحافظة على الصحة الشخصية والصحة المجتمع

- تنمية المهارات الصحية المناسبة بما يؤدي الى تكوين عادات صحية سليمة وسلوك حميد

- استخدام الأسلوب العلمي في الامور الصحية في حياتهم اليومية

- تنمية الاتجاهات والقيم الصحية السليمة

- تنمية عناصر التنوير الصحي لديهم بما يساعدهم على اتخاذ قرارات سليمة تجاه صحتهم الشخصية وصحة مجتمعهم وبيئتهم تقدير جهود العلماء والأطباء في مجال الطب والصحة

سادسا-مجالات التربية الصحية: من بين أهم مجالات التربية الصحية نذكر مايلي:

1-الصحية الشخصية: وتشمل البيئة المنزلية الصحة والنظافة الشخصية والتغذية الصحية وغيرها

2-التغذية: وتهدف الى الوعي الغذائي للأفراد على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية بما يحقق العادات غذائية صحية سليمة

3- التربية الامانية والاسعافات الاولى : وتهدف إلى توجيه الأفراد للعناية بأمنهم وسلامتهم الشخصية حتى يستطيع تجنب المخاطر والحوادث الفجائية اتخاذ القرار الكفيلة بتقليل نسبة الإصابات في حالة وقوع الحوادث سواء في المنزل أو المدرسة او الشارع

4-التربية الجنسية: تهدف إلى التوعية الأفراد بالتكوين التشريعي والوظيفي للجهاز التناسلي في الانسان وتعريفهم بقضايا الزواج والامومه والابوه ومراحل تكوين الجنين والمشكلة الجنسية الصحية لكلا الجنسين

5-الصحة البيئية: وتهتم بغرس المفاهيم الصحية بهدف المحافظة على صلاحية البيئة التي يعيشها يعيش فيها الأفراد وباقي الكائنات الحية الاخرى

6-الصحة العقلية والنفسية: وتهدف الى تحقيق الكفاءة النفسية والعقلية لدى الأفراد بغية التحكم في الانفعالات الداخلية على

وجدان الأفراد وحمايتهم من الاصابات الخطيرة من الأمراض النفسية والعقلية وغيرها

7-العقاقير والكحوليات والتبغ: وتهدف إلى توضيح وإبراز الأضرار الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن سوء استخدام العقاقير وتعاطي الكحوليات والمخدرات

8-الأمراض والوقاية منها: وتهدف فيلم المحافظة على صحة المستهلك وحمايته سواء كان عن طريق الالتزام بالحقائق أو عن طريق الاعلام عن الاطعمه او تقييم الحملات الدعائية والتامين الصحي وتصويب المعتقدات غير الصحيحة وكذلك البدع والخرافات(صالح صالح محمد 2002م، ص ص، 59، 60)

سابعا-أسباب الاهتمام بالتربية الصحية المدرسية وأهم طرقها:

1- أسباب الاهتمام بالتربية الصحية المدرسية: فالتربية الصحية تفرض نفسها على الساحة التربوية لتكون أحد المكونات الرئيسية للمنهج المدرسي في جميع المراحل التعليمية لجميع الدول سواء المتقدمة أو النامية نظرا للأسباب التالية: * يمثل التلاميذ في جميع المراحل التعليمية نسبة المرتفع من مجموع السكان ولذلك فإن الاهتمام بهم يعني ضمنا الاهتمام بالقاعدة العريضة من المجتمع

* القصور الواضح في تحقيق ما ينبغي أن تقوم به الأسرة خاصة في خضم المشكلات الاقتصادية التي تجبر الأم والأب للخروج إلى سوق العمل مما يزيد المدرسة في تحقيق وتنمية الوعي الصحي

* التقاء التلاميذ مع بعضهم البعض في المدارس دون التوافر الوعي الصحي لديهم مما يعطي فرصة لانتقال الأمراض المعدية من بعضهم البعض ويترتب عليه انتقالها أفراد أسرهم مما يضخم من حجم المشكلة المرضية

* قد تشكل المدرسة تقاليد وأهدافا غير الواضحة ومناهجها البعيدة عن الحياة التقليدية عبئا كبيرا على التلاميذ وتجعلهم عرضة لبعض الأمراض النفسية الانطواء والعزلة الاجتماعية والعدوانية مشاعر الإحباط (صالح صالح محمد، 2002م، ص 51)

2- طرق التربية الصحية:

وسائل الإعلام : تعد وسائل الإعلام من أهم الوسائل المهمة في اكساب الافراد كل معلومات التربية الصحية حيث انه يمكننا توصيل الكثير من المعلومات والمعارف والخبرات لعدد كبير جدا من الناس في اقل وقت ممكن وتتعدد وسائل الإعلام والتلفزيون والصحف والمجلات والأفلام السينمائية وعلى الرغم من أهمية هذه الوسيلة وإيجابياتها في توصيل المعلومات بسرعة ويسر وتوصيل معلومات حديثة جدا الا انها يشوبها بعض العيوب حيث تعتبر على أنها عملية تسير في اتجاه واحد بمعنى أن الرسالة تصل من المرسل المستقبل فلا يمكن الوقوف على مدى فهم الفرد للرسالة المبلغة فهما صحيحا ولذلك تتوقف على فعالية وسائل الإعلام في التربية الصحية على الأشياء التالية:

-المستوى التعليمي

-المستوى الاقتصادي للأسرة

اسلوب عرض الرسائل الصحية سواء كان في صحيفه او اذاعة او تلفزيون او ماذا استخدام أساليب التشويق

- الاستعداد للمستقبل لتلقي مضمون الرسالة وعلاقتها باهتماماته

- المستوى الثقافي لأفراد المجتمع (سلوى عثمان الصديقي، 1999م، ص 211)

المقابلة المباشرة:

بالمقابلة تعد من الطرق المهمة كذلك للتربية الصحية حيث انها تسمح بالتأثير المباشر والإجابة عن الاستفتاء الاستفسارات والاسئلة وتوضيح الجوانب المهمة والوقوف على ردود الفعل المباشرة وقد تكون المقابلة في إحدى الصور التالية:

أ- المقابلة الفردية: هي التي تتم بين مصدر الرسالة الصحية والمتلقي لها كان يكون بين الطبيب والمريض أو المريض والممرضة أو بين الأخصائي الاجتماعي وعميله او المعاون الصحي والمواطن او المدرس والتلميذه

ب-المقابلة الجماعية: كان يكون المقابله مع مجموعة من الأفراد المتجانسين الى حد ما بالاهتمامات او الخصائص مثل اللقاء مع الامهات والتوصيل معلومات الصحية عن الاهتمام بالطفل والتغذية او الاهتمام بالصحة الشخصية أو الاهتمام بالصحة الشخصية او صحة البيئة وصحة المنزل(ربيعه حواج وهاشمي صليحة، 2001م، ص 44)

ج-الاجتماعات والندوات والمحاضرات والمؤتمرات: حيث ان اللقاءات المجتمعية تستهدف توصيل المعلومات الصحية في شأن معين سواء كان المهتمين بالصحة أو العاملين في مجال معين او لقاءات مع عامة المجتمع من خلال المؤسسات المجتمعية وتعتبر المقابلة المباشرة وسط في التربية الصحية حيث تسمح بمرور المعلومات بوضوح والمشاركة الايجابية من جانب المتلقي وبالتالي تعتبر الطريقة او الاسلوب بما يتفق والانفعالات والظروف مع المتلقين والاستجابة الفعالة للبرامج مشروعات تنظيم المجتمع:

طريقة تنظيم المجتمع هي احدى الطرق الحديثه الاجتماعية تستهدف النهوض بالمجتمع من جميع الجوانب الحياتية والتنظيم المجتمع في التربية الصحية يستهدف الوقوف على حاجات المجتمع الصحية ومشكلاته وحشد الامكانيات والموارد لاشباع هذه الحاجات وذلك بالتعاون مع مختلف أجهزة المجتمع الاجتماعية والصحية في ذلك يتمثل في:

- تحديد الحاجات والمشاكل الصحية للمجتمع

-تحديد الحاجات الأكثر أهمية في ضوء سياسة الأولويات

-تحديد الإمكانيات الذاتية والحكومية والبيئية لمواجهة هذه المشكلات (سلوى عثمان الصديقي 1999 ص 213)

ثامنا-مبادئ و أسس ودعائم التربية الصحية في الوسط التربوي:

1-مبادئ الحصول على التربية الصحية في المدارس: قامت الجمعية الوطنية لمعايير التربية الصحية بتحديد أربعة عوامل تؤدي دورا رئيسيا لضمان تعلم جميع الطلبة المفاهيم والمهارات الأساسية التي تحتويها المعايير وهي الحصول على منهاج مثير للتحدي وتوقعات الطلبة لعملية التعلم والحصول على تعليم ذي جودة عالية وتوزيع العدل الموارد وهذه العوامل تؤثر بشكل كبير على قدرة الطالب على تعلم المفاهيم واكتسابها والمهارات الأساسية الخاصة بالمعايير الوطنية للتربية الصحية لذلك جاءت أهمية طلب برنامج تعليمي مبني على منهاج حديث ومتربط ومتطور يقدمها أساتذة ذو مؤهلات جيدة و يستخدمون استراتيجيات تعليمية مبنية على البحوث لتدريس المعرفة المهارات وتحقيق ذلك ثم تحديد أربعة مجالات تؤثر على التطبيق الفعال للمعايير الوطنية الأمريكية للتربية الصحية وهي :

أ-مبدأ التعلم :اذ ان هدف التربية الصحية هو ترجمة المعرفة والمهارات والخبرات الى السلوكيات تحسين الصحة عندما لا تخصص المدارس وقت كافى لتطبيق مناهج التربية الصحية ويتطلب بطريقه منظمه متابعة سيعاني التلاميذ عندئذ من ثغرات في معرفتهم ومهاراتهم يتطلب إتقان المهارات والرغبة في التعلم لأن المهارات مهمة من الناحية الشخصية(منظمة الصحة العالمية ،2019م،ص15)

وملاحظة كيف ومتى تستخدم المهارات بشكل فعال وتشكيل الخطوات الضرورية لإتقان المهارات هو ممارس حتى يتم إتقانها في النهاية ويتطلب التعلم في مجال التربية الصحية توفر خبرة عملية في التربية الصحية وعداله في تقديمهم من المعلمين ان يكون مخططين استراتيجيين ويثيرون اهتمام التلاميذ ويحفزونهم من خلال تعليم سلس يهدف لمعالجة قضايا الصحة الشخصية وحتى يتم تحقيق تعلم أن ينخرط بشكل نشط في عملية وأن يتم تشجيعهم على استخدام قدرات عقلية معينة لإظهار معرفتهم ومهاراتهم(منظمة الصحة العالمية 2019م،ص16)

وهذا يعني أن مبدأ التعليم يتطلب عدة شروط لقيامه من بينها الخبر وإتقان المهارات والعدالة في تقديمها

ب- مبدأ التعليم: وفي هذا المبدأ يتطلب تبني عملية مستمرة لتقييم المعرفة السابقة والمواهب الفردية لقدرات الطلبة من صفوف ما قبل الروضة الى الصف الثاني عشر والتخطيط لفترات تعليمية لتلبية الاحتياجات الفردية والجماعية للتلاميذ ثم تطبيق وتحديث فعالية الدروس للمتابعه ويعرف المعلمون الاكفاء وكبار المعلمين كيف يستخدمون عينه اعمال الطلبة لتقييم تدريسهم لان التدريس الفعلية يعتمد على نتائج التعلم الطلبة وفي حال كان الطلاب لا يتعلمون ويجب أن تشمل الخطة التدريسية على مرحلة خاصة بالمراجعة وإعادة التدريس حتى يتمكن الطلبة من معرفة المعلومات المتعلقة بالصحة لذلك يجب على المعلمين معرفة كيفية تقديم المفاهيم والمهارات حتى يتم التعزيز وممارسة النتائج الصحية المستهدفة خلال الحصة الدراسية وخارجها والمعلمون مسؤولون عن التعليم الذي يقدم خلال حساسية المدرسية لكن يمكنهم ايضا ان يكونوا بمثابة قنوات لنقل الرسائل والدروس والبرامج المتعلقة بالصحة وبخاصة تلك التي تستهدف تنمية المهارات الصحية للأطفال والشباب الواردة في المناهج للصفوف ما قبل الروضة الى الصف الثاني عشر (صفاء توفيق الحاج صالح، 2015م، ص40)

وفي هذا الصدد يمكن أن يكون المربون الصحيون المعلمين يؤيدون إحداث التغييرات مستمرة في السياسات الصحية وممارسات الصحة التعليمية للمدرسة والتي ينتج عنها تحسين خبرات التعلم لدى الأطفال

ج- مبدأ المنهج: ويشمل منهج على غايات تعليمية يعرفه المعلمون والطلاب على حد سواء وتعتبر المعايير التي توضح تصميم مناهج التربية الصحية وقد أوضحت دائره فلوريدا للتعليم أن التخطيط للأمور التي يفترض على الطالب معرفتها والتمكن من فعلها يجب ان يكون مصمم او معلم المنهج الذي يخطط الدروس المتتابعة لمستوى سقف معين مدرك لمجال المفاهيم والمهارات المرتبطة بالصحة ومن بين أنواع المناهج الثلاثة الخاصة بالتربية الصحية ومن بين أنواع المناهج الثلاثة المرتبطة بالتربية الصحية مثل المنهج الشامل والتصنيف والمتكامل ويجب أن يكون منهاج التربية الصحية متكاملًا ويوفر نطاقًا واسعًا من المعلومات المرتبطة بصحة التلاميذ وسلوكياتنا الصحية

د- مبدأ التقييم: بينت الجمعية الوطنية للتربية الصحية أن التقييم عنصر أساسي من عناصر التدريس التربية الصحية ويساهم بشكل كبير في استعراض الطالب والتطبيقية السلوكيات السليمة والصحية وتعتبر كيفية التطبيق لهذا التعلم في حياتهم اليومية تقييم النهائي والحقيقي لقدراتهم على تحسين صحتهم لذلك من المهم اعطاء الطلبة تقييما موثوقا وعادل يتم تحقيقه من خلال الفرص المتعددة للتربية الصحية

2- أسس التربية الصحية:

جاء في كتاب ابراهيم وحيد محمود أن أسس التربية الصحية بشكل عام هي كالتالي:

* ايجابية التعليم: عملية تغيير في فكر الإنسان ومفهومه وخبراته ولا يتم هذا التغيير الا ببذل مجهود ينبع منه شخصيا لذلك كانت عملية التعليم عملية إيجابية ضعيفة الأثر إذا كان المتعلم سلبي في إلقاء المعلومات الصحية للتلاميذ الاعتبار أنهم آنية فارغة تصب فيها المعلومات قليلة الجدوى بالنسبة لما ترمي له من التعطير في الميول والاتجاهات ربما يتمكن التلاميذ من حفظ ما يلقي عليه من الإجابة على الاساتذه الامتحانات

* الأثر: لقد وجد لتغيير سلوك الفرد أو الجماعة واكتسابه عاده صحيا يلزم ان يشعر بحاجة ورغبة وان يتعرف على المعلومات التي توصلهم الى تحقيق هذه الرغبة السلوك الصحي السليم هذه الاشارة مهمه للاستفادة بالمعلومات التي تلقى عليه في تغيير السلوك (رغبة معلومات عمل) هذه الاحتياجات الدوافع اما ان تكون حيوية كرغبة في النوم والأكل والراحة والنشاط غير ذلك من دوافع الاجتماعية وعاطفيه كالرغبة أن يكون التلميذ محبوب ومرغوب فيه له اصدقاء ومدرسون يهتمون به لذلك يجب على المدرسة أو المرفق الصحي دراسة هذه المواد في المراحل المختلفة للتعليم (ابراهيم وجيه محمود وآخرون، 2000م، ص349)

لأن الاثارة عامل مهم يحفز الفرد على التعلم العادات الصحية وهذا ما يعمل على التغير السلوك الفرد نحو ممارسه
الصحيه جيده

* الاهتمام بما يجب أن يسلكه التلاميذ وما لا يجب أن يتبعه بتصرفاتهم بهذا يمكن إحلال العاده الصحيه السليمه مكان
على الصحيه غير سليمه فإذا نصحننا التعليم بالتغذيه الصحيه يجب أن نوضح لهم ما يجب ان يتناوله من الأطعمة المفيدة
وما لا يجب أن لا يتناوله

* يجب أن يشجع التلاميذ على تصرفاتهم الصحية والتقليل من اللوم على أخطائهم وعيوبهم وهذا لتحقيق أكبر قسط من
النجاح

* القدوة الحسنة لأن التلاميذ يقدرون ان يحبونه ويحترمونه في كل تصرفاتهم والمدرس خير قدوة للتلاميذ فهم يحبونه مثلهم
من اعلى واتباع المدرس في كل العاده الصحيه امر ضروري وكذلك الطبيب كما يقلد الصغير زملائهم الكبار وهذا له أهمية
ايضا

* الاستفادة من سلوك الجماعة فعاده اتباع السلوك الذي تشكله الجماعة التي ينتمي إليها الفرد عائلتهم والتلاميذ فصله او
الفريق الرياضي او غيره اقناع الجماعة وموافقها على اتجاهات معينة لها قيمه كبيره في التغيير سلوك افرادها والتربيه
الصحيه تتوقف على عوامل وراثيه وعوامل مكتسبه فالعوامل المكتسبه تكون من البيئه وبالتالي السلامة البيئه وصحتها لها
اثر ايجابي في توجيههم الصحيح في حياتهم(بهاء الدين ابراهيم سلامة، 2000م، ص351)

3-دعائم التربية الصحية في الوصل التربوي:

أ-الثقافة والوعي الصحي: المقصود بالثقافة الصحية هي تقديم معلومات وآراء وحقيق مع معلومات تشييد مجموعة من
الحقائق الصحيه لكافة أفراد المجتمع وذلك بغية الوصول الى هذا في المعين وهو تربيه جميع أفراد المجتمع وتزويدهم بثقافة
وإرشادات صحيه تجعلهم على استعداد دائم نفسيا وعاطفيا واجتماعيا والتحويل الممارسات الصحيه السليمه الى عادات
تؤدي بلا شعور بفعل المداومه والتكرار كما أصبح التثقيف الصحي علما قائما بذاته من علوم المعرفة يستخدم النظريات
السلوكية والتربوية والاجتماعية

ب-السلامة البيئية الصحيه المدرسية: المقصود بالبيئه المدرسية المحيط الذي يعيش فيه التلاميذ تتميز هذه البيئه
بمجموعة من العوامل التي تساعد التلاميذ عن التأقلم مع المحيط وهي عوامل طبيعيه وبيولوجية واجتماعية إذ هي بيئه
متكاملة يعيش فيها المتعلمين على مدار اليوم الدراسي وذلك ما يفسر التأثير الكبير المباشرة المتمدرسين وتشمل العوامل
الفيزيقيه البيئه المدرسية(ربيعه جواج وصليحة هاشمي، 2006م، ص17)

في البيئه المدرسية هي ذلك المكان الذي يقوم بالمتابعه المستمره للتلاميذ في كل تصرفاتي وسلوكياتهم الصحيه وذلك للحفاظ
على صحته وحمايتهم من خطر الإصابة بالامراض المختلفه مع إعطاء نصائح توجيهات وإرشادات طبيه وحثهم على أهمية
الصحه في حياتهم اليومية

ج-إدراج التربية الصحيه في مناهج التربية: أصبح للرعايه الصحيه دور بالغ الأهمية في المجتمعات المدرسية باعتبارها أساس
للهوض بمستوى الصحه العامة من أجل جعل أفراد يتمتعون بصحه سليمه واعتبار أن المدرسه هي أول مؤسسة اجتماع
كبرى يتأسس فيها أكبر عدد من أفراد المجتمع وهم التلاميذ فالمدرسه هنا كفيله بتحرير التلاميذ من العادات السلوكية
الصحيه الخاطئه وتعليمهم عادات وأساليب وسلوكيات جديدة و صحيه

من خلال أخذ بأيدي التلاميذ إلى بيئه نظيفه تلقنهم مهارات صحيه جديدة كغسل اليدين قبل الأكل المراقبة اليومية نظافة
الأظافر النظافه الشخصيه لان هذا يطبق ما جاء في منهج التربية الإسلامية التي تحث على النظافة الشخصية وتجنب
السلوكيات غير الصحيه كالتدخين وغيره

كما تقوم المدرسة بخلق الوسط المناسب وتوفير جميع الخدمات التي تتعلم على اكتساب عدد تحليل من خلال تدعيم الخدمات الوقائية وتدعيم الإمكانيات اللازمة لتكوين بيئة مدرسية صالحة لعملية النمو التطوير السليم (حسن بن محمد حسن القرني، 2008م، ص 44)

د- التربية الغذائية والفنية: الغذاء الصحي دور أساسي في تكوين الإنسان القدير على العطاء ولذلك يعمل المجتمع التربوي على توفير الغذاء المتزن مراعيًا تناسب الوجبات مع كل مرحلة من مراحل عمره متعلم فضلًا عن ضرورة التنوع الأطعمة بما يشمل جميع أقسام الهرم الغذائي كذلك من دعائم التربية الصحية في الوسط التربوي نجد التربية الفنية التي تعد من الأنشطة الداعمة التربية الصحية كونها تساهم في التطوير وسائل التعبير لدى التلاميذ وتعزيز السلوك الصحي كما تساهم في تنمية القيمة المرتبطة بالذوق العام والتهذيب النفس وغيرها (محمود بستان، 1981م، ص 13)

خاتمة:

تعتبر الصحة من أهم مؤشرات نوعية الحياة خاصة في السنوات الأخيرة بإعتبار أن كل الدول تطمح إلى التنمية المستدامة، وهذا طبعًا بالاعتماد على عنصر مهم لنجاح هذه العملية ألا وهو الإنسان، هذا الأخير الذي لن يستطيع القيام بأعباء هذه التنمية إن لم يكن يتمتع بصحة جيدة أو على الأقل مقبولة لهذا كان من اللازم ومن أولى الأولويات إعطاء أهمية كبيرة لتوعية والتربية الصحية، ولما لا جعل ذلك كمادة دراسية في المؤسسات التربوية لكي ينشأ عليها الجيل الصغير وبذلك يتم اخراج جيل صحيح جسمًا وعقلًا وروحًا، ولقد أعطى وباء كورونا للعالم إنذار شديد بضرورة الرجوع لمنابع الصحة السليمة من عادات صحية وسلوكات صحية ووجبات صحية، لكن الحقيقة التي لا جدال فيها أن الصحة الصحيحة الصافية السليمة لن نجدها إلا في تعاليم الاسلام الحنيف (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة).

المراجع:

- 1- علي مكاي (1996 م)، علم الاجتماع الطبي مدخل نظري، مصر، دار المعرفة الجامعية .
- 2- فوزيه رمضان ايوب (1985 م) ، الدراسات في علم الاجتماع الطبي، القاهرة مصر، مكتبة النهضة الشرق .
- 3- محمد علي محمد وآخرون: (1989 م) دراسات في علم الاجتماع الطبي، اسكندرية مصر، دار المعرفة الجامعي.
- 4- منى الحرام محمد السيد (2012 م) الوعي الصحي لدى طلاب كلية التربية في كل من مصر وفرنسا، مصر، مجلس المستقبل للتربية العربية، ع 76 .
- 5- منظمه الصحة العالمية (2019 م) التوجيهية الصادر عن منظومه الصحة العالمي شأن السياسات والنظم الصحية لتحقيق الاداء الامثل للبرامج المعنية بالعاملين الصحيين المجتمعين.
- 6- فاطمه حسين (1990 م) لوعي البيئي الوطن العربي بيروت د لبنان ، ط 1، دارالرقم
- 7- لطفي حسن عمر (2005 م) دور التلفزيون الاردني في تنمية الوعي الصحي دراسه السوسيولوجيا العينه من محافظه مادبا مؤته ، ، الاردن مجلة للدراسات الانسانية والاجتماعيه ، ع 1
- 8- علاء الدين محمد (1999 م) الصحة في المجال الرياضي مصر ، منشاه المعارف.
- 9- بهاء الدين ابراهيم (2000 م) لجوانب الصحية في التربية الاسلاميه مصر، دار الفكر العربي.
- 10- وجدي الجويسيم (2011 م) مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعه فلسطين التقنيه والقدس المفتوحه من وجهه نظر الطلبة جامعه فلسطين طولكرم، مجله البحوث التربويه، ع 46 ،
- 11- عويضة نائله حسي (2015 م) الاعلام التربوي للاذاعه المدرسيه ط1، الاكاديميون للنشر،
- 12- حواج ربيع وهاش صليحه (2015 م) تفعيل تربيه الصحيه في الوسط المدرسي، الجزائر، ع 21
- 13- صالح صالح محمد (2002 م) فعاليت برنامج مقترح في التربية الصحيه في التنميه الصحيه الاعداديه في الشمال سيناء، مصر مجله التربيه العلميه ، ع 4..
- 14- زهران حامد عبد السلام ، (2009) علم النفس النمو والطفولة والمراهقة، عالم الكتب مصر
- 15- كماش يوسف: الصحة والتربية الصحية والصحة المدرسية والرياضية، ط2، دار الخليج للنشر، الامارات العربية، 2017م
- 16- سلوى عثمان صديقي (1999 م) ، المدخل في الصحة العامه والرعايه الصحيه والاجتماعيه، مصر، المكتب الجامعي الحديث
- 17- صفاء توفيق صالح: التربية الصحيه في المدارس الاساسيه، مركز دينو لتعليم التفكير، الاردن، 2015م

- 18- ابراهيم وحيد محمود وآخرون (2000م) مصر، صحة مدرسيه ونفسية للطفل،
19- حسن بن محمد حسن القرني (2008 م) دور الاداره المدرسيه في تحقيق التربيه الصحيه لطلاب المرحله الابتدائيه لمدينه الطائف، مجلة العربيه السعوديه، ع 12، جامعه ام القرى كليه تربيه، قسم اداره التربويه والتخطيط، محمود بستان (1981م) ناهج مناهج التربيه الصحيه، دار القلم،

دور التربية الصحية والبروتوكول الصحي لمجابهة كوفيد-19 في تحقيق الوعي الصحي في المدرسة الجزائرية

The role of health education and health protocol to confront COVID-19 in achieving health awareness In
the Algerian school

د. عمامرة سميرة - جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

dz amamra-samira@univ-eloued.

ط.د/ سعاد خينش، جامعة جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

khineche-souad@univ-eloued.dz

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة الإجراءات الحكومية الجزائرية من خلال البروتوكول الصحي لمجابهة كورونا كوفيد- ودور التربية الصحية والبروتوكول الصحي لمجابهة كوفيد-19 في تحقيق الوعي الصحي في المدرسة الجزائرية، كما أهمية الدراسة في معرفة موضوع التربية الصحية في مرحلة التعليم الابتدائي وكيفية تنمية وتعديل أنماط السلوك الصحي في ظل كورونا كوفيد-19، وخلق الوعي الصحي لاعتباره هدف من أهداف الحكومة الجزائرية في إرساء وعي صحي مجتمعي .
الكلمات المفتاحية: التربية الصحية- فيروس كورونا كوفيد-19- الوعي الصحي -مرحلة التعليم الابتدائي.

Abstract:

The current study aims to find out the Algerian government's measures through the health protocol by confronting covid 19 and the role of both health education and protocol in achieving health awareness in the Algerian school .The importance of this study resides on the knowledge of health education in primary school, how to develop and modify patterns of healthy behavior during the corona pandemic and creating health awareness as one of the objectives of the Algerian government in establishing community health awareness.

Key words: Health Education - Coronavirus COVID-19 - Health Awareness - Primary Education.

مقدمة:

رغم التقدم الهائل في المجال الطبي والعلمي، خصوصاً السنوات الأخيرة ظهر فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وتفشى في معظم دول ومناطق العالم، وكان أشد فتكاً مقارنة بالأوبئة التي ظهرت سابقاً حول العالم وأباد مئات ملايين البشر، وتسببت بأزمات نفسية اجتماعية اقتصادية وحتى الصحية مما جعل الأطباء حول العالم في موقف الصدمة لعدم التوصل إلى العلاج واكتفت معظم الدول والحكومات خاصة الجزائرية منها بإجراءات تخص العزل والتباعد الجسدي والحجر الصحي وغلق المدارس وحدائق التسلية والترفيه للوقاية من الإصابة بكورونا19 بعدما خلف الملايين من الإصابات وتسبب في العديد من الوفيات قد تصل إلى مئات آلاف حول العالم.

وبهذا الخصوص نشرت منظمة الصحة العالمية في 10 ماي 2020 بعنوان اعتبارات بشأن تدابير الصحة العمومية الخاصة بالمدارس في سياق جائحة كوفيد-19، ووضعت هذه الوثيقة بالاستعانة بمدخلات الفريق الاستشاري التقني الذي تألف من خبراء معنيين بالمؤسسات التعليمية وكوفيد-19 وخبراء من منظمة الصحة العالمية واليونسيف واليونسكو، الذين قاموا معاً باستعراض أحدث البيانات لوضع هذه الإرشادات المبدئية لتناول الإنصاف والآثار المترتبة على الموارد والجدوى، وتتمثل التغييرات الرئيسية المدخلة في هذه الوثيقة في طرح نهج قائم على المخاطر لتشغيل المدارس في سياق جائحة كوفيد-19 بالاستناد إلى مستوى انتقال المرض وكثافته على مستويات إدارية أدنى من المستوى الوطني والاعتبارات العمرية، فيما يتعلق بكل من التباعد البدني واستخدام الكمادات داخل المدارس والتدابير الشاملة المتعددة المستويات للوقاية من ظهور فيروس كورونا وانتشاره في الأماكن العمومية، ويهدف هذا الملحق إلى مساعدة راسي السياسات والمعلمين على اتخاذ قرارات بشأن تشغيل المدارس بأكبر قدر ممكن من الأمان أثناء جائحة كوفيد-19، وفي جميع الاعتبارات والقرارات ينبغي أن تكون الأولوية لمواصلة تعليم الأطفال من أجل رفاههم وصحتهم وسلامتهم بوجه عام، كما يجب أن يسترشد القرار بإغلاق المدارس أو إعادة فتحها بنهج قائم على المخاطر ومدى انتقال المحلي للفيروس كورونا19، وتقييم المخاطر وإلى أي مدى قد تؤدي إعادة فتح الأماكن التعليمية إلى زيادة انتقال العدوى في المجتمع المحلي وينبغي عدم النظر في إغلاق المرافق التعليمية إلا في حالة عدم توفر بدائل أخرى

[https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/334294/WHO-2019-nCoV-\(Adjusting_PH_measures-Schools-2020.2-ara.pdf](https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/334294/WHO-2019-nCoV-(Adjusting_PH_measures-Schools-2020.2-ara.pdf)

ومنه بعد انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 في المدارس الجزائرية لجأت الحكومة الجزائرية ووفق القرار المجلس الوزاري تعليق الدراسة لمدة 10 أيام في الأطوار التعليمية الثلاث (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) 20 جانفي 2022 بعد تفشي فيروس كورونا في المدارس الابتدائية وحذرت في المقابل من تصاعد نسبة الوفيات (<https://al-ain.com/article/algeria-virus-corona-school-closures>).

فمن خلال مقارنة الحجم الحقيقي لتفشي فيروس كورونا المستجد، ومساعي الدولة الجزائرية في الوقاية من الإصابات لجأت إلى العديد من السياسات من ضمنها البروتوكول الصحي والوقائي الذي يشمل المدارس، ووفق ما جاءت به

الوثيقة من حيث التباعد البدني وارتداء الكمامات الطبية والمواظبة على تنظيف اليدين والعمل بنظام التفويج في الأقسام والتلقيح بالنسبة للمعلمين والتوعية الصحية وغيرها من الإجراءات الكثيرة التي قد تسهم في الحد أو انخفاض إصابات بكوفيد-19.

فكان للوعي الصحي جانب كبير من الاهتمامات الحكومة الجزائرية للوصول بالأفراد والمجتمعات إلى درجة من الوعي الصحي وانتهاج وممارسة سلوكيات صحية للمحافظة على أمنهم وصحتهم والارتقاء بها، وذلك من خلال إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية وأيضا إحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم وفي هذا الإطار يعتبر الوعي الصحي هو الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والإقناع، أي أن الوعي هو تحول تلك الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير (سلامة، 2011، صفحة 23)، وللوصول إلى الممارسات الصحية والتي بدورها تتحول إلى عادة يمارسها الفرد في حياته وباقتناع تام يترجم في أنماط سلوكية صحية. ويصبح الفرد صالح وواعي من خلال التربية التي لها أهمية كبيرة في تزويد الأفراد والجماعات بالمعلومات والمفاهيم والأسس الصحية التي تجعل منهم أفراد يتمتعون بقدرات صحية ونفسية واجتماعية تؤهلهم لأن يكونوا ذخرا لمجتمعاتهم).

وبما أنه الطفل هو فرد من أفراد المجتمع يذهب إلى المدرسة حاملا الخلفية الثقافية والاجتماعية التي اكتسبها من أسرته ويمضي أغلب أوقاته مع رفاقه والمعلمين فهو بدوره يؤثر ويتأثر ودور المدرسة هو تهذيب السلوكيات وتعليم الطفل وإكسابه مفاهيم جديدة وقيم أخلاقية واجتماعية وبيئية وصحية وتغيير اتجاهاته فهي بدورها تقوم على التربية التي هي عملية منظمة لإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك الفرد في جوانب شخصية جسمية عقلية انفعالية اجتماعية (شعلان و ناجي، 2001، صفحة 19)، ولأن المدرسة تعتبر من أهم المؤسسات المجتمع المسؤولة عن محافظة وتنمية صحة الأفراد وإعدادهم لمستقبل بعيد عن المخاطر والمشكلات الصحية سواء من خلال مناهجها أو من خلال المدرسين والقائمين عليها. فهي تعمل على التربية الصحية ليس مجرد حشو عقول التلاميذ ببعض المعلومات المتعلقة بالصحة أو المرض، بل أصبحت عملية تربوية أساسية تستهدف تعديل السلوك وتغيير المفاهيم وإكساب عادات صحية سليمة ترتبط بمفهوم صحي سليم في مختلف مراحل العمر (حجر والأمين، 2002، الصفحات 1-2).

بالتالي التربية الصحية هي عملية تربوية يتحقق عن طريقها الوعي الصحي للفرد عن طريق تزويده بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه من حيث صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه كي تساعد على الحياة الصحية السليمة (William & Abennathy, 1959, p. 07).

بالتالي التربية الصحية أساسها تربوي كما أنها تحقق الوعي الصحي الذي يعتبر بدوره الهدف المراد الوصول إلي همن خلال برامج التربية الصحية والبروتوكولات الصحية لمواجهة انتشار كورونا كوفيد-19. فالتربية الصحية هي عملية تزويد الفرد بالمعلومات والخبرات بالطرق الإيجابية المناسبة التي تساعد على إدراك مشاكله الصحية بتطبيق البروتوكولات الصحية الخاصة بكورونا (كوفيد-19) والحد من انتشار هو إتباع السلوك الصحي للمحافظة على صحته وصحة أسرته وصحة المجتمع.

ومن هنا نتساءل

- ما هي البروتوكولات الصحية في المدرسة الجزائرية لمواجهة كورونا كوفيد-19؟
 - ما دور التربية الصحية والبروتوكول الصحي لمواجهة كوفيد-19 في تحقيق الوعي الصحي في المدرسة الجزائرية ؟
- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة الإجراءات الحكومة الجزائرية من خلال البروتوكول الصحي لمواجهة كورونا كوفيد-

19 ودور التربية الصحية في تحقيق الوعي الصحي في المدرسة الجزائرية في مرحلة التعليم الابتدائي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة موضوع التربية الصحية في مرحلة التعليم الابتدائي وكيفية تنمية وتعديل أنماط السلوك الصحي في ظل كورونا كوفيد-19، وخلق الوعي الصحي لاعتباره هدف من أهداف الحكومة الجزائرية في إرساء وعي صحي مجتمعي.

الدراسات السابقة:

• دراسة بن عبورانيا 2019-2020:

واقع التربية الصحية في المناهج الدراسية اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت فيها على أداة تحليل محتوى كتاب التربية العلمية والتكنولوجية السمنة الثالثة ابتدائي الجيل الثاني هدفت الدراسة على تسليط الضوء على أهمية المواضيع الصحية التي تناولتها المناهج الدراسية ودورها في إرساء قيم الوعي والتثقيف الصحيين في نفوس التلاميذ سنة ثالثة ابتدائي وخلصت النتائج إلى أنه تم تنوع في القوالب الفنية في تناول موضوع الصحة وذلك باعتمادها على معلومات النظرية كالتنصوص والمعلومات التطبيقية كالصور والرسومات الصحية كما أن المضامين المدرجة في الميدان الأول من كتاب التربية العلمية والتكنولوجية والمعنون بالإنسان والصحة هي مضامين صحية جسمية بالدرجة الأولى متنوعة الطرح مع إهمال مواضيع الصحة النفسية والعقلية

• دراسة كل من محمد (1998) ودراسة فراج (1999) ودراسة عرفات (1999):

أكدت هذه الدراسات على أهمية الثقافة والمفاهيم الصحية في تنمية الوعي الصحي واكتساب المتعلمين صورة واضحة على التربية الصحية ويتفق غالبية المختصين في التربية الصحية على أن الهدف الأسى لدراسة التربية الصحية يتمثل في تحسين الحياة الصحية للأفراد من خلال:

- العمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة والمرض ومحاولة أن تكون الصحة هدفا لكل منهم.
- العمل على تغيير اتجاهات وسلوك الأفراد لتحسين مستوى الصحة الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام.
- العمل على نشر الوعي الصحي بين الأفراد المجتمع والذي بدوره يساعد على تفهمهم للمسؤوليات الملقاة عليهم نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم من المواطنين

• دراسة زياد علي الجرجاوي ومحمد هاشم أغا، تحت عنوان: واقع تطبيق التربية الصحية في مدارس التعليم الحكومي بمدينة غزة يناير 2012.

وجاء هدف الدراسة هذه الكشف الميداني للممارسات الصحية وواقع تطبيقها في المدارس الحكومية، فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في دراستهما لجمع البيانات الدراسة حيث قاما بتطبيق استبانتهما على عينة المشرفين على التربية الصحية المتكونة من 129 فرد أخذت بطريقة عشوائية بسيطة من 50 مدرسة حكومية بغزة وأسفرت الدراسة على نتائج أهمها:

- أن المدرسة تراقب البيئة الصحية المدرسية بعناية حيث سجلت وزن نسبي (91.469).
- كما أن للمدرسة دور في تقديمها خدمات الرعاية الصحية للتلاميذ والمدرسين حيث سجلت وزن نسبي (87.51)، بالإضافة إلى دورها في التثقيف الصحي للتلاميذ حيث سجلت وزن نسبي (83.45).

- أظهرت النتائج أن المدرسة تهتم بالصحة النفسية بوزن نسبي (85.45)، وأخيرا أشارت النتائج بشكل عام إلى أن المدرسة تقوم بتطبيق التربية الصحية حيث سجلت وزن (87.33).

• دراسة منال جلال وأحمد عبد الوهاب بعنوان أسس الثقافة الصحية الطبعة الخامسة الرياض مكتبة الرشد سنة 2004م.

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على تناول مقرر التربية الصحية والمفاهيم والمبادئ الأساسية للصحة وما يرتبط بها من مفاهيم حول الصحة العامة ومكوناتها بحيث تم إبراز الخصائص التربوية للتربية الصحية كما تناولت الدراسة أهمية التربية الصحية من حيث صحة الفرد المحافظة على الصحة والغذاء الوقاية من الحوادث والإصابات الوقاية من المخدرات وأنماط السلوك الصحي والغير الصحي)

كما تناولت الدراسة أهم مجالات التربية الصحية والمشكلات الصحية الشائعة بين تلاميذ المدرسة...

• دراسات حول جائحة كورونا والحجر الصحي دراسة سماح سهايلية، الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 05، العدد 03، أكتوبر 2020.

تهدف هذه الورقة التعرض لدراسة الإجراءات الوقائية للتصدي لفيروس كورونا في الجزائر، فمنذ ظهور جائحة كورونا بالصين وضعت الحكومة الجزائرية العديد من التدابير والإجراءات الوقائية، وذلك لحماية صحة وسلامة المواطنين وتفادي انتشار فيروس كوفيد-19، وعلى هذا الأساس فالدراسة تسعى إلى تحديد مفهوم كل من فيروس كورونا وأسباب انتشاره في الجزائر ومفهوم الحجر المنزلي وإجراءاته، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم التدابير والإجراءات التي اتخذتها الجزائر ومدى فاعليتها في مواجهة فيروس كورونا.

• دراسة سنوسي بومدين، جلولي زينب، الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، جوان 2020.

هدفت الدراسة إلى تهدف التعرف على أهم مؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر المنزلي، وتكونت عينة الدراسة من (446) شخص، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم استبيان والتأكد من خصائص السيكمترية.

أهداف الدراسة:

- إن هذه الدراسة تهدف للتعرف على أهم مؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر المنزلي.
- التعرف على مستوى الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر المنزلي.
- الكشف عن الفروق الموجودة في مستوى الصحة النفسية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 والتباعد الاجتماعي واستمرار الحجر المنزلي. استخدم المنهج الوصفي.

وتوصلت للنتائج التالية:

- أ. مستوى الصحة النفسية في ظل أزمة كورونا منخفض.
- ب. أهم المؤشرات الدالة على انخفاض الصحة النفسية هي أشعر بخوف كبير من أن أصيب بهذا الوباء، وأشعر بالعجز من حماية أفراد عائلتي.
- ج. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصحة النفسية فيلا ظل أزمة كورونا تعزى لمتغير الجنس.



تمهيد

تعتبر الصحة من المجالات الأولى لاهتمام الأفراد والمجتمعات ولقت اهتماما واسعا من طرف منظمة الصحة العالمية و حقوق الإنسان و حقوق الطفل و أصبحت من أولى سياسات الدول و الحكومات للنهوض بمستوى الصحة و الارتقاء بها بحيث تم إدماجها و استدخالها في المناهج الدراسية لكل مراحل التعليمية و حتى الجامعية مع تفعيل الوحدات الصحية المدرسية من اجل تحقيق وعي صحي مجتمعي و يتحقق هذا عن التربية الصحية .

1- الصحة:

شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر مولد الطب الاجتماعي ومن المهتمين به طبيب بلجيكي اصدر عام 1862 مؤلفاً عن الأحوال الصحية والاجتماعية والاقتصادية للشعب البلجيكي وتناول فيه البيئة الجغرافية للمجتمع، دراسة أسباب الوفيات واهم الأمراض المسببة لها ثم البحث في العوامل المجتمعية المؤثرة في تلك الأمراض، وبحث في التدابير الاجتماعية التي يؤخذ بها لعلاج المشكلات الصحية والمرضية التي تعرض لها (الصدقي ورمضان، 2004، صفحة 19).

1-1- الصحة:

هي: حالة من التكامل الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وليست مجرد الخلو من المرض.
كما أن الصحة هي حق أساسي من حقوق الإنسان وضرورة لازمة من ضروريات التنمية الاجتماعية والاقتصادية (مؤتمر جاكارتا من اجل تعزيز الصحة ص 3).
الصحة حسب دستور منظمة الصحة العالمية الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز.
التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية.
صحة جميع الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن، وهي تعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول.
ما تحققه أية دولة في مجال تحسين الصحة وحمايتها أمر له أهميته للجميع.
تفاوت التنمية في البلدان المختلفة في تحسين الصحة ومكافحة الأمراض، ولاسيما الأمراض السارية، خطر على الجميع.

النشأة الصحية للطفل أمر بالغ الأهمية؛ والقدرة على العيش بانسجام في بيئة كلية متغيرة أمر جوهري لهذه النشأة. إتاحة فوائد العلوم الطبية والنفسية وما يتصل بها من معارف لجميع الشعوب أمر جوهري لبلوغ أعلى المستويات الصحية.

الرأي العام المستنير والتعاون الإيجابي من الجمهور لهما أهمية قصوى في تحسين صحة البشر.
الحكومات مسؤولة عن صحة شعوبها ولا يمكن الوفاء بهذه المسؤولية إلا باتخاذ تدابير صحية واجتماعية كافية
(<https://www.who.int/ar/about/governance/constitution>).

1-2- الصحة النفسية:

هي امتلاك القدرات والمهارات التي تمكن الفرد من مواجهة التحديات اليومية بالشكل المناسب.
الدكتورة كاثرين لو غاليز-كاموس المديرة العامة المساعدة الصحة النفسية والأمراض غير السارية منظمة الصحة العالمية، جنيفان من أهداف منظمة الصحة العالمية ووظائفها الجوهرية أو التزاما بها في تعزيز الصحة النفسية مايلي
* الصحة ليست مجرد الخلو من المرض أو العجز .

- * يجب أن يحرز جميع الناس أعلى مستوى من الصحة .
- * يجب تقوية نشاطات الصحة النفسية و لاسيما التي تؤثر على العلاقات الإنسانية و توافقها (تقرير مختصر لمنظمة الصحة العالمية 2005 ص02).

2- مرحلة التعليم الابتدائي:

من أهم المراحل التعليمية التي يبدأ فيها الطفل اكتساب الاتجاهات والعادات السلوكية الصحية لذلك يجب إكساب الأطفال عادات واتجاهات سلوكية صحية تؤدي إلى صالح الفرد والمجتمع والتصدي إلى العادات والاتجاهات السلبية. وتكون أهمية هذه المرحلة في أن الطفل يتعلم أنماط سلوكية التي تستمر معه طول حياته كما تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي تؤثر في سلوك الطفل ونظرته للأمور المتعلقة بالصحة والنظافة والعادات الصحية نتيجة ما يراه أو ما يسمعه والطفل في هذه المرحلة شديد الاهتمام بنفسه ويسعى إلى التعرف على السلوك الاجتماعي الحميد

3- مفهوم الحق في الصحة:

تضمنت المادة 24 لنص اتفاقية حقوق الطفل (اليونيسيف) تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي. وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه

(<https://www.unicef.org/ar>)

تضمنت المادة (25) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تعترف الدول الأطراف بحق الطفل الذي تودعه السلطات المختصة لأغراض الرعاية أو الحماية أو علاج صحته البدنية أو العقلية في مراجعة دورية للعلاج المقدم للطفل ولجميع الظروف الأخرى ذات الصلة بإيداعه.

مؤتمر جاكارتا لتعزيز الصحة "متطلبات الأساسية للصحة أن متطلبات الأساسية للصحة هي توافر السلام والمأوى والتعليم والضمان الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والغذاء والدخل وتمكين المرأة من الاضطلاع بدورها والنظام الاقتصادي المستقر واستخدام الموارد استخداما مضمونا الاستمرار والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان والمساواة (مؤتمر جاكارتا من اجل تعزيز الصحة ص 4).

وتؤكد المادة (12) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحق الصحة في القانون الدولي لحقوق الإنسان " يحق لكل إنسان التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه وعند صياغة المادة 12 من العهد، لم تعتمد اللجنة الثالثة التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة تعريف الصحة الوارد في ديباجة دستور منظمة الصحة العالمية، الذي ينظر إلى مفهوم الصحة على أنه "حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز". غير أن الإشارة الواردة في المادة 12(1) من العهد إلى "أعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه"، لا تقتصر على الحق في الرعاية الصحية. وعلى العكس من ذلك، فإن تاريخ صياغة المادة 12(2) وألفاظها الدقيقة يقران بأن الحق في الصحة يشمل طائفة عريضة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تهيئ الظروف التي تسمح للناس بأن يعيشوا حياة صحية، كما تشمل المقومات الأساسية للصحة مثل الغذاء والتغذية، والمسكن، والحصول على مياه الشرب المأمونة والإصحاح الوافي، والعمل في ظروف آمنة وصحية، وبيئة صحية

(<http://hrlibrary.umn.edu/arabic/cescr-gc14>).

أكدت المديرية العامة لمنظمة اليونسكو اودري ازولاي أن التعليم والصحة حقان أساسيان مترابطان من حقوق الناس جميعا يقعان في صميم أي حق من حقوق الإنسان ويلزمان للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ولم تعد المدرسة التي لا تعزز الصحة مبررة أو مقبولة وأدعو الجميع إلى تأكيد التزامنا بجعل كل مدرسة معززة للصحة وتأكيد دونا في

ذلك- (unesco-and-who-urge-12-11-1442-[https://www.who.int/ar/news/item/12-11-1442-unesco-and-who-urge-\(countries-to-make-every-school-a-health-promoting-school](https://www.who.int/ar/news/item/12-11-1442-unesco-and-who-urge-(countries-to-make-every-school-a-health-promoting-school))

4- الصحة :

1-4- في العصور الحديثة والقرن العشرين:

في النصف الثاني من القرن 19 تم تأسيس عدد من المنشآت الصحية التي تقوم برعاية العاملين صحيا من الجانب التنفيذي باعتبارها خطوة كبيرة لنمو وازدهار علم الصحة مما لوحظ انخفاض انتشار الأمراض حيث وضع العالم الألماني ماكس بيتينغ كوفر (1818-1901) الطريق العلمية للبحوث التجريبية الموضوعية وفي كتاب الطبوغرافيا الطبية البلدية تأليف الدكتور ميني مظهر علاقة الأمراض بالجوانب المختلفة بصحة البيئة التي في مقدمتها التربة والجو والفقر والتغذية وموضعا العوامل الصحية المرتبطة بالمشاكل الصحية والإسكان.

بالتالي في العصور الحديثة اهتم بالصحة وارتباطها بالبيئة والحياة الاجتماعية وظهور الدراسات التجريبية الموضوعية في الصحة لكنه لم يهتم بالعلاقة المتبادلة بين الكمال البدني والعقلي والاجتماعي.

2-4- الصحة في القرن 20 العشرون:

تضمن مفهوم الصحة الشخصية في القرن العشرين كثيرا من المتغيرات الصحية المرتبطة بالفرد والذي يأتي في مقدمتها التغذية والنظافة والنوم والصحة والراحة وممارسة الأنشطة الرياضية، كما ظهرت عدة مصطلحات لمفهوم الصحة العامة حيث تستخدم أحيانا كمترادفات لمعنى العام وكمتغيرات الصحية الاجتماعية وصحة البيئة .

في ماي 1977 قررت جمعية الصحة العالمية الثلاثون ان يكون الهدف الاجتماعي الرئيسي للحكومات ومنظمة الصحة العالمية هو بلوغ جميع المواطنين العالم بحلول عام (2000) مستوى من الصحة يسمح لهم بان يعيشوا حياة منتجة اجتماعيا واقتصاديا أي الصحة للجميع أي يتاح لكل فرد الوصول الى الرعاية الصحية الأولية وعن طريقها الى جميع مستويات نظام صحي شامل .

وفي عام 1979 اطلقت جمعية الصحة العالمية استراتيجياتها لتوفير الصحة للجميع ة نطلق برنامج الصحة للجميع وهي حق أساسي من حقوق الانسان وتكون الصحة اكمال السلامة بدنيا وعقليا واجتماعيا لا مجرد انعدام المرض او العجز (سمير عبد القادر وآخرون، 2021، ص29).

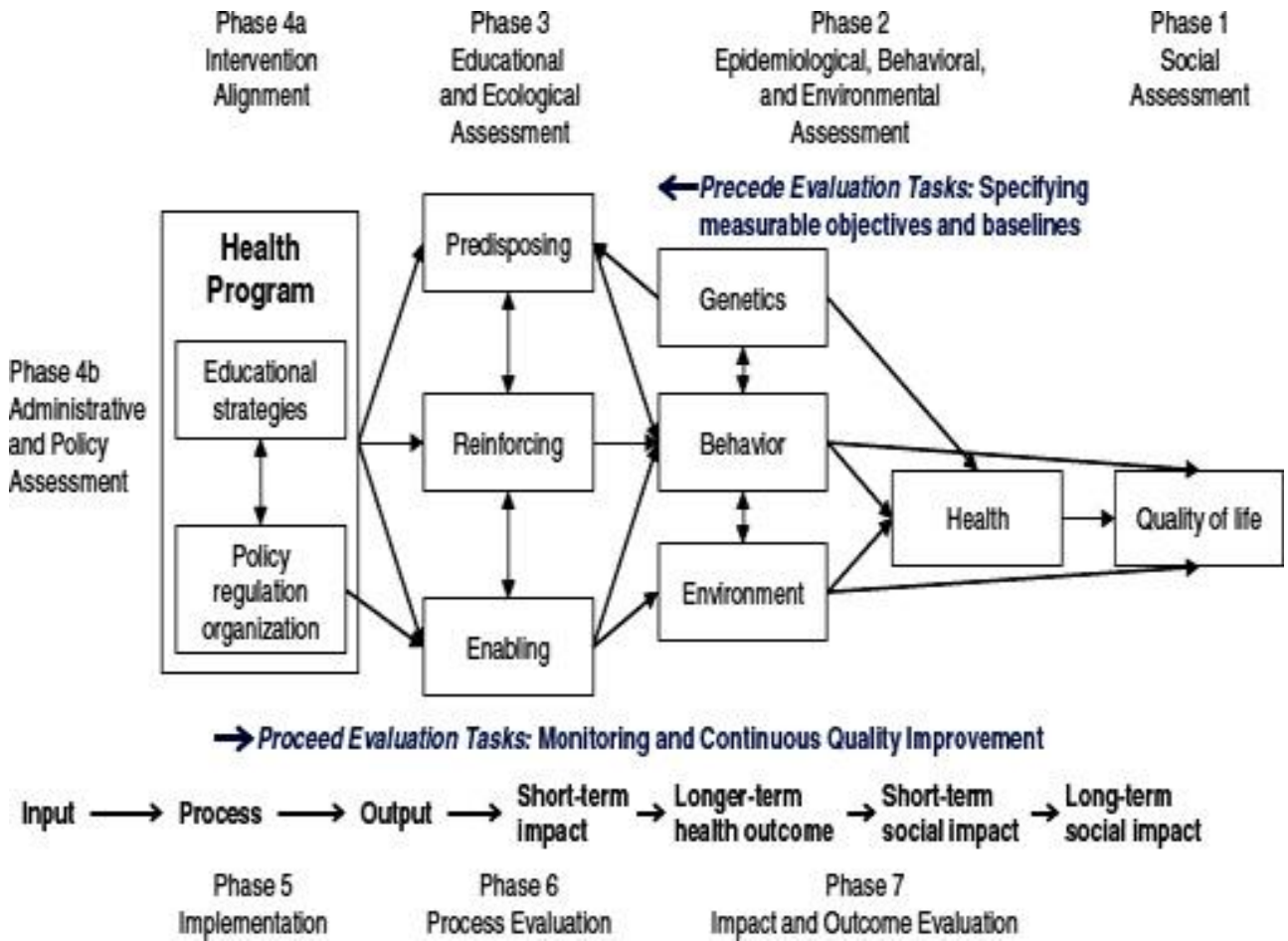
كما كان من أولويات منظمة الصحة العالمية لقيادة النهوض بالصحة في القرن 21 و التي حددها اعلان جاكارتا و الذي اقره المشاركون بالاجماع.

- تعزيز المسؤولية الاجتماعية عن الصحة.
- تعزيز وتوسيع الشراكات من اجل الصحة.
- تأمين البنية التحتية لتعزيز الصحة.
- زيادة الاستثمارات من اجل تنمية الصحة.
- زيادة قدرة المجتمع وتمكين الفرد.

كما ايد قرار جمعية الصحة العالمية الدعوة الى اختراق الحدود التقليدية بين القطاعات الحكومية و بين الحكومة والمنظمات الغير الحكومية و بين القطاعين العام و الخاص في حين تحث جميع الدول الأعضاء على تنفيذ الأولويات الخمس لاعلان جاكارتا و اعتماد نهج قائم على الأدلة لسياسة و ممارسة تعزيز الصحة

<https://arhealthedusa.blogspot.com/2019/06/blog-post.html>

(MATCH) نهج متعدد المستويات لصحة المجتمع



المصدر:

تم تصميم MATCH لتسهيل تخطيط البرنامج، بما في ذلك اختيار النظرية المناسبة للحالة المتناولة، فيعتبر MATCH إطار تخطيط اجتماعي-إيكولوجي يمكن المثقف الصحي من إنشاء وتنفيذ برامج فعالة للتثقيف الصحي وتعزيز الصحة مع الاستناد إلى التقييمات الأولية المقامه

(<http://arhealthedusa.blogspot.com/2019/04/blog-post.html>)

5- التربية الصحية:

إن أهم أهداف التربية هو الارتقاء بالسلوك الإنساني نحو القيم السامية كما تحافظ على ثقافة المجتمع.

فالثقافة هي عملية تحقيق القيم والقيمة هي العلاقة بين الذات والموضوع للبحث عن التكيف والتوازن كما أنها عملية تربوية ثقافية.

والتربية بمعناها اللغوي هي التنمية والتقوية أي تعهد أي شيء بالرعاية حتى ينمو ويكتمل وفق ما تؤهله له طبيعته وإذا نظرنا إلى التربية في المجال البشري نجدها تتضمن الوسائل التي تنمي قواه جميعا، ومن هذه الوسائل:

- * تنمية الجسم وحفظ الصحة وهذا يتم عن طريق التربية البدنية.
- * تثقيف العقل وإعداده للتفكير السليم والحكم على الأشياء حكماً سليماً وهذه هي التربية العقلية.
- * إعداد الفرد للاندماج في الحياة وكسب العيش وهذا يتم عن طريق التربية المهنية.
- * إيقاظ شعور الفرد بجمال الكون وتمكينه من التعبير عن هذا الشعور وهذه هي التربية الفنية.
- * إيقاظ شعور الفرد بجمال الكون وتمكينه من التعبير عن هذا الشعور وهذه هي التربية الفنية.
- * تعريف الفرد بالحقوق والواجبات في المجتمع الذي يعيش فيه ومعرفة النظم والقوانين التي تحكم ذلك المجتمع، وهذا يتم عن طريق التربية الاجتماعية والوطنية (الحريري، 2015، صفحة 88).
- * إ فهم الفرد لمعنى الكرامة والإخوة وهذه هي التربية الإنسانية.
- * توجيه الفرد في أعماله على سنن الاستقامة وتعليمه على ممارسة العادات الصالحة وهذه هي التربية الأخلاقية.
- * الارتقاء بالفرد إلى المعاني الروحية وهذا يتم عن طريق التربية الدينية.

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى أن سلطات الأخلاق يسري على جميع أنواع النشاط الإنساني فكل فرع من فروع التربية، وكل مجال وموضوع تدريسي يطرحه المنهج الدراسي تدخل ضمنه التربية الأخلاقية (شحادة إيمان، 2009: ص 15).

بالتالي التربية الصحية هي عملية تعليم المجتمع كيفية حماية نفسه من الأمراض والمشاكل الصحية، كما أنها عملية تربوية تمكن الفرد من التمتع بالسلامة الصحية والتي تتحقق بسلامة وتكامل مكونات الشخصية الإنسانية بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية وخلقية وهذه العملية التربوية ذات أبعاد ثلاثة:

- البعد المعرفي يهدف إلى إلمام بالمعلومات الصحية السليمة.
- بعد وجداني ويهدف إلى تشكيل اتجاهات إيجابية مواتية للصحة السليمة.
- بعد مهاري يتعلق بإكساب السلوكات الصحية المرغوب فيها.

وهذه العملية يحتاجها الأفراد في جميع أعمارهم لتنمية قدراتهم على اتخاذ القرار بالمحافظة على الصحة الشخصية والعامة ومعالجة المشكلات الصحية بالمجتمع واتخاذ التدابير الوقائية للحد من ظهور مشكلات صحية جديدة.

بالتالي التربية الصحية تسعى نحو مساعدة الأفراد على تحقيق السلامة والكفاية البدنية النفسية والاجتماعية والعقلية وبجهودهم وبحثهم ودفعهم نحو ممارسة العادات الصحية السليمة (الفر، 1984، صفحة 134).

1-5- التربية الصحية المدرسية:

الشاملة تساعد التلميذ على تطوير السلوك الصحي المبني على النظريات العلمية والأفكار والمهارات المرتبطة بالمعلومات الصحية والاختبارات الصحية السليمة والتي بالتالي تؤدي إلى تحسين النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية له، فكما هو ثابت فان معظم السلوك السلبي الذي يؤثر على الصحة في الكبر يتكون لدى الأفراد في مرحلة الشباب، وللحصول على نتائج أفضل تدعم تطبيق الطالب التطوعي للمعلومات الصحية واتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بصحته وصحة الآخرين سواء الآن أو في المستقبل، كم لابد من مراعاة العمل والتخطيط الجماعي وتضافر الجهود بين المدرسة والمنزل والمجتمع في إعداد برامج التربية الصحية المدرسية الشاملة هذه الأخيرة وتعتبر جزءا هاما من العملية التربوية التي يتحقق من خلالها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويد المتعلم بالمعلومات والخبرات بهدف التأثير في معارفه واتجاهاته وسلوكه وإكسابه عادات صحية سليمة تساعده على العيش في مجتمع سليم.

2-5- أسس ومبادئ التربية الصحية:

- التربية الصحية مسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة والمجتمع وان للآباء دور مهم في إنجاحها.
- تنجح التربية الصحية في المدارس إذا اهتمت بها البيئة الإدارية بالمدرسة وتوافرت لدى التلاميذ الإمكانيات بالنسبة للبيئة المدرسية ولهذا يجب أن تعنى المدرسة بتوفير هذه الإمكانيات.
- تتوقف الصحة الشخصية على عوامل وراثية وعوامل مكتسبة فالعوامل المكتسبة تكون من البيئة وبالنسبة للتلاميذ فانه يمكن التأثير في العوامل المكتسبة وذلك لتوجيههم إلى الأسلوب الصحيح في حياتهم.
- التعليم الصحي في المدرسة وتدريب التلاميذ على إتباع الأسلوب الصحي في حياتهم الخاصة يجعل لهم فائدة في حياتهم ومجتمعهم.
- تدريس برامج التربية الصحية باعتبارها جزء مهم من المنهج.
- وضع خطة لبرامج التربية الصحية في جميع المراحل الدراسية.
- الاستفادة من الدراسات العلمية الحديثة في تطوير التربية الصحية في مدارسنا (السيد، 2004، صفحة 31).

3-5- طرق تحقيق أهداف التربية الصحية:

تزويد التلاميذ بالمعلومات والمفاهيم والحقائق الصحية بصورة وظيفية تساهم في مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم الحياتية والبيئية تكوين العادات الصحية التي تساعد التلاميذ على السلوك الصحي السليم إكساب التلاميذ المهارات الصحية اللازمة فهناك مهارات صحية أساسية كالمهارات المتصلة بطرق الإسعاف ورعاية المصابين ونظافة الجسم والمكان تكوين اتجاهات صحية إيجابية لدى التلاميذ، إكساب التلاميذ طريقة التفكير السليمة التي تعتمد على الملاحظة الدقيقة وتقبل الآراء والأحكام ذات الدليل الصحيح وتحرير أفكارهم من المعتقدات التي لها التأثير السيئ في سلوكهم وصحتهم (فاروق، 2016، صفحة 22).

6- الصحة المدرسية هي: مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلاب في السن المدرسية، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس.

والصحة المدرسية ليست تخصصاً مستقلاً وإنما هي بلورة لمجموعة من العلوم والمعارف الصحية العامة كالطب الوقائي وعلم الوبائيات والتنوعية الصحية والإحصاء الحيوي وصحة البيئة والتغذية وصحة الفم والأسنان والتمريض

1-6 أهمية الصحة المدرسية:

- توفر المدرسة العناية بالصحة لهذه الفئة من الأطفال.
- إكساب التلاميذ المعلومات والتأثير فيهم وتوعيدهم على السلوك الصحي.
- يكون الأطفال في سن التمدد أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المعدية كما أنهم أكثر عرضة للإصابات والحوادث.
- إكساب الأطفال السلوكيات المتعلقة بالحياة عموماً وبالصحة بصفة خاصة.
- المسار التربوي يساعد في اكتساب الأطفال للعادات كما يساعد على تعديل السلوكيات الخاطئة.

6-2- أهداف الصحة المدرسية:

تهدف أنشطة وبرامج الصحة المدرسية إلى تقويم صحة الطلاب بالتعرف على المؤشرات الصحية لصحة الطلاب في كافة المجالات حفظ صحة الطلاب والمؤشرات الصحية ضمن المستوى المطلوب، وتعزيز صحة الطلاب. أما الأهداف التفصيلية لأي منظومة تعنى بالصحة المدرسية فينبغي أن تشمل ما يلي

- تعريف العاملين في المجال التربوي والصحي بأولويات المشكلات الصحية في السن المدرسية.
- كساب القائمين على الصحة المدرسية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقييم لبرامج الصحة المدرسية.
- إكساب العاملين في المجال التربوي الصحي القدرات والمهارات اللازمة للاكتشاف المبكر للمشكلات الصحية.

- تزويد العاملين في المدرسة بمهارات التوعية الصحية بالمدرسة.
- معاونة الطلاب والتربويين والعاملين الصحيين في مراقبة وتحسين البيئة الصحية المدرسية.
- تقديم الخدمات الصحية التي تقوم وتحفظ وتعزز صحة الطلاب والمجتمع المدرسي.
- التنسيق مع الجهات الصحية الأخرى في تقديم الخدمات العلاجية المتقدمة.

3-6- تطور الأنظمة الصحية المدرسية:

- بدأت الصحة المدرسية بداية علاجية من حيث الهدف والمحتوى.
- بدأت في التحول إلى توفير الخدمات الوقائية مثل مكافحة العدوى وإعطاء التطعيمات وإجراءات التعامل مع الأمراض المعدية.
- انتقلت من الاعتماد على الأطباء وهيئة التمريض السريري إلى فئات متخصصة ولكنها أقل تأهيلاً مثل المشرف الصحي والزائر الصحي والمثقف الصحي وممرض الصحة المدرسية وفني صحة الفم والأسنان.
- تزايد الاهتمام بتقديم خدمات تعزيز الصحة والوقاية الأولية من الأمراض المنتشرة في المجتمع.
- تحولت الخدمات المقدمة في الصحة المدرسية من التعامل مع المشكلات الجسدية إلى المشكلات السلوكية ومحاولة الحيلولة دون اكتساب الطلاب السلوكيات الصحية السلبية كالتدخين وإدمان المخدرات والممارسات الجنسية المحرمة.
- انتقلت أعمال الصحة المدرسية من العيادات والمستشفيات إلى داخل المؤسسات التعليمية والتربوية وإلى المدرسة.
- تحولت خدمات الصحة المدرسية من الاقتصار على كونها وظيفة للأطباء والممرضين والطواقم السريري ليشترك في مهامها أفراد الأسرة التربوية مع التركيز بالذات على دور المعلم.
- تحولت الصحة المدرسية من كونها مسؤولية مؤسسة أو إدارة واحدة إلى عمل تنسيقي تتضافر فيه الجهود بين كل الجهات المعنية، وهذا توجه متنامي على مستوى العالم، إلا أنه أكثر تبلوراً في الدول المتقدمة صناعياً، فقد عقدت الجمعية الأمريكية للصحة المدرسية مؤتمرها السنوي الثالث والسبعين تحت شعار: "التعاون: الكلمة المختارة للقرن الواحد والعشرين (https://sites.google.com/a/almnara.tzafonet.org.il/dahe/485)".

4-6- العلاقة بين المدرسة وصحة المجتمع علاقة حميمة فالتلاميذ الذين يحضرون إلى المدرسة هم أفراد المجتمع يحملون خلفيته الاجتماعية والاقتصادية والعرقية لذلك فهم يعانون من نفس المشكلات الصحية الموجودة بالمجتمع بالتالي المدرسة تقوم بدور هام وكبير في التغيير الإيجابي خاصة من الجانب الصحي مما يعكس على الصحة العامة للمجتمع ككل بعد سنوات.

كما أن هناك علاقة وثيقة بين صحة الطلاب النفسية والجسمية وبين ما يتوافر من شروط إيجابية في بيئاتهم المدرسية وهو ما نطلق عليه البيئة المدرسية السوية وهو ما يراد بالصحة المدرسية فتفاعل الطلاب داخل هذه البيئة بصور إيجابية سوية يعيد مؤشرا إيجابيا أيضا بأن لديهم توافق أفضل في المستقبل مع مكونات هذه البيئة. فالأفراد الأكثر توافقاً هو الأكثر نجاحاً في المواقف المختلفة. (على 1986: ص 84 -)

5-6- الوحدات الصحية المدرسية تقوم بتنفيذ العديد من البرامج الصحية، ففي مجال الوقاية تقوم الوحدات الصحية المدرسية بفحص الطلاب المستجدين حيث تقدم لهم التطعيمات اللازمة ضد الأمراض المعدية، كما تقوم بمراقبة البيئة المدرسية التي تشمل المباني المدرسية والمرافق الصحية، حتى تتأكد من توافر العوامل الصحية السليمة في البيئة المدرسية.

في مجال الخدمات العلاجية تقوم الوحدات الصحية المدرسية بعلاج التلاميذ من الأمراض المختلفة وتقدم لهم الدواء اللازم لكل مرض، كما تقوم بتحويل بعض الحالات المرضية التي تحتاج إلى فحوصات كثيرة أو عمليات خاصة إلى المستشفيات لاستكمال بقية مراحل العلاج.

وفي مجال التثقيف الصحي تساهم الوحدة الصحية في رفع المستوى الصحي للتلاميذ وكذلك بقية أفراد المجتمع عن طريق العديد من الوسائل مثل المحاضرات والندوات وعرض الأفلام العلمية والتدريب على عمليات الإسعافات الأولية (فايز، أمان، وعبد الحليم، 1999، صفحة 13).

7- صفات المثقف الصحي:

المثقف الصحي هو العامل الأساسي في نجاح نشاط التثقيف الصحي وبلوغه الأهداف المنوطة به ولهذا كان الاهتمام بتأهيله وتدريبه ودعومه وتيسير السبل أمامه حتى ينجح في مهمته ومن أهم صفات المثقف الصحي:

- أن يكون قدوة في سلوكه وتصرفاته.
 - أن يتميز بمظهر خارجي لائق.
 - أن يكون قادر على التعبير اللغوي السليم الواضح.
 - أن يتفهم طبيعة المتلقي وإمكاناته وأن يتعاطف معه.
 - أن يكون مقبول الحركات والإشارات دون مبالغة.
 - أن يتصف بالمرونة واللباقة والبشاشة.
 - ألا يبدي الضيق والتوتر ويفسح صدره لأسئلة الجمهور وملاحظاته.
 - أن يستخدم الجذب لشد المتلقي لزيادة شوق الأفراد للعمل.
 - العمل على اكتساب الثقة والحب.
 - زيادة فرص التعبير الجماعي.
 - إيجابية أثناء الحديث مع الأفراد وعن مظاهر الحياة الصحية السليمة وروعيتها.
 - وفتح باب الأمل والابتعاد عن السلبية (الكيلاي، 2013، الصفحات 12-13).
- أن الوعي هو ما يمتلكه الفرد من أفكار ووجهات نظر تتعلق بالحياة ومفاهيمها، مما يتطلب تزويده بالجوانب المعرفية المتعلقة بالسلوك الصحي وتعديل سلوكه نحو التعامل مع الظرف الراهن أو الأزمة.

8- الوعي الصحي مفهوم يقصد به إلمام أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع لتحويل تلك الممارسات إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير (بدح وآخرون، 2009، صفحة 15).

1-8- أهداف من الوعي الصحي:

- فهم واستيعاب أفراد المجتمع في الحفاظ على صحتهم وسلامتهم يكون، عن طريق إتباعهم الإرشادات الصحية والعادات الصحية السليمة وبدافع من شعورهم ورغبتهم بها.
- إلمام الأفراد بالمعلومات الصحية للمشكلات والأمراض المعدية المنتشرة في مجتمعهم وأسبابها وطرق انتقالها وأعراضها وطرق الوقاية منه.
- أن يتعرف أفراد المجتمع على الخدمات الصحية الأساسية للتعاون ومساندة مجتمعهم وكيفية الانتفاع منها بطريقة صحيحة ومجدية (بدح وآخرون، 2009، الصفحات 15-16).
- التوعية الصحية هي عملية إعلامية هدفها حث الناس على تبني نمط حياة وممارسات صحية سليمة من أجل رفع المستوى الصحي للمجتمع، والحد من انتشار الأمراض.

- أيضا هو " جملة من التصورات والمعتقدات والرؤى التي تساعد الإنسان في حياته وتحدد سلوكه، ويقصد به هنا إلمام الناس بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم.".
- وفي هذا الإطار يعد الوعي الصحي هو الممارسة عن قصد نتيجة الفهم والإقناع.
- التوعية الصحية فهي مجموع الأنشطة التواصلية والإعلامية الهادفة إلى تمكين الفرد من وعي صحي سليم، وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية النابعة من صلب عقيدة المجتمع وثقافته (السنجري، 2017، صفحة 224).

9- دور الحكومة الجزائرية في مجال حماية الصحة في الوسط المدرسي:

بالنسبة للجزائر فأنشطة حماية الصحة في الوسط المدرسي تتم بالتنسيق بين وزارة التربية الوطنية ووزارة الصحة والسكان وتهدف أساسا إلى:

- ضمان فحوص طبية منتظمة للتلاميذ.
 - التكفل بالإصابات المكتشفة ومتابعتها.
 - ضمان تغطية تلقيحية كاملة.
 - تأمين زيارات منتظمة للمؤسسات التي تتوفر على مطاعم مدرسية.
 - مراقبة نظافة المياه والمحيط.
- ولقد تعززت الخدمات الصحية خاصة منذ 1992 بإنشاء لجنة للتنسيق بين الوزارات المعنية، بادرت بوضع إستراتيجية جديدة للتكفل بصحة التلاميذ في الوسط المدرسي تركز على هيكل قاعدي يسمى: "وحدة الكشف والمتابعة" تتكفل بـ:
- تحسين نوعية الخدمات ومستوى التغطية الصحية.
 - تنمية نشاطات وقائية وأعمال صحية.
 - ترقية التربية الصحية في الوسط المدرسي.
- ويشتمل نشاط وحدات الكشف والمتابعة مقاطعة جغرافية مدرسية تضم ما بين 4 إلى 6 آلاف تلميذ (صدراي، 2014، صفحة 291).

10- - فيروس كورونا المستجد :

هو فيروس من فصيلة فيروسات (كورونا)، حيث ظهرت أغلب حالات الإصابة به في مدينة ووهان الصينية نهاية ديسمبر 2019 على صورة التهاب رئوي حاد، وتتمثل الأعراض الأكثر شيوعا في الحمى والإرهاق والسعال الجاف وصعوبة التنفس، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بالتفاقم تدريجيا.

10-1- مفهوم (COVID19):

في يناير 2020م تم ذكره أول مرة في مدينة ووهان بالصين، اعترفت الحكومة الصينية بأن فيروسا جديدا قد انتشر بين الناس بشكل معدي من إنسان لآخر، ومنذ ذلك الوقت رسميا أطلقت منظمة الصحة العالمية على الفيروس اسم الفيروس التاجي- ويسمى (Corona Virus Disease19) اختصارا باسم المعروف سابق (Cov-n2019) وهو مرض حاد يصيب الجهاز التنفسي تنتهي الفيروسات التاجية إلى عائلة Coronaviridae (COVID-19) تم تسميته بالفيروس التاجي يشبه للمسامير الشبيهة بالتاج على السطح الخارجي للفيروس. تعتبر الفيروسات التاجية دقيقة في الحجم (قطرها 65-125 نانومتر)، وتحتوي على الحمض النووي الريبي أحادي الجديلة، يتراوح حجم المواد النووية من 26 إلى 32 كيلوبايت في الطول. انتشر الفيروس من الصين إلى ما يقرب من 50، لذلك تعاقدت كل من دولة وأصيب به ملايين من



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



الناس، ومعظمهم في الولايات المتحدة الأمريكية حاليا الحكومات ومنظمة الصحة العالمية على تعطيل الأعمال والسفر، وعملت على إنشاء اتحاد الخبراء لاحتواء هذا الوباء العالمي.(منصور، سمير، والأشقر، 2021)

2-10- مؤشرات قد تدل على الإصابة بفيروس كوفيد 19:

وتشمل هذه المؤشرات ما يأتي:

- الحُمى.
- احتقان الأنف أو سيلان.
- السعال.
- التهاب الحلق.
- ضيق النفس.
- الإرهاق.
- الصداع.
- آلام العضلات.
- الغثيان أو القيء.
- الإسهال.
- ضعف الشهية.
- فقدان حاسة التذوق أو الشم مؤخراً.
- ألم البطن.
- العين القرنفلية (التهاب الملتحمة).

3-10- نظريات مصدر الفيروس كوفيد-19 :

تشير تقارير العلماء والخبراء إلى أن إنتاج الفيروس كوفيد-19 من مصدرين أساسيين:

أ- النظرية الأولى:

- الطبيعة وراء إنتاج الفيروس كوفيد-19: يشير موقع (Virological.org) ورقة بحثية تحت عنوان (The Origin Proximal of Cov-SARS) قدمها علماء مختصين بشؤون الفيروسات؛ ورجحوا في دراستهم وجود احتمال أن تكون الخفافيش هي مصدر الفيروس؛ واحتمال وجود وسيط ينقله إلى البشر لغياب إمكانية نقله إلى البشر بصورة مباشرة. ويشرون إلى أن الفيروس له قدرة على تطوير نفسه إلى شكله الحالي.
- الحيوان ناقل للفيروس وهذا يعني باختصار أن الطبيعة، وليس المختبر، هي من حددت الخصائص الغريبة في التكوين الجيني للفيروس، إما في المراحل الفاصلة بين الخفافيش والبشر، أو بين البشر أنفسهم. وتشير مصادر الجهات المعنية بدراسة الفيروس أن إي مختبر يعمل على تحليل ودراسة أصل وخصائص الفيروس عليه دراسة وتحليل الخفافيش المصابة بهذا الفيروس؛ وهذا كان عمل إحدى المختبرات الصينية في مدينة ووهان؛ ومن هنا انطلقت الاتهامات ضد الصين حول إخفاء المعلومات والنتائج التي توصل إليها هذا المختبر.

ب- النظرية الثانية:

- الإنسان وراء إنتاج فيروس كوفيد-19: هناك اعتقاد موجود عند البعض مفاده " أن الفيروس تم تطويره من قبل الإنسان وفي مختبرات خاصة "، من أجل إثبات صحة هذه الفرضية قام فريق، من علماء من الولايات المتحدة (ولاية كاليفورنيا) بدراسة وتحليل المادة الوراثية للفيروس الجديد كوفيد-19 مع أربعة فيروسات أخرى من عائلة كورونا



(المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة). ولم يستطع البحث تأكيد جهة إنتاجه. لكن حقيقة إنتاجه في مختبر كانت مؤكدة؛ ويشير البحث: تم تجميع (COVID-19) من ثلاثة أجزاء- فيروس كورونا الخفاش، فيروس كورونا النعابين، ومكون من فيروس نقص المناعة البشرية- بروتين سكري، ومثل هذه التركيبة لا يمكن أن تحصل في الطبيعة. إن ظهور فيروس كورونا المستجد في مدينة ووهان الصينية في أواخر ديسمبر الماضي، وطبيعة الفيروس وكيفية نشأته يحيطها الكثير من الغموض، بسبب تكتّم الحكومة الصينية على الكثير من المعلومات عن الفيروس. وبالرغم من أن الكثير من التقارير الصحفية والعلمية تتحدث عن ظهور المرض في سوق الحيوانات البحرية بمدينة ووهان بسبب تناول وبيع الحيوانات البرية مثل الخفافيش والأفاعي، إلا أن عدد من العلماء الصينيين يعتقدون أن هذا الفيروس القاتل نشأ في مختبر للأبحاث على بعد 300 متر من سوق ووهان. وأكدت ورقة بحثية صادرة من جامعة جنوب الصين للتكنولوجيا، إن مركز ووهان لمكافحة الأمراض هو المسؤول عن انتشار الوباء، لأنه أبقى الحيوانات الموبوءة بالأمراض في مختبرات المدينة، بما ذلك 605 خفاش. وأشار البحث إلى أن الخفافيش المحملة بالمرض هاجمت أحد الباحثين ومن الممكن أن تكون قد نقلت المرض إليه، مؤكدين أن تسلسل الجينوم في المرض مماثل بنسبة من 89-96%، لفيروس التاجي الموجود في خفافيش حدوة الحصان. وأضاف التقرير أن هذه النوعية من الخفافيش لا توجد في مدينة ووهان، واحتمالية أن تحلق، من مقاطعتي يوننان أو تشجيانغ إلى ووهان، كانت ضئيلة، لأنها تبعد عنهما ما يقرب من 600 ميل. وهناك تضارب وتعارض في المعلومات. يشير قسم منها أنه لا توجد أدلة كثيرة وقاطعة على تناول السكان المحليين لمقاطعة هوبي للخفافيش. وهناك أنباء عن تعرض أحد الباحثين لمهاجمة الخفافيش؛ فوضع نفسه في الحجر المنزلي؛ وآخر تعرض لتبول الخفافيش عليه؛ ومركز احتجازهما كان قريب لمستشفى ووهان التي رقد بها المصابين الأوائل من الأطباء. (مجموعة من المؤلفين، 2021)

11- الإجراءات المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية للوقاية في ظل تفشي فيروس كورونا:

طورت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية في الجزائر، خطة إعلامية كجزء من الوقاية من فيروس كورونا.

ويأتي إطلاق هذا التخطيط الإعلامي مباشرة بعد تفعيل نظام المراقبة والإنذار في فيفري على المستوى الوطني بمجرد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية عن انتشار فيروس كورونا. تم تعزيز هذا النظام بعد تسجيل أول حالة لفيروس كورونا في الجزائر في 25 فيفري 2020.

تتكون الخطة من إنشاء مركز لاستقبال المكالمات على الرقم المجاني 30-30، الذي تم إطلاقه في برج الكيفان وعلى المستوى المركزي، كما أن المركز قد تلقى منذ افتتاحه، عدة نداءات من المواطنين يطلبون توضيحات حول فيروس كورونا، وسائط انتقاله ووسائل الوقاية منه.

يتعلق المحور الثاني من هذا التخطيط الإعلامي بتطوير المواقع الإعلانية باللغات العربية والأمازيغية والفرنسية، بحيث يتم بثها على الإذاعة والتلفزيون الوطنيين وكذلك على شبكة وزارة الصحة.

هناك أيضاً حديث، ضمن نفس الخطة، توزيع الكتيبات والملصقات التي تستهدف المسافرين في مختلف نقاط الحدود، والعمال في المطارات والموانئ، فضلاً عن المنظمات والمؤسسات والأماكن التي بها حركة مرور كثيرة.

بالإضافة إلى ذلك، أرسلت وزارة الصحة تعليمات خاصة إلى جميع المديرين المحليين للصحة والسكان (DSP) من أجل تعزيز إجراءات الاتصال لصالح الجمهور العام عبر القنوات الإذاعية وتنظيم حملات توعية حول الأنفلونزا الموسمية وفيروس كورونا، وهما يعانيان من أعراض مماثلة (-prise-par-sante.gov.dz/covid19/le-gouvernement).

12- الإجراءات المتخذة حول العالم والجزائر خاصة في المدارس لوقاية الطفل من الإصابة بفيروس كورونا:

وأكد الدكتور نور الدين بن سنوسي، رئيس وحدة التعليم المستمر في مؤسسة الصحة العامة المحلية ببرج الكيفان- درقانة، أن هذا الحدث العلمي الذي تناولته جامعة العلوم والتكنولوجيا بمساهمة وزارة الصحة في الأسبوع المغاربي للصحة المدرسية والجامعية في موضوع متابعة الدراسة في ظل الأزمة الصحية كان له صدى كبير لدى الطلاب منذ البداية. وأضاف "هذه أن حالة الوباء لم تنته بعد، وأن عليهم التعايش معها بشكل طبيعي قدر الإمكان، أي الذهاب للدراسة أو العمل مع احترام تدابير.

وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية على استخدام لقاح فايزر بيونتك المضاد لفيروس كوفيد 19 للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 أعوام و15 عامًا.

يُعطى لقاح فايزر-بيونتك المضاد لفيروس كوفيد 19 على حقنتين يفصل بينهما 21 يومًا. وتشير الأبحاث إلى أن نسبة فعالية هذا اللقاح تبلغ نحو 91% في الوقاية من الإصابة بفيروس كوفيد 19 لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 أعوام و11 عامًا.

وعدم تلقيلقًا مضادًا لفيروس كوفيد 19، أوجبت العديد من الخطوات يجب اتخاذها للوقاية من الإصابة بفيروس كوفيد 19 وتجنب نقله للآخرين. وتتضمن هذه الخطوات ما يأتي:

- التزم بالتباعد الآمن.
- التباعد الاجتماعي أو التباعد البدني هو ترك مسافة كافية بين الأفراد للحد من انتشار المرض.
- كما أفادت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال أن إتباع التباعد الجسدي الصارم يمكن أن يتعارض مع معايير التعلم المثالية، بما فيها الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية.
- منع استخدام خزائن الطلاب، أو تقسيمها لمجموعات حسب فئات أو أفواج الطلاب.
- تنظيم المشي في أروقة المدرسة بحيث يُخصص كل ممر للمشي باتجاه واحد فقط.
- استخدام المساحات الخارجية ما أمكن للحرص الدراسي وتناول الطعام وقضاء فترات الاستراحة.
- تقليل عدد الطلاب في حافلات المدرسة.
- مباعدة مقاعد الطلاب ووضعها جميعًا في نفس الاتجاه.
- استخدام حواجز مادية، مثل الفواصل الزجاجية، للفصل بين المعلمين والطلاب.
- تقسيم الطلاب إلى مجموعات حسب معايير معينة، بحيث يبقى أفراد المجموعة معًا خلال اليوم الدراسي، مع تقليل التفاعل بين المجموعات المختلفة.
- ارتداء الكمامة في الأماكن العامة المغلقة مثل المدارس في بعض الحالات ينبغي الحرص على ارتداء الكمامات، خاصة عند وجود صعوبة في الحفاظ على التباعد الاجتماعي، كما يحدث عند استقلال الحافلات، والركوب أو النزول في حالة مشاركة السيارة مع طلاب آخرين، وعند دخول مبنى المدرسة.
- تدريب الطفل على ارتداء الكمامة ونزعها بشكل صحيح مع مراعاة تجنب لمس الأجزاء القماشية.
- تذكير الطفل بضرورة تنظيف يديه قبل لمس كمامته وبعده.
- وعدم مشاركتها أو مبادلتها مع الآخرين. أهمية ارتداء الكمامة.
- الحفاظ على نظافة اليدين بانتظام خاصة قبل وبعد الأكل أو السعال أو العطس أو بعد تعديل الكمامة باليد...
- استخدام معقم يدين يحتوي على الكحول بنسبة 60% على الأقل. وشرح له أيضًا أهمية تجنب لمس العينين والأنف والفم.

يجب أن تشجع المدارس الطلاب على غسل اليدين بشكل متكرر وإتباع ممارسات صحية سليمة، مثل مطابقة الأطفال بتغطية الفم والأنف بالمرفق أو بالمنديل عند السعال أو العطاس، ثم غسل أيديهم. ينبغي وضع روتين يومي قبل الذهاب إلى المدرسة وبعد العودة منها من شأنه تعزيز عاداته الصحية، مثل حمل كمادة احتياطية ومعقم للأيدي في الصباح، وغسل يديه فور وصوله إلى المنزل. التنظيف والتطهير الأسطح مثل مقابض الأبواب وصنابير المياه ولوحات المفاتيح والأجهزة اللوحية والهواتف، البقاء في المنزل عند الشعور بالمرض، قياس درجة الحرارة يوميًا كجزء من إجراءات الفحص للكشف عن أعراض كوفيد 19 داخل المدرسة ([https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-\(depth/returning-safely-to-school-covid-19/art-20490441](https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-(depth/returning-safely-to-school-covid-19/art-20490441)).

13- اقتراحات:

أنه من الضروري أن تكون التربية الصحية مستمرة فهي تعمل على تعزيز العادات الصحية والارتقاء بالسلوكات الصحية للفرد والمجتمع كما أن التربية الصحية من شأنها النهوض بمستوى الصحة من الضروري أن تكون التربية الصحية بموازاة البروتوكول الصحي كسلوك مستمر دائم ليس بالضرورة أن يكون وقائيا، من الضروري أن تكون التربية الصحية مادة تدرس في كل المراحل التعليمية حتى نرتقي بالفرد والمجتمع وتكون التربية الصحية رسالة من المدرسة إلى الأسرة إلى المجتمع ككل لأن التلميذ يتأثر ويؤثر وينقل بدوره السلوكيات الصحية. أهمية التواصل والتفاعل بين المدرسة وأولياء الأمور أو الأسرة وذلك يكون هناك انسجام بين ما يتعلمه الطفل في المدرسة وما سيجده الطفل في الأسرة.

يقول الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن مدارس تلعب دور حيوي في عافية الطلاب والأسر ومجتمعاتهم ولم تكن الصلة بين التعليم والصحة اشد وضوحا في أي وقت مضى وتهدف هذه المعايير العالمية التي استهلكت حديثا إلى تهيئة المدارس التي تركز التعليم والصحة وتزود الطلاب بالمعارف والمهارات الصحية اللازمة لتمتعهم بالصحة والعافية في المستقبل وصالحهم في العمل وفرصهم في الحياة

([https://www.who.int/ar/news/item/12-11-1442-unesco-and-who-urge-countries-\(to-make-every-school-a-health-promoting-school](https://www.who.int/ar/news/item/12-11-1442-unesco-and-who-urge-countries-(to-make-every-school-a-health-promoting-school)).

الختامة:

ولتكون التربية الصحية عملية فعالة يلزم أن تتبع الأساليب الحديثة فيما يتعلق بطرق اكتساب المعلومات، تغيير الاتجاهات كما أن مسؤولية الحفاظ على الصحة تقع على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع وعليه ينبغي الاهتمام بالتربية الصحية في رفع مستواهم الحياتي، حيث أن إنتاج المجتمع ورقبه يتوقف على مدى اكتساب وممارسة أفراده لمعايير ومبادئ الصحة. فانتشار الأمراض بأنواعها وأشكالها وتدني المستوى الصحي في أي بلد من البلدان لا يعود بالضرورة إلى نقص الخدمات الصحية الوقائية منها والعلاجية بقدر ما يعود إلى جهل أفراده كيفية الحفاظ على صحتهم ومعرفة كيف يسلكون السلوك الصحي السليم الذي يجنبهم الوقوع ضحية أمراض شتى، ويؤدي إلى الوقاية من المرض والمحافظة على الصحة وعليه يجب أن يكون الفرد مزودا بالقدر المناسب من الثقافة الصحية التي تمكنه من إدراك ما يهدده من أخطار صحية، كما أن الالتزام ببرامج التربية الصحية والإلمام بالمعلومات الصحية التي تخص حياتنا اليومية واحتياجاتنا الصحية وتطبيق برامج والإجراءات الصحية المتخذة من طرف الحكومة الجزائرية للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا كوفيد-19 من شأنه أن ينقص ويخفض من معدل انتشار الأمراض، ويحاول بشكل كبير تغيير الأنماط السلوكية الغير سليمة واستحضار سلوكيات وأماط سلوكية قد تصبح عادة وممارسة بشكل يومي وبدون تفكير بالتالي التمتع بوافر الصحة، ويكون هذا عن طريق الوقاية استمرار الإجراءات الصحية للوقاية من الإصابة بكوفيد-19 وبشكل يومي أي وجود كورونا أو زواله راح يساعد على تطبيق

برنامج التربية الصحية ومن شأنه أن تكون سلوكيات صحية تنتهج لأجيال على المدى القريب والبعيد ومن شأنه أن نصل إلى مستوى من الوعي الصحي ونكون من مصاف الأمم المتطورة.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم قضيوم فاروق. (2016). *التربية الصحية والبيئة*. النجف- العراق: مطبعة الرائد.
2. أحمد بدح وآخرون. (2009). *الثقافة الصحية*. ط1. عمان- الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. الأمين محمد السيد. (2004). *الأسس العامة للصحة والتربية الصحية*. الأردن: دار الغد للنشر والتوزيع.
4. السيد شعلان، و فاطمة ناجي. (2001). *التربية الرياضية والمعسكرات للأطفال*. القاهرة- مصر: دار الكتاب الحديث.
5. بشري داود السنجري. (2017). *الإعلام الصحي: الوظائف والأهداف*. مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية. العدد 03. العراق.
6. شحادة، إيمان. (2009). *تقويم محتوى منهاج العلوم العامة للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء متطلبات التنور الصحي*. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
7. جمعية الصحة العالمية الحادية والخمسون (1998). البند 20 من جدول الاعمال المؤقت. تعزيز الصحة مؤتمر جاكارتا.
8. رافدة الحريري. (2015). *التربية القيمية*. ط1. عمان- الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
9. سلامة، بهاء الدين. (2011). *الصحة والتربية الصحية*. القاهرة- مصر: دار الفكر العربي.
10. سلوى عثمان الصديقي، و السيد رمضان. (2004). *الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الاجتماعي*. مصر: دار المعرفة الجامعية.
11. سليمان حجر، و محمد الأمين. (2002). *الأسس العامة للصحة والتربية الصحية*. القاهرة- مصر: مكتبة ومطبعة الغد.
12. سامر أحمد منصور، صالح سمير، ومحمود الأشقر. (2021). *إدارة مخلفات الرعاية الصحية في ضوء جائحة كورونا* (كوفيد19). برلين- ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
13. شكر فايز، أسعد أمان، و محمد عبد الحليم. (1999). *الصحة المدرسية*. القاهرة- مصر: عالم الكتب.
14. فاروق الفرا. (1984). *اتجاهات مستحدثة في التربية الصحية وانعكاساتها على المناهج الدراسية في الدول العربية الخليجية*. الخليج العربي.
15. فضيلة صدراتي. (2014). *واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع*. رسالة دكتوراه. جامعة بسكرة. الجزائر.
16. مجموعة من المؤلفين. (2021). *جائحة كورونا التوجهات العالمية في ظل الانتشار*. ط1. برلين- ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
17. منظمة الصحة العالمية. (2005). *تعزيز الصحة النفسية - مترجم - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط*.
18. علي، علي. (1986). *الصحة النفسية أسسها ومشكلاتها ووسائل تحقيقها*. القاهرة: مكتبة جامعة عين شمس.
19. نجيب الكيلاني. (2013). *التثقيف الصحي للطلاب وأفراد المجتمع*. ط1. مصر: دار الصحوة.
20. <http://hrlibrary.umn.edu/arabic/cescr-gc14>.
21. <https://al-ain.com/article/algeria-virus-corona-school-closures>.



22. https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/334294/WHO-2019-nCoV-Adjusting_PH_measures-Schools-2020.2-ara.pdf.
23. <https://covid19.sante.gov.dz/mesures-prise-par-le-gouvernement>.
24. <https://sites.google.com/a/almnara.tzafonet.org.il/daher/485>.
25. <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/in-depth/returning-safely-to-school-covid-19/art-20490441>.
26. <https://www.unicef.org/ar>.
27. <https://www.who.int/ar/news/item/12-11-1442-unesco-and-who-urge-countries-to-make-every-school-a-health-promoting-school>.
28. <https://www.who.int/ar/news/item/12-11-1442-unesco-and-who-urge-countries-to-make-every-school-a-health-promoting-school>.
29. j. h William و r Abennathy .(1959) .Healthéducation in school.Naw York: The Rolend press company.
30. <https://arhealthedusa.blogspot.com/2019/06/blog-post.html>
31. <http://arhealthedusa.blogspot.com/2019/04/blog-post.html>
32. <https://applications.emro.who.int/dsaf/dsa248.pdf>
33. <https://www.who.int/ar/about/governance/constitution>

التربية الصحية في المدرسة الإبتدائية في الجزائر – الواقع والمأمول Health education in primary school in Algeria: reality and hopefulness

د/ ابراهيم هياق ، جامعة الوادي

haiag-brahim@univ-eloued.dz

ملخص

تُعَدُّ المدرسة نسقا اجتماعيا يتكفل بالمساهمة في التنشئة الاجتماعية عبر مرحلة هامة في حياة الطفل، فالتربية الصحية في المدرسة الإبتدائية تشكل القاعدة الصلبة لمنظومة القيم الصحية. تسعى هذه الدراسة للبحث في واقع التربية الصحية في المدرسة الإبتدائية في الجزائر، واستشراف المستقبل في المأمول من هذه التربية بإقتراح آليات تفعيل هذه التربية. من خلال تحديد مجالات واقع التربية الصحية في مجال الخدمات الصحية، والبيداغوجية، والشراكة المجتمعية، والإدارة التربوية والتي أظهرت نتائج جيدة في مجال الخدمات الصحية والتوعية الصحية، ومعوقات في مجال التسيير الإداري والبيداغوجي في المدرسة الإبتدائية، وتقديم مقترح لتنمية قيم التربية الصحية في المرحلة الإبتدائية في الجزائر.

كلمات مفتاحية: التربية الصحية، المدرسة الإبتدائية في الجزائر، القواعد الصحية، الثقافة الصحية، قيم التربية الصحية.

Abstract:

The school is a social system that contributes to social education through an important stage of the child's life. Health education in primary school forms the solid foundation of the health value system. This study aims to identify the reality of health education in primary school in Algeria, and by proposing mechanisms for activating this education in the fields: health services, pedagogy, community partnership and management of education, which has shown good results in the field of health services and Health Awareness. And obstacles in the field of administrative and pedagogical management in primary school, and submitting a proposal to develop the values of health education in primary school in Algeria.

Keywords: Health education, primary school in Algeria, health rules Health culture, health education values.

● مقدمة

تُعرف منظمة الصحة العالمية (WHO) الصحة بأنها، " حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز، والتمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية" (WHO، 2022). وعلى هذا الأساس تم

وضع استراتيجيات دولية ومحلية، لتوفير الرعاية الصحية لكل أفراد المجتمع من خلال انشاء مكاتب عبر العالم لتبادل المعلومات والخبرات حول الصحة ومجالاتها، الجسدية والنفسية والبيئية والمجتمعية الخ.

هذا الإهتمام المتزايد بالصحة العامة، ونتيجة للدراسات الاجتماعية والتربوية والتي ركزت على ضرورة أن يكون للوعي الصحي والثقافة الصحية دور محوري في نجاح أي استراتيجية صحية، ومن هذا المنطلق كانت المدرسة البيئة المناسبة لتنمية قيم الوعي الصحي ونشر الثقافة الصحية، خاصة في ما تعلق بالجوانب الوقائية، وكيفية التعامل مع انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة، والذي شهد اهتماما كبيرا منذ انتشار جائحة " كورونا"، فالمدرسة هي الفضاء الأول الذي يلجّه الطفل بعد الأسرة، لصقل مواهبه وتنمية ابداعاته وتلقى المعارف المختلفة، لتشكل الوعي الجمعي لدى أفراد المجتمع بأهمية التعاون وحسن التدبير وحل المشكلات في الحياة، التي تعتبر الصحة بكل مستوياتها هدفا أساسيا لها، فالمدرسة تستمد شرعيتها في ذلك من خلال القوانين والتشريعات التي تضيء عليها طابعا رسميا بالتكفل بكل ما يتعلق بالصحة المدرسية، والمناهج التربوية التي تختص بنقل المعارف والمهارات وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو الصحة العامة، والوسائل المادية التي تسهل تقديم خدمة صحية للأطفال وتدريبهم على القواعد الصحية الأساسية، لضمان سلامتهم ونموهم الجيد، دون ان يغفل العلاقة الضرورية بين المدرسة والمحيط الاجتماعي، كلما كانت العلاقة بينهما جيدة كانت المدرسة منارة اشعاع لنقل المعارف والمعلومات العلمية الصحية، وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو القواعد الصحية الضرورية لسلامة الفرد والمجتمع، مما يدفعنا لطرح التساؤل التالي: ما هو واقع وآفاق التربية الصحية في المدرسة الابتدائية في الجزائر؟؟ مركزين على المدرسة الابتدائية لما لها من دور في مجال تنمية قيم الصحة لدى هذه الفئة الهشة والتي في مقتبل العمر، حيث تسعى المداخل إلى الإجابة عن هذا التساؤل من خلال التناول الآتي:

- 1- مفاهيم الدراسة: تقتضي الضرورة المنهجية التناول المفاهيمي للدراسة بالضبط والتحديد، من خلال المفاهيم الأساسية الواردة : التربية الصحية، المدرسة الابتدائية في الجزائر، القواعد الصحية. الثقافة الصحية، قيم التربية الصحية.
- 2- أهمية التربية الصحية في المجال المدرسي .
- 3- واقع التربية الصحية في المجال المدرسي في الجزائر.
- 4- آفاق التربية الصحية في المدرسة الابتدائية في الجزائر (مقترح تفعيل وتنمية القيم الصحية).
- 5- خاتمة.

1- مفاهيم الدراسة

1-1- التربية الصحية: إن مفهوم التربية الصحية يرتبط بالجذور الأساسية لمفهوم التربية في مستوياتها العليا، حيث تنشأ المجتمعات والدول الوصول إلى تنشئة الفرد تنشئة كاملة في جوانبها المختلفة، بدنيا وعقليا ونفسيا، كما أشار لذلك "أفلاطون"، أو هي الحياة كما يراها "دوركايم"، والصحة كحالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً كما أشارت لذلك منظمة الصحة العالمية، فالتربية الصحية هي الجمع بين التربية بما تتضمنه من جوانب معرفية تستقر في وجدان الناشئة لتنعكس في شكل مهارات وسلوكيات واتجاهات، نتيجة لمنظومة من المناهج والتشريعات والوسائل والموارد البشرية التي تسخرها الدولة لتعزيز صحة التلميذ والوقاية من الأمراض والحوادث، وضمان الأمن الصحي للطلاب وتنمية قيم التربية الصحية لديهم. فهي "ترجمة للحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، وذلك بإستخدام الأساليب التربوية الحديثة" (كماش ، 2017، صفحة 34). هذه التربية الصحية التي تكون المدرسة ميدانها وبيئتها، التي ينهل منها الناشئة قيم ومبادئ التربية الصحية والقواعد السليمة في كيفية المحافظة على صحة الإنسان على كل

المستويات، لن يتحقق ذلك إلا بتوافر مناهج ومقررات تتضمن معارف علمية ومناشط محددة لتنمية هذه المعارف والمهارات "فالتربية عبارة عن مقررات المناهج المرتبطة بدراسة النمو وصولاً إلى الصحة الجسمية والعقلية، التي تتضمن موضوعات عديدة منها: التغذية، الصحة، التدخين، المخدرات، الجنس." (زهران، 2009، صفحة 1). فالتربية الصحية تعمل على تغيير سلوكيات الفرد السلبية إلى سلوكيات إيجابية، تتوافق مع معايير الصحة "عملية تغيير أفكار وأحاسيس وسلوك الأفراد، فيما يتعلق بصحتهم" (سلامة، 1997، صفحة 41).

2-1- المدرسة الابتدائية في الجزائر: المؤسسة التربوية الأولى التي يلجها التلميذ في مرحلة الطفولة من (05- 11 سنة)، فهي تمثل الفضاء الذي يحتوي مجموع مكونات هذا الوسط من طاقم إداري وتربوي وعمال وتلاميذ ومباني، يقضي التلميذ جل وقته اليومي بين أسوار المدرسة، يتفاعل مع كل مكوناتها سواء كانت الحية أو الفيزيائية، وكذلك العلاقات الداخلية وغير ذلك من العوامل التي ترتبط وتحيط بالتلميذ، والتي يؤثر فيها ويتأثر بها بهدف تكوين شخصية متكاملة ومتفاعلة." (نبية السيد ، 2009، صفحة 166)، تساهم تلك العلاقات الاجتماعية مضافاً إليها الزاد المعرفي في بناء وتكوين شخصية التلميذ، اجتماعياً وثقافياً وسياسياً وتربوياً وصحياً، حيث يتشبع بالقيم الصحية للمحافظة على سلامته الجسدية وسلامة المحيطين به.

3-1- القواعد الصحية: هي مجموع الإجراءات الواجب التقيد بها واحترامها لضمان نمو صحي جيد والمحافظة على سلامتنا وسلامة المحيطين بنا، تكون هذه القواعد في شكل معارف وأنشطة مرتبطة بالنمو لدى التلميذ كالتغذية والرياضة وتجنب كل ما من شأنه إلحاق الضرر بالصحة العامة للتلميذ أو من حوله، هذه القواعد تتجلى في المناهج التربوية والتشريعات (قوانين تنظيمية) وفي العلاقة بين المؤسسة التربوية والشريك الاجتماعي (الأولياء).

4-1- الثقافة الصحية: مجموعة من المعارف والإجراءات التوعوية المدروسة والمنظمة، بهدف تزويد الفرد بعجلة من القواعد الصحية الأساسية، غير أن هذا المفهوم شهد تطوراً ملحوظاً من التشبع بالمعارف والقواعد الصحية، إلى تغيير الأفكار والمعتقدات الخاطئة، يكون نتيجة لذلك التعديل في السلوكيات من الجانب السلبي إلى الجانب الإيجابي.

5-1- قيم التربية الصحية: مجموعة الأحكام العقلية المحددة والموجهة لسلوك الفرد والتي يكتسبها خلال مراحل نموه المختلفة من خلال التنشئة الاجتماعية، وقيم التربية الصحية هي تلك الأحكام والقواعد التي تسيّر وتحدد سلوكيات الفرد تجاه نفسه وتجاه محيطه (بيئته)، بما يكسبه ثقافة صحية مستدامة (نمو جيد وسلامة صحية)، ومحافظة على بيئته بكل مفرداتها.

2- أهمية التربية الصحية في المجال المدرسي

تشكل العلاقة بين المدرسة والصحة نموذجاً شبيهاً بعلاقة الغذاء والهواء بجسم الإنسان، فالتربية في المدارس إذا اقتصر دورها على تلقين المعارف في المجالات المختلفة للعلوم، وإغفال التربية الصحية ودورها في تنوير المجتمع من خلال ما يتلاقاه الطلاب من قواعد صحية صحيحة، فقدت بذلك المدرسة ركنها هاما من وظيفتها في المجتمع، وانطلاقاً من هذا الطرح بينت العديد من الدراسات هذه الأهمية، المتمثلة في الارتباط بينهما والذي يتجلى في مخرجات المدرسة، بتكوين أفراد يتمتعون بثقافة صحية جيدة، تنعكس على سلوكياتهم في المجتمع وكافة مناحي حياتهم المختلفة، يساهم ذلك في التنمية الاقتصادية

والاجتماعية، ومن أهم الدراسات التي اجريت والتي أصدر بشأنها معهد الطب الأمريكي تقريراً بعنوان "المدارس والصحة استثماراً أمتناً"، حيث شرعت اللجنة في دراسة جملة من الافتراضات الأساسية الآتية: (صفاء الحاج، 2015، صفحة 28).

• الهدف الأساسي للمدارس هو التعليم.

• يرتبط التعليم بالصحة.

• هناك احتياجات صحية أساسية للأطفال والمراهقين.

• المدرسة لها القدرة على أن تكون جزءاً أساسياً من النظام لتوفر الاحتياجات الصحية الأساسية.

• المدرسة جزء من المجتمع.

وخلصت الدراسة إلى أن توفير التربية الصحية في المدارس ضروري، لأن الطلاب الذين يملكون المعرفة والمهارات الصحية، يتمتعون بحالة صحية أفضل، ويكمن ذلك في استعدادهم المستقبلي لتحسين الوضع الإقتصادي لبلادهم من خلال:

• العمل على نحو أكثر فعالية.

• التقليل من فقدان أيام العمل بسبب المرض والإصابات.

• استخدام رعاية طبية أقل بسبب الوقاية من المرض.

• الحد من استخدام التأمين الصحي.

فالتربية الصحية من خلال المدرسة ترسم أهدافاً أساسية لتحقيقها، والتي أشار إليها "كماش" في مايلي: (كماش، 2017، صفحة 34).

• العمل على تحسين مستوى صحة أفراد المجتمع.

• التأكد من نشر الوعي الصحي والثقافة الصحية بين أفراد المجتمع من خلال تقديم الحقائق الصحية.

• العمل على التأكيد على التعاون بين أفراد المجتمع والمشرفين على برامج الصحة العامة.

والتربية الصحية في المجال المدرسي تمكن التلاميذ من الفهم الصحيح للقواعد الصحية للمحافظة على نموهم بشكل سليم، والوقاية من الأمراض المعدية بشتى الوسائل، فالمعرفة الحقيقية بكل مفردات البيئة التي قد يتواجد بها الطفل سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع أو السوق أو المستشفى، كلها أوساط يمكن لها أن تشكل خطراً على صحة التلميذ (المواطن)، ومن هنا فالمعرفة الصحيحة بالقواعد الصحية تمكن التلميذ من التعامل بشكل علمي مع مفردات الوسط المتواجد فيه حفاظاً على صحته وسلامته، فالتربية الصحية استثمار مستقبلي لكل الأمم وتحقيق للتنمية المستدامة، وتحقيقاً

للأمن الصحي، فالمحافظة على الصحة العامة تساهم بشكل مباشر وغير مباشر في التنمية الاقتصادية، وما تكبده العالم من خسائر اقتصادية في جائحة "كورونا" دليل واضح، لأن الانتشار السريع للوباء والخسائر التي خلفها بشريا مما اضطر الكثير من الدول للغلق الكامل، كان مرده قلة الوعي بمخاطر هذا الوباء، من جهة ومن جهة أخرى عدم أخذ الاحتياطات الوقائية بسبب جهل ذلك.

3- واقع التربية الصحية في المجال المدرسي في الجزائر (الأهداف – التشريع – الشراكة الاجتماعية)

سعت الجزائر ومنذ بداية الاستقلال إلى العمل على توفير الصحة للمواطنين من خلال منظومة صحية تتبنى مجانية الصحة، فالصحة حق من حقوق المواطن دستوريا، والمدرسة الجزائرية كنسق من أنساق المجتمع كان لها نصيب من تحمل مسؤولية نشر ثقافة الوعي الصحي من خلال ما تقدمه من مقررات دراسية وخدمات صحية على مستوى المؤسسات التربوية، وسنتطرق في هذا الجانب لرصد واقع التربية الصحية في المدرسة الجزائرية من خلال أهدافها والتشريعات الداعمة لها، والوسائل والآليات لتنفيذ ذلك، وأخيرا علاقة المدرسة بالمجتمع ومدى تحقق هذه الشراكة المجتمعية.

3-1- التربية الصحية في الوسط المدرسي في الجزائر حدد لها نمطين من الأهداف :

أ- الخدمات الصحية: وفي هذا المجال سعت منظومة الصحة المدرسية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- رصد الأمراض المعدية والوقاية منها.
- عزل المصابين وعلاجهم.
- مراقبة اجراءات التلقيح والمساهمة في انجازها.
- الكشف المبكر عن الأمراض (السكري ، ضعف البصر ، التوحدالخ).
- طب الأسنان والوقاية من حالات التسوس.
- الإشراف على تأمين الشروط الصحية لكل لجان الامتحانات والأنشطة الرياضية...الخ.
- المساهمة في حملات التوعية ضد المخاطر الكبرى: التدخين ، المخدرات ،...الخ.
- الصحة النفسية للتلاميذ والإطار التربوي.

ب- الثقافة الصحية: وفي هذا المجال تم إعداد سلسلة من الدروس ضمن مناهج التدريس على كافة الاطوار (ابتدائي، متوسط ثانوي)، لنشر ثقافة صحية تستند إلى معلومات علمية موثقة. حول حماية الجهاز التنفسي والجلد والهضم والدوران، والأجهزة التناسلية ، وضع ملصقات توعوية حول أخطار المخدرات والتدخين ، الأمراض المتنقلة عن طريق المياه (الكوليرا، التهاب الكبد، التهاب الأمعاء...الخ، وعن طريق الحيوان (الكيس المائي)...الخ.

3-2- في مجال التشريع:



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



عزز المشرع الجزائري الصحة عموما والتربية الصحية في الوسط المدرسي خصوصا، بجملة من التشريعات المساعدة على تنفيذ الأهداف التي تسعى لتحقيقها، الذي يعتبر الصحة حق من حقوق المواطن على الدولة أن تكفلها بصورة مجانية، كان ذلك بداية بالأمر 65-73 المؤرخ في 28 ديسمبر 1973 المتضمن مجانية العلاج، والأمر 76-79 المؤرخ في 23 أكتوبر 76 المتضمن قانون الصحة العمومية، كما تعززت في دستور 1976، وكل القوانين والمراسيم الصادرة بعده، ويعتبر القانون 58-05 المؤرخ في 16/02/1985 والذي جاء متعلقا بحماية الصحة وترقيتها، والذي جاء في مادته 02 "تساهم حماية الصحة وترقيتها، فيرفاهية الإنسان الجسمية والمعنوية، وتفتحه ضمن المجتمع ومن ثم تشكلان عاملا أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد." ونظرا للأهمية التي توليها الدولة للتربية الصحية فقد خصص ضمن هذا القانون 03 فصول ترتبط ارتباطا وثيقا بالتربية الصحية وهي على التوالي:

• الفصل السابع: تدابير الحماية الصحية في الوسط التربوي

وجاء لتعزيز التكفل صحيا بكل أفراد الوسط التربوي من المراحل الأولى إلى الجامعة، مشددا على المراقبة المستمرة للحالة الصحية، والحرص على النظافة والوقاية وتقديم الاسعافات الأولية. وتشجيع التربية البدنية في الوسط التربوي والتكفل الصحي بكل الممارسين لها، والتنسيق مع كل القطاعات المعنية بضرورة التعاون معا.

• الفصل الثامن: حماية الصحة وترقيتها بواسطة التربية البدنية والرياضية

وتضمن ضرورة أن تمارس كل قطاعات النشاط الوطني أنشطة رياضية، تكون مكيفة مع السن والجنس والحالة الصحية، وإقامة هياكل وبناءات رياضية وتجهيزها لتكون مؤهلة لذلك، انشاء معاهد للتكوين الرياضي، مع التكفل الصحي التام لكل المنتسبين لها.

• الفصل العاشر: التربية الصحية

التربية الصحية واجب منوط بالدولة، فهي الراعي لها والتي تهدف إلى المساهمة في رفاهية السكان، وذلك بإكسابهم المعلومات الضرورية لذلك لاسيما: النظافة الفردية والجماعية، حماية البيئة والتغذية الصحية والمتوازنة والوقاية من الأمراض والحوادث، استهلاك الأدوية، ترقية التربية البدنية والرياضة، الاهتمام بطب العمل. محددات المجالات الثلاث للتربية في تربية الأطفال والشباب في مجال النظافة والوقاية والاسعافات الأولى، إدراج التربية الصحية في البرنامج العام للتعليم، ترقية حملات التربية الصحية التي تهتم المجموعات المعرضة للاخطار. وجاء صدور القانون 88-15 المؤرخ في 03/05/1988 المعدل والمتمم لقانون حماية الصحة وترقيتها، ليعزز من أهمية التربية الصحية وضرورة تكوين وعي لدى جميع فئات المجتمع بأهمية الصحة والمحافظة عليها والكشف عن الأمراض مبكرا، لتلي ذلك جملة من المناشير والقرارات المكملة، والندوات والملتقيات لتحسين مردود الخدمات الصحية.

3- مجال الشراكة المجتمعية

تعتبر المدرسة امتدادا طبيعية للأسرة في مجال التربية، فالأسرة هي البيئة الأولى الحاضنة للفرد، يتلقى فيها المبادئ الأولى والقواعد الأساسية للمعرفة من خلال أفراد أسرته، ويتدرب على كيفية التعامل مع الآخرين، ويكتسب جملة من قواعد



السلوك العام، التي في حاجة إلى تعزيز الإيجابي منها وتقويم السلبي بطرق بيداغوجية ممنهجة، فالمدرسة لا يقتصر دورها على نقل المعارف فقط، بل لابد من اكتساب مهارات استخدام هذه المعارف، وخاصة في موضوع بحثنا حول التربية الصحية، والقواعد الأساسية الواجب الالتزام بها في حياتنا لضمان نمو صحي، وتجنب خطر انتشار الأوبئة والأمراض، فالعلاقة بين المدرسة والمحيط الاجتماعي ضرورة وركنا أساسي في نجاح الفعل التربوي، لهذه الأسباب جاء القانون التوجيهي للتربية رقم 03 - 08 مؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق لـ 23 يناير سنة 2008، في مادته الخامسة، محددا بوضوح علاقة الأسرة بالمدرسة ومن خلالها المجتمع، معتبرا الأسرة شريكا اجتماعيا في مجال التنشئة الاجتماعية، واكتساب التلاميذ قيم وقواعد المجتمع الجزائري "تقوم المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية بالاتصال الوثيق مع الأسرة التي تعتبر امتدادا لها، بتنشئة التلاميذ على احترام القيم الروحية والأخلاقية والدينية للمجتمع الجزائري والقيم الإنسانية، وكذا مراعاة قواعد الحياة في المجتمع". معتبرا المدرسة نموذجا مصغرا للمجتمع، تتم في فضاءها كل أشكال العلاقات والتفاعلات بين مفردات الوسط المدرسي، رغبة في تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية للناشئة، مما يتطلب إشراك الجميع في هذه العملية، (الطاقم التربوي والإداري-أولياء الأمور- المجتمع المدني-المؤسسات العلمية و الثقافية والاجتماعية والاقتصادية). لكل هذه الأهداف سعى القانون التوجيهي للتربية إلى حث المؤسسات التربوية على الانفتاح على المحيط الاجتماعي والاقتصادي، من خلال اعتبار جمعيات أولياء التلاميذ شريكا اجتماعيا في المنظومة التربوية، المادة (13) من القانون التوجيهي للتربية (قانون 04-08 مؤرخ في 23/01/2008) ضرورة عقد اجتماعات مشتركة بين الأولياء والمدرسين. والسعي لإرساء دعائم شراكة حقيقية مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي، لتحقيق الغايات التربوية في تكوين مواطن جزائري متشبع بقيمه الوطنية ومفتتح على العالم. فالشراكة المجتمعية هي تعاون بين طرفين أو أكثر لتحقيق أهداف معينة يتم الاتفاق حولها سلفا، أو هي تنسيق بين أطراف محددة وفق اتفاقية مركزها هدف أو جملة من الأهداف ذات الطبيعة المشتركة. والشراكة من منظور الفكر الاجتماعي، جملة من التفاعلات بين الفرد والجماعة، يرى فيها أحمد بدوي " تفاعل الفرد عقليا وانفعاليا من موقف الجماعة وبطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة المشاركة في تحمل المسؤولية." (بدوي، 1993، صفحة 10).

إن الدعوة إلى المشاركة المجتمعية في مجال التعليم، نابعة من أهمية هذا الطرح في تجويد التعليم في ظل التحديات الراهنة، حيث أنه لم يعد بمقدور المدرسة القيام بهذا الدور دون مشاركة مجتمعية، حيث يؤكد "ما في سندرس" (Mavis.G.Sanders) على أن المدرسة لا تستطيع بمفردها تلبية حاجات الطلاب، بل لابد من أن تكون جزءا من النشاط الكلي الخاص بالقوى المتفاعلة (الأسرة-المدرسة-المجتمع). للتغلب على المشكلات الخاصة بالتحصيل الأكاديمي والنجاح العلمي. (Mavis.G.Sanders, 2001, p. 20).

إن واقع العلاقة بين المدرسة والمجتمع في الجزائر والعالم العربي، يبقى دوما تلك المعضلة المتمثلة في ضعف التواصل بينهما، إن لم نبالغ ونقول انقطاع حبل الاتصال، إن وقائع الحياة التربوية تشير إلى "أن إحدى كبريات المشكلات التي يعانيها العمل التربوي في المدرسة، تتمثل في الهوة التي تفصل بين عالم المدرسة وعالم الأسرة، من هذا المنطلق تسعى المدارس الحديثة اليوم إلى هدم هذه الهوة." (الشهاب، أسعد وطفة، 2004، صفحة 150). ويمكننا أن نحدد واقع المشاركة المجتمعية في الوسط المدرسي في الجزائر في ما يأتي: (هياق، 2017، الصفحات 150-151):

- 1- غياب الوعي المجتمعي بأهمية التواصل مع المدرسة، لتحسين المردود التربوي لأبنائهم، ولا تقتصر تلك العلاقة في الكشف التي ترسلها المؤسسات عقب كل اختبار، حيث يحصر الأولياء حالة أبنائهم المدرسية في الجوانب المعرفية، مهملين الجوانب الأخرى النفسية والانفعالية والاجتماعية.
- 2- ضعف اهتمام الكثير من الأمهات بمتابعة حالة تدرس أبنائهن في المحيط المدرسي، وترك الأمر من اختصاص الأب، الذي في أحيان كثيرة لا يجد الوقت لذلك، أو لا يهتم أصلا بالموضوع.
- 3- ربط الأولياء بين المطالبة بالدعم المادي للمؤسسات التربوية والدعوة التي تصلهم لحضور اجتماع بيداغوجي، يهتم بمصير أبنائهم قد لا تكون المساهمة المادية في أحيان كثيرة ضمن جدول الأعمال.
- 4- تدني مستوى انفتاح الإدارة التربوية على المحيط الاجتماعي والاقتصادي، في أحيان كثيرة وضعف الاستماع الجيد للمحيط، خاصة من حيث اختيار الوقت المناسب لتوجيه الدعوة للأولياء، الذين في أحيان كثيرة يجدون أنفسهم غير قادرين على تلبيةها.
- 5- عزوف رجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية في أحيان كثيرة، على التواصل مع المؤسسات التربوية تجنباً لتقديم التزامات مالية نحوها.
- 6- تأخر ولوج الكثير من المدارس والمؤسسات التربوية مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، (إنشاء صفحات الكترونية خاصة بالمؤسسات التربوية، تكون فضاء لكل الأطراف الفاعلة في الوسط المدرسي).
- 7- ندرة الإنتاج الإعلامي المتخصص والجاد بكل أنواعه، الذي يستهدف الشأن التربوي ومفرداته وعلاقته بالمحيط الاجتماعي، وعدم الاكتفاء بإثارة القضايا التربوية فقط بشكل مناسباتي.
- 8- وجود مؤسسات تربوية خاصة الابتدائية منها، في محيط جماعات محلية تتميز بشح الموارد، مما يؤثر بشكل كبير على سير الفعل التربوي.
- 9- قلة النشاطات اللاصفية في الوسط التربوي، مما يقلل من درجة انفتاح المدرسة على المحيط الاجتماعي.

4-مقترح لتنمية قيم التربية الصحية في المرحلة الابتدائية في الجزائر

يُعد موضوع التربية الصحية في الوسط المدرسي محط اهتمام الدول والمنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية، لذا يسعى الجميع وبكل الوسائل والطرق من أجل تحقيق مستوى عال من الثقافة الصحية المؤدية إلى انتشار الوعي الصحي بمخاطر الأوبئة والأمراض، ومن بين أهم الوسائل التي يعول عليها في تحقيق ذلك، الانظمة التربوية لما لها من فاعلية في إكساب الناشئة هذه القيم الصحية، فالأطفال يقضون جل وقتهم داخل محيط المدرسة ويتفاعلون مع أقرانهم وأساتذتهم.

والجزائر سعت عبر عقود إلى ترسيخ مفهوم التربية الصحية والعمل على تجسيده من خلال جملة من الاجراءات تمثلت في توفير النصوص القانونية المؤطرة، وبناء الهياكل الصحية والمدارس والمعاهد وتجهيزها، إعداد المناهج التربوية بما يتناسب مع

الأهداف المتوخاة من التربية الصحية، رغم ما تم توفيره وبذله من جهود خلال الفترة السابقة، إلا أن ظهور جائحة "كورونا" وما تم تسجيله خلال هذه الفترة من عدم إلتزام الكثير من الأفراد بالقواعد الصحية وخاصة ارتداء الكمامة والإقبال على مراكز التلقيح، جعلنا نعيد طرح السؤال القديم الجديد: ما هو مستوى الوعي الصحي لدى الفرد الجزائري؟ وإن كانت المناهج التربوية تتضمن قيما صحية والهياكل التربوية والصحية متوفرة، فإن الدراسات تشير إلى توفر الرعاية الصحية في الوسط المدرسي من متابعة وكشف وعلاج، مع انخفاض في مستوى التثقيف الصحي والوعي بمخاطر الأوبئة والأمراض الفتاكة، ومن بين هذه الدراسة دراسة بن موسى عبد الوهاب "واقع الصحة المدرسية من وجهة نظر أساتذة المدارس الابتدائية" دراسة ميدانية ببعض مدارس ولاية معسكر والتي خلصت إلى "كشفت النتائج إلى أن واقع الصحة المدرسية في المدارس الابتدائية من وجهة نظرا لأساتذة مرتفعا، بينما كان واقع الصحة النفسية متوسطا، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في واقع الصحة المدرسية والنفسية بين المدارس الواقعة في المناطق الحضرية والمناطق الريفية،، (الوهاب، 2021).

دراسة صدراتي هدفت إلى "التعرف على واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة والمدارس الابتدائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية بولاية بسكرة، تكونت عينة الدراسة من العاملين بالمؤسسات العمومية للصحة الجوارية وعددهم 25 عاملا، ومن النتائج المتوصل إليها أن الرعاية الصحية المدرسية في المدارس الابتدائية بمدينة بسكرة عالية. (صدراتي، 2014).

دراسة "عبد الصمد جوهر" واقع تطبيق التربية الصحية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المديرين، دراسته ميدانية بدائرة بوسعادة، خلصت الدراسة إلى أن مستوى التثقيف الصحي في المدارس الابتدائية من وجهة نظر مديري الابتدائيات منخفض تماما. (جوهر، 2018).

وهذا ما اكده الواقع في حالة التعامل مع جائحة "كورونا"، ونحن إذ نركز على المدرسة الابتدائية، شعورا منا بأهمية هذه الحلقة في تكوين وعي صحي لدى النشء في المراحل الأولى من حياتهم، وبذلك تترسخ قيم التربية الصحية في وجدانهم، ومن هذا المنطلق نجد أنفسنا مدفوعين إلى البحث في الأسباب الكامنة وراء نقص الوعي الصحي لدى تلاميذ المراحل الابتدائية، مع توفر كامل الرعاية الصحية داخل المؤسسة، وهنا لابد من الوقوف على معوقات ذلك، والتي ترتبط بخصوصيات المدرسة الابتدائية، يمكننا رصدتها في ما يأتي:

1-4- مجال التسيير: يشكل مشكل التسيير في المدرسة الابتدائية في الجزائر معضلة حقيقية، حيث تسيير المدرسة الابتدائية وزارتين، الجوانب البيداغوجية تتكفل به وزارة التربية الوطنية ممثلا في مديرية التربية على مستوى الولاية، توفير الطاقم التربوي والإشراف الإداري والتربوي وتنظيم الامتحانات، والعلاقة بالمحيط الاجتماعي، في حين تتكفل وزارة الداخلية ممثلة في البلدية، بالإنشاء والتجهيز بالوسائل الضرورية على أداء مهامها، الوسائل التربوية، والتدفئة، النقل المدرسي، المطاعم، المكتبة، الصيانة، ونحن نعلم التفاوت الكبير في مداخل البلديات، حيث هناك بلديات عاجزة على التسيير العادي فما بالك بالتسيير في حالة الاحتياجات المستعجلة، وهذا ما يؤثر على السير الحسن لعمل الطاقم التربوي، ويمتد أثره إلى الطلاب، بعض المدارس تعاني من نقص الوسائل التربوية في تعاني أخرى من نقص التدفئة أو التكييف في الحر أو النقل المدرسي، كل هذه

الصعوبات تقف حجر عثرة في أداء هذا المرفق الهام والأساسي في تحقيق أهداف المنظومة التربوية، ليس فقط في جوانب نشر الوعي الصحي والتربية الصحية، بل يتعداه إلى التحصيل المعرفي والقدرة على تنمية مهارات أساسية في الألفية الثالثة.

2-4-المجال البيداغوجي: إن تنفيذ البرامج البيداغوجية (أنشطة صافية+أنشطة لاصفية) في المدرسة الابتدائية، تعترضه، جملة من المعوقات التي تحد من فعاليته، نستعرضها في ما يأتي:

أ-الحجم الساعي للأستاذ والتلميذ: يشكل الحجم الساعي لأستاذ التعليم الابتدائي حالة من التذمر من طرف الأستاذة والمطالبة بتخفيض عدد ساعات العمل الفعلي، حيث يقدر نصاب أستاذ التعليم الابتدائي بثلاثون ساعة عمل أسبوعيا (30 ساعة)، حسب المرسوم التنفيذي 315-08 المؤرخ في 11 شوال عام 1429 الموافق 11 أكتوبر 2008 يتضمن القانون الأساس الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية، وهذا ما يشكل ضغطا على عملهم نظرا لما يقومون به من واجبات بيداغوجية خلال الأسبوع خارج فصول الدراسة (تحضير المذكرات، تصحيح الكرايس وأعمال التلاميذ)، وهنا يطرح مشكلة الأنشطة اللاصفية التي "يقوم بها المتعلم خارج القسم من خلال ممارسة وتوظيف مختلف مكتسباته في الوضعيات والمواقف المناسبة التي تشمل المجالات الفكرية والفنية والعلمية والرياضية" (حثروبي، 2012، صفحة 269). كما لا نغفل الحجم الساعي للتلميذ.

ب-تكوين الأساتذة: يتلقى الأساتذة حديثي التوظيف في قطاع التربية تكوينا قاعديا، في تعليمية المادة وعلم النفس وعلوم التربية والتشريع المدرسي والإعلام الآلي، كل هذه المقاييس يتم تقديمها خلال السنة الدراسية، يوم السبت من كل أسبوع مضافا إليها العطل الفصلية، مما يشكل ضغطا على الأستاذ المتكون ويفقده الرغبة في هذا التكوين، ومن جهة أخرى تنسأل حول مدى فائدة هذا التكوين المكثف في مسار الأستاذ حديث التوظيف.

ج-الاستغلال في المدرسة الابتدائية: ن سجل تزايد نسبة الأساتذة المستغلين في الطور الابتدائي بشكل ملحوظ، نتيجة خروج الأساتذات في عطلة أمومة طويلة الأجل، هؤلاء الأساتذة الذين لم يتلقوا أي تكوين في كيفية ممارسة وظيفة التربية والتعليم، يجعل من اجتهاداتهم الشخصية وتجاربهم الذاتية في التعليم خطرا محققا بأهداف مناهج التربية، ليس فقط في تلقين الناشئة مبادئ التربية الصحية السليمة بل حتى في مجال مجابهة مشكلات إدارة الصف معرفيا وسلوكيا.

د-الإشراف النفسي والاجتماعي: إن غياب مشرف نفسي اجتماعي على مستوى المدارس الابتدائية، يصعب من مهمة الأستاذ خاصة في حالة وجود تلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أن المشرف يمكن ان يساهم في تنمية قيم التربية الصحية، من خلال المرافقة التي يقوم بها للتلاميذ في المؤسسة.

مما سلف يمكننا أن نضع جملة من المقترحات لتفعيل وتنمية قيم التربية الصحية في المدرسة الابتدائية، إذا تم معالجة مشكلات المدرسة الابتدائية، هذه المؤسسة التي تعتبر القاعدة الصلبة في بناء الجوانب المعرفية والعقلية والنفسية والوجدانية للناشئة، والتي تستحق منا جميعا إلتفاتة حقيقية نحوها، فمصير أبنائنا مرتبط بتهيئة الظروف المثلى لتنفيذ المناهج الدراسية وتحقيق أهداف المنظومة التربوية وفق المقاربة البيداغوجية المعتمدة، والتي تتطلب توفر جملة الشروط السالفة الذكر. هذه المقترحات التي تتساند وظيفية ويأخذ بعضها برقاب بعض، ولا يمكن تحييد أي منها، نوضحها في ما يأتي:

- أولا: مستوى الإنجاز والتسيير: ضرورة إلحاق تسيير المدارس الابتدائية بإنشاء وتجهيزا وتسييرا بالوزارة الوصية (وزارة التربية الوطنية)وطنيا،ومديريات التربية محليا،لخلق تجانس الجوانب المادية والبيداغوجية،حتى يتمكن المشرفون على المدرسة من متابعة الأنشطة البيداغوجية، بالتنسيق مع الجهات المكلفة بالتغطية المالية لذلك.فوجود مسير مالي على مستوى المؤسسة أو في احدى المتوسطات التي تتبعها المدرسة الابتدائية،يسهل من عملية توفير الوسائل البيداغوجية، والتدخل لإنجاز أعمال الصيانة في وقتها.

- ثانيا: مراجعة الحجم الساعي للأستاذ والتلميذ : بما يتناسب مع المهام، واحتساب النشاطات اللاصفية ضمن هذا الحجم الساعي، وتشجيع الأساتذة ماديا ومعنويا على الإهتمام بتنفيذ هذه الأنشطة اللاصفية، لما لها من مردود على العملية التربوية. ومراجعة الحجم الساعي للتلميذ ليتمكن من ممارسة الأنشطة الصفية واكتساب مهارات وكفاءات جديدة بتوظيف معارفه المكتسبة.

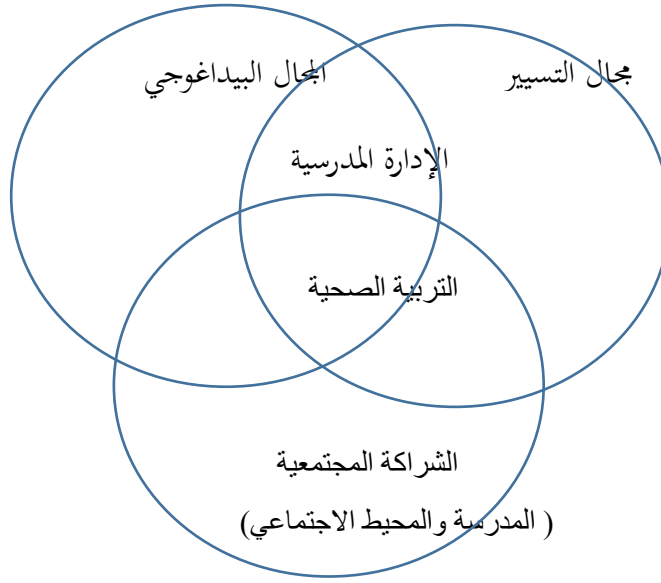
- ثالثا: تكوين الأساتذة حديثي التوظيف: إعادة النظر في آلية التكوين، وإعطاء أهمية لكيفية التعامل مع الفئات الهشة من الأطفال، بزيادة الحجم الساعي لمقياس علم النفس وعلوم التربية. ومراجعة آليات الإلتحاق بسلك التعليم، معرفيا ونفسيا واجتماعيا.

- رابعا: تكوين المستخلفين في التربية: وذلك بإستحداث هيئة مشرفة على هذه العملية. خلال السنة تنظم مسابقة محلية لإستقطاب من يريد أن يتلقى تكوينا في كيفية ممارسة المهنة، من بين حاملي المؤهلات العلمية المطلوبة، تمنح لهم شهادة في نهاية التكوين، تمكنهم من الإستفادة من مدة استخلاف في حالة الحاجة إليهم، يكون استدعائهم قبل خروج الأستاذ في عطلة بأسبوع على الأقل، يحضر فيها الأستاذ المستخلف مع استاذ القسم عدة حصص تعليمية، حتى يكون فكرة حول كيفية إدارة الفصل من طرف الأستاذ، ولا يكون حضوره مفاجئا للتلاميذ، بحيث يتم تقديمه لهم ويتفاعل معهم بحضورهم أستاذهم، مما يسهل مهمته لاحقا.

- خامسا: الإشراف النفسي والاجتماعي: ضرورة تزويد المدارس الابتدائية بمشرفين في مجال علم النفس والاجتماع، ليكونوا سندا للأستاذ في أداء مهامه، فهم حلقة الوصل بين الأساتذة والتلاميذ والاولياء، خاصة أن خريجي الجامعات الجزائرية من هذه الفئة يغطي الحاجة، ويمكنهم توظيف معارفهم في ترقية القيم الصحية نفسيا واجتماعيا لدى التلاميذ.

5- خاتمة:

تعد التربية الصحية ركنا هاما في مناهج التربية في الجزائر، تستمد إطارها القانوني والبيداغوجي من التشريع الجزائري، سواء في مجال الصحة العمومية، أو القانون التوجيهي للتربية، وإذ نركز في هذا المقام على المدرسة الابتدائية، لأن هذه المؤسسة تعد اللبنة الأولى التي يضع أبناؤنا أرجلهم عليها، فالتكوين في هذه المحطة ركيزة لما يليه من محطات، وفي مجال تنمية قيم التربية الصحية، يشكل المقترح المعد نتيجة لمعالجة نقائص مسجلة على مستوى التعليم الإبتدائي، تؤثر حتما على جوانب معرفية وسلوكية للطلاب، كلما كان التساند بين الجوانب الإدارية والبيداغوجية والاجتماعية في المدرسة، انعكس ايجابا على التحصيل المعرفي والنمو العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني لأبنائنا.



مخطط يوضح التساند بين مكونات تنمية قيم التربية الصحية في المدرسة الابتدائية

Bibliography

Mavis.G.Sanders. (2001). "the role of community in compréhensive school,Family and community,partnership programmes". *the Elementary school journal*, 20.

WHO), م. أ. (2022, 04 20). دستور منظمة الصحة العالمية. Retrieved from منظمة الصحة العالمية:
<https://www.who.int/ar/about/governance/constitution>

الشهاب، أسعد وطفة. (2004). علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية). (الكويت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع).

الوهاب، ب. م. (2021, 06 30). مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية: . Retrieved from asjp.cerist.dz
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/157355>

بدوي، أ. (1993). معجم مصطلحات علم الاجتماع. بيروت: مكتبة لبنان.

جوهر، ع. (2018). واقع تطبيق التربية الصحية في المدارس. جامعة مسيلة: مذكرة ماستر غير منشورة.

حثروبي، م. (2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، وفق النصوص المرجعية والمناهج. الجزائر: دار الهدى.



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



حسن منديل, ح. (2021). اصطلاح الجائحة بين اللغة والفقه ومنظمة الصحة العالمية. *مجلة الكلم*, 47-17 ,

زهران, ع. (2009). *علم النفس النمو والطفولة والمرافقة*. القاهرة: عالم الكتاب.

ساسة : <https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms/>. Retrieved from (2021, 03 15). موقع ساسة-

سلامة, ب. (1997). *الصحة والتربية الصحية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

صدراتي, ف. (2014). *واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع*. جامعة بسكرة-الجزائر: رسالة دكتوراه غير منشورة.

صفاء الحاج, ص. (2015). *التربية الصحية في المدارس الأساسية*. الأردن: مركز ديونولتعليم التفكير.

كماش, ي. (2017). *الصحة والتربية الصحية-الصحة المدرسية والرياضية*. الإمارات العربية: دار الخليج للصحافة والنشر.

نبيهة السيد, ع. (2009). *صحة البيئة والطفل*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

هياق, ا. (2017). *الشراكة المجتمعية كآلية لتحسين المردود التربوي في المدرسة الجزائرية-الواقع والآفاق*. *مجلة البحوث التربوية والتعليمية*, 145-160.

وزان, س. (2008). *التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية*. "مكة المكرمة: مكتبة الفكر.



دور المؤسسات التعليمية في دعم التربية الصحية وتنمية الوعي الصحي

The role of educational institutions in supporting health education and developing health awareness

د. مهربة خليدة

جامعة الحاج موسى أق أخموك تمنراست

مخبر علم النفس وجودة الحياة – جامعة قاصدي مرباح ورقلة-

mehria_kh@yahoo.fr

الملخص:

صحة الفرد اليوم هي من بين الأولويات لجميع الحكومات نتيجة لارتفاع حصيلة الأمراض والأوبئة، والذي يعود إلى جهل الأفراد بالقواعد الصحيحة للحفاظ على صحتهم، وهنا يبرز دور التربية الصحية والتي تعد من أهم مجالات الصحة العامة وجزءا أساسيا لأي برنامج للتوعية الصحية، فهي خبرات صممت خصيصا من أجل مساعدة الفرد للحفاظ على صحته البدنية والعقلية من خلال تزويده بالحقائق الصحية والخبرات اللازمة بهدف التأثير على سلوكه واتجاهاته وعاداته تأثيرا ايجابيا، حتى يكسب في النهاية ثقافة صحية سليمة مما يُساعده على رفع مستوى وعيه الصحي وحماية نفسه من كافة المشاكل الصحيّة، هذا الوعي الصحي الذي سيصل به إلى الصحة النفسية والجسدية السليمة والتي تمكنه من تحقيق أهدافه وطموحاته، والرقى بمجتمعه.

الكلمات المفتاحية: التربية الصحية، الوعي الصحي، الصحة المدرسية، المؤسسات التربوية، المؤسسات التعليمية

Abstract:

Students' health in its holistic mental, physical, psychological and social sense is one of the most important foundations for the Ministry of Education to translate through programmes and plans aimed at creating a supportive school environment for the target group of over 1 million students and over 40,000 teaching staff. Schools can promote the health of both students, teachers, their families and community members. Schools are an appropriate place where students can learn, work, care for and respect others, As the student spends a large part of his time at school Health and education programmes have a significant impact on changing students' behaviours at early stages of their lives with a view to adopting a healthy lifestyle.

.Keywords: health education, health awareness, school health, educational institutions, educational institutions

مقدمة:

تعدّ الصحة ثروة الشعوب، وتقع مسؤولية المحافظة على الصحة على عاتق كلّ فردٍ في المجتمع، وهي من الحقوق الأساسية التي نادى بها الميثاق الدوليّة التي أكدت على ضرورة توفير كافّة ما يلزم الأطفال وتلبية حاجتهم وصقل شخصياتهم والكشف المبكر على صحتهم، وكون المجتمع يواجه العديد من التحديات التي تؤثر على صحة الفرد الأمر الذي يضع مؤسسات المجتمع وخصوصاً المدرسة أمام مسؤولية المحافظة على الصحة الشاملة للفرد، من أجل توفير صحة بدنيّة تُسهم بشكلٍ فعّال في بناء الإنسان القادر على التعامل بنجاح، والملاحظ وحسب ما جاء في العديد من الدراسات المتخصصة أن جانب اهتمام التربية الصحية اليوم يقوم أو يعتمد على موضوعين أساسيين أولها الصحة الشخصية وأساسها الصحة الجسدية والصحة النفسية، ثانياً صحة المجتمع أو الصحة الاجتماعية وتحدث هنا عن حماية المجتمع بما فيه جانب التربية البيئية، لهذا تسعى اليوم الدول إلى إرساء نظام صحي متكامل وتكوين الأفراد وتوعيتهم بمختلف المعلومات الضرورية واللازمة للممارسة سلوك صحي واع وسليم.

إن تمتع الفرد بالصحة النفسية والجسدية السليمة من شأنها أن تعود بالخير عليه وعلى المجتمع ككل في النهاية، والشخص الواعي صحياً هو الشخص المثالي المتمتع بدرجات ومستويات عالية من الصحة المتمثلة بالتكامل البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي وممارسة الأنشطة الرياضية التي تعمل على الوقاية من أهم الأمراض العصرية كالسكري وأمراض القلب إلخ، باعتبار أن الجانب الصحي يشتمل على جانبين أساسيين هما: الثقافة الصحية والتي تتمثل في اكتساب المعارف والمعلومات الصحية، والوعي الصحي والذي يتمثل في ممارسة وتطبيق تلك المعارف والمعلومات في الواقع العملي.

ومن البديهي أن تعنى المناهج الدراسية في مختلف الأطوار بإكساب المعارف والمعلومات الصحية وذلك من خلال تدريس بعض المواد ذات العلاقة بالصحة مثل التربية الصحية، والرياضة المرتبطة بالصحة عموماً، وبالتالي تتاح الفرص للتلاميذ حتى يكونوا مثقفين وواعين صحياً، ويعرف (قنديل، 1990، ص 170) الوعي الصحي بأنه السلوك الإيجابي الذي يوتر إيجابياً على الصحة، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية، بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد في تحديد واجباته المنزلية المتكاملة التي تحافظ على صحته وحيويته وذلك في حدود إمكانياته.

إن العلاقة بين الصحة والتعليم علاقة وثيقة وتبادلية، فالصحة الجيدة للتلاميذ لها تأثير كبير على تحصيلهم وقابليتهم للتعلم وفي المقابل فإن الحضور المنتظم للمدرسة يعزز صحة التلاميذ، حيث أثبتت الأبحاث أن ضعف الوضع الصحي للتلاميذ من بين الأسباب المؤدية إلى ازدياد التغيب عن المدرسة والتسرب المبكر وضعف الأداء في الفصل، كما أن التعليم الذي يكسب التلاميذ المهارات المتعلقة بالصحة ضروري لسلامتهم البدنية والنفسية والاجتماعية، ونحن في الصحة المدرسية نؤمن بأن التلاميذ هم محور العملية التعليمية التعلمية واستثمارنا فيهم هو استثمار ناجح بحيث نأمل أن يكون كل تلميذ مثقفاً صحياً في أسرته ومجتمعه، ومن هنا فإننا نركز على دور المعلم كحجر أساس في إيصال المعارف والمهارات من خلال تطبيق منهاج يستند إلى المهارات الحياتية ويدمج القضايا الصحية في كافة المباحث بالتوازي مع الأنشطة اللاصفية الداعمة. ويأتي اعتماد هذه الاستراتيجيات كمبررات وأسباب منطقية مستندة لتوصيات العديد من الدراسات والأبحاث التي تصدرها المؤسسات الدولية كمنظمة الصحة العالمية واليونسكو ومبادرات دولية مثل التعليم للجميع ومبادرة

التعزيز الصحي ومبادرة تركيز الموارد على صحة مدرسية شاملة، في رسالة الصحة المدرسية، نحو تحسين صحة التلاميذ عقليا وجسديا ونفسيا واجتماعيا، من خلال تمكينهم من المعارف والمهارات اللازمة للتعامل بفعالية وإبداع مع ظروف الحياة اليومية في بيئة صحية آمنة يشارك فيها الجميع.

1. المؤسسة التعليمية:

هي عبارة عن مكان أو موقع يتم فيه التقاء فئات المجتمع مختلفة الـHاعمار ويتم فيها تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات، تتكون هذه المؤسسة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب وأولياء الأمور والهيئات الإدارية، يمكث الطب في هذه المؤسسات لتلقي العلم لفترات زمنية معينة، هناك العديد من المؤسسات التعليمية رياض الأطفال والمدارس والمعاهد والجامعات. (مجدي ، 2010 ، ص 31)

إذن يمكن تعريف المؤسسات التعليمية والتربوية هنا بأنها تلك المؤسسات الاجتماعية التي خصصها المجتمع للقيام بوظيفة بوظيفة التعليم الرسمي كهدف عام، يستند إلى رؤى وبرامج ومناهج عامة محددة ثابتة نسبيا، تهدف عموما إلى إعداد أبناء المجتمع سلوكيا ومعرفيا، عبر مراحل تتكامل في عمومها، لكنها تتميز حسب السن وحسب نوع البرامج والمناهج والأهداف الخاصة بكل منها، وظروف المكان والزمان، بما يجعل تلك المؤسسات تتميز أيضا بالتنوع وفق سن المتعلمين ووفق أهداف والدورات والبرامج التعليمية

2. مفهوم التربية الصحية:

هي عملية تربوية تهدف إلى رفع مستوى الوعي الصحي باستخدام كافة الأساليب والوسائل الممكنة في إكساب الأفراد السلوكيات والاتجاهات الصحية وفق أسس علمية سليمة يسهل تطبيقها بغية تحقيق مفهوم الصحة بجوانبها المختلفة (الجسدي والعقلي، والنفسي، والاجتماعي) (على مستوى الفرد والمجتمع. (علي ن وآخرون، 2012، ص 542)

3. أهداف التربية الصحية:

إن التربية الصحية لا تستهدف نشر تعليمات الصحة وإنما تعلم أفراد المجتمع ما هو معروف عن التربية الصحية، وكذلك كيفية تغيير أحاسيس وأفكار الناس فيما يتعلق بصحتهم وتزويد أفراد المجتمع بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم وممارساتهم فيما يتعلق بالصحة، وذلك من خلال ترجمة القواعد الصحية إلى أنماط سلوكية مجسدة على أرض الواقع كل هذا يحدث عن طريق التعلم والتثقيف الصحي المتخصص والعلمي، ومن بين أهم أهداف التربية الصحية نجد:

- لعمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة والمرض ومحاولة أن تكون الصحة هدفا لكل منهم، ويتوقف ذلك على عدة عوامل من بينها النظم الاجتماعية القائمة، وذلك على مستوى التعليم في هذا المجتمع، كما تتوقف على الحالة الاقتصادية وعلى مدى ارتباط الأفراد بوطنهم وحبهم له، ويتضح ذلك من خلال مساعدتهم للقائمين على برامج الصحة العامة في المجتمع، ومحاولة التعاون فيما يخططون له من برامج لصالح خدمة المجتمع.
- العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الأفراد لتحسين مستوى الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام، وطرق التصرف في حالات الإصابة البسيطة وفي حالة المرض وجميع الأعمال التي يشارك فيها كل أب وأم من أجل رفع المستوى الصحي في المجتمع.
- العمل على تنمية وإنجاز المشروعات الصحية في المجتمع وذلك عن طريق تعاون الأفراد مع المسؤولين.

- العمل على نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع والذي بدوره يساعد على تفهمهم للمسؤوليات الملقاة عليهم نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم من المواطنين. (بهاء الدين، 2001، ص 43)

إذن فالتربية الصحية جزء هام من العملية التربوية يتحقق من خلالها رفع الوعي الصحي عن طريق تزويد المتعلم بالمعلومات والخبرات بهدف التأثير في معارفه واتجاهاته وسلوكه من خلال إكسابه عادات صحية سليمة تساعد على العيش في المجتمع بالسلام متمتعاً بكافة الصحة الجسمية والنفسية، وهنا نتحدث بطبيعة الحال في النهاية عن المجتمع السليم، وهنا بطبيعة الحال نتحدث عن التربية الصحية عن طريق الوقاية من المرض، والتربية الصحية التعليمية والتي تساعد الفرد فتعلمه وتكسبه خبرات تساعد على السلوك الصحي السليم.

وعموماً تهدف التربية الصحية في النهاية إلى:

- تحسين صحة الأفراد والجماعات جسمياً وعقلياً ونفسياً- معناه تربية صحية في النهاية لا محال صحة نفسية- واجتماعياً وذلك بالاهتمام بالغذاء والسكن والرياضة والعلاقات الإنسانية وتنظيم الأسرة.
 - الأخذ بالأسباب الوقائية من الأمراض والحوادث، وذلك يساعد الأفراد على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها، كما يعرف الأفراد ما هي المستويات المطلوبة؟ ولماذا تمارس؟ وكيف يمكن أن تؤدي؟ على سبيل المثال الصحة الشخصية كيفية المحافظة عليها، رعاية الأمومة وأنواع التغذية الصحية.....
 - المبادرة إلى العلاج السليم فور حدوث المرض أو وقوع الإصابة، والاستمرار في العلاج حتى الشفاء، وذلك عن طريق الاستفادة من الخدمات الصحية، وهذا يجب أن يعرف الأفراد بوجودها وأنشطتها المختلفة، ومواعيد العمل بها.
 - ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية والطبية والدوائية والغذائية والاجتماعية التي تقدمها الدولة.
- (مخلوف ، 1991،

ص 193)

إذن من خلال كل هذا أن أهداف التربية الصحية تطورت بالمعلومات المتعلقة بالصحة فقط إلى الاهتمام بالسلوكيات والنشاطات التي تعزز الصحة وتحافظ عليها، أي بمعنى آخر من العلاج إلى الوقاية، لأن مجرد توفير معلومات عن الصحة دون ترجمتها إلى سلوكيات ملموسة ليس بالهدف الرئيسي للتربية الصحية بمعناها العميق، فالصحة الجيدة ما نفعله من سلوكيات وليس ما نقوله ونردده من معارف فالمعرفة لا تؤدي بالضرورة إلى تغيير السلوك وما يهمنا نحن في النهاية هو السلوك الحقيقي.

وبغرض التأثير الفعال على اتجاهات الأفراد والعمل على تعديل سلوكياتهم إلى سلوكيات صحية سليمة نفسياً وجسدياً ولمساعدتهم على تحقيق السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية كان للتربية الصحية اليوم أهداف أولية علمياً تحقيقها وتمثل ففي:

- اكتساب أفراد الجمهور المستهدف للمعلومات الصحية الضرورية (الجسم وظائف الأعضاء، الأمراض الشائعة والمعدية، معلومات عن الغذاء المتكامل شروطه وأهميته، معلومات عن أهم المشكلات الصحية، والسلوكيات الصحية الخاطئة)
- اكتساب الاتجاهات الصحية الصحيحة والتخلي عن الاتجاهات الخاطئة: (المحافظة عن الصحة العامة، المحافظة على البيئة والتأكيد على قيم النظافة، الاتجاه نحو ترك الخرافات والخزعبلات والشعوذة في علاج المشكلات الصحية، تبني فكرة الاستشارة الدائمة لذوي الاختصاص)

- اكتساب الممارسات والمهارات الصحية السليمة وترك الممارسات الخاطئة: (تبنى نظام غذائي سليم يتناسب والمرحلة العمرية والحالة الصحية العامة للفرد، عدم مخالطة المرضى والمصابين بأمراض معدية، القيام بالتحصينات في مواعيدها المحددة، الابتعاد عن الإدمان بمختلف أنواعه، القيام بالإسعافات الضرورية واللازمة في موعدها).

4. الصحة المدرسية:

تشكل صحة التلاميذ بمفهومها الشمولي من النواحي العقلية والجسدية والنفسية والاجتماعية أحد أهم الأسس التي تعمل وزارة التربية والتعليم على ترجمتها من خلال برامج وخطط تهدف إلى إيجاد البيئة المدرسية الداعمة للفئة المستهدفة، وتستطيع المدارس أن تعزز صحة كل من المتعلمين والمعلمين وحتى عائلاتهم لا بل المجتمع المحلي ككل، حيث تمثل المدارس مكانا مناسباً يستطيع التلاميذ من خلاله أن يتعلم ويعمل فهو يتأثر ويؤثر، حيث أن التلميذ يقضي جزءاً كبيراً من وقته في المدرسة، بالتالي يكون للبرامج الصحية والتعليمية أثراً كبيراً في تغيير سلوكياته في مراحل مبكرة من حياته بهدف تبني نمط حياة صحي سليم هذا ما يطلق عليه بالتربية الصحية.

وتعرف الصحة المدرسية مجموعة من المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات الصحية التي تقدم لتعزيز صحة الطلبة وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس ولجانها الصحية (Robert, 2020,p23)

5. التربية الصحية:

جاء في قاموس التربية على أنها عبارة عن مقررات المناهج المرتبطة بدراسة النمو ووصولاً إلى الصحة الجسمية والعقلية التي تتضمن موضوعات عديدة منها التغذية، الصحة، التدخين والجنس. (زهران حامد، 2009، ص 12) وجاء في كتاب " الصحة والتربية الصحية" للدكتور كماش على أنها عبارة عن عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الأساليب التربوية الحديثة.

(كماش ، 2017 ، ص 34)

ويرى بهاء الدين (1997) أن التعريف الشامل للتربية الصحية يجب أن يكون على النحو التالي " التربية الصحية جزء هام من التربية العامة ، ولا تقتصر رسالتها على أن يعيش الفرد في بيئة تلائم الحياة الحديثة ، بل تتعدى ذلك إلى إكساب الأفراد تفهماً وتقديراً أفضل للخدمات الصحية المتاحة في المجتمع ، والاستفادة منها على أكمل وجه ، وكذلك تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات والإرشادات الصحية المتعلقة بصحتهم بغرض التأثير الفعال على اتجاهاتهم والعمل على تعديل وتطوير سلوكهم الصحي لمساعدتهم على تحقيق السلامة والكفاية البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية". (تامر ، 2022)

إذن يمكننا القول بأن التربية الصحية هي عبارة عن عملية تغيير أفكار وأحاسيس وسلوك الأفراد فيما يتعلق بصحتهم، من خلال عملية تزويدهم بالخبرات اللازمة بهدف التأثير في معلوماتهم واتجاهاتهم وممارستهم فيما يتعلق بالصحة تأثيراً حميداً، فهي عملية تعليم أفراد المجتمع كيفية حماية أنفسهم من الأمراض والمشاركة الصحية التي تظهر في المجتمع، ويمكن اعتبارها عملية تربوية تسعى إلى ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع ، من خلال الأساليب التربوية الحديثة.

6. التربية الصحية المدرسية:

جاء عن المنظمة العالمية للصحة في تقريرها (1979) ان الصحة المدرسية ليست تخصصاً مستقلاً وإنما هي بلورة لمجموعة من المعارف الصحية العامة كالطب الوقائي وعلم الوبائيات والتوعية الصحية والإحصاء الحيوي والصحة البيئية والتغذية

السليمة والجيدة وصحة الفم والأسنان، وهي برنامج متخصص من برامج الصحة العامة موجه للطفل والشباب بسن التمدريس. (بروبة ، 2020 ، ص 1124)

كما عرفت الصحة المدرسية على أنها مجموع البرامج والاستراتيجيات والخدمات التي تقوم بتطبيقها المدرسة والوحدات الصحية المدرسية والقطاعات الصحية في المدارس، بهدف تعزيز الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ والعاملين، إذن فهي تعمل على تعزيز صحة المجتمع المدرسي لتحقيق الاستفادة القصوى من العملية التعليمية وكذا تعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس. (الأنصاري ، 2007 ، ص 303)

عموماً يمكن أن نخلص الصحة المدرسية هي مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة الطلاب في السن المدرسية ، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس.

7. معايير التربية الصحية في الإسلام:

إن الدين لإسلامي قد تناول معايير التربية قبل أن يضعها العلماء المختصين والباحثين في هذا الجانب فهدفه دوماً توفير الصحة السليمة للفرد وهذا في نطاق العبادات فكان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة في هذا، ومن تمسك بالدين وجد فيه كل القيم ومعايير التربية الصحية السليمة التي تنمي الوعي الصحي والتكسب الصحة الجيدة وسنحاول من خلال هذا العنصر ذكر أهم المعايير الخاصة بالتربية الصحية مثلما جاءت في القرآن والسنة النبوية، وهي التي ذكرها علي وآخرون (2012، ص 543-545):

1.7 الصحة الشخصية: اهتم الإسلام بالصحة الشخصية، وفي هذا المجال نجد في القرآن الكريم والسنة النبوية، كثيراً من الآيات والأحاديث التي ترسك لنا الطريق السليم والصحيح في كيفية المحافظة على الصحة الشخصية، ومن ذلك: ربط العبادة بالنظافة، فلا تقبل عبادة من المسلم ما لم يؤد ويحقق شروط الطهارة والنظافة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} {المائدة: 6} وبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة أسس الوضوء وكيفية لما له من فوائد تعود على صحة الإنسان مادياً ومعنوياً، وأرشدنا إلى طهارة مكان النجاسة والقاذورات قبل الوضوء لما فيه حماية للإنسان من الأمراض وحفاظاً على صحته، فقد روى أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل الخلاء فاحمل أنا وغلام نحوي أدواه من ماء، وعنده أناء من جلد فيستنحي بالماء، والماء يزيل ويطهر مكان النجاسة ويظهر مخرج القناة البولية وفتحة الشرج ويعتبر وقاية من حدوث التهاب المسالك البولية، وقد أثبتت دراسة منظمة الصحة العالمية أن استعمال الماء النظيف في الغسل يزيل (90 %) من المكروبات، وأما المضمضة فإنها كفيلة بإزالة كل المواد السكرية الموجودة فيما بين الأسنان أو معظمها وإفساد مفعول المواد الحمضية التي يتم تكوينها بالفم ولهذا حض النبي صلى الله عليه وسلم على نظافة الفم خشية أن يصيب الأسنان التسوس والتهاب اللثة باستعمال السواك فقال: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة. رواه البخاري

فالسواك يحافظ على نظافة الأسنان ويمنع تكاثر الميكروبات ويحافظ على ثبات لون الأسنان كما أن تقليم الأظافر يمنع انتقال الجراثيم والفضلات من اليد إلى الجهاز الهضمي حيث تسبب الأمراض المعوية)

2.7 الصحة الغذائية: اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بالصحة الغذائية فحرم القرآن الكريم الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتريدة والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح على النصب والأصنام والأزلام وغيرها قال تعالى: قال تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخُزَيْرِ وَمَا أُهْلَ لِيغَيِّرِ اللَّهُ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمُوقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ} المائدة: 3 ولعل من أسباب تحريم الميتة عدم معرفة الحالة الصحية

للحيوان قبل موته، فقد يكون مات بسبب مرض معين، فيصبح من الخطورة تناول لحمه بسبب احتباس الدم داخلها وعدم خروجه منها ويزداد من تكاثر الميكروبات التي تعتمد عليه في غذائها مما ينتج عن ذلك مركبات سامة، وبعد أن حرم علينا كل

هذا وجهنا الوجهة السليمة إلى تناول الطعام الطيب والحسن قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ. (البقرة 172) }

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع هذا النهج فلم يكن يقتصر على طعام واحد في الغذاء، لأن الجسم بحاجة إلى جميع أنواع الأطعمة، حيث أن من الطعام ما يتوفر فيه البروتين، والبعض الآخر النشويات والأملاح والحديد وغيرها وكلها مكملات لنمو الجسم. يقول ابن القيم "لم يكن من عاداته صلى الله عليه وسلم حبس النفس على نوع واحد من الأغذية، لا يتعداه إلى ما سواه، بل كان يأكل ما جرت عادة أهل بلده بأكله من اللحم والفاكهة والخبر والتمر وغيرها

3.7 الأدوية واستخدامها: حث الإسلام على التداوي فقال عز وجل { ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } (النحل 69) وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تداووا بالحرام.

4.7 الإسعافات الأولية: لقد حث الإسلام على إنقاذ أرواح الناس قال تعالى { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } (المائدة 23) وحث الإسلام على أخذ أسباب الوقاية من الإصابات، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله قال «: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينبض فراشه بداخلة أذنه فإنه لا يدري ما خلفه عليه) » رواه البخاري، وقوله صلى الله عليه وسلم (ولا تتركوا النار في بيوتكم حيث تنامون) (البخاري)،

5.7 الصحة البيئية: اعتنى الإسلام بنظافة مصادر المياه، وأكد على عدم تلويث هذه المياه بالنجاسة أو إلقاء القاذورات فيها، وعدم التبول فيها واعتبر ذلك مجلبة للعفن، لأن هذا يؤدي إلى ما يسمى بالتلوث البيئي، فقال صلى الله عليه وسلم " اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل) وقوله عليه السلام: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه (البخاري) "لأن الماء الذي تصيبه النجاسة يصبح مأوى للجراثيم ومصدرا لانتقال الأمراض.

6.7 الصحة النفسية: حرص الإسلام على تهذيب النفس البشرية من خلال تعليماته وكل ما يساعد على تكوين السلوك السوي والالتزام النفسي قال تعالى { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا } (الأحزاب 58)، ونهى الإسلام عن الانتحار بقتل النفس حيث يقول تعالى { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } (النساء 29)، وقد حث الإسلام المجتمع على التعاون والتراحم، والتكافل ووقاية لهم من كل ذلك قال صلى الله عليه وسلم « مثل معايير التربية الصحية، المؤمنين في توادهم وتواضعهم كمثّل الجسد بالسهر) والحي (مسلم)، والبدن يتغير من جهة الأعراض النفسية مثل الغضب والفرح والهم والغم، فالغضب مثلاً قد يؤثر في الجسم، وقد يحدث اضطراباً في ضغط الدم، وحركات القلب علاوة على المردود النفسي الذي يحدثه الغضب في نفس الإنسان، وقد نهى الرسول عن الغضب بقوله « لا تغضب (البخاري)، وكذلك يأمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم في إدخال السرور والطمأنينة والثقة على نفس المريض عند زيارته فيقول: « إذا دخلتهم على المريض فنفسوا له في الأجل، فإن ذلك لا يرد شيئاً ويطيب نفسه (الترمذي)

7.7 التربية الجنسية: إن التربية الجنسية من القضايا الهامة والخطيرة وربما يؤدي الجهل بها إلى عواقب وأخطار شديدة لذلك لم يغفل الإسلام هذا الجانب المهم فجاءت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنظم هذا المجال تنظيمًا سليماً قال تعالى: { الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (النور 3)، وضرب الله في كتابه العزيز قصصاً لمن يمارسون الفاحشة وكيف أن الله أخذهم بسوء أعمالهم ومنها قصص قوم لوط { إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (الأعراف 81) }

8.7 الصحة العقلية: لقد اهتمت التربية الإسلامية بالعقل، وأعلنت من شأنه، وهذا الاهتمام يبدو من خلال ما عرض القرآن الكريم في سورة العنكبوت من الآيات العديدة الدالة على معنى العقل، أو الأفعال الدالة عليه وتشير هذه الآيات بمجموعها إلى التفكير والاعتبار والتدبر والتأمل، وكل هذه الآيات تدل على العقل ووظيفته، وقد حرم الإسلام أشياء كثيرة على الإنسان،

للحفاظ على عقله لأن العقل أساس الإنسانية فينحط الإنسان بتفكيره إلى درجة البهائم، وينحدر إلى درجة العجماوات وعلى أساسه يتحمل الإنسان المسؤولية الفردية في الحياة وبعد الممات.

9.7 أعضاء الجسم ووظائفها: لقد أعطى الدين الإسلامي فكرة واضحة عن الخلق والنشوء والتطور وكيف تم خلق جسم الإنسان حيث يقول الله تعالى: {ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعُضَّةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَنَيْنَاكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} {المؤمنون: وقال تعالى في خلق الحواس} :قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ(الملك 3). ولهذا دعا الإسلام إلى الاعتدال في الأعمال لأن الإفراط في العمل يؤدي إلى الإرهاق الذي تنتج عنه الأمراض العقلية والجسمية والعصبية والنفسية وغير ذلك.

10.7 المسكرات والمخدرات والتدخين: لقد حذر الإسلام من المهلكات التي تؤدي إلى أن تلحق الضرر بالإنسان ومنها الخمر والمخدرات والتدخين فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (المائدة 90) وعن عائشة رضي الله عنها عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " :كل شراب أسكر فهو حرام (رواه البخاري)، وجاء تحريم الخمر وغيرها من المسكرات المخدرات والتدخين وقاية للإنسان من الأضرار المترتبة على تعاطيها وقد ثبت علمياً وطبيعياً أن الخمر تؤثر في كثير من وظائف أعضاء الجسم، ولا سيما وظائف الدماغ حيث يؤدي إلى تقليل سرعة رد الفعل كما يقلل صحة التجاوب مع الأحداث وتقدير الموقف، مثل وقوع حوادث السيارات لتأخر الاستجابة السريعة للحدث.

8. مفهوم الوعي الصحي:

تعرف منظمة الصحة العالمية الوعي الصحي بأنه تطبيق واسع من الخبرات التعليمية بغية تسهيل تكييف نمط الحياة المتعلم مع الممارسات الصحية الجيدة تكييفاً طوعياً من خلال خبرات المتعلم المتصفة بالمشاركة الإيجابية من أجل التوصل إلى تقبل الشخص لمهارات الصحة الجيدة وممارستها (منظمة الصحة العالمية، 2016)

يعرف عليوة (1999) الوعي الصحي (Health Awareness) بأنه " ترجمة المعارف والمعلومات والخبرات الصحية إلى أنماط سلوكية لدى الأفراد" في حين عرفها (قنديل ، 1990 ، ص 170) بأنها السلوك الإيجابي الذي يؤثر إيجابياً على الصحة، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية، بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد في تحديد واجباته المنزلية المتكاملة التي تحافظ على صحته وحيويته وذلك في حدود إمكانياته، ويرى حسين (2005، ص 120) الوعي الصحي بأنه مجموعة من الخبرات التي يتعرض لها الأفراد وتؤدي إيجاباً إلى تحسين صحة الفرد والأسرة والمجتمع، ويضيف علاء الدين محمد (1999، ص 49) أيضاً أن الوعي الصحي هو ترجمة المعارف والمعلومات والخبرات الصحية إلى أنماط سلوكية لدى الأفراد.

من هذا المنطلق فالوعي الصحي يعبر عن تلك الممارسة الصحية المقصودة نتيجة الفهم والافتناع، حيث تتحول هذه الممارسات إلى عادات تلقائية بمرور الوقت، ويساعد انتشار الوعي الصحي بين المواطنين في الإلمام بالعادات الصحية المناسبة للرفاه الصحي مما يساهم في التخفيف من انتشار الأمراض والأوبئة.

ومستوى الوعي الصحي للأفراد على قدر كبير من الأهمية بحيث من غير الممكن أن ترتفع صحة الأفراد بمعزل عن مستوى وعيهم ومعرفتهم بالمعلومات والقواعد الصحية الأساسية والضرورية، لأن معرفة الفرد هي الأساس وهي شرط ضروري في محافظته على صحته النفسية والجسمية وبيئته.....وعلى مدى صحة مجتمعه ككل، وهنا تبرز أهمية الوعي الصحي على أسس علمية لأنه يؤدي في النهاية إلى نتائج إيجابية يمكن من خلالها التأثير على الفرد وتغيير من عاداته وسلوكياته السلبية، وبالتالي سلوكيات المجتمع ككل، وهذا من شأنه في النهاية أن يساهم في خلق جيل واع وراشد يتمتع بالصحة في جميع جوانبها، إذن يمكن القول بأن الوعي الصحي باختصار هو من الخدمات الوقائية التي يمكن بواسطتها تقديم المعلومات الضرورية واللازمة والكافية والشفافية لتجنب الأمراض ومكافحتها في بدايتها بطريقة علمية وعملية.

أما عن الوسائل المستخدم في هذا الجانب فإنها تعتمد على حاجات التلاميذ وقدراتهم والمواضيع التي يجب تغطيتها والوقت المتاح للتعليم، من خلال أكثر من وسيلة في نفس الوقت ومن بين هذه الوسائل: كالمحاضرات، ومشروعات التعلم المستقلة، دراسة حالة لبعض الأمثلة الواقعية، مختلف الوسائل السمعية والبصرية. (نواف ناهس، 2022: 645)

9. طرق وأساليب التربية الصحية التي تعمل على تنمية الوعي الصحي:

من العوامل الأساسية التي ترفع المستوى الصحي في أي مجتمع اهتمام المسؤولين فيه بالتربية الصحية ونشر الوعي الصحي بين المواطنين، ويعتمد تقدم المستوى الصحي في أي مجتمع من المجتمعات إلى حد كبير على تعاون المواطنين، إذ يجب أن يشعروا أن المحافظة على صحتهم هي مسؤولياتهم قبل أن تكون مسؤولية حكوماتهم، فرفع المستوى الصحي يساعد على تقدم الدولة.

وهناك طرق ووسائل يمكن لها إحداث تغيير في الاتجاهات الصحية لدى الأفراد من بينها:

1- الاتصال المباشر: وتسمى أحيانا طرق المواجهة حيث يقابل المعلم المتعلم مباشرة، ويعتمد الاتصال المباشر على شخصية المثقف الصحي وأسلوبه ومهاراته وتدريبه، ويكون عادة بشكل مواجهة، ويكون الاتصال المباشر في إحدى الصور التالية: "المحادثة الشخصية، الفصول الصحية، الاجتماعات.....(القص ، 2016 ، ص 80)

2- الاتصال غير المباشر: هي عملية اتصال المثقف الصحي بطريقة غير مباشرة مثل استخدام وسائل الإعلام المختلفة من فضائيات والتلفاز والمذياع والملصقات والصور والمعارض، وذلك لإبلاغ الرسالة التثقيفية الصحية إلى أفراد المجتمع بحيث لا نستطيع أن نتعرف على ردود أفعالهم ومد استيعابهم لما تطرحه هذه الوسائل وأهمها:

- وسائل الاعلام: وتعتبر وسائل الاعلام من أهم الوسائط التربوية في المجتمع، ولكن رغم ايجابياتها في توصيل المعلومات بسرعة ويسر وتوصيل المعلومات الحديثة جدا.

- طريقة الربط: تستخدم هذه العملية في المراحل التعليمية الأساسي والثانوي بنجاح، لأن مواد الدراسة بهذه المرحلة تسمح بذلك، وتعني طريقة الربط ربط الحقائق والمعلومات التي تتصل بالصحة والمرض بالمواد الدراسية المختلفة.

- أسلوب حل المشكلات: تمثل عمليات وأنشطة حل المشكلات أحد الاستراتيجيات الأساسية في الأنشطة المتمركز حول التلميذ، والتي تعتمد على تفعيل أداء التلاميذ من خلال تنشيط بيئتهم المعرفية واسترجاع خبراتهم السابقة، لبناء واكتساب معارف جديدة.

(حسن وشاهين ، 2011 ، ص 42)

- استغلال المناسبات: من خلال إثارة انتباه الفرد للأحداث الجارية في المحيط الذي ينتمون إليه.

- القدوة الحسنة.

وترى الباحثة أن الصحة النفسية لا تعني مجرد السلامة والخلو من الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، بل تتعدى إلى إحساس الفرد بالرضا والسعادة والفاعلية والكفاءة في إدارة شؤون الحياة، والتوافق مع النفس والآخرين، إضافة إلى التزام الفرد بالمنهج الديني والخلقي.

10. التربية الصحية ودورها في تنمية الوعي الصحي:

من خلال ما سبق وما تم عرضه تتضح لنا العلاقة الوطيدة والجلية بين العناصر الثلاثة والتفاعل الايجابي بينها فبعد أن عرفنا أن التربية الصحية هي عبارة عن معلومات تفيد جانب التثقيف من الناحية الصحية من شأنها أن تقدمها الأسرة في المرة الأولى ثم تدعمها المدرسة بعد أن يلتحق الطفل بسن المدرس في شكل دروس وورشات وهذا حسب المستوى التعليمي، حيث يبدأ فيها بالتعرف على جسده ومكوناته والتفاعل القائم بين أعضاء جسده، كيف يحميها وكيف يساهم في نموها عن طريق التغذية السليمة والرياضة.....، كما نجد أن المسجد ووسائل الإعلام كذلك يساهمان في تقديم التربية

الصحية السليمة فالمسجد من خلال ما يقدمه الأئمة من مواعظ مثلما يحدث معنا اليوم في ظل انتشار جائحة الكورونا، ووسائل الاعلام الأخرى تعمل من خلال الحصص والاشهارات والإعلانات المقدمة بعرض الطرق السليمة للحفاظ على الجسم من الناحية البدنية والنفسية وكيفية إنتقال بعض الأمراض وتوضيح خطورتها على الفرد والمجتمع ككل، كل هذا بهدف الحفاظ على صحة الفرد وتمتعته بصحة سليمة، وبالتالي صحة المجتمع وهذا من خلال تنمية الوعي الصحي لديه فيتجنب الاحتكاك ببعض المرضى، ويسعى للحفاظ على نفسه من الوقوع في بعض الأمراض كل هذا من خلال تبنيه لسلوك صحي سوي، وتمتعته بالصحة النفسية والبدنية السليمة.

إذن في النهاية يمكن أن نخلص إلى القول إلى أنه وجود تربية صحية سليمة بقواعد سليمة من طرف مختصين في هذا الجانب سيؤدي في النهاية إلى وصول رسالة صحية سليمة للفرد معناه هناك وعي صحي يجسده السلوك الصحي السليم للفرد، ليصل في النهاية إلى تحقيق الصحة النفسية والتي هي هدف كل فرد، تمتع الفرد بالصحة النفسية والبدنية بعد أن يمتلك القوة لمواجهة المشكلات المحيطة به ويقوى على مواجهتها، كل هذا من شأنه أن يجعل المجتمع الذي ينتمي إليه في الصدارة.

11. أهمية التربية الصحية في المؤسسة التربوية "الصحة المدرسية":

تبرز أهمية التربية الصحية في المدرسة والمؤسسات التربوية عموما من منطلق ان الصحة تاج فهي أثمن ما يمتلكه الفرد وبدونها لن يتمكن من القيام بأي شئ، لهذا فالتربية الصحية هي بمثابة الوسيلة الوحيدة التي يتم من خلالها توعية التلاميذ منذ صغرهم بكل ما من شأنه أن يساعده في الحفاظ على صحته من خلال ما يقدم له من برامج وإرشادات في هذا الجانب، وما يكتسبه من مبادئ وقيم صحية تقوده في نهاية الأمر إلى اكتساب السلوك الصحي السوي الذي يتمتع به في النهاية بصحة سليمة، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب لأن اكتساب التلميذ لهذه السلوكيات الرشيدة سينقلها إلى أسرته، باعتباره عنصرا قادرا على التأثير فيها ومن الأسرة إلى المجتمع، وبهذه الطريقة سيسهم في نشر الوعي الصحي في بيئته، خاصة وأن تلاميذ المدارس لا يكاد يخلوا منهم بيت اليوم في مختلف الأطوار ناهيك عن قدرة الطفل الكبيرة على التأثير من خلال قوة شخصيته، لهذا يمكن القول بأن التربية الصحية اليوم أو ما يسميها البعض بالتربية الحديثة تركز بدرجة كبيرة على التربية الصحية المدرسية، للوصول إلى جيل يتمتع بالصحة الجسمية والعقلية وعلى درجة من القوة والتي ستؤثر في النهاية على الجهد الفكري والعقلي، فتكون لديهم القابلية والاستعداد للتعلم على عكس حالة الاعتلال والمرض الذي يفقدهم القدرة على التركيز والعطاء.

إن التربية الصحية المدرسية لها دور مهم في سلامة النمو الجسدي والنفسي والعقلي للمتعلم، فالاهتمام بالجانب النفسي والجسدي للمتعلم يمثل أحد أهم العناصر المؤثرة في نمو المتعلم، ومن خلال التربية الصحية يمكن التأثير إيجابيا على سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع الصحية، كما تعتبر التربية الصحية المدرسية في غاية الأهمية لما يوجد من ارتباط وثيق بين التعليم والتربية الصحية لدى التلاميذ، فاحتمالات التعلم الفعال تكون أكبر بالنسبة للتلاميذ الأصحاء، كما أن الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة لديهم فرصة أفضل للتمتع بتربية صحية وبنية صحية جيدة، ومن المرجح أن يحققوا نتائج أفضل في التعلم، كما أن المعلمين والعاملين بالمدرسة يمكنهم ممارسة نموذج فعال لتحقيق التربية الصحية في المدرسة لصالحهم أنفسهم، وكذلك لفائدة التلاميذ في نهاية الأمر. (محمد وآخرون، 2020، ص 220)

كما تبرز أهمية التربية الصحية المدرسية من خلال الفرص التي توفرها التربية الصحية أثناء فترة الدراسة للتأثير في التلاميذ وأسرها وإكسابهم المعلومات وتعويدهم على السلوك الصحي، كما تتاح الفرصة للتدريب التلاميذ على السلوكيات المتعلقة بالحياة عموما وبالصحة بصفة خاصة، وكثيرا ما يحتاج التلاميذ إلى المناخ التربوي يساعد في اكتساب وتعديل السلوكيات الخاطئة صحيا.

إن كثرة المشكلات الصحية والعادات الغذائية السيئة التي تواجه التلاميذ في سنوات الدراسة، وعدم قدرتهم على التوصل إلى حلول مناسبة لها، وحاجتهم إلى من يرشدهم إلى الحلول المناسبة، إنما تستدعي الاهتمام بالتربية الصحية بين أفراد هذه الفئة، وتوعيتهم بضرورة العناية بصحتهم والاهتمام بغذائهم، ونظافتهم الشخصية وتبصيرهم أن صحتهم مسؤوليتهم هم بالدرجة الأولى قبل أن تكون مسؤولية الحكومة والجهات الصحية. (Hubbrd,B,2007, p 3322)

من الواضح أن للتربية الصحية المدرسية أهمية قصوى، فالتربية الصحية ضرورية لكل تلميذ منذ مراحل التعليم الأولى قد لا نبالغ بالقول إذا قلنا من مرحلة رياض الأطفال، فتقدم نصائح وتوجيهات تتناسب وهذه المرحلة العمرية، هذا حتى يتعلم التلميذ تحمل مسؤوليته اتجاه صحته وصحة المحيطين به في الأسرة وفي المجتمع ككل، كما أن أهمية التربية الصحية في المؤسسات التربوية عموماً والمدرسة من بينها ضرورتها تكون أشد خلال سنوات الدراسة لأنها مرحلة الزراعة، مرحلة زراعة القيم في الطفل مرحلة التأسيس لاكتساب المفاهيم والقيم الصحيحة، مرحلة تكوين السلوكيات الصحية الرشيدة لجيل اليوم وحتى جيل الغد، كما أن حاجة التلميذ إلى التربية الصحية المدرسية وتحقيق الوعي الصحي والوصول إلى الأمن الصحي لا تقل أهمية عن الحاجات الأخرى الضرورية لنموه السليم لا بل أنها تحتل الصدارة، لأن صحة التلميذ المتأخر لها الأثر الكبير في قدرته على التعليم والتعلم، وهي أساس مختلف النشاطات الجسمية والعقلية التي يقوم بها في هذه المرحلة من عمره وحتى المراحل القادمة من نموه، كما إنها تزيد من قابليته واستعداداته الإيجابية للتعلم.

12. الأدوار المأمولة للمؤسسات التربوية في تدعيم التربية الصحية وتنمية الوعي الصحي:

تتنوع المؤسسات التربوية التي تسهم في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية، وتختلف في نمط وأسلوب عملها في هذا المجال الميم والحيوي في المجتمع، وسوف نكتفي الدراسة بعرض دور بعض هذه المؤسسات التربوية وهي: الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام

1.12 دور الأسرة في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية:

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي ينشأ فيها التلميذ فيتأثر بها ويؤثر فيها، لهذا فإنه يقع على الأسرة كوسيط تربوي حمل وعبء كبير في مساعدة المدرسة في تنمية كثير من القيم المرتبطة بالتربية عموماً والتربية الصحية من بينها، لتحقيق جملة من الفوائد في مجال التربية الصحية أهمها تربية الأبناء على قواعد السلوك الصحي السوي، ومعايير السلوك المرغوبة التي يطلبها المجتمع، ومساعدة المدرسة بذلك في منع كل أشكال العنف والتنمر لدى الأطفال، وتدريبهم على اتخاذ القرارات الصائبة التي تجعلهم دوماً في أمان حتى من الناحية الصحية.

للأسرة دور بارز في توعية الأبناء بتجنب تناول الأطعمة من الباعة الجائلين، وأيضاً التوعية بأهمية النظافة وضرورتها باعتبارها مقياس احترام الشخص وقبوله من الآخرين في المجتمع، كما أنها إحدى الوسائل المهمة للوقاية من الأمراض المعدية والحفاظ على الصحة والسلامة البدنية. وكذلك تدريب الطفل على العناية بالأسنان وكيفية وقايتها وتنظيفها، وتدريب الطفل منذ الصغر على كيفية تنظيف أسنانه وتجنب الإهمال في الحفاظ على الأسنان لما يسببه ذلك من متاعب صحية تستمر لفترات طويلة من عمر الإنسان كما يبرز دور الأسرة في التربية الصحية في إعطاء توجيهات مستمرة للأبناء لمساعدتهم

في الحفاظ على الصحة الجسمية أثناء استخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة كالهاتف المحمول والكمبيوتر (محمد وآخرون، 2020، ص 624)

يجب أن تسهم الأسرة في تنظيم استخدام أبنائها لمختلف الوسائل التكنولوجية، كما يجب عليها توجيههم لأخذ فترات من راحة بين الحين والآخر عند كل استخدام، مع ضرورة حثهم على ممارسة الرياضة لأنها تؤمن السلامة الجسدية والعقلية من جهة، وتقلل فرص الإصابة بالأرق والإجهاد من جهة أخرى، كما يبرز الدور الجلي للأسرة في تشجيع الأبناء على الاستفادة مما تتيحه الوسائل الحديثة من معلومات في المجال الصحي والوقائي، في المقابل تقليل وقت متابعة المواد الإعلامية ذات الطابع

الخيالي والتي تبعدهم عن واقعهم وتؤثر سلباً على تفاعلهم وتواصلهم، ويعد توجيه وترشيد الأسرة لأبنائها وتحذيرهم من مخاطر الإدمان على السجائر والخمور والمخدرات على صحة الفرد من بين أهم أدوارها البارزة اليوم في مجال التربية الصحية، كما يجب عليها تحذيرهم من ارتياد المواقع الإلكترونية المعنية بالترويج لهذه المواد، ويبدأ هذا في مراحل الطفولة الأولى وقد يشتد الحرص في مرحلة المراهقة، مع توعيتهم إلى الاستغلال الأمثل للأدوية والفيتامينات والعقاقير التي تساعد على السهر أو تلك التي تزيد الطاقة والنشاط، مع ضرورة أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في سلوكياتهم الصحية.

2.12 دور المدرسة في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية :

يظهر دور المدرسة المهم في الاكتشاف المبكر لأي تغيرات صحية تظهر على التلاميذ، واكتشاف بوادر المرض والمتاعب الصحية لديهم، فالمعلم هو أول من يكتشف هذه الأعراض على التلاميذ، من هنا تظهر أهمية المدرسة في التربية الصحية للتلاميذ، من خلال ما قد يقدمه المعلم من خلال المناهج والدروس من جهة ومن خلال الفحص الصحي الذي تشرف عليه خلية الكشف داخل المؤسسة حيث يخضع التلاميذ عبر المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها للفحص الدوري.

كما يكمن دور المعلم في تقديم الرعاية النفسية للتلاميذ، وتعد هذه النقطة من أهم الأمور التي يسهم فيها المعلم بدرجة بارزة ذلك لمقدرته على التغيير النفسي للتلاميذ، كما أن له القدرة في التأثير عليهم خاصة في مراحل حرجة من العمر كالطفولة الأولى والمراهقة مثلاً، في حين تضعف تأثيرات الأسرة عليه، كما أن المناهج المدرسية تساعد التلميذ على تطوير السلوك الصحي المبني على النظريات العلمية والأفكار والمهارات المرتبطة بالمعلومات الصحية والاختبارات الصحية السليمة، والتي تؤدي إلى تحسين النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية لديه، فكما هو ثابت فإن معظم السلوك السلبي الذي يؤثر على الصحة في الكبر يتكون لدى الأفراد في مرحلة الطفولة، وللحصول على نتائج أفضل تدعم تطبيق التلميذ للمعلومات الصحية واتخاذ القرار السليم فيما يتعلق بصحته وصحة الآخرين سواء الآن أو في المستقبل. (محمد وآخرون، 2020، ص 626)

ومهمة المناهج الدراسية في مجال التربية الصحية المدرسية هي تزويد التلاميذ بالقدر المناسب من المعرفة تجاه التغيرات التي تطرأ على الجسم من النواحي البدنية والعقلية والعاطفية، مع الاهتمام بما يحدث من تغيرات في فترة المراهقة، حيث تحدث الطفرة في النمو البدني الفسيولوجي للجسم، وما يصاحبه من تغيرات سيكولوجية وكيفية التكيف مع تلك التغيرات وتقبلها، كما تتحدد أدوار الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الصحية المدرسية في مجموعة من الجوانب من بينها: تركيز إدارة المدرسة على توجيه برنامج الإذاعة المدرسية في الحث على النظافة الشخصية للتلاميذ، وتوعيدهم على نظافة المرافق المدرسية، ومتابعة التلاميذ الذين تظهر عليهم علامات مرضية، والتأكد من خلو التلميذ من الأمراض المعدية عند تسجيله في المدرسة، والإشراف على التغذية الصحية المدرسية، والإشراف على جوانب السلامة والصحة بالمدرسة. (عبد العليم، 2015، ص 64)

إلى جانب هذا اشتراك إدارة المدرسة مع المرشدين النفسيين والمرشدين التربويين في متابعة الصحة النفسية للتلاميذ، وتوعية التلاميذ بأهمية مراعاة التغذية السليمة لما له من أثر كبير على صحة التلاميذ سواء البدنية أو العقلية أو النفسية، ويمكن للمدرسة تحقيق أساليب التوعية الصحية والتثقيف الصحي عن طريق عدة وسائل كمجلات الحائطية، كذلك الاستفادة من الإذاعة المدرسية في نشر الوعي الصحي، والمنشورات في المناسبات الصحية المختلفة، وتشكيل اللجان الصحية بالمدرسة وكلها تهدف إلى إلى التعرف على المشكلات الصحية وأسبابها واقتراح حلول لها، وتنظيم حملة صحية تهدف إلى تحسين المعرفة وزرع القيم المتعلقة بمختلف المسائل الصحية (مكافحة التدخين....) داخل المؤسسة التعليمية.

3.12 دور وسائل الإعلام في دعم جوانب التربية الصحية المدرسية :

لوسائل الإعلام دور فعال ومؤثر في نشر التربية الصحية وتنمية الوعي الصحي، حيث تقوم بالدورين الوقائي والعلاجي معاً من خلال ما تقدمه من برامج متنوعة، وما ينشر من مقالات وتقارير مختلفة في الجانب الصحي، كما يمكن لوسائل الإعلام تأدية

أدوار أخرى كعرض البرامج الصحية والإرشادية متخصصة والندوات والمحاضرات الطبية، وكتابة المقالات لموضوعات تناقش بعض الجوانب الصحية، وعرض الأفلام التي تحتوي بعضها على فقرات ذات الطابع توعوي، واستضافة الأطباء لتقديم المشورة الطبية، كل هذا من شأنه أن يساهم في تنمية الوعي الصحي، كما أنها تقوم أي وسائل الإعلام بتوجيه الجماهير نحو ضرورة ممارسة الألعاب الرياضية المفيدة، وطرق المثلى لإشباع الهوايات، مع مراعاة إعطاء البدن القسط اللازم من الراحة عند الضرورة، كما يجب عدم السماح للأطفال بمتابعة البرامج التليفزيونية التي تحتوي على مشاهد العنف والألعاب الخطرة لأن بعض الأطفال يندفعون نحو تقليد، مما قد يعرضهم لإصابات.

(Collins, R, 2012, p 15)

وتركز الرسالة الإعلامية التربوية على تنفيذ حملات توعية لمواجهة الإعلانات التي تدعو إلى السلوك الاستهلاكي الترفي، ودعوة الأفراد إلى الابتعاد عن التنافس الاستهلاكي، مع تخفف وسائل الإعلام المرئية من حدة البرامج والمسلسلات والأفلام التي تدعم القيم الاستهلاكية وذلك مراعاة للأوضاع الاقتصادية التي تعانيها الشريحة الأكبر في المجتمع، ولعل ذلك يجنب هذه الشريحة غير القادرة مشاعر العجز والإحباط (محمد وآخرون، 2020، ص 627) وتستطيع وسائل الإعلام اليوم القيام بالعديد من الأدوار بارزة في مجال التربية الصحية المدرسية من خلال مساعدة تلاميذ المدارس على مواكبة الحياة الصحية، عن طريق ما تقدم من معلومات وحقائق وآراء تعمق وعيهم الصحي وتدفعهم للمشاركة الفعالة في الوقاية من العديد من الأمراض، من خلال تركيزها على العلاقة الوطيدة بين الصحة والتعليم، كما أن تحسن المستوى الصحي يتوقف على معرفة التلاميذ بالممارسات الصحية، أضف إلى ذلك فإن التطور التكنولوجي الذي تشهده وسائل الإعلام اليوم يساعد في زيادة فعالية دورها في ميدان التربية الصحية والتثقيف الصحي، حيث أصبح بمقدورها بث أفلام تتناول مواضيع صحية مختلفة، كما أنها تسمح للفرد بأن يتحكم في الوقت وفرص المشاهدة وحتى القراءة ولا بل بإمكانه إعادة الإطلاع على مضامينها بتأني كذلك، إذن فوسائل الإعلام اليوم لها بدور فعال في تعبئة ومساعدة صانعي القرار في المجال التربية الصحية، فالعديد من الدول تمكنت من توظيف وسائل الإعلام لديها في البرامج الوطنية لرعاية الصحة وتنميتها، من خلال نشرها للأخبار وإعلانات.... وغيرها تدعم حملات تنمية الوعي الصحي في المجتمع وتزويد أفرادها بأخبار والاكتشافات الطبية حول مرض معين وكيفية الوقاية منه مثلما حدث مع فيروس كورونا مؤخرًا، كذلك تتميز وسائل الإعلام اليوم بالقدرة على مصاحبة الفرد لساعات طويلة تستطيع من خلالها أن تضيف له معلومات صحية جديدة في كل مرة، وتقدم له الردود على مختلف الاستفسارات، وتساهم في تنمية الوعي الصحي من أوجهه المختلفة، كما أنها تسمح للمتابعين لها بالمشاركة في الأحداث المذاعة، ولها القدرة العالية على الإقناع ويمكن تكرار رسائلها التثقيفية والصحية كل مرة ودون تكلفة.

خاتمة:

إن التربية الصحية من شأنها أن تساهم في تنمية الوعي الصحي للفرد وهذا الأخير من شأنه أن يحقق الصحة النفسية للفرد، فالتربية الصحية والوعي الصحي يعتبران وسيلة فعالة والأداة الرئيسية في تحسين مستوى صحة الفرد وبالتالي صحة المجتمع ككل، لأنهما من مجالات الصحة العامة وأحد فروعها الرئيسية، بهدف تغيير العادات والمفاهيم والاتجاهات والممارسات الصحية، دون أن ننسى الهدف الأسى لهما وهو تحقيق الصحة النفسية للفرد والسعادة للمجتمع عن طريق تحريك الناس للعمل على تحسين أحوالهم من جميع النواحي وتحقيق السلامة البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية. ولذلك ترى الباحثة أنه يتعين المؤسسات التربوية المختلفة الأسرة وسائل الإعلام المؤسسات التعليمية الحرص على تقديم رسالتها في نشر الوعي الصحي، الحرص على تقديم رسالتها في نشر الوعي الصحي، فالمدرسة المؤسسة هي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، والإعلام هو القاضي الثاني في البلاد، لهذا فمسؤوليتهما كبيرة جدا في هذا الجانب، كما على المؤسسات ضرورة الاهتمام بصحة تلاميذها وبسلامة البيئة المدرسية فهو

مطلب أساسي للمتعلمين وللمجتمع، كونهم يقضون يوميًا ساعات طويلة في المدرسة ولسنين عديدة في مختلف الأطوار بالطبع، مما يتطلب من المدرسة وطاقم الصحة المدرسية العمل على تقديم الخدمات الصحية المختلفة، وأن يراعوا فيها ضرورة توفير أسباب الصحة والسلامة من خدمات صحية أو تثقيف والوعي صحي، لتحقيق نمو عقلي وبدني ونفسي واجتماعي سليم للتلاميذ، بالإضافة إلى المحافظة على بيئة مدرسية صحية سليمة بعيدة عن أي ملوثات أو أمراض، وتوفير الماء والغذاء.... ، ومتابعة وضعهم الصحي بانتظام، واتباع أساليب الوقاية من الأمراض، وتوفير برامج الصحة المدرسية بشكل مستمر.

وفي الأخير نقول ونؤكد إن الصحة الجيدة في المدارس هي استثمار للمستقبل وصحة الأطفال والمراهقين تعتبر عنصرا أساسيا في النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، كما أن الاهتمام والتركيز على خدمات الصحة المدرسية يساعد أصحاب القرار والمجتمع في الإسهام في التنمية الصحية طول العمر مما يساعد على مواجهة الكثير من التحديات الراهنة والمستقبلية.

قائمة المراجع:

- أميرة، منصور يوسف.(1997)، المدخل الاجتماعي للمجالات الصحية الطبية والنفسية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة.
- الأنصاري، سامية لطفي.(2007). الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
- بروبة، أمال.(2020). التربية الصحية في الوسط المدرسي ودورها في تعزيز الأمن الصحي وحدات الكشف والمتابعة لولاية سطيف، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 6(1). 1118-1139.
- بهاء، الدين إبراهيم سلامة.(2001)، الصحة والتربية الصحية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- تامر ملاح، 2022، مفهوم التربية الصحية تم الاسترجاع بتاريخ 2022/09/16 على الساعة 00:00 من موقع: <http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/435357>
- حسن، عبد الحميد وشاهين، عبد الحميد.(2011)، استراتيجيات التدريس المقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، الإسكندرية، كلية التربية الدمنهور.
- حسين، عمر لطفي.(2005)، دور التلفزيون الأردني في تنمية الوعي الصحي- دراسة سوسيولوجية لعينة من محافظة ماديا، مؤتة للبحوث والدراسات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.. 20(8). 111-139.
- زهران، حامد عبد السلام(2009). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. عالم الكتاب، مصر.
- عبد العليم، السيد المصري.(2015). التعليم والثقافة الصحية، القاهرة: مجموعة الرواد لطباعة والنشر.
- علاء الدين، محمد (1999). الصحة في المجال الرياضي، الإسكندرية: منشأة المعارف.
- علي، نايل العزام وفاطمة، محمد السرور ومحمد نايل العزام. (2012). معايير التربية الصحية ودرجة مراعاتها في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات، العلوم التربوية، 39(2)، 541-560.
- القص صليحة.(2015/2016)، فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين- دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المتوسطة بمدينة عين توتة باتنة-، أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس العيادي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

- قنديل، عبد الرحمن. (1990). التربية الغذائية وتطور الوعي الغذائي لدى أمهات المستقبل. المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري وتنشئته ورعايته، المجلد الثاني، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، مصر.
- كماش، يوسف لازم. (2017). الصحة والتربية الصحية الصحة المدرسية والرياضية. دار الخليج للصحافة والنشر، الإمارات العربية المتحدة.
- مجدي، صلاح طه المهدي. (2010). اقتصاديات الجودة التعليمية. عمان: دار الفكر
- محمد، الأصمعي محروس وإيمان، عبد الرحمان محمد ومنال، فؤاد حطب. (2020). تصور مقترح لتفعيل أدوار المؤسسات التربوية في تدعيم جوانب التربية الصحية المدرسية، مجلة الشباب الباحثين، جامعة سوهاج، العدد 7 ، 613-638.
- محمد، الجوهري وآخرون. (1992)، علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- مخلوف، إقبال. (1991)، العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الطبية اتجاهات تطبيقية، الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- منظمة الصحة العالمية. (2016). الصحة في أهداف التنمية المستدامة، موجز السياسة 4 الوعي الصحي.
- نواف، ناهس صنهات. (2022). التعلم عن بعد والوعي الصحي بمرحلة التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 3(5). 634-671.
- Collins ، R. (2012). Knowledge and Awareness of Tuberculosis Among Pre-university Students , England: Oxford University Press.
- Hubbrd , B. Rainey , J. (2007) "Health Literacy Instructions and Evaluation Among Secondary School Student , American Journal of Health Education , Vol. 38 , No. 6 , Official Journal of SHAPE America , 332-336.
- Robert P. (2020). COVID-19's Effect on Students: How School Counselors Rise to the Rescue, *NASSP Bulletin Journal*, 1-4(4), 12-24

دور المدرسة الابتدائية في نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ للحد من تفشي فيروس "كوفيد 19" (كورونا)
"دراسة حالة المدارس الابتدائية لولاية عين الدفلى"

ط.د/ مطاي الحاج

جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة-

Elhadj.mettai@univ-dbkm.dz

ط.د/ برادعية حميد

جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة-

hamidbradaia4481@gmail.com

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة الابتدائية في تنمية الوعي الصحي والتربية الصحية لدى التلاميذ المتدربين بالمدارس الابتدائية لولاية عين الدفلى وزرع ثقافة صحية لديهم للحد من انتشار الأوبئة خلال جائحة كورونا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على واقع التربية الصحية بالمدرسة الابتدائية الجزائرية. وخلصت هذه الدراسة إلى أن المدرسة الابتدائية لعبت دورا محوريا للحد من انتشار فيروس كورونا بفضل التجند الفعال للأطعم التربوية في نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ بتقديم دروس تربوية توعوية وتعليم ثقافة صحية للمتمدرسين من لحظة دخول التلميذ إلى المدرسة حتى مغادرتها، وأوصت هذه الدراسة بضرورة تنشئة التلاميذ تنشئة صحية وعدم التقيد الضرفي بمثل هذه الدروس بل يجب جعلها ثقافة صحية يتحلى بها التلاميذ حتى نجعل من المدرسة مركز إشعاع في المجتمع.

كلمات مفتاحية: الوعي الصحي؛ التربية الصحية؛ المدرسة الابتدائية؛ فيروس كورونا؛ الأوبئة.

Abstract:

The purpose of this survey is to reveal the role of primary schools in raising awareness among pupils in the Province of Ain Defla to fight against covid 19 outbreak depending on a descriptive and analytic methodology. Teachers, professors and all education staff teamed up to promote well being of children through rich educational pedagogical program.

The study highly recommends that schools must carry on focusing on prevention strategies that all pupils can follow to protect themselves from covid 19 over a long period

Key words: health issue a wareness ; health system in schools ; primary schools: corona virus; epidemics

تمهيد :

عرف العالم خلال السداسي الأول من سنة 2020 وضعاً سيئاً وصعباً يتمثل في انتشار وباء كورونا (كوفيد- 19) أين أعلنت منظمة الصحة العالمية أن هذا الوباء عالمي، يتعين على دول العالم التجند للحد من انتشاره ومكافحته ، من خلال أنظمة صحية وتدابير وقائية وفق ما تنص عليه اللوائح الصحية لمنظمة الصحة العالمية، بهدف حماية الصحة العامة في المجتمع من خطر انتشار هذا الوباء و حماية الحق في الحياة، تركز هذه التدابير الصحية من حيث النشاطات على التسلسل والتكامل بين الوقاية والعلاج وإعادة تكييف مختلف هياكل ومؤسسات الصحة، بغرض الحد من انتشار وباء كورونا (كوفيد19)

وقد اتخذت السلطات الجزائرية العديد من التدابير الوقائية للحفاظ على الصحة العامة بإصدار العديد من المراسيم التنفيذية التي تتضمن التدابير الوقائية والعلاجية والتي تهدف بصفة استثنائية إلى الحد من انتشار هذا الوباء بين مختلف شرائح المجتمع، وباعتبار أن المدرسة الابتدائية مرفق عمومي حيوي يتطلب إشراكه في العملية بزرع الوعي الصحي لدى أوساط التلاميذ للحد من انتشار هذا الفيروس، من هذه الأبعاد سألقة الذكر يمكن لنا صياغة الإشكالية التالية:

"ما مدى مساهمة المدرسة الابتدائية في نشر الوعي الصحي لدى التلاميذ للحد من تفشي فيروس كورونا ؟"

ولتفصيل هذه الإشكالية يمكن صياغة الأسئلة الفرعية التالية:

1- فيما تتمثل جائحة كورونا وماهي مسببات انتشار هذا المرض؟

2- ما هي التدابير المنتهجة لزرع الوعي الصحي لدى طلاب المدارس الابتدائية للحد من تفشي الأمراض والأوبئة ؟

فرضيات البحث:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة تم صياغة الفرضيات التالية:

1- فيروس كورونا مرضٌ تنفسي إنتاني حيواني المنشأ، يُسببه فيروس كورونا وهي زمرة من الفيروسات تشمل فيروسات يمكن أن تسبب في مجموعة من الاعتلالات في البشر تتراوح ما بين نزلة البرد العادية وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة ومن بين أهم مسببات هذا المرض الاحتكاك الجسدي بين الأفراد.

2- سطرت الدولة وكذا المدرسة الابتدائية ذاتها بعض التدابير الوقائية والمتمثلة في تقديم إرشادات ونصائح طبية للتلاميذ مع تسطير بروتوكول صحي يتلاءم وخصوصيات انتشار هذا المرض يسهر على تطبيقه ميدانيا الفرق التربوية بإلقاء دروس

تعليمية تطبيقية وتحسيس التلاميذ بأهمية الحفاظ على صحتهم من خلال الالتزام بهذه الدروس والتعليمات المسداة إليهم .

أهداف البحث:

- 1- التعرف بجائحة كورونا وماهي مسببات انتشار هذا المرض .
- 2- التعرف على الإجراءات المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا.
- 3- التعرف على مدى مساهمة الفريق التربوي في زرع الوعي الصحي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية للحد من انتشار الأمراض والأوبئة.
- 4- التعرف على المكونات الواجب توفرها بالمناهج التعليمية لنشر الوعي الصحي لدى التلاميذ.

المنهج المتبع:

تستدعي طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري وهذا من خلال وصف وتحديد مفهوم جائحة كورونا وتحليل كل العناصر المرتبطة بالموضوع، وكذلك منهج دراسة الحالة في الجانب التطبيقي.

تقسيمات البحث

للإجابة على الإشكالية الرئيسية والإشكالات الفرعية تم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين

المبحث الأول: تم التطرق من خلال هذا المبحث الى جائحة كورونا "كوفيد 19"

المبحث الثاني: التوعية الصحية التربوية في مدارس ولاية عين الدفلى للحد من انتشار هذا الوباء

أولا: جائحة كورونا "كوفيد 19"

سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بفيروس "كوفيد 19" (كورونا) واهم أعراض هذا المرض وكيفية الوقاية منه والتدابير المتخذة من طرف الدولة الجزائرية للحد من انتشار هذا المرض.

1-1 تعريف فيروس "كوفيد 19" (كورونا)

قبل التطرق إلى التعريف بجائحة كورونا أو جائحة كوفيد-19 علينا أولا تعريف معنى الوباء

يعرف الوباء بأنه "حالة انتشار لمرض معين حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة

جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية" (سعيد عاشور، 2021)

جائحة كورونا أو جائحة كوفيد-19 هي جائحة عالمية مستمرة حاليًا، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية

الحادة الشديدة بدأ هذا المرض في التفشي للمرة الأولى في مدينة "ووهان الصينية" في أوائل شهر ديسمبر عام 2019.

وفي 30 يناير 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على

القلق الدولي، وأكدت تحول هذا المرض إلى جائحة يوم 11 مارس. وقد أُبلغ بتاريخ 24 مايو 2021، عن أكثر من 166

مليون إصابة بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولة ومنطقة

وقد عرفت المنظمة العالمية للصحة فيروس كورونا بأنه مرض تنفسي إثنائي حيواني المنشأ، يُسببه فيروس كورونا وهي زمرة

من الفيروسات تشمل فيروسات يمكن أن تسبب في مجموعة من الاعتلالات في البشر تتراوح ما بين نزلة البرد العادية وبين

المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (منظمة الصحة العالمية، 2022) كما أن الفيروسات من هذه الزمرة تتسبب في عدد من الأمراض الحيوية، وتمثل تهديدا للمواطنين خاصة في الدول النامية (خثير وزوبر، 2019).

2-1 أعراض الإصابة بفيروس كورونا "كوفيد-19"

هذا الفيروس قريب جداً من فيروس سارس. وتتضمن الأعراض الشائعة للمرض الحى والسعال وضيق النفس، أما الآلام العضلية وإنتاج القشع وألم الحلق فليست أعراضاً شائعة. في حين تسلك معظم الإصابات مساراً حميداً قليل الأعراض، يتطور عدد منها إلى أشكال أكثر خطورة مثل ذات الرئة الشديدة والاختلال العضوي المتعدد. في حين أن غالبية الحالات المصابة تعاني من أعراض خفيفة، لكن المصابين بمتلازمة الضائقة التنفسية الحادة (ARDS) قد يعانون من فشل في عدد من الأعضاء، وصدمات إنتانية، وجلطات دموية. تتراوح المدة الزمنية الفاصلة بين التعرض

للفيروس وبداية الأعراض من يومين إلى 14 يوماً، بمعدل وسطي هو خمسة أيام. لوحظ ضرر طويل الأمد للأعضاء (على وجه الخصوص الرئتين والقلب)، وهناك قلق بشأن عدد كبير من المرضى الذين تعافوا من المرحلة الحادة من المرض ولكنهم ما زالوا يعانون من مجموعة من الأعراض، بما في ذلك الإرهاق الشديد وفقدان الذاكرة والمشكلات الإدراكية الأخرى، ويتم تشخيص هذا المرض عن إجراء مسحة (PCR) مأخوذة من البلعوم الأنفي أو من الحلق. يمكن تشخيص الإصابة أيضاً من خلال جمع الأعراض وعوامل الخطر مع التصوير المقطعي المحوسب للصدر الذي يبدي علامات ذات الرئة.

3-1 كيفية انتشار هذا المرض

ينتشر الفيروس في العادة بين الأشخاص أثناء الاتصال الوثيق بينهم، غالباً عبر قطرات صغيرة من الرذاذ تنتج عن طريق السعال والعطس والتحدث. تسقط هذه القطرات عادةً على الأرض أو على الأسطح بدلاً من السفر عبر الهواء لمسافات طويلة. في الحالات الأقل شيوعاً، قد يصاب بعض الأشخاص بالمرض عن طريق لمس الأسطح الملوثة ثم لمس وجههم. يكون الفيروس أكثر قابلية للعدوى خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد ظهور الأعراض، على الرغم من أن للعدوى ممكن أن تحدث قبل ظهور هذه الأعراض ومن أشخاص لا تظهر عليهم أعراض المرض، تتراوح المدة الزمنية الفاصلة بين التعرض للفيروس وبداية الأعراض من يومين إلى 14 يوماً، بمعدل وسطي هو خمسة أيام.

4-1 التدابير المتخذة من طرف الدولة للحد من انتشار الوباء فيروس كورونا

انتهجت الدولة الجزائرية بعض الإجراءات الرامية إلى الحد من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته على المستويين المحلي والمركزي
أ- على المستوى المركزي

مُنحت للوزير الأول صلاحية لاتخاذ التدابير الضرورية للحد من انتشار الوباء بهدف الحفاظ على الصحة العامة ومن ورائها الحق في الحياة، وبناء على ذلك أصدر الوزير الأول مرسوماً تنفيذياً رقم 20 - 69 يتضمن حزمة من التدابير الوقائية، إلا أنها لم تكن فعالة، ما جعله يصدر مرسوماً ثانياً رقم 20 - 70 في أقل من 72 ساعة يتضمن حزمة من التدابير الوقائية الإضافية وبفعالية أكثر من التدابير الأولى، نظراً لزيادة سرعة انتشار الوباء، كما أن المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 20 - 70 تضمنت النص على اختصاص الوزير الأول بتقرير الحجر المنزلي الكلي أو الجزئي، إذ يمكن للوزير الأول تجديد مدة الحجر المنزلي الكلي والمؤقت أو تمديده لولايات أخرى عند الضرورة، وهو ما حدث بالفعل حيث مدد الحجر الجزئي إلى بعض

الولايات في الدفعة الأولى، ثم إلى ولايات أخرى كدفعة ثانية، وتم تعميمه على باقي ولايات الوطن مع تمديد المدة الممتثلة في 14 يوماً إضافية تمتد إلى غاية 19 أبريل 2020 قابلة للتمديد مرة أخرى

ب- على المستوى المحلي:

أعطيت للسلطات المحلية صلاحية اتخاذ التدابير الضرورية للوقاية من وباء فيروس كورونا (كوفيد- 19) والحد من انتشاره، وهذه السلطات هي:

- تنظيم نقل الأشخاص من أجل ضمان استمرارية الخدمة العمومية والحفاظ على النشاطات الحيوية طبقاً للمادتين 7 و 4 من المرسوم التنفيذي المذكور.
- غلق محلات بيع المشروبات ومؤسسات وفضاءات الترفيه والتسلية والعروض والمطاعم عبر تراب الولاية أو جزء منه.
- تسخير مستخدمي الصحة والمخبريين التابعين للصحة العمومية والخاصة.
- تسخير المستخدمين التابعين لأسلاك الأمن الوطني وأيضا الحماية المدنية.
- تسخير المستخدمين المعنيين بالنظافة العمومية، وكل سلك معني بتدابير الوقاية من الوباء ومكافحته.
- تسخير كل فرد يمكن أن يكون معنياً بإجراءات الوقاية والمكافحة ضد هذا الوباء بحكم مهنته أو خبرته المهنية.
- تسخير مرافق الإيواء والمرافق الفندقية أو أي مرفق يمكنه تقديم خدمات الإيواء والإطعام سواءً أكان تابعاً للقطاع العام أم الخاص.
- تسخير وسائل النقل الضرورية العمومية أو الخاصة، أو أي وسيلة نقل عامة أو خاصة يمكن أن تستعمل في النقل الصحي أو تجهز للنقل الصحي.
- تسخير المنشآت العمومية أو الخاصة لضمان الحد الأدنى من الخدمات للمواطنين.
- اتخاذ كل إجراء يرمي إلى الحد من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته يشمل كامل تراب الولاية أو جزءاً منها.
- إن هذه الإجراءات المتخذة من طرف الدولة سيما الإجراءات الاستباقية للحد من انتشار هذا الوباء كان لها الأثر الكبير في تطويق هذا المرض والسيطرة عليه حيث ان عدد الاصابات بهذا الفيروس كانت قليلة مقارنة مع مثيلاتها في الدول الأخرى حيث بلغ العدد الإجمالي للإصابات بهذا المرض وعدد الوفيات حتى تاريخ 20 سبتمبر 2022 حسب احصائيات وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات كالتالي:

- عدد الإصابات 270.609

- عدد الوفيات: 6.879

ثانياً: التوعية الصحية التربوية في مدارس ولاية عين الدفلى للحد من انتشار هذا الوباء

حرصت الدولة الجزائرية باتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار فيروس كورونا بسن جملة من القوانين والتنظيمات المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) و مكافحته ، خاصة بالوسط المدرسي بالعمل على توفير بيئة مدرسية صحية وأمنة لاستئناف الدراسة ومتابعة التلاميذ صحياً ، للمحافظة على صحتهم وجميع مستخدمي القطاع ووزع ثقافة جديدة وتعديل الجوانب السلوكية (حسنين، 2020) للتلاميذ ، وتوعيتهم من جانب الصحي لاكتساب ثقافة صحية تساعد في الحد من انتشار الأوبئة داخل محيط المدرسة وخارجها، وتعزيز الصحة من خلال المدارس



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



(الحاج صالح، 2015) في ظل هذه الظروف الاستثنائية الناجمة عن تطبيق التدابير الوقائية والاحترازية لمنع انتشار فيروس كورونا ، عملت السلطات المحلية بالتنسيق مع مديرية التربية لولاية عين الدفلى على تسطير برامج تعليمية توعوية لفائدة التلاميذ يسهر على تطبيقها ميدانيا الطواقم التربوية للمدارس الابتدائية للولاية حيث يتواجد على تراب الولاية 448 مدرسة يتمدرس بها 142.738 تلميذا حسب إحصائيات مديرية التربية لذات الولاية خلال للدخول المدرسي 2021-2022، وتتمثل هذه الدروس في دروس ميدانية تطبيقية من لحظة دخول التلميذ إلى المدرسة حتى مغادرتها وتشمل عدة محاور أساسية.

1-2 دخول التلاميذ إلى المدرسة صباحا:

أثناء دخول التلاميذ إلى المدرسة يتم قياس درجة الحرارة للتلاميذ بأجهزة قياس الحرارة للتأكد من درجة حرارة أجسام التلاميذ وفي حالة تسجيل أعراض الإصابة على أحد التلاميذ (رشح، حمى...) يوجه إلى العيادة أو حجرة خاصة في انتظار اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذه الحالة ،

- وضع قارورات للمطهر الكحولي في مدخل المؤسسة أين يتم تعليم التلاميذ الكيفية الصحيحة لتطهير أيديهم بهذا الهلام وحثهم على استعماله من حين لآخر عند لمس أي جسم مع ضرورة حمل قارورات صغيرة بمحافظهم وارتدائهم للقناع الواقي، ولا يقبل في المؤسسة أي تلميذ لا يرتديها، وتوعيتهم توعية سليمة وبون خجل بضرورة احترام هذه الإجراءات (عبادة احمد، 2014).

- تهيئة مدخل المؤسسة بوضع حواجز مادية أو أشرطة ملونة أو طلاء بارز على الأرض بشكل يضمن تنقل التلاميذ في اتجاه واحد مع احترام التباعد الجسدي،

- تطهير كل المرافق المؤسسة (الأقسام ، الساحة، قاعة الأساتذة ، مكاتب الإدارة ، المطبخ ، قاعة الرياضة ، دورات المياه أمام أعين التلاميذ لتوعيتهم بأهمية نظافة المحيط.

- تنظيم فضاء المؤسسة بوضع مخطط لكيفية تنقل التلاميذ بحيث :

- وضع ممسحات مطهرة للأحذية عند مداخل قاعات التدريس (بساط مبلل بماء جافيل) وتعليم التلاميذ الهدف من وضع هذه الممسحات المطهرة .

- الفصل بين ممرات الدخول و الخروج لتتم الحركة في اتجاه واحد لتفادي التلاقي والاحتكاك الجسدي للتلاميذ خاصة وان انتقال هذا المرض يتم عند الالتقاء الجسدي .

- استعمال كل المنافذ المتاحة في المؤسسة لتفادي تجمع وازدحام التلاميذ ،

- وضع حواجز مادية أو أشرطة ملونة أو طلاء بارز على الأرض لتنظيم الحركة في الساحة ، يسمح بتنقل التلاميذ في اتجاه واحد مع احترام التباعد الجسدي ، وتنظيم التلاميذ للالتحاق بالتلاميذ بالأقسام المخصصة لهم مباشرة بعد اجتياز إجراءات الدخول وتفادي التجمع والازدحام في الساحة ،

- وتنظيم الطاولات داخل الأقسام بشكل يضمن احترام مسافة التباعد الجسدي بين التلاميذ (1 متر ونصف على الأقل) والجلوس على شكل حرف زائد باللغة اللاتينية z ووضع أكياس بلاستيكية بسلات مهملات للتخلص من النفايات (أقنعة و مناديل مستعملة ، أوراق ...)، وتهوية الأماكن المغلقة المستعملة وقاعات التدريس على الأقل ثلاثة مرات في اليوم لمدة 10-15 دقيقة.

-- تزويد قاعات الدراسة بقارورة للمطهر الكحولي،

- توفير الماء والصابون في دورات المياه و المرفق الصحية،

- إرتداء القناع الواقي من طرف جميع مستخدمي المؤسسة من إداريين و أساتذة و عمال في كل الأماكن،





التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



- عقد ندوات تحسيسية لفائدة التلاميذ بحضور عامة في الأساتذة و الطاقم الإداري و كل مستخدمي المؤسسة و بحضور طبيب وحدة الكشف و المتابعة و توعية الجميع بضرورة التجند و التحلي باليقظة.
- إلقاء دروس للتعريف بخطورة الأوبئة والأمراض المتنقلة لبداية السنة الدراسية باحترام تطبيق الترتيبات الوقائية و الإحترازية و التقيد بها،
- رفع العلم الوطني و أداء النشيد الوطني يتم باحترام قواعد التباعد الجسدي .

2-2 في قاعة الدراسة :

- تعليم التلاميذ كيفية الجلوس مع احترام التباعد الجسدي بينهم (1 متر و نصف على الأقل)، و وضع بطاقات على الطاولات تحدد مكان وجهة جلوس كل تلميذ ، واسمه مع إلزام كل تلميذ بالجلوس في المقعد المخصص له وإرشاده إلى عدم تغيير مقعده،
- الحرص على تهوية مستمرة لقاعة الدرس(على الأقل ثلاث مرات في اليوم لمدة 10-15 دقيقة)،
- تخصيص خمسة دقائق يوميا في بداية الفترة الصباحية لتحسيس التلاميذ و حثهم على الالتزام بالقواعد الصحية الوقائية و أهميتها ،
- تخصيص الدرس الأول لتحسيس التلاميذ بضرورة الوقاية و أهمية الإجراءات المتخذة لضمان صحتهم و سلامتهم و شرح مختلف الترتيبات التي يجب الالتزام بها مع التركيز على تحسيس التلاميذ على عدم استعمال أدوات زملائهم ، تفاديا لانتقال العدوى وإعلامهم بعدم الحضور إلى المؤسسة في حالة إصابة أحد أفراد العائلة بالفيروس وتعليم التلاميذ بضرورة تبليغ المعلم بذلك. وعن أي تصرف يشكل خطر على الآخرين.
- تعليم التلاميذ بمنهجية غسل اليدين بطريقة سليمة (تبليلها بالماء ثم استعمال الصابون وفرك باطن وظهر اليد جيدا و بين الأصابع و الأظافر لمدة 20 ثانية ، و الشطف بالماء الجاري ثم تجفيف اليدين و تحديد الحالات التي تستدعي غسل اليدين،
- حث التلاميذ على تطهير مكان عملهم تحت إشراف الأستاذ قبل المغادرة، والتخلص من النفايات (المناديل المستعملة، الأوراق...) التي يخلفها التلاميذ وتحسيسهم بالوعي البيئي (حسين عثمان، 2020) .
- إرشاد التلاميذ بضرورة تجنب تشارك قنينة الماء الشروب أو مشروبات أخرى أو مأكولات بين التلاميذ، بل يجب على كل تلميذ إحضار لمجته وعدم إشراك أي تلميذ آخر، ومنع استعمال أدوات مشتركة بين التلاميذ تؤدي إلى التماس بينهم ، في جميع، الأنشطة التي تستوجب

3-2 الاستراحة:

- برمجة أوقات مختلفة للاستراحة أي الاستراحة فوج بفوج في الساحة من خلال تنظيمها بشكل متتالي لمجموعات محددة من الأقسام مع مراعاة التباعد الجسدي ، أو الاستراحة داخل القسم تحت رقابة المعلم، مع إمكانية السماح للتلاميذ بالخروج إلى دورة المياه، على ألا يتعدى عددهم تلميذين (02) إثنين في المرة الواحدة مع مراعاة قواعد الوقاية .
- تعليم التلاميذ كيفية الاستنجاء والحفاظ على النظافة الدائمة لأحواض غسل اليدين و دورات المياه، خاصة وأنها المستنقع الرئيسي لانتشار الأوبئة. مع تعليمهم كيفية غسل أيديهم بالماء و الصابون السائل في دورات المياه، قبل و بعد استعمال دورة المياه.

4-2 المطاعم المدرسية:

- مطالبة عمال المطبخ وتحسيسهم بضرورة إجراء الفحوصات الطبية الضرورية، وتقديم شهادات طبية تثبت سلامتهم من الأمراض الطفيلية و المعدية،
- حث عمال المطبخ بالغسل الجيد للأواني و كل معدات المطبخ بالماء و الصابون ،



- ارتداء عمال المطبخ للمآزر،
- ارتداء الأقنعة الواقية،
- احترام التباعد الجسدي أثناء تحضير الوجبة وتوزيعها،
- الغسل المكثف لليدين باستعمال الصابون السائل والماء قبل وبعد الوجبة،،
- تنظيم التلاميذ والحرص على احترام مسافة التباعد الجسدي عند إدخال التلاميذ إلى المطعم، أثناء تناولهم لوجبتهم و عند مغادرتهم المطعم،
- تعليم التلاميذ على حركة في اتجاه واحد أثناء الدخول والخروج من المطعم،
- الحرص على تهوية المطاعم قبل وبعد دخول التلاميذ إليها وبشكل مستمر (على الأقل كل ثلاثة ساعات لمدة 15 دقيقة)،
- ضرورة تجنب تقاسم أو تشارك المأكولات والمشروبات بين التلاميذ في المطعم،
- تفادي استعمال السلات أو الأواني المشتركة للمأكولات (الخبز، الفاكهة، ...)،
- تنظيم تناول الوجبة في المطعم بدفعات لتحقيق التباعد الجسدي (1,50 متر على الأقل) مع تطهير الطاولات والكراسي بعد كل دفعة.

5-2 الخروج من المؤسسة:

- التنسيق بين المشرفين التربويين والأساتذة الأقسام لترتيب خروج كل قسم،
- تعليم التلاميذ على ضرورة الحرص على المرور عبر الممرات المخصصة للخروج، والتي يتم تلوينها بلون مختلف مع ممرات الدخول وغالبا ما يستعمل اللونان الأخضر والأبيض و الحرص على احترام مسافة التباعد الجسدي أثناء الخروج من المدرسة،
- إرشاد التلاميذ إلى التوجه إلى منازلهم مباشرة عند الخروج من المدرسة وعلى عدم بقائهم أمام مدخل المؤسسة تفادياً للتجمعات،

6-2 النقل المدرسي:

- تطهير حافلة النقل أمام أعين التلاميذ لتحسيسهم بخطورة هذا المرض قبل ركوب التلاميذ وبعد نزولهم منها،
- وضع قنينة من الجل الكحولي عند مدخل الحافلة، حيث يتم تطهير أيدي التلاميذ قبل الولوج إلى الحافلة واحترام كل الإجراءات المرتبطة بالنقل المدرسي من طرف التلميذ من ارتداء القناع الواقي، احترام مسافة التباعد الجسدي أثناء الركوب والجلوس ومغادرة الحافلة ، تطهير اليدين قبل الركوب وبعد النزول من الحافلة، تجنب المصافحة والتعانق.

خاتمة

إن الظرف الصحي الذي عرفته الجزائر على غرار بلدان العالم جراء تفشي وباء كورونا أجبرها على اتخاذ إجراءات عملية استثنائية للحد من انتشار هذا الوباء و رفع درجة اليقظة و تعبئة كافة الموارد و التكثيف من الحملات التوعوية والتحسيسية لفائدة المواطن و كذا طلاب المدارس بجميع المستويات حيث أن المدرسة الابتدائية كانت في قلب الحدث وساهمت بشكل كبير وفعال في الحد من انتشار هذا المرض و أخص بالذكر المدارس الابتدائية لولاية عين الدفلى وهذا من خلال تقديم دروس تطبيقية ميدانية لفائدة التلاميذ و تعريفهم من خلالها بخطورة المرض و الإجراءات الواجب إتباعها للوقاية من إنتشاره، و زرع ثقافة صحية لدى التلاميذ لجعل المدرسة مركز إشعاع داخل المجتمع و تنشئة التلاميذ تنشئة صحيحة تعود بالفائدة عليه و على المجتمع ككل.

التوصيات



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



تعتبر صحة الإنسان من أولى أولويات المجتمعات بالمحافظة على صحته والعمل على وقايته من جميع الأمراض التي قد تهدد وجوده ، لذا وجب على الدولة الجزائرية تبني استراتيجيات وتفعيل بعض السياسات كإدراج التربية الصحية ضمن المناهج التربوية لتمكين المدارس من تحسين صحة الأطفال المتدربين وزرع ثقافة صحية دائمة بدلا من التقيد الظرفي بمثل هذه الدروس التوعوية، بل يجب جعلها ثقافة صحية يتحلى بها التلاميذ ، حتى نجعل من المدرسة مركز إشعاع داخل المجتمع.

المصادر والمراجع

الحاج صالح صفاء. (2015). التربية الصحية في المدارس الابتدائية (الإصدار 1) ، الاردن، مركز دينو للتعليم التفكير.

رجب عبد الحميد حسنين. (2020) ، ادارة التغيير في المؤسسات ومكاتب المعلومات، مصر، العربي للنشر والتوزيع.

سعيد عيشور نادية. (2021). اشغال الملتقى الدولي التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في مواجهة تحديات كورونا. سطيف، الجزائر، دار سوهام للنشر والتوزيع.

عبادة احمد عبد الفتاح. (2014) ، التنشئة الصحية للطفل (الإصدار 1). الاردن: دار المستشارون للنشر والتوزيع.

حسين عثمان محمد امين. (2020) ، دور المدرسة في تنمية الوعي بمقومات التربية الصحية لدى طلاب مرحلة التعليم الاساسي في محافظة المنوفية (رسالة ماجستير). 8. مصر: جامعة عين الشمس.

خثير محمد وزوبر محمد، (2019) ، واقع الامن الصحي بالجزائر دراسة تحليلية للمؤشرات الصحية لولاية عين الدفلى. مجلة نماء الاقتصاد والتجارة ، 03 (01)، الصفحات 1-14.

منظمة الصحة العالمية: <https://www.who.int/hom>



مساهمة التربية والوعي الصحي في تعزيز الأمن الصحي

ط.د/ بن محمد جلال ط.د/ زقاوة احمد

جامعة احمد زبانة غليزان

dben69285@gmail.com:

الملخص:

تنطلق فكره الارتقاء الصحي من فلسفه مفادها النصيحة الجيدة هي نتاج انجاز شخصي تراكمي يتضمن القيام بتطوير وممارسه نظام عادات صحيه في مرحله مبكره من عمر الفرد والمحافظة عليه في مرحلتي الرشد والشيخوخة ولقد اصبح موضوع الصحة والوعي الصحي هدف عالمي وغايه اجتماعيه نبيله تسعى مختلف دول بأفرادها الى مستويات عالية منها الحياه في عالم سريع ودائم تغيير تفريز العديد والجديد من المشاكل الصحية الغير قابل للحل التكنولوجية الحديثة توفر حلولاً للعديد من المشاكل الصحية الجديدة واضمان للفرد بيئة صحيه وسليمه تساعد على الحياه الكلمات المفتاحية: التربية الصحية، الوعي الصحي، الأمن الصحي، السلوكيات الصحية، الصحة المدرسية

Abstract:

The idea of health promotion stems from the philosophy that good advice is the product of a cumulative personal achievement that includes developing and practicing a system of healthy habits at an early stage of an individual's life and maintaining it in the stages of adulthood and old age. The issue of health and health awareness has become a global goal and a noble social goal. Various countries seek, with their individuals, to high standards, including life in a fast and permanent world of change. Healthy and sound helps him to live. Keywords: health education. Health awareness. Health security. Health behaviors. School health

مقدمه:

لا شك ان موضوع التربية الصحية والوعي الصحي لا يحتاج تسويقا ولا رعاية فهو موضوع يفرض نفسه ويستمد اولويته من موقعه في هرم الاحتياجات الإنسانية كضرورة من ضروريات الوجود الانساني المرتبط بحاجه البشر للبقاء في التربية الصحية ملازمه للفرد ولا يمكن فصلها عن الصحة العامة ولقد ادرك العالم وبصوره عمليه ان المدارس مؤسسات تماثله فرصا عظيمة لتعزيز الصحة في المجتمع وان الصحة الجيدة في المدارس هي استثمار للمستقبل والتربية الصحية اداه فعاله ومتميزا لارتقاء بصحة المجتمع وفي كثير من الدول العالم المتقدم ينظر الى الصحة في المدارس على انها استثمار بشري وطني يستحق كل ما يبذل فيه من موارد الا ان التربية الصحية لا يختصر على تحقيق تكيف الفرد مع بيته بل يتعدى ذلك الى اكساب الافراد فهما افضل للخدمات الصحية المتاحة في المجتمع والاستفادة منها على اكمل وجه وكذلك تزويد افراد المجتمع بالمعلومات والارشادات الصحية المتعلقة بغرض تأثير الفعّال على اتجاهاتهم والعمل على التعديل وتطويل سلوكهم الصحي لمساعدته ما لا تحقيق السلامة البدنية والنفسية والاجتماعية والعقلية

ما دور التربية والوعي الصحي في تعزيز الامن الصحي؟

التساؤلات الفرعية:

ماهي الأهداف والميادين التي تسعى لتحقيقها التربية الصحية؟

ماهي العوامل وابعاد التربية الصحية؟

ماهي مجالات واهداف الوعي الصحي؟

الفرضيات:

اهداف والميادين التي تسعى لتحقيقها التربية الصحية

ابعاد وعوامل التربية الصحية

مجالات واهداف الوعي الصحي

أهمية البحث:

قد يفيد هذا البحث القائمين على التخطيط وتطبيق البرامج التربوية الصحية بإدراج الوعي الصحي

الاستفادة من هذا البحث كدراسة مستقبلية

لتوفير بيئة صحية ووعي صحي في المدارس

اهداف البحث:

التعرف على مصادر الثقافة الصحية في المدارس

التعرف على مستوى الوعي واكسابهم وعي صحي

غاية اجتماعية لرفع مستوى عال من الوعي الصحي

المحور: الإطار المفاهيمي للتربية الصحية

*تعريف التربية الصحية: يجب استذكار مفهوم التربية ثم معنى حتى نتمكن من احداث المعنى التركيبي بمفهوم التربية الصحية

العلم ان هناك العديد من التعاريف العلماء وخبراء والاختصاصيين سواء في مجال التربية او السحر حول تعريف كل مصطلح على حذاء لكن يمكن تلخيصها فينا يلي: اختلف علماء التربية في تحديث المعنى الاصطلاحي لمفهوم التربية في وجود عده عوامل تؤثر في ذلك ومنها تطور العلوم واختلاف العصور وعامل الاحتكار المجالس في العلوم وكذا العامل الاجتماعي والديني منها

-تعريف افلاطون: التربية طرق ووسائل لتنشئة الطفل وتكميله على النحو المراد

_ تعريف ايميل دوركايم: وهي العمل الذي يمارسه الجيل الراشد في اجيال لم يتم نضجها بعد للحياة الاجتماعية

تعريف اخر صادر عن المركز الوطني للوثائق التربوية: التربية هي وسائل احكام الاستخدام الذكي والصحيح للمعلومة هي القدرة على استخدام المعلومة وضع قيمه ومعنى لها (حواش وهاشي 2006، 3)
بالرغم من ان هناك فراق في تعريف التربية الا ان العديد منها تتفق على انها صناعه الانسان لهذا عاده ما يطلق على المؤسسات التعليمية والتربوية مصانع الافراد اما بالنسبة لمصطلح الصحة فقد قررت المنظمة العالمية الصحة في سجلاتها الرسمية بانها حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة والصحة لا تعني خلو الفرد من المرض والعزم الواضح ان المقصود بالصحة حسب المنظمة العالمية للصحة هو قيمه وارتباط كل من الجوارب البدنية والعقلية والاجتماعية اي ان كل جانب من هذه الجوانب مكمل للأخروي خلل من جانب يؤثر على الآخر تكيف الفرد مع ذاته ووسطه الاجتماعي مع العلم ان هذا التعريف المعتمد في كثير من البحوث والدراسات العلمية وذلك ان الكثير من المختصين راوا فيه الشمولية لقياسه كل الابعاد المتعلقة بمفهوم الصحة ولم يقرأ عليه اي تغيير بدأيه من تغيير صدوره في سجلات الرسمية للمنظمة في هذا المقام يرى كريتش ان مثل هذا التعريف يحتمل وجهتي نظر للصحة احدهما ايجابيه وهي التركيز على نوعيه الحياة الإيجابية وحسن الحال اما الأخرى السلبية وهي في كيفية غياب المرض والضعف شويخ 2012، 23 من هنا يمكن الوصول الى التربية الصحية جاء في قاموس التربية على انها عبارة عن مقررات المناهج المرتبطة بدراسة النمو وصولا الى الصحة الجسمية والعقلية التي تتضمن موضوعات عديده منها التغذية الصحة التدخين المخدرات والجنس زهران 2009، 1 كما جاء في كتاب الصحة والتغذية الصحية للدكتور كماش على انها عبارة عن عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة الى انماط سلوكيه صحيه سليمة على المستوى الفرد والمجتمع وذلك باستخدام الاساليب التربوية الحديثة كماش 2017، 34 اذن التربية الصحية كما جاءت في هذه الدراسة عبارة عن عملية تربوية تعمل على تعليم التلاميذ كيفية حماية أنفسهم من الأمراض والمشاكل الصحية وتعمل على تزويدهم في الخبرات اللازمة في هدف التعبير في معلوماتهم وممارسة العادات الصحية السليمة

***الصحة المدرسية:** بانها مجموع البرامج والاستراتيجيات والخدمات التي تقوم بتطبيقها المدرسة والوحدات الصحية المدرسية والقطاعات الصحية في المدارس بهدف تعزيز الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ والعاملين اذا فري تعمل على تعزيز صحة المجتمع المدرسي لتحقيق الاستفادة القصوى من العملية التعليمية وكذلك تعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس (الانصاري 2007، 303) ويمكن القول ان الصحة المدرسية جهاز تنفيذي وتكون من فريق طبي متعدد التخصصات وتكلف في ضمان الخدمات الصحية من علاج ووقاية في شريحه المتعددة من الاطفال والشباب (بورويبة امال، 2020، 1124)

***الامن الصحي:** هو عبارة عن الاستراتيجيات المتبعة من مختلف القطاعات الاجتماعية والصحية تعليم الامن والاقتصاد للمحافظة على السلامة الصحية للأفراد من خلال القضاء والوقاية من تفشي الامراض المعدية والمتنقلة وكل المخاطر والتهديدات الطبيعية والبشرية

***وحده الكشف والمتابعة:** هو هيكل موجه لضمان عملية التكفل الصحي للتلاميذ وهو عبارة عن إعادة تنظيم للصحة المدرسية الذي فشل في العمل ابتداءا من سنة 1995 يشمل فريق طبي متعدد التخصصات ومن اهم مهامه التطعيم في وسط المدرسي وفقا للزمان رزنامة الجديدة للتطعيم الخاصة بالأقسام المستهدفة في الوسط المدرسي وتطبيق برنامج العناية بالفم والاسنان في الوسط المدرسي هم مكافحة الأمراض المتنقلة (بورويبة امال، 2020، 1125)
2- الأهداف التي تسعى الى تحقيق التربية الصحية الآتية: .

***تنشئة التلامذة تنشئة صحية شاملة،** تساعد على مواجهة متطلبات الحياة وتكليفها، وعلى الإسهام في تطوير المجتمع ونمائه والمحافظة على أمنه واستقراره.

4- ميادين التربية الصحية ومجالاتها

*** الصحة الشخصية:** وذلك فيما يتعلق بالنظافة والتغذية والنوم والراحة والرياضة والعناية بالعينين

*** المنزل:** وتتهياً به فرص وعوامل تربوية كثيرة مثل العادات الصحية للكبار كقدوة للصغار ، وطريقة معاملة أفراد الأسرة بعضهم لبعض ، واتجاهات الأسرة نحو الصحة والإجراءات الصحية ، وميزانية الأسرة وطريقة توزيعها بين الغذاء والسكن والملبس .

*** المدرسة:** سواء كانت ابتدائية أو متوسطة أو إعدادية أو معاهد عليا أو كليات جامعية ، وتتهياً فيها فرص تربوية كثيرة من صحة البيئة والمرافق الصحية ، والتربية البدنية والألعاب الرياضية ، ومشاريع خدمة المجتمع ، والسلوك الصحي للمدرسين وغيرهم كقدوة للطلاب ، والعلاقات العامة بين المدرسين والتلاميذ وغيرهم من هيئة المدرسة

*** المجتمع:** تهياً به فرص كثيرة تؤثر في السلوك الصحي للشعب منها ، الخدمات الصحية والنصائح التي يحصل عليها الأهالي من هيئات الطب والتمريض والخدمات المساعدة ، الخبرة في العمل سواء كان في الحقل أو المصنع أو المتجر (خضير، 1992، 155)

5- طرق وأساليب التربية الصحية

وهي الوسائل المستخدمة لتوصيل المعلومات إلى مجموع الناس وتمتاز بمساعدة المثقف الصحي على **أ- وسائل الإعلام** بعدد كبير من الناس في وقت واحد. من أمثلتها الأفلام السينمائية والتلفزيون والصحف والمجلات والدوريات والكتب والكتيبات والنشرات والملصقات، ومن عيوبها أنها عملية في اتجاه واحد

ومما يقلل من فاعلية وسائل الإعلام في التربية الصحية

عدم وصول الوسيلة، لأسباب فنية أو اقتصادية 1-

عدم جذب الانتباه بدرجة كافية 2-

عدم رغبة المتعلم 3-

العامل الوسيط 4-

ب- طرق المواجهة

وهي الطرق التي تهيئ مقابلة المعلم للمتعلم ومواجهتهما وتشمل

1- المحادثة الشخصية

2- الفصول الصحية

3- الاجتماعات

1- طريقة تنظيم المجتمع (المجموعات)

هي إحدى طرق الخدمة الاجتماعية التي اقتبست للتطبيق في مجال التربية الصحية وقد عرفت هيئة الأمم تنظيم المجتمع بأنه عملية هادفة إلى النهوض بالمجتمع ورعايته وذلك بمساعدته على التعرف على حاجاته وموارده وحشد هذه الموارد لإشباع هذه الحاجات مع تنسيق البرامج والخدمات القائمة في المجتمع لنفس الهدف

د- وسائل الإيضاح

وهي ليست طرق من طرائق التربية الصحية الرئيسية بل هي عوامل مساعدة لهذه الطرق وذلك لتوضيح الرسالة التعليمية التي تهدف إليها طريقة التعليم فيمكن استخدام وسائل الإيضاح في طريقة المواجهة وفي وسائل الإعلام وفي تنظيم المجتمع ومن أهم وسائل الإيضاح الصور والنماذج المجسمة

6_ نماذج التربية الصحية

لوحظ ان صياغة تعريف شامل للتربية الصحية من عدة جهات نظر مختلفة قد اوجد اشكالية ومع ذلك كان هناك عدة
في عام 1982) ذو الابعاد الاربعة وهو مؤلف من Homey نماذج للتربية لصحية تم اقتراحها خلال عدة سنوات منها نموذج (

*مكونات طبية

*مكونات تعليمية

*مكونات تنموية

*مكونات اجتماعية سياسية

- وفي هذا النموذج يتكون المكون الطبي للتربية الصحية من نشر المعلومات الطبية واجراءات الوقاية
- والمكون التعليمي للتربية الصحية يتضمن اساليب تشاركية مختلفة ومجموعات النقاش ومجموعات الدعم
- والمكون التنموي يركز على تطوير المهارات عند المواطنين في العناية بأنفسهم في حين ان المكون السياسي الاجتماعي يتناول المحددات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة للصحة مثل التركيب السكاني والتغير الاجتماعي والسلوكي وتوافر الموارد

(2002) فقد قدما نموذجا للتربية الصحية الفعالة وهو مكون من ثلاثة مراحل: Dennison and Olszewski اما (.

*المرحلة الاولى تسمى المرحلة التجريبية: يشارك الافراد فيها في تقييم صحتهم من خلال نشاطات مثل دراسة ميدانية وفحوصات مخبرية وفحص اشعه او مسح لسلوك صحي معين وفي هذه المرحلة يصبح الافراد على وعي بسلوكياتهم الصحية الحالية

*المرحلة الثانية وهي مرحلة الوعي: وتركز على زيادة حساسية الافراد في التمييز بين السلوك الفعلي والسلوك المثلي الصحي
*المرحلة الثالثة وهي مرحلة المسؤولية: وفي هذه المرحلة ينخرط المشاركون في عملية التغيير وفي توضيح قيمهم الصحية الشخصية ويطورون خطة لتغيير اسلوك ويتم تقديم استراتيجيات الادارة الذاتية وتطوير القدرات للمشاركين ثم يضعون خططهم العملية مثل المراقبة الذاتية والاهداف القابلة للقياس وضبط التحفيز واستخدام نظم الدعم الاجتماعي واستخدام الصور البصرية في تحقيق الأهداف (صفاء توفيق لحاج، 2015، 30)

6_ ابعاد التربية الصحية ومكوناتها

مكونات التربية الصحية، والتي يجب ان يمتلك الطلبة خبرة في (cdc, 2002) ووصف مركز ضبط الامراض والوقاية منها (مكوناتها وهي:

1. صحة المجتمع
2. صحة المستهلك
3. الصحة البيئية
4. الصحة الاسرية
5. الصحة العقلية والعاطفية
6. الوقاية من الامراض
7. الوقاية من الاصابات
8. التغذية
9. الصحة الشخصية
10. الاساءة وتعاطي المخدرات

(منظمة الصحة العالمية، 2016)

اما الجمعية الأمريكية للتربية الصحية (AAHE/NCATE)،

اوضحت ان مكونات التربية الصحية الشاملة تكون في عشرة مجالات الصحة الشخصية والاسرية والمجتمع (1995) سبب المستهلك والبيئة والتغذية الصحية العقلية والعاطفية والوقاية من الامراض والاصابات والإساءة وتعاطي المخدرات. ومن امثلة الدروس التي تقع تحت هذا المجال الوقاية من العنف والتنوع الثقافي والصحة العالمية واضطرابات الاكل والاصابة بفيروس نقص المناعة.

ويجب ان تتضمن التربية الصحية الشاملة تعزيز محو أمية الصحة من خلال استراتيجيات تعليمية مناسبة تمكن الطلبة من تحقيق معايير التربية الصحية. (صفاء توفيق لحاج، 2015، 31)

7- معايير التربية الصحية: في ولاية ميرندا قامت ظاهره التعليم بوضع المناهج التربية الصحية حيث تم تصميمها من المعايير الوطنية الصحية وهي

1_ الصحة العقلية والعاطفية: النظر الطلبة القدرة على استخدام المعرفة والمهارات العقلية والعاطفية لتعزيز مفهوم الذات والعلاقة مع الآخرين

2_ وتناول المخدرات والكحول ان يظهر الطلبة القدرة على استخدام المعرفة في تناول الأدوية والمخدرات اتخاذ القرارات وتعزيز استراتيجيات شعار لاستخدام الأدوية والكحول والمخدرات

3_ الصحة الشخصية والاستهلاكية ان يظهر الطلبة القدرة على استخدام المعرفة والمهارات لتطوير الممارسات الصحية الشخصية السليمة ومنها استهلاك منتجات الرعاية الصحية

4_ الحياة الأسرية والجنسية ان يطير الطلبة القدرة على استخدام المعرفة والمهارات الاجتماعية لتعزيز استراتيجيات الصحة من اجل تعزيز العلاقات الإيجابية والنمو الصحي في جميع مراحل الحياة

5_ والسلامة والوقاية من الاصابات ان يظهر الطلبة القدرة على تطبيق المعرفة للوقاية من الاصابات وتعزيز العيش الامن في المنزل والمدرسة والمجتمع

6_ التغذية والرشاقة ان يظهر الطلب القدرة على استخدام المعرفة البدنية لتعزيز عمر الحياة الصحية

7_ الوقاية من الامراض والسيطرة عليها ان يظهر الطلبة القدرة على تطبيق المعرفة للوقاية والعلاج من الامراض من تعرض للحوادث

كما اشارت المنظمة الأمريكية للتربية الصحية ان المعايير الصحية تصف المعرفة والمهارات التي يجب ان تتحقق عند الطلبة في المعرفة تتضمن اهم الافكار والمفاهيم في التربية الصحية ام المهارات تشمل مهارات التواصل التي تؤدي الى تعزيز السلوكيات الصحية والمعايير يمكن ان تستخدمه من قبل صانعي القرار والمعلمين والاداريين على اعتبارها اطارا لتصميم المناهج واختبارها وتوفير الاساليب لتقييم التحصيل الاكاديمي للطلاب كما توفر الاسر والمجتمعات توقعات الموسى للتربية الصحية وتحدد المعايير المعارف والمهارات التي ينبع للطلبة ان يحققها وتترك كفيته تحقيقها للمعلمين والاختصاصيين الذين يعبدون وقيمون المناهج واشارت الجمعية الأمريكية للتربية الصحية ان المعايير الوطنية للتربية الصحية تهدف الى التعلم الطلبة جميع الانتخاب القرارات امه ومناسبه وصحيه ويستوجب عباره جميع الطلبة ان يحصلوا على التعليم وان لا يحرموا منه اي فلا يجب التضحية بالتربية الصحية لصالح متغيرات تعليميه اخرى ولا يجب تقديمها بطريقه الحصول على التربية الصحية على الطلبة الذين لديهم متزع من الوقت او الذين يعتقدوا انهم ارضه سلوكيات غير صحيه وتشتمل عباره جميع الطلبة المتجهين الى الجامعة والى المهنة معينه والطلب الموهوبين اكاديميا والطلب الذين لا يتكلمون بالإنجليزية على انها لغة طلب ذوي الاعاقات والطلبة من خلفيات اجتماعيه واقتصاديه مختلفة (صفاء توفيق، 2015، 33)

المحور لثاني: الإطار المفاهيمي للوعي الصحي

1- مفهوم الوعي من منطلق وجدانيه ترتبط بدوافع السلوك سلوك الانسان لا لا ينبع من فراغ وانما من اصول وقواعد وجوهر الوعي هو المعرفة هو الفهم وتنمية الوعي بقضايا معينه يجب ان نولي معظم الاهتمام بجوانب الوجدانية التي تعد اساس سلوكيات البشر في المسالة ليست مجرد معرفة ولكن يجب ان تكون لهذه المعرفة طريقه هذا الفهم الى بناء ويجاني متطور من شان يعني ان يعمل على تحديد مصر السلوكيات ويتم الوعي خلال المراحل ان يموت دراوي في مختلف مراحل التعليم وكل ما كان الوعي اكثر موضوعا وثباتا كان ذلك اكثر قابلية للدعم وتوجيه السلوك الرشيد في اتجاه المرغوب فيه وتتعدد انواع الانسان القضايا التي يتم فيها الوعي السياسية والوعي الصحي وغير ذلك ويعد الوعي الصحي من المفاهيم النفسية التي وجدت اهتماما بالغاً من قبل العلماء والباحثين ارتفاع مستوى الوعي الصحي يقلل من احتماليه اضطرابات والامراض تأسيه مع امراض العصر فضلنا زياده انتاج الافراد والتقليل من مؤدات الانفاق العلاجي والوعي الصحي هو ادراك المتعلمين بالمعارف والمهارات والاتجاهات العلمية المناسبة اللازمة لممارسه سلوكيات للحفاظ على صحة الانسان كذلك يتجنب سلوكيات التي تضر ما يحصلون عليه المعلومات ويعرفهم من الوعي الصحي بانه مدة معرفة الأفراد في أهمية تجنب الأخطار والوسائل التي تهدد صحتهم وتقيمهم من كاهه الامراض التي قد تصيب الانسان الحقائق الصحية التي تحظره من خلال ممارساتها على عاداته ويكون لديه معرفة حقيقية لأشياء التي تضر صحته ويوضحه ومحمدين ان الوعي الصحي هو عملية هدف واحد الطلاب على تبني من اجل رفع المستوى الصحي للطلاب بهدف الحد من انتشار الامراض ونشر المفاهيم الصحية السليمة في المجتمع وتعريف الطلاب يختار الامراض وأعادهم الى وسائل الوقاية في الوعي الصحي مفهوم يقصد به علمان افراد المجتمع بالمعلومات والحقائق الصحية واحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال الممارسة الصحية والاقتناع لتحويل تلك الممارسات الى عادات تمارس الى شعور وتفكير (شاهنده محمود، 2021، 810)

2_ ابعاد الوعي الصحي: حددت بعض الدراسات والابحاث السابقة ابعاد الوعي الصحي في بعدين هما البعد المعرفي والبعد الوجداني مثل دراسة ابراهيم 2010 وبينما ترى الدراسات الاخرى ان الوعي الصحي ثلاث ابعاد هي البعد المعرفي والبعد الوجداني والبعد السلوكي مثل دراسة عبد العال وفؤاد 2019 جانب تكوين الاتجاهات في الوعي الصحي التلاميذ بينما يقيس البعد السلوكي كيفية تصرف التلاميذ وسلوكه في المواقف الحياتية المختلفة من خلال الوعي الصحي لديه

3_ اهداف الوعي الصحي: للوعي عده اهداف تواضعها عبد العالي وفؤاد 2019 اربعين في النقاط الآتية

- * المعلومات الصحية للقضاء على الجهل والمفاهيم الخاطئة عن الصحة والمرض بتوفير معلومات وافيه بطريقه يمكن للفرد والمجتمع بسهولة وبراى في الاحتياجات والمشكلات الصحية الفعلية المحسوسة في المجتمع
- * العمل على تغيير اتجاهات وسلوك وعادات الافراد على تحسين مستوى الصحة والمجتمع بشكل عام
- * العمل على تنمية وانجاحه المشروعات الصحية في المجتمع عن طريق التعاون الافراد مع المسؤولين وتفهمهم للأهداف التي من اجلها تم انشاء تلك المشروعات وتجهيزها

- * العمل على نشر الوعي الصحي بين الافراد يساعد على تفهم المسؤوليات الملقاة عليهم نحو الاهتمام بصحتهم وصحة غيرهم وتوزيع عمليات نشر الوعي الصحي بين افراد المجتمع من خلال امامهم بالعناصر الآتية
- * فهم واستيعاب افراد المجتمع حل مشكلاتهم الصحية والحفاظ على صحتهم وصحتي مجتمعهم هي مسؤوليتهم قبل ان تكون مسؤوليه الجهات الرسمية عن طريق اتباعهم الارشادات الصحية والعادات الصحية السليمة في كل ممارساتهم لها بداعي من شعورهم ورغبتهم بها

- * امامهم بالمعلومات الصحية المتصلة بمستوى الصحي في مجتمعات للمشكلات الصحية والامراض المعدية التي تنتشر في مجتمعهم ومعدل الإصابة بها واسبابها وطرق انتقالها واعراضها وطرق الوقاية منها

- * تعرف افراد المجتمع على الخدمات الصحية الأساسية والمساندة في مجتمعهم وكيفية الانتفاع منها بطريقه صحيحة ومجدية (شاهنده محمود، 2021، 812)

4- أهمية الوعي الصحي: لا تكمن في تكوين رصيد معرفي ومعلومات صحية فقط وترجمتها الى نماذج سلوكيات صحية من شأنها حماية الافراد والاصروالمجتمعات حضرا ومستقبلا من المشكلات الصحية
* يلعب دورا كبيرا في الوقاية من الإصابة بالأمراض المختلفة لاسيما الخطيرة منها ما يضمن تمتع الافراد بالصحة جيدة عقليا وجسميا وتوفير نفقات العلاج ومكافحة الأولياء
* دعم التنمية الاقتصادية وتحقيق اهدافها نتيجة رفع الرعاية الصحية في مستوى صحة الفرد والمجتمع ما يجعله أقدر على انتاج تحقيق الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية
* يمثل أحد المؤشرات الرئيسية التي يعتمد عليها الباحثون في تصنيف المجتمعات الى المتقدمة واخرى متخلفة (سمية بن مبارك، 2021، 261)

5- محاور ومجالات الوعي الصحي: بالنظر الى البحوث والدراسات السابقة التي لاحظت فيها تنوع مجالات ومحاور الوعي الصحي ولذلك بحسب مجال الدراسة وأهدافها وتحدث دراسة ملحم اربع مجالات للوعي الصحي وهي التغذية والصحة الشخصية وممارسة النشاط الرياضي والقوام وتحدد دراسة محمد بن ثلاث مجالات للوعي الصحي هي العادات الغذائية اليومية والنظافة الشخصية وممارسه الأنشطة الرياضية للحفاظ على الصحة حينما تحدد دراسة الامامي اربع مجالات للوعي الصحي هي الصحة الشخصية السلامة العامة والوقاية من الامراض الصحية الإيجابية ولهذا يمكن القول ان مجالات الوعي الصحي في ما يلي

- 1_ الصحة الشخصية ويشمل هذا المجال البيئة المنزلية الصحية والنظافة الشخصية
 - 2_ التغذية ويشمل هذا المجال الموضوعات التي تحقق الوعي الغذائي الصحي للأفراد
 - 3_ التربية والاسعافات الأولية ويشمل هذا المجال الموضوعات المتعلقة بالأمان والسلامة وتجنب المخاطر والحوادث في المنزل والمدرسة والشارع
 - 4_ التربية الجنسية ويشمل هذا المجال الموضوعات المتعلقة بتوعية الفرد حول التكوين التشريحي والوظيفي لجهاز التناسلي في الانسان والزواج ومراحل تكوين الجنين والمشكلة الجنسية الصحية
 - 5_ صحة البيئة ويهتم بهذا المجال المفاهيم الصحية بشأن المحافظة على ان تكون البيئة التي يعيش فيها الانسان
 - 6_ الصحة العقلية والنفسية ويهتم هذا المجال بتحقيق الكفاء النفسية والعقلية لدى الافراد في غرض مساعدتهم على التحكم في الانفعالات وحمايتهم من الإصابة في الامراض النفسية والعقلية
 - 7_ العقاقير والكحوليات ويشغل هذا المجال الموضوعات التي تدرس الاضرار الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن سوء استخدام العقاقير وتعاطي الكحوليات والمخدرات
 - 8_ الامراض والوقاية منها المجال الى دراسة الامراض المعدية وغير المعدية واسبابها وطرق الوقاية منها
 - 9_ صحة وهذا المجال الى المحافظة على الصحة المستهلك وحمايته وتقييم الحملات الدعائية
- (شاهنده محمود، 2021، 813)

المصادر والمراجع:

- 1- بوروبة امال (2020): التربية الصحية في الوسط المدرسي في تعزيز الامن الصحي ، جامع سطيف ، المجلد 06، العدد 01
- 2- جمعية الصحة العامة الامريكية (1987)، مكافحة الامراض السارية والمعدية في الانسان ،
- 3- سمية بن مبارك (2021): الوعي الصحي لدى المراهقين جامعة باتنة، المجلد 06، العدد 1
- 4. شاهنده محمود بدير (2021): مستوى الوعي الصحي عن الامراض الوبائية في بعض المحافظات المصرية، كلية التربية، الاسكندرية

- 5- صفاء لحاج صالح (2015): التربية الصحية في المدارس الأساسية مركز ديون لتعليم التفكير، ط1، عمان
- 6- عبد الرحمن العيسوي (1991): علم النفس الطبي، الاسكندرية.
- 7- محمد توفيق خضير (2001)، الشامل في الصحة العامة، الاردن،
- 8 محمد توفيق خضير (1992)، مبادئ في الصحة والسلامة العامة، الاردن،

أهمية التربية الصحية ومجالاتها

The importance of health education and its fields

د/ عتيقة سعدي ، جامعة الحاج لخضر باتنة1
atika.saidi@univ-batna.dz

ملخص:

منذ زمن بعيد كانت صحة الإنسان من أولويات المجتمعات، حيث زاد الاهتمام بالصحة على المستوى العالمي، وتشكلت هيئات في معظم الدول في مجال الصحة، حيث أصبح موضوع الصحة و التربية الصحية هدف عالمي وغاية اجتماعية تسعى مختلف الدول برفع أفرادها إلى مستويات عالية

فالتربية الصحية عملية تربوية يتحقق عن طريقها الوعي الصحي . فمن خلالها يزود الفرد بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه، ومن حيث صحته وصحة مجتمعه الذي يعيش فيه كي تساعد على الحياة الصحية السليمة، وتأسيسا لما سبق جاءت هذه الورقة البحثية للتعرف على أهمية التربية الصحية من حيث الأهداف والمبادئ و المجالات.

كلمات مفتاحية: التربية الصحية .. الوعي الصحي .. التربية .. الصحة .

Abstract :

A long time ago, human health was one of the priorities of societies, as interest in health has increased at the global level, and bodies in most countries have been formed in the field of health, as the issue of health and health education has become a global goal and a social goal that various countries seek to raise their members to high levels.

Health education is an educational process through which health awareness is achieved. Through it, the individual provides information and experiences with the intention of influencing his knowledge, inclinations

and behavior, His health And the health of his community in which he lives in order to help him in a intact healthy life, and based on the above, this research paper came to learn about the importance of health education in terms of goals, principles and fields.

Keywords: Health education, health awareness, education, health

-مقدمة:

تعتبر التربية أساس من أساسيات الحياة فهي عملية نمو وتطوير وتشكيل حياة الأشخاص حتى يتمكنوا من اكتساب المهارات والقيم والاتجاهات. كما تعد التربية عملية اجتماعية هادفة تستمد مادتها من المجتمع الذي توجد فيه بكل ما يحمله من عوامل ومؤثرات وقوى وأفراد وتبدأ التربية من ولادة الطفل وتستمر حتى موته، ولكي نتعرف على مجال الصحة والتربية الصحية يجب أن نفهم معنى كل كلمة حده، فكلمة الصحة تعني ((الحالة الناتجة من التفاعل الكلي للفرد مع بيئته والتي تمكنه من الحياة بفاعلية ونجاح) (الخميس، 1999، ص 90) وعرفتها منظمة الصحة العالمية الصحة بأنها (حالة التكامل البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي وليست فقط الخلو من المرض والعاهات). في حين عرف جون ديوي John Dewey التربية هي الحياة، وليست إعداد للحياة (بوروبية، 2021، ص 1121)

أما كلمة التربية الصحية فنقصد بها تطوير وتقييم الخطط والاستراتيجيات والخبرات والأنشطة التعليمية التي تهدف إلى تعزيز وتحسين المهارات والاتجاهات للطلبة. (صالح، 2015، ص 26) نظرا لما تكتسبه صحة الإنسان من اثر كبير على رقي وتقدم المجتمع ، فقد سعت المجتمعات جاهدة لإعطاء هذا الجانب الكثير من العناية والاهتمام ، حيث اتخذت كن التربية أداه لها سواء على مستوى الأفراد بتعليمهم و اكتسابهم العادات و المبادئ الصحية أو على مستوى الجماعات برفع ثقافتهم عن طريق البرامج التوعوية والمؤتمرات العلمية ،وتعتبر القاعدة الأساسية في عملية التربية الصحية "مساعدة الناس على تحسين سلوكهم بما يحفظ صحتهم) . (صبيحي، 2004 ، ص 9) فمن أهداف التربية الصحية تعديل السلوكات الإيجابية المتعلقة بالصحة وذلك من خلال التأثير المباشر وغير المباشر على مستويات المعرفة والاتجاهات وظروف الحياة، لذلك لا يمكن لأهداف التربية الصحية أن تتحقق في أي مجتمع دون المشاركة الايجابية من الأفراد، ولكي تتحقق تلك المشاركة من جانب الأفراد هناك مسؤوليات ومهام تقع على عاتق الفاعلين في مجال الصحة.

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية للتعرف على أهمية التربية الصحية من حيث المفهوم والأهداف والمجالات والمبادئ من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هي التربية الصحية ؟

1. ما هي أهميتها ؟

2. ما هي أهدافها؟

3. ما هي الأساليب والمبادئ التي تركز عليها التربية الصحية ؟

4. ما هي أهم ميادين التربية الصحية ؟

5. ما هي أبعاد ووسائل التربية الصحية؟

2-تعريف التربية الصحية:

قبل التطرق لمفهوم التربية الصحية يجب استذكّار مفهوم التربية ثم معنى الصحة حتى نتمكن من إحداث المعنى التركيبي لمفهوم التربية الصحية.

يعرف جون ديوي John Dawey التربية هي الحياة، وليست إعدادا للحياة.

في حين يعرفها إميل دوركايم Emile Durkheim وهي العمل الذي يمارسه الجيل الراشد في أجيال لم يتم نضجها بحد للحياة الاجتماعية.

أما مصطلح الصحة فقد أقرت المنظمة العالمية للصحة OMS في سجلاتها الرسمية (1948) بأنها: " حالة السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة... والصحة لا تعني خلو الفرد من المرض او العجز." (بوروبة، 2021، ص 1123). عرفت التربية الصحية على أنها تطوير وتقييم الخطط والاستراتيجيات والخبرات والأنشطة التعليمية التي تهدف إلى تعزيز وتحسين محو الأمية الصحية والمهارات والاتجاهات للطلبة.

وتعني التربية الصحية بالمعرفة والمهارات كما تعني أيضا بالتطوير الفردي والاجتماعي وتشكل المعرفة والمهارات القاعدة الأساسية في التربية الصحية بينما يساهم الاهتمام بالتطور الفردي والاجتماعي في تحقيق نظرة متكاملة للتربية الصحية. (صالح، 2015، ص 26)

ويعرفها توماس وود بانها: 'محصلة الخبرات التعليمية للفرد التي تؤثر تأثيرا ايجابيا في معلوماته وعاداته واتجاهاته التي ترتبط بصحة الفرد وصحة المجتمع بواسطة الوسائل التعليمية'. (احمد ، 2009، ص 2)

التربية الصحية تتحقق عن طريق:

✚ تزيّد الفرد بالمعلومات و الحقائق الصحية الوظيفية التي يستطيع ان يستفيد منها في مواجهة مشكلاته في حياته البيئية .

✚ تكوين العادات الصحية لمساعدة الفرد على السلوك الصحي السليم بما يحقق له الصحة الشخصية.

✚ اكتساب الفرد المهارات الصحية الأساسية اللازمة له زلا يمكن الاستغناء عنها في الحياة اليومية للفرد كتعلم الإسعافات الأولية والرعاية عند المرض.

✚ تكوين الاتجاهات الصحية السليمة حتى يتحرر الفرد من الخرافات الشائعة في المجتمع.

✚ إكساب الفرد طريقة التفكير السليم التي تقوم على الملاحظة الدقيقة وعدم تقبل الآراء و الاحكام قبل التأكد من صحتها. (القص، 2015، ص 62)

3- أهمية التربية الصحية:

- ✓ للتربية الصحية دور مهم في سلامة المسيرة التربوية لمفهومها الشامل لما لها من علاقة وثيقة بين التربية والصحة، فالاهتمام بالجانب النفسي والجسمي للمتعلم أحد أهم العناصر المؤثرة في نمو المتعلم
- ✓ من خلال التربية الصحية يمكن التأثير إيجابا سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع الصحية
- ✓ للتربية الصحية أهمية في الجانب الاقتصادي فالفرد الذي يتمتع بصحة جيدة يكون أقدر على الإنتاج، فالفرد المريض لا يمكن تحسين إنتاجه إلا إلى حد ضئيل، أما العامل الذي يتمتع بالصحة الجيدة فيحسن إنتاجه إلى درجة غير محددة .

للتربية الصحية أهمية اجتماعية ودينية فهي توضح عظمة الحالق والمعجزات التي وردت في القرآن والسنة النبوية المطهرة من تعاليم صحية والذي ينعكس بدوره على تمسكهم بالدين الإسلامي الصالح لكل الأزمان والعصور. (العزام والسرور والعزام، 2012، ص 544)

4-أهداف التربية الصحية:

✚ العمل علة تحسين مستوى صحة أفراد المجتمع بدءا من الاهتمام بصحة الجنين و الأم الحامل من الناحية التغذية السليمة و البيئة و الوقاية من الأمراض.

✚ التأكد على نشر الوعي الصحي و الثقافة الصحية بين أفراد المجتمع والتي تتعلق بتقديم المعلومات و الحقائق الصحية و العمل على شعور الأفراد و إحساسهم بالمسؤولية نحو العناية بصحتهم بحيث تتحول ممارستهم الصحية الى أنماط سلوكية وعادات صحية يومية.

✚ العمل على تأكيد على التعاون بين الأفراد و المشرفين على برامج الصحة العامة من اجل المجتمع في مجال تخطيط و بناء البرامج الصحية و تنمية المشاريع الصحية و تقديم المعالجات و الاقتراحات اللازمة لتطوير المستوى الصحي في المجتمع. (كماش، 2015، ص 34)

5-أساليب ومبادئ التربية الصحية:

❖ إن عملية التخطيط لتربية صحية فعالة في المدارس يجب أن تأخذ بعين الاعتبار كافة تجارب التعليم التي جرت وما تزال تجري في ميدان الصحة في المدارس، وألا تقتصر على التعليم الشكلي فقط بل الجانب التطبيقي أيضا . ولتحقيق هذه العملية يجب أن تكون وفق أسس و مبادئ أساسية نذكر منها:

❖ التربية الصحية مسؤولية مشتركة بين البيت والمدرسة والمجتمع وان للآباء دور مهم في إنجاحها.

❖ تنجح التربية الصحية في المدارس إذا اهتمت بها الهيئة الإدارية بالمدرسة، وتوافرت لدى التلاميذ الإمكانيات بالنسبة للبيئة المدرسية، ولهذا يجب أن تعنى المدرسة بتوفير هذه الإمكانيات.

❖ تتوقف الصحة الشخصية على عوامل وراثية وعوامل مكتسبة، فالعوامل المكتسبة تكون من البيئة، وبالنسبة للتلاميذ فإنه يمكن التأثير في العوامل المكتسبة وذلك لتوجيههم إلى الأسلوب الصحيح في حياتهم.

❖ التعليم الصحي في المدرسة وتدريب التلاميذ على إتباع الأسلوب الصحي في حياتهم الخاصة يجعل لهم الفائدة في حياتهم ومجتمعهم. (السيد، 2004، ص 31).

6-مبادئ التربية الصحية

1-6-التربية الصحية الشخصية:

❖ تتعلق بتوعية الفرد بأهمية الصحة، والنظافة والتغذية والنوم والعمل والراحة ومزاولة النشاط الرياضي، يجب على الفرد أن يحرص على نظافة جسمه باستمرار، وتناول الأغذية المفيدة، والابتعاد عن التدخين، واخذ الوقت اللازم للراحة خاصة ساعات النوم الضرورية؛ ولكي يحافظ الفرد على صحته عليه أن:

❖ يحرص على سلامه بدنه وبيئته من خلال السلوك الايجابي.

❖ أن يتجنب كل ما يعرضه للمرض.

■ يبادر في اكتشاف ما يصيبه من عوارض وأمراض ويسرع بعلاجها. (المتوكل ، 2003 ،، ص 7)

2-6- التربية الصحية في المنزل:-

ويتعلق الأمر بالعادات الصحية وطريقة تعامل الأفراد مع بعضهم البعض ككيفية المحافظة على نظافة المنزل وطرق حفظ الأطعمة وكذلك أيضا كيفية توزيع ميزانية على الأكل والملبس والسكن والعلاج والاهم من كل هذا توفير الراحة النفسية لجميع أفراد الأسرة ولتحقيق كل هذا تعتمد هذه الأخيرة على عدة أساليب منها:

❖ التعليم بالقذوة.

❖ التعليم بالتدريب. (منظمة الصحة العالمية، 1998، ص34)

3-6- التربية الصحية في الوسط المدرسي:

التربية الصحية المدرسية هي ذلك الجزء من التربية الصحية الذي يتم في المؤسسات المدرسية أو خارجها ولكن بتوجيه منها نتيجة للجهود التي تبذلها المدرسة، ومن يساعدهم من الأطباء و الزائرات الصحيان و الأخصائيون الاجتماعيون و النفسانيون.... الخ وذلك في إطار خدمات الصحة المدرسية مثل الكشف الدوري الشامل و السجلات الصحية، وطرف مواجهة الحوادث و الطوارئ المرضية. (صدراته، 2021، ص103).

4-6- التربية الصحية في المجتمع:-

■ للمجتمع دورا هام في تعزيز وحماية الصحة إذ عليه أن يعمل على حماية البيئة ونشر مفاهيم السلوك الايجابي في المجتمع ويتيح العديد من الفرص للتربية الصحية لتقديم مجموعة من النصائح والإرشادات التي يقدمها القائمون على الخدمات الصحية والبرامج التي تنظمها الهيئات المسؤولة عن توجيه الأفراد مثل وسائل الإعلام ومكاتب الصحة ودور الرعاية الأمومة والطفولة.

■ تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تحقيق أهدافه، وهي إحدى المؤسسات المسؤولة عن توجيه الصحي، فهي تكمل عمل الأسرة وتؤكد العادات الصحية المكتسبة، في المدرسة يمكنها العمل على تحقيق التربية الصحية السليمة للتلاميذ لوجود بعض العوامل مثل:

■ تستقبل المدرسة تلاميذها في سن التنشئة مما يمكنها من غرس العادات الصحية لديهم.

■ يقضي التلاميذ معظم وقتهم في المدرسة لذا تعد عاملا مؤثرا في اتجاهاتهم وسلوكياتهم. (الأحمد، 1999، ص 19)

7--أبعاد التربية الصحية ومكوناتها:

وصف مركز ضبط الأمراض والوقاية منها (cdc,2002) مكونات التربية الصحية ,والتي يجب ان يمتلك الطلبة خبرة في مكوناتها وهي :

11. صحة المجتمع.

12. صحة المستهلك.
13. الصحة البيئية.
14. الصحة الأسرية.
15. الصحة العقلية والعاطفية.
16. الوقاية من الأمراض.
17. الوقاية من الإصابات.
18. التغذية.
19. الصحة الشخصية.
20. الإساءة وتعاطي المخدرات. (منظمة الصحة العالمية، 2016)

8-وسائل التربية الصحية:

8-1-وسائل الإعلام الجماهيرية:

وتشمل الراديو التلفزيون و النشرات و الكتب و المصورات ومن عيوب هذه الطريقة أنها تتصل بالجمهور في اتجاه واحد أي لا تشركه في قهم الموضوع ومناقشته.

8-2-المواجهة:

وتشمل المحادثة الشخصية – المحاضرات و الندوات تنظيم المجتمع

8-3-وسائل الايضاح السمعية والبصرية :

ومن أهم هذه الوسائل الصور و الملصقات والأفلاك الثابتة والمتحركة . (عبد الستار ، 2020، ص 17)

9-نماذج التربية الصحية

لوحظه ان صياغة تعريف شامل للتربية الصحية من عدة وجهات نظر مختلفة قد اوجد اشكالية ومع ذلك كان هناك عدة نماذج للتربية لصحية تم اقتراحها خلال عدة سنوات منها نموذج (Homsey في عام 1982) ذو الابعاد الاربعة وهو مؤلف من:

1. مكونات طبية.
2. مكونات تعليمية.
3. مكونات تنموية.
4. مكونات اجتماعية سياسية.

وفي هذا النموذج يتكون من:

❖ المكون الطبي للتربية الصحية

ويتضمن نشر المعلومات الطبية وإجراءات الوقاية

❖ المكون التعليمي للتربية الصحي:

يتضمن أساليب تشاركيه مختلفة ومجموعات النقاش ومجموعات الدعم

❖ المكون التنموي:

يركز على تطوير المهارات عند المواطنين في العناية بأنفسهم

❖ المكون السياسي الاجتماعي:

يتناول المحددات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة للصحة مثل التركيب السكاني والتغير الاجتماعي والسلوكي وتوافر الموارد

اما (2002,Dennison and Golaszewski) فقد قدما نموذجا للتربية الصحية الفعالة وهو مكون من ثلاثة مراحل :

(a) المرحلة الأولى تسمى المرحلة التجريبية :

يشارك الافراد فيها في تقييم صحتهم من خلال نشاطات مثل دراسة ميدانية وفحوصات مخبرية وفحص اشعه او مسح لسلوك صحي معين وفي هذه المرحلة يصبح الأفراد على وعي بسلوكياتهم الصحية الحالية

(b) المرحلة الثانية وهي مرحلة الوعي :

وتركز على زيادة حساسية الأفراد في التمييز بين السلوك الفعلي والسلوك المثالي الصحي

(c) المرحلة الثالثة وهي مرحلة المسؤولية :

وفي هذه المرحلة ينخرط المشاركون في عملية التغيير وفي توضيح قيمهم الصحية الشخصية ويطورون خطة لتغيير سلوك ويتم تقديم استراتيجيات الإدارة الذاتية وتطوير القدرات للمشاركين ثم يضعون خططهم العملية مثل المراقبة الذاتية والأهداف القابلة للقياس وضبط التحفيز واستخدام نظم الدعم الاجتماعي واستخدام الصور البصرية في تحقيق الأهداف. (التربية الصحية ، ص13)

خاتمة:

أصبحت التربية الصحية مسألة مهمة وجزء مهم في العملية التربوية، حيث يتم من خلالها الوعي الصحي للفرد منذ مراحل متقدمة في حياته ، فالتربية الصحية تسعى إلى ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى سلوكيات صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع، وتعد برامج التربية الصحية أداة فعالة ومتميزة للارتقاء بصحة المجتمعات وخاصة برامج التوعية الصحية الخاصة بالتلاميذ ، لذلك استوجب الأمر الاهتمام بكل الإمكانيات لوضع الأسس و البرامج التي تعزز صحة التلاميذ ، من خلال برامج شاملة للتربية الصحية.

10- قائمة المراجع:

- احمد، سوزان دريد. (2009). الوعي الصحي ومصادره لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم.
- الأحمدى، حنان عبد الرحيم. (1999). دور المعلمين في التثقيف، الصحي والصحة المدرسية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مؤتمر تنمية الوعي الصحي والبيئة المدرسية في البلاد، نوفمبر، القاهرة.
- بوروبة، أمال. (2021). التربية الصحية في الوسط المدرسي ودورها في تعزيز الأمن الصحي – وحدات الكشف والمتابعة لولاية سطيف نموذجاً-. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني . 6(1). 1118-1139.
- التربية الصحية. (دت). رسالة ماجستير. جامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية. رياض الأطفال. العراق
- الخميس، نداء عبد الرزاق. (1999). مبادئ التربية الصحية. (ط 1) الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع.
- السيد، الأمين محمد. (2004). الأسس العامة للصحة والتربية الصحية. الأردن: دار الغد للنشر والتوزيع.
- صبحي، عفاف. (2004). التربية الصحية والغذائية. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- صدراته، فضيلة. (2021). التربية الصحية المدرسية ورهانات التنمية. مجلة التغير الاجتماعي . 6(11). 91-112
- صالح، صفاء الحاج. (2015). التربية الصحية في المدارس الأساسية. (ط1). الأردن: مركز ديبونولتعليم التفكير.
- عبد الستار، سراب. (2020). التربية الصحية و البيئية
- العزام، علي نايل والسرور، فاطمة محمد والعزام، محمد نايل. (2012). معايير التربية الصحية ودرجة مراعاتها في منهج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين. دراسات. العلوم التربوية. الجامعة الأردنية. 39(2). - 541. 560
- القص، صليحة. (2015). فعالية برنامج تربية صحية في تغيير سلوكيات الخطر وتنمية الوعي الصحي لدى المراهقين. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بسكرة.



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



كماش ، يوسف لازم .(2015). الصحة والتربية الصحية (الصحة المدرسية و الرياضية). دار الخليج للنشر والتوزيع . تم استرجاعه من الموقع التالي بتاريخ 14/2022، 09 الساعة 14:

• <https://books.google.dz/books?id=1NW0DgAAQBAJ&printsec=frontcover&dq=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D8%A9PDF&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKewjGk5CPpT6AhVK2aQKHcQ6BwgQ6AF6BAgFEAl#v=onepage&q&f=false>

- المتوكل، محمد علي .(2003). تطوير التربية الصحية في مناهج العلوم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في البحث . رسالة دكتوراه . كلية التربية. جامعة عين شمس، القاهرة ،
- منظمة الصحة العالمية .(1998). التربية الصحية وتعليم العلوم والتكنولوجيا ، مجلة الرابطة. 23 (2)، الإسكندرية ، المكتبة الإقليمي ،

تفعيل تكنولوجيا الاعلام الجديد في نشر ثقافة الوعي الصحي لدى الفرد والمجتمع.

Activating the new media technology in spreading a culture of health awareness among the individual and society

ط.د/ مكاري كريمة، أ/محمد بوجطو

mekarikarima@univ-medea.dz

boudjatou@yahoo.fr

مخبر البحوث النفسية والاجتماعية،

جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)

ملخص:

لقد بات الاعلام الجديد من الأساسيات الملزمة للمنظومة المجتمعية في ضل عصر الرقمنة وتطوراتها، حيث شهدت المستجدات التكنولوجية المعاصرة قفزة نوعية تعدد بها في تطوير العديد من ميادين الحياة الإنسانية ولاسيما المنظومة الصحية. مما جعلها فضاء بحثيا خصبا ومجالا مناسباً لإشباع الفضول المعرفي، الذي يليق بحجم الاستعمال الذي يخص برامجه المتنوعة في مسألة التوعية والتربية والتثقيف الصحي بشكل كلي. فهنا كان الملجأ إليه على إختلاف أنظمتها المبرمجة في العملية التوعوية الصحية وفق مقتضيات عديدة تتم بواسطتها عرض الرسائل الصحية التوعوية والتثقيفية بتقنية فعالة تسهل التحصيل والاقناع بالمصلحة العامة والخاصة.

بحيث تتناول هذه الدراسة الموسومة بالإطاحة بالوضع الذي سيرتبط بمستقبل العملية التوعوية والتثقيفية في ضوء الاعلام الجديد عن وكيفية تسيير عملياتها، والغرض من ذلك إبراز جودة والتميز الاعلامي وانعكاساته الجيدة على الساحة الذهنية للأفراد. كما تهدف الدراسة إلى إبراز أهمية الاعلام في ترقية الصحة العامة. التربية الصحية، الاعلام، التكنولوجيا. الكلمات المفتاحية: الوعي الصحي، الثقافة الصحية،

Abstract:



The new media has become one of the basics binding on the societal system in the light of the era of digitization and its developments, as contemporary technological developments have witnessed a qualitative leap in which there is a multiplicity in the development of many fields of human life, especially the health system. This made it a fertile research space and a suitable field for satisfying cognitive curiosity, which is appropriate for the size of the use of its various programs on the issue of awareness, education and health education in a completely. Here, the refuge was in its different systems programmed in the health awareness process, according to many requirements, through which awareness and educational health messages are presented with an effective technology that facilitates the achievement and persuasion of the public and private interest.

So that this study deals with the overthrow of the situation that will be linked to the resignation of the awareness and educational process in the light of the new media about and how to run its operations, and the purpose of this is to highlight the quality and media excellence and its good repercussions on the mental scene of individuals. The study also aims to highlight the importance of the media in promoting public health.

Keywords: Health awareness, health culture, health education, media, technology.

مقدمة:

لقد أعطى الاعلام الجديد مسارا جديدا للعملية التوعوية والتثقيفية الصحية منى آخر، مما استدعى الأمر في التفكير الجديد والمناسب لإرساء نظام صحي سليم بديل يخدم مسار العملية الصحية التقليدية في المجتمع. فأتجهت جل المؤسسات إلى استخدام نظام اعلامي من استطاعت بواسطته تمرير ثقافة العملية التوعوية والصحية عبر تهئية بيئية افتراضية تخدم السياق الاجتماعي دون خلل. كما أتاحت التكنولوجيا مواقع سواء كانت مبرمجة من قبل الهيئات المختصة أو لدى أفراد معنيون بسلامة الفرد والمجتمع، فكان اختيارها من أجل تبادل معلوماتهم واستشارت المختصين من خلال فتح مجموعات خاصة بالعيادة الافتراضية ورقمتها. كل هذه تدخل ضمن مؤشرات تفعيل تكنولوجيا الرقمية لدى الهيئات المختصة التي لم تجد سوى عصر التطور هو الملاذ الوحيد للوصول إلى ذهنية أفراد المجتمع.

التخطيط له من قبل الهيئات المعنية وحتى المؤسسات إن الخوض في مسألة الوعي الصحي وسياسية تطبيقه يستلزم الاجتماعية التي لها دور كبير في تطبيقه، بالرغم من أنها متعددة المهامات إلا أن الواقع يفرض حتمية ضرورة لنشر ثقافة الوعي الصحي عبر هذه المؤسسات. فالوعي الصحي موضوع يأخذ مكانة حساسة بالنسبة للإنسان خاصة والمجتمع عامة بإعتباره نال إقبال واسع للدراسة من الناحية النفسية والاجتماعية، وهذا ما جعل إهتمامنا يتزايد حوله لكن من الجانب السوسيولوجي. مما جعلنا نحاول الاعتماد على جملة من الآليات المنهجية لمقاربة هذا الموضوع من خلال المنهج الوصفي فيما يتصل بتقديم قراءة تعريفية عن الوعي الصحي ومجالات التي ينصب فيها، كما سنوظف المنهج التحليلي فيما يتعلق بمحاولة الوقوف على الوعي الصحي وعالم الاعلام الجديد ودوره في نشر عملية التوعية وسياسة التثقيف.

فماذا نعني بالوعي الصحي؟ وفيما تنصب مجالاته؟ وهل الثقافة الصحية حتمية لا خيار لها في المجتمع؟

وكيف للإعلام دور في ترقية عملية الصحة العامة للفرد والمجتمع معا؟

1- المحددات المفهومية للمداخلة:

1-1 الوعي الصحي:

الوعي الصحي هو ترجمة المعارف والمعلومات والخبرات الصحية الى أنماط سلوكية لدى الافراد" (الدين، 1999، صفحة 121). كما يدخل ضمن " إدارة المعارف والحقائق الصحية والأهداف الصحية للسلوك الصحي أي أنه عملية أدارك الفرد لذاته وإدراك الظروف الصحية لمحبه وتكوين اتجاه عقلي نحوي الصحة العامة للمجتمع (واخرون، 1992 ، صفحة 29) . وعرف أيضا على أنه" هو المعرفة والفهم والادراك والتقدير بمجال معين ما قد يؤثر على توحيد سلوك الفرد نحو العناية بهذا المجال (إبراهيم، 2001، صفحة 36). فالوعي الصحي هنا عملية مستهدفة تعمل على تثقيف الافراد وتوعيتهم لغرض إعطاء نمط السلوك الصحيح المتعلق بعالم الصحة والحياة السليمة.

1-2 الاعلام:

الاعلام يندرج في سياق المعلومة والاختبار، فهو وسيلة من الوسائل التي تعمل على نشر المعلومات والأفكار في الأوساط المجتمعية. مهما كانت تلك المعلومات، عرفه فضيل دليو على انه" اتصال علني ومنظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيرية الى جمهور عريض" (دليو، 2003، صفحة 21). فالاعلام هو الذي يكمن في القاء وترصد المعلومات عبر طرق متعددة وتكون مستهدفة للجماهير، كما ان الاعلام نوعان اعلام تقليدي مبني على الاعلام الجديد. وهو الاعلام الذي تولد من التزاوج ما بين التكنولوجيا الاتصال والبت الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكات تعددت اسماءه نظرا لتعدد الوسائط المستخدمة كالصورة والصوت أو كـيلاهما، وهذا ما جعل قوة التأثير للجماهير جد كبيرة خصوصا وأننا في عصر الرقمنة الجديدة.

1-3: مفهوم التكنولوجيا:

logo وتعني التشغيل الصناعي والمقطع الثاني من techno التكنولوجيا هي كلمة يونانية، وتنقسم الى مقطعين وهما وتعني المنهج أو العلم. ولقد عرفت على أنها "كافة أنواع الأجهزة والبرامج المستخدمة في تجهيز وخزان واسترجاع المعلومات" (مخلوفي علي، 2019، صفحة 57). فهي بمثابة وسيلة يستعملها الانسان لأغراض مختلفة على حسب اختلاف تطبيقاتها، وعرفت أيضا على أنها" وأنواع والوسائل المختلفة التي تستخدم لتحقيق اللوازم الضرورية لتسيير حياة الإنسان وراحته وضمنان بقائه" (الجيل، 2021، صفحة 27).

2 - مجالات الوعي الصحي:

إن معظم المشاكل الصحية هي من صنع الانسان نفسه ومن أهمها: سوء التغذية، التدخين، المخدرات، الكحوليات المشروبات الروحية، الحوادث المهنية داخل المنزل، طرق تلوث البيئة، الحروب الغازات السامة، الانتحار، القتل. فبالرغم ان هناك امراض لا يسببها الانسان لكن هناك دلائل ودراسات تثبت انه المسبب بطريقة غير مباشرة، لأنه يمتلك المعرفة الكاملة من مسبباتها وطرق الوقاية والعدوى والتشخيص والمعالجة. وهذا يعني امتلاك القدرة على التعامل معها من خلال الوسائل العلمية المؤكدة للنتائج. وتختلف مجالات الوعي من مجال لأخر حيث هو ينتمي الى عدة مجالات من اجل معرفة ثغرة الوعي الصحي في جميع جوانبه.

1-2 الصحة الشخصية:

قدرة الشخص على احداث التوافق والتناغم بين قدراته وطموحاته ومثله وعواطفه وضميره وتشمل الصحة على " من اجل تلبية متطلبات الحياة وقدرته على متابعة حياته بشكل طبيعي بعد التعرض لاي صدمة او ضغط نفسي" (عبون، بلا تاريخ). وتعد النظافة من بين السلوكات التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض حيث تتميز المجتمعات التي تتحلى

بالسلوك النظافة الصحية من بين المجتمعات أكثر رقي وحضارة وثقافة. كما تلعب دورا كبيرا في الحد من الأمراض والفيروسات المعدية (الهشمية). فهي مجموعة من الممارسات الوقائية التي تحافظ على صحة الفرد عن طريق عملية النظافة، حيث تمارس النظافة الصحية حسب معايير معينة صحيحة حتى لا يكون الفرد ومحيطه عرضة للمخاطر. وتمثل البيئة المنزلية الصحية والنظافة الشخصية ونظافة المنزل ونظافة الطعام والشراب والشارع (حيدر، 2002، صفحة 22). كل هذه المؤشرات تدخل ضمن ما يسمى بالصحة الشخصية السليمة.

2-2 التغذية:

إن مسألة التغذية السليمة ترتبط بطريقة السلوك الصحي السليم، فهي تدخل ضمن ما يسمى بالعادات الصحية السليمة، لأن التغذية السليمة من أهم ما تصبو اليه المؤسسة الصحية نظرا لأهميتها في البقاء الإنساني. كما تهدف مسألة التغذية إلى الوعي الغذائي للأفراد على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية وهذا المجال لا الأغذية وأنواعها فقط بل يبحث عن علاقة بين الغذاء والجسم، ويشمل تناول الغذاء وهضمه وامتصاصه وتمثيله في الجسم وما يتبع ذلك لتحرير الطاقة وعمليات النمو والتكاثر وصيانة الأنسجة والإنتاج والتخلص من الفضلات (رشيد، 2004، صفحة 13).

2-3 الأمان والاسعافات الأولية:

إن من أهم طرق المتخذة من قبل الإنسان هو مسألة نظر إلى الأمان والاسعافات الأولية. المستهدفة. بحيث توجه إلى نوعية الأفراد للعناية بأنهم وسلامتهم الشخصية حتى يستطيعوا تجنب المخاطر والحوادث الفجائية واتخاذ القرارات الكيفية بتقليل نسبة الإصابات في حالة وقوع الحوادث سواء في المنزل أو المدرسة أو الشارع ويشمل الإسعافات الزيف والحروق واللدغات والكسور والجروح إلخ .

2-4 صحة البيئة:

تهتم بغرس المفاهيم البيئية بشأن المحافظة على صلاحية البيئة التي يعيش فيها الأفراد وباقي الكائنات الحية. وصحة البيئة هو العلم الذي يبحث في البيئة من الناحية الصحية ومدى صلاحيتها لمعيشة الفرد والكائنات الحية. فأي خلل في البيئة سيؤدي لا محال إلى حدوث الأمراض سواء كانت طبيعة أو اجتماعية أو بيولوجية، بحيث تنتشر بها الأعراض ذات الطابع الاجتماعي والذين يحتاجون بالفعل إلى برامج وقائية وتوعوية.

2-5 الصحة العقلية والنفسية:

الكل يعلم جيد أن الصحة هي كل شيء بالنسبة للإنسان، فهي "تلك الحالة الكاملة من السلامة الجسمية والعقلية وحتى الاجتماعية، لا مجرد الخلو من المرض والضعف" (عزيزة، صفحة 22). فالصحة في عموميتها تهدف إلى تحقيق الكفاءات النفسية والعقلية لدى الأفراد بغية التحكم في انفعالاتهم الداخلية والتقليل من المؤثرات الخارجية على وحداته وحمائته من الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية.

2-6 الأمراض والوقاية منها:

من المبادئ الأساسية – أي الوقاية – تكمن في "تلك الإجراءات التي تتخذ لمنع حدوث الأمراض أو وقف انتشارها وهي الواجب اتباعها للمحتفظلة على صحة الأفراد كواحدة من الإجراءات التي تقوم بها الإدارات الصحية للمحافظة على الصحة وتهدف إلى الوعي بالأمراض وكيفية انتقالها ومنع انتشارها والتعرف على الأمراض العامة" (الميسرة، 1959، صفحة 1954). المعدية والأمراض غير المعدية، حيث كان العلماء يظنون أن الميكروبات وحدها المسؤولة عن حدوث المرض غير أنه تم التعرف على العوامل الأخرى المسببة أو المساعدة على المرض. وقد تعددت مسببات المرض منها كالآتي:

- ✓ المسببات الحيوية: مثل الفيروسات، البكتيريا، الطفيليات
 - ✓ المسببات الغذائية: التي تؤدي قلبتها أو زيادتها إلى أمراض مثل زيادة الدهون التي تؤدي إلى السمنة وتصلب الشرايين، نقص الماء يسبب الجفاف في حالات النزلات المعدية أو الكوليرا
 - ✓ المسببات البيوكيميائية والوظيفية: التغيرات التركيبية للأنسجة أو الوظيفية الاختلالات الهرمونية التي تؤدي إلى ظهور اختلالات مرضية
 - ✓ المسببات الطبيعية والميكانيكية: تشمل العوامل الطبيعية (الحرارة، الضوء، الرطوبة، الإشعاعات) والميكانيكية (الحرائق، والفيضانات).
 - ✓ المسببات النفسية والاجتماعية: مثل الضغط العاطفي، الإحساس بالمسؤولية، الإدمان، عدم الأمان في مكان العمل.
- 7-2 صحة المستهلك:

يهدف إلى المحافظة على صحة المستهلك وحمايته سواء كان عن طريق الالتزام بالحقائق في الإعلانات على الأطعمة أو تقييم الدعاية والتأمين الصحي وتصويب المعتقدات غير الصحية وكذلك البدع والخرافات.

3- الثقافة الصحية آلية ضرورية وحتمية في المجتمع:

لقد شكلت مسألة غياب التربية الصحية والوعي الصحي أكبر الحواجز التي تواجهها أي دولة من دول العالم نظرا لمساسها بصحة المجتمع وسلامته وقوته وازدهاره. باعتبار أن تماسك المجتمع مرتبط بسلامة الصحة النفسية والعقلية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع -المستقبل ومحور الهدف المنشود الذي على أساسه يكون صانعا ومدركا للوعي السليم.

وتتجلى الثقافة الصحية في تلك الممارسات الوقائية التي بواسطتها يتم الحفاظ على صحة الفرد عن طريق تطبيق معايير معينة وصحيحة حتى لا يكون الفرد ومحيطه محدد بالخطر، فالسلوك البشري هو الأولى بالحفاظ على صحة مجتمعه، لأن الصحة لها علاقة بالسلوك. والوعي الصحي يعادل السلوك الإيجابي من حيث ذلك التأثير الإيجابي على الصحة والقدرة على تطبيق السلامة الصحية المنصوص عليها والمعروفة في قانون الطب، فتكتسب على شكل عادة مستهدفة على حفاظ الصحة كالتغذية السليمة أو ممارسة الرياضة... الخ.

وهذا ما يجعل فعاليات التثقيف الصحي مقصودة وذلك من خلال تحمل مسؤولية أوضاع المجتمع. لان الصحة مطلب أساسي وهدف إستراتيجي تسعى إليه كل دولة لحماية أفرادها جاهدة على تحقيقه من أجل حياة صحية سليمة. مع العلم أن الفرد ينتهي إلى مجال اجتماعي معين، وهذا المجال قد يتسم بارتفاع الوعي الصحي تارة وانخفاضه تارة أخرى مما يزيد من احتمال المخاطر الصحية. بحيث تبرز قضية الوعي الصحي واكتسابه ونشره كأحد الأولويات والأهداف الرئيسية المبرمجة من قبل الهيئات المختصة. بحيث يتخذ هذا الوعي صفة المعرفة والفهم والإدراك واستشراف ما سيؤثر لا محالة على توجيه سلوك الفرد نحو العناية بالصحة الفردية والعامة.

فهذه المسألة كانت نقطة اهتمام العلوم الاجتماعية باختلاف تخصصاتها في معرفة الوعي الثقافي والصحي وقياسهما في ظل التوائن المعروف لدى أفراد المجتمع. ويندرج ذلك تحت اسم الوعي الثقافي. فهو تلك " العملية التي يكتسبها الفرد معرفيا ويطبّقها سلوكا وذلك من خلال المعلومات التي يتلقاها والتي تتعلق بكيفية الحفاظ على الصحة" (الزروق، 2021، صفحة هنا يتداخل هذا المفهوم مع تعرف الوعي الصحي الذي هو " تثقيف الأفراد وزيادة إدراكهم لغرض تغيير سلوكهم (637). وعاداتهم في حالة انتشار الامراض داخل المجتمع" (نازي، 2021، صفحة 224)، لكن مع استمرار المخاطر الصحية على

اختلاف أنواعها استلزم على سلوكيات الأفراد التقييد بالإجراءات وممارسات الطرق الصحيحة التي ترفضها المؤسسة الصحية من جهة والوعي الذاتي للمؤسسات الأخرى من جهة أخرى. هنا تمكن مسألة غياب الوعي في ظل غياب التوعية والتثقيف المنشود الى الصحة العامة للأفراد.

4- الوعي الصحي والاعلام الجديد:

فبعد تلاشي كل الروابط الاجتماعية خلق لدى المؤسسات الثقافية والتنشئة نوع من الصعوبة والتي تكون مرتبطة تماما بالوعي الصحي الذي يتشكل عند الفرد والمجتمع بمختلف مستوياته طبقا للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث يوجد في ظل هذه الظروف الكثير من الصعوبات على المجتمع.

فالإعلام ودوره الريادي في هذا المجال، كان له الأثر الواسع بالنسبة لممارسة. فهو بمثابة الوجه الجديد الذي يوسع دائرة عالم الصحة ومخاطرها وطرق تفاديها. لأن له " القدرة على الوصول عبر وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية إلى مختلف الشرائح الاجتماعية بغض النظر عن اهتماماتها الحياتية ومستوياتها الثقافية ومؤهلاتها العلمية ومدرجاتها الذهنية" (عمري، 2014). فهو يمتلك قوة فاعلة، لأن وسائله تستمد قوتها من قدرتها في التأثير على الرؤى والأفكار والتوجهات الخاصة بأذهان الجماهير وفق ما يعرف بالصورة الذهنية، هنا تكمن الإشكالية التي تطرح أمام المختصين في سوسيولوجيا الصحة والثقافة.

1-1 ثقافة الوعي الصحي في العالم الافتراضي:

تعتبر شبكة الأنترنت من بين شبكات الأكثر استعمالا، لأنها " شبكة عالمية من الحاسبات الآلية التي تحتوي على شبكات منفصلة وموصلة ببعضها البعض في العالم، مما يعطى لكل مستعمل للأنترنت القدرة على الإتصال بالحاسوب في أي مكان من العالم" (مفيد، 2003، صفحة 112). كما أنها " تكنولوجيا التفاعل بين الإنسان والآلة *تكنو- إجتماعية* دخل إلى مختلف ميادين الحياة على نحو قوي وفعال من خلال توجيه تعامل المستخدمين مع البرمجيات والنظم الحاسوبية خصوصا مما أدى الى إمكانية البحث عن المعلومات بأكثر فعالية " (مصطفى، 2008، صفحة 13)

تعرف مواقع الاتصال الإجتماعي (بشبكات التواصل الاجتماعي) على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ربطه من خلال نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. فهي صنف من المواقع التي تقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الواب، تتيح للأفراد بناء شبكات من العلاقات والاطلاع على شبكة علاقات الآخرين (وسار، 2014، صفحة 177).

لهذا أتى مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من مفهوم الشبكة العامة للأنترنت. ويعتبر موقع الفيسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي والأكثر استخداما فهو يعمل على تكوين صداقات ويساعد على تبادل المعلومات والآراء والأفكار والملفات والصور ومقاطع الفيديو والتعليق عليها بين المستخدمين، ويتيح إمكانية المحادثة والدردشة الفورية ويسهل تكوين علاقات في فترة قصيرة، لذلك استحوذ على اهتمام الكثيرين من مختلف الفئات العمرية خاصة الشباب على اختلاف أجناسهم مليون مستخدم بحيث يستخدم 62 ومستويات أعمارهم. حيث بلغ عدد المستخدمين لموقع الفيسبوك في العالم العربي م. (رضوان، 2014 نصفهم هذه الشبكة للتواصل الاجتماعي كل يوم خصوصا عبر الهواتف المحمولة وذلك شهر ديسمبر 2019، الصفحات 31-36)

فأصبحت "وسائل الاعلام الجديد مثل سابقاتها التقليدية من قبل محتويات عادية من الحياة اليومية وتشكل جزءا بديهي من بنيتها الأساسية التي تجعل فهم تأثيرات وسائل الاعلام على المجتمع والعالم صعبا" (هارون، 2017، صفحة 17).

كما تعرف أيضا بأنها مواقع أو تطبيقات مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات ورسائل وصور... إلخ (نومار، 2011-2012، صفحة 44). حيث استطاعت هذه الشبكات أن تدغم هيكله

السلوك الاجتماعي ولاسيما تأثيرات على الفهم الاجتماعي للفرد من خلال المعلومات والبيانات الإحصائية الصحية ونشرها والاستفادة منها، وتكون عن طريق خاصية الحائط ومشاركة الصور أو فيديوهات توعوية وتثقيفية ورسائل خاصة وإعلانات يومية. فشبكات الإعلام والاتصال وسيلة فعالة للحفاظ على صحة وسلامة أفراد المجتمع أينما كان تواجههم إن الوسيلة التي تتبعها المبحوث للوقاية من الأمراض تتمركز في وسائل التواصل الاجتماعي وتتمثل في الفيسبوك واليوتيوب وهذا دليل على أن أفراد المجتمع لا يشبعون معارفهم ومعلوماتهم من الصحف والكتب او المقالات او باي شيء يتعلق بما هو مقروء خاصة مع تقدم التكنولوجيا والعصرنة والعولمة التي جعلتهم يعيشون حياة تتميز بالفردانية، حيث يبحثون على سهولة الحصول على المعلومة. فسبب اقتناء الفرد لهذه الوسيلة هو سهولة الحصول على المعلومة من الجانب الصحي. فتكمن الآثار في الممارسة الصحية التي يتحملها الفرد نفسه بنفسه عن طريق إجراء الاحتراز الصحي، النظافة، التعقيم، القيام بالفحوصات الشهرية أو النصف السنوية... إلخ. وينعكس ذلك على درجة الوعي الصحي للفرد والتوجه نحو اكتساب ثقافة صحية جديدة، حيث أصبح أفراد المجتمع ينشرون فيديوهات تتعلق بالجانب التوعوي او الارشادي الصحي في مواقع التواصل الاجتماعي، كالإنستغرام والتويتر والفيسبوك وغيرها. كل هذه الطرق تتعلق بدور وسائل الإعلام في إرساء درجة الوعي لدى الفرد بحكم الصورة الأولى التي يشاهدها وسيقتنع بها، مما تكون فيها درجة التأثير قوية. رسائل التوعية الصحية الجسمية الخاصة بنمط الأغذية (GOOGLE CHROME) (: الإعلان على صفحة (01) نموذج رقم الصحية.



المصدر:

<https://www.bing.com/images/search?q>

وبخصوص مواقع التواصل الاجتماعي ينعكس أثرها ببساطة على ذهنية الفرد، من خلال نقل أخبار الصحة ومستجداها ووقاية من الأمراض باستخدام ارقام خيالية لحالات الإصابة وذكر عدد مخيف للأموات سواء على المستوى المحلي أو العالمي مما يؤثر لا محالة على نفسية الفرد. فهي بمثابة تسليع لها واستغلال الجانب المريح من دون اعتبار انسانية الفرد المحب للحياة.

وهذا يبين لنا توسيع وعيهم الثقافي من خلال الأنترنت بجهاز الهاتف لأنه أفضل وسيلة سهلة توصلهم للمعلومة، ففي دراسة رائدة أشار هاردي 1999 بكل حماسة الى مستخدمي الانترنت يمكن ان يكسبوا الخبرة من خلال الوصول الى المواقع الصحية، وأن عصر جديد بدا بالظهور بالنسبة للمرضى الذين أصبحوا بقوة بواسطة الانترنت (جونسون، علم الاجتماع الرقمي "منظورات نقدية"، 2021، صفحة 276). كل هذه المؤشرات تدخل في ضل مفهوم عالمية الأنترنت. : الاحصائيات الخاصة بأثر المعلومات الصحية التي تنشر على الأنترنت سنة 2008 (02) نموذج



المصدر: <https://www.bing.com/images/search?q=>

2-4 ثقافة الوعي الصحي والدعاية:

هي "تقنية إعلامية تركز على عدة القضايا الانية التي لها علاقة بمصالح الناس المباشرة وبالمصلحة الاجتماعية في اللحظة المحددة والوضع المحدد بطريقة انفعالية وعاطفية، وذلك من أجل توجيه مشاعر الناس وعواطفهم بشكل عفوي نحو الهدف المنشود" (أمين، 2000، صفحة 21). فهي تعد أدنى الأنشطة الاتصالية الهامة والتي تلجأ إليها المؤسسات على اختلاف المجالات في شكل مضامين إعلامية تتضمن معلومات صحيحة كالمؤسسة الصحية على سبيل المثال.

فالرسالة الصحية تكون مستهدفة وتكون ذات فعالية لتحقيق الهدف المرغوب فيه من خلال التأثير على المعتقدات المعرفية والاتجاهات والسلوك الصحيح فرديا ومجتمعيا، فتتضمن الرسائل الصحية التوعوية من خلال أساليب الاقناع وتقديم الأرقام والاحصائيات واستخدام أساليب التخويف الغير المباشر وغيرها. من اجل غرس ثقافة الوعي الصحي والتقليل من حدوث الأمراض.

خاتمة:

- لقد حركت عصر التكنولوجيا جهود الكثير من الباحثين والمختصين الذين يكتبون عنها وتأثيراتها على الواقع الاجتماعي. وما بحثنا ما كان إلا إطلالة سريعة حول بعض صور التوعية والتثقيف الصحي في المجتمع الجزائري، ومع ذلك يمكن أن يستخلصها من الواقع المعاش. وهو المنبه في كشف التغيرات التي لحقت القطاع الصحي التي من أولوياته ممارسة هذه السياسية التطبيقية التي لا تقتصر عليها فقط بل توسعت الى مؤسسات اجتماعية اخرى ولا سيما قطاع الاعلام:
- إن جل المؤسسات الاجتماعية اتجهت نحو صوب سياسية الوعي الصحي والتثقيف عن بعد سواء كانت بطريقة مباشرة او غير مباشرة بالأخص مؤسسة الاعلام كوجه جديد.
 - فتحت لكل العلوم باختلاف تخصصاتها النظر في الواقع الصحي من حيث انعكاساته على الواقع المجتمعي.
 - فاعلية الاعلام وتقنياته في الكشف عن قياس ومستوى الوعي الثقافي والصحي لدى الفرد.
 - إدخال مصطلحات ومفاهيم جديدة لدى الفرد والقواميس الصحية والاجتماعية عن طريق تطبيقات التكنولوجيا.
 - خلق ثقافة صحية مكتسبة جديدة للفرد الجزائري من خلال الممارسة الصحية لتفادي المخاطر المحتملة للإصابة بالأمراض وتصحيح أنماطه سلوكية صحية للأفراد المجتمع.
 - إعادة بناء قطاع صحي أفضل من خلال ثغرة التي تركتها عصر الرقمنة، والتي كانت لها انعكاسات ايجابية على ذهنية أفراد المجتمع.

- ضرورة النظر إلى أن الإعلام الجديد يمكن أن يكون مصعدا لترقية بعض القضايا الصحية. وهذا ما يساعد في خلق جو تساهمي وجماعي في إعطاء المنحى الجيد للقطاع الصحي ورقمته على أنه الوجهة الحداثية للتأثير على أفراد المجتمع من خلال زيادة المعرفة الصحية المبنية على طرق علمية. وعليه يمكن القول أن هناك خلق نظم مغايرة تتلاءم مع الوضع الصحي، وربما قد تتسار هذه النظم مستقبلا نظرا لنجعتها وفعاليتها.

قائمة المراجع:

- الزبيدي مفيد. (2003). قضايا العولمة والمعلوماتية، (المجلد ط1)، عمان: دار أسامة دار أسامة.
- الموسوعة العربية الميسرة. (1959). الموسوعة العربية الميسرة.. الدار القومية للطباعة والنشر، دار العلم. جمهورية مصر العربية، مصر: موسوعة فرانكلين للطباعة والنشر.
- أمينة تازي. (جويلية، 2021). ، علاقة الوعي الصحي بممارسة السلوك الصحي "دراسة على عينة من التلاميذ الممارسين لأنشطة الرياضية". مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، المجلد 2 (العدد 1).
- جدي رضوان. (2019). استخدام الشباب العربي لشبكات التواصل الاجتماعي في عملية التغيير السياسي (دراسة تحليلية وميدانية بالجزائر). بحث مقدم الى ملتقى الحوار التركي والحوار العربي. جامعة الجزائر 03.
- خرازي عزيزة. (د.ت). سيوسولوجية الصحة والمرض.. دروس التخصص الفصل السادس علم الاجتماع، المغرب: جامعة بني ملال بالمغرب.
- رضا عبد الواحد أمين. (2000). فن الدعاية ووسائل الاقناع. قسم الصحافة والاعلام بجامعة الازهر.
- صادق عباس مصطفى. (2008). الانترنت ومجتمع البحث العلمي (المجلد ط1). الإمارات: مركز الإمارات للدراسة والبحوث الإستراتيجية.
- عبد الحفيظ عمري. (30 ديسمبر، 2014). افاق الثقافة العلمية. تاريخ الاسترداد 30 جويلية، 2022، من . heruf- ebook <http://spot.com>

- عبد الشافي حيدر. (2002). فلسطين: ارشاد صحية جمعية الهلال الأحمر لقطاع غزة.
- عبد العباس عد الرزاق عبون. (د.ت). الصحة النفسية وعلاقتها بالثقة لدى لاعبي الألعاب الفردية لاندية محافظة ذي قار، على الساعة 10.45 . تاريخ الاسترداد 07 20, شوهو بتاريخ 2022،، من https://t.me/Borsippa_library.
- عبد المجيد قطاس رشيد. (2004). التغذية الصحية. عمان: البازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عليوة علاء الدين. (1999). الصحة في المجال الرياضي. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- فضيل دليو. (2003). الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- قنديل احمد إبراهيم. (2001). تأثير التدريس بالوسائط المتعددة على التأصيل الراسي للعلوم.
- كيت اورتون، جونسون. (2021). علم الاجتماع الرقمي "منظورات نقدية". (ترجمة هاني خميس أحمد عبده، المترجمون الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- لغرام عبد الجليل. (2021). تكنولوجيا المعلوماتية واثرها على اللغة في ضل التحولات الاجتماعية المتسارعة. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد9(العدد1)، 27.
- ليلى شيباني، فاطمة الزهراء الزروق. (جوان، 2021). الوعي الصحي ودوره في إدراك خطورة السمعة لدى الرشد. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد8(العدد2).
- محمد جمعة العكور الهاشمية. (د.ت). لصحة والنظافة داخل المدرسة. الاردن: وزارة التربية والتعليم المملكة الأردنية.
- محمد جوهري واخرون. (1992). علم الاجتماع ودراسة الاعلام والاتصال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- محمود طارق هارون. (2017). الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية "النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- مريم نريمان نومان. (2011-2012). ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية.. مذكرة لنيل شهادة ماجستير، علوم الاعلام والاتصال، باتنة.
- معوش عبد الحميد مخلوفي علي. (جويلية، 2019). تطور التكنولوجيا المعلومات ورقمنة البحث العلمي الباحث العلمي goole scholar "الميزات والإستعمالات". مجلة الاناسة وعلوم المجتمع(العدد5)، 57.
- نوال وسار. (2014). استخدامات الطلبة الجامعيين الجزائريين لمواقع التواصل الاجتماعي. مجلة جيل البحث العلمي(العدد4).

مساهمة وسائل الإعلام في نشر الثقافة الصحية بشأن فيروس كورونا المستجد.

ط.د/ ليندة شماعلة.

جامعة مولود معمري تيزي وزو

lynda.chemala@ummtto.dz

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الإعلام في نشر الثقافة الصحية والوعي الصحي خاصة مع ظهور فيروس كورونا المستجد الذي أربع العالم بأسره؛ وتأثرت به معظم الدول في العالم مما أدى إلى اتخاذ كافة التدابير الوقائية التي تحد من انتشاره؛ خاصة وأنه وباء معدي ينتقل عبر الجهاز التنفسي للإنسان من شخص لآخر؛ ومن هنا ظهر دور الإعلام ووسائله المختلفة من خلال تقديم الحصص التوعوية عن بعد تجنباً لأي تواصل بين الأفراد؛ وهنا تظهر أهمية الإعلام في مواجهة مختلف الأمراض والأوبئة المعدية ومنها وباء كوفيد19.

الكلمات المفتاحية: الوعي الصحي؛ الفيروس؛ الحجر الصحي. الإعلام؛ فيروس كورونا.

Abstract: This research paper aims to shed light on the role that the media plays in spreading health culture and health awareness, especially with the emergence of the new Corona virus, which terrified the whole world. Most countries in the world were affected by it, which led to the adoption of all preventive measures to limit its spread. Especially since it is a contagious epidemic that is transmitted through the human respiratory system from one person to another; Hence, the role of the media and its various means emerged by providing educational sessions remotely to avoid any communication between individuals; Here, the importance of the media in the face of various infectious diseases and epidemics, including the Covid 19 epidemic, appears.

Keywords: Health awareness; virus; quarantine. Media; Corona Virus.

مقدمة:

يشهد العالم اليوم العديد من التطورات والتحديات الكبرى التي شكلت منعرجا كبيرا في حياة البشرية في الوقت الراهن والتي غيرت مجرى الحياة كلها حيث طرأت عدة تغيرات سواء على المستوى المحلي أو العالمي مما أدى إلى وضع قوانين وضوابط لمواجهة هذه التحديات؛ ومن ضمنها مواجهة مختلف الأمراض والأوبئة التي تصيب الافراد والمجتمعات والتي تسبب العديد من الازمات النفسية وتترك أثارا سلبية لدى الأفراد ومنها فيروس كورونا المستجد الذي اجتاحت العالم في الآونة الأخيرة وهو من أحد الفيروسات الفتاكة والخطيرة التي شهدتها العالم منذ بداية 2019 في مدينة ووهان الصينية؛ حتى يومنا هذا والذي سبب عجزا كبيرا على مستوى جميع الأصعدة والذي فرض عدة تدابير وقائية وعلاجية من أجل محاربته والتصدي له بكل الوسائل والتقنيات الحديثة وسخرت له كل الجهود البشرية والمادية من أجل الخروج بأقل الأضرار الممكنة من هذا الوباء.

لقد شكل الفيروس المستجد (كوفيد19) محور اهتمام العديد من منظمات الصحة العالمية التي قامت بمجهودات كبيرة من أجل القضاء عليه والتقليل من نسبة انتشاره حول العالم؛ حيث فرضت عدة دول ما يسمى بالحجر الصحي على المواطنين كوسيلة فعالة للقضاء على الفيروس كحل استعجالي واضطراري؛ وذلك قبل ظهور التطعيم الصحي الذي سعت الدول المتقدمة من أجل تفعيله في المؤسسات الاستشفائية والذي أخذ الكثير من الوقت والجهد؛ وفي وسط هذا الصراع المتزامن مع هذا الفيروس شكل الإعلام محور هام في ظل هذا الوباء حيث لعب دورا رياديا في ذلك من خلال حملات التوعية والتحسيس من مخاطر الإصابة بالوباء حيث أكدت دراسة (الشرماني؛ 2020؛ ص:189-205). أن وسائل الإعلام التقليدية تتمتع بثقة أكبر لدى الجمهور من وسائل التواصل الاجتماعي المستحدثة خلال الازمات؛ كما بينت الدراسة أن وسائل الإعلام بشكل عام أسهمت إلى حد كبير في نشر الوعي الصحي بطرق الوقاية من مرض كورونا؛ وفتحت المجال على نحو واسع لتبادل الآراء بين المختصين حول أفضل الطرق للوقاية منه والتعامل معه.

كما جاء كذلك في دراسة (ساميلطيف؛ 2020؛ ص:3089-3172) حيث أشارت في دراستها إلى دراسة (عويديات؛ 2020) تحت عنوان " تفاعل الشباب الجامعي مع طرق الوقاية من فيروس كورونا عبر الفيسبوك" وقد جاء في نتائجها أن تفاعل الشباب الجامعي بدرجة كبيرة مع طرق الوقاية من فيروس كورونا المقدمة عبر القنوات؛ وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أشكال تفاعل المبحوثين مع طرق الوقاية من فيروس كورونا بصفتي قناة " المملكة الأردنية" وقناة france24 عربي" على الفيس بوك لصالح قناة "france24 عربي".

كما أكدت دراسة (إبراهيم؛ 2022؛ ص:762 814) أن حملات الوعي الصحي تساهم في رفع الوعي الصحي بين سكان صعيد مصر حول فيروس كورونا (كوفيد19)؛ وأن الفيس بوك يأتي في مقدمة الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها أهل الصعيد كوسيلة إعلامية للوصول إلى المعلومات الصحية حول فيروس كورونا (كوفيد19)؛ في حين يأتي التلفزيون في المرتبة الثانية؛ وجاء كل من الراديو والصحف في المرتبة الثالثة متساوين؛ كما أكدت كذلك الدراسة أن الدور المحوري للحملات الإعلامية في رفع الوعي الصحي والوعي لسكان الصعيد بشكل عام والتي تبين أنها وسيلة لحل ومعالجة المشكلات التي تخص صعيد مصر؛ ولقد جاءت هذه الورقة البحثية من أجل تسليط الضوء على أهمية الإعلام في نشر الوعي الصحي والثقافة الصحية بين الأفراد في ظل هذا الوباء بالخصوص لهذا وجب طرح التساؤل المحوري التالي:

ما مدى مساهمة وسائل الإعلام في نشر الثقافة الصحية حول فيروس كورونا المستجد؟
وللإجابة على هذا السؤال قمنا بتقسيم البحث إلى العناصر التالية:

- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- الإطار النظري والدراسات السابقة حول الموضوع.
- التعليق على الدراسات السابقة.
- النظرية المعتمدة في مجال الاعلام.

- ومن ثم خاتمة حول الموضوع وبعدها قمنا بتقديم بعض الاقتراحات التي قد تكون مفيدة للموضوع بصفة عامة.

1-أهمية البحث:

تعد الأزمات الصحية من بين المحطات التي يمر من خلال الأفراد والتي تترك آثارا سلبية مدى الحياة خصوصا إذا لم يكن هناك وعي بالمخاطر التي تحدق بالأفراد وتوعيتهم بطرق الوقاية من مختلف الأوبئة والأمراض المعدية التي تتطلب التباعد بين الأشخاص وعدم الاحتكاك بينهم؛ لذلك تم الاعتماد على الاعلام بشكل كبير من خلال حملات التوعية والتحسيس عن بعد عبر شاشات التلفزيون والراديو ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ فهنا تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على المساهمة الفعالة لوسائل الاعلام في نشر الثقافة الصحية والوعي الصحي بين الافراد.

2-أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه الإعلام في مجال التوعية الصحية ونشر الوعي الصحي بين الأفراد.
- يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية الإعلام في مواجهة فيروس كورونا من خلال الحملات التوعوية والبرامج التلفزيونية المختلفة.
- إبراز الدور الفعال للإعلام من خلال الترويج لمختلف العادات الصحية وضرورة الالتزام بها في حياتنا اليومية.
- إبراز الجانب الايجابي للإعلام من خلال مساهمته في نشر الوعي الصحي وتكثيف البرامج الصحية بهدف اكتساب ثقافة صحية لدى الافراد خاصة في المؤسسات التعليمية التي تكثر فيها التجمعات.

3-الجانب النظري والدراسات السابقة:

يعتبر الجانب النظري المكمل الأساسي للجانب التطبيقي فبدونه يجد الباحث نفسه تائها دون هدف محدد؛ فهو الذي يحتوي على المعلومات الوفيرة حول الموضوع ففيها تظهر بصمة الباحث من خلال الاطلاع على مختلف الدراسات التي تتناول الموضوع مما يشكل الخلفية النظرية للبحث وهو ما سنتطرق إليه في هذا المحور بالخصوص من خلال ما يلي:

1-3 تحديد مفاهيم الدراسة:

وهي عبارة عن الكلمات المفتاحية التي تعطي الصورة الأولية للقارئ حول مضمون البحث ومحتواه وهي على النحو التالي:

2-3 الوعي الصحي:

يعرّف الوعي الصحي بأنه تطوير المعرفة والثقافة الصحية الشخصية؛ وكيفية تبني أسلوب حياة صحي وممارسات صحية للوقاية والعلاج؛ والتعامل مع مختلف الأمراض والإصابات وتجنب الأمراض الخطيرة.(الشرمان؛2020؛ ص191).

3-3 فيروس كورونا:

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي؛ أو القناة الهضمية لدى الثدييات؛ وسعي بهذا الاسم بسبب التنوعات الموجودة على سطحه التي تشبه التاج؛ مسببا التهابا معديا يصيب الشعب الهوائية؛ من علاماته نزلات البرد والرشح؛ وقد تحول كوفيد19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم؛ وتتمثل أعراضه الأكثر شيوعا في الحمى والإرهاق والسعال ويصاب الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جدا (السريتي؛2020؛ ص 2675).

" مرض فيروس كورونا 2019 (COVID-19) هو مرض ناشئ ارتبط بزيادة سريعة في الحالات والوفيات المصابة منذ تشخيصه الأول في ووهان ، الصين ، في ديسمبر 2019 (1). منذ ديسمبر 2019 ، أصبح تفشي COVID-19 تهديداً وبائياً كبيراً في الصين". (Asadi et al,2020,P)

4-3 الحجر الصحي:

" يعرف الحجر الصحي للأشخاص على أنه تقييد لأنشطة الأشخاص غير المرضى؛ ولكن يرجح أنهم تعرضوا لعامل ممرض أو لمرض؛ أو عزلهم عن الآخرين؛ بهدف رصد الأعراض واكتشاف الحالات مبكرا؛ ويختلف الحجر الصحي عن العزل الذي يتمثل في فصل المصابين بالمرض أو العدوى عن الآخرين للوقاية من تفشي العدوى أو عدوى المرض أو التلوث " (مهرية خليدة؛ 2021: ص472).

4 الدراسات السابقة:

يعتبر عنصر الدراسات السابقة من أهم العناصر في البحث العلمي إذ يمكن الباحث من الاطلاع على الأبحاث التي سبقت بحثه فهي التي تثرى الرصيد المعرفي للباحث من خلال الاطلاع على أهم النتائج المتوصل إليها والاستفادة منها في بحثه وكذلك التعرف على طريقة اختيار العينة والأداة المستخدمة وكيفية بناءها والأساليب الإحصائية المستخدمة؛ لهذا ارتأينا في هذا البحث إلى إدراج مجموعة من الدراسات السابقة التي تخص الموضوع وهي كالتالي:

4-1 دراسة صالح السيد صالح (2021) بعنوان " فاعلية وسائل الإعلام (الحديثة والقديمة) كمصدر للمعلومات الصحية للجمهور المصري خلال أزمة فيروس كورونا"

- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الطريقة التي يستفي بها الجمهور معلوماته حول جائحة كورونا من وسائل الإعلام المختلفة كمصدر لتعزيز الوعي الجماعي؛ بالإضافة إلى تفضيلاتهم لمصادر معلومات محددة دون غيرها؛ حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من 200 مبحوث؛ وتم جمع البيانات منها عن طريق استبانة عبر الكترونية؛ لضمان التباعد الاجتماعي؛ في ماي 2020؛ حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
 - أن ما يقرب من 81.5% من أفراد العينة كانوا يتابعون أخبار الفيروس عبر وسائل الإعلام بشكل مكثف
 - ملء نقص المعرفة وتقليل حالة التوتر التي يعانون منها.
 - توجد علاقة ارتباطية مباشرة ذات دلالة إحصائية بين تعرض الجمهور لمحتوى فيروس كورونا في وسائل الإعلام المختلفة؛ ومدى مشاركتهم في التعليق على محتوى إعلامي؛ وادراكهم للدور الإيجابي لوسائل الإعلام في التوعية بفيروس كورونا.
 - توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين مصداقية وسائل الإعلام في زيادة الوعي بفيروس كورونا؛ إذ كلما كانت وسائل الإعلام والأخبار مصداقية كان الجمهور أكثر إيجابية في تقييمها
- (السيد صالح؛ 2021؛ ص2354).

- 4-2 دراسة بن عيشوش عمرو بسوسوب حسان (2020) بعنوان " دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد19 دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفيسبوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجا:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة شبكة الفيسبوك وما لهذه الاستخدامات من دعم وتعزيز التوعية الصحية في المجتمع الجزائري؛ وتحديد الدور الذي تلعبه في بلورة وتحقيق ونشر التوعية الصحية؛ انطلاقا من طرق وأنماط الاستخدام لدى متبعي صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجا؛ تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي مع تطبيق أداتي الملاحظة بالمشاركة؛ والاستبيان الإلكتروني؛ حيث تكونت عينة الدراسة من 220

مفردة؛ حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن شبكة الفايبرسوك تؤدي دورا فعالا في تعزيز التوعية الصحية السليمة وأن أهم المواضيع التي تقدمها هي زيادة الوعي والتواصل مع الجهات الطبية

(بن عيشوش؛ بوسرسوب حسان؛ 2020؛ ص288).

3-4 دراسة صبحي محمد فودة محمد (2021) تحت عنوان اعتماد الطلاب المغتربين في مصر على المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقته بتشكيل الوعي الصحي لديهم نحو أزمة كورونا (كوفيد19) دراسة ميدانية: هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير اعتماد الطلاب المغتربين في مصر على المواقع الإلكترونية نحو المتابعة الإعلامية لجائحة فيروس كورونا المستجد؛ حيث تنتهي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية؛ حيث استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي بالعينة؛ واستخدم الاستبانة الإلكترونية؛ وتم تطبيقه على عينة عددها 400 مفردة؛ وتم التوصل في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التالية:

- جاء موقع اليوم السابع من أهم المواقع الإخبارية التي تحرص عينة الدراسة على متابعتها على الفيسبوك.

أن نسبة 90% من عينة البحث تابعوا جائحة كورونا عبر المواقع الإلكترونية.

- ومن أهم الدوافع التي اعتمد عليها الطلاب الوافدين المغتربين عينة الدراسة على المواقع الإلكترونية " هو معرفة أسباب الوقاية الأزمة "

(صبحي محمد فودة؛ محمد؛ 2021؛ ص158).

4-4 التعقيب على الدراسات السابقة:

- اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في دراسة نفس القضية وذلك من وجهة نظرية.
- اتفقت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث الهدف من الدراسة منها دراسة صالح السيد صالح (2021)؛ ودراسة صبحي محمد فودة محمد (2021)؛ والتي اختلفت مع دراسة بن عيشوش عمرو بوسرسوب حسان (2020).
- اتفقت الدراسات السابقة من حيث أداة الدراسة المتمثلة في أداة الاستبيان الإلكتروني كدراسة كل من دراسة صالح السيد صالح (2021)؛ ودراسة صبحي محمد فودة محمد (2021)؛ ودراسة بن عيشوش عمرو بوسرسوب حسان (2020)؛ واختلفت من حيث عينة الدراسة والنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.

5-نظريات الاعتماد على وسائل الإعلام:

تعتمد الفكرة الأساسية للنظرية على المتغيرات الأساسية لفهم كيف ومتى ولماذا ؛ تؤثر وسائل الإعلام على معتقدات الجمهور أو مشاعره أو سلوكياته هي الدرجة التي يعتمد بها الجمهور على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات ؛ إشارة إلى أن مصدرا منهجيا للمعلومات يحقق أهدافه ؛ من الواضح أن نظرية الاعتماد على الوسائط لا علاقة لها بنظرية التأثيرات المحدودة ، التي تجادل بأنه ، خاصة في مجتمعنا المعقد والمتقلب ، يعتمد الجمهور بشكل متزايد على محتوى الوسائط والإعلام من أجل فهم ما هو على سبيل المثال ، التعلم من حولنا وتعلم ما يجب القيام به (كيفية التصرف) في مواجهة أزمة ؛ أحيانا للهروب من الواقع أو الموقف من حولنا ، أو حتى في أزمة شخصية قد يواجهها الفرد ، مثل تسعى للتملك أو الالتحاق بجامعة مرموقة ، إلخ. وبالتالي، فإن نظرية الاعتماد على الوسائط تشرح أو تتنبأ باستخدام الوسائط وتأثيرها على هذه المواقف. (عبد الحافظ؛ 2016؛ ص409 ص410).

1-5 محتوى نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام:

تركز نظرية الاعتماد على العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور والأنظمة الاجتماعية ذات الخصائص الاجتماعية للترباط الذي تفرضه خصائص المجتمع الحديث : يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام كنظام فرعي آخر ، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أفراد الجمهور : أي وسائل الإعلام هنا هي المصدر الرئيسي للمعلومات للجمهور للحصول على معلومات حول الأحداث المحيطة ، وخاصة لفهم الحقائق الاجتماعية عندما تجبر الاستفزات والتحولت والصراعات داخل الهيكل الاجتماعي الجمهور على زيادة اعتمادهم على وسائل الإعلام؛ لا ينبغي أن ننسى ، من ناحية أخرى ، أن النشاط الإعلامي لا يمكن أن يحدث دون الاعتماد على الموارد اللامركزية في مكونات الهياكل الاجتماعية ، بما في ذلك المؤسسات والأجزاء أو الهياكل التابعة التي تشكلت للهيكل الاجتماعي العام : على وسائل الإعلام والسياسة. علاقة النظام، التي يراها دي فلور علاقة مترابطة، بسبب مبادئها وقيمها وتعزيزها، لا يمكنه الاستغناء عنها؛ ولا يمكنها الاستغناء عنه لدعم مشاريعها؛ وهذا ما أكدته هيلبرت شيلر ، الذي يرى أن العلاقة بين المؤسسة الإعلامية والنظام السياسي تقوم على النظام الذي يعتبرها وسيلة وأداة منافسة للترويج لأفكارها ومبادئها من أجل توسيع سيطرتها على السياسة وثقافة وحياة المجتمع بأسره، تمامًا مثل المجتمع في ظل النظام الرأسمالي (حسين محمد علي طاهر العنزي؛ 2016؛ ص354).

تشير هذه النظرية إلى أن الإعلام من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الأفراد في حياتهم من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات في مختلف الميادين فهي مصدر مهم للتثقيف فهي جزء ليجزاً من الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأفراد؛ فعن طريقه يتم التذكير بأحدث المستجدات.

2-5 الفرضيات التي تقوم عليها نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام:

الفرضية الرئيسية لنظرية الاعتماد هو أن الفرد يعتمد على وسائل الإعلام لتلبية احتياجاته من خلال استخدام الوسائل. تستند وسائل الإعلام كنظرية على عدة فرضيات فرعية أخرى منها ما يلي:

أ تؤثر درجة استقرار النظام الاجتماعي، بدرجة أكبر أو أقل، على الاعتماد على مصادر المعلومات الإعلامية؛ وكلما زادت درجة عدم الاستقرار الاجتماعي، زاد اعتماد الفرد على وسائل الاعلام.

ب-زيادة الاعتماد على وسائل الاعلام في غياب مصادر بديلة للمعلومات، وتقليل اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام في ظل وجود مصادر بديلة للمعلومات التي تقدمها شبكات خاصة أو رسمية أو مصادر إعلامية من خارج المجتمع.

ج-يختلف اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام باختلاف الأهداف والمصالح والاحتياجات الشخصية(عبد الرحمان حجازي؛ 2020؛ ص893 ص894).

خاتمة:

انطلاقاً مما سبق يمكن القول بأن مستوى الوعي الصحي في المجتمع تطور بشكل ملحوظ خاصة مع الانتشار الواسع لتكنولوجيات الاعلام والاتصال التي تعتبر كمصدر لنشر الوعي والثقافة الصحية والتصدي لمختلف الأزمات والذي شاهدها من خلال انتشار فيروس كورونا بداية من 2019 في مدينة ووهان الصينية؛ أين تكاثفت الجهود البشرية وتشديد حملات التوعية والتحصين عن طريق الاستعانة بالاعلام أين لعب دورا كبيرا في التذكير بضرورة الالتزام بالنظافة خاصة في الأماكن العمومية؛ والتجمعات الاجتماعية في المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها والتي تساعد على انتشار الفيروس بشكل أسرع؛ مما أدى إلى فرض قوانين صارمة على المخالفين لتدابير الوقائية؛ وهذا الشيء الذي أدى إغلاق العديد من المؤسسات الاقتصادية والتعليمية واللجوء إلى وسائل الاعلام من أجل تسهيل الاتصال عن بعد واستغلالها في تسويق العادات الصحية التي يغفل عنها الناس.

المقترحات:

يمكن تقديم بعض المقترحات التي قد تكون مفيدة ومنها ما يلي:

- ضرورة دعم المحتوى الإعلامي الهادف الذي ينشر العادات الصحية والمحتويات التعليمية التي ينتهي شخصية الفرد وتكسبه الثقافة المعرفية والصحية في نفس الوقت.
- تكثيف البرامج والحصص التوعوية والتحسيسية التي تعنى بالمواضيع التي تخص الصحة.
- أن يكون هناك مادة للتربية الصحية في المدارس والجامعات لكي تعم الفائدة

المراجع :

- إبراهيم؛ دور حملات التوعية الصحية بوسائل الإعلام في مواجهة أهل الصعيد لبعض الأمراض والأوبئة (فيروس كورونا نموذجاً) دراسة ميدانية؛ المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري؛ 3(1)؛ 814-762.
- حسين محمد علي طاهر العنزي؛ محمد(2016)؛ دور الصحافة الكويتية في التثقيف البيئي دراسة ميدانية لدور وسائل الاعلام في بناء الوعي البيئي على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت مدخل تكاملي من نظريات الاعتماد على وسائل الاعلام والوعي البيئي؛ مجلة الدراسات والبحوث والبيئية؛ 6(3)؛ 351-375.
- خليدة مهيبة؛ مهيبة(2021). تداعيات أزمة كورونا والحجر الصحي على الصحة النفسية للفرد؛ المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية؛ 5(16)؛ 490-467.
- سامي لطيف محمد؛ ربحاب؛ (2020). اعتماد الجمهور المصري على وسائل الاعلام الجديد كمصدر للمعلومات والاعتماد حول جائحة كورونا(كوفيد19) ودوره في تعزيز الوعي الصحي لديه؛ مجلة البحوث الإعلامية؛ 55(55)؛ 3172-3089.
- صالح السيد صالح؛(2021). فاعلية وسائل الإعلام (الحديثة والقديمة) كمصدر للمعلومات الصحية للجمهور المصري خلال أزمة فيروس كورونا؛ مجلة البحوث الإعلامية؛ 56(5)؛ 2400-2353.
- صبيح محمد فودة؛ محمد؛(2021)؛ اعتماد الطلاب المغتربين في مصر على المواقع الالكترونية الإخبارية وعلاقته بتشكيل الوعي الصحي لديهم نحو أزمة كورونا(كوفيد19) دراسة ميدانية؛ مجلة البحوث الإعلامية؛ 56(1)؛ 218-157.
- عبد الحافظ؛ نادية محمد؛(2016)؛ تأثير الاعتماد على وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في نشر الثقافة الصحية؛ المجلة المصرية لبحوث الرأي العام؛ 15(2)؛ 494-405.
- عبد الرحمان حجازي؛ رشا(2020)؛ دور الحملات الإعلامية في تشكيل الوعي الصحي للمرأة المصرية؛ مجلة البحوث الإعلامية؛ 53(53)؛ 928-867.
- عديل أحمد الشerman؛(2020)؛ دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية؛ وباء كورونا نموذجاً؛ المجلة العربية للدراسات الأمنية؛ 36(2)؛ 205-189.
- عمر بن عيشوش؛ حسان بوسرسوب،(2020). دور شبكة الفايبروك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد19 دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفايبروك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً؛ مجلة التمكين الاجتماعي؛ 2(2)؛ 309-288.



فايز محمد السريتي؛ ولاء؛ (2020). دور الحملات الإعلامية بقنوات الأطفال في نشر الوعي الصحي عن فيروس كورونا وتأثيراتها على طلاب المرحلة الإعدادية؛ مجلة البحوث الإعلامية؛ 54(54 ج4) (جائحة كورونا1)؛ 2712-2657.

Asadi, L., Tabatabaei, R. S., Safinejad, H., & Mohammadi, M. (2020). New corona virus (COVID-19) management in pregnancy and childbirth. Archives of Clinical Infectious Diseases, 15(COVID-19).

دور الحملات التحسيسية والتوعوية في رفع الوعي الصحي بالمدارس الابتدائية
في ظل انتشار جائحة كورونا
- المدارس الابتدائية لولاية قلمة نموذجا -

The role of sensitization and awareness-raising campaigns in raising health awareness in
primary schools in light of the spread of the coronavirus pandemic
- elementary schools of the wilaya of GUELMA Model-

ط.د/ سفيان برينات، جامعة 8 ماي 1945 - قلمة
ط.د/ فائق دخلي، جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة
brinet.soufyane@univ-guelma.dz

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى البحث في ماهية الحملات التحسيسية والتوعوية ومساهمتها في نشر الوعي الصحي في المؤسسات التربوية خاصة لدى تلاميذ المراس الابتدائية للحد من انتشار فيروس كوفيد 19 اعتمادا على رفع الوعي بمخاطر الفيروس وطرق مواجهة الجائحة والحد من انتشارها، فمنذ بداية تفشي فيروس كورونا وإعلانه جائحة عالمية يُلاحظ سعي الدولة الجزائرية على غرار دول العالم، لتوظيف الحملات التحسيسية والتوعوية يشرف عليها الأساتذة والهيئات الرسمية و المجتمع المدني، على اعتبارها مصدرا من مصادر المعلومات، لتوجيه الأفراد لخلق السلوكيات الصحية المطلوبة، وتحسيسهم بضرورة الالتزام بقواعد وثقافة صحية لمواجهة الجائحة، ورهانها على المدرسة الابتدائية كمحور مهم وفعال لنشر التوعية الصحية وتحقيق الهدف لإكتساب ممارسات صحية سليمة.

كلمات مفتاحية: الوعي الصحي، المدرسة الابتدائية، الحملات التحسيسية والتوعوية، جائحة كورونا.

Abstract:

This paper seeks to investigate what sensitization and awareness campaigns are and their contribution to the dissemination of health awareness in educational institutions, especially for elementary pupils to curb the

spread of the COVID-19 virus, based on raising awareness of the dangers of the virus and ways to confront the pandemic and reduce its spread Since the beginning of the outbreak of the coronavirus and its declaration of a global pandemic, the Algerian State's quest has been noted as the world's, To employ sensitization and awareness campaigns supervised by professors, official bodies and civil society as a source of information, to guide individuals to create the required health behaviours To promote the need to adhere to health norms and culture in response to the pandemic, and to place them on primary school as an important and effective focus to disseminate health awareness and achieve the goal of acquiring sound health practices.

Keywords: Health awareness, primary school, awareness campaigns, coronavirus pandemic.

● مقدمة:

الحياة دون مدرسة عنوان سطرته جائحة كورونا، وترجم الخوف من سرعة انتشاره حسب احصائيات منظمة اليونسكو في الإغلاق التام للمؤسسات التربوية في 188 دولة، أي حرمان أكثر من مليار و576 مليون ممتدرس من مزاولة تعليمهم في الفصول الدراسية، وهم يمثلون نسبة 91% من التلاميذ والطلاب حول العالم. / FRANCE 24 Arabic, (2020 فرانس24) ، وقد اتخذ منى انتشاره دالة أسية حيث بلغ معدل انتشاره $R_0 = 1.5/3.5$ ، وقد تجاوز هذا المؤشر 8 في بعض المناطق بالعالم وهو يختلف باختلاف فيروس كورونا المتحورة.

إن الغلق الكلي للمؤسسات التعليمية عامة والمدارس الابتدائية خاصة أثر بشكل كبير جدا على التلاميذ لأنها توفر لهم خدمات متعددة سواء في الجانب الجسدي كالغذية، أو الجانب الصحي كالنظافة الصحية، والصحة العقلية للتلاميذ، أضف لهذا الدعم النفسي-الاجتماعي، وعمق الفوارق في المنظومات التعليمية حول العالم، وهو ما دفع للهيئات والمنظمات الدولية لوضع خطط طوارئ للخروج من الأزمة بوضع بروتوكول صحي في الدريس الحضوري أو التعليم عن بعد، أو ازدواجية التدريس الحضوري و التدريس عن بعد، لأن العودة للمدارس خاصة الابتدائية منها ضمان لجودة التعليم، وفي هذا السياق يقول مدير المعهد هاندريك فاندربول Hendrik van der Pol "لماذا يفشل نظام التعليم في تزويد طلابه بتعليم جيد؟ المدارس هي واحدة من الأماكن الأولى للبحث عن الإجابات انها تمثل عنصرا حيويا في نجاح أي جهد لتحسين جودة التعلم". (Zhang et al., 2008, p. 4)

وتعتبر الجزائر واحدة من دول العالم التي طالتها تداعيات الجائحة على عديد الأصعدة بما في ذلك الجانب التربوي، فبعد تعليق الدراسة في الجزائر طيلة 7 أشهر، أقرت وزارة التربية الوطنية بمعية اللجنة العلمية لمتابعة تفشي كورونا مجموعة من التدابير الاحترازية المشددة لإعادة فتح المؤسسات التعليمية عبر مراحل، وكانت المدارس الابتدائية هي أولى الدفعات، معتمدة على الحملات التحسيسية والتوعوية كإجراءات وقائية للحد من انتشار الفيروس، وتشير سامية عواج (2022) أن السياسة الجزائرية عملت على محاولة تكريس مفهوم التربية الصحية ونشر الوعي، وتغيير آراء المواطنين، وهي تمثل ثلاثي أساسية لسلامة الفرد

والحفاظ على صحته، بإعادة النظر في صياغة هذه الحملات وتحقيق الفعالية (ص ص. 311، 312)،
وسنحاول في هذه المداخلة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي الحملات التحسيسية والتوعوية التي نظمت في المدارس الابتدائية لنشر لرفع الوعي الصحي؟
- من هم القائمون على هذه الحملات في المدارس الابتدائية؟
- هل اتسم دور هذه الحملات التحسيسية والتوعوية بالفعالية في رفع الوعي الصحي في ظل انتشار فيروس كوفيد 19؟

1. الأهداف:

- التعرف على طبيعة الحملات التحسيسية والتوعوية المطبقة في المدارس الابتدائية.
- التعرف القائمين على الحملات التحسيسية والتوعوية لنشر الوعي الصحي حول جائحة كورونا.
- التعرف على فعالية هذه الحملات وتحقيق الأهداف المسطرة والتي تدخل تحت إطار الصحة المدرسية.

2. الأهمية:

- محاولة الخروج بنتائج علمية وعملية حول موضوع الحملات التحسيسية والتوعوية والصحية في البيئة التربوية.

3. تحديد المصطلحات:

1.3 الوعي الصحي:

1.1.3 التعريف الاصطلاحي:

أورد مراد شتوان ومحمد الفاتح حمدي (2022) تعريف ليلي درياس ومزوز بركو (2019، ص. 248) بأنه: "تجاوز الأفراد لمستوى الإلمام بجمللة المعلومات والمعارف المكتسبة المرتبطة بالصحة والانتقال والإحساس بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال ترجمة تلك المعارف إلى ممارسة فعلية عن قصد نتيجة الفهم والإقتناع وتحويلها إلى عادات تمارس طوعا دون تفكير وذلك عين الوعي الصحي"

2.1.3 التعريف الإجرائي:

هو مجموع المعلومات والحقائق الصحية التي تساهم في رفع إدراك تلميذ المدرسة الابتدائية للمسؤولية الشخصية نحو صحتهم وصحة المحيطين به في الحد من انتشار فيروس كوفيد 19، والالتزام بالبروتوكول لصحي الذي اقترته الجهات الوصية.

2.3 المدرسة الابتدائية:

1.2.3 التعريف الاصطلاحي:

يقول جون ديوي (1943) أننا نميل إلى النظر للمدرسة من وجهة نظر فردية بوصفها شيئا بين المعلم والطالب وبين المعلم والتلميذ، لأن أكثر ما يثير اهتمامنا التقدم الذي يحرزه الطفل في تقدم قدراته الأكاديمية وتحسن في طابعه وعاداته، وقد اعتبرها المعايير التي يقاس بها عمل المدرسة، وأي نموذج آخر للمدارس غير هذا يكون ناقصا وغير مقبول (ديوي، 1978، ص.31).

وورد في حنان مساعدي (2019) أن منصوري عبد الحق (2000، ص. 8) يرى أن المفهوم التقليدي للمدرسة هي التي تشمل الطلبة والمعلمين والإدارة المدرسية و صفوف التدريس والملاعب وغيرها... وما يحيط بها من سور يفصلها عن المباني المجاورة، أما المفهوم الحديث هو أن مفهوم المدرسة يشمل علاقتها بعملية التمدرس وهو ما يطلق عليه النظام التعليمي بأكمله (أهدافه ونظمه ووسائله) (ص. 55).

كما تعرفها ألاء الحباري (2015) بأن ها مؤسسة اجتماعية رسمية تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، وهي المؤسسة التي بناها المجتمع لتحقيق أهدافه، كما أن التلميذ يتأثر بالمنهج الدراسي بمعناه الواسع علما وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها (ص. 111، 112).

من خلال ما تم عرضه من تعريفات نلاحظ أنها تركز على الوظائف التربوية ودورها في نمو السوي للتلميذ في كافة المجالات، إلا أن لها وظائف أخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما أكدته فروجة بالحاج (2021) بالقول أن دور المدرسة لا يقتصر فقط على إعداد المناهج والأنشطة المدرسية، بل تهتم بالصحة النفسية لتلاميذها باعتبار الصحة المدرسية مدخلا للسلوك الصحي (ص. 835)، وفي ذات السياق تقول كلثوم جعفر ورضا بن تامي (2022) أن هدف المدرسة الابتدائية تحقيق الصحة وتفعيلها، ويضيف بلال بلهامل و أمال فاسي (2021) وظيفة أخرى للمدرسة الابتدائية تتمثل في تشكيل شخصية الفرد وبناء الذات (ص. 840).

2.2.3. التعريف الإجرائي:

هي أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتلقى فيها التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم من 5 إلى 12 سنة، والتي تعتبر بيئة ملائمة لانتشار فيروس كوفيد 19، والتي نظمت بها حملات تحسيس وتوعية حول جائحة كورونا.

3.3. الحملات التحسيسية والتوعوية:

1.4.3. التعريف الاصطلاحي:

تشير فاتن دخلي وسليمان بومدين (2022) إلى أن التوعية الصحية عبارة عن عملية تعليمية تزود الناس بالمعرفة اللازمة حول الصحة والمرض والمظاهر المرضية وأساليب المعالجة والوقاية، وتسعى لتعزيز المواقف الإيجابية تجاه السلوكيات الصحية السليمة، فهي بالأساس عملية إعلامية هدفها حث الناس على تبني نمط حياة صحي سليم (ص. 150).

وحسب Fbedrika Moore & Angiline Hamblen (1937) هي مجموعة من الملصقات الصحية والكتب الصحية والألعاب الصحية والمسابقات التي تهدف لإكساب الأطفال للعادات الصحية (p. 648).

2.3.3. التعريف الإجرائي:

هو الفعل الذي نصل بموجبه الى الوعي الصحي حول فيروس كوفيد 19، كما انها العمليات التحسيسية والتوعوية التي يقوم بها كل من: أستاذ المدرسة الابتدائية، خلايا الاصغاء والوقاية، المتطوعون من المجتمع المدني للوقاية من فيروس كوفيد 19 والحد من انتشاره.

3. جائحة كورونا:

1.4.3. التعريف الاصطلاحي:

فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي والتي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام/نزلات البرد العادية، ويعد فيروس كورونا المستجد سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابتها للبشر من قبل، كما يعد جائحة يختلف نمط انتشارها عن سابقتها من الفيروسات التاجية.



وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية "فيروس كورونا 2" المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-CoV-2) إسمًا رسميًا للفيروس الجديد في 11 شباط/فبراير 2020. واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينيا بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام 2003 وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن "كوفيد-19" هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس. (عيسى ملكاوي، 2020، ص. 16)

نتيجة لسرعة لانتشار الفيروس ووخامته من جهة، وتهديده للمنظومات الصحية حول العالم، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا المستجد (COVID-19) يمكن وصفه بـ "الجائحة" (منظمة الصحة العالمية، 2020) أطلق على عدوى فيروس كوفيد 19 تفشيا عندما تم توطيئها في مدينة ووهان - الصين وتحولت إلى وباء عندما انتشرت العدوى بسرعة واشتركت غالبية كبيرة من الأشخاص في عدة مدن في الصين وقد اتخذت شكل جائحة عندما عبرت حدود الصين وانتشرت في عدة دول وقارات أخرى (Koley & Dhole, 2020, p. 25) (Kamps & Hoffmann, 2021, p. 19). وتجد الإشارة إلى إن نسبة إصابة الأطفال بأعراض مرضية خطيرة جراء انتقال عدوى الفيروس إليهم ضئيلة جداً، ولم تتغير هذه الحقيقة حتى مع انتشار أنواع جديدة أكثر عدوى من فيروس كورونا.

2.4.3 التعريف الاجرائي:

جائحة يسببها فيروس كوفيد 19 وهو ينتمي لعائلة الفيروسات التاجية، يؤثر على الجهاز التنفسي لجسم الإنسان، يكون فيه تلميذ المدرسة الابتدائية حاضرا للفيروس يساعد على انتشاره لكنه لا يصاب بأعراضه،

4. طبيعة الحملات التحسيسية والتوعوية المنظمة داخل المدارس الابتدائية:

تمحورت اغلب العمليات المنظمة للتحسيس والتوعوية في الموسم الدراسي 2020-2021/2021-2022 حول جائحة كورونا، وكان الهدف من الحملات التحسيسية والتوعوية المنظمة حث التلاميذ على الالتزام بالبروتوكول الصحي داخل وخارج المدرسة، ودورهم الفاعل ومسؤوليتهم في الحد من انتشار فيروس كوفيد 19، لأن الهدف من البروتوكول الصحي¹ ليس القضاء على جميع المخاطر المحتملة، ولكن توفير مسار منهجي وعملي آمن في بيئة الجائحة (COVID-19 Health and Safety Protocols / Student Health Services at Moffitt Health Center / The University of Southern Mississippi, n.d.) ونذكر من بين الأساليب المعتمدة في التحسيس والتوعية كل من:

1. أسلوب المحاضرة:

وهو عبارة عن عرض شفهي للحقائق والمعلومات حول فيروس كوفيد 19 من طرف القائمين على العملية تتخلله طرح أسئلة على التلاميذ لخلق جو من التفاعل، كما قد يتضمن الاعتماد على الدعائم البيداغوجية لتوصيل المعلومة، نذكر كمثال جهاز العرض DATASHOW لعرض الصور ومقاطع الفيديو حول الموضوع، بما

¹ يعرف في قاموس موسبيس الطبي MOSBY'S MEDICAL.DICTIONARY وثيقة تحتوي على: القواعد، السياسات، الإجراءات، اللوائح والأوامر الخاصة لرعاية المرضى، يتم صياغتها عادة بشكل جماعي من قبل المتخصصين يوصف الاجراء الواجب اتخاذه و الجدول الزمني لإدارة العلاج. (O'Toole, 2017, p. 1679)

يتناسب وخصوصية الفئة المستهدفة (حسب طور الدراسة²، موقع المدرسة...)، لأنه يحدد اللغة المستعملة لخلق جو دينامي في العملية، والمسؤولية الموضوعة على عاتقهم من خلال تعزيز أنشطتهم الوقائية والالتزام بإجراءات البروتوكول الصحي لتفادي الإصابة بالفيروس للحفاظ على استمرارية التدريس، حيث ان الهيئات الوصية اقرت بالزامية غلق المؤسسة التربوية التي يسجل فيها عدد محدد من الحالات (مثال 5 حالات إصابة مؤكدة بفيروس كوفيد 19)، وخضوع الفريق البيداغوجي والإداري وتلاميذ المؤسسة التربوية للحجر المنزلي.

II. توزيع المطويات والقصاصات:

المطوية عبارة عن بطاقة تعريفية في مجال معين، تستخدم كوثيقة إعلانية أو تعليمية وغيرها، وهي من أكثر الأمور التي تؤثر على الأطفال وتجعلهم يكتسبون معلومات ومهارات جديدة في مختلف المجالات (YASSIN, 2017) وهي أيضا مطبوع غير دوري مكوّن من ورقة واحدة كبيرة نسبياً يتم طيها عدة طيات لتسهيل الاحتفاظ بها وحملها والرجوع إليها، وتعتمد المطويات على الصورة والعنوان بدرجة كبيرة، والنصوص المحدودة في حالة استخدامها (المطوية تعريفها واهدافها، 2016)، وتقدم رضوى عادل (2017) تعريف أكثر شمولاً للمطوية بالقول بأنها: "المطوية هي عبارة عن منشور يتم صناعته بشكل يدوي من خلال الورق المقوي او الكرتون او اي مادة اخري حسب الغرض، وهناك مطويات يدوية ومطويات الكترونية وتستخدم هذه المطويات في الاساس بغرض نشر المعلومات بين الناس وتسويق بعض المنتجات، وقد لاقت خلال السنوات الاخيرة تداولاً كبيراً بين العديد من الاشخاص وذلك يرجع الي سهولة صنعها وسهولة استخدامها ونشرها بين الجميع، حيث تتميز بطريقة عرض مثيرة ومميزة تجعل الشخص يقبل علي قراءة المعلومات وتعلمها، وتختلف طريقة عمل المطويات باختلاف الطريقة او المادة المستخدمة لصنعها".

وقد تضمنت المطوية المقدمة لتلاميذ المدرسة الابتدائية تعريفا مختصرا للفيروس، ومجموعة من الصور لطريقة الحماية من الفيروس والحد من انتشاره باعتماد البروتوكول الصحي، فعل السبيل المثال لا الحصر نسبة انتقال الفيروس في حال عطس الشخص مع تحديد وضعيات التباعد الجسدي ونسبة انتقال الفيروس، وما يميز أيضا هذه المطويات انها كانت تتضمن صوراً كرتونية وكلمات وارقام كبيرة تساعد التلميذ على القراءة والتركيز في المحتوى إضافة الى الألوان التي اعتمدت في تصميمها، وكل ما تم ذكره من خصائص لهذه المطويات جعلها تثير فضول الطفل وتحفزه على قرائتها والإطلاع على محتواها.

III. الحملات التحسيسية في الأقسام الافتراضية:

² يشير علي مخلوفي (2022) إلى أن نظام الأطوار يخضع لمنطق التدرج باعتبار أن الكفاءات الختامية المستهدفة في نهاية كل طور (بالنسبة لكل التعلمات المقررة فيه)، تشملها بالضرورة الكفاءة المستهدفة في نهاية الطور الموالي، ولا ينتقل التلميذ من طور إلى آخر إلا إذا أظهر التقويم تحكمه بصفة كافية للكفايات في الطور السابق وبذلك يصبح الطور هو الوحدة القاعدة لتقويم مدى تمكن التلاميذ من الكفاءات الختامية (ص.178)، أي طبيعة العملية واللغة يتوافق ومتطلبات كل طور.

أقرت الهيئات الوصية ضرورة ارفاق التعليم الحضوري بالتعليم عن بعد او ما يسمى بالتعليم الهجين، للرفع من الحجم الساعي للتدريس واطمأن المناهج وذلك بعد اعتماد التدريس بالتفويج التناوبي، وهذا لتوفير الفضاء المدرسي المناسب لتطبيق إجراءات البروتوكول الصحي كجلوس التلميذ في طاولة بمفرده لتجسيد التباعد الجسدي في القسم.

5. القائمون على التوعية الصحية في المدرسة الابتدائية:

1.5 أستاذ التعليم الابتدائي:

تعرفه حرقاس وآخرون (2021) بأنه كل شخص يتولى وظيفة التدريس في المرحلة الابتدائية، بعد تكوين اولي متخصص سواء كان خريج المعاهد التكنولوجية أو المدارس العليا للتعليم. (ص.556)، أما سفيان برينات ونذيرة اغمين (2022) فيعرفانه بأنه موظف مكلف بالتدريس في المدرسة الابتدائية، وتنفيذ مهام محددة في النصوص التشريعية والتنظيمية والمناشير الوزارية المعد لمرحلة التعليم الابتدائي (ص. 365).

لقد واجه المدرسون عند عودتهم إلى الفصول الدراسية في بيئات وروتين ونهج تعليمية مختلفة اختلافا كبيرا، فإذا ما اعتمدنا المدرسة الجزائرية نموذجا نجد أن قرار فتح المدارس جاء بعد تقديم وزارة التربية بمعية لجان علمية مختصة مجموعة من التدابير الاحترازية الصارمة، وقد أولكت مهمة الإشراف على تطبيق البروتوكول الصحي لأستاذ التعليم الابتدائي (تعقيم الايدي، توزيع الكمادات، التباعد الجسدي في جميع فضاءات المدرسة)، وكان له من التحسيس ورفع الوعي الصحي النصيب الأكبر من وقته خلال الموسم الدراسي الصارمين، وذلك لخلق جو تربوي آمن يسمح بإكساب وتلقي التلميذ مختلف المعلومات والمعارف والقيم.

2.5 خلية الاصفاء والوقاية- صحة شباب:-

ان خلايا الاصفاء والوقاية عبارة عن فرع من فروع ديوان مؤسسات الشباب، أنشئت عام 1994 بناء للقرار الوزاري رقم 02 الصادر بتاريخ 1994/01/23، قصد ترقية صحة الشباب عن طريق الاستقبال الإصفاء والمساعدة وتوجيه الشباب الذي يعاني من مشاكل مختلفة، وهذه الخلايا والنقاط تتواجد على مستوى دواوين مؤسسات قطاع الشباب والرياضة، يشرف عليها أطباء ونفسانيون وإطارات بيداغوجية، تقوم هذه الخلايا بنشاطات إعلامية وتحسيسية ووقائية وتوعوية وتوجيهية لمختلف الفئات المجتمعية.

كما تقوم هذه الخلية بالعمل بالتنسيق مع جميع المؤسسات والهيئات الحكومية والجمعيات المعنية لتحقيق أهدافها المتمثل في رفع الوعي الصحي لأفراد المجتمع، فضلا عن تقديم الخدمات الضرورية في عين المكان وأيضا عبر كامل تراب الولاية، وتتكفل خلية الاصفاء والوقاية بالشباب والأطفال والمراهقين.

وقد اعتمد أعضاء خلية الاصفاء والوقاية في اغلب حملاتهم على خلق فضاءات للإصفاء والحوار، وذلك لتحديث معلومات التلاميذ وفلترتها حتى تعزز النشاطات الوقائية للتلاميذ، إضافة لتوزيع المطويات.

3.5 المجتمع المدني:

تقول زرقة دليلة (2022): "إن الدور الراهن اليوم للمجتمع المدني يظهر جليا أكثر من أي وقت مضى حيث تبنت الدول والحكومات قرار تؤيد مسعى مؤسسات المجتمع المدني في تنمية وتطوير المجتمع وعلى مستويات متعددة" (ص. 155)، وتعتبر جمعية أولياء التلاميذ أحد أبرز تنظيمات المجتمع المدني لما لها من دور بارز في سيرورة المؤسسات التربوية وتحقيق أهداف المنظومة التربوية، فهي تمثل همزة الوصل بين الأسرة والمدرسة وتعتبر من أهم الشركاء الاجتماعيين للمدرسة الابتدائية، كما أنها تشارك بشكل فعال في السيرورة الحسنة للمؤسسات التربوية، ويمكن تعريفها بأنها مؤسسة اجتماعية غير رسمية تخدم أهداف المجتمع وقيمه، وتساهم في تماسكه واستمراره من خلال الأدوار المنوطة به، أعضاؤها هم أولياء

التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بصفة منتظمة في المدرسة الابتدائية مقر التأسيس (أو التشكيل)، وهم يساهمون بمعارفهم وخبراتهم من أجل ترقية الأنشطة المتنوعة: اجتماعية، تربوية، علمية، دينية... (مهوي، العطري، 2022، ص 92؛ كحول، 2017، ص. 558).

وقد اتسم دورهم بالفعالية في هذه الحملات التحسيسية والتوعوية ورفع الوعي الصحي لتلاميذ المدرسة الابتدائية بكل ما يخص الفيروس كوفيد 19، وقد ساهموا بشكل كبير في توفير الوسائل والدعائم البيداغوجية لانجاح هذه العمليات في ظل جائحة كورونا.

تجدد الإشارة الى انه لا يمكن حصر المساهمين في عمليات التحسيس والتوعية لرفع الوعي الصحي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في مداخلتنا هذه، ونذكر كمثال كل من:

- مديرة الصحة: تتمثل فرقها الطبية الذين شاركوا تجاربهم المهنية في التعامل مع الحالات المصابة بفيروس كوفيد 19 على مستوى مصالحهم الصحية.
- الحماية المدنية: تتمثل في مشاركة اعاونهم في عمليات التحسيس والتوعية، وتقديم إرشادات وتوجيهات حول التعامل مع الحالات المصابة بالفيروس (التعرف عليها) وطرق الوقاية من انتقال العدوى.

6. هل اتسم دور هذه الحملات التحسيسية والتوعوية بالفعالية في رفع الوعي الصحي في ظل انتشار فيروس كوفيد 19:

بعد مرور سنتين تقريبا على وضع البروتوكول المدرسي (بعد التوقف لسبعة أشهر منذ مارس 2020، الدخول المدرسي للموسم الدراسي 2020-2021-)، إلى جانب التعثرات التي سجلت في تطبيق البروتوكول الصحي في بداية الدخول المدرسي، غير أن الحملات التحسيسية والتوعوية استدرك الأمر فيما بعد، حيث رفعت بدرجة كبيرة من الوعي الصحي للتلميذ في الالتزام بالتدابير الوقائية، كما ساهمت بدرجة كبيرة في تلاشي ودحض مخاوف العاملين في قطاع التربية وأولياء التلاميذ من العودة المدرسية كونها عاملا من عوامل تفشي فيروس كورونا في تلك الفترة، وبرز مثال على ذلك العدد المحدود جدا للمدراس التي تم غلقها لتسجيل حالات إصابة مؤكدة، والمعطيات الصحية كانت من أسباب نجاح الموسم الدراسي لاننتشار الثقافة الصحية والوعي الصحي.

الخاتمة:

يشير برلين (Berlien, 1950) أن هناك فجوة واسعة بين معرفة مجموعة صغيرة من المتخصصين الذين أنفقوا قدرا هائلا من الوقت والجهد على المشكلة ومعرفة أولئك الأشخاص الذين يدخلون في علاقات وثيقة كل يوم مع أعداد كبيرة من الناس - الأمهات، فالآباء والأخوات والإخوة والمعلمين والعاملين في النوادي ومدربي الفرق المدرسية، إلخ، الذين هم بالفعل في وضع يمكنهم من ممارسة تأثير هائل على الحياة اليومية للأطفال الذين نرغب في التأثير بشكل إيجابي على رفع وعيهم الصحي (p. 127)، إلا أن الحملات التحسيسية والتوعوية والقائمين عليها في رفع الوعي الصحي في ظل انتشار جائحة كورونا، جعلت التلميذ يتسم بمرونة في تقبل الفكرة ومشاركتها وتفعيلها وهو ما لمسناه في الاحصائيات المسجلة لدى وزارة التربية الوطنية.

قائمة المراجع:

- الحيارى، أ. (2015). *أصول التربية (الاجتماعية الثقافية الاقتصادية)*. دار المجد للنشر والتوزيع.
- المطوية تعريفها واهدافها-2016/10/blog. https://bouhoot.blogspot.com/2016/10/blog-post_518.html (2016, October 24). *English Articles for Well-Being Welfare*.
- برينات، س.، & إغمين، ن. (2022). استراتيجيات تكيف أساتذة التعليم الابتدائي وعلاقتها بتطبيق البروتوكول الصحي في ظل جائحة كورونا—دراسة ميدانية على عينة من أساتذة ابتدائيات ولاية قالمة-. *مجلة البحوث التربوية والتعليمية*, 11 (2), 343–362.
- بلحاج، ف. (2021). أهمية الفضاء الهندسي المدرسي. الموقع. غرفة الصف. الفناء. في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ -دراسة ميدانية من وجهة نظر معلمي التعليم الإبتدائي -. *مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي*, 8 (1), 830–849.
- بلهامل، ب.، & فاسي، أ. (2021). الإضطرابات النفسية الأكثر إنتشارا لدى التلاميذ في الوسط المدرسي الجزائري من وجهة نظر معلمي الطور الإبتدائي. - دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات ولاية سطيف -. *مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي*, 8 (3), 839–861.
- جعفر، ك.، & بن تامي، ر. (2022). الادارة المدرسية ودورها في تحقيق الصحة المدرسية بمدارس التعليم الابتدائي. *الرواق*, 8 (1), 690–709.
- حرقاس، و.، مرابط، ح.، & برينات، س. (2021). إعداد معلمي السنة الأولى ابتدائي لتطبيق المقاربة بالكفاءات—حسب المعلمين والمفتشين-. *Revue Des Sciences Humaines*, 32(2), 533–574.
- درياس، ل.، & ممزوز، ب. (2019). مستوى الوعي الصحي في بعدي السلوكيات الغذائية والنشاط البدني لدى المرأة العاملة. *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة*, 4 (1), 279–312.
- ديوي، ج. (1978). *المدرسة والمجتمع* م. ح. آل ياسين، Ed. أ. حسن الرحيم، (2). Trans. دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
- زرقة، د. (2022). قراءة سوسيولوجية في مفهوم المجتمع المدني. *A sociological Reading in the concept of civil society*—تطوير، 9 (1), 147–157.



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



شتوان، م.، & حمدي، م. أ. (2022). دور الجمعيات الخيرية في نشر الوعي الصحي. الحملة التحسيسية للوقاية من فيروس كورونا كوفيد-19 لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بولاية جيجل- أنموذجا. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*, 5(2), 123-145.

عواج، س. (2022). فعاليات حملات التوعية الصحية بإذاعة سطيف. *مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية*, 19(1), 310-325.

عيسى ملكاوي، ح. (2020). *تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي*. <http://www.alecso.org/publications/books>

فرانس 24. (2020, April 7). *FRANCE 24 Arabic (Director). جائحة كورونا وأزمة التعليم.. حوار مع برهان شقرون مدير قسم السياسات ومنظومة التعليم في اليونسكو*. <https://www.youtube.com/watch?v=Ymugcu-zEr8>

كحول، ش. (2017). آليات تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ في تعزيز الوعي المروري لدى المتعلمين-دراسة ميدانية في ضوء آراء عينة من أولياء الأمور. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*, 6(4), 557-580.

مخلوفي، ع. (2022). معايير التقويم وفق بيداغوجيا الإدماج في ظل المقاربة بالكفاءات (أطوار التعليم الابتدائي أنموذجا). *مجلة البحوث التربوية والتعليمية*, 11(2), 165-184.

مساعدي، ح. (2019). *الوسط المدرسي ودوره في ترسيخ أبعاد التربية البيئية—دراسة ميدانية على عينة من معلمي الطورين الثاني والثالث بالمدارس الابتدائية بمقاطعة حمام النبائل 1—ولاية قالمه [دكتوراه علوم في علم اجتماع البيئة]*. جامعة محمد خيضر.

منظمة الصحة العالمية: يمكن وصف كوفيد 19 بأنه جائحة. (2020, March 11). أخبار الأمم المتحدة 1051041. <https://news.un.org/ar/story/2020/03/1051041>

مهبوب، إ.، & العطري، أ. (2022). جمعيات أولياء التلاميذ وبُنية إنتاج الفعل التطوعي للتلاميذ بالمدرسة الجزائرية "مقاربة سوسيولوجية مقترحة تفعيل الأدوار التربوية لجمعيات أولياء التلاميذ كآلية إنتاج فعل تطوع - نشر الثقافة البيئية - عند التلاميذ. *مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية*, 5(1), 82-101.

مطويات ما هي؟ وكيفية عملها بطريقة يدوية او الكترونية بشكل سهل وسريع. موقع /حلم. Adel, radwa. (2017, Décembre 3).

<https://www.i7lm.com/مطويات/>

Berlien, I. C. (1950). A Health Department Increases the Awareness of Its Staff for Mental Hygiene. *American Journal of Public Health and the Nation's Health*, 40(2), 126-130. <https://doi.org/10.2105/AJPH.40.2.126>

COVID-19 Health and Safety Protocols / Student Health Services at Moffitt Health Center / The University of Southern Mississippi. (n.d.).

Retrieved 10 September 2021, from <https://www.usm.edu/student-health-services/covid-19-health-protocols.php>

Kamps, B. S., & Hoffmann, C. (2021). *COVID Reference ENG 2021.6 (13 January 2021)* (6th ed.). Steinhäuser Verlag.

<http://gen.lib.rus.ec/book/index.php?md5=6CB3DB72CD37989B9B31F202C76E62AD>

Koley, T. K., & Dhole, M. (2020). *COVID-19 pandemic: The deadly coronavirus outbreak in the 21st century* (First [edition]). Routledge.

Moore, F., & Hamblen, A. (1937). Sixth Grade Health Awareness in Massachusetts. *The Journal of Educational Research*, 30(9), 684-693.

<https://doi.org/10.1080/00220671.1937.10880711>

O'Toole, M. T. (Ed.). (2017). *Mosby's medical dictionary* (Tenth edition). Elsevier.

YASSIN, Y. (2017, October 26). إيد أرابيا 3. *إستخدامات وطرق عمل المطويات*. <https://www.edarabia.com/ar/3-المطويات-عمل-طرق-عمل-المطويات>





Zhang, Y., Postlethwaite, T. N., Grisay, A., UNESCO/OECD World Education Indicators Programme, & UNESCO Institute for Statistics (Eds.).

(2008). *A view inside primary schools: A world education indicators (WEI) cross-national study*. UNESCO Institute for Statistics.

التأصيل النظري لوظائف المدارس التربوية في تعزيز التربية الصحية

Theoretical rooting of the functions of educational schools in promoting health education

أكرم غراب . خليل مراد

جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

gherab.akrem@univ-biskra.dz

khalil.merad@univ-biskra.dz

ملخص:

في إطار البحث المقارن في الحال والأحوال التربوية من أجل مجتمعنا المحلي، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد أهم المؤشرات التي تضمن جودة الحياة للبشرية، وهو موضوع الصحة من الزاوية التربوية عبر المدارس العمومية. من أجل ذلك، عكف المتدخلون على ضرورة إبراز بعض الدوار الفلسفية للمدرسة من أجل الصحة، فكانت البدايات مع بعض النظريات على غرار نظرية استبدال الموارد ونظرية تعزيز الميزة. كذلك، حاول المتدخلون التطرق إلى المور التفصيلية التي تحدد جوهر العلاقة بين التربية والصحة، ومن ثم محاولة ربط ذلك وفق الدوار التي تحتاجها المدارس التربوية في تعزيز الوعي الصحي والتربية الصحية، فمن غير المقبول أن يجادل الواقع نفسه، أين توضح الدراسة أن نسبة المقاعد البيداغوجية المدرسية في تزايد مستمر، ومع ذلك فإن الوضع الصحي في تدري كئيب، فكان لزاما فهم ذلك من ناحية التفاصيل الجزئية أو الركائز التي تقوم عليها المدارس المعززة للصحة. ولعل من بين التفاصيل التي تستثمر فيها المدارس من أجل التربية الصحية نجد ما يلي: كل من الإدارة المدرسية؛ المناهج الدراسية؛ التربية البدنية والرياضية؛ التغذية المدرسية والخدمات الارشادية النفسية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التربية والتعليم؛ المدارس المعززة للصحة؛ الأمن الصحي؛ الوعي الصحي؛ الثقافة الصحية؛ التربية الصحية.

Abstract :

In the context of comparative research on the educational situation and conditions of our local community, this study aimed to shed light on one of the most important indicators that ensure the quality of life for humanity, which is the issue of health from the point of view of education. through public schools.

For this, the interlocutors worked on the necessity of highlighting some of the philosophical circles of the school for health, and the beginnings were with some theories such as the theory of resource replacement and the theory of advantage enhancement. Also, the interlocutors tried to address the detailed issues that determine the essence of the relationship between education and health, and then try to link this according to the roles that educational schools need in promoting health awareness and health education. It is constantly increasing, and yet the health situation is gradually bleak, so it was necessary to understand this in terms of the partial details or the pillars on which the health-promoting schools are based

Perhaps among the details that schools invest in health education, we find the following: School management. educational materials; physical education and sport; School feeding and psychosocial counseling services. Perhaps among the details that schools invest in health education, we find the following: School management. educational materials; physical education and sport; School feeding and psychosocial counseling services.

Key words :

Education ; Health Promoting Schools ; health security ; Health awareness ; healthy culture ; health education.

مقدمة:

بتاريخ السابع من أفريل (1948)، طرحت منظمة الصحة العالمية تعريفا مهما للصحة من خلال أنها حالة شاملة لسياقات الرفاهية الجسدية والعقلية والاجتماعية (منظمة الصحة العالمية، 2020). بالنسبة لمعظم الناس اليوم، تعد الصحة كسؤال الطفل الصغير عن مدى كونه يتمتع بصحة جيدة؛ لذلك سيعتقدون أنه يعني لا يعاني من أي مرض (Viehbeck, Petticrew, & Cummins, 2015).

تشير العديد من المراجعيات العلمية أن الصحة هي أكثر بكثير من مجرد عملية فيزيائية، فهي متعددة الحدود، الجسدية، الفكرية، الاجتماعية، العاطفية والروحية. بل يجب على كل فرد تحسين أبعاد صحته في جميع تفاصيلها (المزيدي وجولي، 2001، صفحة 22). فقد أكدت مراكز السيطرة على الأمراض ستة عوامل خطر رئيسية من أجل المراضة؛ كاستهلاك التبغ والأنماط الغذائية غير الصحية، الخمول، السلوكيات الجنسية، الكحول والمخدرات (CDC, 2021).

من أجل ذلك، اكتسب خطر الأوبئة أهمية متزايدة في جداول أعمال صانعي السياسات، وهو الأمر الذي أدى إلى التمحيص والغربة عن نظام جديد للأمن الصحي العالمي يسمح بالتأصيل والتفصيل في النظريات الفلسفية للصحة والمرض، وكل هذا من أجل التقنين في اللوائح الصحية الدولية بما يساعد الاستجابة السريعة والعمل الجماعي (Fidler,

(2005). ذلك أن العيش في عالم يخضع للتهديدات المستمرة حتما يتطلب التكافل الدولي لضمان الأمن الصحي الجماعي؛ وبالتالي فإن البحث في شأن الأمن الصحي العالمي ليس تصريحاً محايداً نحو مخرجات معينة، بل هو عبارة عن رد فعل على مخاطر البيئة المتغيرة، وبمفهوم آخر هو تجسيد لفهم النماذج التفسيرية والتدابير المطلوبة (Davies, 2015). فالتركيز على المؤشرات الحيوية والعلاجات الدوائية في أدلة الرعاية الصحية لم يعد قوياً بالقدر الذي كان عليه، بدليل أن اللقاءات تجاه فايروس كورونا لم تكن اجبارية حتى في الحالات الحرجة، فبقدر ماهي مفيدة حسب التجارب؛ نجد أن لها قيمة معاكسة في القوة والأعراض، وبالتالي تأويل المفهوم الصحي إلى مفهوم بيولوجي يختزل الأبعاد الخمسة للصحة على توجه ثابت (Nordenfelt, 2007). وهو الأمر الذي أضرب بالتوجهات البيولوجية بشكل متزايد عند فتح النقاشات بشأن المسببات بين الأمراض المزمنة وغالبية الوفيات التي ترتبط بالسلوك الصحي الحياتي (Chartier & Cawthorpe, 2016).

وعليه، أمكننا التعقيب بأهمية دور الفلسفة التربوية المدرسية كنموذج مهم لتمايز المحددات البيولوجية، السلوكية والاجتماعية للصحة من أجل الإفادة من النقاشات المناظير التخصصية وغير التخصصية لجمهور الأصحاء. ذلك أن المدارس تؤثر مادياً على كل من التربية والصحة، فتحدد بشكل كبير رفاة الأفراد في المستقبل والإنتاجية الاقتصادية (Dadaczynski, Rathmann, Hering, & Okan, 2020). فقد تم تصنيف المدارس لأول مرة - في مؤتمر أوتاوا التاريخي - كواحدة من الأماكن للمساعدة في تقليل التفاوتات الصحية (WHO, 1986). إذ تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الأطفال الأكثر صحة يتعلمون بشكل أفضل وأن البالغين الأكثر تعليماً يتمتعون بصحة أفضل (Hui, 2022). فالصحة المدرسية هي مجال دراسة متعدد التخصصات واستراتيجية أساسية يمكن استخدامها لتحسين نتائج الصحة والتعليم (أسعد، شكر وعبد الحليم، 2007، ص 33). أين يمكن أن تتضمن برامجها الصحية الحديثة على العديد من السياقات التفاعلية على غرار: التثقيف الصحي، التربية البدنية والنشاط البدني، التغذية، الخدمات الصحية، الإرشاد النفسي والاجتماعي، مشاركة الأسرة، التفاعل الاجتماعي (الصفدي، 2012، صفحة 299). وتضيف الأدبيات الخاصة بعلم نمو الدماغ أن التعلم يحتاج إلى التشجيع مبكراً داخل وخارج المدارس، وبالتالي، فإن برامج الصحة قبل الولادة وتنمية الطفولة المبكرة التي تشمل التعليم والصحة تعتبر مهمة لتحقيق هذه الإمكانيات (Black, et al., 2017).

وتأسيساً على ما سبق، وبموجب اللوائح الصحية الدولية المنقحة، فإن المسؤوليات الصحية ليست فقط من مهام الحكومات والمؤسسات الصحية، بل هي صنعة التفكير المتماز وفق ما يضمن الحقوق والواجبات الصحية، ومنه جاءت الفكرة البحثية من أجل التطرق إلى المفاهيم التأصيلية للصحة من المنظور التربوي، وعلى ذلك تم طرح التساؤل الرئيسي كالتالي: ما هي الأدوار التربوية للمدارس العمومية في تعزيز الأمن الصحي؟

1.2. التساؤلات الفرعية:

- ما الدور الذي تلعبه المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الصحي؟
- ما هي السياقات الفلسفية التي تربط التربية المدرسية بالصحة؟

3. أهداف الدراسة:

- التعرف على الفروقات بين المفاهيم الصحية عند الحديث عن الوعي، الثقافة، التربية الصحية والأمن الصحي؛
- فهم الأدوار الجدلية بين الصحة والتعليم؛
- فهم النظريات التأصيلية بين الصحة والتعليم؛

- فهم الأدوار التاريخية للمدارس العمومية في التربية الصحية والمن الصحي؛
- فهم الأدوار التربوية للمدارس العمومية في التربية الصحية والمن الصحي؛
- الخروج بحوصلات ومقترحات بحثية حول سبل تعزيز الوعي الصحي وإلى ضمان المن الصحي.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال الأدوار المتبادلة لمتغيرات الوعي الصحي وسبل اشتقاقه، فدون أي تأويلات؛ سيكون الدور الكبير من أجل الأمن الصحي موجها نحو النظريات والنماذج التفسيرية للمرض، وعلى اعتبار هذه النماذج لا تكاد تخرج عن الحدود البيولوجية، النفسية والاجتماعية، كان من المهم وضع كل حد على مقاسه النقدي وفق ما تتأصل به الأبحاث العلمية. غير ذلك، كان من المهم تسليط الضوء على الأهمية النسبية للأدوار الصحية للمرافق العامة المحلية والدولية في تعزيز سبل الأمن الصحي، فلو قمنا بمسح بسيط عن هاته الأدوار؛ لوجدنا أن أغلب الأفراد لا يتوقعون شيئا من المدارس العمومية والجامعات، وقد يكون في ذلك أن النظرة في الأمن تكتسي حلة التطبيب والعلاجات الصيدلانية، وهي نظرة ناقصة بقدر ما هي ضرورية في بعض الأحيان. وعليه، نأمل أن تقدم هذه الحروف الرشاد المعرفي للقائمين على الشأن الصحي بما يولد الفكرة نحو التخطيط من أجل الأمن الصحي، فعلى علم المتدخلين، لا توجد دراسة واحدة محلية في قواعد بياناتنا تطرقت للأمن الصحي من الزاوية التربوية.

5. شرح مصطلحات الدراسة:

1.5. التربية:

تعرف التربية بأنها: "سياق يقوم في أن تتطور وظيفة أو عدة وظائف تدريجيا بالتدريب، وأن تتحسن نتيجة لذلك السياق" (بكار، 2011، صفحة 12).

2.5. التعليم والتعلم:

هما عمليتان سلوكيتان باتجاه واحد نحو المتلقي وهو التلميذ، غير ذلك فهما يختلفان في الزمان والمكان المتاحين، عكس التعليم الذي يرتبط بوقت ومكان كالمدراس (صباح، 2012، صفحة 74).

3.5. المرافق العامة التربوية:

يقصد بها تلك المعامل البيداغوجية التي يتلقى فيها الطالب مختلف أنواع العلوم والقيم والسلوكيات والمهارات اللازمة من أجل مواجهة مشكلات الحياة اليومية (محمد، 2013، صفحة 41).

4.5. الأمن الصحي:

تعرف الصحة بأنها: "النمو السليم للفرد بدنيا وعقليا واجتماعيا وخلو جسمه من الأمراض" (أسعد، شكر، و عبد الحليم، 2007، صفحة 21). ويعرف الوعي الصحي بأنه: "القدرة على حماية أفراد المجتمع من مختلف المخاطر التي تهدد صحتهم وحياتهم وفق العديد من المؤشرات على غرار التغذية، البيئة، التطعيم وغيرها" (صادق، 2020، صفحة 26).

6. الأدب النظري للدراسة:

1.6. مدخل إلى الأمن الصحي:

في السنوات الأخيرة، تغيرت أطر الأمن الصحي العالمي بينما ظلت الهياكل التي تحكم الصحة العالمية على حالها إلى حد كبير، أين قد يمثل هذا الوضع إحدى السمات المناسبة من أجل إعادة التنظيم في التوزيع غير المحسوم للمساءلة بين

الجهات التخصصية وغير التخصصية في جميع أبعاد الأمن الصحي. ومنه، قد يكون من المهم فتح النقاشات والجدالات المثمرة من أجل التقييم ثم التقويم في كل ما يخص تداعيات الأمن الصحي وتطبيقاته اللازمة في حياتنا اليومية. تشير العديد من المرجعيات العلمية أن الغربة والتمحيص بشأن التحديثات التي تطال الأمن الصحي؛ يجب أن تتجه في بادئ الحال نحو التنبيه بأن الإجماع على التحول الظاهري من إطار الدولة إلى إطار الأمن البشري –عند الحديث عن الحق العالمي للإنسان في الصحة– مهدد بفقدان أهميته، كذلك، قد ينعكس هذا التحدي المفاهيمي على المستوى الوظيفي، فإذا لم تتحمل الدول والجهات المعنية المسؤولية عن الأمن الصحي، فمن أو ما الذي يمكنه احتواء الأمن الصحي؟ (Šehović, 2020).

من المؤكد والمثير للاهتمام أن ذلك قد يسد الفكر عن التقييم المقارن والنقد بما قد يؤثر على اتساق المشورة لوضعي السياسات في جميع المجتمعات من أجل الأمن الصحي. أين يمكن اعتباراته السياسات مجالا مزدهرا ومثمرا للتحليل والممارسة مع إمكانية التأثير على التفكير الأمني بما يتجاوز مقاديره الخاصة (Hoffman, 2010). فكانت التحديثات التاريخية في سياسات الأمن الصحي موجهة بشكل كبير نحو بعض القضايا المؤثرة كما يلي:

أ-الأمن الصحي كقضية قومية سياسية خارجية:

تاريخيا، احتلت الصحة مراتب أدنى من الأولويات الوطنية، ومع ذلك، أدرك صانعو السياسات الوطنية بشكل متزايد الآثار الضارة التي قد تحدثها الأزمات الصحية على المصالح الوطنية، وبالتالي ظهرت العديد من القضايا الصحية في أجندة جداول البرامج الدولية، خاصة تلك التي لها تأثيرات مهمة على السياسات الخارجية أو التي ينظر إليها على أنها تهديد مباشر للأمن (Katz & Singer, 2007). فتم –في بادئ الأمر– توصيف العديد من العلاقات بين الأمن القومي وانتشار الأمراض المعدية من قبل الباحثين في تسعينيات القرن الماضي (Mogedal, Stenson, & WHO, 2000). حيث تم تضمين تعزيز الصحة في البلدان النامية في استراتيجيات الأمن القومي الأمريكية، فكانت استراتيجية الأمن القومي الأمريكية عام (1999) أول وثيقة تنص على أن المشكلات الصحية يمكن أن تقوض رفاهية المواطنين، وتعرض أمنهم والمصالح الاقتصادية للخطر، فتحددت القضايا الصحية ذات أهمية القصوى بين الأمراض الغذائية، الأمراض المعدية ونقص المناعة البشرية (Clinton, 1998). وعليه، أمكننا القول إنه بالرغم من أن توصيف قضية الأمن الصحي كقضية تتعلق بالسياسات الخارجية بما قد يضمن الصديق في التأويل والتمويل، إلا أن التخمينات قد تضع البرامج الصحية لمزيد من التدقيق، وهذا يعني أن تحديد قضية صحية معينة كأولوية؛ قد يغير في جوهرها تلك الأهمية بالنسبة إلى قضايا الصحة العامة الأخرى، وبمعنى آخر، تعد الموارد محدودة بشكل عام، ومنه هنالك خطر كبير من أن المرض ذي الأولوية سوف يسحب الموارد بعيدا عن البرامج الصحية الأخرى (Bozorgmehr, 2010).

ب-الأمن الصحي كمصدر توتر دولي:

إن التفهم بأن القضايا الصحية لها من التأثيرات الرئيسة على الأمن العام؛ هو في طبيعته نتاج عن جهود المسؤولين الصحيين نحو تثقيف صانعي القرار حول الآثار الأمنية المحتملة لبعض الأحداث المتعلقة بالأمراض التي تحدث بشكل طبيعي على غرار الأنفلونزا أو في شكل من أشكال العوامل التي تم إطلاقها عمدا على غرار الحرب البيولوجية (Mogedal, Stenson, & WHO, 2000). فقد يؤدي تضمين قضية صحية كقضية أمنية، مثلما هو الحال مع نقص المناعة والأنفلونزا الطيور، إلى جذب المزيد من التمويل والكثير من الاهتمامات من كبار صانعي القرارات، ومع ذلك، عندما تفوق جوانب الصحة العامة

لقضية ما اعتباراتها الاقتصادية والأمنية، مثل شلل الأطفال، يجب على صانعي القرار مقاومة إغراءاتها على أنها تهديد أمني (Feldbaum, Patel, Sondorp, & Lee, 2006).

في سياق متابع، ومن أجل إثراء الجهود المستمرة لتعزيز النظم الصحية وإنشاء آليات جديدة لمراقبة الأمن الصحي، كشفت التفاصيل الأدبية أنه من أجل تحديد المبادئ الأساسية لقياس الصحة العالمية، لابد من التتابع نحو تحديد وتجديد المبادئ القائمة على الأدلة التي لا تلتقط فقط قدرات الأمن الصحي قبل وأثناء أزمات الأمراض المعدية، ولكن أيضا قدرات الصحة العامة والرعاية الصحية الأساسية للبلد وبيئات المخاطر الاجتماعية والبيئية (Ravi, Meyer, Cameron, Nalabandian, & Pervaiz, 2019). ويضيف نفس المصدر أن ذلك لا يمكن أن يخرج عن التفاصيل التالية:

- يتطلب قياس الأمن الصحي العالمي تحليلا لقدرات الوقاية والكشف والاستجابة الحالية، فضلا عن الجهود المبذولة لبناء القدرات الأساسية للصحة العامة والرعاية الصحية والأمن البيولوجي؛

- تقييمات البرامج الوطنية والجهود المبذولة للتخفيف من مجموعة فرعية حرجية من التهديدات ذات الأولوية قد تكون بمثابة وكلاء مفيدة لقياس الأمن الصحي العالمي.

2.6. في علاقة الأمن الصحي والصحة بالتربية والتعليم:

منذ القرن الحادي والعشرين، اهتم المجتمع العالمي بدراسة التفاوتات الصحية بشكل متزايد، فكان الاستثمار موجها إلى منظمة الصحة العالمية، البنك الدولي، هيئة الأمم المتحدة والعديد من الحكومات من أجل تنشيط الامكانيات البشرية والمادية والمالية لدراسة عدم الأزمات الصحية من خلال الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية (Wilson, Von Tigerstrom, & McDougall, 2008).

في خلفية عالمية متنوعة، لطالما كانت العوامل المؤثرة في عدم المساواة الصحية جزءا مهما من البحث العلمي، بما في ذلك شريطين مهمتين هما الخصائص الديموغرافية الاجتماعية والوضع الاجتماعي الاقتصادي، فعادة ما تكون صحة المجموعات ذات الوضع الاجتماعي الاقتصادي الأقوى؛ أفضل من صحة المجموعات ذات الوضع الاجتماعي الاقتصادي الضعيف (Mackenbach, et al., 2008). أين تتباين مؤشرات هاته الشرطيات في الشيع والاعتماد البحثي بين عنصر الدخل الاقتصادي للفرد، طبيعة المهنة التي يمارسها والمستوى الدراسي الذي يؤهله (Umberson & Montez, 2010). ولعل من أبرز المحددات الاجتماعية أهمية للصحة والتي تفسر الأمن الصحي؛ أشارت الأدبيات بشكل بارز إلى التعليم (Shankar, et al., 2013). حيث أضى التعليم يصور على أنه رأس مال بشري فعال له من التأثيرات على الوصول إلى الموارد الاقتصادية، النفسية والاجتماعية، والتي بدورها تؤثر على أبعاد الأمن الصحي للمجتمعات (Cowell, 2006). فهو يساهم في تقوية المعارف الصحية، تنمية المواقف التفاؤلية في الحياة، فيكون بذلك المتعلمون نشيطين بدنيا بانتظام، يشربون باعتدال، يتجنبون السمنة، يدخنون أقل بما يؤدي إلى المزيد من المشاعر نحو التحكم في حياتهم (Mirowsky & Ross, 1998).

على النقيض غير المتوقع، كان من المهم لنا النظر إلى العلاقة التي تربط الصحة بالتعليم في جانبها المعاكس، فقد لا تعكس الارتباطية بين التعليم والصحة الفوائد الصحية للتعليم فحسب، بل قد تعكس أيضا بعض المتغيرات الآثار الضارة للمرض على النجاح التعليمي، وهو الأمر الذي حدده باش (Basch, 2011) في خمسة مسارات سببية لها من الأهمية في تأثير الصحة على الدافع والقدرة على التعلم، الإدراك الحسي، الترابط والمشاركة في المدرسة، التغيب والتسرب المتقطع أو

المستمر. وبشكل أوضح، يمكن أن تؤثر الحالات الصحية المزمنة على نمو الأطفال وأدائهم التعليمي، حيث من المرجح أن يتغيب هؤلاء الأطفال وأن يشنت انتباههم بسبب المخاوف الصحية (Taras & Potts- Datema, 2005).

ومع ذلك، فإن الأدلة البحثية التي توضح أن سوء الحالة الصحية لها علاقة سببية مع النتائج التعليمية؛ أمكننا القول بأنها نادرة إن لم نقل بأنها صعبة التحقيق (Man & Cao, 2021).

بالمعنى الواسع المتتابع، هناك نظريتان ثمينتان لهما من الأدوار المهمة في توضيح النماذج التفسيرية للعلاقة الجدلية بين الصحة والتعليم:

أ-نظرية استبدال الموارد: أين تفترض أنه كمورد اجتماعي، يعمل التعليم على تعزيز الصحة بشكل أكبر في المجموعات الضعيفة، ذلك أن هذه المجموعات لها من العيوب في الموارد الاجتماعية، ومنه ستتجه بشكل كبير الموارد التعليمية النادرة حتى تستفيد أكثر من الإنجازات التعليمية، فيحدث أن تتنبأ بعمر الناس ومستويات الإصابة، كذلك، يكون التأثير التعليمي على الصحة أعلى بالنسبة لأولئك الذين يملكون آباء متعلمين، فيعزز التعليم رفاهية المرأة أكثر من الرجل لأن الحرمان الاجتماعي والاقتصادي للمرأة يجبرها على الاعتماد أكثر على التعليم للحصول على السعادة (Ross & Mirowsky, 2010).

ب-نظرية تعزيز الميزة: تجادل نظرية تعزيز المزايا بأن تعزيز التعليم من أجل الصحة سيؤدي إلى تأثير أكبر، مما يعني أن الأفراد الذين لديهم موارد اجتماعية أكثر سيستفيدون أكثر من الإنجازات التعليمية، فمن شأن تجميع المكافآت أن تعزز السلوك المفضل أو أن تلغيه، ويكون للإدراك، الاحتفاظ والتعرض الانتقائي الآلية الأساسية التي تسند وتوضح هذه النظرية (Hu, 2014).

وفي شأن مشابه، يوضح راجواثي وراجواثي (2020) (Raghupathi & Raghupathi, 2020) بعض البنود المثيرة من أجل فهم الروابط الجدلية بين التعليم والصحة أو العكس كما يلي:

- مقارنة النتائج الصحية للبلدان حسب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي؛
- رابطة معدلات وفيات الرضع مع معدلات الالتحاق ومستويات التعليم؛
- رابطة مخرجات التعليم مع متوسط العمر المتوقع عند الولادة؛
- رابطة الالتحاق والتعليم العالي مع خسارة سنوات محتملة من العمر؛
- رابطة الالتحاق والتعليم العالي مع معدلات تطعيم الأطفال؛
- رابطة معدلات وفيات الرضع والوفيات الناجمة عن السرطان؛
- الارتباط بين مستويات تعليم الكبار والنفقات الصحية؛
- رابطة الإنفاق الصحي الإجباري مع معدلات التوظيف والتعليم حسب البلد والمنطقة؛
- توزيع العمر المتوقع عند الولادة ومعدل الالتحاق بالتعليم العالي؛
- توزيع معدلات وفيات الرضع حسب القارة.

3.6. الدور التاريخي للمدارس العمومية من أجل الأمن الصحي:

في الوقت الحالي، يمكن اعتبار العديد من السياقات المشاركة نحو الأمن الصحي مهمة جداً، وهذا نظراً لبزوغ الوعي الذي يهتم بالعلاقة بين الصحة، المشاركة المدرسية والتحصيل الدراسي من جهة، والتأثيرات المنعكسة على القرارات التاريخية والمشاركة بين القطاعات البينية لذلك من جهة أخرى. أين تعود الأصول التاريخية لتطور المناهج المدرسية المعززة

للصحة خلال الثمانينيات من القرن الماضي (Young, 2005). حيث استلهمت تفاصيلها وحيثياتها من ميثاق أوتواو المقدم في المؤتمر الدولي الأول لتعزيز الصحة (1986)، والذي ينص على تعزيز الصحة بما يفيد مقدرة الأفراد، وهو ما يعني أنه يمكن للأفراد اكتساب الكفاءات بفعالية لخلق مزيد من السيطرة على صحتهم وبيئتهم (WHO, 1986). بعد ذلك، انطلقت مبادرة الصحة المدرسية لمنظمة الصحة العالمية سنة (1995)، والتي تسعى إلى حشد وتعزيز أهم الأنشطة لتعزيز الصحة والتعليم على جميع المستويات (WHO, 2022). ومنذ ذلك الحين، كان هذا النهج هو جوهر عملية الإرشاد الصحي في المدارس، أين يركز على اكتساب الثقافات المعرفية حول الأمراض والسلوك الصحي على أساس المفهوم غير الدقيق للصحة (Huber, et al., 2011). وكنتيجة لذلك، تحولت النماذج الجديدة عبر تقديم العديد من الأسس المهمة لمناهج التربية المدرسية المعززة للصحة، بحيث تشمل في طياتها سياقات غرضية بتدرجات مفاهيمية – من المواقف التعليمية والتعلمية إلى ما يسعى بالمرامي والغايات التربوية الكبرى – تتجه بشكل كبير نحو التعديل والتثقيف السلوكي الصحي لجميع مستخدمي المدارس، بما في ذلك الطلاب، الأساتذة والإداريين، بحيث يعملون نحو تطبيق جمل من الصياغات الأدبية التي تصور الخدمات المدرسية المعززة للصحة والبيئة الاجتماعية للمدرسة، المناهج، الروابط الأسرية والخدمات الصحية (Benor, 2014). تعرف المدارس المعززة للصحة بأنها تلك الحيز التربوي الذي تركز فيه قوانينه الداخلية أو المبادئ التي قامت من أجلها على القدرة من أجل تثبيت وغرس قاعدة "التعلم تصح" (WHO, 2022).

وفي إطار التربية المقارنة الشاملة التي تنتهجها الدول، تم تكييف المناهج الدراسية المعززة للصحة في العديد من البلدان الأوروبية، أستراليا، نيوزيلندا، الولايات المتحدة، كندا، وحتى في مصر والأردن (صالح، 2015، صفحة 26). وقد استخدمت العديد من البرامج من أجل اظهار الدعم على المدارس المعززة للصحة، على غرار استخدام برنامج الصحة المدرسية الشامل ونموذج المدرسة، المجتمع والطفل الكامل، وكل هذا لأجل الاستدلال على أبعاد الأمن الصحي وتفصيله الجزئية على غرار الوعي أو التثقيف الصحي والتربية الصحية (Moynihan, Jourdan, & McNamara, 2016).

4.6. الدور التربوي للمدارس العمومية من أجل الأمن الصحي:

بين التأكيد والتأييد، قد يضمن التعليم الجيد الوصول إلى فوائد عديد للقواعد التنموية لجميع الدول العالم، لذلك يعد التعليم الشغل الشاغل العالمي، ففي العقود الماضية، كان التسجيل في المرحلتين الابتدائية والثانوية مقبولا، ومع ذلك، فقد ارتفعت الاحصاءات في السنوات القليلة الماضية (اليونيسكو، 2022).

في المدارس الابتدائية، بلغ معدل الالتحاق بالمقاعد الدراسية الأمريكية (95%)، (85.4%) عربيا، (96%) في شرق آسيا والمحيط الهادي، (96.8%) في بلدان الاتحاد الأوروبي و(96.3%) بالنسبة لأمريكا الجنوبية ومنطقة الكاريبي (Bank., 2022). في المدارس الاكاديمية والثانوية، وجد تشيونغ وتشان (Cheung & Chan, 2021) أن (85%) من الأطفال في سن المدرسة الإعدادية مسجلون في المدارس الابتدائية أو الثانوية على المستوى الدولي، وهذا يعني أن حوالي (04-05) أطفال يذهبون إلى المدرسة، كذلك بلغ معدل الالتحاق في شرق آسيا (92.5%)، في العالم العربي (86.4%)، في شمال إفريقيا (93.6%)، فيما بلغ معدل إتمام شهادة التعليم الثانوي عالميا (69%).

في أمريدعوا للدهشة، أشارت دراسة أمريكية أنه يوجد (130000) مدرسة، توظف (06) ملايين مستخدم من أجل تعليم (55) مليون طالب من مرحلة ما قبل الروضة حتى الصف الثاني عشر (Kolbe, 2019). ومن بين هؤلاء الطلاب، يعيش (27%) في أسرة مقتصرة على الأم فقط، (20%) فقراء، (13%) من ذوي الإعاقة؛ و(09%) لا يتحدثون الإنجليزية

(McFarland, et al., 2017). في سن معينة، يعاني (13-20%) من الأطفال من الاضطرابات العقلية والنمائية، بما في ذلك المشاكل السلوكية على غرار تشتت الانتباه، فرط الحركة والتوحد (Avenevoli, et al., 2013). في عام (2017)، أبلغ (40%) من طلاب الثانوية أنهم مارسوا الجنس، (30%) يحتسون الكحول صباحاً، (20%) يدخنون الماريجوانا، (23%) مصابين بالربو، (16%) يعانون من الوزن الزائد، (15%) بدناء، (9%) من المدخنين و(7%) حاولوا الانتحار (Kann, et al., 2018). كذلك، من بين (71) دولة، احتل الطلاب الأمريكيون المرتبة الخامسة والعشرين والتاسعة والثلاثين في العلوم والرياضيات (OECD, 2016).

تأسيساً على ما سبق، يبدو أن هناك العديد من المواقف التي تتوسط العلاقة بين التعليم المدرسي والصحة؛ فمن غير المعقول أن ترى كل هاته الفوارق في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما قد يتنبأ بمشاكل مستقبلية في حالة الأزمات الصحية غير المتوقعة. ومن أجل ذلك، كان من المهم التطرق إلى أهم الأمور التي تدعم فكرة المدارس الصحية بشكل مثمر من أجل تقوية الأمن الصحي في كل أبعاده كالتالي:

أ- الحاجة إلى تطوير برامج إدارة الصحة المدرسية:

تسمى برامج الصحة المدرسية أحياناً المدارس الصديقة للطفل، برامج الصحة المدرسية المنسقة، المدارس المعززة للصحة، المدارس صحية وبرامج تعزيز الصحة المدرسية، أين تعمل هذه البرامج على توفير الاحتياجات الصحية والتعليمية الحرجة لجميع الطلاب، فهي ضرورية لتوفير الرعاية الصحية الأساسية من خلال تركيزها الاهتمامات الصحية للمتمدرسين مثل الصرف الصحي، النظافة، التغذية، الجنس والشواغل الاجتماعية (Haileamlak, 2013). ولكن السؤال المطروح هو كيف يمكن تثبيت وتحديث برامج الصحة المدرسية؟ ويجب كيربي (Kirby, 1990) أن ذلك لا يمكن أن يخرج عما يلي:

-تطبيق السياسات والقواعد واللوائح باستمرار؛

-يتم فرض السياسات التي تضمن النقل الآمن للطلاب من وإلى المدرسة؛

-تكتيف الاجتماعات المدرسية مع طرح العديد من القواعد ومحاولة تقييمها وتقويمها بما هو مطلوب؛

- بذل الجهود إضافية لمقارنة التقدم في مجالات الصحة النفسية والاجتماعية والبدنية مع الأهداف التربوية ذات الصلة؛

-وضع عملية موحدة للإبلاغ عن الإصابات والمشاكل الصحية في البيئة المدرسية وتحليلها لغرض مراقبة عوامل الخطر والاتجاهات والأنماط واقتراح التدابير الوقائية الممكنة؛

-التعامل مع مشاكل المناخ في المدرسة بشكل مباشر وفي الوقت المناسب ومناقشتها بشكل مفتوح ضمن حدود الخصوصية؛

-يعمل الطلاب والأسر والموظفون كفريق واحد في تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة لتأكيد جميع الخلفيات الثقافية واللغوية والاجتماعية والاقتصادية؛

-تضمين هيكل المباني المدرسية والتكيف معها لوصول الأشخاص ذوي الإعاقة؛

-تدريب الموظفين والطلاب على إجراءات الطوارئ والإسعافات الأولية ومكافحة العدوى وممارستها؛

-الحفاظ على راحة الطلاب والموظفين من خلال الالتزام بالمعايير المناسبة للتدفئة والتبريد والتهوية والإضاءة والمساحة وزجاج الأمان والضوضاء؛

-تتوفر حمامات آمنة ونظيفة ومجهزة بشكل مناسب، بما في ذلك مرافق لغسل اليدين؛

- استحداث قانون مدرسي يجرم التبغ، المخدرات والعنف للطلاب، الموظفين والزوار؛

- إنشاء نظام استجابة للأزمات لدعم الطلاب والموظفين في حالة العنف والانتحار والإصابات غير المقصودة والوفاة وغيرها من الحوادث في موقع المدرسة.

ب- الحاجة إلى تعميم مبادئ التربية الصحية:

غالبا ما يتم تحديد الأسباب الرئيسية للوفيات، الإعاقات، الأمراض والمشاكل الاجتماعية بين الشباب والبالغين خلال مرحلة الطفولة والمراهقة، أين تتحدد هذه الأسباب بوضع مدمج نسبي عبر: السلوكيات التي تسهم في الإصابات غير المقصودة والعنف؛ السلوكيات الجنسية التي تؤدي إلى حمل غير مقصود والأمراض المنقولة جنسيا؛ تعاطي الكحول والمخدرات الأخرى؛ تعاطي التبغ؛ السلوكيات الغذائية غير الصحية؛ والنشاط البدني غير الكافي (WHO, 2022). في مقابل ذلك، أنشأ مركز السيطرة على الأمراض (CDC) نظام مراقبة سلوكيات مخاطر الشباب (YRBSS) لمراقبة سلوكيات المخاطر الصحية ذات الأولوية كل سنتين بين عينات من الطلاب المدن الكبيرة لمساعدة برامج الصحة المدرسية - بما في ذلك مدارس التربية الصحية - على الحد من السلوكيات غير الصحية (Kann, et al., 2018).

وفقا للأدبيات الفرنسية حول الصحة العامة، هناك ثلاث فئات من التربية الصحية: الابتدائي والثانوي والجامعي، بحيث يهدف التعليم الابتدائي إلى تعزيز صحة الطلاب الجيدة، يتضمن التعليم الثانوي تدابير تهدف إلى تجنب الحوادث الصحية واستعادة الصحة الجيدة في أسرع وقت ممكن، أما بالنسبة للتعليم العالي، فذلك يعني أي تدخل تعليمي يهدف إلى إعادة التأهيل والتكيف مع عواقب حادث، وهكذا تتدخل التربية الصحية قبل وبعد أي مرض أو إصابة (La Berge, 1984). أين تم تحصيل العديد من التبريرات في بيانات الصحة العامة التي تؤكد على أهمية السلوك كعامل توضيحي في معظم الوفيات التي تعتبر سابقة لأوانها ويمكن تجنبها، خاصة بين الشباب، فمن المتفق عليه عموما أن تكلفة التربية الصحية منخفضة جدا فيما يتعلق بالمخدرات المحتملة، بل هي تافهة مقارنة بتكاليف القطاعات الأخرى لنظام الرعاية الصحية، فقدر ذلك في فرنسا بشكل كئيب جدا (Huguier, 2012). فليس غريبا أن التخطيط لبرامج التربية الصحية يتوجب استثمارا كبيرا للوقت والموارد، أين يعد تكوين المسؤولين أمرا مريكا نوعا ما، وخير دليل اجراءات تدبير المادة المعرفية وتسييرها بيداغوجيا، دون نسيان توظيفات الحضور الذهني والتقييمات بشأن فاعلية برامج التربية الصحية وتفصيل ضعفها وما يستلزم ذلك من خطط تكميلية (Fathi, Allahverdipour, Shaghaghi, Kousha, & Jannati, 2014).

بشكل تعقيبي، يتفق المؤلفان على أن المعلومات ضرورية ولكنها ليست كافية، فمن الأسهل تحسين المعرفة أكثر من السلوكيات، ولكن المعرفة المحسنة لا تؤدي بالضرورة إلى تغييرات في السلوك، بل يجب أن تكون الأساليب المستخدمة متنوعة وأن تحترم الميول والقيم والاتجاهات، بما في ذلك اختيارات الموضوعات الصحية التي يرغب الطلبة في دراستها باعتبارها عوامل حاسمة.

ج- الحاجة إلى تطوير برامج التربية البدنية والرياضية المدرسية:

يمكن للمدارس اليوم المساهمة في توفير النشاط البدني المنتظم المطلوب للأطفال والمراهقين لبناء عظام وعضلات قوية بشكل تدريجي، تحسين اللياقة القلبية التنفسية، التحكم في الوزن، السيطرة على القلق والاكتئاب، تقليل مخاطر البدانة، ارتفاع ضغط الدم، السكري من النوع الثاني، السرطان وهشاشة العظام (Janssen & Leblanc, 2010). كذلك تضيف بعض المراجعيات الأدبية العلمية أنه من شأن حصص التربية البدنية والرياضية المدرسية تعزيز مستويات النشاط

البدني الرياضي خارج أوقات المدرسة بما يساهم في رفع اللياقة البدنية واحترام التوصيات العالمية الموصوفة بخصوص تخطي العامل الخامس للمراضة في العالم وهو الخمول البدني (Okely, et al., 2011). لذلك، فإن تحديد العوامل التي تحدد المشاركة في النشاط البدني والعمليات التي تؤثر بها على الفعل؛ لهو أمر بالغ الأهمية في توفير الأدلة التكوينية التي تستند إليها التدخلات السلوكية الفعالة (Sheeran, Klein, & Rothman, 2017). فكان تطبيق النظريات النفسية، على غرار نظريات التحفيز والمواقف، في طليعة الأدلة التي تعمل على توفير قاعدة من العوامل من أجل زيادة الانخراط والمشاركة في النشاط البدني، ومع ذلك، لم يتم تطبيق هذا الدليل إلا في الآونة الأخيرة (Hagger & Chatzisarantis, 2010; Glanz & Bishop, 2010). وحول دعم المشاركة الرياضية المدرسية نحو الأمن الصحي، يسند لونسديل وآخرون (Lonsdale, et al., 2013) بعض النقاط التي يجب أخذها بعين الاعتبار كما يلي:

- دمج الأبعاد الفكرية والاجتماعية والعاطفية للمشاركة في النشاط البدني والصحة البدنية؛
- مشاركة الطلاب يوميا في الأنشطة البدنية شريطة أن يدرسها أخصائي تربية بدنية مؤهل أكاديميا؛
- تقنين المناهج الدراسية حتى تتناسب من الناحية التطويرية والتعليمية؛
- تضمين برنامج التربية البدنية على أهداف تعليمية في مجموعة متنوعة من أشكال المهارات مع تخصيص الوقت المناسب من أجل الاستجابة والتكيف معها على المدى البعيد؛
- تضمين برنامج التربية البدنية أهداف تعليمية تتعلق بالمبادئ الفسيولوجية والطبية الحيوية التي تدعم المشاركة الآمنة في النشاط البدني لتقليل مخاطر الإصابة؛
- بالإضافة إلى وقت الفصل لتعليم المهارات، يجب أن يضمن برنامج التربية البدنية فرصا لجميع الطلاب للحصول على ما لا يقل عن (60) دقيقة من الأنشطة ذات الصلة بالصحة المعتدلة إلى القوية في الأسبوع؛
- يجب تجميع بيانات الإصابة ومراجعتها بانتظام لتحديد التدابير العلاجية والوقائية.

7. نتائج الدراسة:

- تختلف التربية الصحية عن الأمن الصحي وفق مراحل سببية تمتد بين الثقافة والوعي الصحي؛
- يعد مؤتمر أوتاوا الدولي بمثابة حجر الأساس من أجل تسليط الضوء على المدارس الصحية في العالم؛
- تعد المدارس التربوية المكان المفضل -ليس الوحيد- من أجل تأسيس القاعدة الصحية المثلى للطفل؛
- استقراء للأبحاث المنشورة؛ فهناك تناقض علمي كبير بين الوضع الصحي المدرسي ومستويات التعليم القائمة؛
- من أجل فهم التناقضات بين التعليم والصحة -حسب ما هو متوفر حاليا- كان من المهم التوجه إلى التفاصيل التي تركز عليها المناهج التربوية على غرار الحاجة إلى تطوير الإدارة المدرسية؛ الحاجة إلى تطوير المناهج الدراسية؛ الحاجة إلى إعادة النظر في تطبيقات ونظريات التربية البدنية والرياضية المدرسية؛ الحاجة إلى تقييم التغذية المدرسية وأهم خدمات الارشاد النفسي والاجتماعي.

8. مقترحات الدراسة:

- اجراء العديد من البحوث الاستكشافية حول الصحة والتعليم في المؤسسات التربوية؛
- تقييم الأهداف التربوية في المناهج الدراسية ومحاولة تكيفها مع الواقع الصحي المعاش المتغير؛
- الشروع في تأسيس أقسام شبه صحية وتعميمها على البلاد كخطوة أولية؛

- دراسة القدرات الاقتصادية والبيداغوجية من أجل إمكانية الاستفادة من المدارس الصحية؛

- التقيد بالتربية المقارنة الصحية في تأسيس المدارس الصحية؛

- دمج الأهداف الصحية ضمن حصص التربية البدنية والرياضية وبقية المواد ذات الصلة.

خاتمة:

خلال السنين الماضية القريبة، تطور مفهوم الوقاية تدريجيا إلى مفهوم تعزيز الصحة ومن ثم إلى الأمن الصحي، بما في ذلك البعد التربوي. هذا الاتجاه، الذي صاغه ميثاق أوتاوا (1986)، يركز على تطوير رأس المال الصحي للمجتمعات من خلال دمج الدور الذي تلعبه الظروف الاجتماعية ذات الصلة، أين يقترح هذا النهج إطارا يهدف إلى أن يكون شاملا ومتسقا -للتنظيرية والتدخلات- فضلا عن الاستراتيجيات التي تكون فيها مفاهيم التمكين أساس عملية التعليم بشكل عام والأمن الصحي بشكل خاص. فبعد أن تبنت العديد من البلدان البرامج التي تدعم مبادرات الأمن الصحي والتربية الصحية، قادنا التحليل نحو هذه البرامج الصحية إلى عدة استنتاجات: إذ تعتبر المدرسة المكان المفضل -ولكن ليس الوحيد- الذي من المحبب غرس أبعاد الأمن الصحي عليه بغرض تعزيز الحلول الصحية والوقاية من الأمراض، بما يعني أن التفاعلات بين الصحة والنجاح الأكاديمي والتعليم من جهة، ولأن الغالبية العظمى من هذه الفئة العمرية يمكن الوصول إليها من جهة أخرى، فإن ذلك يتطلب جهدا كبيرا من التخطيط والتنظيم الوظيفي للبرامج.

قائمة المراجع:

1. Avenevoli, S., Baio, J., Bitsko, R. H., Blumberg, S. J., Brody, D. J., Crosby, A., & Visser, S. N. (2013). Mental health surveillance among children--United States. *Children Mental Health*, 1(2), pp. 1-12.
2. Bank, T. W. (2022). *The World Bank*. Récupéré sur Gross intake ratio in first grade of primary education: <https://data.worldbank.org/indicator/SE.PRM.GINT.MA.ZS?view=chart>
3. Basch, C. E. (2011). Healthier students are better learners: A missing link in school reforms to close the achievement gap. *Journal of school health*, 81(10), pp. 593-598.
4. Benor, D. E. (2014). A new paradigm is needed for medical education in the mid-twenty-first century and beyond: are we ready? *Rambam Maimonides medical journal*, 5(3), p. e0018.
5. Black, M. M., Walker, S. P., Fernald, L., Andersen, C. T., DiGirolamo, A. M., Lu, C., . . . Lancet Early Childhood Development Series Steering. (2017). Early childhood development coming of age: science through the life course. *Lancet (London, England)*, 389(10064), pp. 77-90.
6. Bozorgmehr, K. (2010). Rethinking the 'global' in global health: a dialectic approach. *Globalization and health*, 6(19), pp. 1-13.
7. CDC. (2021, 03 19). Consulté le 06 01, 2021, sur National Center for Chronic Disease Prevention and Health Promotion: <https://www.cdc.gov/obesity/childhood/causes.html>
8. Chartier, G., & Cawthorpe, D. (2016). From 'Big 4' to 'Big 5': a review and epidemiological study on the relationship between psychiatric disorders and World Health Organization preventable diseases. *Current opinion in psychiatry*, 29(5), pp. 316-321.
9. Cheung, H. Y., & Chan, A. W. (2021). The effect of education on life satisfaction across countries. *Alberta Journal of Educational Research*, 55(1), pp. 124-136.
10. Clinton, B. (1998). *A national security strategy for a new century*. USA: White House.
11. Cowell, A. J. (2006). The relationship between education and health behavior: some empirical evidence. *Health economics*, 15(2), pp. 125-146.
12. Dadaczynski, K., Rathmann, K., Hering, T., & Okan, O. (2020). The Role of School Leaders' Health Literacy for the Implementation of Health Promoting Schools. *International journal of environmental research and public health*, 17(6), pp. 1-11.
13. Davies, S. E. (2015). Securitized Infectious Disease. *International Affairs*, 84(2), pp. 295-313.



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



14. Fathi, B., Allahverdi, H., Shaghghi, A., Kousha, A., & Jannati, A. (2014). Challenges in developing health promoting schools' project: application of global traits in local realm. *Health promotion perspectives*, 4(1), pp. 9-17.
15. Feldbaum, H., Patel, P., Sondorp, E., & Lee, K. (2006). Global health and national security: the need for critical engagement. *Medicine, conflict, and survival*, 22(3), pp. 192-198.
16. Fidler, D. P. (2005). From international sanitary conventions to global health security: the new International Health Regulations. *Chinese Journal of International Law*, 4(2), pp. 325-392.
17. Glanz, K., & Bishop, D. B. (2010). The role of behavioral science theory in development and implementation of public health interventions. *Annual review of public health*, 31(1), pp. 399-418.
18. Hagger, M. S., & Chatzisarantis, N. L. (2016). The trans-contextual model of autonomous motivation in education: Conceptual and empirical issues and meta-analysis. *Review of educational research*, 86(2), pp. 360-407.
19. Haileamlak, A. (2013). The need for initiation of school health program in Ethiopia. *Ethiopian journal of health sciences*, 23(1), pp. 5-17.
20. Hoffman, S. J. (2010). The evolution, etiology and eventualities of the global health security regime. *Health policy and planning*, 25(6), pp. 510-522.
21. Hu, A. (2014). Can education make us healthier: A comparative analysis of urban and rural areas based on the Chinese general social survey for 2010. *Soc. Sci. China*, 5(1), pp. 116-130.
22. Huber, M., Knottnerus, J. A., Green, L., Van Der Horst, H., Jadad, A. R., Kromhout, D., & Smid, H. (2011). How should we define health? *Bmj*, 343(1), pp. 1-9.
23. Huguier, M. (2012). Les dépenses de santé [Healthcare expenditure]. *Bulletin de l'Académie nationale de médecine*, 196(7), pp. 1443-1449.
24. Hui, H. (2022). The Influence Mechanism of Education on Health from the Sustainable Development Perspective. *Journal of environmental and public health*, 1(1), pp. 1-12.
25. Janssen, I., & Leblanc, A. G. (2010). Systematic review of the health benefits of physical activity and fitness in school-aged children and youth. *The international journal of behavioral nutrition and physical activity*, 7(40), pp. 1-14.
26. Kann, L., McManus, T., Harris, W. A., Shanklin, S. L., Flint, H., Queen, B., & Ethier, K. A. (2018). Youth risk behavior surveillance—United States. *MMWR Surveillance Summaries*, 67(8), p. 1.
27. Katz, R., & Singer, D. A. (2007). Health and security in foreign policy. *Bulletin of the World Health Organization*, 85(3), pp. 233-234.
28. Kirby, D. (1990). Comprehensive school health and the larger community: Issues and a possible scenario. *Journal of School Health*, 60(4), pp. 170-177.
29. Kolbe, L. J. (2019). School health as a strategy to improve both public health and education. *Annual review of public health*, 40(1), pp. 443-463.
30. La Berge, A. F. (1984). The Early Nineteenth-Century French Public Health Movement: The Disciplinary Development and Institutionalization of "Hygiène Publique". *Bulletin of the History of Medicine*, 58(3), pp. 363-379.
31. Lonsdale, C., Rosenkranz, R. R., Peralta, L. R., Bennie, A., Fahey, P., & Lubans, D. R. (2013). A systematic review and meta-analysis of interventions designed to increase moderate-to-vigorous physical activity in school physical education lessons. *Preventive medicine*, 56(2), pp. 152-161.
32. Mackenbach, J. P., Stirbu, I., Roskam, A. J., Schaap, M. M., Menvielle, G., Leinsalu, M., & Kunst, A. (2008). Socioeconomic inequalities in health in 22 European countries. *New England journal of medicine*, 358(23), pp. 2468-2481.
33. Man, X., & Cao, H. (2021). Socio-economic inequality in early childhood health 2010-2016: evidence from China. *Applied Economics Letters*, 28(9), pp. 742-747.
34. McFarland, J., Hussar, B., De Brey, C., Snyder, T., Wang, X., Wilkinson-Flicker, S., & Hinz, S. (2017). *The Condition of Education 2017*. USA: National Center for Education Statistics. Récupéré sur https://nces.ed.gov/pubs2017/2017144_AtAGlance.pdf
35. Mirowsky, J., & Ross, C. E. (1998). Education, personal control, lifestyle and health: A human capital hypothesis. *Research on aging*, 20(4), pp. 415-449.





التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



36. Mogedal, S., Stenson, B., & WHO. (2000). *Disease eradication: friend or foe to the health system?: synthesis report from field studies on the Polio Eradication Initiative in the Tanzania, Nepal and the Lao People's Democratic Republic*. SWIS: World Health Organization.
37. Moynihan, S., Jourdan, D., & McNamara, P. M. (2016). examination of health promoting schools in Ireland. *Health Education*, 116(1), pp. 16-31.
38. Nordenfelt, L. (2007). The concepts of health and illness revisited. *Medicine, Health Care and Philosophy*, 10(1), pp. 5-10.
39. OECD. (2016). *Programme for International Student Assessment (PISA) 2015 results in focus*. Paris: OECD. Récupéré sur <https://www.oecd.org/pisa/pisa-2015-results-in-focus.pdf>
40. Okely, A. D., Cotton, W. G., Lubans, D. R., Morgan, P. J., Puglisi, L., Miller, J., . . . Perry, J. (2011). A school-based intervention to promote physical activity among adolescent girls: rationale, design, and baseline data from the Girls in Sport group randomised controlled trial. *BMC public health*, 11(1), pp. 1-11.
41. Raghupathi, V., & Raghupathi, W. (2020). The influence of education on health: An empirical assessment of OECD countries for the period 1995–2015. *Archives of Public Health*, 78(1), pp. 1-18.
42. Ravi, S. J., Meyer, D., Cameron, E., Nalabandian, M., & Pervaiz, B. (2019). Establishing a theoretical foundation for measuring global health security: a scoping review. *BMC public health*, 19(1), pp. 1-9.
43. Ross, C. E., & Mirowsky, J. (2010). Gender and the health benefits of education. *The Sociological Quarterly*, 51(1), pp. 1-19.
44. Šehović, A. B. (2020). Towards a new definition of health security: A three-part rationale for the twenty-first century. *Global public health*, 15(1), pp. 1-12.
45. Shankar, J., Ip, E., Khalema, E., Couture, J., Tan, S., Zulla, R. T., & Lam, G. (2013). Education as a social determinant of health: issues facing indigenous and visible minority students in postsecondary education in Western Canada. *International journal of environmental research and public health*, 10(9), pp. 3908-3929.
46. Sheeran, P., Klein, W. M., & Rothman, A. J. (2017). Health behavior change: moving from observation to intervention. *Annu Rev Psychol*, 68(1), pp. 573-600.
47. Taras, H., & Potts- Datema, W. (2005). Chronic health conditions and student performance at school. *Journal of School Health*, 75(7), pp. 255-266.
48. Umberson, D., & Montez, J. K. (2010). Social relationships and health: a flashpoint for health policy. *Journal of health and social behavior*, 51(1), pp. 54-66.
49. Viehbeck, S. M., Petticrew, M., & Cummins, S. (2015). Old myths, new myths: challenging myths in public health. *American journal of public health*, 105(4), pp. 665-669.
50. WHO. (1986). *Ottawa charter for health promotion*. Regional Office for Europe: WHO.
51. WHO. (2022). *Health promoting schools*. Récupéré sur World Health organization: https://www.who.int/health-topics/health-promoting-schools#tab=tab_1
52. WHO. (2022). *World health statistics 2022: monitoring health for the SDGs, sustainable development goals*. Geneve: WHO. Récupéré sur file:///C:/Users/asus/Downloads/9789240051140-eng.pdf
53. Wilson, K., Von Tigerstrom, B., & McDougall, C. (2008). Protecting global health security through the International Health Regulations: requirements and challenges. *CMAJ: Canadian Medical Association journal = journal de l'Association medicale*, 179(1), pp. 44-48.
54. Young, I. (2005). Health promotion in schools-a historical perspective. *Promotion & Education*, 12(3-4). Récupéré sur Promotion & Education: 112-117

55. أحمد المزيدي، و محمد جويلي. (2001). *حفظ الصحة للعلامة ابن سينا* (ط1). الرياض: دار الحقيقة.

56. اليونيسكو. (2022). *ملخص التقرير العالمي لرصد التعليم*. فرنسا: اليونيسكو. تم الاسترداد من https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380076_ara

57. أمان محمد أسعد، فايز عبد المقصود شكر، وأبو القاسم ابراهيم عبد الحليم. (2007). *الصحة المدرسية* (ط 2). القاهرة: عالم الكتاب.

58. أنطوان صباح. (2012). *كفايات التعليم والتعلم* (ط 1). بيروت: دار النهضة العربية.

59. صفاء الحاج صالح. (2015). *التربية الصحية في المدارس الأساسية* (ط 1). الأردن: مركز ديونو لتعليم التفكير.

60. عبد الكريم بكار. (2011). *حول التربية والتعليم* (ط 2). دمشق: دار القلم.

61. عصام حمدي الصفدي. (2012). *مبادئ علم وبائيات الصحة* (ط 2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.



62. فتحي عبد الرسول محمد. (2013). التشريعات التربوية في بعض المؤسسات التعليمية (ط 1). دسوق: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.
63. منظمة الصحة العالمية. (November, 2020 20). التصنيف الإحصائي الدولي الحادي عشر للأمراض والمشاكل الصحية ذات الصلة. تاريخ الاسترداد 04 25 2021، من منظمة الصحة العالمية: [#https://www.who.int/standards/classifications/classification-of-diseases](https://www.who.int/standards/classifications/classification-of-diseases)
- نداء مطشر صادق. (2020). الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي (ط 1). ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية ضد فيروس كورونا في الجزائر

- دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك -

The role of social networking sites in health awareness against the Corona virus in Algeria

-A field study on a sample of Face book users-

ط.د/ قطش خديجة جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 3

ط.د/ مرابط فريدة جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة

Khadidja.guetteche@univ-constantine3.dz

Farida.merabet@univ-constantine3.dz

ملخص:

شهد العالم في الآونة الأخيرة موجة وبائية قاتلة أثرت على كل مناحي الحياة، وحصدت العديد من الأرواح، وأدخلت البشرية جمعاء في حجر صحي، معلنة بذلك حالة من الطوارئ في البلاد، ودفعت نحو التفكير في إيجاد الحلول للحد من الانتشار السريع لهذا الوباء. حيث عمدت الدولة الجزائرية كسائر الدول إلى توظيف مختلف وسائل الإعلام والاتصال لغرض توعية المواطنين بخطورة وسرعة انتقال هذا الفيروس القاتل وتوجيههم بضرورة إتباع التدابير الوقائية لحماية نفسه وعائلته وكل المحيطين به، ولعل من أهم هذه الوسائل مواقع التواصل الاجتماعي والتي عرفت مؤخرا استخداما واسعا من طرف الجمهور، وبالنظر لما تقدمه من سهولة في الاستخدام وسرعة في انتقال المعلومات خاصة في ظل غياب المعرفة التامة بهذا الوباء، فتضاربت الأخبار وكثرت التساؤلات عبر هذا الفضاء الرقمي وأصبح مسرحا لتبادل المعارف والمعلومات والأخبار المتعلقة بالفيروس، هذا ما جعلنا نتساءل عن الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية ضد فيروس

كورونا في الجزائر. بحيث توصلت الدراسة إلى أن غالبية المواطنين تقوم على تصفح الأخبار المتعلقة بفيروس كورونا عبر الفيسبوك، ما ساهم بشكل كبير في توعيتهم حول هذا الوباء.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ موقع الفيسبوك؛ التوعية، التوعية الصحية؛ فيروس كورونا.

Abstract:

The world has recently witnessed a deadly epidemic wave that affected all walks of life, claimed many lives, and put all of humanity in quarantine, declaring a state of emergency in the country, and prompted thinking about finding solutions to limit the rapid spread of this epidemic. As other countries, Algerian state has used various media and communication in order to aware citizens about the danger and speed of transmission of this deadly virus and directing them to the need to follow preventive measures to protect themselves, and their family and all those around them. However the most important of these means may be social networking sites, which have recently been widely used by the public, In view of the ease of use and speed in the transmission of information, especially in the absence of full knowledge of this epidemic, the news conflicted and questions abounded through this digital space and it became a scene for the exchange of knowledge, information and news related to the virus, This is what made us wonder about the role that social networking sites play in health awareness against the Corona virus in Algeria. The study concluded that the majority of citizens browse news related to Corona virus through Face book, which contributed greatly to their awareness of this epidemic.

Keywords: social networking sites; Face book; Health Awareness; Corona Virus.

مقدمة:

عرفت وسائل التواصل مؤخرًا تطورًا كبيرًا في وسائلها وتقنياتها، ما فتح المجال أمام الجمهور للاستفادة من مفرزات استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تسهيل الحصول على مختلف المعلومات والأخبار التي تهمه، حيث تمكنوا من متابعة ما يحدث حول العالم بطريقة سهلة، ومع التطورات الصحية الحاصلة في البلاد بعد اجتياح فيروس كورونا وانتشاره بشكل مخيف في أنحاء العالم، وتضارب الأخبار حوله، ما دفع الجمهور للبحث عن كل ما يخص هذا الوباء من معلومات عبر مختلف الوسائل، وباعتبار مواقع التواصل الاجتماعي فضاء واسع يضم مختلف الجماهير والهيئات ما سهل الوصول إلى أكبر عدد منهم، سعت الدولة الجزائرية إلى نشر حملاتها التوعوية عبر هذا الفضاء معتمدة في ذلك على عنصر التفاعلية والآنية وسهولة الوصول والتواصل مع الجمهور المستهدف لمخاطبة المواطنين وتزويدهم بمختلف التدابير الوقائية ضد هذا الوباء، ومحاولة توفير المعلومات الكافية حوله لتخفيف التوتر الحاصل بين المواطنين نتيجة انتشار الأفكار المغلوطة والكاذبة، وانطلاقًا مما سبق سنحاول في هذه الدراسة إسقاط الضوء على إسهامات مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية للجمهور ضد فيروس كورونا والتعرف على الدور الذي تلعبه هذه المواقع في التوعية بمخاطر فيروس كورونا في الجزائر.

2. تساؤلات الدراسة:

1. ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى المعرفي للجمهور حول فيروس كورونا؟
2. ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى السلوكي للجمهور حول فيروس كورونا؟

3. أهداف الدراسة:

- محاولة التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في توعية المواطنين بخطورة فيروس كورونا.
- كيفية استخدام المواطنين لمواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الخاصة بتطور حالات الإصابة بالفيروس.
- التعرف على مدى اعتماد الدولة الجزائرية على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لنشر التوعية الصحية في المجتمع الجزائري أثناء جائحة كورونا.

4. أهمية الدراسة:

- تزايد مشتركي مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر.
- الحجز الصحي وصعوبة التواصل المباشر مع المواطنين.
- افتقار المواطنين لمعلومات كافية حول الوباء وانتقالهم لمرحلة البحث عن المعلومات عبر مختلف الوسائل المتاحة.

5. منهج الدراسة:

تندرج هذه الورقة البحثية ضمن الدراسات الوصفية والتي تعني "دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كمياً أو تعبيراً كيفياً" (الذبيات وبوحوش، (د.س)، صفحة 138) وذلك بغرض التعرف على الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية للمواطنين أثناء جائحة كورونا وكيفية استفادة الدولة الجزائرية من هذه التقنية الحديثة التي من مميزات التفاعلية وسهولة الاستعمال في نشر التوعية والتحسيس بين المواطنين حول مخاطر انتشار وانتقال العدوى داخل المجتمع.

6. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جموع الجمهور الذي له حساب عبر موقع الفيسبوك ونظرا لشساعة مجتمع الدراسة وصعوبة حصره والوصول إلى جميع مفرداته ارتأينا اختيار التعامل معه عن طريق الاعتماد على تقنية المعاينة من خلال الاعتماد على العينة المتاحة من خلال توزيع الاستمارة في فترة زمنية قدرت بـ 15 يوما وهذا نظرا لضيق الوقت والتقييد بآجال تسليم البحث، أين قمنا بتوزيع 40 استمارة إلكترونية.

7. ضبط المفاهيم:

1.7 مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع تتشكل من خلال الانترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو الجماعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع إلى آخر. ولعل من أبرز هذه المواقع: فيس بوك، تويتر، جوجل بلاس، لينكد إن، وغيرها من المواقع المتخصصة مثل يوتيوب وانستغرام. (خليفة، 2016، صفحة 42)

2.7 موقع الفيسبوك:

يعرف زانج Zhang موقع الفيسبوك بأنه: "شبكة عبر الإنترنت تسهل تبادل المعلومات وتفاعل المستخدمين بواسطة تكنولوجيا الاتصال المستندة إلى الويب، والتي تقوم بتخزين البيانات والمعلومات الإلكترونية ونقلها وتبادلها، وتتيح التفاعل بين الأفراد، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح".

وتعرف عادة العمودي شبكة الفيسبوك بأنها: برامج تدعم الأنشطة الجامعية في توطيد العلاقات الإنسانية وبناء المعرفة على الويب، عبر الفضاء الإلكتروني القائم على تسخير التقنيات الرقمية التي تمكن المستخدمين من المشاركة في بناء المعرفة عبر الإنترنت. (خلف الله)

3.7 التوعية الصحية:

هي مجموعة الأنشطة والإجراءات التعليمية والإعلامية التي تقدم للمواطنين المعلومات السليمة حول حمايتهم لأنفسهم وأطفالهم من الأمراض وتحذيرهم من المخاطر المربحة وبالتالي تربية أفراد المجتمع على القيم الصحية بالإضافة إلى الوقائية، فالغاية من التوعية الصحية تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع، ومحاولة خفض حدوث الأمراض، والإعاقات، والوفيات، وتحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع. (الدويكات)

4.7 جائحة كورونا:

عرفتها منظمة الصحة العالمية، بأنها فيروسات تنتمي إلى سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19. والذي تم اكتشافه بعد تفشيه في مدينة ووهان الصينية، ليصبح اليوم جائحة عالمية. (منظمة الصحة)

الجانب التطبيقي:

أولاً: البيانات الشخصية

جدول رقم 01: يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	17	42.5%
أنثى	23	57.5%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس حيث تبين أن نسبة الإناث قدرت بـ 57.5% في حين قدرت نسبة الذكور بـ 42.5%، وذلك راجع لكون الإناث أكثر تفرغاً واستخداماً للفيسبوك مقارنة بالذكور.

جدول رقم 02: يبين توزيع المبحوثين حسب السن .

السن	التكرارات	النسبة المئوية
22-18	6	15%
27-23	12	30%
32-28	13	32.5%
33 فما فوق	9	22.5%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب متغير السن حيث يتضح لنا أن أكثر فئة تتراوح أعمارهم من 28-32 سنة بنسبة قدرت بـ 32.5%، في حين جاء في المرتبة الثانية فئة من 23-27 سنة بنسبة 30%، يليها فئة 33 سنة فما فوق، ثم فئة من 18-22 سنة بنسب متتالية قدرت بـ 22.5%، و 15%.

وهذا راجع إلى كون فئة الشباب هم الأكثر استخداما للفايسبوك.

جدول رقم 03: يبين المستوى التعليمي لعينة الدراسة.

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
جامعي	33	82.5%
دون جامعي	7	17.5%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي أن أصحاب المستوى الجامعي قدرت نسبتهم بـ 82.5%، يليه أصحاب المستويات دون الجامعي بنسبة 17.5%.

وهذا راجع لكون الفئة الأكثر تعليما هي الأكثر اهتماما بمواضيع الصحة وتتبعها مختلف أخبارها وكذا إتباع سبل الوقاية من خطورة هذا الفيروس، إلا أن ذلك لا ينفي اهتمام أصحاب المستويات التعليمية الأخرى بخطورة الأمر ولكنها أقل استخداما للفايسبوك لتتبع أخبار الأزمة الصحية.

ثانيا: عادات وأنماط استخدام الفاييسبوك لدى عينة الدراسة.

جدول رقم 04: يبين استخدام عينة الدراسة للفايسبوك لمتابعة أخبار فيروس كورونا.

مدى الاستخدام	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	36	90%
لا	4	10%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه أن أغلبية عينة الدراسة تستخدم الفاييسبوك لمتابعة أخبار فيروس كورونا بنسبة بـ 90%، في حين ما نسبته 10% فقط أكدوا أن استخدامهم للفايسبوك لا يعني بالضرورة متابعتهم لأخبار الفيروس، وهذا راجع لإدراك عينة الدراسة لخطورة الوضع، خاصة في الفترة التي شهدت وصول الفيروس إلى ذروته وإصابة الآلاف من الحالات في 24 ساعة.

جدول رقم 05: يبين عدد الساعات التي تقضيها عينة الدراسة في تصفح أخبار فيروس كورونا عبر الفاييسبوك.

عدد الساعات	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من ساعة	16	40%
من ساعة لساعتين	15	37.5%
أكثر من ساعتين	9	22.5%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه أن عدد الساعات التي تقضيها عينة الدراسة في تصفح أخبار فيروس كورونا عبر الفايسبوك، حيث أكدت عينة الدراسة أن ما نسبته 40% يخصصون يوميا أقل من ساعة لمتابعة أخبار الفيروس، في حين ما نسبته 37.5% يتابعونها يوميا من ساعة لساعتين، وبنسبة أقل تصل إلى 22.5% يتابعونها لأكثر من ساعتين يوميا. وهذا راجع إلى التزامات عينة الدراسة اليومية بين الالتزامات المهنية والأسرية والتعليمية بخصوص الذين لا يزالون يزاولون دراساتهم الجامعية.

جدول رقم 06: يبين الصفحات التي تتابعها عينة الدراسة لتصفح أخبار فيروس كورونا عبر الفايسبوك.

الصفحات متابعة	التكرارات	النسبة المئوية
تتصفح الحسابات والصفحات الرسمية ذات الصلة بالوباء	20	50%
تتصفح بشكل عشوائي كل ما له علاقة بالوباء	20	50%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه أن عينة الدراسة انقسمت بين رؤيتين وبنسبة متساوية قدرت بـ 50%، بين كل من يرى بأنه يستخدم الفايسبوك لتصفح الحسابات والصفحات الرسمية ذات الصلة بالوباء، وبين من يتصفح بشكل عشوائي دون التأكد من صحة ورسمية المعلومات كل ما يجده حول الفيروس عبر الفايسبوك. وهذا راجع إلى كثرة المعلومات التي يتم نشرها يوميا عبر الفايسبوك حول الفيروس، بالإضافة إلى تعدد مصادر المعلومات وكثرة الأخبار الكاذبة التي تنشر عبره، وكذا المستوى التعليمي لعينة الدراسة الذي جعل من عينة الدراسة غير قادرة على غربلة المعلومات وتنقيتها، واختيار ذات المصدر الرسمي في تلقها.

جدول رقم 07: يبين تفضيلات عينة الدراسة لمصادر متابعة فيروس كورونا.

تفضيلات المصادر	التكرارات	النسبة المئوية
الصور	1	2.38%
الفيديوهات	3	7.14%
المقالات المكتوبة	6	14.28%
كل ما سبق ذكره	32	76.19%
المجموع	42	100%

يبين الجدول أعلاه تفضيلات عينة الدراسة لمصادر متابعة أخبار فيروس كورونا، حيث أكدت غالبية العينة أنها تفضل الصور ومقاطع الفيديو والمقالات المكتوبة بنسبة 76.19%، يليها المقالات المكتوبة بنسبة 14.28%، وأخيرا كل من الفيديوهات والصور بنسب متفاوتة تراوحت بين 7.14% و 2.38%. وهذا راجع لخصائص التي تتيحها شبكة الفايسبوك من إمكانية إضافة ومشاهدة مقاطع الفيديو وكذا الصور والأنفوغرافيا مما يسهل ترسيخ المعلومة وسهولة إيصالها للجمهور واستيعابها. ثالثا: موقع الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول فيروس كورونا.

جدول رقم 08: يبين مدى اعتماد عينة الدراسة على موقع الفايسبوك كمصدر للمعلومات.

مدى الاعتماد	التكرارات	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	12	30%
بدرجة متوسطة	18	45%
بدرجة ضعيفة	10	25%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه أن ما نسبته 45% من عينة الدراسة تعتمد على الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول فيروس كورونا بدرجة متوسطة، في حين ما نسبته 30% يعتمدون عليه بدرجة كبيرة، أما نسبة 25%، فتعتمد عليه بدرجة ضعيفة. وهذا راجع إلى وجود مصادر أخرى يتم الاعتماد عليها للحصول على مختلف المعلومات حول الفيروس على غرار وسائل الإعلام باختلافها لتلفزيون، إذاعة وصحف مطبوعة والإلكترونية، وكذا وسائل الإعلام الرقمية كالشبكات الاجتماعية باختلافها، والمواقع الرقمية بتنوعها.

جدول رقم 09: يبين كيفية تفاعل عينة الدراسة مع الأخبار المنشورة حول فيروس كورونا.

كيفية التفاعل	التكرارات	النسبة المئوية
تسجيل الإعجاب like	3	6.81%
التعليق	4	9.09%
المشاركة	1	2.27%
أتصفح ولا أفاعل	36	81.81%
المجموع	44	100%

يبين الجدول أعلاه أن ما نسبته 81.81% من عينة الدراسة لا تتفاعل مع الأخبار المنشورة حول فيروس كورونا وإنما تكتفي بالتصفح والمشاركة فقط، في حين ما نسبته 9.09% فقط يقومون بالتعليق على المنشورات حول الفيروس، يليه ما نسبته 6.81% و 2.27% لكل من تسجيلات الإعجاب ومشاركة المنشورات.

وهذا راجع إلى غياب ثقافة التفاعل الإلكتروني ومشاركة المعلومات حول الفيروس، بالإضافة إلى الخوف من الأصدقاء كون الفايسبوك يعمل على إظهار تعليقات وتفاعلات المشتركين لبقية الأصدقاء معهم في الحساب، مما يخلق نوع من التخوف والرقابة بين الأصدقاء في نفس الحساب.

جدول رقم 10: يبين مدى مشاركة عينة الدراسة لأخبار كورونا عبر الفايسبوك.

مدى المشاركة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	25	62.5%
لا	15	37.5%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه أن ما نسبته 62.5% من عينة الدراسة تشارك أخبار الفيروس عبر مختلف الوسائط والشبكات الإلكترونية، في حين ما نسبته 37.5% فقط، يفضلون متابعة أخبار الفيروس دون مشاركتها مع غيرهم.

وهذا راجع إلى كون غالبية عينة الدراسة مثقفة تدرك قيمة مشاركة المعلومات مع غيرها، ومدى مساهمة الأمر في التوعية بخطورة الفيروس، واتخاذ إجراءات الوقاية من التعقيم وارتداء الكمامة والالتزام بالحجر المنزلي.

جدول رقم 11: يبين الجهات التي تشارك عينة الدراسة معها الأخبار المنشورة حول فيروس كورونا.

الجهات المشاركة	التكرارات	النسبة المئوية
الأصدقاء	14	56%
مجموعات على الفايسبوك	11	44%
عبر حسابات أخرى (الانستغرام، التويتر...)	0	0%
المجموع	25	100%

يبين الجدول أعلاه أن أغلبية عينة الدراسة بنسبة 56% تقوم بمشاركة المنشورات حول فيروس كورونا مع الأصدقاء، ثم في مجموعات عبر الفايسبوك بنسبة 44%، في حين أنها لا تقوم بمشاركتها عبر وسائل الإعلام الرقمية الأخرى. وهذا راجع لكون قائمة الأصدقاء أكثر المتفاعلين مع المنشورات التي يتم نشرها خاصة إذا كان الشخص قد خصص المنشورات للأصدقاء فقط.

جدول رقم 12: يبين مساهمة الفايسبوك في زيادة وعي عينة الدراسة بخطورة فيروس كوفيد 19.

المساهمة في الوعي	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	39	97.5%
لا	1	2.5%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه أن غالبية عينة الدراسة أكدت أن تصفح الأخبار المتعلقة بفيروس كورونا عبر الفايسبوك، قد ساهم في زيادة وعيهم بخطورة الفيروس، وذلك بنسبة 97.5%، وشخص واحد فقط ما يمثل نسبة 2.5%، يرى بأن الفايسبوك لم يساهم في زيادة الوعي لديه حول خطورة الفيروس.

وهذا راجع للكلم الهائل من الأخبار والمعلومات التي يتم نشرها يوميا حول الفيروس عبر الشبكة، وكذا لحجم التهويل الذي شهدته الإحصاءات المنشورة حول الفيروس مما زاد من وعي عينة الدراسة بخطورة الوضع الوبائي.

جدول رقم 13: يبين مدى مساهمة الفايسبوك في اتخاذ عينة الدراسة للإجراءات الوقائية.

المساهمة في الوقاية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	22	55%
لا	18	45%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه أن ما نسبته 55% من عينة الدراسة ترى بأن الفايسبوك قد ساهم في اتخاذهم لإجراءات الوقاية الصحية، في حين ما نسبته 45% يرون بأن الفايسبوك لم يساهم في اتخاذهم لإجراءات الوقاية، وذلك راجع لكون معظم عينة الدراسة يعتمدون على مصادر أخرى أكثر مصداقية، غير الفايسبوك في استقاء أخبار الفيروس.

جدول رقم 14: يبين الإجراءات التي اتخذها الجمهور للوقاية من فيروس كوفيد 19.

الاجراءات المتخذة	التكرارات	النسبة المئوية
التعقيم	36	46.75%
ارتداء الكمامة	21	27.27%
التباعد الاجتماعي	9	11.68%
الحجر المنزلي	11	14.28%
المجموع	77	100%

يبين الجدول أعلاه أنه من بين الإجراءات الوقائية التي اتخذتها عينة الدراسة اعتمادا على المعلومات والأخبار المنشورة عبر الفيسبوك تمثلت في التعقيم بنسبة 46.75%، يليه ارتداء الكمامة خارجا وفي الأماكن العمومية خاصة بنسبة 27.27%، يليها الحجر المنزلي بنسبة 14.28%، وأخيرا التباعد الاجتماعي بنسبة 11.68% وهذا راجع لحجم المعلومات والإحصاءات التي يتم نشرها ومشاركتها عبر الفيسبوك يوميا مما ساهم في زيادة الالتزام بالاحتياطات والإجراءات الوقائية.

جدول رقم 15: يبين تقييم عينة الدراسة للحملات التوعوية التي قامت بها مؤسسات الصحية التابعة للدولة ضد فيروس كورونا عبر الفيسبوك.

التقييم	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيفة	1	2.5%
متوسطة	30	75%
جيدة	8	20%
ممتازة	1	2.5%
المجموع	40	100%

يبين الجدول أعلاه تقييم عينة الدراسة للحملات التوعوية التي قامت بها المؤسسات الصحية التابعة للقطاع العمومي ضد فيروس كورونا عبر الفيسبوك، حيث أكد غالبية المبحوثين بأنها كانت متوسطة بنسبة 75%، يليها تقييم جيد بنسبة 20%، وأخيرا قدموا تقييم ممتاز وضعيف بنسبة 2.5% وهذا راجع لكون غالبية المنشورات التي تنشرها هذه الصفحات عبارة عن إحصاءات وأرقام عن الحالات المسجلة يوميا، ولهذا فإن تقييم العينة جاء بهذا الشكل.

رابعا: الآثار المترتبة عن اعتماد عينة الدراسة على موقع الفيسبوك كمصدر للمعلومات حول فيروس كورونا.

جدول رقم 16: يبين الآثار المترتبة عن اعتماد عينة الدراسة على موقع الفيسبوك كمصدر للأخبار حول فيروس كورونا.

العبارة	مجموع التكرارات			المتوسط الحسابي	الانجاء
	موافق	معارض	محايد		

1- تمكني من معرفة آخر مستجدات والتطورات حول الأزمة الصحية	34	1	5	2.825	إيجابي قوي جدا
2- تمكني من الالتزام بالتدابير الوقائية	23	2	15	2.525	إيجابي قوي
3- تسبب لي الشعور بالقلق والخوف	16	11	11	2.131	محايد يميل نحو الإيجابية
4- أفقد الأمل من إيجاد حلول لتجاوز الأزمة	8	18	14	1.750	محايد يميل نحو السلبية
5- زيادة الوعي الصحي	26	1	13	2.625	إيجابي قوي
6- تكوين موقف إيجابي نحو التلقيح	22	7	11	2.375	إيجابي قوي
7- تجعلني أتخوف من أخذ اللقاح	12	4	24	2.200	محايد يميل نحو السلبية

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام لعينة الدراسة نحو العبارات كان اتجاه إيجابي قوي بمتوسط حسابي قدر بـ 2.347، وهي موزعة كالتالي:

العبارة 1: تمكني من معرفة آخر مستجدات والتطورات حول الأزمة الصحية كان اتجاه عينة الدراسة نحوها إيجابي قوي جدا، وهذا راجع لمختلف الخصائص التي تتيحها الشبكة من أنية المعلومات وجدتها وتحديثها المستمر.

العبارة 2: تمكني من الالتزام بالتدابير الوقائية، كان اتجاه عينة الدراسة نحوها إيجابي قوي، وهذا راجع لما تم نشره عبر هذه الشبكة من إعلانات وفيديوهات تحذيرية حول خطورة الفيروس وضرورة الالتزام بالتدابير الوقائية، مع نشر إحصاءات يومية حول عدد الإصابات وتطورات الوضع مما زاد من إجراءات الحذر بين أوساط عينة الدراسة.

العبارة 3: تسبب لي الشعور بالقلق والخوف كان اتجاه عينة الدراسة نحوها محايد يميل نحو الإيجابية، وهذا راجع لكثرة المنشورات ومقاطع الفيديو التي يتم نشرها يوميا، حيث زرعت نزعا من الخوف والقلق في نفوس عينة الدراسة. فالشيء إذا زاد عن حده تسبب في نتائج عكسية، غير المرجوة.

العبارة 4: أفقد الأمل من إيجاد حلول لتجاوز الأزمة كان اتجاه عينة الدراسة نحوها محايد يميل نحو السلبية، وهو يدل على عدم موافقة عينة الدراسة على ما جاء في بند العبارة، نظرا لما قدمه الجيش الأبيض من نصائح وإرشادات ساهمت في رفع الوعي الصحي لدى عينة الدراسة من جهة، مع جرعة من الأمل بأن الوضع الطارئ مجرد فترة وستمضي بأقل الأضرار، إذا ما تم الالتزام بالتدابير الصحية.

العبارة 5 و 6: زيادة الوعي الصحي، وتكوين موقف إيجابي نحو التلقيح، كان اتجاه عينة الدراسة نحوها إيجابي قوي، وهذا راجع لحجم المعلومات التي كان يتم نشرها يوميا، وكذا مصداقيتها وخاصة ما يتم نشره عبر الصفحات الرسمية للهيئات الصحية سواء التابعة للقطاع العمومي أو الخاص، مما ساهم في تكوين موقف إيجابي نحو تلقي اللقاح، بالأخص وأن اللقاح يقدم بشكل مجاني.

العبارة 7: تجعلني أتخوف من أخذ اللقاح، كان اتجاه عينة الدراسة نحوها محايد يميل نحو السلبية، وهذا راجع لكون أغلبية عينة الدراسة قد تلقت معلومات موثوقة جعلتها تقدم على تلقي اللقاح دون خوف أو قلق.

النتائج العامة للدراسة:

تبين لنا من خلال الدراسة أن نسبة الإناث قدرت بـ 57.5%، وهي أكبر من نسبة الذكور التي قدرت بـ 42.5%.

✓

- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن أكثر فئة تتراوح أعمارهم من 28-32 سنة بنسبة قدرت بـ 32.5%، في حين جاء في المرتبة الثانية فئة من 23-27 سنة بنسبة 30%، يليها فئتي 33 سنة فما فوق، ثم فئة من 18-22 سنة بنسب متتالية قدرت بـ 22.5%، و 15%.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن أصحاب المستوى التعليمي الجامعي قدرت نسبتهم بـ 82.5%، يليه أصحاب المستويات دون الجامعي بنسبة 17.5%.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن أغلبية عينة الدراسة تستخدم الفايسبوك لمتابعة أخبار فيروس كورونا بنسبة 90%.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن عدد الساعات التي تقضيها عينة الدراسة في تصفح أخبار فيروس كورونا عبر الفايسبوك، تتراوح بين ما نسبته 40% يخصصون يوميا أقل من ساعة لمتابعة أخبار الفيروس، و 37.5%، يتابعونها يوميا من ساعة لساعتين، وبنسبة أقل تصل إلى 22.5% يتابعونها لأكثر من ساعتين يوميا.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن عينة الدراسة انقسمت بين رؤيتين وبنسبة متساوية قدرت بـ 50%، بين كل من يرى بأنه يستخدم الفايسبوك لتصفح الحسابات والصفحات الرسمية ذات الصلة بالوباء، وبين من يتصفح بشكل عشوائي دون التأكد من صحة ورسمية المعلومات كل ما يجده حول الفيروس عبر الفايسبوك.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن غالبية عينة الدراسة تفضل الصور ومقاطع الفيديو والمقالات المكتوبة كمصادر لمتابعة أخبار فيروس كورونا بنسبة 76.19%، يليها المقالات المكتوبة بنسبة 14.28%، وأخيرا كل من الفيديوهات والصور بنسب متفاوتة تراوحت بين 7.14% و 2.38%.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن ما نسبته 45% من عينة الدراسة تعتمد على الفايسبوك كمصدر للمعلومات حول فيروس كورونا بدرجة متوسطة، في حين ما نسبته 30% يعتمدون عليه بدرجة كبيرة، أما نسبة 25%، فتعتمد عليه بدرجة ضعيفة.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن ما نسبته 81.81% من عينة الدراسة لا تتفاعل مع الأخبار المنشورة حول فيروس كورونا وإنما تكتفي بالتصفح والملاحظة فقط، في حين ما نسبته 9.09% فقط يقومون بالتعليق على المنشورات حول الفيروس.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن ما نسبته 62.5% من عينة الدراسة تشارك أخبار الفيروس عبر مختلف الوسائط والشبكات الالكترونية، في حين ما نسبته 37.5% فقط، يفضلون متابعة أخبار الفيروس دون مشاركتها مع غيرهم.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن غالبية عينة الدراسة بنسبة 56% تقوم بمشاركة المنشورات حول فيروس كورونا مع الأصدقاء، ثم في مجموعات عبر الفايسبوك بنسبة 44%.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن غالبية عينة الدراسة أكدت أن تصفح الأخبار المتعلقة بفيروس كورونا عبر الفايسبوك، قد ساهم في زيادة وعيهم بخطورة الفيروس، وذلك بنسبة 97.5%.
- ✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن ما نسبته 55% من عينة الدراسة ترى بأن الفايسبوك قد ساهم في اتخاذهم لإجراءات الوقاية الصحية.

- ✓ بينت الدراسة أنه من بين الإجراءات الوقائية التي اتخذتها عينة الدراسة اعتمادا على المعلومات والأخبار المنشورة عبر الفيسبوك تمثلت في التعقيم بنسبة 46.75%، يليه ارتداء الكمامة خارجا وفي الأماكن العمومية خاصة بنسبة 27.27%، يليها الحجر المنزلي بنسبة 14.28%، وأخيرا التباعد الاجتماعي بنسبة 11.68%
- ✓ بينت الدراسة أن غالبية عينة الدراسة قيمت الحملات التوعوية التي قامت بها المؤسسات الصحية التابعة للقطاع العمومي ضد فيروس كورونا عبر الفيسبوك، بأنها كانت متوسطة بنسبة 75%، يليها تقييم جيد بنسبة 20%، وأخيرا قدموا تقييم ممتاز وضعيف بنسبة 2.5%
- ✓ يتبين لنا من خلال الدراسة أن الاتجاه العام لعينة الدراسة نحو العبارات كان اتجاه إيجابي قوي، وهذا راجع لأهمية شبكة الفيسبوك، وخصائصها المستمدة من خصائص الإعلام الجديد، الذي يتيح المعلومات بشكل آني، مع تحديثات مستمرة لنوعية المعلومات المقدمة، الأمر الذي جعل من الهيئات الصحية تستفيد منه في نشر الوعي الصحي، من خلال ما تقدمه من معلومات موثوقة حول الوضع.

توصيات الدراسة:

1. ضرورة الاعتماد على أطباء ومختصين في علم الفيروسات في مخاطبة الجمهور وإشراك المجتمع المدني في توعية المواطنين.
2. التركيز على محتوى الرسائل التوعوية وإخراجها بطريقة تجذب انتباه الجمهور مما يدفعهم لمشاركة المحتوى المنشور والتفاعل معه.
3. إعطاء الحلول من خلال عرض التدابير الوقائية وكيفية الحد من الانتشار السريع للوباء في أوساط المجتمع عبر مختلف الوسائط الالكترونية.
4. تكثيف الحملات التوعوية عبر مختلف وسائل الاعلام والاتصال التقليدية منها والحديثة والعمل على رفع مستوى الوعي العام داخل المجتمع.
5. القيام باستطلاعات الرأي العام لقياس اتجاهات الجمهور حول ما تم تنظيمه من حملات توعية خاصة بفيروس كورونا.

قائمة المراجع:

1. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الطبعة الرابعة، (د.س).
2. إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2016
3. د/ محمد جابر خلف الله، توظيف تطبيقات الويب (2.0) في التعليم، متاح على الموقع: http://azhar2015.blogspot.com/p/blog-page_20.html، تاريخ الزيارة: 26.05.2022 على الساعة: 15:00.



4. [سواء الدويكات](https://mawdoo3.com/مفهوم_التوعية_الصحية_لغة_واصطلاحاً)، مفهوم التوعية الصحية لغة واصطلاحاً، متاح على الموقع:
https://mawdoo3.com/مفهوم_التوعية_الصحية_لغة_واصطلاحاً، تاريخ الزيارة: 2022/05/26،
الساعة 15.30.

5. الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، متوفر على الرابط:
[https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)
[coronaviruses](https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses)، تاريخ الزيارة: 2022/05/26، الساعة 15.30.

الإسلام ودوره في تعزيز التربية الصحية وتحقيق الصحة النفسية

Health Mental Achieving and Education Health Promoting in Role its and Islam

ط. د/ البشير غربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة
الايمل: gharbi.bachir@univ-ouargla.dz
ط. د/ سمية عكسة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
aksa-soumia@univ-eloued.dz

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى إبراز دور الإسلام في تعزيز التربية الصحية وتحقيق الصحة النفسية، إذ يعتبر موضوع الصحة النفسية في الإسلام من المواضيع التي جذبت الباحثين في شتى المجالات لمناقشة والتنقيب حول مبررات وعوامل الصحة النفسية وعيش حياة سعيدة خالية من الاضطرابات النفسية والجسمية والعقلية، ومن بين هؤلاء الباحثين نجد الكثير منهم من تطرق الى هذا الموضوع من منظور ديني، فمنهم من يعتنق اليهودية ومنهم مسيحيين ومنهم بوذييين، ومنهم من المسلمين، وقد أجريت الكثير من الدراسات من باحثين مسلمين للبحث أو تأكيد على دور الدين الإسلامي في الحصول على حياة سعيدة وصحة نفسية دائمة وذلك بإتباع تعاليم الدين الإسلامي، وقد جاءت هذه الدراسة لتأكيد ما وصلت اليه الباحثون في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: الإسلام، الصحة النفسية، الدين، النفس، التربية الصحية.

Abstract:

This study aimed to highlight the role of Islam in achieving and promoting mental health, as the issue of mental health is one of the topics that attracted researchers in various fields to discuss and explore the justifications and factors of mental health and living a happy life. Free from psychological, physical and mental disorders, and among these researchers we find many of them who addressed this issue from a religious perspective, some of them converted to Judaism, some of them Christian, some of them Buddhists, and some of them Muslims.

Muslim researchers have conducted many studies to research or confirm the role of the Islamic religion in having a happy life and lasting mental health by following the teachings of the Islamic religion. This study came to confirm the findings of researchers in this field.

Keywords: Islam, mental health, religion, psychology, health education.

مقدمة:

يعيش الناس في عالم متغير بكل ما فيه من مكونات وهذا يحتاج إلى التغير في كل مجالات الحياة، فالعلم من الأمور المهمة التي يحتاج إليها كل مجتمع ليصل إلى مرحلة الرقي والتطور، فهو بطبيعته مستمر ويعيش في عالم متغير، فالانفجار المعرفي والتطور العلمي الذي يشهده هذا الزمان يجعل الأمم تتسابق فيما بينها لتحل مركزاً مرموقاً وذلك كله يحتاج إلى الصحة العامة الشاملة، حيث أنه لا يمكن التواصل مع العلم إلا في وجود الأفراد في مناخ صحي غير مضطرب، فقد انعكس أثر التطور العلمي على حياة الإنسان بشكل عام وفي مجال العمل بشكل خاص، وقد لوحظ أن ضغوط الحياة قد أصبحت من الظواهر الطبيعية التي تتطلب من الإنسان التعايش والتكيف معها، ومن أهداف الصحة النفسية أن يعيش الإنسان في استقلالية تامة لكي يحقق إمكانية التعلم الذي طالما يدفع المجتمعات في طريق التطور والرخاء، فالعلم والصحة النفسية كل يدفع باتجاه الآخر، نحن نتعلم لنحقق ذواتنا ولكي نغير في عالمنا المادي وغير المادي وامثالاً لأمر الله جل جلاله.

الإشكالية:

سعى الإسلام من خلال تشريعاته إلى تهذيب النفس وتخليصها من أدران الشر ونوازع الباطل، وجعلها بذلك سليمة، معافاة، قوية، قادرة على الفعل الإيجابي والإصلاح المجتمعي، تمهيداً لأن يكون المسلم مواطناً صالحاً. وعلى هذا الأساس، تعد الصحة النفسية من أسس مقاصد الإسلام، لما لها من دور في إصلاح الفرد وتأهيله لخدمة المجتمع فيما يعود عليه بالنفع العميم، وهكذا قصدت التشريعات إلى تخليص الإنسان من كل ما يمكن أن يجعله فرداً سلبياً غير ذي نفع. وتحقق الصحة النفسية بعدة أمور متداخلة تحتاج إلى تحليل وتمحيص لإظهار هذا الدور أو العامل الذي يساهم في تحقيق الصحة النفسية، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة العلمية لتجيب على التساؤل التالي: أين يكمن دور الإسلام في تعزيز التربية الصحية وتحقيق الصحة النفسية؟

أولاً: الصحة النفسية:

1- مفهوم الصحة النفسية:

اختلفت وجهات النظر حول تحديد تعريف موحد للصحة النفسية، ذلك لاختلاف آراء ومجالات تناول لهذا الموضوع، ومن هذه التعاريف نجد:

-لقد عرف حامد زهران علم الصحة النفسية على إنه : الدراسة العلمية للصحة النفسية وعملية التوافق النفسي وما يؤدي إليها وما يحققها وما يعوقها وما يحدث من مشكلات واضطرابات وأمراض نفسية ودراسة أسبابها وتشخيصها وعلاجها والوقاية منها.

-حالة عقلية انفعالية دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع بيئته ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخر يكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلامه وسلام. (عبد الخالق 1993)

-أعلى مستوى من التكيف السلوكي والانفعالي، وليس مجرد غياب أو الخلو من اعراض المرض النفسي.

-يعرفها مصطفى فهمي (1979) " الخلو أو البراء من أعراض المرض العقلي"

-تعريف منجر " Menninger (1978) قدرة الفرد على التكيف من العالم من حوله من جهة ومع نفسه من جهة أخرى بأعلى قدر من الفعالية والسعادة"

2- مفهوم الصحة النفسية من منظر إسلامي:

-يعرفها كمال مرسي " حالة يشعر بها الفرد بالارتياح والرضا عندما يكون حسن الخلق"

-ويعرفها محمد فاروق " الصحة النفسية من منظر إسلامي غير متعلقة بالآخرين كما يعتقد علماء النفس الغربيين، وإنما هي اقتراب النفس من الفضيلة، والفضيلة هي مقياس الصحة النفسية"

-ويعرفها سيد صبحي " هي شعور الفرد بالطمأنينة عند فعل الخير ومساعدة الآخرين والتقرب من الله بفعل الأعمال الصالحة واجتناب كل ما ينهى عليه " (آزاد، 2014، ص 40)

3- مظاهر الصحة النفسية:

لكي يمكن القول إن الفرد يتمتع بصحة نفسية سليمة يجب توافر بعض العلامات أو السمات وهي:

-غياب الصراع النفسي الحاد (الصراع الخارجي والداخلي).

-النضج الانفعالي، بحيث يعبر الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدة عن التعبيرات البدائية والطفلية.

-الدافعية الإيجابية للإنجاز التي تدفع الفرد للقيام بأعمال تحقق له النجاح.

-التوافق النفسي المتمثل في العلاقة المتجانسة مع البيئة، بحيث يستطيع الفرد الحصول على الإشباع اللازم لحياته مع

مراعاة ما يوجد في البيئة المحيطة من متغيرات. (ربيع، 2000، ص 99)

4- خصائص الفرد المتمتع بالصحة النفسية:

لكي يمكن القول إن فرداً ما يتمتع بقدر وافر من الصحة النفسية يجب توافر بعض الخصائص لدى ذلك الفرد منها:

-التوافق : ويضم جانبين

أ. التوافق الاجتماعي: ويشمل التوافق الأسري والمدرسي والمهني والاجتماعي بمعناه الواسع.

ب. التوافق الشخصي: وهو الرضا عن النفس.

-الشعور بالسعادة مع النفس : ودلائل ذلك الراحة، الأمن، الثقة، احترام الذات، تقبل الذات، التسامح مع الذات، والطمأنينة.

-الشعور بالسعادة مع الآخرين : ويظهر ذلك من خلال احترام الآخرين، إقامة علاقات اجتماعية، الانتماء للجماعة، التعاون مع الآخرين، تحمل المسؤولية الاجتماعية، حب الآخرين والثقة بهم.

- تحقيق الذات واستغلال القدرات : ودلائل ذلك فهم النفس، التقييم الواقعي للقدرات والإمكانيات، تقبل نواحي القصور، احترام الفروق بين الأفراد، تنوع النشاط وشموله، تقبل الحقائق المتعلقة بالقدرات موضوعياً، تقدير الذات حق قدرها، وبذل الجهد في العمل والرضا عنه والكفاية والإنتاج.
- القدرة على مواجهة مطالب الحياة، ودلائل ذلك:
- النظرة السليمة للحياة ومشاكلها.
- العيش في الحاضر والواقع.
- مرونة في مواجهة الواقع.
- بذل الجهد في حل المشاكل.
- القدرة على مواجهة الإحباطات اليومية.
- تحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية.
- الترحيب بالأفكار الجديدة.
- السيطرة على البيئة والتوافق معها.
- التكامل النفسي : ودلائل ذلك.
- الأداء الوظيفي الكامل المتناسق للشخصية جسماً وعقلياً واجتماعياً ودينياً.
- التمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي.
- العيش في سلامة وسلام : ودلائل ذلك.
- التمتع بالصحة النفسية والجسمية والاجتماعية.
- السلم الداخلي والخارجي.
- الإقبال على الحياة والتمتع بها.
- التخطيط للمستقبل بثقة وأمان.
- النضج الانفعالي : بحيث يعبر الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدة عن التعبيرات البدائية والطفولية. (شعبان، 1999، ص 34)

5-العوامل المؤثرة في الصحة النفسية:

- الأسرة: يقول علماء النفس أن الرجل هو امتداد لطفولته، فالطفولة السوية تؤدي إلى رجل سوي، والأسرة هي التي تضع نواة وأسس شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته ، ولذا إذا كانت هذه الأسس سليمة شب لنا العاملين الأسوياء، وقد يعاني العاملين من عدم القدرة على التوافق الحسن نتيجة ما اكتسبوه من داخل أسرهم من سلوكيات شاذة، كعدم تحمل المسؤولية ، عدم احترام المواعيد عدم المحافظة على النظام، الأنانية المفرطة ومثل هذه الصفات كفيلة أن تحول بين العاملين وبين نجاحهم في عملهم ، فالعامل الذي لا يتحمل المسؤولية أو لا يحترم مواعيد عمله أو لا يحافظ على النظام العمل الذي يحدد سير العمل لا يمكن أن يكون عاملاً ناجحاً مما يترتب عليه سوء تكيفه مع عمله و بالتالي يؤدي إلى سوء صحته النفسية.
- المدرسة : الفرد الذي عاش في طفولته عدداً من السنوات في مدرسة يسودها جو من النظام والانضباط والحرية والديمقراطية يقوده معلمون رأى فيهم نماذج للإخلاص والجدية وحب العمل سيشتب دون شك متحلي بهذه الصفات الصالحة التي تجعل منه إنساناً ناجحاً في عمله مما يدعم صحته النفسية، أما الذي تربى في مدرسة يسودها الفوضى والاضطراب والتسيب وعدم الاحترام العمل فسيكون نصيبه الفشل في عمله وسوء التكيف معه لما اكتسبه في مدرسته من صفات سيئة، وهذا مما يؤثر على سوى صحته النفسية.

-المجتمع : يعتبر المجتمع الأداة الأولى التي تحدد سلوكيات وتوجهات الأفراد، فالمجتمع يساهم بشكل كبير في تحديد ذلك أن الفرد مندمج مع مجتمعه وكثير الاحتكاك به، من جهة أخرى يساهم المجتمع في التأثير على نفسية الفرد وصحته النفسية والجسمية والعقلية نتيجة التعامل المباشر وغير مباشر مع الافراد، ويحدث هذا التأثير سواء بالسلب من خلال نقل الاضطرابات النفسية والمشاكل المجتمعية أو بالإيجاب من خلال المساهمة في الشفاء من هذه الأمراض والاضطرابات. (بن الشيخ، بالزين، 2014، ص 42)

6 - نماذج قرآنية للعناية بالصحة النفسية:

تشير دراسات الطب النفسي إلى أن أهم فترة لنمو الإنسان هي في أعوامه الأولى، بحيث تؤثر طفولة المرء والتربية التي يتلقاها على تكوين شخصيته التي ستصاحبه باقي حياته وعلى نمو حواس إدراكه. وقد ركز القرآن الكريم على هذه النقطة كونه كتاب الله الكامل الفريد بتعليمه، ومنها أنه شدد على إكمال رضاعة الأطفال إلى سن العامين. وقد أثبتت البحوث الجديدة أهمية سن الرضاعة بتشكيل نمو عواطف الإنسان وحواسه بشكلها الطبيعي .

وكما تشير الدراسات إلى أن معدل تعرض الأطفال للاستغلال هو أقل في الأطفال الذين نالوا رضاعة طبيعية. ويذكرنا الحديث الشهير الوارد في مسند أحمد بن حنبل: "الجنة تحت أقدام الأمهات" كيف أن الإسلام رفع من قدر الأمومة، ولفت الأنظار إلى الأهمية التي يجب أن نعلقها عليها في سني المهدي. ومن خلال رفع مكانة الأمومة، قد ضمن القرآن الكريم أهمية هذا الدور الذي تلعبه المرأة وحفظ لها حقوقها، ومن ثم حقوق الأجيال المقبلة على الحياة.

ونجد مثالا آخر يوضح كيف أن القرآن الكريم زودنا بالأدوات للسلامة الصحية في الصلاة حيث يأمرنا بإقامة الصلاة خمس مرات يوميا. ومن خلال حركات الصلاة المختلفة يحصل المرء على استرخاء كاف لجسده، ونجد بعض التمارين التي يصفها الأخصائيون للألام المزمنة لأسفل الظهر تشبه حركات الصلاة أثناء الركوع والسجود، ولكن تختلف الصلاة عن التمارين والتأملات في أنها ليست مجرد وضعيات مختلفة لزيادة التركيز أو استرخاء العقل، بل تكون الصلاة مجردة من المعنى من دون إيمان راسخ بوجود رب خالق، فإيمان المسلم أن لديه خالقا قادرا مجيب الدعوات يرى صلاته ويسمع دعاءه يبعث في قلبه الأمل، ويكون في الصلاة ترياق لقلب المريض الثقيل المكتئب والفاقد للأمل، وبالفعل نرى أن فقدان الأمل وترك الحياة واللجوء إلى الانتحار فكرة محرمة في الإسلام، وذلك لأن المسلم يسلم أمور دنياه إلى الله تعالى ويتوكل عليه في كل شيء. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة 154)

7 - عوامل تحقيق الصحة النفسية في الفكر الإسلامي:

من علماء المسلمين الذين اهتموا بالصحة النفسية الفيلسوف الأخلاق أبو علي أحمد بن محمد مسكويه، فقد ذهب هذا الفيلسوف الى أن الإنسان بفطرته يميل الى اللذة الجسمية ويشجعه على ذلك رفقاء سوء، واللذات الجسمية سواء أشبعها الإنسان أو إسترجها في ذاكرته فإنه تسبب له اضطراب نفسي، وحينئذ يكون الإنسان جائرا على نفسه، ويضيف مسكويه مصدرا آخر للاضطراب هو تعلق الفرد للذات النفسية الاجتماعية حب المال والشهرة، فصاحب هذه الغايات يعيش خوف كبير، قلق النفس، مجهد البدن، كثير الجري وراء هذه اللذات سريعة الذوبان.

ويرى الغزالي أن دوافع الهوى وتشمل اللذات السبع التي ذكرها القرآن الكريم " النساء والمال والبنون والخيول المسومة والحرب والأنعام " ولكنها تنقلب الى دوافع ضارة عندما تسطير على سلوك الإنسان فستغرق الهم والفكر، ويعتبر الغزالي سيطرة شهوة البطن والفرج مهلكات الإنسان.

أما تحقيق الصحة النفسية هي استبدال اللذات الجسمية والنفسية بأخرى نفعية كحب العلم والإقبال على الله وهذه كلها تهذيب للنفس، مما يعمل على مقاومة عناصر الهيمنية ويرقيه في مراتب السعادة التي هي مبلغ المنال للإنسان، ويرى الغزالي أن السعادة مرتبطة بتحقيق غايات الإنسان هي الوصول الى الله تعالى، ولا يحصل ذلك الى عن طريق توجيه كافة طاقاته ودوافعه الى تحقيق هذا الأمر، وسيطرته على ملذات الحلال وفق الضوابط الشرعية وما هو مسموح، ويرى مسكويه

أن وجوب الحفاظ على الأخلاق التي شرعها الإسلام للحفاظ على الصحة النفسية والشعور بالسعادة والاطمئنان النفسي.
(فريجات، 2005، ص 95)

8- الصحة النفسية في بعض العبادات في الإسلام:

-الإيمان : يبعث الإيمان في قلب المسلم يقيناً مطلقاً بالأمان والراحة والطمأنينة، فبه يقتنع أن الله هو المدبر المسير والخالق الرازق الهادي إلى سواء الصراط. فما على المسلم، والحال هذه، إلا أن يوجه اهتمامه وتركيزه إلى ما يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع العميم بعيداً عن فلسفة التشاؤم والشك، فكل ما كان وما يكون مقدر من الواحد الفرد الصمد.
إن الإيمان بالله وعبادته أصل الطمأنينة التي هي نور غيبي يُقذف في القلب محققاً الشعور بالتوازن، والإيمان في عمقه شعور بمعية الله، لذلك كان أكثر الأسباب تحقيقاً للصحة النفسية التي تقوم على الطمأنينة.

- الصلاة : تعد الصلاة عمود الدين وأسنه، بها يربط المسلم صلته بربه ويرتاح من تعب الحياة (أرحنا بها يا بلال)، وفي الصلاة ترسيخ لحاجة الإنسان إلى مدد من السماء يعينه على غريته الحياتية ويقويه على مواجهة أمواج الحياة العاتية، إنها ارتقاء إلى مدارج سمو، فيها يحس الإنسان بإنسانيته، كما يحس بقدره وقيمه وبأنه غير مستطيع أن يعيش دون فيض رباني، ونور إلهي، ومدد سماوي يبعث في نفسه الراحة.

وبالصلاة يجتنب الإنسان الفواحش والمنكرات، {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: 45]، ويفضي ذلك إلى سلوك يومي يشمل الفعل والقول، ومعنى ذلك أن الصلاة يمتد مفعولها وتأثيرها إلى تهذيب اللسان والقلب وما يرتبط بهما.
في الصلاة مفارقتان غريبتان تجتمعان فيها وحدها: يتخلص المسلم من الطاقة السلبية، ويعبئ طاقة إيجابية تقويه، وكل ذلك في السجود والتلاوة والدعاء والركوع، وكلما انحنى المسلم عابداً سما في مدارج الرفعة وارتقى.

-الذكر: الذكر عادة يومية يمارسها المسلم، تشحنه بطاقة إيجابية مصدرها خفي، وتبعث في النفس حياة وقوة، وهذه العبادة ترتاح القلوب : {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: 28]، وبالإعراض عنها تقسو القلوب، وتتجهم الوجوه، وتغلظ الطباع: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} [طه: 124].

إن ذكر الله استشعار لمعية الخالق الدائمة، وطلب المدد منه في كل لحظة، فيه يدوم الاتصال الذي لا ينقطع بمجرد الانتهاء من الصلاة.

القرآن بلسم شافٍ للنفوس والقلوب المرهقة من تعب الحياة، وهو بعد ذلك دواء إلهي، في قراءته يكلمك الله فيكون ذلك مدخلاً لطمأنينة قلبية تصير معها النفس جنة يانعة، والغفلة عنه تجعل النفس صحراء قاحلة، به تتجدد الصلة بخالق السماوات وتشفى الصدور، وفي زجره ونواهيته تحذير للنفس من مغبة التكبر والتسلط والأذية، وهو بذلك يمارس فعلاً تربوياً تهذيبياً يدفن به نوازع الشر في النفس الإنسانية، ويحقق بذلك الصحة النفسية.

-الصيام : الصوم أحد أرق العبادات، به تُروّض النفس الحرون وتُلتجَم، ويتحقق الصفاء النفسي الناتج عن راحة المعدة والقلب، وما يتبعه من تخلص الجسم مما هو مضر، والصوم أكثر العبادات تحقيقاً للراحة النفسية وتكريساً لخلق الصبر والقناعة والإحساس بالآخرين لمن صام تعبدلاً لا عادة. إنه عيادة مجانية ورياضة نفسية، وقد قال المصطفى: «صوموا تصحوا»، وقال: «الصوم جنة» على الإطلاق، فلم يحدد الوقاية أو الحماية جاعلاً إياها محتملة لكل ما من شأنه أن يؤذي الجسم والنفس.

-الصدقة : الصدقة تطفئ غضب الرب، وتحمل معاني الإحساس بالآخرين والتكافل، وتقوي الروابط الاجتماعية، وتغرس في القلب الرحمة، وتحارب صفة البخل والمنع الفطرية في الإنسان، مما يفضي إلى نفس تنكر ذاتها من أجل الآخرين، وهو أسمى ما قصد إليه الدين الحنيف بتعاليمه السامية.

تخلص الصدقة النفس من مرض الأنانية، وتقوي الإحساس بالغير، وهو ما يحقق عملية التطهير: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} [التوبة: 103]، وكلما تطهر المرء من أمراضه القلبية سما وزكا وصح.

وفي الحرص على الصدقة يقين بأن المال مال الله أودعه عندك، فلا بد من إعطاء الفقير منه. وتشيع في بعض بلدان المسلمين عبارة «أعطني حق الله»، وهي عبارة عميقة لمن تدبر.

- التقوى : التقوى حائط منيع يقي المؤمن من الوقوع في كل ما يبعده عن الصراط المستقيم. إنها وقاية ومناعة قلبية ضد ما هو محرم، وهي المخرج من كل مصيبة وضيق وتعب يلم بالمسلم، وجالبة كذلك للرزق: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا 2 وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} [الطلاق: ٢، ٣]، أي يرزقه صحة وعافية وطمأنينة، ولاحظ كيف أطلق المخرج والرزق، فلم يقيّد أو يحدد.

لقد سعى الإسلام بهديه النوراني إلى خلق نفس مطمئنة سوية تواجه الحياة والمشاكل بقوة ومناعة وتفاؤل، وتقاوم المثبطات وأمواج الشر العاتية بكثير من الإيمان الراسخ الذي لا تزعزعه الجبال ولا تزعزعه أعتى قوى الشر، وبذلك يكون المسلم نافعاً لمحيطه ومجتمعه قائماً على الإصلاح وأداء الرسالة. (البكور، 2019)

9- دور الإسلام في تحقيق الصحة النفسية:

يحقق منهج الإسلام أركان الصحة النفسية في بناء شخصية المسلم بتنمية هذه الصفات الأساسية:

-قوة الصلة بالله : وهي أمراً أساسياً في بناء المسلم في المراحل الأولى من عمره حتى تكون حياته خالية من القلق والاضطرابات النفسية. وتتم تقوية الصلة بالله بتنفيذ ما جاء في وصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - لعبد الله بن عباس: "يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء، قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء، قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زيادة " احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وأعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك وأعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً".

-الثبات والتوازن الانفعالي : الإيمان بالله يشيع في القلب الطمأنينة والثبات والاتزان ويبقي المسلم من عوامل القلق والخوف والاضطراب...

قال - تعالى :- " يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ. "

"فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. "

"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ. "

-الصبر عند الشدائد : يربي الإسلام في المؤمن روح الصبر عند البلاء عندما يتذكر قوله - تعالى :- " وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ

وَالضَّرَّاءِ وَجِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ "، وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم :- " عجا لأمر المؤمن

إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له. "

-المرونة في مواجهة الواقع : وهي من أهم ما يحصن الإنسان من القلق أو الاضطراب حين يتدبر قوله - تعالى :- " وَعَسَى أَنْ

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. "

-التفاؤل وعدم اليأس : فالمؤمن متفائل دائماً لا يتطرق اليأس إلى نفسه فقد قال - تعالى :- " وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا

يَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ". ويطمئن الله المؤمنين بأنه دائماً معهم، إذا سألوه فإنه قريب منهم ويجيبهم إذا

دعوه: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. "

-توافق المسلم مع نفسه : حيث انفرد الإسلام بأن جعل سن التكليف هو سن البلوغ للمسلم وهذه السن تأتي في الغالب

مبكرة عن سن الرشد الاجتماعي الذي تقرره النظم الوضعية وبذلك يبدأ المسلم حياته العملية وهو يحمل رصيдаً مناسباً

من الأسس النفسية السليمة التي تمكنه من التحكم والسيطرة على نزاعته وغرائزه وتمنحه درجة عالية من الرضا عن

نفسه بفضل الإيمان والتربية الدينية الصحيحة التي توظف ضميره وتقوي صلته بالله.

-توافق المسلم مع الآخرين : الحياة بين المسلمين حياة تعاون على البر والتقوى، والتسامح هو الطريق الذي يزيد المودة بينهم ويبعد البغضاء، وكظم الغيظ والعفو عن الناس دليل على تقوى الله وقوة التوازن النفسي: " وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ". (الشلتوني، 2019)

-إن المنهج الإسلامي يسعى دوماً في كافة أركانه أن يحقق لدى الفرد توازن نفسي مما ينعكس إيجابياً على شخصية الفرد، ولعل هذا الأمر يتضح لنا من خلال الكثير من الصفات الرئيسية التي يؤكد المنهج الإسلامي على دعمها في الشخصية الإسلامية، ولعلنا نجد أن أولى تلك الصفات هي الحفاظ على علاقة الفرد بربه سبحانه وتعالى وإيجاد نوع من الصلة الدائمة ولعل هذا الأمر يحققه المنهج الإسلامي من خلال الصلوات الخمس.

ومن ناحية أخرى وفي نفس الصدد نجد أن المنهج والشريعة الإسلامية دوماً يحرصون على أن يكون الفرد متصالح مع ذاته من جهة ومع الآخرين من جهة أخرى، هذا فضلاً عن بث روح التفاؤل والانخراط مع الآخرين دوماً في نواحي الحياة المختلفة مما يحقق للفرد حالة من الثقة الداخلية والتوازن والصحة النفسية.

كما يدعم الإسلام فكرة أن الفرد ينبغي أن يكون لديه حالة من المرونة في مواجهه كافة ضغوط الحياة فلا ييأس مهما حدث ولا ينفّر أو ينكر رحمة الله سبحانه وتعالى، ومن هنا نجد أن القرآن والسنة النبوية الشريفة أقرت ضرورة أن يصبر الفرد على الابتلاءات التي تواجهه على مدار مراحل حياته المختلفة وأن يوقن دوماً أن بعد العسر يسراً.

وقد أكد المنظور الإسلامي على العواقب الوخيمة التي يمكن أن تحدث من جراء الغضب، ومن هنا نجد العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث من جانبها على عدم الغضب وعدم الانسياق خلف نوبات الاستفزاز التي يمكن للفرد أن يتعرض لها من كافة الأفراد المحيطين به، وهكذا ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن المنهج الإسلامي قد تحقق فيه كافة أركان الصحة النفسية المتعارف عليها الآن والتي قد أشار إليها ديننا الحنيف منذ آلاف السنين. (مراد، 2019)

ثانياً: التربية الصحية:

1. تعريف التربية الصحية:

-عرفها ليب (2002) أنها العلم الذي يهدف الى المحافظة على صحة الأفراد ورفع مستواهم بدنيا وعقلياً واجتماعياً عن طريق تعليمهم أساسيات الحياة الصحية وغرس العادات الصحية فيهم حتى يتعودوا على ممارستها في حياتهم اليومية وحتى تصبح جزء لا يتجزأ من مبادئهم وشخصياتهم.

-كما عرفها الأمين (2008) عبارة عن تهيئة خبرات تربوية متعددة تهدف الى التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعارفه مما يساعد على رفع مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه.

2. أهداف التربية الصحية:

-العمل على تغيير مفاهيم الأفراد فيما يتعلق بالصحة والمرض، ومحاولة أن تكون الصحة هدفاً لكل منهم.

-العمل على نشر الوعي الصحي سواء بين الأفراد المجتمع.

-تكوين الفهم السليم لدى المتعلمين عن الطريق التي تعمل بها أجهزة الجسم وكيف يمكن المحافظة عليها والتمتع بصحة سليمة.

-النهوض من المفهوم العلاجي إلى المفهوم الوقائي وخلق مجتمع متفوق صحياً ومعرفة أسباب الأمراض لتجنبها. (سلامة، 2001)

3. أهمية التربية الصحية من المنظور الإسلامي:

يعد الدين الإسلامي - بما اشتمل عليه من تعاليم صحية- مرجعاً شاملاً لصحة المسلمين عامة مع تباين مستوياتهم التربوية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تضمن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الكثير من الآيات والأحاديث

النبوية التي كانت محلاً للإعجاز العلمي في مجال الصحة والوقاية والعلاج، ويمكن إبراز أهمية التربية الصحية على النحو التالي:

- للتربية الصحية دور مهم في سلامة المسيرة التربوية لمفهومها الشامل لما لها من علاقة وثيقة بين التربية والصحة، فالاهتمام بالجانب النفسي والجسدي للمتعلم أحد أهم العناصر المؤثرة في نمو المتعلم
- من خلال التربية الصحية يمكن التأثير إيجاباً على سلوكيات واتجاهات أفرا المجتمع الصحية.
- للتربية الصحية أهمية في الجانب الاقتصادي فالفرد الذي يتمتع بصحة جيدة يكون أقدر على الإنتاج، فالفرد المريض لا يمكن تحسين إنتاجه إلا إلى حد ضئيل، أما العامل الذي يتمتع بالصحة الجيدة فيحسن إنتاجه إلى درجة غير محددة.
- للتربية الصحية أهمية اجتماعية ودينية فهي توضح عظمة الحالق والمعجزات التي وردت في القرآن والسنة النبوية المطهرة من تعاليم صحية والذي ينعكس بدوره على تمسكهم بالدين الإسلامي الصالح لكل الأزمان والعصور. (العزام وآخرون، 2012، ص 505)

4- تعزيز التربية الصحية في الإسلام:

1-4- الصحة الشخصية:

اهتم الإسلام بالصحة الشخصية، وفي هذا المجال نجد في القرآن الكريم والسنة النبوية، كثيراً من الآيات والأحاديث التي ترسخ لنا الطريق السليم والصحيح في كيفية المحافظة على الصحة الشخصية، ومن ذلك:

ربط العبادة بالنظافة، فلا تقبل عبادة من المسلم مالم يؤد ويحقق شروط الطهارة والنظافة، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} (المائدة: 6)

وبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة أسس الوضوء وكيفية لما له من فوائد تعود على صحة الإنسان مادي ومعنوي، وأرشدنا إلى طهارة مكان النجاسة والقاذورات قبل الوضوء لما فيه حماية للإنسان من الأمراض وحفاظاً على صحته.

2-4- الصحة الغذائية:

اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بالصحة الغذائية فحرم القرآن الكريم الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتريدة والنطيحة وما أكل السبع وما ذبح على النصب والأصنام والأزلام وغيرها قال تعالى: قال تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ} (المائدة: 3)

ولعل من أسباب تحريم الميتة عدم معرفة الحالة الصحية للحيوان قبل موته، فقد يكون مات بسبب مرض معين، فيصبح من الخطورة تناول لحمه بسبب احتباس الدم داخلها وعدم خروجه منها ويزداد من تكاثر الميكروبات التي تعتمد عليه في غذائها مما ينتج عن ذلك مركبات سامة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع هذا النهج فلم يكن يقتصر على طعام واحد في الغذاء، لأن الجسم بحاجة إلى جميع أنواع الأطعمة، حيث أن من الطعام ما يتوفر فيه البروتين، والبعض الآخر النشويات والأملاح والحديد وغيرها وكلها مكملات لنمو الجسم.

3-4- الصحة البيئية:

اعتنى الإسلام بنظافة مصادر المياه، وأكد على عدم تلويث هذه المياه بالنجاسة أو إلقاء القاذورات فيها، وعدم التبول فيها واعتبر ذلك مجلبة للعفن، لأن هذا يؤدي إلى ما يسمى بالتلوث البيئي، فقال صلى الله عليه وسلم "اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل" (أبو داود)

وقوله عليه السلام: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه" (البخاري). النهي هنا عن التبول أو الاغتسال في الماء الدائم الذي يبقى مستمراً، لأن الماء الذي تصيبه النجاسة يصبح مأوى للجراثيم ومصدراً لانتقال الأمراض،

والبول يجعل الماء ذا رائحة كريهة، ويغير لون الماء وبالتالي يكون الماء ناقلاً لأمراض كثيرة وخطيرة أهمها مرض البلهارسيا الذي يسبب أضراراً كبيرة لأفراد المجتمع"

4-4- التربية الجنسية:

إن التربية الجنسية من القضايا الهامة والخطيرة وربما يؤدي الجهل بها إلى عواقب وأخطار شديدة (أبورزق، 1426 هـ). لذلك لم يغفل الإسلام هذا الجانب المهم فجاءت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنظم هذا المجال تنظيمًا سليماً قال تعالى: {الزاني لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَنِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} (النور:3) وضرب الله في كتابه العزيز قصصاً لمن يمارسون الفاحشة وكيف أن الله أخذهم بسوء أعمالهم ومنها قصص قوم لوط {إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ} (الأعراف)

واللواط عمل جنسي غير طبيعي لأنه اتصال الذكر بالذكر وهو أمر تنفر منه النفوس الطاهرة، ولا يقترفه إلا من فقد إنسانيته، ولا يدري ماذا يفعل وما يقترفه من أثم على النوع الإنساني برمته، ومن هنا حارب الإسلام اللواط لما فيه من الجناية على قدسية الجنس والمرأة والأسرة (القيسي، ص 122، 1985)

والشذوذ الجنسي أياً كان نوعه يؤثر في المجتمع ويحدث اختلالاً في توازن عقل الإنسان وإرباكاً في تفكيره، وركوداً غريباً في تصورات، وبلاهة واضحة في عقله وضعفاً شديداً في إرادته علاوة على إصابته بأمراض الزنا التي تصيب الزناة (العلي، 1999)

5-4- الصحة العقلية:

لقد اهتمت التربية الإسلامية بالعقل، وأعلنت من شأنه، وهذا الاهتمام يبدو من خلال ما عرض القارئ الكريم في سورة العديدة من الآيات العديدة الدالة على معنى العقل، أو الأفعال الدالة عليه وتشير هذه الآيات بمجموعها إلى التفكير والاعتبار والتدبر والتأمل، وكل هذه الآيات تدل على العقل ووظيفته. وقد حرم الإسلام أشياء كثيرة على الإنسان، للحفاظ على عقله لأن العقل أساس الإنسانية فينحط الإنسان بتفكيره إلى درجة الهائم، وينحدر إلى درجة العجماوات وعلى أساسه يتحمل الإنسان المسؤولية الفردية في الحياة وبعد الممات

خاتمة:

في الأخير يمكن القول أن هذا البحث قد أكد على ضرورة تفعيل العبادات التي نص عليها الإسلام لتعزيز التربية الصحية وتحقيق الصحة النفسية للفرد الذي تكون هذه المنطلقات مبادئه التي يعيش عليها، وستأكد البحوث المستقبلية مدى تأثير الإسلام التأثير الإيجابي لحياة المسلمين، فالأطر النظرية والمراجع تؤكد أن المسلم الذي يعيش وفق هذه المبادئ يتمتع بصحة نفسية خالية من الاضطرابات، فيكون بذلك صحيح النفس وسليم البدن وكثير الذكاء والفطنة، وربما تتجلى فيه قول بعض الصوفية "لو علم الملوك ما نحن فيه من حال لقاتلونا عليه" انعكاساً للسكينة النفسية أو السعادة التي عاشوها، وهذا بحد ذاته دعوة لغير المسلمين للإسلام.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية الشريفة.
- آزاد، علي اسماعيل، (2014)، الدين والصحة النفسية، الطبعة الاولى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان.
- الأمين، محمد السيد وآخرون، (2004)، الأسس العامة للصحة والتربية الصحية، عمان، دار الغد للنشر والتوزيع.
- البكور، سعيد، (2019)، الصحة النفسية في الاسلام، مجلة البيان الإلكترونية، العدد 236.
- العزام، علي نايل، سرور، محمد فاطمة، العزام، نايل، (2012)، معايير التربية الصحية ودرجة مراعاتها في منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين، المجلد 39، العدد 02، دراسات العلوم التربوية، الأردن.
- العلي، لؤلؤة، (1992)، الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة، الدمام، دار ابن القيم.
- أيمن، الشلتوني، (2019)، كيف نحقق الصحة النفسية، مجلة موضوع الإلكترونية، العدد الثاني.
- بن الشيخ، نصيرة، بالزين، صفية، (2014)، الصحة النفسية وعلاقتها بالأداء الوظيفي، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة ورقلة.
- ربيع، محمد شحاتة، (2000)، أصول الصحة النفسية، مؤسسة نبيل للطباعة، القاهرة.
- سلامة، بهاء الدين ابراهيم، (2001)، الصحة والتربية الصحية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- شيماء، مراد، (2019)، الصحة النفسية في الإسلام، موقع مفرس الإلكترونية، العدد 46.
- غريب، غريب، (1999)، علم الصحة النفسية، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- فريجات، عبد الكريم، (2005)، الصحة النفسية في الإسلام، مجلة هدى الإسلام، المجلد 49، العدد الثامن.

الصحة النفسية وعلاقتها بالوعي الصحي لدى المسنين

د. فتحية عبد القادر شكراوي ، جامعة يحي فارس المدية

psy_chekraoui@yahoo.fr

ملخص:

إن الصحة النفسية والعافية أمران مهمان في مرحلة الشيخوخة، وتعتبر مرحلة الشيخوخة من مراحل النمو التي يجب الاهتمام بها والحفاظ على كل ما يجعل الفرد في هذه مرحلة يتمتع بالصحة النفسية، وذلك بالسعي لتوفير لهم الرعاية ووقايتهم من مختلف الأمراض من خلال الوعي الصحي.

فمن المرجح أن يعتمد الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات أعلى من الوعي الصحي بسلوكيات تمتعهم بصحة أوفر، وان يتمكنوا من الحصول على المعلومات والخدمات الصحية ويتصرفوا على أساسها، ويمكن للوعي الصحي من حماية الفرد من مختلف الأخطار التي تهدده، وغالبا ما نلاحظ فقدان هذا الأمر عند المسنين، ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية دراسة العلاقة بين الوعي الصحي والصحة النفسية في مرحلة الشيخوخة وواقع الوعي الصحي في المؤسسات المختلفة التي تستقطب المسنين محاولين الإجابة على عدة تساؤلات.

الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية، الوعي الصحي، المسنين.

Abstract:

Mental health and wellness are important in the age of aging, and the aging phase of the stage of growth to be paid attention and keep everything that make the individual at this stage of mental health, seeking to provide them with care and prevention of various diseases through health awareness.

People with higher levels of health awareness more likely to rely on healthier behaviors, access to and act on health information and services, and awareness can protect one from the various threats to it. From this point of view, we tried to study the relationship between health awareness and mental health in the age of aging and reality of health awareness in various institutions that attract the elderly trying to answer several question

Key words: Mental health, health awareness, the elderly

مقدمة:

إن سكان العالم يشيخون بسرعة؛ فالتقديرات تشير إلى أن نسبة كبار السن في العالم ستضاعف من حوالي 12% إلى 22% ما بين عامي 2015 و2050. وهذا يعني - بالأرقام المطلقة - زيادة متوقعة من 900 ملايين إلى ملياري شخص فوق سن الـ 60. وإن كبار السن يواجهون تحديات صحية - بدنية ونفسية - خاصة، ينبغي الاعتراف بها.

أكثر من 20% من البالغين بأعمار 60 سنة فما فوق يعانون من اضطراب نفسي أو عصبي (ما عدا اضطرابات الصداع) و 6.6% من جميع حالات العجز (سنوات العمر المصححة باحتساب العجز) بين من تجاوزوا الـ 60 تعزى إلى اضطرابات عصبية ونفسية. وأن هذه الاضطرابات في الفئة السكانية كبيرة العمر تؤدي إلى 17.4% من سنوات العمر التي قضيت مع العجز. وأكثر الاضطرابات العصبية النفسية شيوعاً في هذه الفئة العمرية هي الخرف والاكتئاب. واضطرابات القلق تصيب 3.8% من السكان المسنين، ومشاكل تعاطي المخدرات تصيب ما يقرب من 1%، وحوالي ربع حالات الوفاة الناجمة عن إيذاء النفس تكون بين من هم بأعمار 60 سنة فما فوق. وإن مشاكل تعاطي المواد بين كبار السن غالباً ما يُتغاضى عنها أو تشخص بشكل خاطئ.

ترتبط الصحة النفسية بوجود مجموعة من المقومات الذاتية وأخرى اجتماعية، ومن أهم هذه المقومات الفردية، السمات الشخصية ومن الناحية الاجتماعية نجد الظروف البيئية وأساليب العيش. ومن ذلك وجب الاهتمام بالصحة النفسية للفرد بصفة عامة والمسن بصفة خاصة.

نقص في التعرف على مشاكل الصحة النفسية من قِبَل المتخصصين في مجال الرعاية الصحية ومن قبل كبار السن أنفسهم، وإن وصمة العار التي تحيط بالعلل النفسية تجعل الناس يترددون في طلب المساعدة (المنظمة العالمية للصحة). يختلف مفهوم الصحة حسب منظور وفكر كل شخص، كما اختلف مفهومها عبر مرور الزمن والعصور، فقد عرفوا الإغريق الصحة بأنها اهتمام الفرد بالنظافة والتغذية، وقد عرفها العالم بركنز أنها حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم وأن حالة التوازن هذه تنتج عند تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها، بينما تعريف الصحة حسب المنظمة العالمية على أنها الحالة الإيجابية من السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية وليس بمجرد الخلو من الأمراض.

يواجه كبار السن مشاكل كثيرة لا يمكن حلها بقدر الإمكان بحيث يسير وفق عادات وتقاليد الأجداد والاعتقادات الخاطئة التي يقوم الكثير بتطبيقها ثقة بأنها هي الحل والعلاج، مثل علاج الكثير من الأمراض اعتماداً على بعض الأعشاب والمزج بينها دون معرفة مصدرها وخصائصها ومضعفاتها، ولهذا على المجتمع والأسرة العمل على نشر الوعي الصحي والتثقيف الصحي بين أفراد المجتمع وخاصة المسنين للحد من بعض المشكلات الصحية وتفادي الوقوع في مشكلات صحية أخرى.

إن أكثر المشكلات التي نعيشها اليوم هي المفاهيم العلاجية الخاطئة، حيث أننا دائما نعتمد على الآخرين في تقديم النصائح العلاجية دون أن نقوم بالتفكير أنه يجب استشارة شخص مختص في المشكلة ونعرضها عليها، ومن هنا ظهرت أنواع كثيرة من الأمراض وتفاقمت عدة مشاكل صحية لدى الأفراد.

لقد تنوعت الأمراض المنتشرة خلال السنوات الأخيرة كما ارتفعت نسبتها من عام إلى آخر، ويرتبط معظمها بسلوكيات الفرد الخاطئة في حياته، لذلك ظهرت أهمية التثقيف والوعي الصحي حول كيفية الوقاية من الأمراض والمحافظة على الصحة.

حيث تطور مفهوم الوعي الصحي خلال السنوات الأخيرة نظرا لأهميته، مما حوله إلى علم خاص تستخدم فيه نظريات سلوكية وتربوية ومختلف أساليب الاتصال ووسائل الإعلام.

وانطلاقا من أن علم النفس يساعد على قراءة الواقع النفسي والاجتماعي للفرد، واهتمامه بموضوع الصحة النفسية للمسن، فقد اخترنا موضوع ورقتنا البحثية الموسومة بـ " الصحة النفسية وعلاقتها بالوعي الصحي لدى المسنين"، لنحاول أن نقدم فيه قراءة حول موضوع الصحة النفسية والمقصود بالوعي الصحي وما هي أهدافه وسبل تطبيقه في حياة الفرد بصفة عامة والمسن بصفة خاصة.

1- تحديد المفاهيم:

1-1- الصحة النفسية:

الصحة النفسية أو الصحة العقلية هي مستوى الرفاهية النفسية أو العقل الخالي من الاضطرابات وهي الحالة النفسية للشخص الذي يتمتع بمستوى عاطفي وسلوكي جيد ومع ذلك فإن مفهوم الصحة النفسية يختلف باختلاف الثقافي والتقييم الذاتي والتنافس في النظريات.

- تعرف الصحة النفسية باللغة الانجليزية باسم Psychologie Heath وهي مجموعة من الإجراءات والطرق التي يتبعها الفرد للمحافظة على صحتهم النفسية، حتى يتمكن من إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهه، وتعرف أيضا بأنها قدرة الفرد على التعامل مع البيئة المحيطة به، وتغليب حكم (العقل) الانفعالات التي تنتج نتيجة لتأثيره بالعوامل التي تدفعه للغضب أو القلق أو غيرها.

تعرف الصحة النفسية حسب نظرية التحليل النفسي على أنها خلو الفرد من أعراض المرضية وهي القدرة على الحب والعمل والاستمتاع، وتعرف حسب المدرسة السلوكي على أن الفرد يقوم بسلوك المناسب في الموقف المناسب حسب ما تحدده البيئة والثقافة، أما حسب الاتجاه الإنساني حسب كارل روجرز وأبراهام ماسو فإن الصحة النفسية هي تحقيق الذات.

1-2- الوعي الصحي:

يوحي المعنى اللغوي حسب معجم المعاني الجامع لكلمة الوعي بأنه إدراك للشيء وفهم معناه، وهذا المعنى لا يختلف عن المعنى المقصود منه في ورقتنا البحثية، بحيث نعني بالوعي الصحي أو التوعية الصحي هي مجمل النشاطات والإجراءات التعليمية والإعلامية التي تقدم للمسن للحفاظ على سلامة صحتهم النفسية والبدنية وحتى الاجتماعية.

كما نعني بالوعي الصحي هو اهتمام الناس وإلمامهم بالحقائق الصحية، إضافة إلى تحقيق الهدف المرجو من التثقيف الصحي وهو زيادة شعور الأفراد بالمسؤولية اتجاه صحتهم وصحة من حولهم.

3/ المسن:

هو الفرد الذي يبلغ عمره 60 عام فأكثر، ولا يُقصد بالمسنّ ذلك الإنسان الذي دخل في فترة الشيخوخة، فهناك عدد كبير من المسنين ممن يتمتعون بصحة جسدية، وعقلية، ونفسية سليمة، بعكس بعض الأفراد الذين لا يتمتعون بهذه الصحة السليمة، ولا يقدرّون على تنفيذ أي أداء جسدي وهم لم يتجاوزوا عمر المسنين.

2- مفاهيم مرتبطة بالصحة النفسية:

2-1- التوافق الشخصي:

هو مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الشخصي، كما يتمثل في اعتماده على نفسه وإحساسه بقيمته، وشعوره بالحرية في توجيه السلوك دون سيطرة الغير عليه، والشعور بالانتماء والتحرر والخلو من الأمراض العصبية وكذلك شعوره بذاته والرضا النفسي.

2-2- الإحباط:

يعتبر الإحباط من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية، وهو مواجهة الفرد لما يمنعه أو يعيقه في تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه، وهو أيضا انفعالية ودافعية يشعر بها الفرد عندما يجد ما يحول دون إمكانية تحقيق ذاته، أو غاياته.

2-3- العدوان:

هو سلوك يوجه نحو الغير، الغرض منه إلحاق الضرر النفسي والمادي، وقد يوجه نحو الذات فيلحق الضرر بها.

2-4- القلق:

نوع من الانفعال المؤلم يكتسبه الفرد و يكونه خلال المواقف التي يصادفها، فهو يختلف عن بقية الانفعالات غير السارة (كالشعور بالإحباط، أو الغضب، الغيرة) لما يسببه من تغيرات جسمية داخلية يحس بها الفرد، وأخرى خارجية تظهر على ملامحه بوضوح.

2-5- الصراع النفسي:

هو تعرض الفرد لقوى متساوية تدفعه باتجاهات متعددة مما تجعله عاجزا عن اختيار اتجاهها معينا و يترتب عليه شعور بالضيق وعدم الارتياح، وكذلك القلق، وهذا ناتج عن صعوبة اختياره، أو اتخاذ القرار بشأن الاتجاه الذي يسلكه.

3- مظاهر الصحة النفسية:

3-1- الاتزان الانفعالي:

وهو حالة من الاستقرار النفسي، حيث يكون الفرد مزود بالقدره على التصدي للمثيرات المختلفة وهذه القدرة هي سمة الحياة.

3-2- الدافعية:

وهي التي تدفع الفرد للقيام بنشاط معين، وهي القوة المحركة والموجهة لنشاط الفرد نحو تحقيق أهدافه.

3-3- الشعور بالسعادة: المتمثل في اعتدال المزاج والتعبير بالرضا عن الحياة.

3-4- التفوق العقلي: حيث أن الطاقة العقلية للإنسان تعد مظهرا من مظاهر الصحة النفسية.

3-5- غياب الصراع النفسي الحاد: (الداخلي والخارجي)

3-6- النضج الانفعالي: بحيث يعبر الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدة عن التعبيرات البدائية والطفولية.

3-7- التوافق النفسي: المتمثل في العلاقة المتجانسة مع البيئة حيث يستطيع الفرد الحصول على الإشباع اللازم لحياته مع مراعاة ما يوج في البيئة المحيطة بالمتغيرات.

4- درجات الصحة:

الصحة مدرج قياسي أحد طرفيه الصحة المثالية، والطرف الآخر هو الخلو من الصحة.

4-1- الصحة المثالية:

هي درجة التكامل والمثالية عند اكتمال الجوانب البدنية والنفسية، والاجتماعية والروحية، وهذا الوضع نادرا ما يتوفر عند البشر.

4-2- الصحة الإيجابية:

تتوفر طاقة الصحة الإيجابية، بحيث تؤدي الأجهزة والأعضاء والوظائف الخاصة بها، بكفاءة عالية حتى تمكن الفرد من مواجهة المشاكل والمؤثرات البدنية والنفسية والاجتماعية.

4-3- الصحة المتوسطة:

لا تتوفر طاقة ايجابية من الصحة حتى تمكن الفرد من مواجهة المشاكل والمؤثرات البدنية والنفسية والاجتماعية.

5- مؤسسات التوعية الصحية:

5-1- الأسرة: تعتبر الأسرة المؤثر الأول في الفرد، وعندما تكون الأسرة واعية تساعد على نشر الوعي في أوساط أفرادها.

5-2- المؤسسات التعليمية: إن معظم الوقت الذي يقضيه التلميذ أو الطالب في المؤسسات التعليمية، سواء كانت مدرسة أو جامعة فإنه من المؤكد يمكن أن يتلقى منه الوعي إذا تم نشره في هذه المؤسسات، كما يمكن لهذه المؤسسات التعليمية التأثير بصفة مباشرة في التلميذ أو الطالب أو حتى الأستاذ.

5-3- المساجد: تعتبر المساجد أحد الأماكن التي لها تأثير خاص في الفرد من خلال الخطب التي تقدم على مستوى المنبر، ولذلك كان للمساجد دور في نشر الوعي بكل أنواعه، حتى الوعي الصحي.

5-4 المؤسسات الإعلامية: كلنا نعرف دور الإعلام والبرامج الإعلامية والحصص التلفزيونية كيف يمكن أن تؤثر في الفرد وبالتالي كيف يمكن لها نشر الوعي والتحذير من السلوكيات السلبية التي تعود بالفرد بالمضرة.

6- أهداف الوعي الصحي:

- نشر المفاهيم والمعارف الصحية السليمة في المجتمع وبالتالي مساعدة الأفراد في تحديد مشاكلهم الصحية.

- مساعدة الناس خاصة المسنين على حل مشاكلهم الصحية من خلال استخدام إمكاناتهم وبناء الاتجاهات الصحية السوية من خلال إتباع السلوك الصحي السليم.

- اكتشاف الأمراض الخطيرة في مراحلها الأولى مما يسهل علاجها والتكفل بها فيما بعد.

- غرس قيم السلوك الصحي السوي وترسيخها بالإضافة إلى تغيير السلوكيات الخاطئة واستبدالها بالسلوكيات الصحيحة.

- تحسين نوعية الحياة التي يعيشها الفرد في المجتمع.

- المحافظة على الصحة النفسية والبدنية للفرد.

- الحد من وقوع الفرد في مشكلات نفسية وجسدية وتدارك عدة مشاكل تفاقمها.

7- مراحل تغير السلوك الصحي:

إن تغيير السلوك الصحي للفرد واستبداله بسلوك جديد وصحيح، يجب أن يمر بمراحل عدة وعلى الفرد أن يدرك هذه

المراحل خلال رحلة تغير سلوكه وهي كالتالي:

7-1- مرحلة الوعي: وهي المرحلة التي يتم فيها الإلمام بالمعلومة الصحية.

7-2- مرحلة الاهتمام: وفيها يبحث الفرد عن تفاصيل المعلومة الصحية التي يريدها ويكون متشوقاً لسماعها أو قراءتها.

7-3- مرحلة التقييم: وفيها يتم تحديد إيجابيات وسلبيات السلوك المقترح وتحديد مدى فائدته على الفرد ، يلي بعد ذلك اتخاذ القرار أو إتباع السلوك الجديد.

7-4- مرحلة المحاولة: وهي مرحلة التنفيذ، حيث يقرر الفرد إتباعه للسلوك الجديد بطريقة علمية وفيها يحتاج على الدعم المعنوي للتغلب على الصعوبات التي تواجهه أثناء التطبيق.

7-5- مرحلة الإلتباع: وفيها الفرد يقرر إتباع هذا السلوك الجديد بشكل مقنع ودائم.

8- عوامل الخطر المتعلقة بمشاكل الصحة النفسية بين كبار السن:

هناك عوامل اجتماعية ونفسية وبيولوجية متعددة تحدد مستوى الصحة النفسية لشخص ما في أية لحظة من الزمن. وإضافة إلى ضغوطات الحياة النمطية الشائعة بين جميع الناس، فإن كثيراً من كبار السن يفقدون قدرتهم على العيش بصورة مستقلة، بسبب محدودية الحركة، أو الألم المزمن، أو الضعف، أو غير ذلك من المشاكل النفسية أو البدنية، ويحتاجون إلى شكل من أشكال الرعاية طويلة الأجل. بالإضافة إلى ذلك، فإن كبار السن أكثر عرضة للمعاناة من حوادث مثل مشاعر الحزن والحداد، أو انخفاض الوضع الاجتماعي والاقتصادي في ظل التقاعد، أو العجز. وكل هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلى العزلة، وفقد الاستقلال، والشعور بالوحدة، والضيق النفسي لدى كبار السن.

الصحة النفسية لها تأثير على الصحة البدنية والعكس بالعكس؛ فعلى سبيل المثال، كبار السن الذين يعانون من ظروف صحية بدنية – مثل أمراض القلب – لديهم معدلات اكتئاب أعلى من أولئك الذين هم في حالة طبية حسنة. وعلى العكس من ذلك، فإن عدم معالجة الاكتئاب لدى شخص مسن مصاب بمرض القلب يمكن أن يؤثر سلباً على نتيجة المرض البدني.

إن كبار السن – كذلك – عرضة لإيذاء المسنين - ويشمل الإيذاء الجسدي والجنسي والنفسي والعاطفي والمالي والمادي، والهجر، والإهمال، وفقدان الكرامة والاحترام بشكل كبير. وتشير الدلائل إلى أن 1 من كل 10 أشخاص مسنين يتعرضون للإيذاء. وإن إيذاء المسنين يمكن أن يؤدي ليس إلى مجرد إصابات بدنية، بل إلى عواقب نفسية خطيرة أيضاً، وأحياناً طويلة الأمد، بما في ذلك الاكتئاب والقلق.

9- الخرف والاكتئاب لدى كبار السن كقضايا صحية عامة:

9-1- الخرف

الخرف هو متلازمة يوجد فيها تدهور في الذاكرة والتفكير والسلوك والقدرة على أداء الأنشطة اليومية. وهو يصيب – بشكل رئيسي – الأشخاص المسنين، على الرغم من أنه ليس جزءاً طبيعياً من الشيخوخة.

تشير التقديرات إلى أن 7.5 مليون شخص في العالم مصابون بالخرف. ومن المتوقع أن يزداد العدد ليصل 75.6 مليون في عام 2030 و 135.5 مليون في 2050، مع كون معظم المصابين يعيشون في بلدان ذات دخل منخفض ومتوسط.

هناك قضايا اجتماعية واقتصادية كبيرة مرتبطة بالخرف، من حيث التكاليف المباشرة للرعاية الطبية والاجتماعية وغير الرسمية. وعلاوة على ذلك، فإن الضغوط البدنية والانفعالية والاقتصادية يمكن أن تتسبب في إحداث كرب كبير للأسر. ولا بد من تقديم الدعم من جانب النظم الصحية والاجتماعية والمالية والقانونية للأشخاص المصابين بالخرف وللقائمين على رعايتهم على حد سواء.

9-2- الاكتئاب

يمكن للاكتئاب أن يسبب معاناة كبيرة ويؤدي إلى ضعف الأداء في الحياة اليومية. والاكتئاب أحادي القطب يحدث لدى 7% من عموم الأشخاص المسنين، وهو مسؤول عن 5.7% من سنوات العمر التي تقضى مع العجز بين من تجاوزوا سن الـ 60. هناك نقص في كل من تشخيص الاكتئاب ومعالجته في مواقع الرعاية الصحية. وإن أعراض الاكتئاب لدى كبار السن غالباً ما يتم التغاضي عنها وعدم معالجتها لأنها تتزامن مع غيرها من المشاكل التي يواجهها كبار السن. كبار السن المصابون بأعراض اكتئابية يقومون بأداء أضعف مقارنةً مع أولئك المصابين بحالات طبية مزمنة؛ مثل أمراض الرئة أو فرط ضغط الدم أو السكري. كما أن الاكتئاب يزيد من تصور سوء الحالة الصحية، ومن الانتفاع بالخدمات الطبية، ومن تكاليف الرعاية الصحية.

9-3- القلق

القلق هو حالة من التوتر والشعور بعدم الارتياح، كما أنه ينتج عن القلق اضطراب و ضيق وشعور دائم ومستمر بحالة من الخوف وعدم الاستقرار و من ثم كان القلق عبارة عن تفاعل مجموعة من الأحاسيس والمشاعر الذي يدخل فيها نوع من الخوف والشعور بالألم وعدم الارتياح والتوقعات السلبية. كما يمكن أن نعي بالقلق تلك الحالة النفسية التي من شأنها أن تحمل على أن يبدى الخوف من أشياء لا تسبب الخوف للأشخاص العاديين، أو الخوف من أشياء غامضة.

وكثيراً ما يلاحظ القلق عند المسن، يرتبط هذا القلق بحالتهم الاجتماعية والجسدية والنفسية، خاصة عند يشعر العجز، وأنه غير قادر على أداء بعض المهام، ومن الفراغ الذي يعيشه والذي يبعث فيه الشعور بالوحدة وأنه شخص لا مكان له في المجتمع، كل هذا وذاك يجعل المسن في حالة من التوتر والقلق وقد يزيد ذلك حدة إن لم تتخذ إجراءات للحد منه.

10- استراتيجيات المعالجة والرعاية

من المهم إعداد مقدمي الخدمات الصحية والمجتمعات من أجل تلبية الاحتياجات النوعية للمسنين؛ وهذا يشمل:

- تدريب المهنيين الصحيين على رعاية المسنين.
- توقي ومعالجة الأمراض المزمنة المرتبطة بالسن؛ بما في ذلك الاضطرابات النفسية والعصبية واضطرابات تعاطي المخدرات،
- وضع سياسات مستدامة للرعاية طويلة الأجل والرعاية الملطفة.
- تطوير خدمات وأوضاع مواتية للمسنين.

11- تعزيز الصحة:

عبارة عن العملية التي من خلالها يستطيع الأشخاص التحكم والسيطرة على مستوى صحتهم، ويتم ذلك من خلال تطوير الاستراتيجيات الصحية العامة التي من خلالها تناول المتطلبات الأساسية لتحقيق الصحة يمكن تحسين الصحة النفسية للمسنين من خلال التأسيس لتشجيع فاعل وصحي. فالتعزيز الصحي الخاص بالصحة النفسية للمسنين ينطوي على إيجاد ظروف معيشية وبيئات تدعم الرفاهية وتسمح للأشخاص بأن يبدؤوا بأنماط حياة صحية ومتكاملة. ويعتمد تعزيز الصحة النفسية - إلى حد كبير - على استراتيجيات تضمن للمسنين الموارد اللازمة لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

11-1- ويتم تحقيق تعزيز الصحة للمسن عن طريق:

- 1- التثقيف الصحي وذلك من خلال تخصيص برامج توعوية هادفة تقدم لمختلف شرائح المجتمع.
- 2- تقديم الخدمات الصحية الوقائية
- 3- توفير الأمن والحرية،
- 4- إسكان لائق من خلال سياسات إسكان داعمة،
- 5- دعم اجتماعي للفئة السكانية كبيرة العمر وللقائمين على رعايتهم،

6- برامج صحية واجتماعية تستهدف الفئات سريعة التأثر؛ مثل أولئك الذين يعيشون لوحدهم، وسكان المناطق الريفية، أو الذين يعانون من علة نفسية أو بدنية مزمنة أو ناكسة.

7- برامج لمنع والتعامل مع إيذاء المسنين.

8- برامج تنمية مجتمعية.

11-2- التدخلات

من الضروري الإقرار الفوري بوجود الاضطرابات النفسية والعصبية واضطرابات استعمال المخدرات لدى كبار السن ومُعالجتها فوراً. ويُنصح باستخدام كلٍّ من التدخلات النفسية الاجتماعية والأدوية.

لا يوجد دواء متاح حالياً لعلاج الخرف، لكن هناك الكثير مما يمكن عمله لدعم وتحسين حياة الأشخاص الذين يعانون من الخرف والقائمين على رعايتهم وأسرهم؛ مثل:

- التشخيص المبكر، بغية تعزيز تدبير علاجي مبكر وأمثل.
- تحسين الصحة البدنية والسيكولوجية إلى أبعد حد ممكن.
- الكشف عن الأعراض السلوكية والسيكولوجية الصعبة، ومعالجتها.
- تقديم المعلومات والدعم طويل الأمد لمقدمي الرعاية.

11-3- الرعاية الصحية النفسية في المجتمع

إن الرعاية الصحية والاجتماعية العامة الجيدة أمر مهم لتعزيز صحة كبار السن، ووقايتهم من الأمراض، ومعالجة عللهم المزمنة، وبالتالي فإن تدريب جميع مقدمي الخدمات الصحية على التعامل مع القضايا والاضطرابات ذات الصلة بالتشيخ أمر مهم. وإن الرعاية الصحية النفسية الأولية على المستوى المجتمعي لكبار السن أمر بالغ الأهمية. والتركيز على الرعاية طويلة الأمد لكبار السن الذين يعانون من اضطرابات نفسية له نفس الأهمية، وكذلك تزويد مقدمي الرعاية بالتعليم والتدريب والدعم.

ولا بد من بيئة تشريعية ملائمة وداعمة، تستند إلى معايير حقوق الإنسان المقبولة دولياً، لضمان تقديم أعلى جودة من الخدمات للأشخاص الذين يعانون من علة نفسية وللقائمين على رعايتهم.

12- استجابة منظمة الصحة العالمية

إن برامج منظمة الصحة العالمية المعنية بصحة ونشاط كبار السن أوجدت إطاراً عالمياً للعمل على المستوى القطري. فمنظمة الصحة العالمية تدعم الحكومات في هدف تدعيم وتعزيز الصحة النفسية لدى كبار السن ودمج الاستراتيجيات الفعالة ضمن السياسات والخطط.

وتُدرِك منظمة الصحة العالمية أن الخرف هو تحدي في مجال الصحة العمومية وقد أصدرت التقرير المعنون "الخرف: أولوية للصحة العمومية"، للدعوة للعمل على المجالين الوطني والدولي.

إن الخرف مُدرَج - إلى جانب الاكتئاب وغيره من الاضطرابات النفسية ذات الأولوية - في برنامج العمل لرأب فجوة الصحة النفسية في منظمة الصحة العالمية. وهذا البرنامج يهدف إلى تحسين العناية بالاضطرابات النفسية والعصبية واضطرابات تعاطي المخدرات، من خلال تقديم التوجيه والأدوات اللازمة لتطوير الخدمات الصحية في المناطق الفقيرة بالموارد.

الخاتمة:

يعيش المسن في مرحلة خاصة، وتعتبر هذه المرحلة ككل المراحل التي يمر بها الفرد في حياته، حيث لها خصوصيات ومميزات ومشاكل نفسية واجتماعية وجسدية، وكثيراً ما يلاحظ ان المسن لا يلقى اهتمام كبير من الوسط الذي يعيشه

وحق المجتمع، وهذا نقص الاهتمام جعل من مشاكله المختلفة تتطور وتتعدد، بكونه في الكثير من الأحيان يعجز عم إيجاد لها حل أو يحلها بطريقة خاطئة نظرا لعدم الوعي الصحي بها، ولهذا كان ولا بد ان نوفر لهذه الفئة من الناس ظروف حسنة ملائمة لمستواهم وسنهم ومشاكلهم، وكان لابد نشروعي وتنقيف صحي في أوساط المسنين حفاظا على صحتهم النفسية، وقد لاحظنا مدى دور الوعي الصحي في الحفاظ على مستوى الصحة النفسية والجسدية للمسن من خلال ورقتنا البحثية هذه

المراجع:

- أحمد عودة الغانمي، (2017)، تعريف التنقيف الصحي، جامعة بابل
- العزیز أحمد نایل، أحمد لطیف أبو السعود، (2009)، التعامل مع الضغوطات النفسية، الطبعة الأولى، دار الشروق، رام الله.
- الرشیدی هارون توفیق، (1999)، الضغوطات النفسية طبيعتها، أسبابها، برامج مساعدة الذات في علاجها، الطبعة الأولى. مكتبة أنجلو مصرية، القاهرة.
- بهاء الدين ماجد، عبید سید، (2008)، الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، دار الصفاء، الطبعة الأولى. د. د. د. ب.
- جميل رضوان سامر، (2002)، الصحة النفسية، الطبعة الأولى. دار الميسرة، عمان.
- حبيب عبد المنعم عبد الله، (2005)، مقدمة في الصحة النفسية. د. ط. دار الوفاء للطباعة، القاهرة.
- حامد زهران عبد السلام، (1987)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، طبعة الأولى، جامعة عين الشمس، القاهرة
- عبد المعطي حسن مصطفى، (2006)، ضغوطات الحياة وأساليب مواجهتها، الطبعة الأولى. مكتبة الزهراء، الطبعة الثانية، عمان.
- علي قايد خالد حسن، (2000)، دراسات في الصحة النفسية، الطبعة الأولى. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.



التربية الصحية والوعي الصحي في المؤسسات التربوية والجامعية في ظل الأوضاع الصحية الراهنة



عوض الله رفيق، (2004)، الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة دكتوراه في علم النفس ، جامعة وهران.

سناء الخولي، (1999)، الأسرة والحياة العائلية، د.ط.، دار المعرفة الجامعية، الأزراطة.

الصحة النفسية وعلاقتها بالوعي الصحي لدى المسنين

مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة في ظل الأوضاع الصحية الراهنة

Level of health awareness among M'sila University students in current health conditions

د / علي تودرت نسيم ، جامعة الجزائر 2

ط.د/ هادي سهر ، جامعة الجزائر 2

hadi.souheyr@univ-alger2.dz

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الوعي الصحي، وتحديد الفروق في مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة تبعا لمتغير الجنس والسن، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (80) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبق عليهم مقياس الوعي الصحي والمكون من 32 فقرة، ومن أجل المعالجة الإحصائية للبيانات اعتمدت الباحثتان على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss، حيث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: اختباري كولموغوروف-سميرنوف واختبار شايبرو ويلك، وذلك للتأكد من الاعتدالية، واختبار (ت) لعينة واحدة للتأكد من فرضية المستوى، واختبار (ت) تاست لعينتين لإختبار فرضيتي الفروق تبعا للجنس والسن. وأظهرت النتائج أن مستوى الوعي



الصحي كان عاليا لدى الطلبة، إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي تبعا لمتغير الجنس وفئات السن.

كلمات مفتاحية: الوعي الصحي، الطلب الجامعي، كوفيد-19، مجال النشاط الرياضي، مجال التغذية.

Abstract:

The purpose of this study was to identify the level of health awareness, and to identify differences in the level of health awareness among M'sila University students, by sex and age, To achieve this the study was conducted on a sample of (80) randomly selected students and parents, they were applied to the 32-item health awareness scale. For the statistical treatment of data, the researcher relied on the SPSS program, where the following statistical methods were used:

The Kolmogrove-Smirnov tests, the Shapiro-Wilk test, to test for moderation, the t-to-sample test to confirm the level hypothesis, and the t-to-two test to test the two assumptions of differences by sex and age.

The results showed that the level of health awareness was high among students, in addition to the absence of statistically significant differences in the level of health awareness by sex and age group variable.

Keywords: health awareness, university student, COVID-19, sport activity, nutrition.

مقدمة

في أواخر شهر ديسمبر عام (2019م)، وفي مدينة ووهان الموجودة بمقاطعة هوبي الصينية تم الإبلاغ عن انتشار مرض تنفسي جديد باسم (19-covid) والذي تم التأكيد عليه من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) كمرض فيروس كورونا (corona virus)). وأصبح من أكثر التحديات التي يقابلها العالم أجمع وذلك لسرعة انتشاره من شخص لشخص ومن مدينة إلى مدينة وحتى من دولة لدولة أخرى حتى اجتاحت ذلك الوباء العالم كله فاطلق عليه اسم (الجائحة) .

وما زاد في خطورة هذه الجائحة هو سرعة انتشارها وعدم القدرة على السيطرة عليها إضافة إلى غياب علاج مباشر لهذا المرض، لذا لجأت معظم دول العالم إلى تبني استراتيجيات خاصة للحد من انتشار هذا الفيروس ومن بين هذه الاستراتيجيات هي سياسة التباعد الاجتماعي والحجر الصحي وتقييد حركة الأفراد ومنع التجمعات، بالإضافة إلى زيادة التوعية الصحية للأفراد وزيادة عدد اختبارات الكشف عن فيروس كورونا، وكذلك العديد من المحاولات المبذولة لايجاد المصل أو اللقاح الناجح لإيقاف تهديد هذا الوباء.

ويعد الوعي الصحي أحد الإجراءات الاحترازية المهمة التي ينبغي تنميتها لدى الفرد، من أجل المحافظة على صحته و صحة الآخرين ووقايتهم من الأمراض المختلفة ولتحقيق الوعي الصحي المتكامل. فالوعي الصحي وسيلة فعالة وهامة تقوم على أسس علمية وعملية لما لها من دور هام في تحسين مستوى الصحة العامة لدى أفراد المجتمع، عن طريق إكسابهم المعلومات التي تتناسب و مستوى تفكيرهم، وبذلك يصبحون قادرين على إدراك طبيعة الظروف الصحية المفيدة لهم ومتعاونين مع ما يجري حولهم من أمور صحية(بدح وآخرون، 2009، ص4).

والجامعة كونها واحدة من بين المؤسسات التي تسعى إلى إكساب الطلبة الأنماط السلوكية وتستهدف تنمية الوعي الصحي لدى المتعلمين الاستفادة من جوانب التعلم لديهم من معلومات ومهارات واتجاهات صحية وترجمتها إلى سلوكيات سليمة للحفاظ على سلامتهم وسلامة المجتمع ووقايتهم من الاخطار المختلفة التي قد يتعرضون لها(عبد العال وفؤاد، 2019، ص22).

الصحة الملائمة، وتنميتها لديم في ظل الأوضاع الصحية الراهنة باعتبار أن هذه الفئة هي مستقبل البلاد من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي الشريحة التي يرجوا منها المجتمع النهضة من جهة ومن جهة أخرى سيصبحن أباء وأمهات لأجيال صاعدة، فمستوى وعيهم الصحي سيوفر حاضنة من السلوكيات الصحية الصحيحة التي ستلعب دورا واثقا من مختلف الأمراض، فالاهتمام بمستوى الوعي الصحي للطلبة في الأوضاع الصحية الراهنة، والكشف عليه لابد منه لمعرفة نقاط القوة وترسيخها ونقاط الضعف وتدعيمها.

1- اشكالية الدراسة :

لطالما كانت الصحة بكل محتوياتها (النفسية والروحية والجسدية والعقلية) من بين الأشياء التي ساهمت في استمرار حياة البشرية على وجه الأرض، فالإنسان منذ القدم أولاهها أهمية بالغة فهي تأتي في مقدمة الحاجات التي يريد الإنسان تحقيقها، فالصحة الجسدية تسبق تحقيق الذات والحاجة للانتماء، وقد وجد هذا المفهوم مكانا له في العديد من المجالات البحثية سواء في مجال العلوم الانسانية أو الحيوية، ولطالما كان الأداء الإنساني مرهون بها دوما. ; يعد مفهوم الصحة من المفاهيم التي تلقى اهتماما في الأدبيات التربوية والنفسية لما لها من أثر يتجلى في ممارسات ونمط حياة الأفراد، وتعرف بأنها حالة تكامل بين العقل والروح التي تمكن الفرد من عيش حياته بكفاءة (بن عبد الرحمان وجاب الله، 2020، ص18).

وفي ظل الأوضاع الصحية الراهنة (جائحة كورونا) الذي دفع الكثيرين ومن بينهم طلبة الجامعة لمحاولة تثقيف أنفسهم صحيا، ومعرفة كل ما يتعلق بطرق الوقاية والحفاظ على صحتهم وصحة غيرهم إذ تعد فئة الطلبة من أكثر فئات المجتمع تعلمًا فهم يمثلون قطاعا واسعا من المجتمع، وهي مقدمة الفئات التي تحرص الجامعة على تعزيز النمو المعرفي

والوجداني والسلوكي لديهم في كافة الجوانب لا سيما الجانب الصحي، لأن هذه الفئة من أكثر الفئات التي تتعرض إلى حالة من عدم الاستقرار وأكثر عرضة وراء الانغماس وراء اكتساب مفاهيم وعادات تؤثر بشكل مباشر على وضعهم الصحي، وخاصة في ظل الأوضاع الصحية الراهنة وهي أنت شار فيروس كورونا 19-covid بين طلبة الجامعة الذي يهدد حياتهم ومستقبلهم، لذا ينبغي العمل على توعية الطلبة وإقناعهم لتعلم ممارسات صحية سليمة تؤدي إلى رفع المستوى الصحي لديهم، فقد حظيت دراسة الوعي الصحي على مستوى المدارس والجامعات بدرجة كبيرة من الاهتمام من قبل الباحثين، وذلك باستخدام العديد من الأدوات البحثية التي تركز على الوعي الصحي العام مثل دراسة عبد الحق وآخرون (2013) بعنوان مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة النجاح وجامعة القدس هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس، إضافة إلى تحديد الفروق في مستوى الوعي الصحي تبعاً لمتغيرات الجامعة والجنس والكلية والمعدل التراكمي لدى الطلبة. أجريت الدراسة على عينة اختيرت بطريقة الطبقية العشوائية حيث بلغ عددهم (800) طالبا وطالبة، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وطبقت استبانة لقياس الوعي الصحي والتي تكونت من (32) بند موزعة على أربعة مجالات هي (التغذية وممارسة النشاط الرياضي والصحة الشخصية والقوام)، أظهرت النتائج أن مستوى الوعي الصحي العام لدى أفراد عينة الدراسة كان متوسطا، حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (64.80)، إضافة إلى ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الجامعة ولصالح جامعة القدس والكلية لصالح الكليات العلمية ومتغير الجنس ولصالح الطالبات وكذلك المعدل التراكمي ولصالح المعدل الأعلى.

ودراسة بودوح، محمد، وفدان سهام (2018) بعنوان الوعي الصحي لدى طلبة جامعة البليدة-2 هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي الصحي، وتحديد الفروق في مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة البليدة-2 تبعاً لمتغير الجنس والسن ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) طالب وطالبة، حيث طبق عليهم مقياس الوعي الصحي المتكون من (32) فقرة، أظهرت النتائج أن مستوى الوعي الصحي كان عاليا، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (3.88) إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس، فئات السن. ودراسة جاب، حسين وبن عبد الرحمان، سيد علي (2020) بعنوان أثر جائحة كوفيد على مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر جائحة كورونا على المستوى الوعي الصحي لدى الطلبة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي واستبيان كوسيلة أساسية لجمع البيانات، وتمثل مجتمع البحث طلبة جامعة تبسة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك أثر إيجابي لجائحة كوفيد-19 على مستوى الوعي الصحي للطلبة إضافة إلى تأثير السلوك العام للطلاب، وتصرفاته وسط البيئة الحياتية التي يعيش فيها في الوقت الراهن، وكحلول مقترحة تؤكد الدراسة على تبني سياسة التباعد الاجتماعي وتطبيق إجراءات الوقاية والعودة التدريجية لمختلف أنشطة الحياة الحتمية لا بد منها، مع اعتماد هذه التجربة كخبرة سابقة تزيد من أهمية وعن الإنسان في الحفاظ على صحته وشعوره بالمسؤولية حول كل ما يحدث حوله.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة والذي يعتبر ضروريا وأساسيا، خاصة فيما يتعلق بالعناية بصحتهم وصحة أبنائهم مستقبلا.

2- تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية على الاجابة على الأسئلة الآتية :

- 01- ما هو مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة في ظل الأوضاع الصحية الراهنة؟
- 02- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي بين طلبة جامعة المسيلة وفقا لمتغير الجنس؟

03- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي وفقا لفئات السن ؟

3- فرضيات الدراسة:

01- مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة عالي.

02- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة بين كل من الذكور والاناث.

03- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة وفقا لفئات السن وذلك لصالح الفئة الأكبر سنا.

4- أهداف الدراسة :

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

01- التعرف على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة في ظل الاوضاع الصحية الراهنة.

02- التعرف على الفروق في مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة وفقا لمتغير (الجنس والسن).

5- مصطلحات الدراسة :

1-5- الوعي الصحي : هو السلوك الايجابي الذي يؤثر ايجابيا على الصحة، أو القدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية، بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد في تحديد واجباته المنزلية التي تحافظ على صحته وحيوته وذلك في حدود إمكانياته(عبد الحق وزملاؤه، 2012 ، ص941).

ويقصد بالوعي الصحي إجرائيا الدرجة التي يحصل عليها الطالب على استبيان الوعي الصحي المستخدم في الدراسة الحالية.

2-5- الطالب الجامعي :هو كل شخص تحصل على شهادة البكالوريا ويتابع دروسه حاليا بالجامعة.

3-5- كوفيد-19 : هو مرض معدي يسببه اخرفيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه من قبل، بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الاول(ديسمبر، 2019) وقد تحول كوفيد-19 إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم(بن عبد الرحمان، وجاب الله، 2020، ص19).

4- 5- مجال النشاط الرياضي :هو المداومة على النشاط الرياضي بمعدل نصف ساعة يوميا على الاقل وضرورة توفير برنامج رياضي أسبوعي لتفادي السمنة بالمحافظة على الوزن الصحي المثالي وتوفر الثقافة لدى الفرد في معرفة ما يناسبه من برامج رياضية تناسب قدراته واستعداداته وتشجيع زملائه لمرافقته في ذلك لنشر ثقافة ممارسة الرياضة البدنية(إبراهيم، وأحمد، 2020، ص19).

5- 5- مجال التغذية: يهدف إلى الوعي الغذائي للأفراد على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية وهذا المجال لا يشمل الأغذية وأنواعها فقط بل يبحث عن العلاقة بين الغذاء والجسم الحي ويشمل تناول الغذاء وهضمه وامتصاصه وتمثيله في الجسم وما ينتج ذلك عن تحرير الطاقة وعمليات النمو والتكاثر وصيانة الأنسجة والإنتاج والتخلص من الفضلات (الشاعر، 2004 ، ص2).

6- الإطار النظري للدراسة :

يتحدد مفهوم الوعي من منطلق انه مسألة وجدانية ترتبط بدوافع السلوك، فسلوك الإنسان لا ينبع من فراغ وإنما من اصول وقواعد، وجوهر الوعي هو المعرفة والفهم ، ولتنمية الوعي بقضايا معينة يجب ان نولي معظم الاهتمام بالجوانب الوجدانية التي تعد اساس سلوكيات البشر. فالمسألة ليست مجرد معرفة ولكن يجب ان تكون لهذه المعرفة طريقها للفهم. وأن يؤدي هذا الفهم الى بناء وجداني متطور من شأنه ان يعمل على تعديل مسار السلوكيات. ويتم الوعي من خلال مراحل النمو التربوي في مختلف مراحل التعليم، وكلما كان الوعي اكثر نضوجا وثباتا كان ذلك اكبر قابلية للدعم وتوجيه السلوك الرشيد في الاتجاه المرغوب فيه(رمضان، 2010 ، ص59).

وتتعدد أنواع الوعي الصحي لدى الإنسان بتعدد القضايا التي يهتم بها، فهناك الوعي السياسي، والوعي الديني، والوعي القانوني، والوعي الأخلاقي، والوعي البيئي، والوعي الصحي... وغير ذلك.

ويعد الوعي الصحي من النفسية التي وجدت اهتماما بالغا من قبل العلماء والباحثين على اعتبار أن ارتفاع الوعي الصحي يقلل من احتمالية الإصابة بالاضطرابات والأمراض لاسيما أمراض العصر القاتلة والخطيرة، فضلا عن زيادة معدلات انتاجية الأفراد والتقليل من معدلات الانفاق العلاجي (بدير، 2021، ص810).

ويقصد بالوعي الصحي تجاوز مجرد الإلمام بجملة المعلومات والمعارف المكتسبة المرتبطة بالصحة والانتقال إلى الاحساس بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال ترجمة تلك المعارف إلى ممارسة فعلية عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع وتحويلها إلى عادات تمارس طوعيا دون تفكير (درياس، ومزوز، 2019، ص).

1-6- مكونات الوعي الصحي:

من أهم مكونات الوعي الصحي هي مجموعة المعارف والمعتقدات التي يكونها الأفراد عن الأمور والقضايا والمشكلات الصحية والأمراض وكما في المشكلات الصحية المزمنة كالتدخين والادمان والإصابة بالأمراض الجنسية والسمنة فإن مكافحة ذلك تعتمد على تغيير أنماط الحياة وعادات الأفراد السلوكية في مجالات محددة وحجر الأساس في هذا التغيير هو المعرفة والتي نعنيها هنا مجموعة المعلومات والخبرات والمدرجات التراكمية التي يحصل عليها الإنسان من المصادر الموثوقة حول الحقائق والآراء الصحية والتي تشكل عاملا مهما في الوقاية من المرض ورافدا من روافد الصحة وترقيتها (الزكري، 2007، ص54).

2-6- أهمية الوعي الصحي:

- تمكن الأفراد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعد في تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادرا على البحث عن أسباب الأمراض وعللها بما يمكنه من تجنبها والوقاية منها.
- رصيد معرفي يستفيد منه الإنسان من خلال توظيفه لها وقت الحاجة له في اتخاذ القرارات الصحية الصائبة إزاء ما يعترضه ويواجهه من مشكلات صحية.
- خلق روح الاعتزاز والتقدير والثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخير وبالعلماء المتخصصين في الصحة.
- تولد لدى الفرد الرغبة في الاستطلاع وتغرس فيه حب اكتشاف المزيد منها كونها نشاط غير جامد يتسم بالتطور المتسارع (العربي، 07 المؤتمر العلمي السنوي).

3-6- مجالات الوعي الصحي:

لا يقتصر الوعي الصحي على جانب معين من الأمور المتصلة بالصحة ولكن يتسع مجاله ليشمل كافة العناصر التي هي ضرورية لكي يكون الإنسان متمتع بصحة جيدة.

- الصحة الشخصية: ويشمل هذا المجال البيئة المنزلية الصحية، والنظافة الشخصية.
- التغذية: ويشمل هذا المجال المواضيع التي تحقق الوعي الغذائي الصحي للأفراد.
- التربية الآمنة، والاسعافات الأولية: ويشمل هذا المجال الموضوعات المتعلقة بالأمان والسلامة وتجنب المخاطر والحوادث في المنزل، والمدرسة، والشارع.
- التربية الجنسية: ويشمل هذا المجال الموضوعات المتعلقة بتوعية الفرد حول التكوين التشريحي والوظيفي للجهاز التناسلي في الإنسان، والزواج، والأمومة، والابوة، ومراحل تكوين الجنين، والمشكلات الصحية الجنسية.
- صحة البيئة: تهتم بغرس المفاهيم بشأن المحافظة على صلاحية البيئة التي يعيش فيها الأفراد وباقي الكائنات الحية وصحة البيئة هو العلم الذي يبحث في البيئة من الناحية الصحية ومدى صلاحيتها لمعيشة الفرد والكائنات الحية (فضة، 2004، ص49).

- الصحة العقلية والنفسية: ويهتم هذا المجال بتحقيق الكفاءة النفسية والعقلية لدى الافراد بغرض مساعدتهم على التحكم في انفعالاتهم، وحمايتهم من الاصابة بالأمراض النفسية والعقلية.
 - العقاقير والكحوليات والتبغ: ويشمل هذا المجال المواضيع التي تبرز الأضرار الفيسيولوجية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن سوء استخدام العقاقير وتعاطي الكحوليات والمخدرات.
 - الأمراض والوقاية منها: وتهدف إلى الوعي بالأمراض وكيفية انتقالها ومنع انتشارها والتعرف على الأمراض المعدية والأمراض الغير المعدية (المحاسنة، 1991، ص20).
 - صحة المستهلك: ويهدف هذا المجال إلى المحافظة على صحة المستهلك وحمايته، وتقديم الحملات الدعائية، وتصويب المعتقدات والبدع والخرافات الغير صحيحة.
- 7- إجراءات الدراسة الميدانية :

- 1-7- منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الصفي نظرا لملائمته لأهداف البحث.
- 2-7- عينة البحث : اشتملت عينة البحث على (80) طالب وطالبة من جامعة المسيلة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ويمكن توضيح خصائص عينة البحث من خلال الجدول رقم (01).

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة البحث وفقا لكل من متغيرات الجنس وفئات السن.

متغيرات الدراسة	مستويات المتغيرات	التكرارات	النسب المئوية
الجنس	ذكر	30	32%
	أنثى	50	50%
	المجموع	80	80%
السن	من 18- 24 سنة	43	53.75%
	من 25 سنة فأكثر	37	46.25%
	المجموع	80	80%

- 3-7 - أدوات الدراسة: لكل دراسة أداة أو أدوات تعتمد عليها بغية الوصول إلى نتائج موضوعية وفي الدراسة الحالية تم الاعتماد على مقياس الوعي الصحي بغرض جمع البيانات.
- 1-3-7- وصف المقياس: استخدم المقياس كأداة لجمع البيانات المتعلقة بمفهوم الوعي الصحي، وهو من إعداد عماد عبد الحق وزملاؤه سنة (2013)، حيث اشتمل المقياس على 32 فقرة تمثل ممارسات سلوكية مرتبطة بالوعي الصحي، وتكون سلم الاستجابة من 3 استجابات هي: درجة عالية جدا (5 درجات)، درجة عالية (4 درجات)، درجة متوسطة (3 درجات)، درجة منخفضة (2 درجتين)، درجة منخفضة جدا (1 درجة).
- 2-3-7- تحديد مستويات المقياس:

لإيجاد مستوى الدرجات لمقياس الوعي الصحي تم احتساب طول الفئة العددية للأوساط الحسابية الخاصة بالعبارات و المقياس ككل بطرح مفتاح التصحيح الأصغر من مفتاح التصحيح الأكبر وقسمة الناتج على عدد فئات الأداة فكانت قيمته 0,8 وعليه يكون مدى الدرجات كما هو موضح في الجدول رقم (02).

$0,8 = +5 / (1-5)$ عدد ثابت.

الجدول رقم (02): يوضح مستوى ومدى الدرجات لمقياس الوعي.

المستويات	عال جدا	عال	متوسط	منخفض	منخفض جدا
مدى الدرجات	[5-4.2]	[4.09- 3.4]	[3.39- 2.6]	[2.59- 1.8]	[1.79- 1]

3-3-7- صدق المقياس: لقد تم فحص الصدق التمييزي أو القدرة التمييزية لمقياس الوعي الصحي من خلال مقارنة الدرجات المتطرفة (العليا و الدنيا)، وذلك بالنسبة للمقياس ككل، حيث قمنا بترتيب الدرجات تنازليا وأخذ 33٪ من الدرجات الممثلة للثلث الأعلى و 33٪ من الدرجات الممثلة للثلث الأدنى وكان حجم كان من المجموعة العليا والدنيا: 33 ثم تم حساب اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ككل، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (03): يوضح الصدق التمييزي لمقياس الوعي الصحي باستخدام اختبار (ت) بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات.

مقياس الوعي الصحي	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المجموعة العليا	4.19	0.15	18.08	64	0.01
	المجموعة الدنيا	3.56	0.13			

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن قيمة اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (المجموعة العليا والمجموعة الدنيا هي 18.08، حيث جاءت دالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.001.

وفي ضوء هذه النتيجة يمكننا القول أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين درجات المجموعتين العليا والدنيا في مقياس الوعي الصحي بمعنى أن المقياس استطاع التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات ومنه المقاس صادق ويمكننا الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

4-3-7- ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق حساب قيمة معامل ألفا (α) لكرونباخ وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كم يلي:

الجدول رقم (04): يوضح معاملات الثبات ألفا (α) كرونباخ لمقياس الوعي الصحي.

مركز الوعي الصحي	عدد البنود	معامل ألفا (α) كرونباخ
الدرجة الكلية	32	0.61

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمقياس الوعي الصحي قد بلغت 0.61 وهي قيمة مقبولة عموماً.

ومن يمكننا القول أن ثبات مقياس الوعي الصحي مقبولة، وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

4-4- المعالجة الاحصائية:

من أجل المعالجة الاحصائية للبيانات اعتمدت الباحثتان على برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss، حيث تم استخدام الأساليب الاحصائية التالية:

- اختباري كولموغوروف وسميرنوف واختبار شابيرو ويلك، وذلك للتأكد من الاعتدالية.
- اختبار (ت) لعينة واحدة للتأكد من فرضية المستوى.
- اختبار (ت) تاسيت لعينتين لإختبار فرضيتي الفروق تبعا للجنس والسن.

8- نتائج الدراسة:

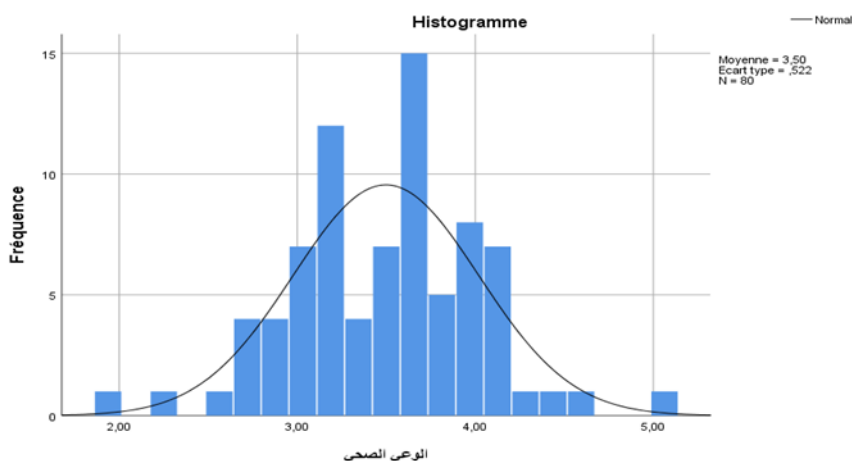
- الدراسة الأساسية:

قبل البدء في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة والملائمة وجب أولاً التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة الحالية (الوعي الصحي)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (05): يوضح التحقق من شرط التوزيع الطبيعي بالنسبة للمتغير محل الدراسة

القرار	Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov ^a			المتغير
	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الاحصاءات	مستوى الدلالة	درجة الحرية	الاحصاءات	
غير دال	0,699	80	0,989	,200*	80	0,065	الوعي الصحي

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم اختبار كولموغوروفسميرنوف واختبار شايفرو ويلك، أن كل القيم بالنسبة للمتغير محل الدراسة (الوعي الصحي)، جاءت غير دالة عند مستوى الدلالة ألفا ($\alpha=0.05$)، مما يجزنا إلى القول بأن بيانات المتغير تتوزع توزيعاً طبيعياً وبالتالي فإن كل الأساليب الإحصائية التي ستستخدم في معالجة مختلف فرضيات الدراسة الحالية هي أساليب بارامترية. كما هو موضح في الشكل التالي:



شكل رقم (01): يوضح التوزيع الطبيعي لبيانات متغير الوعي الصحي.

- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة عالي. ولتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (T) بالنسبة للعينة الواحدة والقائم على أساس تقدير الفرق بين متوسط استجابات أفراد العينة على مقياس الوعي الصحي والمتوسط النظري له، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): يوضح مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة

المعيار	القرار	مستوى الدلالة	t	الفرق بين المتوسطين	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	حجم العينة	الدرجة الكلية
[3.4 -4,19] المجال العالي	دال	0.000	8,526	0,49766	79	0,52208	3,4977	3	80	الدرجة الكلية

بعد استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس (الوعي الصحي) ومقارنته بالمتوسط النظري تبين أن متوسط درجات أفراد عينة البحث في المقياس بلغ (3,4977) درجة وبانحراف معياري قدره (0,52208) درجة، وعند إجراء المقارنة بين المتوسط الحسابي المتحقق (المحسوب) والمتوسط النظري البالغ (3) درجة، حيث أن الفرق بين المتوسطين بلغ (0,49766) درجة، وبإستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، تبين أن الفرق بين الوسطين المحسوب والنظري لصالح المحسوب، وما يؤكد ذلك هو قيمة (t) التي بلغت (8,526) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$). كما أن المتوسط المحسوب ينتهي إلى المجال العالي [3.4- 4.19] ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 99% مع احتمال الوقع في الخطأ بنسبة 1%. وبناء عليه فإن مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة عالي

النتيجة: وعليه نستنتج تحقق الفرضية البحثية التي نصت على أن مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة عالي.

- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

والتي تنص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة تعزى لمتغير الجنس" وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثين اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل اليها:

جدول رقم (07): يوضح نتائج اختبار "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين الجنسين في الوعي الصحي.

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
مجال التغذية	ذكر	30	3,3917	0,60416	0,207	78	0,837	غير دال عند 0.05
	أنثى	50	3,3625	0,61406				
مجال الصحة الشخصية	ذكر	30	4,0800	0,76762	-0,179	78	0,859	غير دال عند 0.05
	أنثى	50	4,1120	0,78054				
مجال النشاط الرياضي	ذكر	30	3,3815	0,86593	0,670	78	0,505	غير دال عند 0.05
	أنثى	50	3,2600	0,73381				
مجال القوام	ذكر	30	3,3900	0,78052	-0,752	78	0,455	غير دال عند 0.05
	أنثى	50	3,5160	0,69145				
الوعي الصحي	ذكر	30	3,4958	0,59642	-0,024	78	0,981	غير دال عند 0.05
	أنثى	50	3,4988	0,47845				

نلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك تقارب بين المتوسطات الحسابية للجنسين (ذكور/ إناث) في أبعاد مقياس الوعي الصحي حيث جاءت الفروق طفيفة بينهما وغير دالة احصائيا في الأبعاد (مجال التغذية/ مجال الصحة الشخصية/ مجال النشاط الرياضي/ مجال القوام) والدرجة الكلية (لوعي الصحي) وما يؤكد ذلك هو قيم T-TEST والتي بلغت على التوالي بالنسبة لأبعاد الوعي الصحي (0,207/-0,179/0,670/-0,752) حيث جاءت غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ أما بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس (الوعي الصحي) فقد بلغ متوسط الذكور (3,4958) في حين بلغ متوسط الإناث (3,4988) إلا أن قيمة الفرق جاءت غير دالة احصائيا وما يؤكد ذلك هو قيمة T-TEST والتي بلغت (-0,024) حيث جاءت غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$. من هنا يمكن القول بأنه لا توجد فروق بين الجنسين في مستوى الوعي الصحي أي أنه تم قبول الفرضية الصفرية ورفض فرضية البحث.

- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

والتي تنص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الوعي الصحي تعزى لمتغير السن (من 18-24 سنة/ 25 سنة فأكثر" ولصالح الفئة الأكثر سنا. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات والجدول التالي يوضح النتائج المتوصل اليها:

جدول رقم (08): يوضح نتائج اختبار "ت" ودلالاتها الإحصائية للفروق بين فئتي السن في مستوى الوعي الصحي.

المتغير	السن	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
مجال التغذية	من 18 الى 24 سنة	43	3,3721	0,58024	-0,021	78	0,983	غير دال عند 0.05
	25 سنة فأكثر	37	3,3750	0,64415				
مجال الصحة الشخصية	من 18 الى 24 سنة	43	4,0605	0,64518	-0,492	78	0,624	غير دال عند 0.05
	25 سنة فأكثر	37	4,1459	0,90265				
مجال النشاط الرياضي	من 18 الى 24 سنة	43	3,2946	0,79825	-0,134	78	0,893	غير دال عند 0.05
	25 سنة فأكثر	37	3,3183	0,77520				
مجال القوام	من 18 الى 24 سنة	43	3,4814	0,69497	0,167	78	0,867	غير دال عند 0.05
	25 سنة فأكثر	37	3,4541	0,76543				
الوعي الصحي	من 18 الى 24 سنة	43	3,4920	0,49373	-0,104	78	0,918	غير دال عند 0.05
	25 سنة فأكثر	37	3,5042	0,56004				

نلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك تقارب بين المتوسطات الحسابية لفئتي السن (من 18-24 سنة/25 سنة فأكثر) في أبعاد مقياس الوعي الصحي حيث جاءت الفروق طفيفة بينهما وغير دالة إحصائياً في الأبعاد (مجال التغذية/ مجال الصحة الشخصية/ مجال النشاط الرياضي/ مجال القوام) والدرجة الكلية (لوعي الصحي) وما يؤكد ذلك هو قيم T-TEST والتي بلغت على التوالي بالنسبة لأبعاد الوعي الصحي (0,167/-0,134/-0,492/-0,021) حيث جاءت غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ أما بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس (الوعي الصحي) فقد بلغ متوسط فئة السن من 18-24 سنة (3,4920) في حين بلغ متوسط فئة السن من 25 سنة فأكثر (3,5042) إلا أن قيمة الفرق جاءت غير دالة إحصائياً وما يؤكد ذلك هو قيمة T-TEST والتي بلغت (0,104-) حيث جاءت غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ من هنا يمكن القول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي تعزى لمتغير السن (من 18-24 سنة/25 سنة فأكثر) ولصالح الفئة الأكثر سناً. أي أنه تم قبول الفرضية الصفرية ورفض فرضية البحث.

9- مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة المسيلة، وفي ظل الظروف الصحية الراهنة (جائحة كوفيد-19) والكشف عن الفروق في مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس والسن، ولقد بينت النتائج من خلال الجدول رقم (06) أن مستوى الوعي الصحي عند طلبة جامعة المسيلة كان عالياً وفقاً لنتائج الدرجة الكلية للوعي الصحي وكذلك جميع المجالات التي يقيسها (التغذية، الصحة الشخصية، النشاط الرياضي، والقوام)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3,49)، وانحراف معياري قدره (0,52)، وهذا ما أثبتته دراسة بودوح، محمد، وفدان سهام (2018) بعنوان الوعي الصحي لدى طلبة جامعة البليدة-2. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي الصحي، وتحديد الفروق في مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة البليدة-2 تبعاً لمتغير الجنس والسن ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) طالب وطالبة، حيث طبق عليهم مقياس الوعي الصحي المتكون من (32) فقرة، أظهرت النتائج أن مستوى الوعي الصحي كان عالياً، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ (3,88) إضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة تبعاً لمتغير الجنس، فئات السن، ويرجع السبب في ذلك إلى أن طلبة الجامعة لديهم مكتسبات قبلية فيما يخص المواضيع المتعلقة بالصحة، والنظافة، والغذاء، والرياضة وغيرها من المواضيع التي تم اكتسابها من مصادر مختلفة (الأسرة، المدرسة، الإعلام، المطالعة، ووسائل التواصل الاجتماعي...)، وفي ظل الأوضاع الصحية الراهنة حرصت الحكومة الجزائرية منذ بداية انتشار فيروس كورونا المستجد- 19، على تطبيق الإجراءات الاحترازية في كافة الأماكن المحيطة بالمواطن بما فهم الطالب في الجامعة، مما كان دافعا لرفع درجة الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي نظرا لتطبيق إجراءات لم يعيشها من قبل، والمتمثلة بداية من القرارات الرشيدة والسديدة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي باستخدام نظام التفويج للدراسة والدراسة عن طريق المنصات التعليمية، بالإضافة الى المجهودات المادية والمعنوية من قبل الأسرة الجامعية في توفيرها وسائل الوقاية والحماية، ومحاليل التعقيم على مستوى الجامعة، والحملات التحسيسية التي كان يقوم بها الأساتذة على مستوى مراكز المساعدة النفسية من أجل التكفل النفسي بالطلبة وحتى عائلاتهم، كل هذا أدى إلى زيادة الوعي الصحي لدى الطلبة من أجل مقاومة الوباء والتغلب عليه.

أما بالنسبة لمتغير الجنس، ومن خلال الجدول رقم(07) اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة، وهذا ما أثبتته دراسة بوقصة عمر، وعطية دليلا (2013)، والتي بينت أن قيمة (ت) كانت تساوي (0.98)، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في مستوى الوعي الصحي بين الطلبة مما يشير إلى أن مستوى الوعي الصحي لا يتأثر بعامل الجنس، ويرجع ذلك إلى أن كلا من الطلبة إناث وذكور يولون اهتماما بمظهرهم، وشكلهم الخارجي، ونظافتهم الشخصية، وكذا بالمواضيع الصحية خصوصا في ظل انتشار فيروس كورونا القاتل، والذي لا يفرق بين الجنسين(ذكر، أنثى)، ويعود ذلك إلى التأثير الواسع والكبير لوسائل الاعلام والانترنت من خلال التعريف بمخاطر انتقال فيروس كورونا وطرق الوقاية منه.

أما بالنسبة لمتغير السن، ومن خلال الجدول رقم(08) فانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الأفراد الذين يزيد عمرهم عن (25 سنة)، والذين يقل سنهم عن (25 سنة) في مستوى الوعي الصحي، فالثقافة الصحية يمكن اكتسابها في أي سن، وذلك لتوفر المصادر والمعلومات الصحية اللازمة لذلك، فمستوى الوعي الصحي في المجتمع لا يمكن أن يرتفع إلا إذا نال أفراد قسما من الوعي الصحي، وحتى يتم ذلك لابد من توافر مصادر جيدة للمعلومات الصحية، والتي تأتي من مصادر متعددة، خاصة في ظل الأوضاع الصحية الراهنة(كوفيد-19)، حيث لعبت وسائل الإعلام(التلفزة، الجرائد، وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة) دورا مهما في التعريف بهذا الوباء وطرق انتقاله المتعددة، حيث لا يراعي فئات عمرية محددة بل يصيب كل الشرائح (أطفال، شباب، شيوخ)، بما في ذلك طلبة الجامعة. وبالرغم من خطورة هذا الوباء إلا أنه ترك أثرا ايجابيا في تنمية الوعي الصحي لدى الطالب وذلك من خلال اظهار التزامه بتطبيق البروتوكول الوقائي وسياسة التباعد الاجتماعي، وهذا ما أثبتته دراسة جاب الله حسين، وبن عبد الرحمان سيد علي(2022) والتي توصلت إلى أن هناك أثرا ايجابيا لجائحة كوفيد- 19 على مستوى الوعي الصحي للطلبة اضافة الى تأثر السلوك العام للطلاب وتصرفاته وسط البيئة الحياتية التي يعيش فيها في الوقت الراهن.

خاتمة:

إن الجائحة التي مست العالم مؤخرا، والتي تعرف بفيروس كوفيد-19، دفعت إلى تبني كل شعوب العالم نظام وأسلوب حياة مخالف على ما كان عليه في العادة، وهذا ما لمسناه من خلال هذه الدراسة، والتي هدفت إلى معرفة مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة وتحديد الفروق في مستوى الوعي الصحي تبعا لمتغير الجنس والفئات العمرية، باعتبارهم جزء من المجتمع الذي نعيش فيه، إضافة لكونهم مستقبل الوطن، وحرصا منا على رقي الجامعة الجزائرية وسلامة كل مكوناتها قد تم الخوض في هذه الدراسة، والتي توصلنا من خلالها إلى وجود مستوى وعي صحي عال عند طلبة جامعة المسيلة، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ(3,4977) وبانحراف معياري قدره(0,52208)، كذلك لا يوجد تأثير لمتغيري الجنس والسن لدى طلبة جامعة المسيلة على مستوى الوعي الصحي.

التوصيات:

توصي الباحثان في ضوء نتائج الدراسة الحالية بما يلي:

- الاهتمام بالتربية الصحية، والصحة العامة في المناهج التعليمية وفي مناهج التعليم الجامعي في كل قسم من أقسام وفي كل كلية من كليات الجامعة.
- الاهتمام بتنمية الوعي الصحي لطلبة الجامعة في المساقات ذات العلاقة مثل الرياضة والصحة والتربية الصحية العامة.
- ضرورة التركيز على الوعي الصحي في جميع مؤسسات الوطن من خلال وسائل الاعلام المختلفة (التلفاز، الصحف، المجلات، والمكتبيات العلمية) من أجل الارتقاء بالوعي الصحي.
- الالتزام التام بالنصائح والارشادات المسطرة من قبل السلطات العامة للدولة وتنفيذها من باب أن المصلحة للجميع.
- العمل على نقل المعرفة والمعلومات المتعلقة بهذا الفيروس والتحسيس بمدى خطورته خاصة خارج اسوار الجامعة.
- اعتبار تجربة كوفيد-19 كخبرة سابقة يجب الاعتماد عليها مستقبلا.

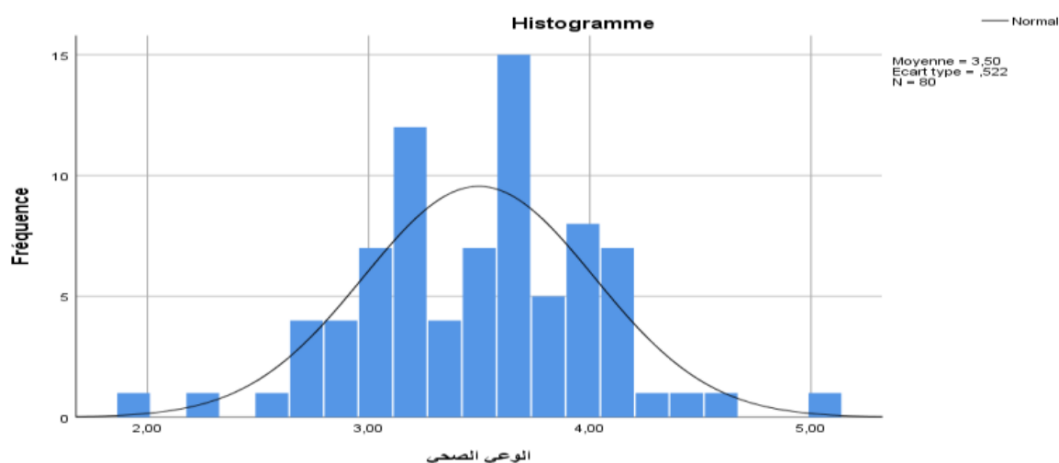
المراجع:

1. إبراهيم، الصالحين حسن الصالحين، وأحمد، حسن الشيخ. (2020). مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة سبها، مجلة عالم الرياضة والعلوم التربوية، مجلد 6 (24)، 36-15.
2. الزكري، محمد. (2007). جهود الصحافة في نشر التربية المعرفة الصحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الامام محمود سعود الإسلامية، السعودية.
3. الشاعر، عبد المجيد قطاس رشدي. (2004). التغذية الصحية، الباروري العلمية للنشر والتوزيع.
4. العربي، عثمان. (2007). العلم والبناء الثقافي و الاجتماعي للمواطن العربي، العلمي السنوي 13، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
5. المحاسنة، احسان علي. (1991). التربية وأثرها في رفع المستوى الصحي، دار الفخر، الكويت.
6. بدير، شاهنדה محمود محمود. (2021). مستوى الوعي الصحي عن الأمراض الوبائية تلاميذ في ضوء وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد – 19 لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي (الابتدائي- الاعدادي) في بعض المحافظات المصرية ، المجلة التربوية، مجلد 21 (90)، 865-800.
7. بدح، أحمد محمد، ومزاهرة، أيمن سليمان، وبدران، زين حسن. (2009). الثقافة الصحية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن.
8. بن عبد الرحمان، سيد علي، وجاب الله، حسين. (2020). أثر جائحة كوفيد-19 على مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، مجلد 3 (03)، 30-17.
9. درباس، ليلي، ومزوز، بركو. (2019). مستوى الوعي الصحي في بعدي السلوك الغذائي والنشاط البدني لدى المرأة العاملة، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة ، عدد 4 (1)، 311-279.
10. رمضان، صلاح السيد عبده. (2010). التعلم وتنمية الوعي المائي للتلاميذ الحلقة الاولى من التعليم الأساسي في سلطنة عمان "دراسة تحليلية لمضمون بعض المقررات الدراسية"، مجلة كلية التربية ببنها. كلية التربية الدراسية- جامعة بنها، العدد 84 أكتوبر، 90-42.
11. عبد العال، رشا محمود بدوي، وفؤاد، هبة فؤاد سيد. (2019). منهج مقترح في العلوم قائم على التفكير التصميمي لتنمية الوعي الصحي والمهارات الحياتية لدى دارسي ما بعد محو الأمية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس- كلية التربية، مجلد 43 (1)، 108-14.
12. عماد، عبد الحق، ومؤيد، شناعة، وقيس، نعيترات، سليمان، العمدة. (2012). مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مجلد 26 (04)، 940-900.
13. فضة، وفاء منذر. (2004). التثقيف الصحي في مجالات التمريض ، ط2، العلمية للنشر والتوزيع، الاردن.

الملاحق:

Tests de normalité						
Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk			
Statistiques	ddl	Sig.	Statistiques	ddl	Sig.	
الوعي الصحي	0,065	80	,200*	0,989	80	0,699

*. Il s'agit de la borne inférieure de la vraie signification.
a. Correction de signification de Lilliefors



Statistiques sur échantillon uniques				
	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
مجال التغذية	80	3,3734	0,60669	0,06783
مجال الصحة الشخصية	80	4,1000	0,77099	0,08620
مجال النشاط الرياضي	80	3,3056	0,78278	0,08752
مجال القوام	80	3,4688	0,72384	0,08093
الوعي الصحي	80	3,4977	0,52208	0,05837

Test sur échantillon unique						
Valeur de test = 3						
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
مجال التغذية	5,505	79	0,000	0,37344	0,2384	0,5085
مجال الصحة الشخصية	12,761	79	0,000	1,10000	0,9284	1,2716
مجال النشاط الرياضي	3,491	79	0,001	0,30556	0,1314	0,4798
مجال القوام	5,792	79	0,000	0,46875	0,3077	0,6298
الوعي الصحي	8,526	79	0,000	0,49766	0,3815	0,6138

Statistiques de groupe

الجنس	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
مجال التغذية ذكر	30	3,3917	0,60416	0,11030
مجال التغذية أنثى	50	3,3625	0,61406	0,08684
مجال الصحة الشخصية ذكر	30	4,0800	0,76762	0,14015
مجال الصحة الشخصية أنثى	50	4,1120	0,78054	0,11038
مجال النشاط الرياضي ذكر	30	3,3815	0,86593	0,15810
مجال النشاط الرياضي أنثى	50	3,2600	0,73381	0,10378
مجال القوام ذكر	30	3,3900	0,78052	0,14250
مجال القوام أنثى	50	3,5160	0,69145	0,09779
الوعي الصحي ذكر	30	3,4958	0,59642	0,10889
الوعي الصحي أنثى	50	3,4988	0,47845	0,06766

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
									Inférieur	Supérieur
مجال التغذية	Hypothèse de variances égales	0,002	0,961	0,207	78	0,837	0,02917	0,14097	-0,25148	0,30981
	Hypothèse de variances inégaies			0,208	61,995	0,836	0,02917	0,14039	-0,25146	0,30980
مجال الصحة الشخصية	Hypothèse de variances égales	0,039	0,843	-0,179	78	0,859	-0,03200	0,17915	-0,38867	0,32467
	Hypothèse de variances inégaies			-0,179	62,016	0,858	-0,03200	0,17840	-0,38861	0,32461
مجال النشاط الرياضي	Hypothèse de variances égales	0,157	0,693	0,670	78	0,505	0,12148	0,18141	-0,23968	0,48264
	Hypothèse de variances inégaies			0,642	53,497	0,523	0,12148	0,18911	-0,25775	0,50071
مجال القوام	Hypothèse de variances égales	0,118	0,733	-0,752	78	0,455	-0,12600	0,16763	-0,45972	0,20772
	Hypothèse de variances inégaies			-0,729	55,463	0,469	-0,12600	0,17283	-0,47229	0,22029
الوعي الصحي	Hypothèse de variances égales	0,516	0,475	-0,024	78	0,981	-0,00292	0,12134	-0,24448	0,23865
	Hypothèse de variances inégaies			-0,023	51,200	0,982	-0,00292	0,12820	-0,26027	0,25443

Statistiques de groupe					
السن	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard	
مجال التغذية	من 18 الى 24 سنة	43	3,3721	0,58024	0,08849
	سنة فأكثر 25	37	3,3750	0,64415	0,10590
مجال الصحة الشخصية	من 18 الى 24 سنة	43	4,0605	0,64518	0,09839
	سنة فأكثر 25	37	4,1459	0,90265	0,14839
مجال النشاط الرياضي	من 18 الى 24 سنة	43	3,2946	0,79825	0,12173
	سنة فأكثر 25	37	3,3183	0,77520	0,12744
مجال القوام	من 18 الى 24 سنة	43	3,4814	0,69497	0,10598
	سنة فأكثر 25	37	3,4541	0,76543	0,12584
الوعي الصحي	من 18 الى 24 سنة	43	3,4920	0,49373	0,07529
	سنة فأكثر 25	37	3,5042	0,56004	0,09207

Test des échantillons indépendants										
Test de Levene sur l'égalité des variances				Test t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
									Inférieur	Supérieur
مجال التغذية	Hypothèse de variances égales	0,364	0,548	-0,021	78	0,983	-0,00291	0,13691	-0,27548	0,26966
	Hypothèse de variances inégales			-0,021	73,223	0,983	-0,00291	0,13800	-0,27793	0,27211
مجال الصحة الشخصية	Hypothèse de variances égales	1,988	0,163	-0,492	78	0,624	-0,08548	0,17372	-0,43133	0,26037
	Hypothèse de variances inégales			-0,480	64,006	0,633	-0,08548	0,17805	-0,44117	0,27021
مجال النشاط الرياضي	Hypothèse de variances égales	0,091	0,763	-0,134	78	0,893	-0,02374	0,17663	-0,37539	0,32790
	Hypothèse de variances inégales			-0,135	76,836	0,893	-0,02374	0,17624	-0,37469	0,32720
مجال القوام	Hypothèse de variances égales	1,138	0,289	0,167	78	0,867	0,02734	0,16332	-0,29781	0,35249
	Hypothèse de variances inégales			0,166	73,491	0,868	0,02734	0,16452	-0,30051	0,35519
الوعي الصحي	Hypothèse de variances égales	0,320	0,573	-0,104	78	0,918	-0,01222	0,11781	-0,24676	0,22232
	Hypothèse de variances inégales			-0,103	72,470	0,918	-0,01222	0,11894	-0,24929	0,22485

The role of social media in spreading health awareness at schools

دور الاعلام في نشر التربية الصحية والوعي الصحي

ط.د/ حمزة هاجر

جامعة محمد خيضر بسكرة

hamza.hadjer@univ-biskra.dz

Abstract :

Since its outbreak in January 2020, COVID-19 has quickly spread worldwide and has become a global pandemic. Social media platforms have been recognized as important tools for health awareness practices in public health, and the use of social media is widespread among the students ;The lack of ressources and coordination to face the epidemic of coronavirus raises concerns for students with psychological disorders in a country where we keep in memory the lack of tools ;here it illustrates the importance of health awareness and literacy among our students to decrease stress and other physical illnesses and psychosomatic complaints

ملخص المداخلة:

منذ تفشي COVID-19 في 2020 ، انتشر بسرعة في جميع أنحاء العالم وأصبح جائحة عالمية. تم الاعتراف بدور منصات وسائل التواصل الاجتماعي للحفاظ على الصحة العامة ، وبعد انتشار الفيروس أصبح استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية واسع الانتشار بين الطلبة هذا راجع لعدة عوامل من بينها الافتقار إلى الموارد و غياب التنسيق لمواجهة وباء فيروس كورونا مما أثار مخاوف الطلاب الذين يعانون من اضطرابات نفسية مع العلم في مجتمعاتنا نعاني من نقص الوسائل لمواجهة الوباء؛ هنا تتجلى أهمية الوعي الصحي والتربية الصحية بين طلابنا لتقليل القلق والتوتر والأمراض النفسجسدية الأخرى

Introduction:

Never before in human history has it been possible to communicate so quickly during a pandemic, social media platforms have been a key piece for the dissemination of information; however, there are multiple advantages and disadvantages that must be considered. Responsible use of these tools can help quickly disseminate important new information, relevant new scientific findings, share diagnostic, treatment, and follow-up protocols, as well as compare different approaches globally, removing geographic boundaries for the first time in history. In order to use these tools in a responsible and useful way, it is recommended to follow some basic guidelines when sharing information on social networks in the COVID-19 era probably the worst face of social media is the potential to disseminate erroneous, alarmist, and exaggerated information that can cause fear, stress, depression, and anxiety in people with or without underlying psychiatric illnesses.

Health awareness and Preventive Behaviors

Health awareness behaviors are The predictors of preventive measures are not merely based on the external impact of social media but also involve internal “assets,” including the set of health knowledge, skills, and capabilities that is called health

literacy. As a discrete form of literacy, health awareness is becoming increasingly important in predicting health promotion and prevention.

In 2004, the US Institute of Medicine defined health awareness as “the degree to which individuals have the capacity to obtain, process, and understand basic health information and services needed to make appropriate health decisions.” This concept is also interpreted and has evolved as a wide range of skills that people develop to seek out, comprehend, evaluate, and use health information.

The internet is now widely used and has drastically changed how health information is disseminated. Health awareness combines information and media literacies and applies them to Health promotion. It has been defined as “the ability to seek, find, understand, and appraise health information from electronic sources and to apply the knowledge gained to addressing or solving health problems.” Health literacy is becoming increasingly important as individuals continue to seek medical advice from various web-based sources, especially social media. Empirical studies have also found that Health awareness positively influences health outcomes, such as health-promoting behaviors among people with diabetes and people’s health-related quality of life. College students with higher health awareness were found to be less likely to consume unhealthy food

Additionally, disease knowledge and health awareness can combine as intermediate factors linking to health status. health literacy has been independently related to disease knowledge; it also further influences disease knowledge by an indirect pathway. For example, diabetes knowledge was the most important factor associated with glycemic control, and health literacy through diabetes knowledge exerted an indirect influence on self-care and medication adherence (Gunther Eysenbach , 2020, p2-3)

Recent studies:

A recent study by **Basch et al.** evaluated the 100 most viewed videos on YouTube with the word “coronavirus”, these together had more than 165 million views as of March 5, 2020, 85% of them belonging to news channels; It was found that less than 1/3 of the videos mentioned the recommended prevention measures, less than half mentioned the most frequent symptoms, however, almost 90% commented on deaths, anxiety, and the quarantine status. This study leaves us with an important reflection on the missed opportunities for dissemination of quality information on the prevention of contagion and frequent symptoms of COVID-19 on platforms such as YouTube, which are being increasingly consulted as an information source.

We attempted to draw an explanation from previous studies that investigated the relationship between social media use frequency and behavioral outcomes; we found that “frequency” may be a direct indicator of the motivations of social media use, such as self-expression, social learning, social comparison, or filtering

The role of teachers of health awareness at schools:

Teachers’ role in the school mental health initiatives cannot be overemphasized. Teachers’ own knowledge and beliefs regarding mental health influence the way that they respond to students’ mental health crises. Studies suggest that teachers feel

overwhelmed and incompetent to address mental health needs of their student due to their incompetence and lack of knowledge and skills in this area Teachers' education is identified as an effective mental health intervention in school settings promoting positive mental health and a sense of connectedness among stakeholders and facilitating student learning, thus improving the overall school atmosphere. Educational interventions involving teachers have shown significant improvement in teachers' knowledge and attitudes regarding mental health and better accuracy of teacher identification of children and adolescents with mental health problems. ([Nazish Imran,2018,p3](#))

Knowledge improvement, reduction of stigma, and confidence in providing support to students as well as indirect positive effects on students were observed in a cluster randomized trial of psychological health first-aid training of high school teachers. Although the importance of school for psychological health promotion and early identification of mental health problems and teachers' training in mental health has been evident for quite some time and has gained significant momentum in the West, it is almost non-existent in developing countries including Pakistan. Research from Pakistan on school mental health is very limited. In one study done in 1998 in rural Rawalpindi, a school-based programme succeeded in improving mental health awareness in school children, their parents, friends and neighbors; however, teachers' awareness was not assessed.(**Rahman A,1998,p352**)

Knowledge of school teachers regarding attention deficit hyperactivity disorder (ADHD) symptomatology improved in a teacher training programme for ADHD (**Syed EU, Hussein SA,2010,p13**)

School health awareness initiatives including steps to improve teacher's mental health literacy, their professional development and training, encouraging teaching styles that promote mutual respect, and positive classroom strategies are almost non-existent in the country. Child mental health is considered a priority in the WHO's Eastern Mediterranean Region (**WHO-EMRO,2014**). Recognizing the need for wider implementation of evidence-based school mental health interventions in the region and to help in addressing the mental health literacy of educators in resource-constrained settings, a pilot study of a teachers' training intervention based on the **WHO-EMRO** Manual of School Mental Health in Urban Lahore was planned.

Social Media Use and health awareness Behaviors during the covid 19 pandemic:

For a long time, mass media (eg, television, radio, and newspapers) was recognized as an important strategy for health-promoting practice. For example, a mass media campaign increased physical activity, produced positive changes, and prevented negative changes in health-related behaviors.

Government and executive agencies have generally used mass media and social media as convenient tools for supervising and preventing epidemics. According to the main results of this study, social media use (frequency) played a positive role in public preventive behaviors during the COVID-19 pandemic in China. This may be an important indicator of health promotion, which encourages the public to take more health measures during emergencies. Compared to mass media, social media provides

the public with convenient channels to obtain news or disease knowledge and delivers information effectively. Thus, social media should be an effective strategy for public health promotion, especially during an epidemic or a pandemic. (Li X, Liu Q, 2020, p22)

In contrast with social media use time (which was non significant), social media use frequency was a significant predictor of preventive behaviors. In other words, “how often” rather than “how long” social media was used was a good predictor of an individual’s preventive behaviors; this was an unexpected but interesting finding in this work. Time and frequency are often used to measure the regularity of social media use .

Therefore, we cautiously concluded that frequency of social media use indicates the degree of engagement or investment in social media. “Frequency” may thus be a more significant predictor of social media effects. (Hökby S, 2016, p13)

Types of Social Media Use and Preventive Behaviors:

The positive correlation of social media use and preventive behaviors extended the study of the relationships between different types of social media use and preventive behaviors.

Aggregated social media use was found to be the most significant predictor of preventive behaviors among four types of social media channels, followed by public social media and professional social media use. In contrast, official social media use was not significant. These results indicate that new media access (aggregated social media, public social media, and professional social media) deserved more attention in affecting public preventive measures than traditional media (official social media), particularly in Chinese contexts. Aggregated social media, a novel type of news aggregator, has ensured that readers can read news stories of high quality from many outlets; this simplifies the search process of news stories and allows users to save time and effort in finding news (Acun I, 2020 p13)

Consequently, aggregated social media is competing with official social media for more users’ attention and has led to an intensified propaganda crisis of official social media. This may partially explain our finding that aggregated social media was the most significant predictor for preventive behaviors among the four social media types, while official social media was not significant. Furthermore, official media outlets, such as CCTV, People's Daily and Xinhua Net, are state-driven media platforms in Chinese contexts. The content of official social media platforms mainly focuses on party ideology or party image ,meanwhile, the content spectrum of more extensive social imperatives is limited Therefore, the readability and humanity of public health content on official social (Jang K, Baek YM, 2019, p35)

Advantages of social media use:

Social media have the great advantage of rapid dissemination of educational content in the COVID-19 era, for example, Chan et al. developed an infographic about airway management of patients with suspected or confirmed COVID-19. It was shared through Twitter and WeChat, in a few days requests were received for its translation into more than ten languages, besides the distribution allowed adapting the

infographic to the particularities of each healthcare setting. Faster dissemination of information regarding preventive measures has a lot of potentials.(**Basch CH,2020,p6**)

Social media platforms are amongst the most widely used sources of information in the World, the easy and inexpensive access to the internet and a large number of registered users in these platforms make them one of the easiest and most effective ways to disseminate information. During major events, the overall response is usually a greater search for information be it a sports event, a disease, or a natural disaster. When it comes to publications, studies have shown that the dissemination of scientific literature on social media platforms (Facebook, Twitter, etc.) increases the number of downloads, which, with the COVID-19 pandemic are characteristics that have undoubtedly allowed rapid dissemination of knowledge worldwide, in addition to markedly reduced editorial times, which have gone from months of processing to days or weeks since its reception.(**Daniel A. González-Padill,2020,p2-6**)

CONCLUSION:

Social media has advantages and disadvantages, the responsible use of these tools can help during a pandemic to quickly spread new important information, sharing diagnostic, treatment and follow-up protocols, comparing different approaches from other parts of the World to adapt them to our setting and available resources, with the downside of possible dissemination of fake data, myths, and pessimist information that combined with quarantine states may lead to anxiety, depression and in some extreme cases, the suicide. Therefore, it is advisable not to contribute to the infodemic and follow a responsible use of social media when disseminating information

References:

- Acun I.(2020),The Relationship among University Students' Trust, Self-Esteem, Satisfaction with Life and Social Media Use. Int J Instruction.
- Basch CH, Hillyer GC, Meleo-Erwin ZC, Jaime C, Mohlman J, Basch CE. (2020) ,Preventive Behaviors Conveyed on YouTube to Mitigate Transmission of COVID-19: Cross-Sectional Study. *JMIR Public Health Surveill.*
- Daniel A. González-Padilla. (2020) ,Social media influence in the COVID-19 Pandemic
- Gunther Eysenbach . (2020), Social Media Use, Health Literacy, Disease Knowledge, and Preventive Behaviors in the COVID-19 Pandemic: Cross-Sectional Study on Chinese Netizens.
- Hökby S, Hadlaczky G, Westerlund J, Wasserman D, Balazs J, Germanavicius A, Machín N, Meszaros G, Sarchiapone M, Värnik Airi, Varnik P, Westerlund M, Carli V. (2016), Are Mental Health Effects of Internet Use Attributable to the Web-Based Content or Perceived Consequences of Usage? A Longitudinal Study of European Adolescents. *JMIR Ment Health.*



- Imran N, Rahman A, Chaudhry N, Asif .(2018), World Health Organization "School Mental Health Manual"-based training for school teachers in Urban Lahore, Pakistan: study protocol for a randomized controlled trial.
- Jang K, Baek YM. (2019), When Information from Public Health Officials is Untrustworthy: The Use of Online News, Interpersonal Networks, and Social Media during the MERS Outbreak in South Korea. Health Commun.
- Khan WU, Moss H. (2017) ,Increasing Public Health Awareness of and Capacity for Arts-Based Therapy in Medicine. JAMA Neurol. Sep
- Li X, Liu Q.(2020), Social Media Use, Health Literacy, Disease Knowledge, and Preventive Behaviors in the COVID-19 Pandemic: Cross-Sectional Study on Chinese Netizens. J Med Internet Res.
- Manual of School Mental Health. World Health Organization, Eastern Mediterranean Regional Office; 2014
- Syed EU, Hussein SA.(2010), Increase in teachers' knowledge about ADHD after a week-long training program: a pilot study. *J Atten Disord*
- Rahman A, Mubbashar MH, Gater R, Goldberg.(1998), Randomised trial of impact of school mental-health programme in rural Rawalpindi, Pakistan. *Lancet*.

ISBN: 978-9931-9919-1-5



منشورات:
مركز اليقظة البيداغوجية

